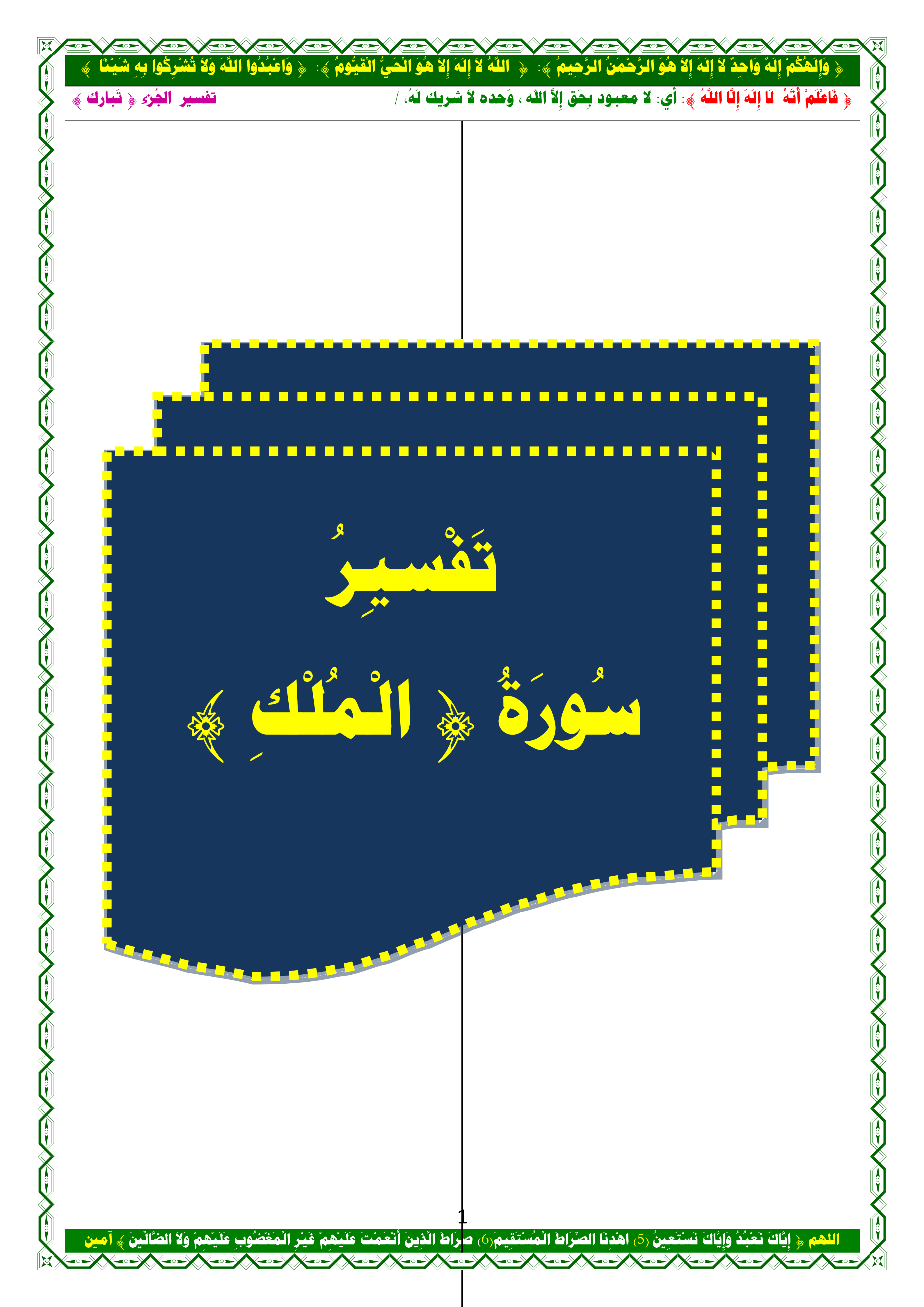
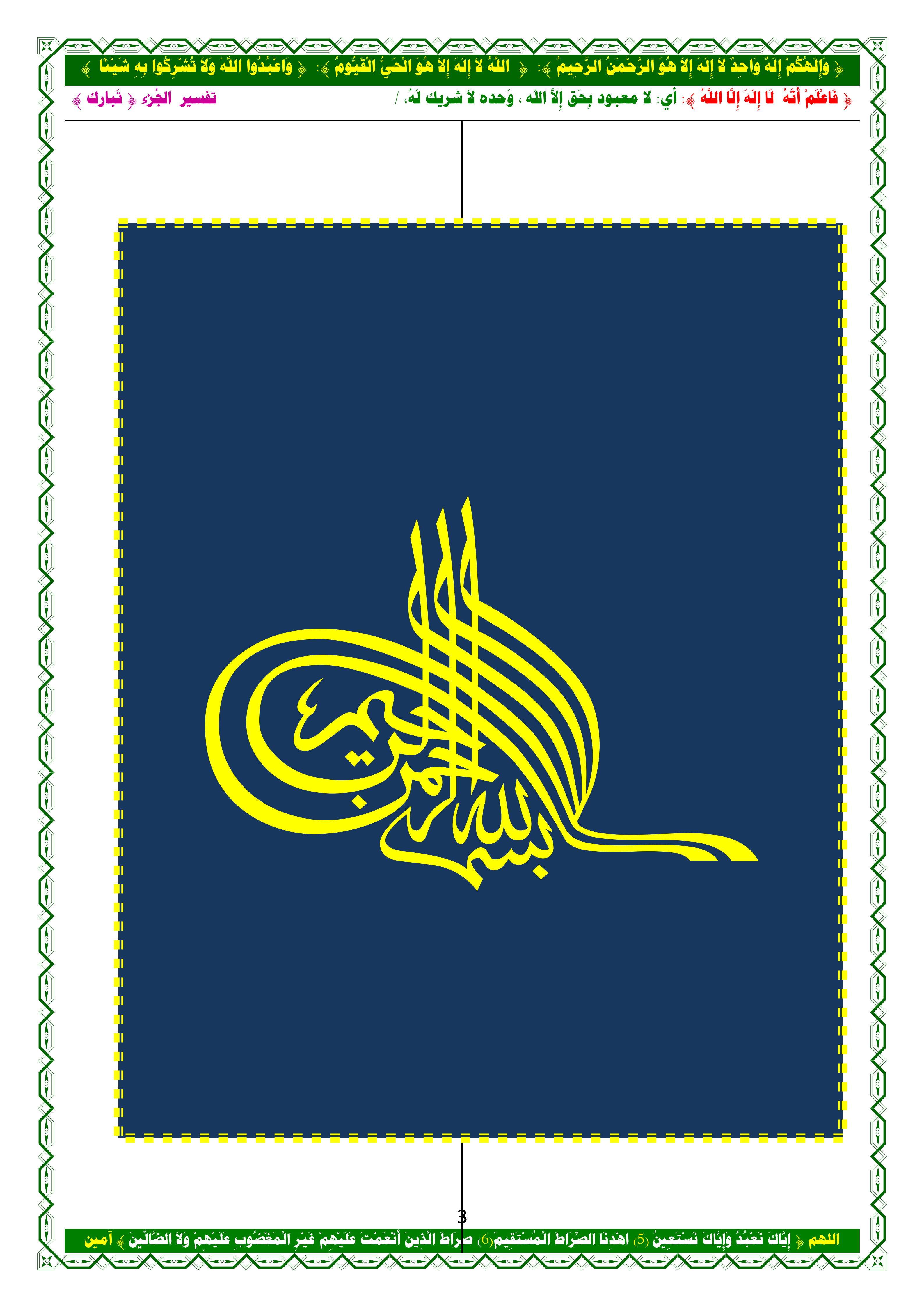

تَفْسِيرُ
سُورَةُ ﴿ الْمُلْكِ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ ﴿ المُلْك ﴾

ترتيبها (67).. **آياتها** (30).. (**مكية**)

وحروفها: ألف وثلاث مئة وثلاثة عشر حرفًا،

وكلماتها: ثلاث مئة وخمس وثلاثون كلمة. (1)

وتسمى: الواقية، والمنجية" لأنها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر، (2)

* * *

﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَة ﴾

إظهار كمال ملك الله وقدرته" بعثًا على خشيته، وتحذيرًا من عقابه. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (السيوطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- أخرج (ابْن الضريس) وَ(الْبُخَارِيّ) وَ(ابْن مرْدَوَيْه) وَ(الْبَيْهَقِيّ) عَن (ابْن عَبَّاس) (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) **قَالَ: نزلت بِمَكَّة** {**تبارك**} (**الْملك**). (4)

* * *

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ
أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2)
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي
خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ
تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4)
وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا
رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ
(5) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ (6) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا
وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا
أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ
(8) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا
نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ
(9) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي
أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10) فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ
فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (11) إِنَّ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ
(12)

---

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) برقم (106/7). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي)

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) برقم (106/7).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (562/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (إبن الضريس) (17، 18)، و(النحاس) (/ 749)، و الإمام (البيهقي) في (الدلائل) (7/143-144).

وانظر: (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (للإمام السيوطي) (230/8)

وأيضاً: تفسير (الدر المنثور) برقم (ج/14، ص/559). للإمام: (السيوطي) (بتحقيق: أ. الدكتو/ عبدالله عبدالمحسن التركي).

وأخرج - (ابن جرير) في (تفسيره) - عن (الضحاك) - عن (ابن عباس) (رضي الله عنهما) قال: أنزلت (تبارك) (الملك) في (أهل مكة) إلا ثلاث آيات.

* * *

وأخرج (إبن مردوية) - عن (ابن مسعود) -: رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ((سورة تبارك - هي المانعة من عذاب القبر)).(1)

* * *

سورة ﴿تبارك﴾=﴿الْملك﴾ وفضلها

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بِسنده):- حَدَّثَنَا (حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ) وَ(ابْنُ جَعْفَرٍ) قَالَا حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ)، عَنْ (قَتَادَةَ)، عَنْ (عَبَّاسٍ الْجُشَمِيِّ)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: ((إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثِينَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾)).(2)

* * *

وفي حديث آخر:

وأخرج - (الطبراني) - في (الأوسط)، و(ابن مردويه) - و(الضياء في المختارة) من طريق (سلام بن مسكين عن ثابت)، عن (أنس) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: سورة من القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.(3)

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

تعاظم وكثر خير الله الذي بيده وحده الملك، وهو على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء.(4)

* * *

---

(1) (صحيح): (صحيح الجامع) برقم (3537)،

وينظر: (السلسلة الصحيحة) برقم (1140)،

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (الصغرى) برقم (553:).

وذكره الإمام (ابن الجوزي) في (زاد المسير) برقم (318/8)،

وأخرجه الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) برقم (231/8) وعزاه (لابن مردويه).

وتفسير (الدر المنثور) برقم (ج/14، ص/600) للإمام: (السيوطي) (تحقيق: أ. الدكتور/ عبدالله عبدالمحسن التركي).

(2) (حسن): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (321/2)، وأيضاً (299/2)، (353/13)، (28/14)، (7975،8276)،

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (1400) في (كتاب: الصلاة) (1247)، و(حسن) في (صحيح سنن أبي داود).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2891) في (كتاب فضائل القرآن).

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (11612)،وأيضاً (178/6).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (سننه) برقم (3786) - (كتاب: باب: الأدب.

وأخرجه الإمام (إبن الضريس) برقم (٢٣٥)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) في (سننه) برقم (565/1) (498،497/2)،

وأخرجه الإمام (البيهقي) في (سننه) برقم (2506)،

و(حسنه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) (2091).

وقال: (الشيخ (أحمد شاكر) في تحقيق (المسند): (إسناده صحيح).

وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): (حسن لغيره) رجاله ثقات رجال الشيخين غير (عباس الجشمي).

(3) (حسن): أخرجه الإمام (الطبراني) في (الأوسط) برقم (3654)، و(المعجم الصغير) للإمام (الطبراني) (176/1)

وأخرجه الإمام (المختارة للضياء المقدس) برقم (1738، 1739).

وقال (الهيثمي): رجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد) (127/7)،

وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (174/8).

(حسن) (صحيح الجامع) برقم (3538).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (562/1).تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- تكاثر خير الله وبرُّه على جميع خلقه، الذي بيده مُلك الدنيا والآخرة وسلطانهما، نافذ فيهما أمره وقضاؤه، وهو على كل شيء قدير.

ويستفاد من الآية ثبوت صفة اليد لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله. (1)

* * *

يَعْنِي:- تعالى وازدادت بركات مَن يملك - وحده - التصرف في جميع المخلوقات، وهو على كل شئ تام القدرة. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{تَبَارَكَ}... تَعاظَمَ، وتَعَالَى، وَتَكَاثر خَيْرُهُ وبِرُّهُ وعَمَّ إحْسَانُهُ.

{الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ}... مُلْكُ العَالَمِ العُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، فهو الَّذِي خَلَقَهُ وَيَتَصَرَّفُ فيه بما شَاءَ في الأحكامِ القَدَرِيَّة، والأحكامِ الدينية التابعة لحكْمَته.

{الَّذِي بِيَدِهِ} أي: في تصرفه.

{الْمُلْكُ} السلطان والقدرة.

{وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} عموم،

{الشيء}... معناه في اللغة: الموجود.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

عَن (ابْنِ عَبَّاس) فِي قَوْلِه تَعَالَى: {تَبَارَكَ}...يقُول ذو بركة ويَقُول تَعَالَى وتعظم وتقدس وارتفع وتبرأ عَن الْوَلَد وَالشَّرِيك.

{الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ}... ملك الْعِزّ والذل وخزائن كل شَيْء.

{وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ}... من الْعِزّ والذل {قدير} (3)

كما قال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا}: {الفرقان: 1}.

وقال تعالى: {وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} {الزخرف: 85}.

(({تبارك الذي بيده الملك}... تجادل عن صاحبها يوم القيامة)). (4)

قال (ابن عباس):- والمراد بالْمُلْك: السُّلطان، فهو يُعِزّ ويُذِلّ. (5)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قَالَ: (عَطَاءٌ) عَن (ابْنِ عَبَّاس):- يُرِيدُ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَالْحَيَاةَ فِي الْآخِرَة,

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- أَرَادَ مَوْتَ الْإِنْسَانِ وَحَيَاتَهُ فِي الدُّنْيَا وجعل اللَّهُ الدُّنْيَا دَار حَيَاةٍ وَفَنَاءٍ, وَجَعَلَ الْآخرَةَ دَار جَزَاءٍ وَبَقَاءٍ:

قِيلَ: إِنَّمَا قَدَّمَ الْمَوْتَ لِأَنَّهُ إِلَى الْقَهْرِ أَقْرَبُ.

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (562/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (840/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) وانظر: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس)

ينسب: لـ(عبد الله بن عباس) - رضي الله عنهما - (المتوفى: 68هـ).

جمعه: (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى) (المتوفى: 817هـ)

(4) أخرجه الإمام (مالك) في (الموطإ) برقم (209/1)،، (ح487).

(5) ذكره الإمام (ابن الجوزي) في (زاد المسير) برقم (319/8).

وقيل: قَدَّمَهُ لأَنَّهُ أَقْدَمُ, لأَنَّ الْأَشْيَاءَ فِي الابْتِدَاءِ كَانَتْ فِي حُكْمِ الْمَوْتِ كالنطفة والتراب ونحوهما, ثم طرأت عليها الحياة:

{لِيَبْلُوَكُمْ} ... فيما بَيْنَ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَوْتِ:

{أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً} رُوِيَ عَنِ (ابْنِ عُمَرَ) مرفوعًا (أَحْسَنُ عَمَلاً) أَحْسَنُ عَقْلاً وَأَوْرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ, وَأَسْرَعُ في طاعة الله,

وقال: (الفضيل بْنُ عِيَاضٍ):- أَحْسَنُ عَمَلاً أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ,

وَقَالَ: الْعَمَلُ لا يُقْبَلُ حتى يكون خالصا صوابا, فالخالص إذا كَانَ لِلَّهِ, وَالصَّوَابُ إِذَا كَانَ عَلَى السُّنَّةِ,

وقال (الْحَسَنُ):- أَيُّكُمْ أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا وَأَتْرَكُ لها,

وقال (الفراء):- لم تقع الْبَلْوَى عَلَى أَيِّ إِلاَّ وَبَيْنَهُمَا إِضْمَارٌ, كَمَا تَقُولُ: بَلَوْتُكُمْ لِأَنْظُرَ أَيُّكُمْ أَطْوَعُ، وَمِثْلُهُ سَلْهُمْ أيهم بذلك زعيم أي سلهم وانظر أيهم.

{وَهُوَ الْعَزِيزُ} ... في انْتِقَامِهِ مِمَّنْ عَصَاهُ،

{الْغَفُورُ} ... لِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ.(1)

* * *

[٢] ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الَّذي خلق الموت وخلق الحياة ليختبركم أيها الناس- أيكم أحسن عملاً، وهو العزيز الَّذي لا يغلبه أحد، الغفور لذنوب من تاب من عباده.(2)

* * *

يَعْنِي:- الذي خلق الموت والحياة" ليختبركم أيها الناس-: أيكم خيرٌ عملا وأخلصه؟ وهو العزيز الذي لا يعجزه شيء، الغفور لمن تاب من عباده.

وفي الآية ترغيب في فعل الطاعات، وزجر عن اقتراف المعاصي.(3)

* * *

يَعْنِي:- الذى خلق الموت والحياة لغاية أرادها، هى أن يختبركم أيكم أصلح عملا وأخلص نية، وهو الغالب الذى لا يعجزه شئ. العفوُّ عن المقصرين.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ} ... أي: قَدَّرَ لعبَاده أن يُحْيِيهُمْ ثم يُمِيتَهُمْ.

{لِيَبْلُوَكُمْ} ... لِيَخْتَبِرَكُمْ وَيُعَامِلَكُمْ معاملة الْمُمْتَحِنِ الْمُخْتَبِرِ لَكُمْ.

{لِيَبْلُوَكُمْ} ... لِيَخْتَبِرَكُمْ.

{أَحْسَنُ عَمَلاً} ... أَيْ: خَيْرٌ عَمَلاً، أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ.

{وَهُوَ الْعَزِيزُ} ... الغالب

{الْغَفُورُ} ... لمن تاب.

* * *

---

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (963/1).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (562/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (562/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (840/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإِمَامُ (إِبْنُ كَثِيرٍ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} أَيْ: خَيْرٌ عَمَلًا كَمَا قَالَ (مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ):- وَلَمْ يَقُلْ أَكْثَرُ عَمَلًا.

ثُمَّ قَالَ: {وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} أَيْ: هُوَ الْعَزِيزُ الْعَظِيمُ الْمَنِيعُ الْجَنَابِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ غَفُورٌ لِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ وَأَنَابَ، بَعْدَمَا عَصَاهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ، وَإِنْ كَانَ تَعَالَى عَزِيزًا، هُوَ مَعَ ذَلِكَ يَغْفِرُ وَيَرْحَمُ وَيَصْفَحُ وَيَتَجَاوَزُ.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة)، في قوله: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ) قال: أذل الله ابن آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة ودار فناء، وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء.(2)

* * *

لِيَبْلُوَهُمْ وَيَخْتَبِرَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا؛ كَمَا قَالَتَعَالَى: {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ} {الْبَقَرَةِ: 28} فَسَمَّى الْحَالَ الْأَوَّلَ -وَهُوَ الْعَدَمُ- مَوْتًا، وَسَمَّى هَذِهِ النَّشْأَةَ حَيَاةً.

وَلِهَذَا قَالَ: {ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ} {الْبَقَرَةِ: 28}.

* * *

[٣] ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الَّذي خلق سبع سماوات، كل سماء طبقة فوق ما قبلها دون تماسّ بين سماء وسماء. لا تشاهد أيها الرائي - فيما خلق الله أي تفاوت أو عدم تناسب. فارجع البصر هل ترى من تَشَقُّق أو تَصَدُّع؟! لن ترى ذلك، وإنما ترى خلقًا محكمًا متقنًا.(3)

* * *

يَعْنِي:- الذي خلق سبع سموات متناسقة، بعضها فوق بعض، ما ترى في خلق الرحمن أيها الناظر - من اختلاف ولا تباين، فأعد النظر إلى السماء: هل ترى فيها مِن شقوق أو صدوع؟.(4)

* * *

يَعْنِي:- الذى أبدع سبع سموات متوافقة على سنَّة واحدة من الإتقان. ما ترى فى صنع الله - الذى عمَّت رحمته خلقه - أى تفاوت. فأعد بصرك. هل تجد أى خلل؟.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا} ... طَبَقًا عَلَى طَبَقٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

{طِبَاقًا} ... بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، مِنْ غَيْرِ مُمَاسَّةٍ.

---

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/176).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (23/505).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/562). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/562)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/840)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(أي: كُلُّ وَاحِدَةٍ فَوقَ الأُخْرَى ولَسْنَ طبقةً واحدةً، وَخَلَقَهَا فِي غَايَةِ الحُسْنِ وَالإِتْقَانِ).

{مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ}... معناه. ما ترى يا بن آدم في خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنَ اعْوِجَاجٍ وَاخْتِلافٍ وَتَنَاقُضٍ، بَلْ هِيَ مُسْتَقِيمَةٌ مُسْتَوِيَةٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الفَوْتِ وَهُوَ أَنْ يَفُوتَ بَعْضُهَا بَعْضًا لقلة استوائها،

{فَارْجِعِ الْبَصَرَ}... كَرِّرِ النَّظَرَ، مَعْنَاهُ: انْظُرْ ثُمَّ ارْجِعْ،

{هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ}... شُقُوقٍ وَصُدُوعٍ. (1)

{تَفَاوُتٍ}... اخْتِلافٍ، وَتَبَايُنٍ. (أي: مِنْ خَلَلٍ وَنَقْصٍ).

{فُطُورٍ}... أي: شُقُوقٍ وَتَصَدُّعٍ، والفطورُ جَمْعُ فِطْرٍ وهو الشِّقّ.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ} اختلاف.

قرأ: (حمزة)، و(الكسائي):- (تَفَوُّتٍ) بضم الواو مشددة من غير ألف،

وقرأ (الباقون):- بألف بعد الفاء وتخفيف الواو، وهما لغتان" كالتحامُل والتحمُّل (2).

{فَارْجِعِ الْبَصَرَ} كَرِّرْه إلى السماء" لتستيقن إحكامَ خلقهن.

{هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} صدوع. قرأ: (أبو عمرو)، و(حمزة)، و(الكسائي)، و(هشام) عن (ابن عامر):- (هَل تَّرَى) بإدغام اللام في التاء، والباقون: بالإظهار (3).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) — عن (قتادة)، قوله (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ):- ما ترى فيهم اختلاف.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة)، في قوله: (مِنْ تَفَاوُتٍ) قال: من اختلاف. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس) (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) قال: الفطور: الوهي. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة)، قوله (هَلْ تَرَى مِنْ

---

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (963/1).

(2) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (: 644)،
و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 212)،
و(تفسير البغوي) (4/ 436)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 185).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 108).

(3) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (: 420)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 185).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 108)..

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، ، برقم (23/ 506).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، ، برقم (23/ 507).

فُطُور) يقول: هل ترى من خلل يا ابن آدم.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده) - عن (معمر)، عن (قتادة) (مِن فُطُورٍ) قال: من خلل.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده) - عن (سفيان) (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) قال: من شقوق.(3)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثمَّ قَالَ: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا} أَيْ: طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ، وَهَلْ هُنَّ مُتَوَاصِلَاتٌ بِمَعْنَى أَنَّهُنَّ عَلَوِيَّاتٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، أَوْ مُتَفَاصِلَاتٌ بَيْنَهُنَّ خَلَاءٌ؟ فِيهِ قَوْلَانِ، أَصَحُّهُمَا الثَّانِي، كَمَا دَلَّ على ذلك حديث الإسراء وغيره.(4)

* * *

[٤] ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم ارجع البصر مرّة بعد مرّة يرجع إليك بصرك ذليلاً دون أن يرى عيبًا أو خللاً في خلق السماء، وهو كَلِيل منقطع عن النظر.(5)

* * *

يَعْنِي:- ثم أعد النظر مرة بعد مرة، يرجع إليك البصر ذليلا صاغرًا عن أن يرى نقصًا، وهو متعب كليل.(6)

* * *

يَعْنِي:- ثم أعد البصر مرة بعد مرة. يرجع إليك البصر مردوداً عن إصابة ما التمس من عيب، وهو متعب كليل.(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ} ... أَعِدِ النَّظَرَ مَرَّةً بَعْدَ مرّة.

{كَرَّتَيْنِ}...أي: مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة، كَرِّرِ النظرَ ليَتَّضِحَ الأَمْرُ وَيَذْهَبَ الشَّكُّ، فالمرادُ التكريرُ وليس الاقتصارَ عَلَى مَرَّتَيْن.

{ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ} ... قَالَ (ابْنُ عَبَّاس):- مَرَّةً بَعْدَ مرة.

{يَنْقَلِبْ} ... يَرْجِعْ. أي: يَنْصَرِفْ وَيَرْجِعْ.

{إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا} ... صَاغِرًا ذَلِيلاً مُبْعَدًا لَمْ يَرَ مَا يهوى.

{وَهُوَ حَسِيرٌ} ... كَلِيلٌ مُتْعَبٌ مُنْقَطِعٌ لم يُدرِك ما طَلَب.(1)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (507/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (507/23).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (507/23).

(4) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (177/8).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (562/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (562/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (840/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{خَاسِئًا} ... ذليلاً صَاغراً.

(أي: صَاغراً ذَليلاً بَعيداً عن أن يَرى شَيئًا من الخَلَل والفُطُور).

{حَسِيرٌ} ... مُتْعَبٌ، كَلِيلٌ.

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

قرأ: (أبو جعفر):- (خَاسِيًا) بنصب الياء منونًا من غير همز، و(الباقون):- بالهمز.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (ابن عباس) (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ) يقول: هل ترى في السماء من خَلل؟.

{يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} بسواد الليل. ( )

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (ابن عباس)، في قوله: (خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) يقول: ذليلا.

وقوله: (وَهُوَ حَسِيرٌ) يقول: مرجف.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (قتادة)، في قوله:

(خَاسِئًا) قال: صاغرا، (وَهُوَ حَسِيرٌ) يقول: مُعْيٍ لم ير خَلَلا ولا تفاوتا.(5)

* * *

[٥] ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد زيّنا أقرب سماء إلى الأرض بنجوم مضيئة، وجعلنا تلك النجوم شُهُبًا تُرْجَم بها الشياطين التي تسترق السمع فتحرقهم، وهيأنا لهم في الآخرة النار المُسْتَعِرة.(6)

* * *

يَعْنِي:- ولقد زيَّنا السماء القريبة التي تراها العيون بنجوم عظيمة مضيئة، وجعلناها شهبًا محرقة لمسترقي السمع من الشياطين، وأعتدنا لهم في الآخرة عذاب النار الموقدة يقاسون حرها.(7)

* * *

يَعْنِي:- ولقد زيَّنا السماء القريبة التى تراها العيون بكواكب مضيئة، وجعلناها مصادر شهب، يُرْجَم بها الشياطين، وأعددنا لهم فى الآخرة عذاب النار الموقدة.(8)

(1) انظر: (مختصر تفسير) (الإمام) (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (963/1).

(2) انظر: (النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 396)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 186). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 108).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، ، برقم (23/ 507).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، ، برقم (23/ 507).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، ، برقم (23/ 507).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 562). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 562)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 841)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ}... أرادَ الْأَدْنَى مِنَ الْأَرْضِ وَهِيَ الَّتي يراها الناس.

(بمصابيح) الْكَوَاكِبَ، وَاحِدُهَا مِصْبَاحٌ، وَهُوَ السِّرَاجُ سُمِّيَ الْكَوْكَبُ مِصْبَاحًا لِإِضَاءَتِه،

{بِمَصَابِيحَ}... وهي النجومُ عَلَى اختلافها في النور والضياء" فَإِنَّهُ لَوْلَا مَا فيها من النجومِ لكانت سَقْفًا مُظْلِمًا، لا حُسْنَ فيه وَلَا جَمالَ.

{وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا}... مرامي، الَّذِينَ يُرِيدُونَ اسْتِرَاقَ خَبَرِ السَّمَاءِ.

{وجعلْنَاهَا}... أي: النجومَ.

{رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ}... شُهُبًا مُحْرِقَةً لِمُسْتَرِقِي السَّمْعِ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

{رُجُومًا}... جمع رجم" أي: مرامي.

{لِلشَّيَاطِينِ}... إِذَا اسْتَرَقُوا السَّمْعَ،

{لِلشَّيَاطِينِ}... يعني: يُرجمون بها عند استراق السمع، فينفصل الشهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار، والنارُ مكانها، فيقتل الجني، ويخبله، ولا يزول الكوكب عن مكانه).

{وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ}... أَعْدَدْنَا في الآخرة،

{وَأَعْتَدْنَا}... أي: أعددنا

{لَهُمْ}... يعني: الشياطين.

{عَذَابَ السَّعِيرِ}... النَّارَ الْمُوقَدَةَ.(1)

(أي: في الآخرة، واحتراقهم(2) بالشهب في الدنيا).

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا} القُربى إلى الأرض. قرأ (أبو عمرو)، و(حمزة)، و(الكسائي)، و(خلف)، و(هشام):- (وَلَقَد زَّيَّنَّا) بإدغام الدال في الزاي، والباقون: بالإظهار.(3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ) إن الله جل ثناؤه إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصال: خلقها زينة للسماء الدنيا ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن يتأول منها غير ذلك، فقد قال برأيه، وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به.(4)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَلَمَّا نَفَى عَنْهَا فِي خَلْقِهَا النَّقْصَ بَيَّنَ كَمَالَهَا وَزِينَتَهَا فَقَالَ: {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ} وَهِيَ الْكَوَاكِبُ الَّتِي وُضِعَتْ فِيهَا مِنَ السَّيَّارَاتِ وَالثَّوَابِتِ.

---

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (1/963).

(2) في (ت): (بعد إحراقهم).

(3) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (420)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 186)، و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/108).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (23/508).

وقوله: {وجعلناها رجومًا للشياطين} عاد الضمير في قوله: {وجعلناها} على جنس المصابيح لا على عينها" لأنه لا يرمي بالكواكب التي في السماء، بل بشهب من دونها، وقد تكون مستمدة منها، والله أعلم.

قوله تعالى: (وأعتدنا لهم عذاب السعير)

أي: جعلنا للشياطين هذا الخزي في الدنيا، وأعتدنا لهم عذاب السعير في الأخرى،

كما قال: في أول الصافات {إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب (6) وحفظًا من كل شيطان مارد (7) لا يسمعون إلى الملإ الأعلى ويقذفون من كل جانب (8) دحورًا ولهم عذاب واصب (9) إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب (10)} [الصافات: 6-10].

قال: (قتادة):- إنما خلقت هذه النجوم لثلاث خصال: خلقها الله زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك فقد قال برأيه وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به.

رواه (ابن جرير)، و(ابن أبي حاتم). (1) (2)

* * *

[٦] ﴿ولِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وللذين كفروا بربهم يوم القيامة عذاب النار المتقدة، وساء المرجع الذي يرجعون إليه. (3)

* * *

يَعْنِي:- وللكافرين بخالقهم عذاب جهنم، وساء المرجع لهم جهنم. (4)

* * *

يَعْنِي:- وللذين لم يؤمنوا بربهم عذاب جهنم، وساءت عاقبة لهم هذه العاقبة. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْمَصِيرُ} ... المَرْجِعُ، وَالمَآلُ.

* * *

[٧] ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

إذا طرحوا في النار سمعوا صوتًا قبيحًا شديدًا، وهي تغلي مثل غليان المِرْجَل. (6)

* * *

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (3/ 1168) معلقًا.
ورواه الحافظ (ابن حجر) في (تغليق التعليق) (3/ 489) بإسناده إلى عبد بن حميد في "تفسيره".

(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/ 177).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (562/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (562/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (841/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (562/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِـي:- إذا طُرح هؤلاء الكافرون في جهنم سمعوا لها صوتًا شديدًا منكرًا، وهي تغلي غليانًا شديدًا.(1)

* * *

يَعْنِـي:- إذا طُرحوا فيها سمعوا لها صوتاً منكراً، وهى تغلى غلياناً شديداً.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِذَا أُلْقُوا فِيهَا} ... في جهنم .

{سَمِعُوا لَهَا} ... لأهلها.

{شَهِيقًا} ... صَوْتًا مُنْكَرًا. (أي: هو أقبح ما يكون من صوت الحمار).

{وَهِيَ تَفُورُ} ... غليانًا.

{شَهِيقًا} ... (أي: صَوْتًا مُخيفًا مُنْكَرًا، والشهيقُ: أوَّلُ صَوْتِ نَهِيقِ الحِمَارِ، وهو أَقْبَحُ الأَصْوَاتِ).

{تَفُورُ} ... تَغْلِي غَلَيَانًا شَدِيدًا.

(أي: تَغْلِي بهم غَلَيَانَ المِرْجَل بما فيه).

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- تَفُورُ بِهِمْ كَمَا يَفُورُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ بالحب القليل.(3)

* * *

[٨] ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

يكاد ينفصل بعضها عن بعض ويتميّز" من شدة غضبها على من يدخل فيها، كلما رُمِيَت فيها دفعة من أصحابها الكفار سألتهم الملائكة الموكلون بها سؤال تقريع: ألم يأتكم في الدنيا رسول يخوّفكم من عذاب الله؟!.(4)

* * *

يَعْنِـي:- تكاد جهنم تتمزق من شدة غضبها على الكفار، كلما طُرح فيها جماعة من الناس سألهم الموكلون بأمرها على سبيل التوبيخ: ألم يأتكم في الدنيا رسول يحذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه؟.(5)

* * *

يَعْنِـي:- تكاد تتقطع وتتفرق من شدة الغضب عليهم. كلما أُلْقِيَ فيها جماعة منهم سألهم الموكلون بها - موبخين لهم -: ألم يأتكم رسول يحذركم لقاء يومكم هذا؟.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ. . .}. (أي: تكاد جهنم تتفرق وتتقطع من الغيظ على الكفار).

{تَكَادُ تَمَيَّزُ} ... تنشَقُّ، أي: تَقْتَرِبُ أن تَنْقَطِعَ.

(تَكَادُ) ... جهنم.

(تَمَيَّزُ) ... يقول: تتفرّق وتتقطع.

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (562/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (841/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (مختصر تفسير) (الإمام) (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (963/1).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (562/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (562/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (841/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(مِنَ الْغَيْظِ)... (على الكفار). أي: على أهلها.

قَالَ (ابْنُ قُتَيْبَة):- تَكَادُ تَنْشَقُّ غَيْظًا عَلَى الْكُفَّارِ.

{تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ}... تتمزَّقُ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهَا عَلَى الكفَّار.

{الْغَيْظِ}... مِنْ أشدِّ الغضَب.

(أي: مِنْ تَغيُّظها عَلَيْهِمْ)،

{كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ}... جماعة منهم، (طائفة).

{فَوْجٌ}... جَمَاعَةٌ، أي: كُلَّمَا طُرِحَ فيها جماعة من الكفَّار.

{سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا}... سُؤَالَ تَوبِيخٍ،

{أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ}... رَسُولٌ يُنْذِرُكُم. (1)

(أي: رسول يخوفكم هذا العذاب).

{نَذِيرٌ}... أي: رَسُولٌ يُنْذِرُكُمْ عذابَ الله يوم القيامة.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

قرأ: (البزي) عن (ابن كثير):- {تَكَادُ تَّمَيَّزُ} بتشديد التاء على أنها تتميز، وأدغم إحدى التاءين في الأخرى، وقرأ (أبو عمرو):- بإدغام الدال في التاء. (2)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

(1) انظر: (مختصر تفسير) (الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/963).

(2) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (ج: 420)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 186)
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/111).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس)، قوله: {تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ} يقول: تتفرق. (3)

* * *

كما قال تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ} {الزمر: 71}.

* * *

[٩] ﴿قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ كَبِيرٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال الكفار: بلى، قد جاءنا رسول يخوّفنا من عذاب الله فكذبناه، وقلنا له: ما نزّل الله من وحي، لستم - أيها الرسل- إلا في ضلال عظيم عن الحق. (4)

* * *

يَعْنِي:- أجابوهم قائلين: بلى قد جاءنا رسول من عند الله وحذَّرنا، فكذَّبناه، وقلنا فيما جاء به من الآيات: ما نزَّل الله على

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، ، برقم (23/509).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/562). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير). إشراف: (مركز تفسير للدراسات القرآنية)

أحد من البشر شيئًا، ما أنتم أيها الرسل- إلا في ذهاب بعيد عن الحق.(1)

* * *

يَعْنِي:- قالوا مُجيبين: قد جاءنا نذير فكذبناه، وقلنا: ما نزَّل الله من شئ عليك ولا على غيرك من الرسل، ما أنتم - أيها المدعون للرسالة - إلا في انحراف بعيد عن الحق.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا}.... الرسل.

{وَقُلْنَا} .... لهم.

{مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ} .... وفرطنا في التكذيب حتى نفينا الإنزال والإرسال.

{إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ} .... أي: وبالغنا في نسبتهم إلى الضلال، ويحتمل أن يكون من قول الملائكة للكفار حين أخبروا عن أنفسهم أنهم كذبوا الرسل.

{إِنْ أَنْتُمْ} ... مَا أَنْتُمْ.

* * *

[١٠] ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وقال الكفار: لو كُنَّا نسمع سماعًا يُنْتَفع به، أو نعقل عقل من يميز الحق من الباطل، ما كنا في جملة أصحاب النار، بل كُنَّا نؤمن بالرسل، ونصدق بما جاؤوا به، ونكون من أصحاب الجنَّة.(3)

* * *

يَعْنِي:- وقالوا معترفين: لو كنا نسمع سماع مَن يطلب الحق، أو نفكر فيما نُدْعى إليه، ما كنا في عداد أهل النار.(4)

* * *

يَعْنِي:- وقالوا: لو كنا نسمع سماع مَن يطلب الحق، أو نفكر فيما نُدعى إليه" ما كنا فى عداد أصحاب السعير.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَقَالُوا} ... يعني: الكفارُ للخزنة في محاورتهم:

{لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ} ... سماع من يعي الحقَّ.

{أَوْ نَعْقِلُ} ... عقلاً يُنتفع به، ونعي شيئًا، لآمنَّا،

{مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} ... المستوجبين الخلودَ فيه.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: (الزجاج):(6) ثم اعترفوا بجهلهم فقالوا: {لو كنا نسمع أو نعقل}

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (562/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (841/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (562/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (562/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (841/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (معاني الزجاج) (199/5).

قال: (ابن عباس): لو كنا نسمع الهدى أو نعقله فنعمل به {ما كنا في أصحاب السعير}.(1)

يَعْني:- إنما جمع بين السمع والعقل" لأن مدار التكليف على أدلة السمع والعقل.

{وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ}... مِنَ الرُّسُلِ مَا جَاءُونَا بِهِ،

{أَوْ نَعْقِلُ}... مِنْهُمْ،

وَقَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ الْهُدَى أَوْ نَعْقِلُهُ فَنَعْمَلَ بِهِ،

{مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ}... قَالَ (الزَّجَّاجُ):- لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ سَمْعَ مَنْ يَعِي وَيَتَفَكَّرُ أَوْ نَعْقِلُ عَقْلَ مَنْ يُمَيِّزُ وَيَنْظُرُ مَا كُنَّا مِنْ أَهْلِ النَّارِ.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا (سليمان بن حرب) و(حفص بن عمر)، قالا: ثنا (شعبة) - وهذا لفظه - عن (عمرو بن مرة)، عن (أبي البختري) قال: أخبرني من سمع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول:- وقال سليمان: حدثني رجل من أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((لن يهلك الناس حتى يَعْذِرُوا - أو يُعْذِرُوا - من أنفسهم)).(3)

* * *

[١١] ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فأقرّوا على أنفسهم بالكفر والتكذيب فاستحقوا النار، فبُعْدًا لأصحاب النار.

ولما ذكر الله صفات أهل الكفر وجزاءهم، عقّبها بذكر صفات أهل الإيمان وجزائهم.
(4)

* * *

يَعْنِي:- فاعترفوا بتكذيبهم وكفرهم الذي استحقوا به عذاب النار، فبعدًا لأهل النار عن رحمة الله.(5)

* * *

يَعْنِي:- فاعترفوا بتكذيبهم وكفرهم، فبعداً لأصحاب السعير عن رحمة الله.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ}... حيث لا ينفع الاعتراف.

---

(1) ذكره الإمام (القرطبي) في (تفسيره) برقم (212/18)، والإمام (البغوي) في (تفسيره) (371/4).

(2) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (963/1).

(3) اخرجه الإِمَامْ (ابو داود) في (السنن) برقم (125/4)، (كتاب: الملاحم)، / (باب: الأمر والنهي) رقم (ح 4347)،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) رقم (293/5) - من طريق-: (حسين بن محمد)، عن (شعبة) به،

و(حسنه) الإمام (البغوي): في (المصابيح) (انظر المشكاة) (1424/3)، (ح 5146).

و(حسنه) الإمام (السيوطي): (الجامع الصغير مع فيض القدير 304/5 ح 7397).

وقال: الإمام (الألباني): صحي، (حصحي، (حأبي داود) رقم(820/3).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (562/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (562/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (841/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{فَسُحْقًا} ....أي: بُعْدًا مِنْ رَحْمَةِ الله.

(يعني: نصب على جهة الدعاء عليهم).

{فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا} ... قال: (ابن عباس):- فبُعْدًا.(1)(2)

{لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ} ... أي: أبعدَهم الله بعدًا عن رحمته.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

قرأ (الكسائي)، و(أبو جعفر) بخلاف عن الثاني: (فَسُحُقًا) بضم الحاء، والباقون: بإسكانها، وهما لغتان مثل: الرعْب والرعُب.(3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) -عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس)، قوله: (فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ) يقول: بعدا.(4)

* * *

[١٢] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

إن الذين يخافون الله في خلواتهم، لهم مغفرة لذنوبهم، ولهم ثواب عظيم وهو الجنّة.(5)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين يخافون ربهم، فيعبدونه، ولا يعصونه وهم غائبون عن أعين الناس، ويخشون العذاب في الآخرة قبل معاينته، لهم عفو من الله عن ذنوبهم، وثواب عظيم وهو الجنة.(6)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين يخافون ربهم - وهم لا يرونه - لهم مغفرة لذنوبهم، وثواب عظيم على حسناتهم.(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَخْشَوْنَ} ... يخافون.

{بِالْغَيْبِ} ... ولم يروه. (يعني: يَخْشَوْنَهُ وَهُمْ غَائِبُونَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، وَيَخْشَوْنَ العَذَابَ قَبْلَ مُعَايَنَتِهِ).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (محمد بن بشار) قال:

---

(1) أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (6/29)،
وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (تفسيره) برقم (3363/10).
وذكر الإمام (السيوطي) في تفسيره (الدرالمنثور) (236/8) وعزاه (لابن جرير) و(ابن أبي حاتم).

(2) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (963/1).

(3) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 212)،
و(تفسير البغوي) (4/ 437)،
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 217)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 187).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/112).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، ، برقم (23/510).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (562/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (562/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (841/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

حدثنا (يحيى)، عن (عبيد الله) قال: حدثني (خبيب بن عبد الرحمن)، عن (حفص بن عاصم) عن (أبي هريرة) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ))، فَذَكَرَ مِنْهُمْ: ((رَجُلاً دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلاً تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)).(1)

* * *

[13] ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأخفوا أيها الناس - كلامكم أو أعلنوه، فالله يعلمه، إنه سبحانه عليم بما في قلوب عباده، لا يخفى عليه شيء من ذلك.(2)

* * *

يَعْنِي:- وأخفوا قولكم أيها الناس- في أي أمر من أموركم أو أعلنوه، فهما عند الله سواء، إنه سبحانه عليم بمضمرات الصدور، فكيف تخفى عليه أقوالكم وأعمالكم؟.(3)

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15) أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (19) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (21) أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (22) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ (23) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (25) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا

* * *

يَعْنِي:- واخفوا قولكم أو اعلنوه فهما عند الله سواء" لأنه عظيم الإحاطة، عليم بخفايا الصدور.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وأسروا قولكم} ... أخفوا ما تتكلمون به.

{وأسروا قولكم أو اجهروا به} ... قال: (ابن عباس):- كانوا ينالون من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيخبره جبريل، فقال بعضهم لبعض: أسروا قولكم كي لا يسمع إله محمد، فأنزل الله هذه الآية.(1)(5)

---

(1) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (168/2)، (ح660) - (كتاب: الأذان)، / (باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ...)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1031) - (كتاب: الزكاة)، / (باب: فضل إخفاء الصدقة)، - من حديث - (أبي هريرة ﷺ).

وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (179/8).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (842/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: تفسير الإمام (ابن الجوزي) - في (زاد المسير) (321/8).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة - (الرعد) - آية (8-10)

كقوله تعالى: {اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ (8) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (9) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (10)}.

* * *

[١٤] ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألا يعلم الَّذي خلق الخلائق كلها السرّ وما هو أخفى من السرّ؟! وهو اللطيف بعباده، الخبير بأمورهم، لا يخفى عليه منها شيء. (2)

* * *

يَعْني:- ألا يعلم ربُّ العالمين خَلْقَه وشؤونهم، وهو الذي خَلَقهم وأتقن خَلْقَهُمْ وأحسنه؟ وهو اللطيف بعباده، الخبير بهم وبأعمالهم. (3)

* * *

يَعْني:- أليس يعلم الخالق لجميع الأشياء خلقه، وهو العالم بدقائق الأشياء وحقائقها؟. (4)

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (963/1).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَلَا يَعْلَمُ}... السرَّ والجهرَ

{مَنْ خَلَقَ}... أي: أوجدَ الأشياءَ.

{أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ}... أَلَا يَعْلَمُ مَا فِي الصُّدُورِ مَنْ خَلَقَهَا،

{وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}... لَطِيفٌ عِلْمُهُ فِي الْقُلُوبِ، الْخَبِيرُ بِمَا فِيهَا مِنَ السِّرِّ وَالْوَسْوَسَةِ.

وقيل: (مَنْ) يَرْجِعُ إِلَى الْمَخْلُوقِ، أَيْ: أَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ مَخْلُوقَهُ. (5)

وقيل: {وَهُوَ اللَّطِيفُ}... الذي نفذ علمه ولطفه إلى جميع خبايا الأمور وخفايا الأسرار.

(أي: العالم بما ظهر من خلقه وما بطن).

{الْخَبِيرُ}... بهم وبأعمالهم. (يعني: العالم بكنه الأمور على حقائقها).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (إبن تيمية) - (رحمه الله) - في (تفسيره) = من (مجموع فتاوى):- قوله تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} {الملك: 14}،

دلت على علمه بالأشياء من وجوه تضمنت البراهين المذكورة لأهل النظر العقلي:

أحدها: أنه خالق لها، والخلق هو الإبداع بتقدير، فتضمن تقديرها في العلم قبل تكوينها.

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (842/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (964/1).

الثاني: أنه مستلزم للإرادة والمشيئة" فيلزم تصور المراد. وهذه الطريقة المشهورة عند أكثر أهل الكلام.

الثالث: أنها صادرة عنه، وهو سببها التام، والعلم بالأصل يوجب العلم بالفرع، فعلمه بنفسه، يستلزم علم كل ما يصدر عنه.

الرابع: أنه لطيف يدرك الدقيق، خبير يدرك الخفي، وهذا هو المقتضي للعلم بالأشياء، فيجب وجود المقتضي لوجود السبب التام. (1)

* * *

[١٥] ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾: (2)

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هو الَّذي جعل لكم الأرض سهلة ليّنة للسكن عليها، فسيروا في جوانبها وأطرافها، وكلوا من رزقه الَّذي أعدّ لكم فيها، وإليه وحده بعثكم للحساب والجزاء. (3)

* * *

يَعْنِي:- الله وحده هو الَّذي جعل لكم الأرض سهلة ممهدة تستقرون عليها، فامشوا في نواحيها وجوانبها، وكلوا من رزق الله الَّذي يخرجه لكم منها، وإليه وحده البعث من قبوركم للحساب والجزاء.

وفي الآية إيماء إلى طلب الرزق والمكاسب، وفيها دلالة على أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، وعلى قدرته، والتذكير بنعمه، والتحذير من الركون إلى الدنيا. (4)

* * *

يَعْنِي:- هو الذى جعل لكم الأرض طيِّعة مُيَسرة، فامشوا فى جوانبها، وكلوا من رزقه الذى يخرجه لكم منها، وإليه - وحده - البعث للجزاء. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً} ... مذللة لينة. (أي: سَهْلَةً لِلْمَشْيِ وَالسَّيْرِ عليها). (يعني: سَهْلاً لا يَمْتَنِعُ الْمَشْيُ فِيهَا بالحزونة)،

{ذَلُولاً} ... مذللة مسهلة، مُمَهَّدَةً تَسْتَقِرُّونَ عَلَيْهَا.

{فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا} ... سافروا وتحركوا في أرجائها.

{مَنَاكِبِهَا} ... نَوَاحِيهَا، وَجَوَانِبِهَا.

{وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ} ... الَّذي خلقه لكم، أمر إباحة {وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} المرجع.

{وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} ... المَرْجِعُ بَعْدَ البَعْثِ. (أَيِ: الْمَرْجِعُ يَوْمَ القيامة). (يعني: إِلَيْهِ تُبْعَثُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ لِلْجَزَاءِ وَالحِسَابِ).

{النُّشُورُ} ... المَرْجِعِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: (مجموع فتاوى) (تفسير) (ج/4، ص/141) للإمام (إبن تيمية).
(2) انظر: سورة البقرة آية (22) وتفسيرها لبيان تذليل الأرض لبني آدم.
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (842/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا}

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ):- فِي جِبَالِهَا.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ):- فِي آكَامِهَا.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- فِي طُرُقِهَا وَفِجَاجِهَا.

وَقَالَ (الْحَسَنُ):- فِي سُبُلِهَا.

وَقَالَ (مُقَاتِلٌ):- فِي نَوَاحِيهَا.

وَقَالَ (الْفَرَّاءُ):- فِي جَوَانِبِهَا.

وَالْأَصْلُ فِي الْكَلِمَةِ الْجَانِبُ،

{وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ} ... مِمَّا خَلَقَهُ رِزْقًا لَكُمْ فِي الأرض،

{وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} ... أَيْ: وَإِلَيْهِ تُبْعَثُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: {فِي مَنَاكِبِهَا} يقول: جبالها. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (مجاهد):- قوله: {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا} قال: طرقها وفجاجها. (3)

* * *

قال: الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) - (بِسَنَدِه):- حَدَّثَنَا (أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، حَدَّثَنَا (حَيْوَةُ)، أَخْبَرَنِي (بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو)، أَنَّهُ سَمِعَ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُبَيْرَةَ) يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ (أَبَا تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيَّ) يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) يَقُولُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم- يقول: ((لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا)). (4) رَوَاهُ (التِّرْمِذِيُّ) وَ(النَّسَائِيُّ) وَ(ابْنُ مَاجَهْ) - مِنْ حَدِيثِ- (ابْنِ هُبَيْرَةَ)، وَقَالَ (التِّرْمِذِيُّ):- (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

* * *

[١٦] ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أأمنتم الله الذي في السماء أن يشق الأرض من تحتكم كما شقها من تحت قارون بعد أن كانت سهلة مذللة للسكن عليها، فإذا هي تضطرب بكم بعد استقرارها؟!. (5)

* * *

يَعْنِي:- هل أمنتم -يا كفار <مكة> - الله الذي فوق السماء أن يخسف بكم الأرض، فإذا هي تضطرب بكم حتى تهلكوا؟. (6)

---

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (964/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (512/23).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (513/23).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (احمد) في (المسند) برقم (30/1).
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2344) - (كتاب: الزهد.
وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (سننه) برقم (4164) - (كتاب: الزهد.
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (179/8).
و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الصحيحة) برقم (310).
وقال: الشيخ (أحمد شاكر) في تحقيق (المسند): (إسناده صحيح).
وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): (إسناده قوي) رجاله ثقات رجال الشيخين غير (عبدالله بن هبيرة) فمن رجال (مسلم).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- أأمنتم من في السماء - سلطانه - أن يقطع بكم الأرض، فيفاجئكم أنها تضطرب اضطراباً شديداً؟.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ} ... وَهُوَ رَبُّكُمُ الأَعْلَى.

{مَّن فِي السَّمَاءِ} ... اللهَ الَّذِي فِي العُلُوِّ.

(يعني : من على السماء وهو الله سبحانه).

{أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ} ... يذهبكم في باطن الأرض.

{بِكُمُ الْأَرْضَ} ... كما فعل بقارون.

{فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} ... تَتَحَرَّكُ بِكُمْ وَتَضْطَرِبُ.

(أي: تذهب و تجيء مضطربة).

{تَمُورُ} ... تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ. (أي: تَضْطَرِبُ بِكُمْ حَتَّى تَهْلِكُوا).

* * *

القـراءآت : {أَأَمِنْتُمْ} قرأ (أبو عمرو)، و(ابن كثير)، و(أبو جعفر)، و(قالون)، و(رويس)، و(الأصبهاني) عن (ورش): (أَامِنْتُمْ) بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين الهمزة والألف، واختلف عن الأزرق عن (ورش) في إبدالها ألفًا خالصة، وتسهيلها بين بين، واختلف عن هشام في تسهيلها بين بين، و تحقيقها،

وقرأ الباقون: بتحقيق الهمزتين، وهم الكوفيون، وابن ذكوان، وروح، وفصل بين الهمزتين بألف: (أبو عمرو)، و(أبو جعفر)، و(قالون)، واختلف عن هشام،

وقرأ الباقون: بغير فصل، ممن حقق الثانية أو سهلها، و(قنبل) راوي (ابن كثير) خالف أصله في هذا الحرف، فأبدل الهمزة الأولى منهما واواً" لضم راء (النُّشُورُ) قبلها، فإذا وصل، قرأ بواو مفتوحة مع المد، واختلف عنه في الهمزة الثانية، فروي عنه تسهيلها، وروي تحقيقها، وأما إذا ابتدأ، فإنه يحقق الأولى، ويسهل الثانية على أصله.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

كما قال تعالى: {وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا} {الإسراء:67}.

* * *

قال الإمام (البغوي) - (محيي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثُمَّ خَوَّفَ الْكُفَّارَ فَقَالَ: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} ... قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- أَيْ عَذَابَ مَنْ فِي السَّمَاءِ إِنْ عَصَيْتُمُوهُ، {أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} .. قَالَ (الْحَسَنُ):- تَتَحَرَّكُ بِأَهْلِهَا.

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (842/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (644 :)،
و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (212 :)،
و(إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (420 :)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 188).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (114/7).

يَعْنِي:- تَهْوِي بِهِمْ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يُحَرِّكُ الْأَرْضَ عِنْدَ الْخَسْفِ بِهِمْ حَتَّى تُلْقِيَهُمْ إِلَى أَسْفَلَ، تَعْلُو عَلَيْهِمْ وَتَمُرُّ فَوْقَهُمْ.

يُقَالُ: مار يمور إذا جَاءَ وَذَهَبَ. (1)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَهَذَا أَيْضًا مِنْ لُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ بِخَلْقِهِ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى تَعْذِيبِهِمْ، بِسَبَبِ كُفْرِ بَعْضِهِمْ بِهِ وَعِبَادَتِهِمْ مَعَهُ غَيْرَهُ وَهُوَ مَعَ هَذَا يَحْلُمُ وَيَصْفَحُ، وَيُؤَجِّلُ وَلَا يُعَجِّلُ، كَمَا قَالَ: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا} {فَاطِرٍ: 45}.

* * *

وقال هاهنا: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} أَيْ: تَذْهَبُ وَتَجِيءُ وَتَضْطَرِبُ. (2)

* * *

[١٧] ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أم أمنتم الله الَّذي في السماء أن يبعث عليكم حجارة من السماء مثل ما بعثها على قوم لوط؟! فستعلمون حين تُعاينون عقابي إنذاري لكم، لكنكم لن تنتفعوا به بعد معاينة العذاب. (3)

* * *

يَعْنِي:- هل أمنتم الله الذي فوق السماء أن يرسل عليكم ريحا ترجمكم بالحجارة الصغيرة، فستعلمون أيها الكافرون- كيف تحذيري لكم إذا عاينتم العذاب؟ ولا ينفعكم العلم حين ذلك.

وفي الآية إثبات العلو لله تعالى، كما يليق بجلاله سبحانه. (4)

* * *

يَعْنِي:- بل أأمنتم من في السماء - سلطانه - أن يرسل عليكم ريحاً ترجمكم بالحصباء؟ فستعلمون حينئذ هول وعيدى لكم. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا} ... رِيحًا ذَاتَ حِجَارَةٍ كَمَا فَعَلَ بقوم لوط.

{حَاصِبًا} ... أي: عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ يَحْصِبُكُم، وَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْكُم.

{حَاصِبًا} ... رِيحًا تَرْجُمُكُمْ بِالحِجَارَةِ الصَّغِيرَةِ.

{فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ} ... أَيْ: كَيْفَ يَكُونُ إِنْذَارِي وَعَاقِبَةُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَكَذَّبَ بِهِ.

---

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (964/1).
(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (180/8).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (842/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(يعني: إنذاري إذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم العلم).

{فَسَتَعْلَمُونَ} ... فِي الْآخِرَةِ وَعِنْدَ الْمَوْتِ،

{كَيْفَ نَذِيرِ} ... أَيْ: كَيْفَ كَانَ إِنْذَارِي لِمَن تَخَلَّفَ عنه وكَذَّبَ بِه. (أَيْ إِنْذَارِي إِذَا عَايَنْتُمْ الْعَذَابَ).

{نَذِيرِ} ... تَحْذِيرِي لَكُمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا} {الإسراء: 68}.

* * *

[١٨] ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولقد كذّبت الأمم التي سبقت هؤلاء المشركين، فنزل عليهم عذاب الله لما أصروا على كفرهم وتكذيبهم، فكيف كان إنكاري عليهم؟! لقد كان إنكارًا شديدًا. (1)

* * *

يَعْنِي:- ولقد كذَّب الذين كانوا قبل كفار (مكة) كقوم نوح وعاد وثمود رسلهم، فكيف كان إنكاري عليهم، وتغييري ما بهم من نعمة بإنزال العذاب بهم وإهلاكهم؟. (2)

* * *

يَعْنِي:- ولقد كذَّب الذين من قبل قومك رسلهم، فعلى أي حال من الشدة كان إنكاري عليهم بإهلاكهم وأخذهم؟. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

أي: {وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} قبل كفار مكة من الأمم الماضية.

{فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ} إنكاري عليهم بالعذاب، وهو تسلية لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وتهديد لقومه.

{وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} ... يَعْنِي: كُفَّارَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، (أَيْ: مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ)،

{فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ} ... أَيْ: فَكَيْفَ كَانَ إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ وَمُعَاقَبَتِي لَهُمْ؟ أَيْ: عَظِيمًا شَدِيدًا أَلِيمًا.

{كَانَ نَكِيرِ} ... يعني: كَيْفَ كَانَ إِنْكَارِي عليهم بِالْعَذَابِ، وَمُعَاقَبَتِي لهم، لقد كان عَظِيمًا شَدِيدًا.

{نَكِيرِ} ... إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ، وَتَغْيِيرُ مَا بِهِمْ مِنَ النِّعْمَةِ.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

قرأ (ورش) عن (نافع):- (نَذِيرِي) و (نَكِيرِي) بإثبات الياء وصلاً،

وقرأ (يعقوب):- بإثباتها وصلاً ووقفًا، وحذفها الباقون في الحالين. (4)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (842/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (213:)، و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 389)، و(معجم القراءات القرآنية) (2/ 189).

* * *

[١٩] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أَوَلم يشاهد هؤلاء المكذبون الطير فوقهم مُصْطفًّا بعضها جنب بعض، ما يمسكهن أن يقعن على الأرض إلا الله، إنه بكل شيء بصير، لا يخفى عليه منه شيء. (1)

* * *

يَعْنِي:- أغَفل هؤلاء الكافرون، ولم ينظروا إلى الطير فوقهم، باسطات أجنحتها عند طيرانها في الهواء، ويضممنها إلى جُنوبها أحيانًا؟ ما يحفظها من الوقوع عند ذلك إلا الرحمن. إنه بكل شيء بصير لا يُرى في خلقه نقص ولا تفاوت. (2)

* * *

يَعْنِي:- هل أصابهم العمى ولم ينظروا إلى الطير فوقهم باسطات أجنحتهن، ويقْبِضْنَهُن - حيناً بعد حين ما يمسكهن أن يقعن إلا الرحمن؟! إنه بكل شئ عليم خبير. يعطيه ما يصلح عليه أمره. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ}... تَصُفُّ أَجْنِحَتَهَا فِي الْهَوَاءِ.

{أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ}... المراد: جنس الطيور.

{يَرَوْا}... ينظروا.

{فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ}... باسطاتٍ أجنحتَها في الجو عند طيرانها كالسابح في الماء.

{فَوْقَهُمْ}... في الهواء.

{صَافَّاتٍ}... باسطات أجنحتهن.

(أي: صَافَّةً لأَجْنِحَتِهَا في الهواء، وَتَبْسُطُهَا عِنْدَ طَيَرَانِهَا).

{وَيَقْبِضْنَ}... ويضممنها، يعني: أجنحتها بعدَ البسط.، أي: يَضَعْنَ أَجْنِحَتَهُنَّ.

{مَا يُمْسِكُهُنَّ}... فِي حَالِ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ أَنْ يَسْقُطْنَ، (ما يمنعهن من السقوط).

{إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ}... المعنى: ألم يستدلوا على القدرة بثبوت الطير في الهواء؟!.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (قتادة):- في قوله:

(صافات) قال: الطير يصف جناحه كما رأيت، ثم يقبضه. (4)

* * *

كما قال تعالى: {يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ} [الزمر: 6].

و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (114/7).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (842/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (514/23).

وانظر: سورة (النحل) آية (79) وتفسيرها.

كما قال تعالى: {أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله: (مسخرات في جو السماء) أي: في كبد السماء.

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ} أَيْ: تَارَةً يُصَفِّفْنَ أَجْنِحَتَهُنَّ فِي الْهَوَاءِ، وَتَارَةً تَجْمَعُ جَنَاحًا وَتَنْشُرُ جَنَاحًا

{مَا يُمْسِكُهُنَّ} أَيْ: فِي الْجَوِّ.

{إِلَّا الرَّحْمَنُ} أَيْ: بِمَا سَخَّرَ لَهُنَّ مِنَ الْهَوَاءِ، مِنْ رَحْمَتِهِ وَلُطْفِهِ،

{إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ} أَيْ: بِمَا يُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ. وَهَذِهِ كَقَوْلِهِ: {أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [النَّحْلِ: 79]. (1)

* * *

[٢٠] ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لا جند لكم أيها الكفار- يمنعكم من عذاب الله إن أراد أن يعذبكم، ليس الكافرون إلا مخدوعين، خدعهم الشيطان فاغترّوا به. (2)

* * *

يَعْنِي:- بل مَن هذا الذي هو في زعمكم أيها الكافرون- حزب لكم ينصركم من غير الرحمن، إن أراد بكم سوءًا؟ ما الكافرون في زعمهم هذا إلا في خداع وضلال من الشيطان. (3)

* * *

يَعْنِي:- بل من هذا الذى هو قوة لكم يدفع عنكم العذاب سوى الرحمن؟ ما الكافرون إلا فى غرور بما يتوهمون. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ} ... اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ): أَيْ: مَنَعَةٌ لَكُمْ،

{جند لكم} ... أي: أعوان لكم.

{يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ} ... يَمْنَعُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَيَدْفَعُ عَنْكُمْ مَا أَرَادَ بِكُمْ.

{من دون الرحمن} ... أي: غيره تعالى يدفع عنكم عذابه.

{إن الكافرون} ... أي: ما الكافرون.

{إلا في غرور} ... غرهم الشيطان بأن لا عذاب ينزل بهم.

---

(1) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/180).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/563).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/563)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/843)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ} ... أَيْ: في غُرُورٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يَغُرُّهُمْ بِأَنَّ الْعَذَابَ لاَ يَنْزِلُ بِهِمْ. (1)

{غُرُورٍ} ... خِدَاعٍ وَضَلَالٍ مِنَ الشَّيْطَانِ.

* * *

[٢١] ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا أحد يرزقكم إن منع الله رزقه أن يصل إليكم، بل الحاصل أن الكفار تمادوا في العناد والاستكبار، والامتناع عن الحق. (2)

* * *

يَعْنِي:- بل مَن هذا الرازق المزعوم الذي يرزقكم إن أمسك الله رزقه ومنعه عنكم؟ بل استمر الكافرون في طغيانهم وضلالهم في معاندة واستكبار ونفور عن الحق، لا يسمعون له، ولا يتبعونه. (3)

* * *

يَعْنِي:- بل من هذا الذى يرزقكم - بما تكون به حياتكم وسعادتكم - إن حبس الله رزقه عنكم؟} بل تمادى الكافرون فى استكبارهم وشرودهم عن الحق. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ} ... أَيْ مَنَ الَّذِي يَرْزُقُكُم الْمَطَرَ إِنْ أَمْسَكَ اللَّهُ عَنْكُمْ،

{إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ} ...أي إن أمسك الرحمن رزقه؟ لا أحد غير الله يرسله.

{لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ} ... أَيْ: إنهم لم يتأثروا بذلك التبكيت بل تمادوا في التكبر والتباعد عن الحق.

{لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ} ... أَيِ اسْتَمَرُّوا فِي قَسْوَتِهِمْ وَعَدَمِ لِينِهِمْ لِلْحَقِّ، والنفور هُوَ الشرودُ عَنِ الحَقِّ.

{بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ} ... تمادوا في الضلال،

{لَّجُّوا} ... اسْتَمَرُّوا، وَتَمَادَوْا.

{عُتُوٍّ} ... مُعَانَدَةٍ، وَاسْتِكْبَارٍ.

{وَنُفُورٍ} ... تباعد من الحق. (5)

(أي: شُرُودٍ وَتَبَاعُدٍ عَنِ الحَقِّ).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس)، قوله: {بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ} يقول: في ضلال. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد)، في قول الله: {بل لجوا في عتو ونفور} قال: كفور. (7)

* * *

---

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (964/1).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (843/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (964/1).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (515/23).

(7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (515/23).

[٢٢] ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أفمن يمشي واقعًا على وجهه "مُنْكَبًّا عليه - وهو المشرك- أهدى، أم المؤمن الَّذي يمشي مستقيمًا على طريق مستقيم؟!. (1)

* * *

يَعْنِي:- أفمن يمشي منكّسًا على وجهه لا يدري أين يسلك ولا كيف يذهب، أشد استقامة على الطريق وأهدى، أَمَّن يمشي مستويًا منتصب القمة سالمًا على طريق واضح لا اعوجاج فيه؟ وهذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن. (2)

* * *

يَعْنِي:- فهل تنعكس الحال، فيكون مَن يمشي منكبا على وجهه أهدى في سيره وقصده. أم من يمشي مستوى القامة على طريق لا اعوجاج فيه؟. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَفَمَنْ يَمْشِي} ... أيها الناس.

{مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ} ... لا يبصر ما بين يديه، وما عن يمينه وشماله.

{أَهْدَى} ... أشدّ استقامة على الطريق، وأهدى له،

{أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا} ... مشي بني آدم على قدميه.

{عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ... يقول: على طريق لا اعوجاج فيه"

{مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ} ... سَاقِطًا عَلَى وَجْهِهِ يَعْثُرُ كُلَّ سَاعَةٍ وَيَمْشِي مُتَعَسِّفًا لا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ.

{مُكِبًّا} ... مُنَكَّسًا.

{يَمْشِي سَوِيًّا} ... مُسْتَوِيًا مُنْتَصِبًا سَالِمًا مِنَ العُثُورِ وَالخُرُورِ.

{سَوِيًّا} ... مُسْتَوِيًا، مُنْتَصِبَ القَامَةِ سَالِمًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلًا فَقَالَ:

{أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ} ... رَاكِبًا رَأْسَهُ فِي الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ أعمى العين والقلب لَا يُبْصِرُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وهو الكافر.

قال (قتادة):- راكبا عَلَى الْمَعَاصِي فِي الدُّنْيَا فَحَشَرَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

{أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا} ... مُعْتَدِلًا يُبْصِرُ الطَّرِيقَ وَهُوَ،

{صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ... طَرِيقٍ وَاضِحٍ لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ.

{عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ... وهو مؤمن.

قَالَ (قَتَادَةُ):- يَمْشِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سويا. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) – عن (قتادة):- (يمشي سويا

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (843/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (964/1).

على صراط مستقيم) قال: المؤمن عمل بطاعة الله، فيحشره الله على طاعته. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس)، قوله: (أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) يقول: في الضلالة أهدى، أم من يمشي مهتديا؟. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد)، قوله: (مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ) قال: في الضلالة (أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) قال: حق مستقيم. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة)، قوله: (أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى) هو الكافر، أكب على معاصي الله في الدنيا، حشره الله يوم القيامة على وجهه، فقيل: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: إن الذي أمشاه على رجليه قادر أن يحشره يوم القيامة على وجهه. (4)

* * *

انظر: سورة - (يس) - آية (48-53)، كما قال تعالى: {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (48) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (49) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (50) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (51) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (53)}.

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثُمَّ قَالَ: {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}؟ : وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، فَالْكَافِرُ مَثَلُهُ فِيمَا هُوَ فِيهِ كَمَثَلِ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ، أَيْ: يَمْشِي مُنْحَنِيًا لَا مُسْتَوِيًا عَلَى وَجْهِهِ، أَيْ: لَا يَدْرِي أَيْنَ يَسْلُكُ وَلَا كَيْفَ يَذْهَبُ؟ بَلْ تَائِهٌ حَائِرٌ ضَالٌّ، أَهَذَا أَهْدَى {أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا} أَيْ: مُنْتَصِبَ الْقَامَةِ.

{عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} أَيْ: عَلَى طَرِيقٍ وَاضِحٍ بَيِّنٍ، وَهُوَ فِي نَفْسِهِ مُسْتَقِيمٌ، وَطَرِيقُهُ مُسْتَقِيمَةٌ. هَذَا مَثَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَكَذَلِكَ يَكُونُونَ فِي الْآخِرَةِ. فَالْمُؤْمِنُ يُحْشَرُ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مستقيم، مُفْضٍ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ الْفَيْحَاءِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَإِنَّهُ يُحْشَرُ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ، {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (516/23).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (516/23).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (516/23).
(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (516/23).

الْجَحِيمِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ} (1)

كما قال تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (79)}.

* * *

أخرج – الإمام (البخاري) – (رحمه الله) – في (صحيحه) – (بسنده):- عن (أنس) مرفوعاً:

قال: يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيئ، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. فيقول لست هناكم -ويذكر ذنبه فيستحي- ائتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض. فيأتونه فيقول: لست هناكم -ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم، فيستحي فيقول- ائتوا خليل الرحمن. فيأتونه، فيقول: لست هناكم ائتوا موسى عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة، فيأتونه فيقول: لست هناكم -ويذكر قتل النفس بغير نفس- فيستحي من ربه فيقول: ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه، فيقول: لست هناكم، ائتوا محمداً – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله، ثم يقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، وقل يسمع، واشفع تشفع. فأرفع رأسي، فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة. ثم أعود إليه، فإذا رأيت ربي -مثله- ثم أشفع، فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة. ثم أعود للثالثة، ثم أعود الرابعة فأقول: ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود. لا تكلم نفس إلا بإذنه ينادي: يا محمد، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدى من هديت، عبدك وابن عبدك، وبك وإليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك رب هذا البيت، فهذا المقام المحمود الذي ذكره الله تعالى. (2)

* * *

وأخرج – الإمام (مسلم) – في (صحيحه)– (بسنده) - عن (أبي هريرة) مرفوعاً: ((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع)). (3)

وأخرج أيضاً – (بسنده) – عن (جابر بن عبد الله) مرفوعاً: قال: ((من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (181/8).

(2) أخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) من حديث – (حذيفة) - و(صححه) (ابن حجر) في (فتح الباري) (399/8)،(400)،

وأخرجه – (عبد الرزاق) – و(الحاكم) - من طريق- (أبي إسحاق)به، وصححه ووافقه الإمام (الذهبي) (المستدرك) رقم (363/2).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2278)، (كتاب: الفضائل)، / (باب: تفضيل نبينا).

(الصحيح- التفسير سورة البقرة)، / (باب: وعلم آدم الأسماء كلها)، رقم (4476).

والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة)).(1)

* * *

[٢٣] ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء المشركين المكذبين: الله هو الَّذي خلقكم، وجعل لكم أسماعًا تسمعون بها، وأبصارًا تبصرون بها، وقلوبًا تعقلون بها، قليلاً ما تشكرونه على نعمه التي أنعم بها عليكم.(2)

* * *

يَعْنِي:- قل لهم أيها الرسول ﷺ: الله هو الذي أوجدكم من العدم، وجعل لكم السمع لتسمعوا به، والأبصار لتبصروا بها، والقلوب لتعقلوا بها، قليلا أيها الكافرون ما تؤدون شكر هذه النعم لربكم الذي أنعم بها عليكم.(3)

* * *

يَعْنِي:- قل: هو الذى أوجدكم من العدم، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة التى هى أسباب عملكم وسعادتكم. قليلاً ما تؤدون شكر هذه النعم لواهبها.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ} ... أَيِ: ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُونُوا شَيْئًا مَذْكُورًا،

{أَنْشَأَكُمْ} ... أَوْجَدَكُمْ.

{وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ} ... أَيِ: الْعُقُولَ وَالْإِدْرَاكَ،

{والأفئدة} ... أي: القلوب.

{قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ} ... شكركم قليل. أَيْ: مَا أَقَلَّ تَسْتَعْمِلُونَ هَذِهِ الْقُوَى الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فِي طَاعَتِهِ وَامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَتَرْكِ زَوَاجِرِهِ.

قَالَ (مُقَاتِلٌ):- يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَشْكُرُونَ رَبَّ هَذِهِ النِّعَمِ.(5)

* * *

[٢٤] ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول- ﷺ - لهؤلاء المشركين المكذبين: الله هو الَّذي بثكم في الأرض ونشركم فيها، لا أصنامكم التي لا تخلق شيئًا، وإليه وحده يوم القيامة تجمعون

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (4718) و(4719).(كتاب: التفسير)،/ (باب: عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (843/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (965/1).

للحساب والجزاء، لا إلى أصنامكم، فخافوه واعبدوه وحده.(1)

* * *

يَعْنِي:- قل لهم: الله هو الذي خلقكم ونشركم في الأرض، وإليه وحده تُجمعون بعد هذا التفرق للحساب والجزاء.(2)

* * *

يَعْنِي:- قل: هو الذى بثكم فى الأرض، وإليه - وحده - تجمعون لحسابكم وجزائكم.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ} ... أَيْ: بَثَّكُمْ وَنَشَرَكُمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَأَرْجَائِهَا، مَعَ اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ فِي لُغَاتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ، وَحِلَاكُمْ وَأَشْكَالِكُمْ وَصُوَرِكُمْ،

{ذَرَأَكُمْ} ... خَلَقَكُمْ، وَنَشَرَكُمْ فِي الأَرْضِ.

{ذَرَأَكُمْ} ... أي: بَثَّكُمْ في أَقْطَارِهَا، وَأَسْكَنَكُمْ في أَرْجَائِهَا، وَأَمَرَكُمْ وَنَهَاكُمْ، وَأَسْدَى إِلَيكم من النِّعَمِ ما به تَنْتَفِعُونَ.

{وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} ... أَيْ: تُجْمَعُونَ بَعْدَ هَذَا التَّفَرُّقِ وَالشَّتَاتِ، يَجْمَعُكُمْ كَمَا فَرَّقَكُمْ وَيُعِيدُكُمْ كَمَا بَدَأَكُمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} {المؤمنون:79}.

* * *

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: {وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون}. ذرأكم معناه: خلقكم،

ومنه قوله تعالى: {ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس} الآية وقوله في الأرض: أي خلقكم وبثكم في الأرض، عن طريق التناسل،

كما قال تعالى: {وبث منهما رجالا كثيراً ونساءاً} الآية وقال: (فإذا أنتم بشر تنتشرون)،

وقوله: (وإليه تحشرون) أي إليه وحده، تجمعون يوم القيامة أحياء بعد البعث للجزاء والحساب. وما تضمنته هذه الآية من أنه خلقهم وبثهم في الأرض وأنه سيحشرهم إليه يوم القيامة جاء معناه في آيات كثيرة كقوله في أول هذه السورة {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14) ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ (15) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (16)} {المؤمنون: 12-16}.

* * *

[٢٥] ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (843/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

ويقول المكذبون بالبعث استبعاداً للبعث: متى هذا الوعد الذي تعدنا -يا محمد- ﷺ - أنت وأصحابك إن كنتم صادقين في دعواكم أنَّه آت؟!.(1)

* * *

يَعْنِي:- ويقول الكافرون: متى يتحقق هذا الوعد بالحشر يا محمد- ﷺ؟ أخبرونا بزمانه أيها المؤمنون، إن كنتم صادقين فيما تدَّعون،(2)

* * *

يَعْنِي:- ويقول المنكرون للبعث: متى يتحقق هذا الوعد بالنشور؟ نبئونا بزمانه إن كنتم صادقين؟.(3)

* * *

[٢٦] ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول - ﷺ -: إنما علم الساعة عند الله، لا يعلم متى تقع إلا هو، وإنما أنا منذر واضحٌ في نذارتي لكم.(4)

* * *

يَعْنِي:- قل: أيها الرسول- ﷺ - لهؤلاء: إن العلم بوقت قيام الساعة اختصَّ الله به، وإنما أنا نذير لكم أخوِّفكم عاقبة كفركم، وأبيِّن لكم ما أمرني الله ببيانه غاية البيان.(5)

* * *

يَعْنِي:- قل: - يا محمد - ﷺ -: هذا علم اختص الله به، وإنما أنا نذير بيِّن الإنذار.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ}... أيْ: لاَ يَعْلَمُ وَقْتَ ذَلِكَ عَلَى التَّعْيِينِ إلاَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، لَكِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أُخْبِرَكُمْ أَنَّ هَذَا كَائِنٌ وَوَاقِعٌ لاَ مَحَالَةَ فَاحْذَرُوهُ، {وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ}... وَإِنَّمَا عَلَيَّ الْبَلاَغُ، وَقَدْ أَدَّيْتُهُ إِلَيْكُمْ.

* * *

[٢٧] ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلما حل بهم الوعد وعاينوا العذاب قريبًا منهم وذلك يوم القيامة تغيرت وجوه الذين كفروا بالله فاسودّت، ويقال لهم: هذا الذي كنتم تطلبونه في الدنيا وتستعجلونه.(7)

* * *

يَعْنِي:- فلما رأى الكفار عذاب الله قريبًا منهم وعاينوه، ظهرت الذلة والكآبة على

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (843/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (563/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

وجوههم، وقيل توبيخًا لهم: هذا الذي كنتم تطلبون تعجيله في الدنيا.(1)

* * *

يَعْنِي:- فلمَّا عاينوا الموعود به قريباً منهم، علت وجوه الكافرين الكآبة والذلة، وقيل - توبيخاً وإيلاماً لهم -: هذا الذى كنتم تطلبون تعجيله.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{رَأَوْهُ زُلْفَةً} ... قَرِيبًا، أي: رَأَوُا العَذَابَ قَرِيبًا.

{سِيئَتْ} ... ذَلَّتْ، وَاسْوَدَّتْ.

(أَيْ: اسْوَدَّتْ وَعَلَتْهَا الكَآبَةُ، وَغَشِيَتْهَا الذِّلَّةُ).

{بِهِ تَدَّعُونَ} ... أي: تَطْلُبُونَ أَنْ يعجل لَكُمْ بِهِ.

{تَدَّعُونَ} ... تَطْلُبُونَ أَنْ يُعَجَّلَ لَكُمْ مِنَ العَذَابِ اسْتِهْزَاءً.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

قرأ: (الكسائي)، و(هشام) عن (ابن عامر)، و(رويس) عن (يعقوب):- (سِيئَتْ) (وَقِيلَ) بإشمام السين والقاف الضم، وافقهم (نافع)، و(أبو جعفر)، و(ابن ذكوان) عن (ابن عامر) في (سِيئَتْ)، وقرأ الباقون: بإخلاص الكسر فيهما(3).

وقرأ: (يعقوب):- (تَدْعُونَ) بإسكان الدال مخففة،

والباقون: بفتحها مشددة، ومعناهما واحد(4).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- قوله (فلما رأوه زلفة) قال: قد اقترب.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) — عن (قتادة):- قوله (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا) عاينت من عذاب الله.(6)

* * *

قال: الإِمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} يَعْنِي: الْعَذَابَ فِي الْآخِرَةِ عَلَى قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ.

وَقَالَ (مُجَاهِدٌ):- يعني العذاب ببدر،

{زُلْفَةً} ... أَيْ قَرِيبًا وَهُوَ اسْمٌ يُوصَفُ بِهِ الْمَصْدَرُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ والمؤنث والواحد والاثنان والجمع،

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (843/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (: 125)، (للداني).
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 208)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 190 - 191).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/118).

(4) انظر: (تفسير البغوي) (4/ 439)،
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 389)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 191).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/118).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (518/23).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (518/23).

{سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا}... اسودت وعلتها الكآبة، فالمعنى قُبِّحَتْ وُجُوهُهُم بالسواد، يُقَالُ سَاءَ الشَّيْءُ يَسُوءُ فَهُوَ سَيِّئٌ إِذَا قبح، وسيئ يساء إذا قبح،

{وَقِيلَ}... لها أي قال لهم الخزنة،

{هَذَا}... أَيْ هَذَا الْعَذَابُ،

{الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ}... تفتعلون من الدعاء أي أن تدعوه وتتمنوه أنه يجعله لَكُمْ، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ: تَدْعُونَ بِالتَّخْفِيفِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ (قَتَادَةَ) وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ مثل تذكرون وتذكرون. (1)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} أَيْ: لَمَّا قَامَتِ الْقِيَامَةُ وَشَاهَدَهَا الْكُفَّارُ، وَرَأَوْا أَنَّ الْأَمْرَ كَانَ قَرِيبًا" لِأَنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ وَإِنْ طَالَ زَمَنُهُ، فَلَمَّا وَقَعَ مَا كَذَّبُوا بِهِ سَاءَهُمْ ذَلِكَ، لِمَا يَعْلَمُونَ مَا لَهُمْ هُنَاكَ مِنَ الشَّرِّ، أَيْ: فَأَحَاطَ بِهِمْ ذَلِكَ، وَجَاءَهُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي بَالٍ وَلَا حِسَابٍ، {وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا (4) وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} {الزُّمَرِ: 47، 48}" وَلِهَذَا يُقَالُ لَهُمْ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ: {هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ} أَيْ: تَسْتَعْجِلُونَ. (2)

* * *

[٢٨] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول ﷺ - لهؤلاء المشركين المكذبين مستنكرًا عليهم: أخبروني إن توفاني الله، وتوفَّى من معي من المؤمنين، فمن ينجّي الكافرين من عذاب مؤلم؟! لن ينجيهم منه أحد. (3)

* * *

يَعْنِي:- قل: أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء الكافرين: أخبروني إن أماتني الله ومَن معي من المؤمنين كما تتمنون، أو رحمنا فأخَّر آجالنا، وعافانا من عذابه، فمَن هذا الذي يحميكم، ويمنعكم من عذاب أليم موجع؟. (4)

* * *

يَعْنِي:- قل: أخبرونى إن أماتنى الله ومَن معى من المؤمنين كما تتمنون، أو رحمنا فأخر آجالنا وعافانا من عذابه - فقد أنجانا فى الحالين - فمَن يمنع الكافرين من عذاب أليم استحقوه بكفرهم وغرورهم بآلهتهم؟. (5)

* * *

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (965/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (182/8).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

يَعْنِي:- {قُلْ} يَا مُحَمَّدُ- ﷺ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ الْجَاحِدِينَ لِنِعَمِهِ: {أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} أَيْ: خَلِّصُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّهُ لَا مُنْقِذَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ، وَالرُّجُوعُ إِلَى دِينِهِ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ وُقُوعُ مَا تَتَمَنَّوْنَ لَنَا مِنَ الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ، فَسَوَاءٌ عَذَّبَنَا اللَّهُ أَوْ رَحِمَنَا، فَلَا مَنَاصَ لَكُمْ مِنْ نَكَالِهِ وَعَذَابِهِ الْأَلِيمِ الْوَاقِعِ بِكُمْ. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ} ... يَا مُحَمَّدُ لِمُشْرِكِي مَكَّةَ الَّذِينَ يَتَمَنَّوْنَ هَلَاكَكَ،

{أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ} ... مِن المؤمنين،

{أَوْ رَحِمَنَا} ... فأبقاها إلى منتهى آجالنا،

{يُجِيرُ} ... يَحْمِي.

{فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} ... فَإِنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ لَا مَحَالَةَ.

وقيل: مَعْنَاهُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللهُ فيعذبني ومن معي أو رحمنا فيغفر لَنَا، فَنَحْنُ مَعَ إِيمَانِنَا خَائِفُونَ أَنْ يُهْلِكَنَا بِذُنُوبِنَا، لِأَنَّ حُكْمَهُ نافذ فينا، فمن يجير الكافرين فمن يجيركم ويمنعكم مع عذابه وَأَنْتُمْ كَافِرُونَ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ (ابْنِ عَبَّاسٍ). (2)

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/182).

(2) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/965).

﴿الْقِرَاءَات﴾

قرأ (حمزة):- (أَهْلَكَنِي الله وَمَنْ مَعِي) بإسكان الياء فيهما، وافقه في الثاني: (الكسائي)، و(يعقوب)، و(خلف)، و(أبو بكر) عن (عاصم)، وقرأ الباقون: بالفتح فيهما (3).

قرأ: (ابن كثير)، و(نافع)، و(أبو عمرو)، و(ابن عامر)، و(حفص عن عاصم):- (مَعِيَ) بفتح الياء.

وقرأ: (أبو بكر) عن (عاصم)، و(الكسائي):- (معي) بالإسكان أَوْ رَحِمَنَا فلم يعذبنا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ أي يمنعهم ويؤمِّنهم مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ومعنى الآية: إنا مع إيماننا، بين الخوف والرّجاء: فمن يجيركم مع كفركم من العذاب؟! أي: لأنه لا رجاء لكم كرجاء المؤمنين قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الذي نعبُدُ فَسَتَعْلَمُونَ،

وقرأ (الكسائي):- ‹فسيعلمون› بالياء عند معاينة العذاب مَن الضالُّ نحن أم أنتم. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) أي: ذاهباً (غَوْراً فَمَن

(3) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (1: 645).
و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (1: 213).
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 389).
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 192).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/119).

(4) انظر: (زاد المسير في علم التفسير) للإمام (بن الجوزي) (4/317).

يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) قال: الماء المعين: الجاري.(1)

* * *

[٢٩] ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء المشركين: هو الرحمن الَّذي يدعوكم إلى عبادته آمنّا به، وعليه وحده اعتمدنا في أمورنا، فستعلمون -لا محالة- من هو في ضلال واضح ممن هو على صراط مستقيم.(2)

* * *

يَعْنِي:- قل: الله هو الرحمن صدَّقنا به وعملنا بشرعه، وأطعناه، وعليه وحده اعتمدنا في كل أمورنا، فستعلمون أيها الكافرون- إذا نزل العذاب: أيُّ الفريقين منا ومنكم في بُعْدٍ واضح عن صراط الله المستقيم؟.(3)

* * *

يَعْنِي:- هو الرحمن صدَّقنا به ولم تصدِّقوا، وعليه - وحده - اعتمدنا، واعتمدتم على غيره، فستعلمون إذا نزل العذاب أى الفريقين هو فى انحراف بعيد عن الحق.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا}... أَيْ: آمنا برب العالمين الرحمن الرحيم، وعليه توكَّلنَا في جميع أُمورنَا، كَمَا قَالَ: {فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ} {هُود: 123}.

{قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ}... الَّذِي نَعْبُدُهُ،

{فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}... ؟ أَيْ: منَّا ومنكُم، ولِمَنْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة؟.

{مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}... أَيْ: سَتَعْلَمُونَ عِنْدَ مُعَايَنَةِ الْعَذَابِ من الضال منا أ نحن أَمْ أَنْتُمْ؟.(5)

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

قرأ (الكسائي): (فَسَيَعْلَمُونَ) بالغيب، والباقون: بالخطاب، واتفقوا على الأول أنه بالخطاب، وهو (فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) لاتصاله بالخطاب.(6)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (520/23).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (843/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (965/1).

(6) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (: 644)،

و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 212)،

و(تفسير البغوي) (4/ 440)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 192).

و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/119-1).

* * *

[٣٠] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أصبح ماؤكم الذي تشربون منه غائرًا في الأرض لا تستطيعون الوصول إليه، من يأتيكم بماء كثير جارٍ؟! لا أحد غير الله. (1)

* * *

يَعْنِي:- قل: أيها الرسول- ﷺ - لهؤلاء المشركين: أخبروني إن صار ماؤكم الذي تشربون منه ذاهبًا في الأرض لا تصلون إليه بوسيلة، فمَن غير الله يجيئكم بماء جارٍ على وجه الأرض ظاهر للعيون؟. (2)

* * *

يَعْنِي:- قل: أخبروني إن أصبح ماؤكم ذاهباً في الأرض لا تصلون إليه بأى سبب، فمَن غير الله يأتيكم بماء طاهر متدفق يصل إليه كل من أراده؟!. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا} ... أي غَائرًا ذاهبًا فِي الْأَرْضِ لَا تَنَالُهُ الْأَيْدِي وَالدِّلَاءُ،

{أرَأَيْتُمْ} ... أَخْبِرُونِي.

{غَوْرًا} ... ذاهبًا فِي الأَرْضِ لاَ تَصِلُونَ إِلَيْهِ بِوَسِيلَة.

{غَوْرًا} ... غَائرًا ذاهبًا في الأرض لا تَنَالُهُ الأَيْدِي ولا الدِّلاَءُ.

{مَّعِينٍ} ... جَارٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، ظَاهِرٍ لِلْعُيُون.

{مَاءٍ مَّعِينٍ} ... ظَاهِرٍ جَارٍ عَلَى وَجْهِ الأرض تَرَاهُ العُيُونُ وَتَنَالُهُ الأَيْدِي وَيَصِلُ إليه مَنْ أَرَادَهُ.

قَالَ: (مُقَاتِلٌ):- يَعْنِي مَاء زَمْزَم،

{فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ}... ظَاهِرٍ تَرَاهُ الْعُيُونُ وَتَنَالُهُ الْأَيْدِي وَالدِّلَاءُ.

وَقَالَ: (عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عباس):- معين أي جار. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

نقل عنه (المروذي) في قوله تعالى: {مَاؤُكُمْ غَوْرًا} قال: لا تناله الرشاء، {بِمَاءٍ مَعِينٍ} قال: على وجه الأرض. (5)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثُمَّ قَالَ: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا} أَيْ: ذَاهِبًا فِي الْأَرْضِ إِلَى أَسْفَلَ، فَلَا يُنَالُ بِالْفُئُوسِ الْحِدَادِ، وَلَا السَّوَاعِدِ الشِّدَادِ، وَالْغَائِرُ: عَكْسُ النَّابِعِ".

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (563/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (843/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (966/1).

(5) الجامع لعلوم (الإمام أحمد) - التفسير وعلوم القرآن (508/13)، (بدائع الفوائد) (3/ 100).

وَلِهَذَا قَالَ: {فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} أَيْ: نَابِعٍ سَائِحٍ جَارٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَا اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، فَمِنْ فَضْلِه وَكَرَمِه أَنْ أَنْبَعَ لَكُمُ الْمِيَاهَ وَأَجْرَاهَا فِي سَائِرِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ، بِحَسَبِ مَا يَحْتَاجُ الْعِبَادُ إِلَيْهِ مِنَ الْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ، (1)

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ وَهِدَايةِ الآيَاتِ﴾

1- في معرفة الحكمة من خلق الموت والحياة وجوب المبادرة للعمل الصالح قبل الموت.

2- حَنَقُ جهنم على الكفار وغيظها غيرةً لله سبحانه.

3- سبق الجن الإنس في ارتياد الفضاء وكل من تعدى حده منهم، فإنه سيناله الرصد بعقاب.

4- طاعة الله وخشيته في الخلوات من أسباب المغفرة ودخول الجنّة.

5- اطلاع الله على ما تخفيه صدور عباده.

6- الكفر والمعاصي من أسباب حصول عذاب الله في الدنيا والآخرة.

7- الكفر بالله ظلمة وحيرة، والإيمان به نور وهداية.

8- تقرير ربوبية الله تعالى بعرض دلائل القدرة والعلم والحكمة والخير والبركة وهي موجبة لألوهيته أي عبادته دون من سواه عز وجل.

9- بيان الحكمة من خلق الموت والحياة.

10- بيان الحكمة من خلق النجوم وهي في قول قتادة رحمه الله: أن الله جل ثناؤه إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصال: زينة لسماء الدنيا، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها.

11- تقرير عقيدة البعث والجزاء ببيان ما يجري فيها من عذاب وعقاب.

12- بيان أن تكذيب الرسل كفر موجب للعذاب, وتكذب العلماء كتكذيب الرسل بعدهم أي في وجوب العذاب المترتب على ترك طاعة الله ورسوله.

13- بيان أن ما يقوله أهل النار في اعترافهم هو ما يقوله الملاحدة اليوم في ردهم على العلماء بأن التدين تأخر عقلي ونظر رجعي.

41- تقرير أن الكافر لا يسمع ولا يعقل أي سماعاً ينفعه وعقلاً يحجزه عن المهالك باعتراف أهل النار إذ قالوا {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ}.

15- فضيلة الإيمان بالغيب ومراقبة الله تعالى في السر والعلن.

16- مشروعية السير في الأرض لطلب الرزق من التجارة والفلاحة وغيرهما.

17- تقرير عقيدة البعث والجزاء.

18- تحذير المعرضين عن الله وإنذارهم بسوء العواقب إن استمروا على إعراضهم فإن الله قادر على أن يخسف بهم الأرض أو يرسل عليهم حاصباً من السماء وليس هناك من يؤمنهم ويجيرهم بحال من الأحوال. إلا إيمانهم وإسلامهم لله عز وجل.

---

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (183/8).

19- في الهالكين الأولين عبر وعظات لمن له قلب حي وعقل يعقل به.

20- من آيات الله في الآفاق الدالة على قدرة الله وعلمه ورحمته الموجبة لعبادته وحده طيران الطير في السماء وهو يبسط جناحيه ويقبضها ولا يسقط إذ المفروض أن يبقى دائما يخفق بجناحيه يدفع نفسه فيطير بمساعدة الهواء أما إذا قبض أو بسط المفروض أنه يسقط ولكن الرحمن عز وجل يمسكه فلا يسقط.

21- تقرير حقيقة ثابتة وهي أن الكافر يعيش في غرور كامل ولذا يرفض دعوة الحق.

22- تقرير حقيقة ثابتة وهي ا نحراف الكافر وضلاله واستقامة المؤمن وهدايته.

23- وجوب الشكر لله تعالى على نعمة السمع والبصر والقلب وذلك بالإيمان والطاعة.

24-بيان ما كان عليه المشركون من عداوة لرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حتى تمنوا موته.

25-وجوب التوكل على الله عز وجل بعد الإيمان.

26-مشروعية الحجاج لإحقاق الحق وإبطال الباطل.(1)(2)

* * *

واللّه سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿المُلْك﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَللّه الْحَمْدُ والثّناء والفضْل وَالْمِنَّةُ والمَجد دائماً أبداً وإستمراراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ للّه الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمواتِ، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ ما بينهُما. وَمِلءَ ما فهيما.

سُبحانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أن لا إله إلاّ أنتَ أَستَغفِرُكَ وأَتوبُ إليك.

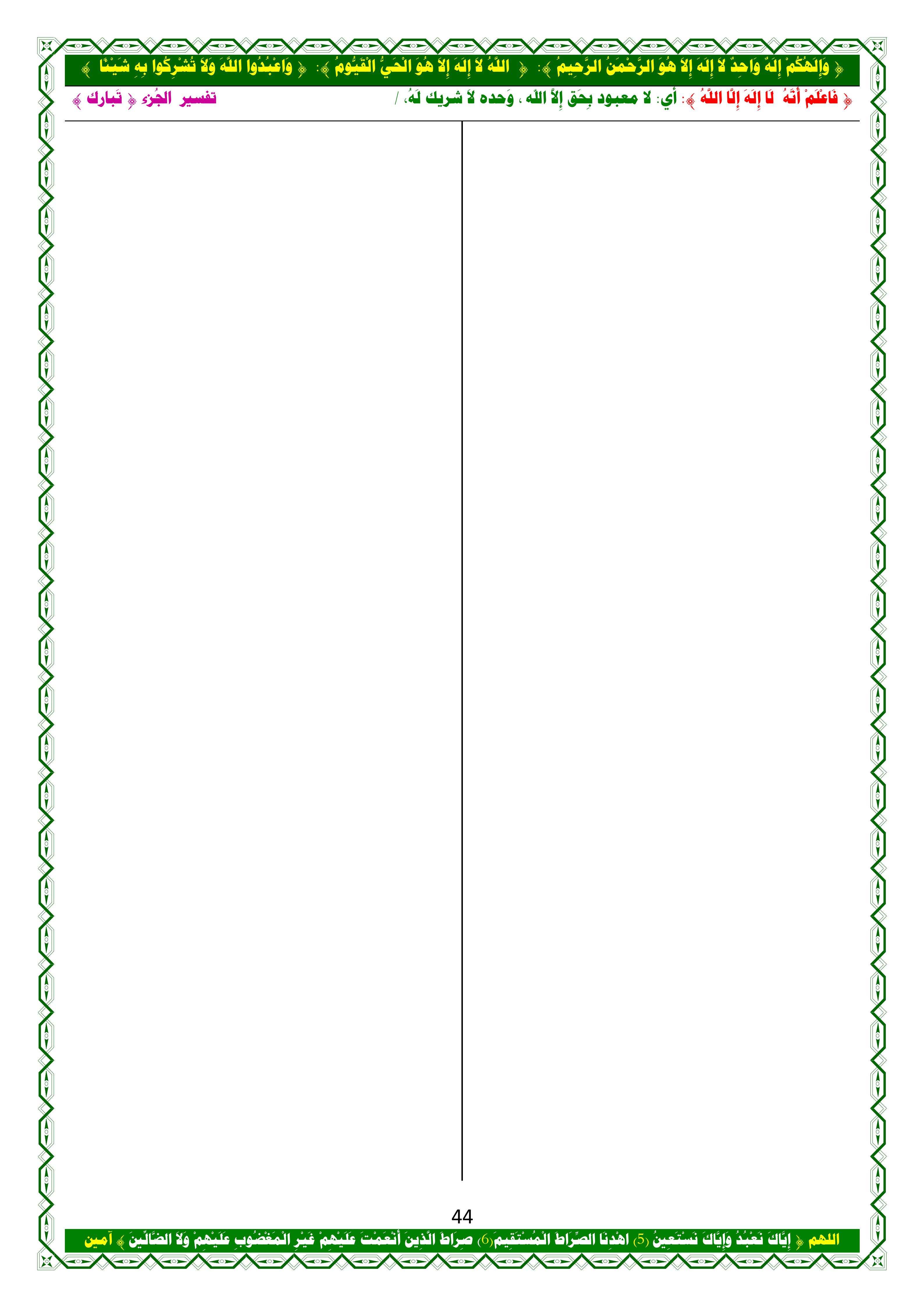
وَصلَّى اللَّهُ وَسلَّمَ علَى نبينا مُحمَّدٍ وَعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْليمًا كَثِيرًا.

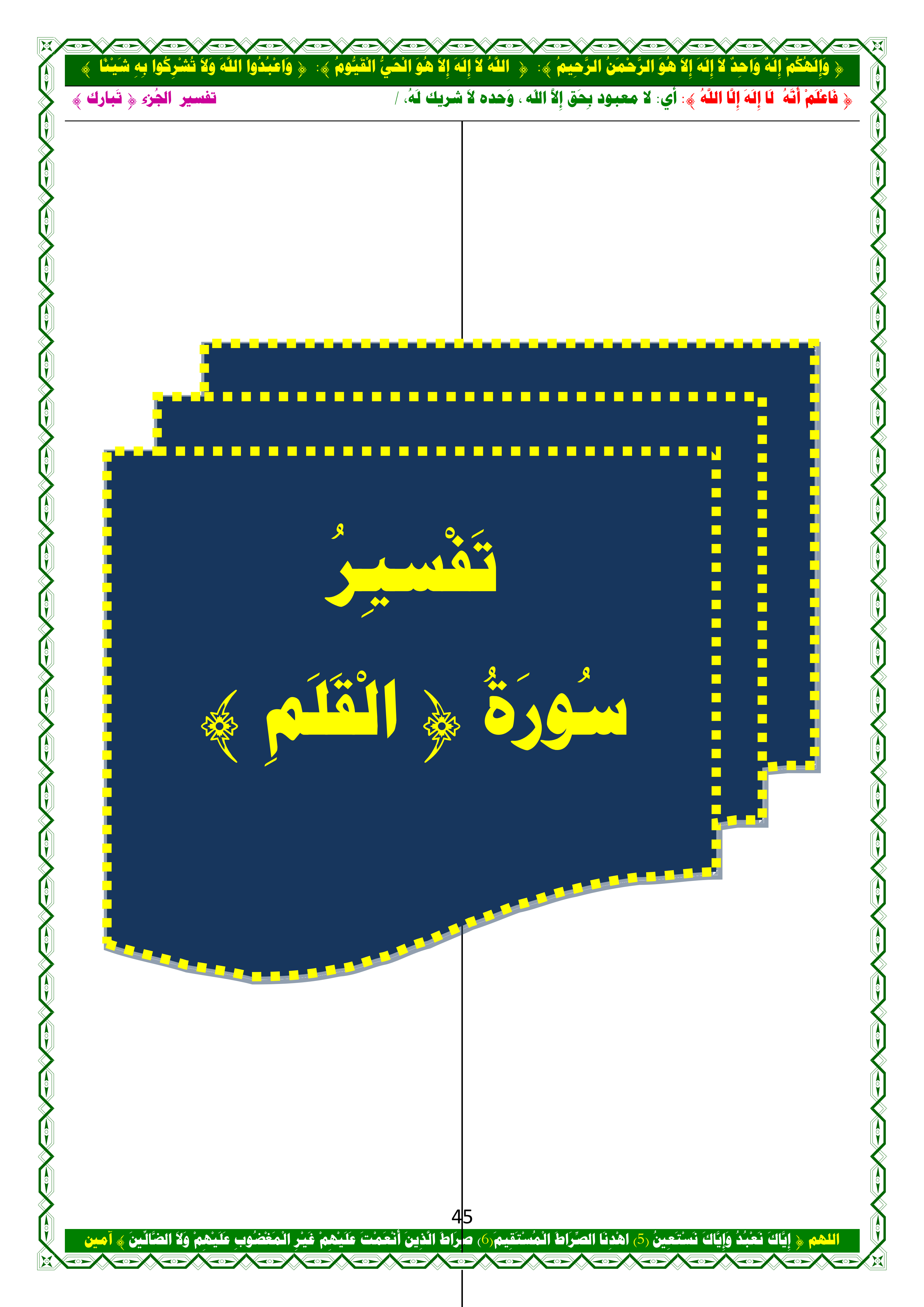


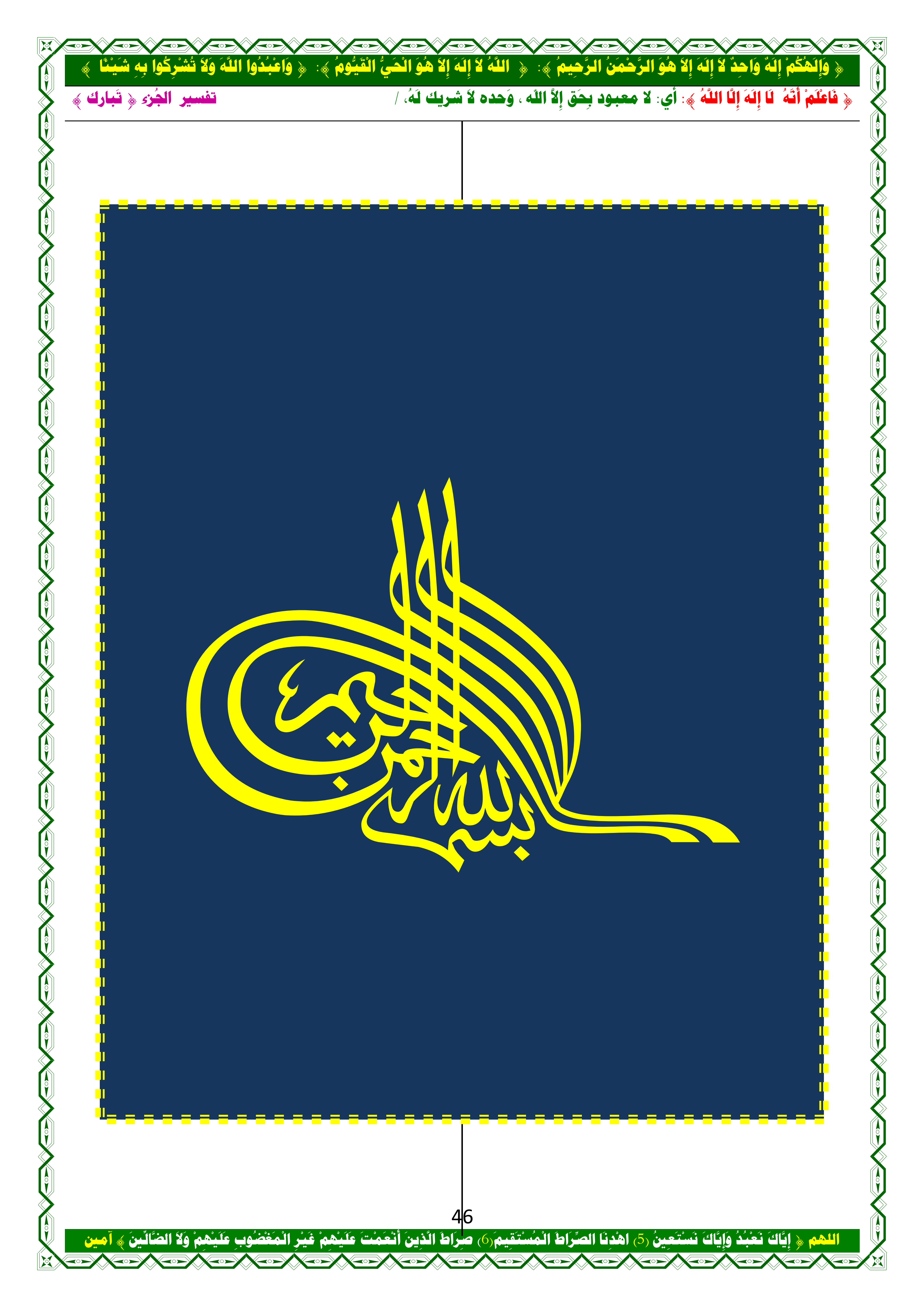
---

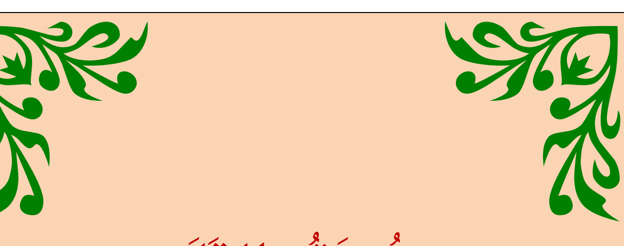
(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/562- 563). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) (لأبو بكر الجزائري) في (سورة تبارك) برقم (5/393-405).




تَفْسِيرُ
سُورَةُ ﴿ الْقَلَمِ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ ﴿القَلَمِ﴾

ترتيبها (68)... آياتها (52)...(مكية)

وحروفها: ألف ومئتان وستة وخمسون حرفًا،
وكلماتها: ثلاث مئة كلمة. (1)

﴿مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَة﴾

إظهار علم النبي - صلى الله عليه وسلم - وخُلُقه،
تأييدًا له بعد تطاول المشركين عليه. (2)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (السيوطي) - (رحمه الله) في (تفسيره)،
وَهِيَ (مَكِّيَّةٌ) فِي قَوْلِ (الْحَسَنِ) وَ(عِكْرِمَةَ) وَ(عَطَاءٍ) وَ(جَابِرٍ).
وَرُوِيَ عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) وَ(قَتَادَةَ) أَنَّ مِنْ أوّلها إِلَى قَوْلِه: {سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ} (مَكِّيٌّ)،
وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: {مِنَ الصَّالِحِينَ} (مَدَنِيٌّ)، وَبَاقِيهَا (مَكِّيٌّ)،

* * *

وَأَخْرَجَ (ابْنُ الضُّرَيْسِ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: كَانَتْ إِذا نَزَلَتْ فَاتِحَةُ سُورَةٍ (بِمَكَّةَ) كُتِبَتْ بِمَكَّةَ ثُمَّ يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ،

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (27) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (28) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (29) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (30)

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (5) بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (6) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (7) فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (8) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (9) وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (13) أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (14) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرآنِ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ثُمَّ {نُونَ}، ثُمَّ {الْمُزَّمِّلَ}، ثُمَّ {الْمُدَّثِّرَ}. (3)

* * *

وَأَخْرَجَ - (النَّحَّاسُ) وَ(ابْنُ مرْدَوَيْهِ) وَ(الْبَيْهَقِيُّ) عَنْهُ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ {ن والقلم} (بِمَكَّةَ). (4)(5)

---

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (121/7).
للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (إبن الضريس) (17، 18)،
انظر: تفسير (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (للإمام السيوطي) (340/8).
وانظر: تفسير (فتح القدير) (318/5) (للإمام الشوكاني).

(4) انظر: الإمام (النحاس) (/ 757)، والإمام (البيهقي) في (الدلائل) (142-144/7).
وانظر: تفسير (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (للإمام السيوطي) (340/8).

(5) انظر: (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (للإمام السيوطي) (617/14) (بتحقيق: أ. الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي).

وَأَخْرَجَ- (ابْنُ مَرْدَوَيْه) عَنْ (عَائِشَة) مِثْلَه.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

{ن} تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة. أقسم الله بالقلم وأقسم بما يكتبه الناس بأقلامهم. (1)

{وَالْقَلَمِ} الذي كتب به اللوح المحفوظ.

{وَمَا يَسْطُرُونَ} أي: ما يكتبون: الملائكة الحفظةُ من أعمال بني آدم.

* * *

يَعْنِي:- {ن} سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

أقسم الله بالقلم الذي يكتب به الملائكة والناس، وبما يكتبون من الخير والنفع والعلوم. (2)

* * *

يَعْنِي:- ن: حرف من حروف المعجم التي بدئت بعض السور بها تحدياً للمكذبين وتنبيهاً للمصدقين. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ن} : هو أحد الحروف المقطعة يكتب هكذا ن ويقرأ هكذا نون.

{وَالْقَلَمِ} ... يُقسِمُ الله تعالى بالقَلَمِ وهو اسْمُ جِنْسٍ شامِلٌ للأَقْلامِ التي تُكْتَبُ بها العُلُوم.

(أي: قَسَمٌ بِالقَلَمِ الَّذي تَكْتُبُ بِهِ المَلائِكَةُ، وَالنَّاسُ).

{وَمَا يَسْطُرُونَ} ... ومايكتبون ويخطون، وَالَّذي يَكْتُبُونَهُ بالقلم.

{يَسْطُرُونَ} ... يُسطَرُ بها المَنْثُورُ والمَنْظُوم.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قَالَ: الإمام (البغوي) - (محيي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-- {ن} ... اختلفوا فيه فقال بعضهم: إن نُونٌ آخرُ حُروفِ الرَّحْمَنِ، وَهِي رِوايَةُ (عِكْرِمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاس).

وَقَالَ: (الْحَسَنُ) وَ(قَتَادَةُ) وَ(الضَّحَّاكُ):- النُّونُ الدَّوَاةُ.

وقِيل: هُوَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِ.

وقِيل: فَاتِحَةُ السُّورَة.

{وَالْقَلَمِ} هُوَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ بِهِ الذكر.

{وَمَا يَسْطُرُونَ} يَكْتُبُونَ، أَيْ: مَا تَكْتُبُ المَلَائِكَةُ الْحَفَظَةُ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ. (4)

* * *

قوله تعالى: {نْ وَالْقَلَمِ}

أخرج الإمام (الطبراني) من حديث (ابن عباس) مرفوعاً قال: ((أول ما خلق الله القلم والحوت، قال: أكتب، قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كائن إلى يوم القيامة))، ثم

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (844/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (965/1).

قرأ {نْ وَالْقَلَمِ}، فالنون الحوت والقلم القلم". (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- في قوله: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) يقسم الله بما يشاء. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (وَمَا يَسْطُرُونَ) يقول: يكتبون. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) -عن (مجاهد)، قوله: (وَمَا يَسْطُرُونَ) قال: وما يكتبون. (4)

* * *

قال: الإمام (الترمذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا (يحيى بن موسى)، حدثنا (أبو داود الطيالسي)، حدثنا (عبد الواحد بن سليم). قال: قدمت مكة فلقيت (عطاء بن أبي رباح) فقلت له: يا (أبا محمد) إن أناسا عندنا يقولون في القدر، فقال عطاء: لقيت (الوليد بن عبادة بن الصامت) قال: حدثني (أبي) قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: ((إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد)). (5)

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{ن} قرأ: (الكسائي)، و(يعقوب)، و(خلف)، و(هشام) عن (ابن عامر):- بإدغام النون الذي هو آخر نون في الواو بغنة" إجراء للواو المنفصل مجرى المتصل" فإن النون الساكنة تخفى مع حروف الفم إذا اتصلت بها، واختلف عن (ورش)، و(عاصم)، و(البزي)، و(ابن ذكوان)،

---

(1) انظر: (فتح الباري) (661/8).

وأخرجه الإمام (الطبراني) في (الكبير) ج (11)/ رقم (12227) حدثنا (أبو حبيب زيد بن المهتدي المروذي)، ثنا (سعيد بن يعقوب الطالقاني)، ثنا (مومل بن إسماعيل)، ثنا (حماد بن زيد)، عن (عطاء بن السائب)، عن (أبي الضحى مسلم بن صبيح)، عن (عباس)، به مرفوعا.

قال: الإمام (الطبراني): لم برفعه عن (حماد بن زيد) إلا (مؤمل بن إسماعيل). وذكره (الهيثمي) في (مجمع الزوائد) (131/7) وقال: رواه الإمام (الطبراني)... و(مؤمل) ثقة كثير الخطأ وقد وثقه (ابن معين) وغيره وضعفه (البخاري) وغيره، وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه الإمام (ابن جرير) (15/29) حدثنا (ابن حميد)، ثنا (جرير)، عن (عطاء)، به موقوفا على (ابن عباس)، ولم يرفعه. والحديث ذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) (240/8) ونسبه إلى (ابن جرير) و(الطبراني) و(ابن مردويه).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (525/23).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (527/23).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (528/23).

(5) (صحيح): أخرجه الإمام (أبو داود) في (سننه) برقم (225/4)، (ح 4700) - (كتاب: السنة، - من طريق - (أبي حفصة عن عبادة)، وعند هؤلاء الثلاثة زيادة ليست عند (الترمذي)،

أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2155) كتاب: القدر.

وأخرجه الإمام (الطبري) (التفسير) (16/29) - من طريق - (عباد بن العوام)، عن (عبد الواحد بن سليم) به،

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (317/5) - من طريق- (أيوب بن زياد)، عن (عبادة في الوليد بن عبادة)، عن (أبيه) به،

وفي الحديث- قصة.. قال: هذا حديث (حسن غريب). وفيه عن (ابن عباس). (السنن 424/5- (كتاب: تفسير القرآن)، (ح 3319)،

و(حح) - كذلك طريق:- (أبي داود) (صحيح أبي داود)، (ح 3933)،

و(صححه) الإمام (الحافظ ابن حجر) (انظر: كشف الخفاء 263/1).

وقال: الإمام (الألباني) (صحيح) في (صحيح الترمذي)، (ح 2645.

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الصحيحة) برقم (133)،

وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): حديث (صحيح) وهذا (إسناد حسن).

وقــرأ (البــاقون):- بالبيــان للنــون عنـد الــواو، وهـم: (أبــو عمـرو)، و(حمـزة)، و(أبـو جعفــر)، و(قــالون)، و(ورش)، و(أبــو جعفـر) على أصله يقف على (ن) .(1)

واختلــف في (ن)، فقــال الجمهــور مـن المفسـرين: هــو حـرف مقطـوع، فيدخلـه مـن الاخــتلاف مــا يـدخل في أوائـل السـور، ويخـتص هـذا الموضـع مـن الأقـوال بـأن قـال (ابـن عبــاس)، و(مجاهـــد)، و(مقاتـــل)، و(السـدي)،: إنـه الحـوت الأعظـم الـذي تحـت الأرضين السبع، واسمه يهموت .(2)

* * *

[٢]﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

مــا أنـت أيهـا الرسـول - صلى الله عليه وسلم - بمـا أنعـم الله عليك بـه مـن النبـوّة مجنونـًا، بـل أنـت بـريء من الجنون الَّذي رماك به المشركون.(3)

* * *

يَعْنِـي:- مـا أنـت أيهـا الرسـول- صلى الله عليه وسلم - بسـبب نعمـة الله عليـك بـالنبوة والرسـالة بضـعيف العقل، ولا سفيه الرأي،(4)

* * *

يَعْنِـي:- أقسـم بـالقلم الـذى يكتـب بـه الملائكـة وغيرهـم، وبمـا يكتبونـه مـن الخـير والمنـافع، مـا أنـت - وقـد أنعـم الله عليـك بـالنبوة - بضعيف العقل، ولا سفيه الرأى.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَا أَنْتَ} ... أَيْ: يَا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وسلم .

{بِنِعْمَةِ رَبِّكَ} ... بنبـوة، أي: بِإِنْعَامِـهِ عَلَيْـكَ بِـالنبوةِ والحكمـةِ وَرَجَاحَـةِ الْعَقْـلِ وَحُسْـنِ السِّيرَةِ.

{رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ} ... هذا جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ

* * *

[٣]﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنّ لـك لثوابـًا علـى مـا تعانيـه مـن حمـل الرسـالة إلى النـاس غـير مقطـوع، ولا منّـة بـه لأحد عليك.(6)

* * *

يَعْنِـي:- وإن لـك علـى مـا تلقـاه مـن شـدائد علـى تبليـغ الرسـالة لَثوابـًا عظيمـًا غـير منقـوص ولا مقطوع،(7)

* * *

يَعْنِـي:- وإن لـك علـى مـا تلقـاه فـى تبليـغ الرسالة لثواباً عظيماً غير مقطوع.(8)

(1) انظــر: (فــتح الــرحمن في تفســير القــرآن) (122/7). و(الســبعة في القــراءات) (لأبــو بكــر أحمــد بــن موســى بــن العبــاس بــن مجاهــد البغــدادي) (: 646)،
و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 183)،
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 18)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 195).

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (122/7).
وذكره الإمام (البغوي) في "تفسيره" (4/ 441)،

(3) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (564/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (564/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة التفسير).

(5) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (844/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (564/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (564/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة التفسير).

(8) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (844/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ}...أي مَنْقُوص ولا مَقْطُوع بِصبْرِك عَلَى افْتِرائِهِمْ عَلَيْكَ. (1)

{وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا} ... بصبرك على افترائهم.

{غَيْرَ مَمْنُونٍ} ... أي: غير مقطوع، أو محسوب.

(يعني: غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْكَ ولا مَنْقُوص عَلَيْكَ).

{مَمْنُونٍ} ... مَنْقُوص، وَلاَ مُنْقَطِع.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- قوله: (غَيْرَ مَمْنُونٍ) قال: غير محسوب. (2)

* * *

كما قال تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ} {هود: 108}.

* * *

قال: الإمام (البغوي) (محيي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ} بنبوة، هذا جوابٌ لقولهم {يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ} {الحِجر: 6} فَأَقْسَمَ اللَّهُ بِالنُّونِ وَالْقَلَمِ وما يكتب من الأعمال أَيْ: إِنَّكَ لَا تَكُونُ مَجْنُونًا وَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالنُّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ. يَعْنِي:- بِعِصْمَةِ رَبِّكَ.

يَعْنِي:- هُوَ كَمَا يُقَالُ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ وَالْحَمْدُ لِلَّه.

يَعْنِي:- مَعْنَاهُ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ وَالنِّعْمَةُ لِرَبِّكَ، كَقَوْلِهِمْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَيْ وَالْحَمْدُ لَكَ. (3)

* * *

[٤] ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإنك لعلى الخلق العظيم الَّذي جاء به القرآن، فأنت مُتَخَلِّق بما فيه على أكمل وجه. (4)

* * *

يَعْنِي:- وإنك أيها الرسول- ﷺ - لعلى خلق عظيم، وهو ما اشتمل عليه القرآن من مكارم الأخلاق" فقد كان امتثال القرآن سجية له يأتمر بأمره، وينتهي عما ينهى عنه. (5)

(5)

* * *

يَعْنِي:- وإنك لمستمسك بمحاسن الصفات ومحاسن الأفعال التي فطرك الله عليها. (6)

(6) عليها.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

---

(1) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (965/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (528/23).

(3) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (965/1).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1).تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (844/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{خُلُقٍ عَظِيمٍ}...أدب ودين عظيم، وكان خلقه القرآن.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(مُجَاهِدٌ):- دِينٌ عَظِيمٌ لَا دِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَا أَرْضَى عِنْدِي مِنْهُ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ.

وَقَالَ (الْحَسَنُ):- هُوَ آدَابُ الْقُرْآنِ،

وَقَالَ (قَتَادَةُ):- هُوَ مَا كَانَ يَأْتَمِرُ بِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَيَنْتَهِي عَنْهُ مِنْ نَهْيِ الله، والمعنى إنك لعلى الْخُلُقِ الَّذِي أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ.

وقيل: سَمَّى اللَّهُ خُلُقَهُ عظيمًا لِأَنَّهُ امْتَثَلَ تَأْدِيبَ اللَّهِ إِيَّاهُ بِقَوْلِهِ: {خُذِ الْعَفْوَ} {الأعراف: 199} الآية.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (وإنك لعلى خلق عظيم) يقول: دين عظيم.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد)، قوله: (خُلُقٍ عَظِيمٍ) قال: الدين.(3)

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (965/1).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (529/23).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (529/23).

* * *

قوله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم).

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (موسى بن إسماعيل سمع سلام بن مسكين) قال: سمعت ثابتاً يقول: حدثنا (أنس) - رضي الله عنه - قال: خدمت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت؟.(4)

* * *

قال: الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده):- ثنا (سعيد بن منصور) قال: ثنا (عبد العزيز بن محمد)، عن (محمد بن عجلان)، عن (القعقاع بن حكيم)، عن (أبي صالح)، عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - قال: قال: رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)).(5)

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (471/10)، (ح 6038) - (كتاب: الأدب)، / (باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل)،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1804/4)، (ح 2309) - (كتاب: الفضائل)، / (باب: (كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أحسن الناس خلقا)).

(5) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (381/2)،
وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) برقم (613/2) - (كتاب: التاريخ) -من طريق- (إبراهيم بن المنذر الحزامي)، عن (عبد العزيز بن محمد) به،
وقال: (صحيح) على شرط الإمام (مسلم) ولم يخرجاه، ووافقه الإمام الذهبي.
وقال: (ابن عبد البر): حديث (صحيح) متصل من وجوه صحاح عن (أبي هريرة) وغيره.
وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) في (السلسلة الصحيحية)، (ح 45).
وقال: الشيخ (أحمد شاكر) في تحقيق (المسند): (إسناده صحيح).
وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): (صحيح) وهذا (إسناد قوي رجاله رجال الصحيح غير (محمد بن عجلان) فقد روى له (مسلم) متابعة وهو قوي الحديث).
وانظر: حديث الإمام (مسلم) عن (عائشة) عندما سئلت عن خلق رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقالت: فإن خلق نبي الله.... كان القرآن..
وهو جزء - من حديث طويل- يأتي عند بداية (سورة المزمل).

* * *

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (مستدركه) - (بسنده):- أخبرنا (أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني) بمكة، ثنا (إسحاق بن إبراهيم)، أنبأ (عبد الرزاق)، أنبأ (معمر)، عن (قتادة) عن (زرارة بن أوفى)، عن (سعد ابن هشام بن عامر) في قول الله عز وجل: (وإنك لعلى خلق عظيم) قال: سألت (عائشة) (رضي الله عنها):- يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقالت: أتقرأ القرآن؟ فقلت: نعم. فقالت: إن خلق رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - القرآن.(1)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} قَالَ: (الْعَوْفِيُّ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- أَيْ: وَإِنَّكَ لَعَلَى دِينٍ عَظِيمٍ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

وَكَذَلِكَ قَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(أَبُو مَالِكٍ)، وَ(السُّدِّيُّ)، وَ(الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ)، وَ(الضَّحَّاكُ)، وَ(ابْنُ زَيْدٍ).

وَقَالَ (عَطِيَّةُ):- لَعَلَى أَدَبٍ عَظِيمٍ.

وَقَالَ (مَعْمَرٌ)، عَنْ (قَتَادَةَ):- سُئِلَتْ (عَائِشَةُ) عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. قَالَتْ: ((كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ))، تَقُولُ كَمَا هُوَ فِي الْقُرْآنِ.

وَقَالَ (سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ)، عَنْ (قَتَادَةَ) قَوْلُهُ: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} ذُكِرَ لَنَا أَنَّ (سَعْدَ بْنَ هِشَامٍ) سَأَلَ (عَائِشَةَ) عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. فَقَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ الْقُرْآنَ.

وَقَالَ: (عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، عَنْ (مَعْمَرٍ)، عَنْ (قَتَادَةَ)، عَنْ (زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى) عَنْ (سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ) قَالَ: سَأَلْتُ (عَائِشَةَ) فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ -عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَتْ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ فقلتُ: نَعَمْ. فَقَالَتْ: ((كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ)).(2) هَذَا حَدِيثٌ طَوِيلٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ (مُسْلِمٌ) فِي صَحِيحِهِ،(3) مِنْ حَدِيثِ (قَتَادَةَ) بِطُولِهِ وَسَيَأْتِي فِي سُورَةِ "الْمُزَّمِّلِ" إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

* * *

قال: الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) - (بسنده):- حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ)، حَدَّثَنَا (يُونُسُ)، عَنِ (الْحَسَنِ) قَالَ: سَأَلْتُ (عَائِشَةَ) عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ.(4)

* * *

كما ثبت في (الصَّحِيحَيْنِ) عَنْ (أَنَسٍ) قَالَ: خدمتُ رسولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

---

(1) أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) (499/2) - (كتاب: التفسير) و(صححه) الإمام (الذهبي) ويشهد له ما قبله حديث (مسلم). هذا حديث (صحيح على شرط الشيخين) ولم يخرجاه.

(2) انظر: تفسير الإمام (عبد الرزاق) (245/2).
وتفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (188/8).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (746) - (كتاب: صلاة المسافرين وقرها).
وتفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (188/8).

(4) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (216/6).

عَشْرُ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي: {أُفٍّ} قَطُّ، وَلاَ قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَهُ؟ وَلاَ لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلاَ فَعَلْتَهُ؟ وَكَانَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَلاَ مَسِسْتُ خَزًّا وَلاَ حَرِيرًا وَلاَ شَيْئًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَلاَ شَمَمْتُ مِسْكًا وَلاَ عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(1)].

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ)[(2)] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ[(3)]

وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ، وَلِأَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ فِي هَذَا كِتَابُ "الشَّمَائِلِ".

* * *

قال: الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (الْمُسْنَدِ) - (بسنده):- حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ)، حَدَّثَنَا (مَعْمَرٌ)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ (عُرْوَةَ)، عَنْ (عَائِشَةَ) قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِيَدِهِ خَادِمًا لَهُ قَطُّ، وَلاَ امْرَأَةً، وَلاَ ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ، إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَلاَ خُيِّرَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ قَطُّ إِلاَّ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ أَيْسَرُهُمَا حَتَّى يَكُونَ إِثْمًا، فَإِذَا كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ الْإِثْمِ، وَلاَ انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللَّهِ، فَيَكُونُ هُوَ يَنْتَقِمُ لِلَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ.[(4)(5)]

* * *

قال: الشيخ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

تَنْبِيهٌ: إِنَّ مِنْ أَهَمِّ قَضَايَا الْأَخْلَاقِ بَيَانُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَهَا بِقَوْلِهِ: ((إِنَّمَا بُعِثْتُ " لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)).

مَعَ أَنَّ بِعْثَتَهُ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْعِبَادَاتِ، وَالْمُعَامَلَاتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَجْعَلُ الْأَخْلَاقَ هِيَ الْبِعْثَةُ.

وَبَيَانُ ذَلِكَ فِي قَضِيَّةٍ مَنْطِقِيَّةٍ قَطْعِيَّةٍ حَمْلِيَّةٍ، مُقَدِّمَتُهَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ: ((الدِّينُ حُسْنُ الْخُلُقِ))، وَالْكُبْرَى آيَةٌ كَرِيمَةٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} {2 \ 177}.

---

(1) (متفق عليه): أخرجه (الإمام البخاري) في (صحيحه) برقم (6038) - (كتاب: الصوم).
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2309) (كتاب: الفضائل).

(2) زيادة من م، أ، وصحيح البخاري.

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (3549) - (كتاب: المناقب).

(4) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (6/232).
وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

(5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/190).

ولمُسـاواة طرفـي الصُّـغرى فـي المَاصـدق، وهُـوَ: ‹ الـدِّينُ حُسْـنُ الْخُلُـق › ، يكُـونُ التَّرْكِيـبُ المَنْطقـيُّ بِالْقِيَـاس الـاقْتِرانيِّ حُسْـنُ الْخُلُـق هُـوَ الْبِـرُّ، والْبِـرُّ هُـوَ الْإِيمَـانُ بِاللَّـه وَالْيَـوْم لـآخر، إِلَـى آخـر مَـا جَـاءَ فـي الْآيَـةِ الْكَرِيمَـة، يَنْـتجُ حُسْـنُ الْخُلُـق هُـوَ الْإِيمَـانُ بِاللَّـه وَالْيَـوْم الْآخر وما عُطف عَلَيْه.

وَقَـدْ اشْـتَمَلَتْ هَـذه الْآيَـةُ الْكَرِيمَـةُ عَلَـى الـدِّين كلِّه بِأَقْسَامه الثَّلَاثَة:

الْإِسْلَام منْ صَلَاة وزَكَاة. إلخ.

وَالْإِيمان بِاللَّه ومَلَائكَته. إلخ.

ومِـنْ إِحْسَـان فـي وَفَـاء وصِـدْق وَصَـبْر، وَتَقْـوَى اللَّـه تَعَـالَى " إذْ هِـيَ مُرَاقَبَـةُ اللَّـه سِـرًّا وَعَلَنًـا، وَقَـدْ ظَهَـرَتْ نَتِيجَـةُ عظَـم هَـذه الْـأَخْلَاق فـي الرَّحْمَـة العَامَّـة الشَّـامِلَة فـي قَوْلـه تَعَـالَى: {ومَـا أَرْسَـلْنَاكَ إلاَ رَحْمَـةً لِلْعَـالَمِينَ} {21 \ 107}.

وكَـذَلكَ للأُمَّـة يَـوْمَ الْقِيَامَـة، كَمَـا قَـالَ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وسَـلَّمَ -: ((أَقْـرَبُكُمْ مِنِّـي مَنْزِلَـةً يَـوْمَ الْقِيَامَةِ أَحاسنُكُمْ أَخْلَاقًا)).

وهِـي قَضِـيَّةٌ مَنْطقيَّـةٌ أُخْـرَى: ((إِنَّمَـا بُعِثْـتُ لِـأُتَمِّمَ مَكَـارِمَ الْـأَخْلَاق)) ، {ومَـا أَرْسَـلْنَاكَ إلاَ رَحْمَةً لِلعَالَمِين}.

فَمَكَـارِمُ الْـأَخْلَاق رَحْمَـةٌ لِلْعَـالَمِينَ فـي الـدُّنْيَا، وَمَنْزِلَةٌ عُلْيَا لِلْمُؤْمنينَ فِي الْآخرَة.

تَنْبِيهٌ آخرُ.

اتَّفَـقَ عُلَمَـاءُ الاجْتِمَـاعِ أَنَّ أُسُـسَ الْـأَخْلَاقَ أَرْبَعَةٌ:

هِــيَ: الْحِكْمَــةُ، وَالْعِفَّــةُ، والشَّــجَاعَةُ، وَالْعَدَالَةُ.

وَيُقَابِلُهَا رَذَائلُ أَرْبَعَةٌ:

هِيَ الْجَهْلُ، وَالشَّرَهُ، وَالْجُبْنُ، وَالْجَوْرُ.

وَيَتَفَرَّعُ عَنْ كُلِّ فَضيلَة فُرُوعُهَا:

الْحِكْمَـةُ: الـذَّكَاءُ وَسُـهُولَةُ الْفَهْـم، وَسَـعَةُ الْعِلْـم. وعَـنِ العفَّـة: الْقَنَاعَـةُ، وَالْـوَرَعُ، وَالْحَيَـاءُ، وَالسَّـخَاءُ، وَالدَّعَـةُ، وَالصَّـبْرُ، وَالْحُرِّيَّـةُ. وعَـن الشَّـجَاعَة: النَّجْـدَةُ، وعِظَـمُ الهِمَّـة. وعَـن السَّـمَاحَة: الْكَـرَمُ، وَالْإِيثَـارُ، وَالْمُوَاسَـاةُ، وَالْمُسَامَحَة.

أَمَّـا الْعَدَالَـةُ - وهِـيَ أُمُّ الْفَضَـائل الْأَخْلَاقيَّـة - فَيَتَفَـرَّعُ عَنْهَـا: الصَّـدَاقَةُ، وَالْأُلْفَـةُ، وَصِـلَةُ الـرَّحم، وتَـرْكُ الْحقْـد، وَمُكَافَـأَةُ الشَّـرِّ بِـالْخَيْر، واسْـتِعْمَالُ اللُّطْـف. فَهَـذه أُصُـولُ الْـأَخْلَاق وفُرُوعُهَـا، فَلَـمْ تَبْـقَ خَصْـلَةٌ مِنْهَـا إِلاَ وَهِي مُكْتَمِلَةٌ فيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّم -.

وَقَـدْ بَـرَّأَهُ اللَّـهُ مِـنْ كُـلِّ رَذِيلَـة، فَتَحَقَّـقَ أَنَّـهُ - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـه وَسَـلَّمَ - عَلَـى خُلُـقٍ عَظِـيم، فِعْـلاً وَعَقْلاً. (1)

* * *

[٥] ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فستبصر أنت، ويبصر هؤلاء المكذبون. (2)

(أي: فَسَـتَرَى يَـا مُحَمَّـدُ وَيَـرَوْنَ يَعْنِـي أَهْـلَ مَكَّـةَ إِذَا نَزَلَ بِهِمُ العذاب). (3)

* * *

(1) انظـر: تفسـير (أضـواء البيـان في إيضـاح القـرآن بـالقرآن) (8/247-252) للإمام (محمد الأمين الشنقيطي).

(2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/564). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظـر: (مختصـر تفسـير) الإمـام (البغـوي) (مُحيـي السـنَّة) في (معـالم التنزيل) برقم (1/966).

يَعْنِي:- فعن قريب سترى أيها الرسول- ﷺ -، (1)

* * *

يَعْنِي:- فعن قريب تبصر يا محمد- ﷺ - (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَسَتُبْصِرُ} ... ترى.

{فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ} ... ترى ويرون، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ. والمقصود: ستعْلَم يا مُحَمَّدُ ويعْلَمُ مُكَذِّبوكَ عمَّا قريبٍ، وهذا وَعْدٌ له ووعيدٌ لهم.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (قتادة):- قوله: (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ) يقول: بأيكم أولى بالشيطان. (3)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون). أي: فستعلم يا محمد وسيعلم مخلفوك ومكذبوك من المفتون الضال منك ومنهم،

وهذه كقوله تعالى: {سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ} {القمر:26}

وكقوله {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} {سبأ: 24}.

قال (ابن جريج):- قال (ابن عبَّاس) في هذه الْآيَة: ستعلم ويعلمون يوم القيامة.

وَقَالَ (الْعَوْفِيُّ)، عَن (ابن عباس):- {بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ} أَيِ: الْجُنُونُ.

وَكَذَا قَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَغَيْرُهُ.

وقال: (قتادة) وغيره: {بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ} أَيْ: أَوْلَى بِالشَّيْطَانِ.

وَمَعْنَى الْمَفْتُونِ ظَاهِرٌ، أَيِ: الَّذِي قَدِ افْتُتِنَ عَنِ الْحَقِّ وَضَلَّ عنه، وإنما دخلت الباء في قوله: {بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ} لِتَدُلَّ عَلَى تَضْمِينِ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ: {فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ} وَتَقْدِيرُهُ: فَسَتَعْلَمُ وَيَعْلَمُونَ، أَوْ: فستخبر ويُخْبَرون بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (4)

* * *

[٦] ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

عندما ينكشف الحق يتضح بأيكم الجنون؟!. (5)

(أي: الذي فتن بالمجنون)

* * *

يَعْنِي:- ويرى الكافرون. في أيكم الفتنة والجنون؟. (6)

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (844/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (532/23).
(4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (190/8).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْني:- ويبصر الكافرون بأيكم الجنون. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ} ... في أيِّ: الفريقين الفتْنَةُ، والجُنونُ؟.

(أي: أَيُّكُمُ المَجْنُونُ، والمفتونُ: المجنونُ الَّذِي فَتَنَهُ الشيطانُ وَابْتَلَاهُ).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ} قيل: معناه بأيكم المجنون. فالمفتون مفعول بمعنى المصدر،

وقيل: الْبَاءُ بِمَعْنَى (فِي) مَجَازُهُ: فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ فِي أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ الْمَجْنُونُ فِي فريقك أَمْ في فريقهم؟.

وقيل: بأيكم المفتون وهو الشيطان الَّذِي فُتِنَ بِالْجُنُونِ، وَهَذَا قَوْلُ (مجاهد).

وقال آخرون: الباء فيه زَائِدَةٌ مَعْنَاهُ: أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ؟ أَيِ: الْمَجْنُونُ الَّذِي فُتِنَ بِالْجُنُونِ، وَهَذَا قَوْلُ (قَتَادَةَ). (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- قوله: (بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ) قال: الشيطان. (3)

* * *

[٧] ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن ربك أيها الرسول - ﷺ - يعلم من انحرف عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين إليها، فيعلم أنهم من ضلوا عنها، وأنك من اهتديت إليها. (4)

(أيْ: هُوَ يَعْلَمُ تَعَالَى أَيَّ الْفَرِيقَيْنِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ هُوَ الْمُهْتَدِي، وَيَعْلَمُ الْحِزْبَ الضَّالَّ عَنِ الْحَقِّ).

* * *

يَعْني:- إن ربك - سبحانه - هو أعلم بالشقي المنحرف عن دين الله وطريق الهدى، وهو أعلم بالتقي المهتدي إلى دين الحق. (5)

* * *

يَعْني:- إن ربك هو أعلم بمن حاد عن سبيله، وهو أعلم بالعقلاء المهتدين إليه. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ} ... أخطأ طريق الحق.

{بِالْمُهْتَدِينَ} ... الموفقين لطريق الحق.

* * *

[٨] ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (844/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (966/1).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (531/23).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

فلا تطع أيها الرسول - ﷺ - المكذبين بما جئت به. (1)

* * *

يَعْنِي: مُشْرِكِي مكَّة فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَهُ إِلَى دِينِ آبَائِهِ فَنَهَاهُ أَنْ يُطِيعَهُمْ). (2)

* * *

يَعْنِي:- فاثبت على ما أنت عليه أيها الرسول - ﷺ - من مخالفة المكذبين ولا تطعهم. (3)

* * *

يَعْنِي:- فلا تترك ما أنت عليه من مخالفة للمكذبين. (4)

* * *

[٩] ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

تمنّوا لو لاَيَنْتهم ولاَطَفْتهم على حساب الدين، فيلينون لك ويلاطفونك. (5)

* * *

يَعْنِي:- تمنَّوا وأحبوا لو تلاينهم، وتصانعهم على بعض ما هم عليه، فيلينون لك. (6)

* * *

يَعْنِي:- تمنوا لو تلين لهم بعض الشئ، فهم يلينون لك طمعاً فى تجاوبك معهم. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَدُّوا} ... تمنوا.

{تُدْهِنُ} ... تُلاَيِنُ، وَتُصَانِعُ.

(أي: تتنازل عن شيء من دينك).

{تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} ... أي: لَوْ تَلِينُ لهم في دينك بإجابتك إياهم، وَبِالرُّكُونِ إلى آلهتهم فَيَلِينُونَ لَكَ في عِبَادَةِ إلَهِك.

{فَيُدْهِنُونَ} ... أي: فيتنازلون عن بعض عباداتهم.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) يقول: لو ترخص لهم فيرخِّصون. (8)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- قوله: (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) قال: لو تركن إلى آلهتهم، وتترك ما أنت عليه من الحق فيمالئونك. (9)

* * *

{وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ}.. قال (الضحاك):- لو تكفرون فيكفرون.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (966/1).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (844/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (844/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(8) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (533/23).
(9) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (534/23).

قَالَ (الْحَسَنُ):- لَوْ تُصَانِعُهُمْ في دينك فيصانعون في دينهمْ.

قَالَ (زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ):- لَوْ تُنَافِقُ وتُرائي فَيُنَافِقُونَ. (1)

* * *

أخرج – (ابن المنذر) – من طريق – (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- ﴿لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ قال: تُرَخِّص فَيُرَخِّصون. (2)

ومن طريق -: (عكرمة) قال: تكفر فيكفرون. (3)

* * *

[١٠] ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا تطع كل كثير الحلف بالباطل، حقير. (4)

يعني: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ كثير الحلف، وهذا نهي عن طاعة من يجترئ على الله تعالى، وكثرة الأيمان منهي عنه ﴿مَهِينٍ﴾ ضعيف الرأي والعقل.

* * *

يَعْنِي:- ولا تطع أيها الرسول - ﷺ - كل إنسانٍ كثير الحلف كذاب حقير، (5)

* * *

يَعْنِي:- ولا تترك ما أنت عليه من مخالفتك كُلّ كَثِيرِ الحلف. حقير. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ ... كُلَّ ذي إِكْثَارٍ لِلْحَلِفِ بالباطل، فَهُوَ حَقِيرٌ ذَلِيلٌ.

﴿حَلَّافٍ﴾ ... كَثِيرِ الحلف.

﴿مَّهِينٍ﴾ ... حقيرالرأي ةالتميز، (كَذَّاب)،

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإمام (البغوي) (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ ... كَثِيرِ الْحَلِف بِالْبَاطِلِ.

قَالَ: (مُقَاتِلٌ):- يَعْنِي: (الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ).

يَعْنِي:- (الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ).

وَقَالَ: (عطاء):- (الأخنس بن شريق).

وقوله: ﴿مَّهِينٍ﴾ ... ضَعِيف حَقِير.

يَعْنِي:- هُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْمَهَانَةِ وَهِيَ قِلَّةُ الرَّأْيِ وَالتَّمْيِيزِ.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- كَذَّابٌ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَكْذِبُ لِمَهَانَةِ نَفْسِهِ عليه. (7)

* * *

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (966/1).

(2) انظر: (فتح الباري) (662/8).
وأخرج الإمام (ابن جرير) (21/29) - من طريق - (معاوية بن صالح)، عن (علي بن أبي طلحة)، عن (ابن عباس)، مثله.

(3) انظر: (فتح الباري) (662/8).
وذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) (245/8) عن (عكرمة)، ونسبه إلى (عبد بن حميد) فقط.
وأخرج الإمام (ابن جرير) (21/29) - من طريق - (عطية) العوفي، عن (ابن عباس)، مثله.

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (844/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (966/1).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) – عن (مجاهد)، قوله: (حَلاف مَهِين) قال: ضعيف.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) – عن (قتادة)، قوله: (وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ) وهو المكثار في الشر.(2)

* * *

[١١] ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كثير الاغتياب للناس، كثير المشي بالنميمة بينهم" ليفرق بينهم.(3)

* * *

يَعْنِي:- مغتاب للناس، يمشي بينهم بالنميمة، وينقل حديث بعضهم إلى بعض على وجه الإفساد بينهم، بخيل بالمال ضنين به عن الحق،(4)

* * *

يَعْنِي:- عيّاب. مغتاب. نقّال للحديث بين الناس على وجه الإفساد بينهم.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{هَمَّازٍ} ... عَيَّابٌ, طَعَّانٌ مُغْتَابٌ لِلنَّاسِ.

{مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ} ... يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَهِيَ: نَقْلُ الحَدِيثِ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ الإِفْسَادِ.

(أي: {هَمَّازٍ} مغتاب عياب للناس

{مَشَّاءٍ} ... بين الناس.

{بِنَمِيمٍ} .... ينقل الكلم على وجه الإفساد،

وهذه الأوصاف هي أجناس، لم يُرَدْ بها رجل بعينه،

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال (ابن عطية):- وظاهر اللفظ عموم من بهذه الصفة، والمخاطبة بهذا المعنى مستمرة باقي الزمن، لا سيما لولاة الأمور.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) – عن (قتادة):- (هَمَّازٍ) يأكل لحوم المسلمين (مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) ينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض.(7)

* * *

قال: الإمام (البغوي) (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {هَمَّازٍ} مُغْتَابٍ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالطَّعْنِ وَالْغِيبَةِ، وقال (الْحَسَنُ):- هُوَ الَّذِي يَغْمِزُ بِأَخِيهِ فِي الْمَجْلِسِ، كَقَوْلِهِ (هُمَزَةٍ).

{مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ} قَتَّاتٍ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ النَّاسِ ليفسد بينهم.(8)

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (534/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (534/23).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المحرر الوجيز) رقم (5/ 347)، وعنده: "عموم من هذه صفته"..

(7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (534/23).

(8) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (966/1).

قَالَ: الإمَـام (ابـن كـثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {هَمَّازٍ} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس وقَتَادَةُ):- يَعْنِي الاغْتِيَابَ.

{مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ} يَعْنِي: الَّذِي يَمْشِي بَيْنَ النَّاس، وَيُحَرِّشُ بَيْنَهُمْ وَيَنْقُلُ الْحَدِيثَ لِفَسَادِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَهِيَ الْحَالِقَةُ،

وَقَدْ (ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ) مِنْ حَدِيثِ (مُجَاهِدٍ)، عَنْ (طَاوُس)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاس) قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: ((إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ)) الْحَدِيثَ.

وَأَخْرَجَهُ بَقِيَّةُ الْجَمَاعَةِ فِي كُتُبِهِمْ، -مِنْ طُرُقٍ- عَنْ (مُجَاهِدٍ)، بِهِ. (1)

* * *

[١٢] ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كثير المنع للخير، معتدٍ على الناس في أموالهم وأعراضهم وأنفسهم، كثير الآثام والمعاصي. (2)

* * *

أي: {مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ} أَيْ: يَمْنَعُ مَا عليه وما لديه من الخير}

{مُعْتَدٍ} فِي مُتَنَاوَلِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ، يَتَجَاوَزُ فِيهَا الْحَدَّ الْمَشْرُوعَ. {أَثِيمٍ} أَيْ: يَتَنَاوَلُ الْمُحَرَّمَاتِ.

* * *

يَعْنِي:- شديد المنع للخير، متجاوز حدَّه في العدوان على الناس وتناول المحرمات، كثير الآثام، شديد في كفره، (3)

* * *

يَعْنِي:- شديد الصد عن الخير. معتد. كثير الآثام. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ} ... بَخِيلٌ بِالْمَالِ، (يعني: بَخِيلٌ بِمَالِهِ مُمْسِكٌ لَهُ عَنِ الْمُحْتَاجِينَ).

(أي: قاطع بخيل بفعل الخير على أي وجه كان).

{مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ} .... شحيح بالمال والأفعال الصالحة.

{مُعْتَدٍ أَثِيمٍ} ... عَلَى النَّاسِ ظَلُومٌ، مُتَجَاوِزٌ لِلْحَقِّ.

{مُعْتَدٍ} ... متجاوز لحدود الأشياء. أي: متجاوز للحد في الظلم،

{أَثِيمٍ} ... كثير الآثام. (يعني: آثم من حيث أعماله قبيحة تكسب الإثم).

* * *

(1) (متفق عليه): أخرجه (الإمام البخاري) في (صحيحه) برقم (218) - (كتاب: الوضوء).
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (292) كتاب: الطهارة.
وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (20).
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (70).
وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (28/1).
وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (سننه) برقم (347).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (191/8).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ} ... بِخَيْلٍ بِالْمَالِ،

قَالَ (ابْنُ عَبَّاس):- مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ أَيْ لِلْإِسْلَامِ يَمْنَعُ وَلَدَهُ وَعَشِيرَتَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ, يَقُولُ: لَئِنْ دَخَلَ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ لَا أَنْفَعُهُ بِشَيْءٍ أبدا.

{مُعْتَدٍ} ... ظلوم يتعدي الحق,

{أَثِيمٍ} ... فاجر. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- في قوله (مُعْتَدٍ في عمله (أَثِيمٍ) بربه. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس) قوله: (مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ):- يمشي بالكذب. (3)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (أبو نعيم)، حدثنا (سفيان)، عن (منصور)، عن (إبراهيم)، عن (همام) قال: كنا مع (حذيفة) فقيل له: إن رجلا يرفع الحديث إلى عثمان. فقال: (حذيفة):- سمعت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ)). (4)

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) - (بسنده):- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ" أَنَّ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ)).

رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ -إِلاَّ الإِمام (ابْنُ مَاجَهْ) - مِنْ طُرُقٍ-، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، بِهِ. (5)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قَالَ: الإِمَامُ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) - (بسنده):- حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ، عَنْ وَاصِلٍ الْأَحْدَبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: بَلَغَ (حُذَيْفَةَ) عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ يَنُمُّ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم -قَالَ: ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ)) (6).

* * *

وانظر: سورة- (الحجرات) – آية (12) - قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا

---

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/966).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/535).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/535).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (10/487) - (كتاب: الأدب)، / (باب: ما يكره من النميمة)، (ح 6056).

(5) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (6506) – (كتاب: الأدب).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (105) - (كتاب: الإيمان.

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (4871).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2026)

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (1164).

(6) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (5/391).

تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} {الحجرات: 12}.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث. ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تناجشوا ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا)).(1) (2)

* * *

قال: الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سُننِه) - (بسنده):- حدثنا عيسى بن محمد الرملي، وابن عوف -وهذا لفظه- قالا: ثنا الفريابي، عن سفيان، عن ثور، عن راشد بن سعد، عن معاوية قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: "إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم -أو كدت تفسدهم". فقال أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نفعه الله بها.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) -عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) يقول: نهى الله المؤمن أن يظن بالمومن شرا.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (ولا تجسسوا) يقول: نهى الله المؤمن أن يتتبع عورات المؤمن.

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حُجر. قالوا: حدثنا إسماعيل، عن العلاء، عن أبيه، عن (أبي هريرة)، أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((أتدرون ما الغيبة؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ((ذكرك أخاك بما يكره)) قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: ((إن

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (499/10)، (ح6066) - (كتاب: الأدب)، / (باب: الآية).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1985/4 - (كتاب: البر والصلة والآداب، / (باب: تحريم الظن ...).

(3) اخرجه الإمامْ (ابو داود) في (السنن) برقم (272/4)، (ح4888) - (كتاب: الأدب)، / باب: (في النهي عن التجسس)،
وأخرجه الإمام (أبو يعلى) في (مسنده) رقم (382/13)، (ح7379)،
وأخرجه الإمام (الطبراني) في (الكبير) رقم (379/19)، (ح890)،
وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) - (الإحسان) رقم (505/7-506 ح5730) - من طرق - عن (محمد بن يوسف الفريابي)، عن (سفيان) به،

قال: الحافظ (العراقي): رواه الإمام (أبو داود) (بإسناد صحيح) - من حديث - (معاوية) - (تخريج أحاديث الإحياء - استخراج الحداد) رقم (1173/3)، (ح1734).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع رقم (2295-1036)،

وأخرجه الإمام (البخاري) في (الأدب المفرد) رقم (347/1)، (ح248) - باب الانبساط إلى الناس) - من طريق-: يحيى بن جابر، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن (معاوية) - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كلاما نفعني الله به، سمعت يقول: إنك إذا اتبعت الريبة في الناس أفسدتهم. فإني لا أتبع الريبة فيهم فأفسدهم. وهذه متابعة لراشد بن سعد في روايته عن معاوية.

وقد (صح) الإمام (الألباني) رواية البخاري هذه (صحيح الأدب المفرد) (110)، (ح186-248).

ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) من سورة (الحجرات) الآية (12) برقم (371/4)،

كان فيه ما تقول، فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهتّه)).(1)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (صدقة بن الفضل)، أخبرنا (ابن عيينة) سمعت (ابن المنكدر) سمعت (عروة بن الزبير) أن (عائشة) - (رضي الله عنها) أخبرته قالت: استأذن رجل على رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فقال: ائذنوا له، بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة. فلما دخل ألان له الكلام. قلتَ يا رسول الله قلتَ الذي قلتَ ثم ألنتَ له الكلام. قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((أي عائشة، إن شرّ الناس من تركه الناس -أو ودعه- اتقاء فحشه)).(2)

* * *

قال: الإمام (أبوداود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا (ابن المصفى):- ثنا (بقية) و(أبو المغيرة)، قالا: ثنا (صفوان)، قال: حدثني (راشد بن سعد) و(عبد الرحمن بن جبير)، عن (أنس بن مالك)، قال: قال: رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((لمّا عُرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم)).(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن علي بن أبي طلحة - عن (ابن عباس):- قوله: (ولا يغتب بعضكم بعضاً. أيحب أحد أن يأكل لحم أخيه ميتا) قال: حرم الله على المؤمن أن يغتاب المؤمن بشيء، كما حرم الميتة.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) يقول: كما أنت كاره لو وجدت جيفة مدودة أن تأكل منها، فكذلك فاكره غيبته وهو حي.

* * *

[١٣] ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

غليظ جافٍ، دَعِي في قومه لصيق.(4)

* * *

يَعْني:- فاحش لئيم، منسوب إلى غير أبيه.(5)

* * *

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) (برقم (2001/4)، (ح 2589) - (كتاب: البر والصلة)، / (باب: تحريم الغيبة).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) (برقم (486/10)، (ح 6054) - (كتاب: الأدب)، / (باب: ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب).
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) (2002/4- 2003) - (كتاب: الأدب)، / (باب: مداراة من يتقي فحشه)، (ح 2591).

(3) أخرجه الإمام (أبوداود) في (السنن) برقم (269/4-270) - (كتاب: الأدب)، / (باب: في الغيبة) برقم (ح4878)،
وأخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) (224/3)،
وأخرجه الإمام (الضياء المقدسي) في (المختارة) (265/6-266)، (ح 2285، 2286) - من طريق - (شعيب بن شعيب النسائي)، عن (أبي المغيرة) به. قال محققه: (إسناده صحيح).
وذكره الإمام (الألباني) في (السلسلة الصحيحة) (ح 533).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1).. تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- غليظ القلب. جاف الطبع. لئيم معروف الشر. فوق ما له من تلك الصفات الذميمة.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{عُتُلٍّ} ... غَليظٍ جَافٍ سيء الخلق. فَاحِش،
(أي: لَئِيم، غَلِيظ في كُفْرِه).
الْعُتُلُّ: فَهُوَ الْفَظُّ الْغَلِيظُ الصَّحِيحُ، الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ.
{زَنِيمٍ} ... مَنْسُوبٍ لِغَيْرِ أَبِيه.
{زَنِيمٍ} معلّق بالقوم وليس منهم.
{زَنِيمٍ} ... مَعْرُوفٌ بِالشَّرِّ كما تُعْرَفُ الشاةُ بِزَنَمَتِهَا، والزَّنَمَةُ: شَيْءٌ يكون للمَعْز في أُذُنِهَا كالقِرَاط،

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله: (عُتُلٍّ) قال: هو الفاحش اللئيم الضريبة.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- عن (مجاهد):- قوله: (عُتُلٍّ) قال: شديد الأشر.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس) قوله: (عُتُلٍّ) العتلّ: العاتل الشديد المنافق.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- في قوله: (زنيم) قال: ظلوم.(5)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {عُتُلٍّ} الْعُتُلُّ: الْغَلِيظُ الْجَافِي.
وَقَالَ (الْحَسَنُ):- هُوَ الْفَاحِشُ الْخُلُقِ، السَّيِّئُ الْخُلُقِ. وقَالَ (الْفَرَّاءُ):- هُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ فِي الْبَاطِلِ.
قَالَ: (عطاء كن ابْنِ عَبَّاسٍ):- يُرِيدُ مَعَ هَذَا هُوَ دَعِيٌّ فِي قُرَيْشٍ وَلَيْسَ مِنْهُمْ.
قَالَ: (مُرَّةُ الْهَمْدَانِيُّ):- إِنَّمَا ادَّعَاهُ أَبُوهُ بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً.
يَعْنِي:- الزَّنِيمُ الَّذِي لَهُ زَنَمَةٌ كَزَنَمَةِ الشَّاةِ.
وَرَوَى (عِكْرِمَةُ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: نعت من لا يُعْرَفُ حَتَّى قِيلَ: زَنِيمٌ فَعُرِفَ، وَكَانَتْ لَهُ زَنَمَةٌ فِي عُنُقِهِ يُعْرَفُ بِهَا.
وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: يُعْرَفُ بِالشَّرِّ كَمَا تُعْرَفُ الشَّاةُ بِزَنَمَتِهَا.
قَالَ (ابْنُ قُتَيْبَةَ):- لَا نعلم أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ أَحَدًا وَلَا ذَكَرَ مِنْ عُيُوبِهِ مَا ذَكَرَ مِنْ عُيُوبِ (الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ)، فَأَلْحَقَ بِهِ عَارًا لَا يُفَارِقُهُ فِي الدنيا والآخرة.(6)

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (537/23).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (537/23).
(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (535/23).
(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (539/23).
(6) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (967-966/1).

* * *

قوله تعالى: {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ}.

وقال: (عبد الرزاق) عن (معمر) عن (الحسن): {العتل} الفاحش الآثم.(1)

وعند (أحمد) -من طريق- عبد الرحمن بن غنم(2) - وهو مختلف في صحبته - قال: سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عن ((العتل الزنيم)) قال: ((هو الشديد الخلق المصحح، الأكول الشروب، الواجد للطعام والشراب، الظلوم للناس، الرحيب الجوف))(3).

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (محمود)، حدثنا (عبيد الله بن موسى)، عن (إسرائيل)، عن (أبي حصين)، عن (مجاهد)، عن (ابن عباس) - (رضي الله عنهما) (عتل بعد ذلك زنيم) قال: ((رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة)).الزنمة: شيء يقطع من أذان الشاة ويترك معلقا بها.(4)

* * *

قال: الإمَامُ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) – (بِسنده):- حَدَّثَنَا (وَكِيع) وَ(عَبْدُ الرَّحْمَنِ)، عَنْ (سُفْيَانَ)، عَنْ (مَعْبَد بْن خَالد)، عَنْ (حَارِثَةَ بْن وَهْب) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّة؟ كُلُّ ضَعِيف مُتَضَعَّف لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّه لَأَبَرَّهُ، أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ النَّار؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظ مُسْتَكْبِر)).(5)

وَقَالَ وَكِيع: "كُلُّ جَوَّاظ جعظري مستكبر".

أخرجاه في الصحيحين بَقِيَّةُ الْجَمَاعَة، إلاَّ (أَبَا دَاوُدَ)، مِنْ حَدِيث (سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ) وَ(شُعْبَةَ)، كلاهُمَا عَنْ (مَعْبَد بْن خَالد)، به.

* * *

---

(1) انظر: (فتح الباري) (663/8).

وأخرج الإمام (عبد الرزاق) - في تفسيره (308/2) عن (معمر)، عن (الحسن) بلفظ "قال في قوله تعالى: {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ}: الفاحش اللئيم الضريبة".

(2) (عبد الرحمن بن غَنْم الأشعري)، مختلف في صحبته،

قال الإمام (البخاري): له صحبة، وقال (ابن يونس): كان ممن قدم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم- من اليمن في السفينة. وقد أورد ابن حجر في ترجمته عدداً من الأحاديث التي رواها ابن غنم فيها ما يدل على صبته،

ثم قال - أي (ابن حجر) - فهذه الأحاديث تدل على صحبته. وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

* * *

وقال: الإمام (ابن الأثير): كان مسلما على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ولم يره، ولم يَفِد إليه. ولزم معاذ بن جبل منذ بعثه رسول الله -صلى الله عليه وسلم – إلى اليمن إلى أن مات في خلافة عمر، يعرف بصاحب معاذ لملازمته. وسمع عمر بن الخطاب، وكان أفقه أهل الشام، وهو الذي فقَّه عامة التابعين بالشام وكانت له جلالة وقدر. توفي سنة ثمان وسبعين.

انظر: ترجمته في: (أسد الغابة) (482/3، رقم (3376)، والإصابة (293/4)، رقم (5197)، والتقريب (494/1).

(3) انظر: (فتح الباري) (663/8).

أخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) (227/4) ثنا (وكيع)، ثنا (عبد الرحمن)، عن (شهر بن حوشب)، عن (عبد الرحمن بن غنم)، به.

وأخرجه الإمام (ابن الأثير) في ترجمته في أسد الغابة (482/3- 483) -من طريق-: الإمام (أحمد)، قال: حدثني (عبد الحميد)، عن (شهر بن حوشب)، به.

وذكره الإمام (الهيثمي) في (مجمع الزوائد) رقم (131/7).

وقال: رواه الإمام (أحمد) وفيه شهر وثقه جماعة وفيه ضعف وعبد الرحمن بن غنم ليس له صحبة على الصحيح.

---

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (530/8) - (كتاب: التفسير القرآن) - سورة القلم- (الآية) ح (4917).

النهاية (لابن الأثير) (316/2).

(5) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4917) (530/8) - (كتاب: التفسير القرآن- سورة القلم- (الآية).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2853) - (كتاب: الجنة وصفه نعيمها وأهلها).

وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (306/4)

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2605)

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) (11615).

وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (سننه) برقم (4116).

انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (192/8).

قال: الإمام (إبن رجب الحنبلي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقال: (إبراهيم النخعي):-

{العتلُّ}: الفاجر،

و{الزنيم}: اللئيمُ في أخلاقِ الناسِ.

وروى (شهرُ بنُ حوشب)، عن (عبد الرحمن بن غنم)، أن رسولَ اللَّه - صلى الله عليه وسلم - قالَ: ((لا يدخلُ الجنةَ جوّاظٌ ولا جعظريٌّ ولا العتلُّ الزنيمُ))

فقال: رجل من المسلمين: ما الجواظُ الجعظريُ، والعتلُ الزنيمُ؟

فقال: رسولُ اللَّه - صلى الله عليه وسلم -: "الجواظُ: الذي جمعَ ومنعَ، وأما الجعظريُّ: فالفظُّ الغليظُ،

قالَ اللَّهُ تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ).

وأما (العتلُ الزنيمُ):- فشديدُ الخلقِ رحيبُ الجوفِ مصحح أكولٌ شروبٌ.

واجدٌ للطعامِ، ظلوم للأنامِ.

وروى (معاويةُ بنُ صالح)، عن (كثيرِ بن الحارث) عن (القاسم مولى معاوية).

قال: سُئلَ رسولُ اللَّه - صلى الله عليه وسلم - عن العتل الزنيم، قال: ((هو الفاحشُ اللئيمُ)).

وقال (معاويةُ):- وحدثني (عياضُ بنُ عبد اللَّه الفهري) عن (موسى بنِ عقبة). عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - بذلك خرَّجه كلَّه (ابنُ أبي حاتم).

وأمَّا المستكبرُ فهو الذي يتعاطَى الكبرَ على الناسِ والتعاظمَ عليهم،

وقد قال الله تعالى: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ). (1)

* * *

[١٤] ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لأجل أنّه كان صاحب مال وأولاد تكبّر عن الإيمان بالله ورسوله. (2)

* * *

يَعْنِي:- ومن أجل أنه كان صاحب مال وبنين طغى وتكبر عن الحق، (3)

* * *

يَعْنِي:- لأنه كان صاحب مال وبنين. كذَّبَ بآياتنا وأعرض عنها. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أنْ كَانَ ذَا مَالٍ} ... لأن كان ذا مال لاتطعه.

{أنْ كَانَ} ... مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{أنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ} قرأ: (أَبُو جَعْفَرٍ)، وَ(ابْنُ عَامِرٍ)، وَ(حَمْزَةُ)، وَ(أَبُو بَكْرٍ)، وَ(يَعْقُوبُ):- (أَإِنْ) بالاستفهام،

وَقَرَأَ الْآخَرُونَ: بِلَا اسْتِفْهَامٍ عَلَى الْخَبَرِ، فَمَنْ قَرَأَ بِالِاسْتِفْهَامِ فَمَعْنَاهُ: أَلِأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ. (1)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (إبن رجب الحنبلي) (2/ 491).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1).. تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

﴿الْقِرَاءَاتُ﴾

{أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ}... قرأ (نافع)، و(ابن كثير)، و(أبو عمرو)، و(الكسائي)، و(خلف)، و(حفص عن عاصم):- (أَنْ كَانَ) بهمزة واحدة على الخبر، أي: إذا كان، ومعناه: لا تطعه مع هذه المثالب ليساره،

وقرأ الباقون: بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم، فحقق الهمزتين على الأصل: (حمزة)، و(روح) عن (يعقوب)، و(أبو بكر) عن (عاصم)، وحقق الأولى وسهل الثانية تخفيفاً: (ابن عامر)، و(أبو جعفر)، و(رويس) عن (يعقوب)، وفصل بينهما بألف: (أبو جعفر)، و(هشام)،

واختلف عن (ابن ذكوان)، ولهذه(2) القراءة وجهان: أحدهما معناه: لأن كان ذا مال وبنين تطيعه؟ يدل على المحذوف "{وَلَا تُطِعْ}" قبلُ، والوجه الآخر: ألأن كان ذا مال وبنين؟.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يقول تعالى: هذا مقابلة ما أنعم الله عليه من المال والبنين، كفر بآيات الله وأعرض عنها وزعم أنها كذب مأخوذ من أساطير الأولين،

كقوله: {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (16) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (25)}.

قال الله تعالى {سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26)} {المدثر: 11-26}.

* * *

[١٥] ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إذا تُقرأ عليه آياتنا قال: هذه ما يُسطَّر من خرافات الأولين.(3)

* * *

يَعْنِي:- فإذا قرأ عليه أحد آيات القرآن كذَّب بها، وقال: هذا أباطيل الأولين وخرافاتهم. وهذه الآيات وإن نزلت في بعض المشركين كالوليد بن المغيرة، إلا أن فيها تحذيراً للمسلم من موافقة من اتصف بهذه الصفات الذميمة.(4)

* * *

(1) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (967/1).

(2) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 213)،
و(تفسير البغوي) (4/ 448 - 449)،
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (1/ 367)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 196 - 197).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 127).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1).. تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (16) إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (17) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (18) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (19) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (21) أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (22) فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (23) أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ (24) وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (25) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (27) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (28) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (29) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ (30) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (32) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (33) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (34) أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (36) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (37) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (38) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (39) سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (40) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (41) يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ(42)

يَعْنِي:- إذا يتلى عليه القرآن قال: هذا قصص الأولين وخرافاتهم. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا} ... كذَّب بالقرآن.

{تُتْلَى} ... تقرأ وترتل.

{أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} ... أكاذيبهم، أَبَاطِيلُهُمْ، وَخُرَافَاتُهُمْ. (يعني: أكاذيب المتقدمين).

(أي: حِكَايَاتُهُمْ وَخُرَافَاتُهُمْ التي سَطَّرُوهَا مِن كُتُبِهِمْ، جَمْعُ أُسْطُورَةٍ).

{إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} أَيْ جَعَلَ مُجَازَاةَ النِّعَمِ الَّتِي خُوِّلَهَا مِنَ الْبَنِينَ وَالْمَالِ الْكُفْرَ بِآيَاتِنَا.

يَعْنِي:- مَعْنَاهُ أَلِأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ تُطِيعُهُ. وَمَنْ قَرَأَ عَلَى الْخَبَرِ فَمَعْنَاهُ: لَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ لِأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ، أَيْ لَا تُطِعْهُ لِمَالِهِ وَبَنِيهِ، (2)

* * *

[١٦] ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

سنضع علامة على أنفه تَشِينه وتلازمه. (3)

* * *

يَعْنِي:- سنجعل على أنفه علامة لازمة لا تفارقه عقوبة له" ليكون مفتضحًا بها أمام الناس. (4)

* * *

يَعْنِي:- سنجعل على أنفه علامة لازمة. ليكون مفتضحاً بها أمام الناس. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{سَنَسِمُهُ} ... سَنَجْعَلُ لَهُ عَلَامَةً لَا تُفَارِقُهُ.

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (967/1).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (564/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (564/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{سَنَسِمُهُ} ... سنخطمه بالسيف.

{الْخُرْطُومِ} ... الأنفه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ} سَنَكْوِيه عَلَى أَنْفِه يومَ القيامة مَهَانَةً لَه، وَعَلَمًا يُعْرَفُ بِه، والسِّمَةُ: العَلَامَةُ، وَتَخْصِيصُ الأَنْفِ بِالذِّكْرِ لأنَّ الوَسْمَ عَلَيْهِ أَبْشَعُ، والتعبيرُ بلفظ الخرطوم استخفافٌ به" لأنه لا يُسْتَعْمَلُ إلا في الفيل، فإذا اسْتُعْمِلَ في الإنسان كان دليلاً عَلَى التَّحْقِيرِ.

ثُمَّ أَوْعَدَهُ فَقَالَ: {سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ} الْخُرْطُومُ الْأَنْفُ.

قَالَ: (أَبُو الْعَالِيَةِ) وَ(مُجَاهِدٌ):- أَيْ نُسَوِّدُ وَجْهَهُ فَنَجْعَلُ لَهُ عَلَمًا فِي الْآخِرَةِ يُعْرَفُ بِهِ وَهُوَ سَوَادُ الْوَجْهِ.

قَالَ: (الفراء):- خص الخرطوم بالسمة وأنه في مَذْهَبِ الْوَجْهِ لِأَنَّ بَعْضَ الشَّيْءِ يُعَبِّرُ بِهِ عَنْ كُلِّهِ.

وقال: (ابن عباس):- سنخطمه بِالسَّيْفِ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- سَنُلْحِقُ بِهِ شيئا لا يفارقه، وَقَدْ أَلْحَقَ اللَّهُ بِمَا ذَكَرَ مِنْ عُيُوبِهِ عَارًا لَا يُفَارِقُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كَالْوَسْمِ عَلَى الْخُرْطُومِ.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ) وَ(الْكِسَائِيُّ):- سَنَكْوِيه على وجهه. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) شين لا يفارقه آخر ما عليه. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) قال: سنسم على أنفه. (3)

* * *

[١٧] ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنا اختبرنا هؤلاء المشركين بالقحط والجوع، كما اختبرنا أصحاب الحديقة حين حلفوا ليقطعن ثمارها وقت الصباح مسارعين حتى لا يطعم منها مسكين. (4)

* * *

يَعْنِي:- إنا اختبرنا أهل ‹ مكة › بالجوع والقحط، كما اختبرنا أصحاب الحديقة حين حلفوا فيما بينهم، ليقطعُنَّ ثمار حديقتهم مبكِّرين في الصباح، فلا يَطْعَم منها غيرهم من المساكين و نحوهم، (5)

* * *

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (967/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (541/23).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (541/23).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- إنا اختبرنا أهل مكة بالإنعام عليهم فكفروا. كما اختبرنا أصحاب الجنة حين حلفوا ليقطعن ثمار جنتهم مبكرين، (1)

* * *

{إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ} اختبرنا هؤلاء المشركين من أهل مكة بالقحط والجوع. {كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ} بستان يقال له: ضروان باليمن دون صنعاء بفرسخين، كان لرجل، وكان إذا جدَّهُ، ترك ما يتعداه المنجل، وما يسقط من رؤوس النخل، وينتثر عند الدياس للمساكين، فمات، فخلفه بنوه فيها، فاحتالوا لمنع حق الفقراء بخلاً منهم.

{إِذْ أَقْسَمُوا} حلفوا {لَيَصْرِمُنَّهَا} ليقطعن ثمارها وزرعها {مُصْبِحِينَ} في أول وقت الصبح آخر جزء من الليل خفيةً على المساكين. ومسارعين حتَّى لا يطعم منها مسكين.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ} ... اخْتَبَرْنَاهُمْ. أي: اختبرنا المشركين،

(يَعنِي اخْتَبَرْنَا أَهلَ مَكَّة بِالْقحط والجوع)،

(أي: عَامَلْنَاهُمْ مُعَامَلَةَ الاخْتِبَارِ وَالِابْتِلَاءِ.

{كَمَا بَلَوْنَا} ... ابتلينا،

{أَصْحَابَ الْجَنَّةِ} ... أَهْلَ الْبُسْتَانِ، كَانُوا بِصَنْعَاءَ. (أي: بستان باليمن).

{الْجَنَّةِ} ... الحدِيقَة.

{إِذْ أَقْسَمُوا} ... حلفوا، حَلَفُوا فيما بَيْنَهُمْ.

{لَيَصْرِمُنَّهَا} ... لَيَقْطَعُنَّ ثِمَارَ حَدِيقَتِهَا.

{مُصْبِحِينَ} ... في الصباح الباكر لئلا يبقى للمساكين شيء.

{لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ} ... ليقطعن ثمرها إذا أَصْبَحُوا قَبْلَ أَنْ يعلم المساكين،

(أي: لَيَقْطَعُنَّ ثمارَهَا وَقْتَ الصَّبَاحِ قبل انتشار الفقراء كي لا يَشْعُرُوا بِهِمْ فلا يَعْطُونَ منها ما كان أَبُوهُمْ يَتَصَدَّقُ به عليهم منها).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة) في قوله: (لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ) قال: كانت الجنة لشيخ، وكان يتصدق، وكان بنوه ينهونه عن الصدقة، وكان يمسك قوت سنته، وينفق ويتصدق بالفضل فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا: (لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ). (2)

* * *

[١٨] ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولم يستثنوا في يمينهم بقولهم: (إن شاء الله). (3)

* * *

يَعْنِي:- ولم يقولوا: إن شاء الله. (4)

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (546/23).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- ولا يذكرون الله فيعلقون الأمر بمشيئته. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ولَا يَسْتَثْنُونَ} ... ولَا يَنْوُونَ اسْتِثْنَاءَ حِصَّةِ المَسَاكِين، ولَمْ يَقُولُوا: إنْ شَاءَ اللهُ.

{ولَا يَسْتَثْنُونَ} ... ولَا يَسْتَثْنُونَ في يَمِينِهِمْ مَشِيئَةَ اللهِ تعالى. (لا يَقُولُونَ: إنْ شَاءَ اللَّهُ).

وقيل: يَذْكُرُونَ اللهَ وَيُنَزِّهُونَهُ.

* * *

[١٩] ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

فأرسل الله إليها ناراً، فأكلتها وأصحابها نيام لا يستطيعون دفع النار عنها. (2)

* * *

يَعْنِي:- فأنزل الله عليها ناراً أحرقتها ليلا وهم نائمون، (3)

* * *

يَعْنِي:- فنزل بها بلاء شديد من ربك ليلاً وهم نائمون، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ} ... بعث الله عليها ناراً بالليل، أي: نَارٌ أَحرَقَتْهَا،

وقيل: طَرَقَهَا طَارِقٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ.

{فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ} ... عذاب, أَحَاطَ نَازِلاً عَلَيْهَا. (أي: بلاء وهلاك ليلاً).

{طَائِفٌ} ... نَارٌ أَحرَقَتْهَا.

{مِنْ رَبِّكَ} ... لَيلاً وَلَا يَكُونُ الطَّائِفُ إلَا بِاللَّيْلِ، وَكَانَ ذَلِكَ الطَّائِفُ نَارًا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحرَقَتْهَا،

{وَهُمْ نَائِمُونَ} ... وهم مستغفرون في النوم.

* * *

[٢٠] ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

فأصبحت سوداء كالليل المظلم. (5)

(أي: كالليل الأسود، الظلمة والسواد). الْأَسْوَد: بِلُغَةِ خُزَيْمَةَ. (6)

* * *

يَعْنِي:- فأصبحت محترقة سوداء كالليل المظلم. (7)

* * *

يَعْنِي:- فأصبحت كالليل المظلم مما أصابها. (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَالصَّرِيمِ} ... كَاللَّيْلِ المُظْلِمِ البهيم محترقة سوداء.

* * *

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (967/1).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس)، في قوله: (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) قال: الصَّرِيم: الليل.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله (فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ) يقول: يُسرون (أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ).(2)

* * *

وانظر: سورة - (البقرة) - آية (205) لبيان (الحرث). كما قال تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ} {البقرة: 205}.

* * *

قال: الإمام (ابن أبي حاتم) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس):- (ويهلك الحرث):- الزرع.
(والنسل) قال: نسل كل دابة.

* * *

قال: الإمام (ابن أبي حاتم) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (النضر بن عربي) - عن (مجاهد):- قيل له: يا أبا الحجاج: وكيف هلاك الحرث والنسل؟ قال: يلي في الأرض فيعمل فيها بالعدوان والظلم فيحبس بذلك القطر من السماء، فيهلك بحبس القطر الحرث والنسل.

* * *

[٢١] ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

فنادى بعضهم بعضًا وقت الصباح.(3)

أي: المصرومة" لهلاك ثمرها، وكلُّ شيء قُطع من شيء فهو صريم، والليل صريم، والصبح صريم" لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه،

قال (ابن عباس):- "كالرماد الأسود".(4)

* * *

يَعْني:- فنادى بعضهم بعضًا وقت الصباح:(5)

* * *

يَعْني:- فنادى بعضهم بعضاً عند الصباح.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ} ... (أي: دعا بعضهم بعضاً صباحاً مبكرين).

{فَتَنَادَوْا} ... نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

{مُصْبِحِينَ} ... عند الصباح.

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (544/23).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (544/23).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (تفسير البغوي) (4/ 450)، و(زاد المسير) (لابن الجوزي) (8/ 336)،
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[٢٢] ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قائلين: اخرجوا مُبكِّرين على حرثكم قبل مجيء الفقراء إن كنتم قاطعين ثماره. (1)

* * *

يَعْنِي:- أن اذهبوا مبكرين إلى زرعكم، إن كنتم مصرِّين على قطع الثمار (2)

* * *

يَعْنِي:- أن بكِّروا مقبلين على حرثكم إن كنتم مصرين على قطع الثمار. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ} ... يَعْنِي: الثِّمَارَ وَالزُّرُوعَ وَالْأَعْنَابَ،

{أَنِ اغْدُوا} ... اذْهَبُوا مُبَكِّرِينَ.

{اغْدُوا} ... امشوا في الغدوة وهي أول النهار.

{حَرْثِكُمْ} ... مَزْرَعَتِكُمْ. أي: غَلَّةِ جَنَّتِكُمْ، (أو: نخلكم).

وقيل: فيها حرثٌ لأَنَّهُم عمِلُوا فيها.

{إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ} ... إن كنتم مصرين على قطع الثمار (قاطعين للنخل).

{صَارِمِينَ} ... حاصدين له وقاطعين،

أي: مُصرِّينَ عَلَى قَطْعِ الثِّمَارِ.

{صَارِمِينَ} ... قَاصِدِينَ قَطْعَ ثَمَرِه.

* * *

﴿الْقِرَاءآت﴾

{أَنِ اغْدُوا} أي: أقبلوا. قرأ (نافع)، و(أبو جعفر)، و(ابن كثير)، و(ابن عامر)، و(الكسائي)، و(خلف):- (أَنُ اغْدُوا) بضم النون في الوصل، والباقون: بكسرها (4).

* * *

[٢٣] ﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فساروا إلى حرثهم، مسرعين يحدِّث بعضهم بعضًا بصوت منخفض. (5)

* * *

يَعْنِي:- فاندفعوا مسرعين، وهم يتسارُّون بالحديث فيما بينهم: (6)

* * *

يَعْنِي:- فاندفعوا وهم يتهامسون متواصين: (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَتَخَافَتُونَ} ... أي: يَتَشَاوَرُونَ بِأَصْوَاتٍ مُنْخَفِضَةٍ غير مرتفعة حتى لا يسمَعَ بِهِمْ.

{فَانْطَلَقُوا} ... فاندفعوا، يعني: ذهبوا وغدوا، (أي: مشوا إليها)،

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (: 421)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 198)، ولم يذكر خلفًا وأبا جعفر. و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (129/7).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ} ... وهم يَتَسَارُّون، يَقُول بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سِراً.

* * *

[٢٤] ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

يقول بعضهم لبعض: لا يدخلنّ الحديقة عليكم اليوم مسكين. (1)

* * *

يَعْنِي:- بأن لا تمكّنوا اليوم أحدا من المساكين من دخول حديقتكم. (2)

* * *

يَعْنِي:- ألا يمكنن أحد منكم اليوم مسكيناً من دخولها عليكم. (3)

* * *

(وهذا مبالغة في النهي عن التمكين من الثمرة).

* * *

[٢٥] ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وساروا أول الصباح وهم على منع ثمارها عازمين. (4)

* * *

يَعْنِي:- وساروا في أول النهار إلى حديقتهم على قصدهم السيِّئ في منع المساكين من ثمار الحديقة، وهم في غاية القدرة على تنفيذه في زعمهم. (5)

* * *

يَعْنِي:- وساروا أول النهار إلى جنتهم على قصدهم السيئ الذين توهموا أنهم قادرين على تنفيذه. (6)

* * *

أي: {وَغَدَوْا} عزموا {عَلَى حَرْدٍ} منعٍ للفقراء، والحرد: المنعُ مع حدَّة وغضب {قَادِرِينَ} بزعمهم.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{عَلَى حَرْدٍ} ... عَلَى قَصْد،

(يعني: عَلَى قَصْدِهِمُ السَّيِّئِ فِي مَنْعِ المَسَاكِين)

{قَادِرِينَ} ... في غاية القدرة على تنفيذه في زعمهم. أي: على قطعها في نظرهم.

{حَرْدٍ قَادِرِينَ} ... أَيْ: غَدَوْا صَبَاحًا مُصَمِّمِينَ عَلَى مَنْعِ المَسَاكِينِ وَحِرْمَانِهِمْ ظَانِّينَ أنهم قَادِرُونَ عَلَى ذلك،

والحَرْدُ: القَصْدُ، يقال: حَرَدَ يحْرِدُ حَرْدًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ - وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ} {القلم:}

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

24 – 25 {... الْحَــرْدُ فِــي اللُّغَــةِ يَكُــونُ بِمَعْنَــى الْقَصْدِ وَالْمَنْعِ وَالْغَضَبِ،

قَــالَ: (الْحَسَــنُ) وَ(قَتَــادَةُ) وَ(أَبُــو الْعَالِيَــةِ):- عَلَى جِدٍّ وَجَهْدٍ.

وَقَــالَ: (الْقُرَظِــيُّ) وَ(مُجَاهِــدٌ) وَ(عِكْرِمَــةُ):- علــى أمــر مجتمــع قَــدْ أَسَّسُــوهُ بَيْــنَهُمْ، وَهَــذَا عَلَــى مَعْنَــى الْقَصْــدِ لِــأَنَّ الْقَاصِــدَ إِلَــى الشَّــيْءِ جَــادٌّ مُجْمِعٌ عَلَى الْأَمْرِ.

وَقَــالَ: (أَبُــو عُبَيْــدَةَ) وَ(الْقُتَــيْبِيُّ):- غَــدَوْا مِــنْ بيتهم على منع المساكين،

وَقَــالَ (الشَّــعْبِيُّ وَسُــفْيَانُ):- عَلَــى حَنَــقٍ وَغَضَــبٍ مِنَ الْمَسَاكِينِ.

وَعَنْ (ابْنِ عباس):- على قدرة،

{قَــادِرِينَ} ... عِنْــدَ أَنْفُسِــهِمْ عَلَــى جَنَّــتِهِمْ وَثِمَارِهَا لَا يَحُولُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ أَحَدٌ. (1)

* * *

قـال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه اللَّه) - في (تفســيره):- (بســنده) - عــن (علــي بــن أبــي طلحــة) - عــن (ابــن عبــاس):- قولــه: (وَغَــدَوْا عَلَــى حَــرْدٍ قَادِرِينَ) قال: ذوي قدرة. (2)

* * *

قـال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه اللَّه) - في (تفســيره):- (بســنده) - عــن (مجاهــد):- في قولــه: (عَلَــى حَرْدٍ) قال: على أمر مجمع. (3)(4)

* * *

[٢٦] ﴿فَلَمَّــا رَأَوْهَــا قَــالُوا إِنَّــا لَضَالُّونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلمــا شــاهدوها محترقــة قــال بعضهــم لــبعض: لقد ضللنا طريقها. (5)

* * *

يَعْنِــي:- فلمــا رأوا حــديقتهم محترقــة أنكروهــا، وقــالوا: لقــد أخطأنــا الطريــق إليها، فلما عرفوا أنها هي جنتهم، (6)

* * *

يَعْنِــي:- فلمــا رأوهــا ســواداً محترقــة قــالوا مضــطربين: إنــا لضــالون فمــا هــذه بجنتنــا. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَلَمَّــا رَأَوْهَــا قَــالُوا إِنَّــا لَضَــالُّونَ} ... أَيْ لَمَّــا رَأَوْا الْجَنَّــةَ مُحْتَرِقَــةً قَــالُوا: إِنَّــا لَمُخْطِئُــونَ الطَّرِيــقَ أَضْــلَلْنَا مَكَــانَ جَنَّتِنَــا لَيْسَــتْ هَــذِهِ بِجَنَّتِنَا (8)

{فَلَمَّــا رَأَوْهَــا} ... محترقــةً. (يعــني: ســوادا محترقة).

{فَلَمَّا رَأَوْهَا} ... أبصروا جنتهم متغيرة.

{إِنَّا لَضَالّونَ} ... أخطأنا الطريق جنتنا،

أي: مُخْطِئُــونَ الطَّرِيــقَ، يعــني: مــا هــذا طريــقَ جَنَّتِنَا ولا هي هذه.

---

(1) انظــر: (مختصــر تفســير) الإمــام (البغــوي) (مُحيــي السـنَّة) في (معــالم التنزيل) برقم (967/1).

(2) انظــر: تفســير الإمــام (الطــبري) (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) بــرقم (546/23).

(3) وعــزاه (الحــافظ ابــن حجــر) - إلى (ســعيد بــن منصــور) - (بســند صصحيح) - عن (عكرمة): (الفتح 661/8).

(4) انظــر: تفســير الإمــام (الطــبري) (جــامع البيــان في تأويــل القــرآن) بــرقم (546/23).

(5) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (565/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (565/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة التفسير).

(7) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (845/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر).

(8) انظــر: (مختصــر تفســير) الإمــام (البغــوي) (مُحيــي السـنَّة) في (معــالم التنزيل) برقم (967/1).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) -عن (قتادة):- (فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ) أي: أضللنا الطريق (بل نحن محرومون) بل جوزينا فحرمنا.(1)

* * *

وصل (ابن أبي حاتم) -من طريق (ابن جريج) عن - (عطاء) - عن (ابن عباس) في قوله: {فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ}: أضللنا مكان جنتنا.(2)

* * *

وقال: (عبد الرزاق) - عن (معمر) - عن (قتادة):- أخطأنا الطريق، ماهذه جنتنا.(3)

* * *

[٢٧] ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

بل نحن ممنوعون من جني ثمارها بما حصل منا من عزم على منع المساكين منها.(4)

(أي: بل هى جنتنا و نحن محرومون).

* * *

يَعْنِي:- قالوا: بل نحن محرومون خيرها بسبب عزمنا على البخل ومنع المساكين.(5)

* * *

يَعْنِي:- ثم بعد ذلك قالوا: بل هى جنتنا، و نحن محرومون.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَحْرُومُونَ} ... ممنوعون نفعها بسبب منع المساكين، (يعني: حُرِمْنَا مَنْفَعَةَ جَنَّتِنَا بِذَهَابِ حَرْثِهَا).

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: {بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ} حرمنا خيرها ونفعها لمنعنا الْمَسَاكِينَ وَتَرْكِنَا الِاسْتِثْنَاءَ.(7)

* * *

[٢٨] ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال أفضلهم: ألم أقل لكم حين عزمتم على ما عزمتم عليه من حرمان الفقراء منها: هلاَّ تسبحون الله، وتتوبون إليه؟!.(8)

* * *

يَعْنِي:- قال أعدلهم: ألم أقل لكم هلا تستثنون وتقولون: إن شاء الله؟.(9)

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (549/23).

(2) (فتح الباري) (662/8). أخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) - كما في (تغليق التعليق) (346/4) أنا (علي بن المبارك)، فيما كتب إليَّ، ثنا (زيد بن المبارك)، ثنا (محمد بن ثور)، عن (ابن جريج)، عن (عطاء)، عن (ابن عباس)، به.

(3) (فتح الباري) (662/8). أخرجه الإمام (عبد الرزاق) (309/2) به سنداً ومتناً.

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (845/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (967/1).

(8) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(9) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- قال أعدلهم وأخيرهم - لائماً لهم -: ألم أقل لكم حين تواصيتم بحرمان المساكين: هلا تذكرون الله فتعدلوا عن نيتكم؟.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَوْسَطُهُمْ} ... أَعْدَلُهُمْ، وأفضلهم، أعقلهم، وَخَيْرُهُمْ عقلاً ودينًا.

{لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ} ... هَلاَ تَذْكُرُونَ اللهَ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ" مِنْ فعْلكُم، وَخُبْث نيَّتكُم.

{أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ} ... حين تواصيتم بحرمان المساكين.

{لَوْلا} ... هلا.

{تُسَبِّحُونَ} ... تذكرون الله فتعدلوا عن نيتكم.

وقيل: هلاً تستثنون، (تقولون إن شاءالله).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

يعني: {قَالَ أَوْسَطُهُمْ} أعدلُهم وخيرهم" كقوله: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} {البقرة: 143}.

{أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلاَ} هَلاَ {تُسَبِّحُونَ} تطيعون الله وتعظمونه، يَعْنِي:- تستثنون، وسمي الاستثناء تسبيحًا" لأنه تعظيم الله،

قال (ابن عطية):- وهذا يرد عليه قولهم: {سُبْحَانَ رَبِّنَا}.(2)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {قَالَ أَوْسَطُهُمْ} أعدلهم أعقلهم وَأَفْضَلُهُمْ، {أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ} ... هَلاَ تُسْتَثْنُونَ، أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ تَرْكَ الاسْتِثْنَاءِ فِي قَوْلِهِمْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ، وَسَمَّى الاسْتِثْنَاءَ تَسْبِيحًا لأَنَّهُ تَعْظِيمٌ لِلَّهِ وَإِقْرَارٌ بِأَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى شَيْءٍ إِلاَ بِمَشِيئَتِهِ.

وقيل: هلا تسبحون الله وتقولوا. سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَشْكُرُونَهُ عَلَى مَا أَعْطَاكُمْ.

وقيل: هَلاَ تَسْتَغْفِرُونَهُ مِنْ فعلكم.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) يقول: أعدلهم.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) قال: أعدلهم.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- (لَوْلا تُسَبِّحُونَ) قال: بلغني أنه الاستثناء.(6)

* * *

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (846/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المحرر الوجيز) (5/ 350).

(3) انظر: (مختصر تفسير) للإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (967/1).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (550/23).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (550/23).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (551/23).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- — (بسنده) - عن (سفيان)، عن (مجاهد):- (أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ) قال: يقول: تستثنون، فكان التسبيح فيهم الاستثناء. (1)

فقالوا: {سُبْحَانَ رَبِّنَا} ... تنزه ربنا أن يكون قد ظلمنا بما أصابنا.

{إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ} ... بِمَنْعِنَا الْمَسَاكِينَ. أي: بسوء قصدنا.

* * *

[٢٩] ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قالوا: سبحان ربنا، إنا كنا ظالمين لأنفسنا حين عزمنا على منع الفقراء من ثمار حديقتنا. (2)

* * *

يَعْنِي:- قالوا بعد أن عادوا إلى رشدهم: تنزَّه الله ربنا عن الظلم فيما أصابنا، بل نحن كنا الظالمين لأنفسنا بترك الاستثناء وقصدنا السيِّئ. (3)

* * *

يَعْنِي:- قالوا - بعد أن ثابوا إلى رشدهم -: ننزه الله أن يكون قد ظلمنا بما أصابنا. إنا كنا ظالمين أنفسنا لسوء قصدنا. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا} ... نَزَّهُوهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ ظَالِمًا فِيمَا فَعَلَ وَأَقَرُّوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالظُّلْم

[٣٠] ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فأقبلوا يتراجعون في كلامهم على سبيل العتب. (5)

(أي: يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي مَنْعِ الْمَسَاكِينِ حُقُوقَهُمْ وَنَادَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بالويل). (6)

* * *

يَعْنِي:- فأقبل بعضهم على بعض، يلوم كل منهم الآخر على تركهم الاستثناء وعلى قصدهم السيِّئ. (7)

* * *

يَعْنِي:- فأقبل بعضهم على بعض يلوم كل منهم الآخر، (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَتَلاوَمُونَ} ... يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(أي: يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى مَا قَصَدُوهُ مِنْ مَنْعٍ لِلْمَسَاكِينِ).

* * *

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (551/23).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (846/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (مختصر تفسير) للإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (968/1).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (846/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[٣١] ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قالوا من الندم: يا خسارنا، إنا كنا متجاوزين الحدّ بمنعنا الفقراء حقهم. (1)

* * *

يَعْنِي:- قالوا: يا ويلنا إنَّا كنا متجاوزين الحد في منعنا الفقراء ومخالفة أمر الله، (2)

* * *

يَعْنِي:- قالوا: يا هلاكنا، إنا كنا مسرفين فى ظلمنا. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يا وَيْلَنَا} ... ياهلاكنا وعذبنا.

{إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ} ... مُتَعَدِّينَ أَمْرَ رَبِّنَا، مُتَجَاوِزِينَ حَدَّ العَقْلِ والشَّرْعِ بِقَصْدِنَا مَنْعَ المساكين حُقُوقَهُمْ.

{طَاغِينَ} ... مسرفين فى ظلمنا.

(أي: معتدين لأمر ربنا).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ} ... فِي مَنْعِنَا حَقَّ الْفُقَرَاءِ. (4)

* * *

القِراءات

وقال (ابن كيسان):- طَغَيْنَا نعم الله فلم نَشْكُرْهَا ولم نَصْنَعْ ما صَنَعَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ. (5)

* * *

[٣٢] ﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

عسى ربنا أن يعوضنا خيراً من الحديقة، إنا إلى الله وحده راغبون، نرجو منه العفو، ونطلب منه الخير. (6)

* * *

يَعْنِي:- عسى ربنا أن يعطينا أفضل من حديقتنا" بسبب توبتنا واعترافنا بخطيئتنا. إنا إلى ربنا وحده راغبون، راجون العفو، طالبون الخير. (7)

* * *

يَعْنِي: عسى ربنا أن يعوِّضنا خيراً من جنتنا. إنا إلى ربنا - وحده - راغبون فى عفوه وتعويضه. (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يُبْدِلَنَا} ... يعوضنا.

{خَيْراً مِنْهَا} ... من جنتنا.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/565). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/565)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/846)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (مختصر تفسير) للإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/968).

(5) انظر: (مختصر تفسير) للإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/968).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/565). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/565)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/846)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{إِنَّا إِلَى رَبِّنَا} ... وحده.

{رَاغِبُونَ} ... طالبون عفوه وتعويضه لنا.

(أي: طَالِبُونَ منه الخير، وَرَاجُونَ لعفْوِه).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا: {عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ}

قَالَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُود):- بَلَغَنِي أَنَّ الْقَوْمَ أَخْلَصُوا وَعَرَفَ اللَّهُ مِنْهُمُ الصِّدْقَ فَأَبْدَلَهُمْ بِهَا جنة يقال لها الحيوان.(1)

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

قرأ: (نافع)، و(أبو جعفر)، و(أبو عمرو):-

(يُبَدِّلَنَا) بفتح الباء وتشديد الدال،

والباقون: بإسكان الباء وتخفيف الدال (2).

* * *

[٣٣] ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

مثل هذا العذاب بالحرمان من الرزق نعذب من عصانا، ولعذاب الآخرة أعظم لو كانوا يعلمون شدّته ودوامه.(3)

* * *

يَعْنِي:- مثل ذلك العقاب الذي عاقبنا به أهل الحديقة يكون عقابنا في الدنيا لكل من خالف أمر الله، وبخل بما آتاه الله من النعم فلم يؤدِّ حق الله فيها، ولَعذاب الآخرة أعظم وأشد مِن عذاب الدنيا، لو كانوا يعلمون لانزجروا عن كل سبب يوجب العقاب.(4)

* * *

يَعْنِي:- مثل ذلك الذى أصاب الجنة، يكون عذابى الذى أنزله فى الدنيا بمَن يستحقه، ولعذاب الآخرة أكبر لو كان الناس يعلمون ذلك.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{كَذَلِكَ الْعَذَابُ} ... مثْلَ ذلكَ العقابَ الَّذي عاقَبْنَاهُمْ بِهِ نُعَاقِبُ كُلَّ مَنْ بَخِلَ، وَخَالَفَ أَمْرَ الله.

أيْ: كفعْلَنَا بِهِمْ نَفْعَلُ بِمَنْ تَعَدَّى حُدُودَنَا وَخَالَفَ أَمْرَنَا،

{كَذَلِكَ} ... مثلَ عذاب أولئك. يعني: مثل ذلك الذي أصاب الجنة.

{الْعَذَابُ} ... يكون عذابى الذي أنزله فى الدنيا بمن يستحقه.

{كَذَلِكَ الْعَذَابُ}....أيْ: هَكَذَا عَذَابُ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّه، وَبَخِلَ بِمَا آتَاهُ اللَّهُ وَأَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ، وَمَنَعَ حَقَّ الْمَسْكِينِ وَالْفُقَرَاءِ وَذَوِي الْحَاجَاتِ، وَبَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّه كُفْرًا،

---

(1) انظر: (مختصر تفسير) للإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/968).

(2) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 145)،

و(الكشف) (لمكي) (2/ 72)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 199).

و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/131-132).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/565). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/565)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/846)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}...أَيْ: هَذِهِ عُقُوبَةُ الدُّنْيَا كَمَا سَمِعْتُمْ، وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ.

{أَكْبَرُ}...أعظم منه وأشدُّ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

عن (قتادة):- قال الله: (كذلك العذاب) أي: عقوبة الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون). (1)

* * *

وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ (الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ) -مِنْ طَرِيقِ-: جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ الْجِدَادِ بِاللَّيْلِ، وَالْحَصَادِ بِاللَّيْلِ. (2)

* * *

[٣٤] ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن للمتقين الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، عند ربهم جنات النعيم يتنعمون فيها، لا ينقطع نعيمهم. (3)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين اتقوا عقاب الله بفعل ما أمرهم به وترك ما نهاهم عنه، لهم عند ربهم في الآخرة جنات فيها النعيم المقيم. (4)

* * *

يَعْنِي:- إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم الخالص. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ}... يعني: في الآخرة.

{جَنَّاتِ النَّعِيمِ}... بساتين الترفه والدعة والراحة.

{النَّعِيمِ}... الخالص.

ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا عِنْدَهُ لِلْمُتَّقِينَ، فَقَالَ: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ} فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّا نُعْطَى فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلَ مِمَّا تُعْطَوْنَ. فَقَالَ: اللَّهُ تَكْذِيبًا لَهُمْ. (6)

* * *

[٣٥] ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البيهقي) (سننه) (الكبرى) برقم (133/4)، والخطيب في (التاريخ) برقم (372/12)، و(صححه) (الإمام الألباني) في (سلسلة الصحيحة) برقم (2393)، والجداد -بالدال بالفتح والكسر- قال (ابن الأثير) في النهاية (244/1): "هي صرام النخل، وهو قطع ثمرتها، يقال: جد الثمرة يجدها جدا، وإنما نهى عن ذلك لأجل المساكين حتى يحضروا في النهار فيتصدق عليهم منه".

انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (197/8).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (552/23).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (846/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (968/1).

أفنجعل المسلمين كالكفار في الجزاء كما يزعم المشركون من أهل مكة؟!.(1)

* * *

يَعْنِي:- أفنجعل الخاضعين لله بالطاعة كالكافرين؟.(2)

* * *

يَعْنِي:- أنظلم في حكمنا فنجعل المسلمين كالكافرين؟.(3)

* * *

[٣٦] ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ما لكم أيها المشركون- كيف تحكمون هذا الحكم الجائر الأعوج ؟!.(4)

يعني: هذا الحكمَ الفاسدَ، التفات فيه تعجيبٌ من حكمهم، واستبعادٌ له.

* * *

يَعْنِي:- ما لكم كيف حكمتم هذا الحكم الجائر، فساويتم بينهم في الثواب؟.(5)

* * *

يَعْنِي:- ماذا أصابكم؟ {كيف تحكمون مثل هذا الحكم الجائر؟}(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} ... إِذْ تَجْعَلُونَ المُطِيعَ لله في عبادَتِه والعَاصِيَ في كَرامَتِه سَوَاءً.

{ما لَكُمْ} ... ماذا أصابكم، أي: ما شأنكم.

{كَيْفَ تَحْكُمُونَ} ... كيف تقضون بالجوار فتجعلون المطيع كالعاصي.

(يعني: مثل هذا الحكم الجائر).

* * *

[٣٧] ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أم لكم كتاب فيه تقرؤون المساواة بين المطيع والعاصي؟!.(7)

* * *

يَعْنِي:- أم لكم كتاب منزل من السماء تجدون فيه المطيع كالعاصي، فأنتم تدرسون فيه ما تقولون؟.(8)

* * *

يَعْنِي:- بل ألكم كتاب من الله فيه تقرأون؟(9)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ} ... نزل من عند الله. أي: منزلٌ من السماء.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/565). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/565)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/846)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/565). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/565)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/846)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/565). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/565)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(9) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/846)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{أَمْ لَكُمْ} ... بل ألكم.

{كِتَابٌ} ... من الله.

{فِيهِ} ... في هذا الكتاب،

{تَدْرُسُونَ} ... تقرءون.

* * *

[٣٨] ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن لكم في ذلك الكتاب ما تتخيرونه وتشتهونه لكم في الآخرة.(1)

* * *

يَعْنِي:- إن لكم في هذا الكتاب إذًا ما تشتهون، ليس لكم ذلك.(2)

* * *

يَعْنِي:- إن لكم فيه للذى تتخيرونه.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ لَكُمْ فِيهِ} ... في ذَلِكَ الْكِتَابِ،

{لَمَا تَخَيَّرُونَ} ... بِأَنَّ لَكُمْ ما تَخْتَارُونَ مِن الأمور لِأَنْفُسِكُمْ.

{تَخَيَّرُونَ} ... تَخْتَارُونَ وَتَشْتَهُونَ.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

قرأ (البزي):- (لَمَا تَّخَيَّرُونَ) بالمد وتشديد التاء، والباقون: بالتخفيف بغير مد.(4)

* * *

[٣٩] ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أم لكم علينا عهود مؤكدة بالأيمان مقتضاها أن لكم ما تحكمون به لأنفسكم؟!.(5)

* * *

يَعْنِي:- أم لكم عهود ومواثيق علينا في أنه سيحصل لكم ما تريدون وتشتهون؟.(6)

* * *

يَعْنِي:- بل ألكم عهود علينا مؤكدة بالأيمان باقية إلى يوم القيامة، إن لكم للذى تحكمون به؟.(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَمْ لَكُمْ} ... بل ألكم.

{أَيْمَانٌ} ... عُهُودٌ، وَمَوَاثِيقُ.

{عَلَيْنَا بَالِغَةٌ} ... علينا مؤكدة.

{بَالِغَةٌ} ... واثقة.

{بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ} ... أي: لكم عُهُودٌ مُؤَكَّدَةٌ بِالأَيْمَانِ تَبْلُغُ ذلك اليوم وَتَنْتَهِي إليه.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (846/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (421:1).
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 199).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 133).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)846، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{إلى يَوْمِ الْقِيامَةِ} ... باقية إلى يوم القيامة.

{إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ} ... أي: به لإنفسكم من حسن ظنكم وسوئه.

(أي: إنَّهُ سَيَحْصُلُ لَكُمْ مَا تُرِيدُونَ، وَتَشْتَهُونَ).

* * *

[٤٠] ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

سل أيها الرسول - ﷺ - القائلين هذا القول: أيهم كفيل به؟!.(1)

* * *

يَعْنِي:- سل المشركين أيها الرسول- ﷺ -:- أيهم بذلك الحكم كفيل وضامن بأن يكون له ذلك؟.(2)

* * *

يَعْنِي:- سل المشركين - يا محمد -: أيهم بذلك الحكم كفيل؟.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ} ... كفيل أي أيهم يكفل لَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مَا لِلْمُسْلِمِينَ.(4)

{سَلْهُمْ} ... أي سل المشركين.

{أَيُّهُمْ بِذلك} ... الحكم.

{بِذَلِكَ زَعِيمٌ}... بذلك الحكم ضامن وكفيل.

{زَعِيمٌ} ... كَفِيلٌ وَضَامِنٌ.

(أي: كَفِيلٌ وَضَامِنٌ بِأَنْ يَكُونَ لَهُمْ ذَلِكَ).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (ابن عباس)، قوله: (أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ) يقول: أيهم بذلك كفيل.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) — عن (قتادة):- في قوله: (سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ) يقول: أيهم بذلك كفيل.(6)

* * *

[٤١] ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

أم لهم شركاء من دون الله يساوونهم في الجزاء مع المؤمنين؟! فليأتوا بشركائهم هؤلاء إن كانوا صادقين فيما يدّعونه من أنهم ساووهم مع المؤمنين في الجزاء.(7)

* * *

يَعْنِي:- أم لهم آلهة تكفُل لهم ما يقولون، وتعينهم على إدراك ما طلبوا، فليأتوا بها إن كانوا صادقين في دعواهم؟.(8)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (846/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (968/1).
(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (554/23).
(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (554/23).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- بل ألهم مَن يشاركهم ويذهب مذهبهم فى هذا القول؟! فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين فى دعواهم. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ} ... أَيْ: عِنْدَهُمْ شُرَكَاءُ لِلَّهِ أَرْبَابٌ تَفْعَلُ هَذَا.

{أَمْ لَهُمْ} ... بل ألهم.

{شُرَكَاءُ} ... من يشاركهم ويذهب مذهبهم فى هذا القول.

(أي: ناس يشاركونهم في هذا الزعم).

{إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ} .... فى دعواهم.

* * *

[٤٢] ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يوم القيامة يبدو الهول ويكشف ربنا عن ساقه، ويُدعَى الناس إلى السجود فيسجد المؤمنون، ويبقى الكفار والمنافقون لا يستطيعون أن يسجدوا. (2)

* * *

يَعْنِي:- يوم القيامة يشتد الأمر ويصعب هوله، ويأتي الله تعالى لفصل القضاء بين الخلائق، فيكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء، قال صلى الله عليه وسلم: ‹ يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى مَن كان يسجد في الدنيا “رياء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقًا واحدًا › رواه الإمام (البخاري) و(مسلم). (3)

* * *

يَعْنِي:- يوم يشتد الأمر ويصعب، ويُدعَى الكفار إلى السجود - تعجيزاً وتوبيخاً - فلا يستطيعون، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} ... يوم يشتد الأمر ويصعب.

{يَوْمَ} ... أي: واذكرْ يومَ.

{يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} ... يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ “ فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَعْجِزُ الْمُنَافِقُونَ”

كَمَا ثَبَتَ فِي الحَدِيث. {يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} ... (أي: يشتد الأمر،

قال (ابن عباس):- "هو أشدُّ ساعة في القيامة"،

يقال: كشفت الحرب عن ساقها“ أي: شدتها).

{وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ} ... ويعني: الكفارَ والمنافقينَ على جهة التوبيخ.

{وَيُدْعَوْنَ} ... أي: الكفار والمنافقين.

{إِلَى السُّجُودِ} ... تعجيز لهم وتوبيخا.

{فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} ... لايقدرون لأن ظهورهم تصير طبقاً فلا تلين.

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/565). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/565)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/847)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر)

وقيل: {فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} .... السجودَ" لأن ظهورهم تصير كصياصي البقر، كأن سفافيد الحديد فيها. (1)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} قِيلَ: عَنْ أَمْرٍ فَظِيعٍ شَدِيدٍ،

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- هُوَ أَشَدُّ سَاعَةٍ فِي الْقِيَامَةِ.

قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ: عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ.

وَقَالَ: (ابْنُ قُتَيْبَةَ):- تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْجِدِّ وَمُقَاسَاةِ الشِّدَّةِ شَمَّرَ عَنْ سَاقِهِ، وَيُقَالُ: إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ فِي الْحَرْبِ: كشفت الحرب عن ساق. قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: {وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} {القلم: 42}.

يعني: الكفار والمنافقون، تَصِيرُ أَصْلَابُهُمْ كَصَيَاصِيِّ الْبَقَرِ فَلَا يستطيعون السجود. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (يوم يكشف عن ساق) هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة. (3) (4)

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (134/7).
(2) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (968/1).
(3) وصححه (الحافظ ابن حجر) (الفتح) (428/13).
(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (555/23).

وانظر: حديث الإمام (مسلم) الطويل في - خروج الدجال- في سورة {الصافات: 24}.

كما قال تعالى: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} {الصافات: 24}.

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه - بسنده):- حدثنا (عبيد الله بن معاذ العنبري)، حدثنا (أبي)، حدثنا (شعبة عن النعمان بن سالم)، قال: سمعت (يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي):- يقول: سمعت (عبد الله بن عمرو)، وجاءه رجل فقال، ما هذا الحديث الذي تحدّث به؟ تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا. فقال: سبحان الله! أوْ لا إله إلا الله. أو كلمة نحوهما. لقد هممت أن لا أحدّث أحداً شيئا أبداً. إنما قلت: إنكم سترون بعد قليل أمراً عظيماً. يُحرّقُ البيتُ، ويكون، ويكون. ثم قال: قال: رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين (لا أدري: أربعين يوماً، أو أربعين شهراً، أو أربعين عاماً). فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود. فيطلبه فيُهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين. ليس بين اثنين عداوة. ثم يرسل الله ريحا باردة من قِبل الشام. فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرّة من خير أو إيمان إلا قبضته. حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه، حتى تقبضه)). قال: سمعتها من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال: ((فيبقى شرار الناس في خفّة الطير وأحلام السباع. لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون

منكراً. فيتمثل الشيطان فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟، فيأمرهم بعبادة الأوثان. وهم في ذلك دارٌ رزقهم، حسن عيشهم. ثم ينفخ في الصور. فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتاً ورفي ليتاً. قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله. قال: فيصعق، ويصعق الناس. ثم يرسل الله -أو قال يُنزل الله- مطراً كأنه الطل أو الظل (نعمان الشاك) فتنبت منه أجساد الناس. ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون. ثم يُقال؟ يا أيها الناس! هلم إلى ربكم. وقفوهم إنهم مسئولون. قال ثم يقال: أخرجوا بعث النار.

فيقال: من كم؟ فيُقال: من كل ألف، تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيباً. وذلك يوم يُكشف عن ساق)).(1)

* * *

قوله تعالى: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ}.

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا آدم، حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن (عطاء بن يسار)، عن (أبي سعيد) — أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((سمعت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: يكشف الله ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رئاء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقا واحداً)).(2)

* * *

وقال: (عبد الرزاق) عن (معمر) عن (قتادة) في قوله {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} قال: عن شدة أمر.(3)

وعند (الحاكم) - من طريق (عكرمة) - عن (ابن عباس) قال: هو يوم كرب وشدة.(4)

جاء عن (ابن عباس) في قوله تعالى: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} قال: عن شدة من الأمر، والعرب تقول: قامت الحرب على ساق إذا اشتدت،

أسنده (البيهقي) عن (ابن عباس) بسندين كل منهما (حسن)،

وزاد: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فاتبعوه من (الشعر):- قد سنّ أصحابك ضرب الأعناق ... وقامت الحرب بنا على ساق.(5)

{يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} ... قِيلَ: عَنْ أَمْرٍ فَظِيعٍ شَدِيدٍ،

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- هُوَ أَشَدُّ سَاعَةٍ فِي الْقِيَامَةِ.

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2258/4 - 2259)، (ح 2940) – (كتاب: الفتن وأشراط الساعة)، / (باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ...).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (531/8) - (كتاب: تفسير القرآن) - سورة القلم - (الآية) (ح 4919).

(3) انظر: (فتح الباري) (664/8). أخرجه (عبد الرزاق) في (تفسيره) (310/2) به سنداً ومتناً.

(4) انظر: (فتح الباري) (664/8). أخرجه الإمام (الحاكم) (499/2) حدثنا (أبو زكريا العنبري)، ثنا (الحسين بن محمد القباني)، ثنا (سعيد بن يحيى الأموي)، ثنا (عبد الله بن المبارك)، أنبأ (أسامة بن زيد)، عن (عكرمة) عن (ابن عباس)، به.
و(صححه) (الحاكم)، ووافقه (الذهبي).

(5) انظر: (فتح الباري) (428/13).

قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ: عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ.

وَقَالَ: (ابْنُ قُتَيْبَةَ):- تَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْجِدِّ وَمُقَاسَاةِ الشِّدَّةِ شَمَّرَ عَنْ سَاقِهِ،

وَيُقَالُ إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ فِي الْحَرْبِ: كشفت الحرب عن ساق.

قَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: {وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} ... يعني الكفار والمنافقون، تَصِيرُ أَصْلَابُهُمْ كَصَيَاصِيِّ الْبَقَرِ فَلا يستطيعون السجود.(1)

* * *

[٤٣] ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذليلة أبصارهم، تغشاهم ذلّة وندامة، وقد كانوا في الدنيا يُطلَبُ منهم أن يسجدوا لله وهم في معافاة مما هم فيه اليوم.(2)

* * *

يَعْنِي:- منكسرة أبصارهم لا يرفعونها، تغشاهم ذلة شديدة من عذاب الله، وقد كانوا في الدنيا يُدعَون إلى الصلاة لله وعبادته، وهم أصحَّاء قادرون عليها فلا يسجدون" تعظُّمًا واستكبارًا.(3)

* * *

يَعْنِي:- منكسرة أبصارهم تغشاهم ذلة مرهقة، وقد كانوا يُدعون في الدنيا إلى السجود وهم قادرون فلا يسجدون.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ} ... مُنْكَسِرَةً أبصارهم ذليلة" لَا يَرْفَعُونَهَا. (أي: ذَلِيلَةً لا يستطيعون رَفْعَهَا).

{خَاشِعَةً} ... ذَلِيلَةً.

{تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ} ... تَغْشَاهُمْ ذِلَّةٌ شَدِيدَةٌ وَحَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ.

{تَرْهَقُهُمْ} ... تَغْشَاهُمْ.

{ذِلَّةٌ} ... خزي وهوان.

(يعني: تظهر عليهم ظهورًا يخزيهم).

{وَقَدْ كَانُوا} ... فى الدنيا.

{يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ} ... يعني: الصلاة.

{وَهُمْ سَالِمُونَ} ... وأصحاء، فلا يأتون، فلذلك منعوا السجود ثَمَّ، وخص السجود بالذكر من حيث هو أعظم الطاعات، ومن حيث به وقع امتحانهم في الآخرة.

{وَهُمْ سَالِمُونَ} ... وهم قادرون.

{سَالِمُونَ} ... أَصِحَّاءُ، قَادِرُونَ.

وقيل: {سَالِمُونَ} ... لامانع يمنعهم منه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ} ... وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ وَوُجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ الْكَافِرِينَ والمنافقين:

---

(1) انظر: تفسير (البغوي) في هذه الآية من سورة (القلم).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (847/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ} يَغْشَاهُمْ ذُلُّ النَّدَامَةِ وَالْحَسْرَةِ،
{وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ} ... قَالَ: إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: يَعْنِي إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ بِالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ.
وَقَالَ (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- كَانُوا يَسْمَعُونَ حي على الصلاة حيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَلَا يُجِيبُونَ،
{وَهُمْ سَالِمُونَ} ... أَصِحَّاءُ فَلَا يَأْتُونَهُ،
قَالَ (كَعْبُ الْأَحْبَارِ):- وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا عَنِ الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجَمَاعَاتِ. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) قال: هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا وهم آمنون، فاليوم يدعون وهم خائفون، ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين أهل طاعته في الدنيا والآخرة، فأما في الدنيا فإنه قال: (ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون) وأما في الآخرة فإنه قال: (فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم). (2)

* * *

كما قال تعالى: {وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ} {الشورى: 45}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده) - عن (السدي):- في قوله: (خَاشِعِينَ) قال: خاضعين من الذل. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده) - عن (مجاهد):- في قوله: عز وجل: (مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) قال: ذليل. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده) - عن (قتادة):- قوله: (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ) قال: يسارقون النظر. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده) - عن (السدي):- قوله: (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) قال: غبنوا أنفسهم وأهليهم في الجنة. (6)

* * *

[٤٤] ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (969/1).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (560/23).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (553/21).
(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (553/21).
(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (553/21).
(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (554/21).

فاتركني أيها الرسول -ﷺ- ومن يكذّب بهذا القرآن المنزل عليك، سنسوقهم إلى العذاب درجة درجة من حيث لا يعلمون أن ذلك مكر بهم واستدراج لهم.(1)

* * *

يَعْنِي:- فذرني أيها الرسول -ﷺ- ومَن يكذِّب بهذا القرآن، فإن عليَّ جزاءهم والانتقام منهم، سنمدهم بالأموال والأولاد والنعم" استدراجًا لهم من حيث لا يشعرون أنه سبب لإهلاكهم،(2)

* * *

يَعْنِي:- فدعنى -يا محمد ﷺ- ومن يكذِّب بهذا القرآن سندنيهم من العذاب درجة درجة من الجهة التى لا يعلمون أن العذاب يأتى منها.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَذَرْنِي} ... فدعني، فاتركني، يا (محمد) - صلّى الله عليه وسلم.

{بِهذا الْحَدِيث} ... بهذا القُرْآن.

{سَنَسْتَدْرِجُهُمْ} ... سَنَمُدُّهُمْ بِالأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ" اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ. (يَعْنِي:- أي: سنكيد لهم).

{سَنَسْتَدْرِجُهُمْ} ... سَنُدْنِيهِمْ مِنَ العَذَابِ دَرجَةً دَرجَةً، وَنَأْخُذُهُمْ عَلَى غَفْلَة.

* * *

والاستدراج: هو الحمل من رتبة إلى رتبة، حتى يصير المحمول إلى شر، وإنما يستعمل الاستدراج في الشر" أي: نجعلهم كلما أحدثوا خطيئة، جددنا لهم نعمة، وننسيهم الاستغفار.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

وقيل: حيث يُمَدُّونَ بالأموال والأولاد والأرزاق والأعمال لِيَغْتَرُّوا وَيَسْتَمِرُّوا عَلَى مَا يَضُرُّهُمْ، وهذا مِنْ كَيْدِ الله لهم، وَكَيْدُ اللهِ لِأَعْدَائه مَتِينٌ قَوِيٌّ.

{فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيث} ... أَيْ فَدَعْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ بِالْقُرْآنِ، وَخَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ.

قَالَ (الزَّجَّاجُ):- مَعْنَاهُ لاَ تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهِ وَكِلْهُ إلي فإني أكفيك أمره،

{سَنَسْتَدْرِجُهُمْ} ... سَنَأْخُذُهُمْ بِالْعَذَابِ،

{مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ} ... فَعُذِّبُوا يَوْمَ بَدْرٍ.(4)

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

قرأ (أبو عمرو):- (بِهَذَا الْحَدِيث سَّنَسْتَدْرِجُهُمْ) بإدغام الثاء في السين.(5)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثم قال تعالى: {فذرني ومن يكذب بهذا الحديث} يعني: القرآن وهذا تهديد شديد، أي: دعني وإياه مني ومنه أنا

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/565). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/566)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/847)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/969).

(5) انظر: (معجم القراءات القرآنية) (7/ 201). و (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/135).

أعلم به كيف أستدرجه، وأمده في غيه وانظر، ثم آخذه أخذ عزيز مقتدر.

ولهذا قال: {سنستدرجهم من حيث لا يعلمون} أي: وهم لا يشعرون، بل يعتقدون أن ذلك من الله كرامة، وهو في نفس الأمر إهانة،

كما قال تعالى: {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ (55) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (56)} {المؤمنين: 55-56}.

كما قال تعالى: {والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين}.

يقول تعالى: {والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون} ومعناه: أنه يفتح لهم أبواب الرزق ووجوه المعاش في الدنيا، حتى يغتروا بما هم فيه ويعتقدوا أنهم على شيء،

كما قال تعالى: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)} {الأنعام: 44-45}.

* * *

قال: الإمام (الشافعي) - (رحمه الله):- في (كتابه):-

(الأم): الخلاف (أي: (الفيء):-

قال الله عزَّ وجلَّ: {سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44)}.

أخبرنا من أهل العلم أنه لما قدم على (عمر بن الخطاب) - رضي اللَّه عنه - بما أصيب بالعراق، قال له صاحب بيت المال: ألا أدخِلُه بيت المال" قال: لا ورب الكعبة لا يؤوى تحت سقف بيت حتى أقسمه، فأمر به فوضع بالمسجد، ووضعت عليه الأنطاع وحرسه رجال المهاجرين والأنصار.

فلما أصبح غدا مع (العباس بن عبد المطلب)، و(عبد الرحمن بن عوف)- (رضي اللَّه عنهما)، أخذ بيد أحدهما، أو أحدهما أخذ بيده، فلما رأوه فشطوا الأنطاع عن الأموال، فرأى منظراً لم يُرَ مثله، رأى الذهب فيه، والياقوت، والزبرجد، واللؤلؤ يتلألأ، فبكى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فقال له أحدهما: - إنه - والله ما هو بيوم بكاء، ولكنه يوم شكر وسرور. فقال: إني واللَّه ما ذهبتُ حيث ذهبت.

ولكنه واللَّه ما كثر هذا في قوم قط إلا وقع بأسهم بينهم، ثم أقبل على القبلة،

ورفع يديه إلى السماء وقال: ((اللهم إني أعوذ بك أن أكون مستدرجاً فإني أسمعك تقول: (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) الآية. (1)

* * *

[٤٥] ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(1) انظر: تفسير (الإمام الشافعي) (1398/3).

وأمهلُهم زمنًا ليتمادوا في إثمهم، إن كيدي بأهل الكفر والتكذيب قوي، فلا يفوتونني، ولا يسلمون من عقابي.(1)

* * *

يَعْنِي:- وأُمهلهم وأُطيل أعمارهم" ليزدادوا إثمًا. إن كيدي بأهل الكفر قويٌّ شديد.(2)

* * *

يَعْنِي:- وأمهلهم بتأخير العذاب. إن تدبيري قوي لا يفلت منه أحد.(3)

* * *

{وَأُمْلِي لَهُمْ} أي: أمهلهم {إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} وسُمي إحسانه كيدًا واستدراجًا" لأنه في صورتهما" لأنه سبب هلاكهم،

وفي معنى الاستدراج قولُ النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((إن الله يُمهل الظالم، حتى إذا أخذه لم يُفلته))(4)، والمتين: القوي الذي له متانة.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَأُمْلِي لَهُمْ} ... أُمهِلُهمْ، بتأخير العذاب.

{إِنَّ كَيْدِي} ... إن تدبيري.

{كَيْدِي} .... أخذي لهم من حيث لا يشعرون.

{مَتِينٌ} ... قَوِيٌّ شَدِيدٌ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قوله تعالى: {وأملي لهم إن كيدي متين} {الأعراف: 183}.

(وأملي لهم) أي: وسأملي لهم، أطول لهم ماهم فيه (إن كيدي متين) أي قوي شديد.

* * *

وانظر: سورة – (هود) - آية (102) ، كما قال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} .

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (محمد بن عبد الله بن نصر)، حدثنا (أبو معاوية)، حدثنا (بريد ابن أبي بردة) عن (أبيه)، عن (أبي موسى)، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((إن الله عز وجل يُملي للظالم، فإذا أخذه لم يُفلته)). ثم قرأ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} {هود : 102}.(5)

* * *

[٤٦] ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (847/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (847/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4409)، (كتاب: التفسير)./ (باب: قوله: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ}، وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2583)، (كتاب: البر والصلة والآداب)، / (باب: تحريم الظلم، - من حديث - (أبي موسى) (رضي الله عنه).

(5) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (ح 4686) – (كتاب: تفسير القرآن) - (سورة هود) - (وكذلك أخذ ربك).
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1997/4) - (1998) - (كتاب: البر والصلة والآداب)، / (باب: تحريم الظلم) (ح/ 2583)، -من حديث- (أبي موسى الأشعري- رضي الله عنه -).

هل تطلب منهم أيها الرسول ﷺ - ثوابًا على ما تدعوهم إليه، فهم بسبب ذلك يتحمَّلون أمرًا عظيمًا، فهذا سبب إعراضهم عنك؟! والواقع خلاف ذلك، فأنت لا تطلبهم أجرا، فما المانع لهم من اتباعك؟!.(1)

* * *

يَعْنِي:- أم تسأل أيها الرسول ﷺ - هؤلاء المشركين أجرا دنيويا على تبليغ الرسالة فهم مِن غرامة ذلك مكلَّفون حِمْلا ثقيلا؟.(2)

* * *

يَعْنِي:- بل أتسألهم أجراً على تبليغ الرسالة، فهم من غرامة كلفتهم إيَّاها مثقلون؟!.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ}... أي: أَتَطْلُبُ أيها الرسولُ مِنْ هؤلاء المشركين أَجْرًا عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَة، فَيَثْقُلُ عليهم حَمْلُ الغَرَامَاتِ في أموالهم فَيُثَبِّطُهُمْ ذلك عن الإيمان.

{أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا}... تطلبهم جزءاً وثواباً.

(أي: بل أتسألهم أجرا على تبليغ الرسالة).

{فَهُم مِّنْ مَغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ}... فهم من غرامة كلفتهم إياها مثقلون.

{من مَّغْرَمٍ}... من ذهاب مالهم بغير عوض.

(أي: غَرَامَة تِلْكَ الأُجْرَة).

{مُّثْقَلُونَ}... أثقلهم وشق عليهم، (يعني: مُكَلَّفُونَ حِملاً ثقيلاً).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ (40) أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (41)} {الطور: 40-41}.

* * *

[٤٧] ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ما يحلو لهم من الحجج التي يحاجُّونك بها؟!.(4)

* * *

يَعْنِي:- بل أعندهم علم الغيب، فهم يكتبون عنه ما يحكمون به لأنفسهم من أنهم أفضل منزلة عند الله من أهل الإيمان به؟.(5)

* * *

يَعْنِي:- بل أعندهم علم الغيب فهم يكتبون عنه ما يحكمون به؟.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَمْ عِندَهُمُ}... بَلْ أَعِنْدَهُمْ.

{الْغَيْبُ}... علم الغيب.

{فَهُمْ يَكْتُبُونَ}... أي: منه ما يحكمون به.

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (847/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (565/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (847/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[٤٨] ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

فاصبر أيها الرسول - ﷺ - لما حكم به ربك من استدراجهم بالإمهال، ولا تكن مثل صاحب الحوت يونس -عليه السلام -في التضجر من قومه" إذ نادى ربه وهو مكروب في ظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت.(1)

* * *

يَعْنِي:- فاصبر أيها الرسول -ﷺ- لما حكم به ربك وقضاه، ومن ذلك إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم، ولا تكن كصاحب الحوت، وهو يونس -عليه السلام- في غضبه وعدم صبره على قومه، حين نادى ربه، وهو مملوء غمًا طالبًا تعجيل العذاب لهم،(2)

* * *

يَعْنِي:- فاصبر لإمهالهم وتأخير نصرك عليهم، ولا تكن كيونس صاحب الحوت - في العجلة والغضب على قومه - حين نادى ربه وهو مملوء غيظاً وغضباً طالباً تعجيل عذابهم.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{فَاصْبِرْ} ... أيها الرسول - ﷺ - .

{لِحُكْمِ رَبِّكَ} ... لقضائه بينكم وهو آتٍ.

{وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ} ... في عجلته وغضبه.

يعني: لا تَكُنْ مثل -يُونُسَ- عَلَيْهِ السلامُ - حِينَ اسْتَعْجَلَ العذَابَ، وَغضب.

{وَلَا تَكُنْ} ... في الضجر والعجلة،

{كَصَاحِبِ الْحُوتِ} ...وهو (يُونُسَ بْنُ مَتَّى) - عَلَيْهِ السلامُ، أي: لا تَكُنْ مِثْلَهُ في الغضب والضجر.

{إِذْ نَادَى} ... دعا ربه، وهو فِي بَطْنِ الْحُوتِ،

{وَهُوَ مَكْظُومٌ} ... مَمْلُوءٌ غَمًّا. أي: وهو مملوء غيظا وغضبا، طالبا تعجيل عذابهم).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} {الأنبياء: 87}.

* * *

وأخرج - (ابن المنذر) - من طريق (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- في قوله: {مَكْظُومٌ} قال: مغموم.(4)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يَقُولُ تَعَالَى: {فَاصْبِرْ} يَا مُحَمَّدُ عَلَى أَذَى قَوْمِكَ لَكَ وَتَكْذِيبِهِمْ" فَإِنَّ اللَّهَ سَيَحْكُمُ لَكَ عَلَيْهِمْ، وَيَجْعَلُ الْعَاقِبَةَ لَكَ وَلِأَتْبَاعِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. {وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ} يَعْنِي: ذَا النُّونِ، وَهُوَ يُونُسُ

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (847/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (فتح الباري) (451/6) و(662/8). أخرجه الإمام (ابن جرير) في (تفسيره) برقم (45/29) - من طريق - (معاوية بن صالح)، عن (علي بن أبي طلحة)، به.

بْنُ مَتَّى، (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، حِينَ ذَهَبَ مُغَاضِبًا عَلَى قَوْمِهِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ مِنْ رُكُوبِهِ فِي الْبَحْرِ وَالْتِقَامِ الْحُوتِ لَهُ، وَشُرُودِ الْحُوتِ بِهِ فِي الْبِحَارِ وَظُلُمَاتِ غَمَرَاتِ الْيَمِّ، وَسَمَاعِهِ تَسْبِيحَ الْبَحْرِ بِمَا فِيهِ لِلْعَلِيِّ الْقَدِيرِ، الَّذِي لَا يُرَدُّ مَا أَنْفَذَهُ مِنَ التَّقْدِيرِ، فَحِينَئِذٍ نَادَى فِي الظُّلُمَاتِ. {أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} {الْأَنْبِيَاءِ: 87}. قَالَ اللَّهُ {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ} {الْأَنْبِيَاءِ: 88}،

وَقَالَ تَعَالَى: {فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} {الصَّافَّاتِ: 143، 144}.

وَقَالَ هَاهُنَا: {إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ} قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(مُجَاهِدٌ)، وَ(السُّدِّيُّ):- وَهُوَ مَغْمُومٌ.

وَقَالَ: (عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ)، وَ(أَبُو مَالِكٍ):- مَكْرُوبٌ. (1)

* * *

قال: الإمام (ابن القيم الجوزي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ} (48) قال: (ابن عباس):- نهاه أن يتشبه بصاحب الحوت، حيث لم يصبر صبر أولي العزم. وهاهنا سؤال نافع، وهو أن يقال: العامل في الظرف، وهو قوله ‹إذ نادى› لا يمكن أن يكون المنهي عنه، إذ يصير المعنى: لا تكن مثله في ندائه. وقد اثنى الله سبحانه عليه في هذا النداء فأخبر أنه نجاه به.

فقال: {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا، فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ، أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ} {21: 87، 88}.

وفي (الترمذي) وغيره عن -النبي- صلّى الله عليه وسلّم - انه قال ((دعوة أخي ذي النون، إذ دعي في بطن الحوت: ما دعي بها مكروب إلا فرج الله عنه: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين))

فلا يمكن أن ينهى عن التشبه به في هذه الدعوة، وهي النداء الذي نادى به ربه. وإنما نهى عن التشبه به في السبب الذي أفضى به إلى هذه المناداة، وهي مغاضبته التي أفضت به الى حبسه في بطن الحوت، وشدة ذلك عليه حتى نادى ربه وهو مكظوم. والكظيم والكاظم الذي قد امتلأ غيظا وغضبا، أو هما وحزنا، وكظم عليه فلم يخرجه.

فإن قيل: وعلى ذلك فما العامل في الظرف؟

قيل: ما في ‹صاحب الحوت› من معنى الفعل.

فإن قيل: فالسؤال بعد قائم، فإنه إذا قيد المنهي بقيد أو زمن كان داخلا في حين النهي فإن كان المعنى: لا تكن مثل صاحب الحوت في هذه الحال، أو هذا الوقت. كان نهيا عن تلك الحالة.

قيل: لما كان نداؤه مسببا عن كونه صاحب الحوت، فنهى أن يشبه به في الحال التي

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (201/8).

أفضت به إلى صحبته الحوت وألجأته إلى النداء، وهو ضعف العزيمة وعدم الصبر لحكمه تعالى، ولم يقل تعالى: ولا تكن كصاحب الحوت إذ ذهب مغاضبا فالتقمه الحوت، فنادى، بل طوى القصة واختصرها، وأحال بها على ذكرها في الموضع الآخر، واكتفى بغايتها وما انتهت إليه.

فإن قيل: فما منعك بتعويض الظرف بنفس الفعل المنهي عنه؟ أي لا تكن مثله في ندائه وهو ممتلئ غيظا وهما وغما، بل يكون نداؤك نداء راض بما قضى ربه عليه، قد تلقاه بالرضى والتسليم وسعة الصدر، لا نداء كظيم.

قيل: هذا المعنى، وإن كان صحيحا، فلم يقع النهي عن التشبه به في مجرده. وإنما نهي عن التشبه به في الحال التي حملته على ذهابه مغاضبا، حتى سجن في بطن الحوت.

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ثم قال: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾

أي: في ضعف صبره لحكم ربه. فإن الحالة التي نهى عنها هي ضد الحالة التي امر بها.

فإن قيل: فما منعك أن تصير إلى أنه أمر بالصبر لحكمه الكوني القدري الذي قدره عليه، ولا تكن كصاحب الحوت، حيث لم يصبر عليه، بل نادى وهو كظيم لكشفه. فلم يصبر على احتماله والسكون تحته.

قيل: منع من ذلك: أن الله سبحانه أثنى على يونس وغيره من أنبيائه بسؤالهم إياه كشف ما بهم من ضر، وقد أثنى عليه سبحانه بذلك في قوله: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ. فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ فكيف ينهى عن التشبه به فيما يثني به عليه ويمدحه به؟ وكذلك أثنى على أيوب بقوله: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ وعلى يعقوب بقوله: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ وعلى موسى بقوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ وقد شكا إليه خاتم أنبيائه ورسله بقوله: ((اللهم أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي - الحديث)) فالشكوى إليه سبحانه لا تنافي الصبر الجميل، بل إعراض عبده عن الشكوى إلى غيره جملة، وجعل الشكوى إليه وحده: هو الصبر.

والله تعالى يبتلي عبده ليسمع شكواه، وتضرعه ودعاؤه.

وقد ذم الله سبحانه من لم يتضرع إليه. ولم يستكن له وقت البلاء كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾.

والعبد أضعف من أن يتجلد على ربه والرب تعالى لم يرد من عبده أن يتجلد عليه، بل أراد منه أن يستكين له ويتضرع إليه، وهو تعالى يمقت من يشكوه إلى خلقه، ويحب من يشكو ما به إليه.

وقيل لبعضهم: كيف تشتكي إليه ما ليس يخفى عليه؟ فقال: ربي يرضى ذل العبد إليه.

والمقصود: أنه سبحانه أمر رسوله أن يصبر صبر أولي العزم الذين صبروا لحكمه

اختيارا. وهذا أكمل الصبر، ولهذا دارت قصة الشفاعة يوم القيامة على هؤلاء، حتى ردوها إلى أفضلهم وخيرهم، وأصبرهم لحكم الله، (1).

* * *

[٤٩] ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لولا أن رحمة الله أدركته لنبذه الحوت إلى أرض خلاء وهو مَلُوم. (2)

* * *

يَعْنِي:- لولا أن تداركه نعمة من ربه بتوفيقه للتوبة وقبولها لَطُرح من بطن الحوت بالأرض الفضاء المهلكة، وهو آتٍ بما يلام عليه، (3)

* * *

يَعْنِي:- لولا أن تداركته نعمة ربه بقبول توبته، لطرح من بطن الحوت بالفضاء، وهو معاقب بزلته. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{تَدَارَكَهُ} ... تداركته،

{نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ} ... رحمة ربه، بتَوْفِيقه وبقبول توبته. (أي: حِينَ رَحِمَهُ وَتَابَ عَلَيْهِ)،

{مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ} ... لألقي من بطن الحوت

{لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ} ... لَطُرحَ مِنْ بَطْنِ الحُوت بالأَرْض الفَضَاء المُهْلكَة.

(أي: لَطُرِحَ في العراء، وهي الأرضُ الخاليةُ التي ليس فيها جبلٌ ولا شَجَرٌ يَسْتُر).

{لَنُبِذَ} ... لطرح.

{بِالْعَرَاءِ} ... بالأرض الفضاء.

{وَهُوَ مَذْمُومٌ} ... (أي: يذم ويلام بالذنب، ومَلُومٌ مُعَاتَبٌ، لكنه رُحِمَ وعُذِرَ، فَنُبِذَ غَيْرَ مَذْمُوم).

{مَذْمُومٌ} ... ملم بذنب.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ) يقول: مغموم. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ) يقول: لا تعجل كما عجل، ولا تغضب كما غضب. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن

---

(1) انظر: (تفسير القيم) = (تفسير القرآن الكريم) للإمام (ابن القيم الجوزي) (554/1).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (847/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (563/23).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (563/23).

(ابن عباس):- في قوله: (وَهُوَ مَكْظُومٌ) يقول: وهو مليم.(1)

* * *

[٥٠] ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فاختاره ربه، فجعله من عباده الصالحين.(2)

* * *

يَعْنِي:- فاصطفاه ربه لرسالته، فجعله من الصالحين الذين صلحت نياتهم وأقوالهم وأعمالهم.(3)

* * *

يَعْنِي:- فاصطفاه ربه بقبول توبته، فجعله من الصالحين.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ} ... اصْطَفَاهُ واختاره لنبوته، (يعني: اصْطَفَاهُ رَبُّهُ لِرِسَالَتِه)، (أي: اخْتَارَهُ وَنَقَّاهُ مِنْ كُلِّ كَدَرٍ).

{فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ} ... الأنبياء.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ} اصْطَفَاهُ، {فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ - وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ} {50 – 51} وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ أَرَادُوا أَنْ يُصِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم - بالعين فنظروا إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مثله وَلَا مثل حججه،

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- مَعْنَاهُ يُنْفِذُونَكَ، يقال: زَلَقَ السَّهْمُ إِذَا أَنفذَ.

قَالَ (السُّدِّيُّ):- يُصِيبُونَكَ بِعُيُونِهِمْ.

قَالَ (النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ):- يُعِينُونَكَ.

يَعْنِي:- يُزِيلُونَكَ.

يَعْنِي:- يَصْرِفُونَكَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

قَالَ (ابْنُ قُتَيْبَةَ):- لَيْسَ يُرِيدُ أَنَّهُمْ يُصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ كَمَا يُصِيبُ الْعَائِنُ بِعَيْنِهِ مَا يُعْجِبُهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ نَظَرًا شَدِيدًا بِالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ، يَكَادُ يُسْقِطُكَ.

وَقَالَ (الزَّجَّاجُ):- يَعْنِي مِنْ شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ يَكَادُونَ بِنَظَرِهِمْ نَظَرَ الْبَغْضَاءِ أَنْ يصرعوك، وهذا مستعمل في الكلام يَقُولُ الْقَائِلُ: نَظَرَ إِلَيَّ نَظَرًا يَكَادُ يَصْرَعُنِي، وَنَظَرًا يَكَادُ يَأْكُلُنِي، يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّهُ قَرَنَ هَذَا النَّظَرَ بِسَمَاعِ الْقُرْآنِ.(5)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (حفص بن عمر)، حدثنا (شعبة)، عن (قتادة)، عن (أبي العالية)،

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (563/23).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (847/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (969/1).

عن (ابن عباس) (رضي الله عنهما) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى)) ونسبه إلى أبيه. (1)

كما قال تعالى: {وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (140) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (141) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (142) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (143) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (144) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (145) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (146) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (147)} {الصافات: 139-147}.

* * *

[٥١] ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وإن يكاد الذين كفروا بالله وكذبوا رسوله، ليَصْرعونك بابصارهم من شدة إحداد النظر إليك، لما سمعوا هذا القرآن المنزل عليك، ويقولون -اتباعًا لأهوائهم، وإعراضًا عن الحق-: إن الرسول الَّذي جاء به لمجنون. (2)

* * *

يَعْنِي:- وإن يكاد الكفار حين سمعوا القرآن ليصيبونك أيها الرسول- ﷺ - بالعين لبغضهم إياك، لولا وقاية الله وحمايته لك، ويقولون: -حسب أهوائهم- إنه لمجنون. (3)

* * *

يَعْنِي:- وإن يكاد الكافرون ليزيلونك عن مكانك، بنظرهم إليك - عداوةً وبُغْضاً - حين سمعوا القرآن، ويقولون: إنك لمجنون. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ} ... لينفذونك بأبصارهم أي: ينظرون إليك نَظَرًا شَدِيدًا بالعداوة يَكَادُ يُسْقِطُكَ عَلَى الأَرْضِ.

وَهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ ذَلِكَ أَشَدَّ الْكَرَاهِيَةِ فَيُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ بِالْبَغْضَاءِ،

{لَيُزْلِقُونَكَ} .... ليقذفونك (ليعيونك) حسداً، وليزيلونك عن مكانك.

(يعني: لَيُسْقِطُونَكَ عَنْ مَكَانِكَ" بِنَظَرِهِمْ إِلَيْكَ" عَدَاوَةً وَبُغْضًا).

{بِأَبْصَارِهِمْ} ... لشدة نَظَرِهِمْ عَدَاوَةً وَبُغْضًا.

{لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ} وَهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ ذَلِكَ أَشَدَّ الْكَرَاهِيَةِ فَيُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ بِالْبَغْضَاءِ،

{وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ} أي ينسبونه لجنون إِذَا سَمِعُوهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ. (5)

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (519/6)،(ح 3413) - (كتاب: أحاديث الأنبياء)، / (باب: قول الله تعالى).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (847/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (969/1).

{الذِّكْرَ} ... القرآن.

{ويَقُولُونَ إِنَّه} يعْنُون: مُحمَّدًا {لَمَجْنُونٌ}

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

قرأ (نافع):- (لَيَزْلِقُونَكَ) بفتح الياء، والباقون: بضمها (1). المعنى: قارب الكفار أن يصيبوك بأعينهم.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

قال: الإمام (الطبري) في (تفسيره).

واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (لَيُزْلِقُونَكَ) فقرأ ذلك عامة قراء المدينة (لَيَزْلِقُونَكَ) بفتح الياء من زلقته أزلقه زَلْقًا.

وقرأته عامة، قرّاء (الكوفة)، و(البصرة):- (لَيُزْلِقُونَكَ) بضم الياء من أزلقه يُزْلِقه.

والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان في العرب متقاربتا المعنى" والعرب تقول للذي يحلِق الرأس: قد أزلقه وزلقه، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. (2)

(1) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (: 647)، و(التيسير في القراءات السبع) (أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني) (: 213)، و(تفسير البغوي) (4/ 456)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 202). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 137-138). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/ 565).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (ليزلقونك بأبصارهم) يقول: لينفذونك بأبصارهم. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد)، في، قوله: (لَيُزْلِقُونَكَ) قال: لينفذونك بأبصارهم. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة) في قوله: (لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) قال: ليزهقونك، (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة) (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) لينفذونك بأبصارهم معاداة لكتاب الله، ولذكر الله. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (الضحاك) يقول في قوله:

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/565).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/565).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/565).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/565).

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ يقول: يَنْفُذونك بأبصارهم من العداوة والبغضاء.(1)

* * *

قال: الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) - (بسنده):- حَدَّثَنَا (وَكِيعٌ)، حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)، عَنْ (الْأَعْمَشِ)، عَنْ (أَبِي وَائِلٍ)، عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى)).

ورواه الإمام (الْبُخَارِيُّ) مِنْ حديث (سفيان الثَّوْرِيِّ)(2) وَهُوَ فِي (الصَّحِيحَيْنِ) مِنْ حَدِيث (أَبِي هريرة).(3)

* * *

حَدِيثُ (بُرَيدة بنِ الحُصَيب)، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):- قَالَ (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَاجَهْ):- حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ)، حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ)، عَنْ (أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ)، عَنْ (حُصَيْنٍ)، عَنِ (الشَّعْبِيِّ)، عَنْ (بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ)).(4)

هَكَذَا رَوَاهُ (ابْنُ مَاجَهْ). وَقَدْ أَخْرَجَهُ (مُسْلِمٌ) فِي صَحِيحِهِ، عَنْ (سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ)، عَنْ (هُشَيْمٍ)، عَنْ (حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، عَنْ (عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ)، عَنْ (بُرَيْدَةَ) مَوْقُوفًا، وَفِيهِ قِصَّةٌ(5) وَقَدْ رَوَاهُ (شُعْبَةُ)، عَنْ (حُصَيْنٍ)، عَنِ (الشَّعْبِيِّ)، عَنْ (بُرَيْدَةَ). قَالَهُ الإمام (التِّرْمِذِيُّ)(6)

وروى هَذَا الْحَدِيثَ الْإِمَامُ (الْبُخَارِيُّ) - مِنْ حَدِيث- (مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ)،

وَالإمام (أَبُو دَاوُدَ) مِنْ حَدِيثِ (مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ)،

وَالإمام (التِّرْمِذِيُّ) مِنْ حَدِيثِ (سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ)، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ (حُصَيْنٍ)، عَنْ (عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ)، عَنْ (عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ) مَوْقُوفًا ((لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ)).(7)

* * *

في طَرِيقٍ أُخْرَى:

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ)، أَخْبَرَنَا (مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ)، حَدَّثَنَا (وُهَيْبٌ)، عَنِ (ابْنِ طَاوُسٍ)، عَنْ

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (565/23).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (390/1).
وأخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4603) كتاب: تفسير القرآن.
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (201/8).

(3) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم، ح (4631) - (كتاب: تفسير القرآن).
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2376) - (كتاب: الفضائل.

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (ابن ماجه) في (سننه) برقم (3513) كتاب: الطب.
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (202/8).
و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح ابن ماجه).

(5) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (220) - (كتاب: الإيمان.

(6) (صحيح): أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (345/4).

(7) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم، ح (5705) - كتاب: الطب.
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (220) - (كتاب: الإيمان.
وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (3884).
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2075).
انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (202/8).

(أَبِيهِ)، عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ)، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: ((الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْ الْعَيْنُ، وَإِذَا اغْتُسِلتم فَاغْسِلُوا)). انْفَرَدَ بِهِ دُونَ (الْبُخَارِيِّ) (1).

قال: (عَبْدُ الرَّزَّاقِ):- عَنْ (سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ)، عَنْ (مَنْصُورٍ)، عَنْ (الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو)، عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)، عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعَوِّذُ (الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ)، يَقُولُ: ((أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ))،

وَيَقُولُ: ((هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)).

أَخْرَجَهُ (الْبُخَارِيُّ) وَأَهْلُ السُّنَنِ مِنْ حَدِيثِ الْمِنْهَالِ، بِهِ (2).

* * *

حَدِيثُ (أَبِي أُمَامَةَ أَسْعَدَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ):- "قَالَ (ابْنُ مَاجَهْ):- حَدَّثَنَا (هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ)، حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)، عَنِ (الزُّهْرِيِّ)، عَنْ (أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ) قَالَ: مَرَّ (عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ)، وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ. فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ، فَأُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقِيلَ لَهُ: أَدْرِكْ سَهْلاً صَرِيعًا. قَالَ: ((مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ؟)). قَالُوا: عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ. قَالَ: ((عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعجبه فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ)). ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيَغْسِلُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَرُكْبَتَيْهِ، وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ.

قَالَ (سُفْيَانُ):- قَالَ (مَعْمَرٌ)، عَنِ (الزُّهْرِيِّ):- وَأَمَرَ أَنْ يكفَأَ الْإِنَاءُ مِنْ خَلْفِهِ (3).

حَدِيثُ (أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ):- قَالَ (ابْنُ مَاجَهْ):- حَدَّثَنَا (أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ)، حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ)، حَدَّثَنَا (عَبَّادٌ)، عَنْ (الْجُرَيْرِيُّ)، عَنْ (أَبِي نَضْرَةَ)، عَنْ (أَبِي سَعِيدٍ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَتَعَوَّذُ مِنْ أَعْيُنِ الْجَانِّ وَأَعْيُنِ الْإِنْسِ. فَلَمَّا نَزَلَ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَ بِهِمَا وَترك مَا سوى ذلك (4).

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1719/4) - (كتاب: السلام)، / (باب: الطب والمرض والرقي)، ح (2188).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (203/8).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (3371) - (كتاب: إحاديث الأنبياء).
وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (4737).
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2060).
وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (سننه) برقم (3525).
وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (10844).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (203/8).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (381/4).
وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (سننه) برقم (3509) - (كتاب: الطب)..
وأخرجه الإمام (الطبراني) (79/6).
و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الصحيحة) برقم (2572).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (203/8).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2058) - (كتاب: الطب).
وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (5494) و(271/8) - (كتاب: الإستعاذة).
وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (سننه) برقم (3511) - (كتاب: الطب).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (204/8).

وروَاهُ الإمام (التِّرمذيُّ) والإمام (النَّسائيُّ) مِنْ حَدِيث (سَعيد بْنِ إِيَاس) (أَبِي مَسْعُود الجُرَيرِي)، بِهِ وقَالَ: (التِّرْمِذِيُّ):- حَسَنٌ.

* * *

حَديثٌ آخَرُ عَنْهُ:

قال: الإمَامْ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بِسنده):- حَدَّثَنَا (عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ)، حَدَّثَنِي (أَبِي)، حَدَّثَنِي (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهيب)، حَدَّثَنِي (أَبُو نَضْرَةَ)، عَنْ (أَبِي سَعِيد):- أَنَّ جبْرِيلَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ0 فَقَالَ: اشْتَكَيْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: ((نَعَم)). قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، من شر كل نفس وعين يَشْفيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ)). (1)(2).

وروَاهُ عَنْ (عفَّان)، عَنْ (عَبْدِ الْوَارِث)، مِثْلَهُ.

وروَاهُ (مُسْلِمٌ) وَأَهْلُ السُّنَنِ -إِلاَّ أَبَا دَاوُدَ- مِنْ حَدِيث عَبْدِ الْوَارِث، بِهِ.

* * *

وفي حَديث آخر:

قال: الإمَامْ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بِسنده):- أَيْضًا: حَدَّثَنَا (عفَّانُ)، حَدَّثَنَا (وُهَيْبٌ)، حَدَّثَنَا (دَاوُدُ)، عَنْ (أَبِي نَضْرة)، عَنْ (أَبِي سَعِيد) -أَوْ: (جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ((اشْتَكَى، فَأَتَاهُ جبْرِيلُ فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ كل حاسد وعين والله يُشفيك)) (3).

وروَاهُ أَيْضًا، عَنْ (مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيِّ)، عَنْ (دَاوُدَ)، عَنْ (أَبِي نَضْرَة)، عَنْ (أَبِي سَعِيد) بِهِ (4).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

وفي حَديث آخر:

قال: الإمَامْ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بِسنده):- حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاق)، أَنْبَأَنَا (مَعْمَر)، عَنْ (هَمَّام بْنِ مُنَبِّه) قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا (أَبُو هُرَيرة) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ)). (5)(6).

أَخْرَجَاهُ مِنْ حَديث (عَبْدِ الرَّزَّاق).

* * *

وفي حَديث آخر:

حَديثُ: (أَسْمَاء بِنْت عُمَيس):-

قال: الإمَامْ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بِسنده):- حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)، عَنْ (عَمْرِو بْنِ دِينَار)، عَنْ (عُرْوَةَ بْنِ عَامر)، عَنْ (عُبَيد بْنِ رفَاعَةَ الزُّرَقي) قَالَ: قَالَتْ (أَسْمَاءُ):- يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ (بَنِي جعْفَرٍ)

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (28/3).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (204/8).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2186) - (كتاب: السلام.
وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (56/3).
أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (975).
وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (سننه) برقم (3523).
وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (10843).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (204/8).

(3) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (75/3).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (204/8).

(4) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (58/3).

(5) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (318/3).
وتفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (204/8).

(6) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (5740) - كتاب: الطب.
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2187) - (كتاب: السلام.
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (204/8).

تُصيبُهُمُ الْعَيْنُ، أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ؟ قَالَ: ((نَعَمْ، فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ)).

وَكَذَا رَوَاهُ (التِّرْمِذِيُّ) وَ(ابْنُ مَاجَه) مِنْ حَدِيث (سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ)، بِهِ وروَاه (التِّرْمِذِيُّ) أَيْضًا وَ(النَّسَائِيُّ)، مِنْ حَدِيث (عَبْدِ الرَّزَّاقِ)، عَنْ (مَعْمَر)، عَنْ (أَيُّوبَ)، عَنْ (عَمْرِو بْنِ دِينَار)، عَنْ (عُرْوَةَ بْنِ عَامِر)، عَنْ (عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ)، عَنْ (أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْس)، بِهِ وقَالَ (التِّرْمِذِيُّ):- (حَسَنٌ صَحِيحٌ).(1)

* * *

وفي حَديث آخر:

حَديثُ (عَائِشَةَ)- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -:

قَالَ: الإمَامُ (ابْنُ مَاجَه) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْخَصِيبِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، وَمِسْعَرٍ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((أَمَرَهَا أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ)).

وروَاه (الْبُخَارِيُّ) -عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ)، عَنْ (سُفْيَانَ)، عَنْ (مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ)، بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ (مُسْلِمٌ) مِنْ حَدِيث (سُفْيَانَ) و(مِسْعَر)، كِلَاهُمَا عَنْ مَعْبَدٍ، بِهِ .(2)

* * *

وفي حَديث آخر:

قَالَ: الإمَامُ (أَبُوداود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ)، حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ)، حَدَّثَنَا (الْأَعْمَش)، عَنْ (إِبْرَاهِيمَ)، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ (عَائِشَةَ) قَالَتْ: ((كَانَ يُؤْمَرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ وَيَغْسِلُ مِنْهُ الْمَعِين)) .(3)

* * *

وفي حَديث آخر:

حَديثُ: (سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ):-

قَالَ: الإمَامُ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده):- حَدَّثَنَا (حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ)، حَدَّثَنَا (أَبُو أُوَيْسٍ) حَدَّثَنَا (الزُّهْرِيُّ)، عَنْ (أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ):- أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ وَسَارُوا مَعَهُ نَحْوَ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشِعْبِ الْخَرَارِ -مِنَ الْجُحْفَةِ- اغْتَسَلَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ -وَكَانَ رَجُلًا أَبْيَضَ حَسَنَ الْجِسْمِ وَالْجِلْدِ-فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ،

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2057) - (كتاب : الطب).
وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (365/4).
وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (سننه) برقم (3510) - (كتاب : الطب).
وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (438/6).
و(صححه) الإمام (الألباني): في (السلسلة الصحيحة)،(ح 1252).
وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): (حديث حسن).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (205/8).

(2) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم ، (ح 5738) - (كتاب : الطب).
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2195) - (كتاب : السلام).
وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (سننه) برقم (3510).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (205/8).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (3880) - (كتاب : الطب).
و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الصحيحة) برقم (2522).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (205/8).

فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ. فَلُبِطَ سَهْلٌ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ. وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَلاَ يُفِيقُ. قَالَ: ((هَلْ تَتَّهِمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ؟)). قَالُوا: نَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَامِرًا، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: ((عَلاَمَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، هَلاَّ إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ؟)). ثُمَّ قَالَ لَهُ: ((اغْتَسِلْ لَهُ)) -فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ-ثُمَّ صُبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ. يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ يُكْفَأُ. الْقَدَحُ وَرَاءَهُ. فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ، لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ (1)

* * *

[٥٢] ﴿وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما القرآن المنزل عليك إلا موعظة وتذكيرًا للإنس والجن. (2)

* * *

يَعْنِي:- وما القرآن إلا موعظة وتذكير للعالمين من الإنس والجن. (3)

* * *

يَعْنِي:- وما القرآن إلا عظة وحكمة وتذكير للعالمين. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا هُوَ} ... الْقُرْآنَ، يَعْنِي: وما الْقُرْآنَ،

{إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} ... إلا موعظة وحكمة للعالمين.

{ذِكْرٌ} ... موعظة.

{لِّلْعَالَمِينَ} ... الثقلين مِنَ الإِنْسِ وَالجِنِّ.

{وَمَا هُوَ} يَعْنِي الْقُرْآنَ،

{إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- مَوْعِظَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ (الْحَسَنُ):- دَوَاءُ إِصَابَةِ الْعَيْنِ أَنْ يَقْرَأَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ الآيَةَ. (5)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ} {ص: 87}.

* * *

﴿من فوائد و هداية الآيات﴾

1- اتصاف الرسول - صلى الله عليه وسلم - بأخلاق القرآن.

2- صفات الكفار صفات ذميمة يجب على المؤمن الابتعاد عنها، وعن طاعة أهلها.

3- من أكثر الحلف هان على الرحمن، ونزلت مرتبته عند الناس.

4- منع حق الفقير سبب في هلاك المال.

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (486/3).
وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (380/4).
و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الصحيحة) برقم (2572).
و(صححه) الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (206/8).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (565/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (847/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (مختصر تفسير) الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (969/1).

5- تعجيل العقوبة في الدنيا من إرادة الخير بالعبد ليتوب ويرجع.

6- لا يستوي المؤمن والكافر في الجزاء، كما لا تستوي صفاتهما.

7-تقرير مسألة أن لله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه.

8-بيان فضل القلم الذي يكتب به الهدى والخير.

9-تقرير عقيدة القضاء والقدر إذ كان ذلك بالقلم الذي أول ما خلق الله.

10-بيان كمال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في أدبه وأخلاقه وجعله قدوة في ذلك.

11- التنديد بأصحاب الصفات التالية كثرة الحلف بالكذب، المهانة، الهمزة النميمة، الغيبة، البخل، الاعتداء، غشيان الذنوب، الغلظة والجفاء، الشهرة بالشر.

12-التحذير من كثرة المال والولد فإنها سبب الطغيان {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى}.

13- التنديد بالمكذبين بآيات الله تعالى أو تفصيلا. والعياذ بالله تعالى.

14- الابتلاء يكون بالسراء والضراء أي بالخير والشر وأسعد الناس الشاكرون عند السراء الصابرون على طاعة الله ورسوله عند الضراء.

15- مشروعية التذكير بأحوال المبتلين والمعافين ليتخذ من ذلك طريق إلى الشكر والصبر.

16- صلاح الآباء ينفع أبناء المؤمنين فقد انتفع أصحاب الجنة بصلاح أبيهم الذي كان يتصدق على المساكين من غلة بستانه وعلامة انتفاعهم توبتهم.

17- مشروعية الاستثناء في اليمين وأنه تسبيح لله تعالى, وأن تركه يوقع في الإثم ولذا إذا حنث الحالف لم يستثن تلوثت نفسه بآثم كبير لا يمحى إلا بالكفارة الشرعية التي حددها الشارع وهي إطعام أو كسوة عشرة مساكين أو عتق رقبة فإن لم يقدر على واحدة من هذه الأنواع صام ثلاثة أيام ليمحي ذلك الذنب من نفسه.

18- تقرير أن المجرمين لا يساوون المؤمنين يوم القيامة إذ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة فمن زعم أنه يعطى ما يعطاه المؤمنون من جنات النعيم فهو مخطئ في تصوره كاذب في قوله.

19-بيان عظم هول يوم القيامة وأن الرب تبارك وتعالى يأتي لفصل القضاء ويكشف عن ساق فلا يبقى أحد إلا سجد وأن الكافر والمنافق لا يستطيع السجود عقوبة له وفضيحة إذ كان في الدنيا يدعى إلى السجود لله فلا يسجد أي إلى الصلاة فلا يصلي تكبراً وكفراً.

20- رد الأمور إلى الله آذا استعصى حلها فالله كفيل بذلك.

21-لا يصح أخذ أجرة على تبليغ الدعوة.

22- وجوب الصبر على الدعوة مهما كانت الصعاب فلا تترك لأذىً يصيب الداعي.

23- بيان حال المشركين مع الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وما كانوا يضمرونه له من البغض والحسد وما يرمونه به من الاتهامات الباطلة كالمجنون والسحر والكذب. (1) (2)

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿القَلَمْ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والثَّناء والفضْل وَالْمِنَّةُ والمجد دائماً أبداً وإسْتمْراراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ للَّه الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحات))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّموَات، وَمِلءَ الأرض،

وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا. وَمِلءَ ما فهيما.

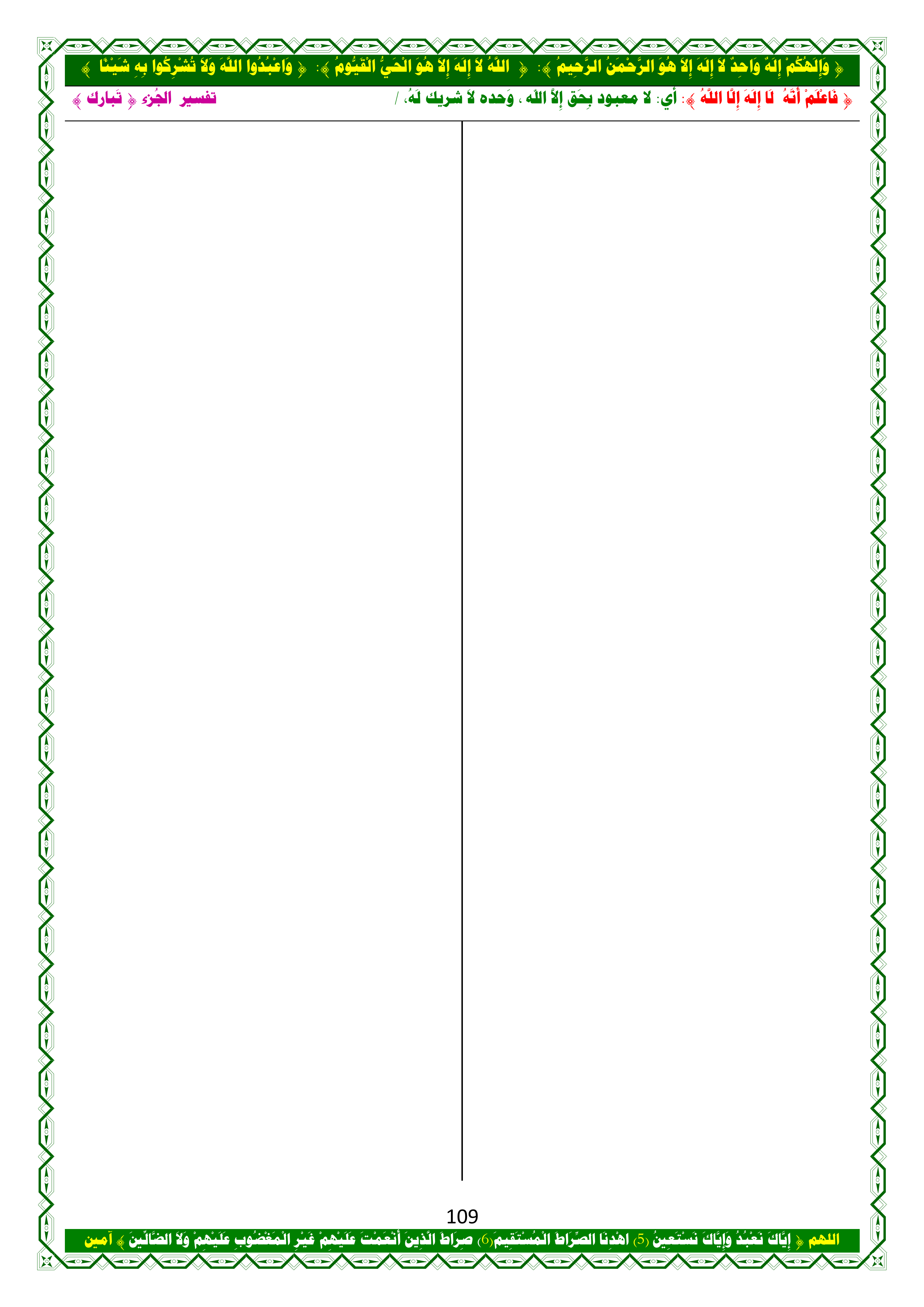
سُبحَانَكَ اللهُمَّ وبِحَمدِكَ أشهَدُ أن لا إله إلاَّ أنتَ أستَغفِرُكَ وَأتُوبُ إليك.

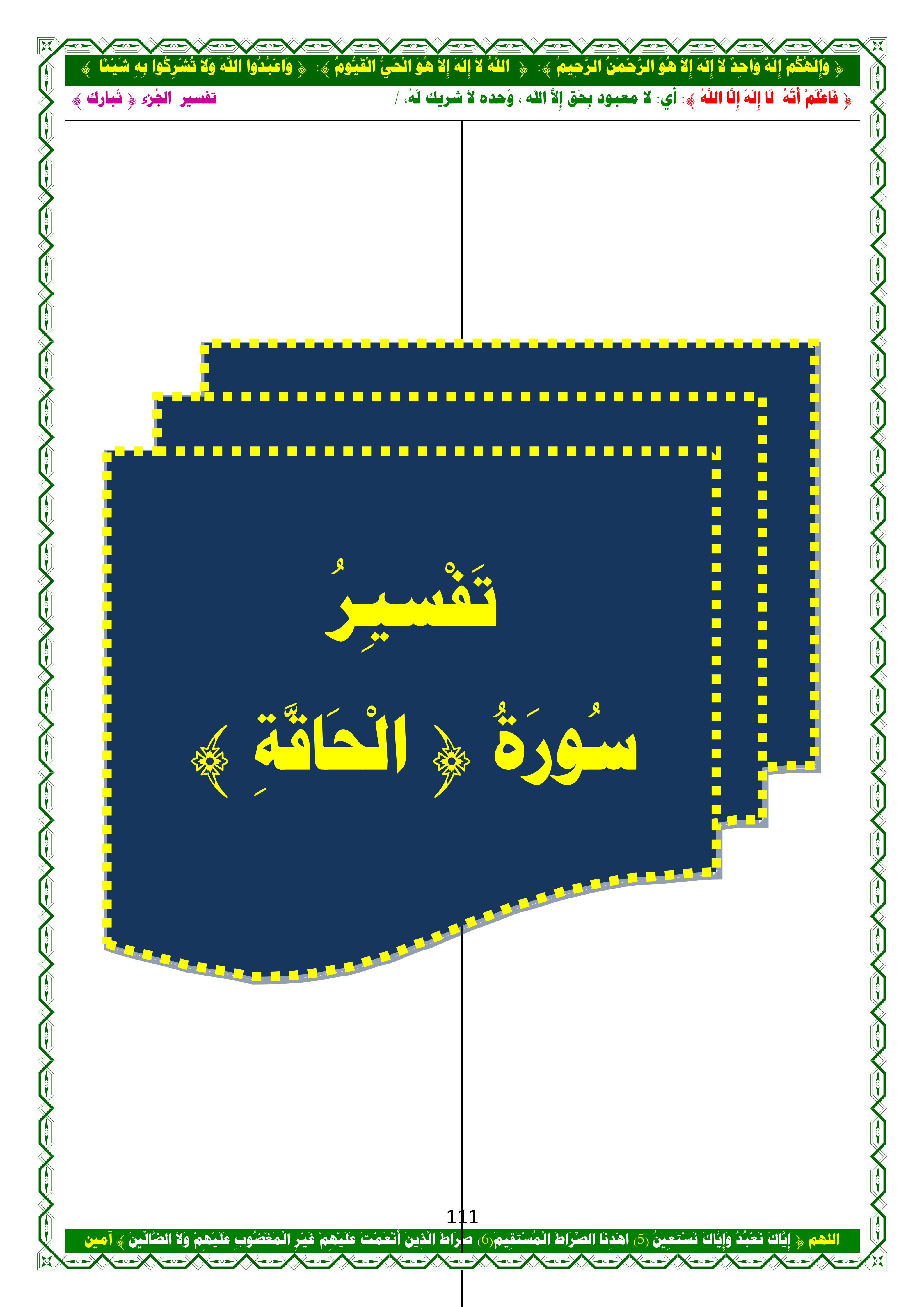
وَصلَّى اللهُ وَسلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

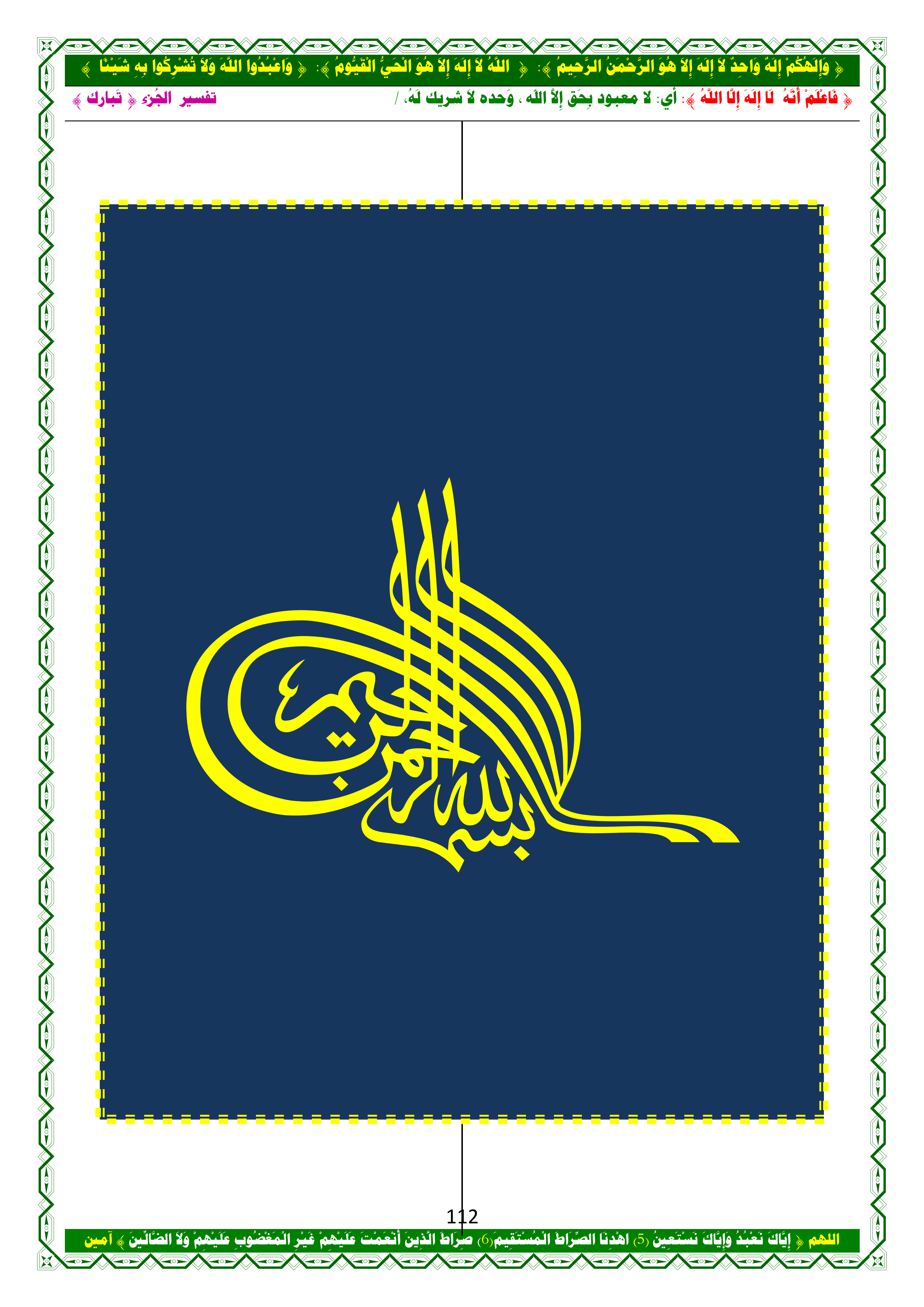
۞ ۞ ۞

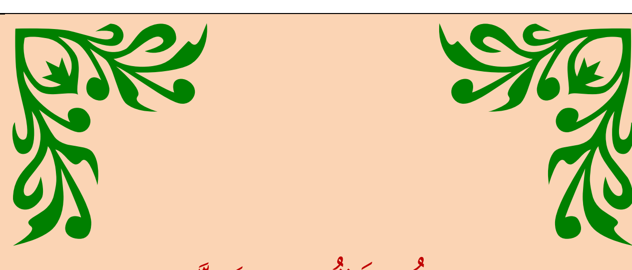
(1) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/564- 566).
تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) وانظر: تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائري) في (سورة القلم) برقم (5/406-418).




تَفْسِيرُ
سُورَةُ ﴿ الْحَاقَّةِ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ ﴿ الحَاقَّة ﴾

ترتيبها (69)..آياتها (52)..(مكية) في قَوْلِ الْجَمِيعِ (1)

وحروفها: ألف وأربعة وثمانون حرفًا،

وكلماتها: مئتان وست وخمسون كلمة. (2)

* * *

﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَة ﴾

حتمية وقوع القيامة تأكيدًا لصدق القرآن، ووعدًا للمؤمنين بالفرحة، ووعيدًا للمكذبين بالحسرة. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

أخرج (ابْنُ الضريس) و(النحاس) وَ(ابْنُ مرْدَوَيْهِ) وَ(الْبَيْهَقِيّ) -عَنْ (ابْنِ عَبَّاس) قَالَ: نزلت (سُورَة الحاقة) (بِمَكَّة). (4)

* * *

وَأخرج الإِمام (ابْنُ مرْدَوَيْه) - عَنْ (ابْنِ الزبير) مثله. (5)

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى
السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (43) فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا
الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44)
وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (45) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ
مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (46) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ
(47) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ
إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (48) لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ
رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (49) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ
مِنَ الصَّالِحِينَ (50) وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ
بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ
(51) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (52)

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3)
كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (4) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا
بِالطَّاغِيَةِ (5) وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6)
سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى
الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (7) فَهَلْ
تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (8)

* * *

وأخرج (الطبراني) - عن (أبي برزة) قال: ((أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِالْحَاقَّةِ وَنَحْوِهَا)). (6)

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (القُرطبي) (256/18).
(2) وانظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (139/7). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
(3) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (566/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: الإمام (إبن الضريس) (17، 18)، والإمام (النحاس) (749/)، والإمام (البيهقي) في (الدلائل) (7/142-144).
(5) انظر: (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (لِإمام السيوطي) (660/14) (بتحقيق: الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي).
(6) أخرجه الإمام (الطبراني) - كما في (فتح الباري) برقم (252/2).
وتفسير (الدر المنثور) (263/8) للإمام (السيوطي).
وتفسير (فتح القدير) (333/5) (للإمام الشوكاني).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿الْحَاقَّةُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يـذكر الله سـاعة البعـث الـتي تحـق علـى الجميع.(1)

يعـني: القِيَامَـةُ الوَاقِعَـةُ حَقًّا الَّتـي يَتَحَقَّقُ فِيهَـا الوَعْـدُ وَالوَعِيـدُ. لأنهـا تَحِـقُّ وَتَتَنَـزَّلُ بِـالخَلْقِ، تَظْهَـرُ فيهـا حقـائقُ وأمـورٌ وَمُخَبَّـآتُ الصُّدُورِ.

* * *

يَعْنِـي:- القيامـة الواقعـة حقًّـا الـتي يتحقـق فيها الوعد والوعيد،(2)

* * *

يَعْنِي:- القيامة الواقعة حقاً.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْحَاقَّةُ} ... من أسماء يوم القيامة،

{الْحَاقَّـةُ} ... يَعْنِـي الْقِيَامَـةَ سُـمِّيَتْ حَاقَّـةً لِأَنَّهَا حقَّتْ فَلَا كَاذِبَةَ لَهَا.

* * *

يَعْنِـي:- لِـأَنَّ فِيهَـا حَـوَاقَّ الْـأُمُورِ وَحَقَائِقَهَـا، وَلِـأَنَّ فِيهَـا يَحِـقُّ الْجَـزَاءُ عَلَـى الْأَعْمَـالِ، أَيْ: يَجِبُ، يُقَالُ: حَقَّ عَلَيْهِ الشَّيْءُ إِذَا وَجَبَ يحق حقوقا.(4)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- (بسـنده) - عـن (علـي بـن أبـي طلحـة) - عـن (ابـن عبـاس): في قولـه: (الحاقـة) قـال: مـن أسمـاء يـوم القيامـة، عظمـه الله، وحـذره عباده.(5)

* * *

[٢] ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثـم يعظـم أمرهـا بهـذا السـؤال. أي شـيء هـي الحاقة؟.(6)

لِأَنَّ فِيها يَتَحقَّقُ الوَعدُ والوَعيد"

* * *

يَعْنِـي:- مـا القيامـة الواقعـة حقًّـا في صـفتها وحالها؟.(7)

* * *

يَعْنِي:- ما القيامة الواقعة حقاً؟ .(8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَا الْحَاقَّةُ} ... أيّ الساعة الحاقة.

هذا استفهامٌ معناه التفخيم لِشَأْنِهَا،(1

---

(1) وانظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (566/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (848/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (محيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (970/1).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (566/23).

(6) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (566/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (848/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

والتعظيم لِهَولِهَا، أي: أَيُّ شَيْءٍ هِيَ.

* * *

[٣] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما أعلمك ما هذه الحاقة؟

* * *

يَعْنِي:- وأي شيء أدراك أيها الرسول- ﷺ- وعرَّفك حقيقة القيامة، وصَوَّر لك هولها وشدتها؟. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأى شئ أدراك حقيقتها، وصور لك هولها وشدتها؟ . (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ} ... أَيْ: أَنَّكَ لا تَعْلَمُهَا إذ لَمْ تُعَايِنْهَا وَلَمْ تَرَ مَا فِيهَا مِنَ الْأَهْوَالِ. (4)

* * *

[٤] ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كذبت ثمود قوم صالح، وعاد قوم هود، بالقيامة التي تقرع الناس من شدة أهوالها. (5)

* * *

يَعْنِي:- كَذَّبَت ثمود، وهم قوم صالح، وعاد، وهم قوم هود بالقيامة التي تقرع القلوب بأهوالها. (6)

* * *

يَعْنِي:- كذبت ثمود وعاد بالقيامة التى تقرع العالمين بأهوالها وشدائدها. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَذَّبَتْ ثَمُودُ} ... وهم قوم صالح، وعاد، وهم قوم هود، بالقيامة التي تقرع القلوب بأهوالها.

{بِالْقَارِعَةِ} ... من أسماء يوم القيامة،

{بِالْقَارِعَةِ} ... بالقيامة، الَّتِي تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا سُمِّيَتْ بِالْقَارِعَةِ كما سُمِّيَتْ "حَاقَّةً" لأنها تَقْرَعُ الناس بِأَهْوَالِهَا، يقال: أَصَابَتْهُمْ "قَوَارِعُ الدَّهْرِ" أي: أَهْوَالُهُ وَشَدَائِدُهُ.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتُ﴾

{كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ} قرأ (أبو عمرو)، و(حمزة)، و(الكسائي)، و(هشام):- (كَذَّبَت ثَّمُودُ) بإدغام التاء في الثاء، واختلف عن (ابن ذكوان)، وقرأ الباقون: بالإظهار (8)

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/970).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/566)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/848)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/970).

(5) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (1/566). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/566)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/848)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(8) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/140).
و(إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (1: 422)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 205).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

قَال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله: (كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ) أي: بالساعة.(1)

* * *

قَال: الإمام (البغوي) - (محيي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ} ... قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(قَتَادَةُ):- بِالْقِيَامَةِ، سُمِّيَتْ قَارِعَةً لِأَنَّهَا تَقْرَعُ قُلُوبَ الْعِبَادِ بِالْمَخَافَةِ.

يَعْنِي:- كَذَّبَتْ بِالْعَذَابِ الَّذِي أَوْعَدَهُمْ نَبِيُّهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فَقَرَعَ قُلُوبَهُمْ.(2)

* * *

[٥] ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

فأما ثمود فقد أهلكهم الله بالصيحة التي بلغت الغاية في الشدة والهول.(3)

* * *

يَعْنِي:- فأما ثمود فأهلكوا بالصيحة العظيمة التي جاوزت الحد في شدتها،(4)

* * *

يَعْنِي:- فأما ثمود فأهلكوا بالواقعة التى جاوزت الحد فى الشدة.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{فَأُهْلِكُوا} ... دمروا.

{بِالطَّاغِيَةِ} ... بالواقعة التي جاوزت الحد في الشدة.... وهي الصيحة العظيمة الفظيعة التي قطَّعت قُلُوبَهُمْ وَزَهَقَتْ لها أَرْوَاحُهُمْ فَأَصْبَحُوا مَوْتَى لا يُرَى إلا مَسَاكِنُهُمْ وَجُثَثُهُمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

قَال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ} وَهِيَ الصَّيْحَةُ الَّتِي أَسْكَتَتْهُمْ، وَالزَّلْزَلَةُ الَّتِي أَسْكَنَتْهُمْ.

هَكَذَا قَالَ (قَتَادَةُ):- الطَّاغِيَةُ الصَّيْحَةُ.

وَهُوَ اخْتِيَارُ (ابْنِ جَرِيرٍ).(6)

وَقَالَ (مُجَاهِدٌ):- الطَّاغِيَةُ الذُّنُوبُ.

وَكَذَا قَالَ: (الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ)، وَ(ابْنُ زَيْدٍ):- إِنَّهَا الطُّغْيَانُ،

وَقَرَأَ (ابْنُ زَيْدٍ):- {كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا} {الشَّمْس: 11}.

وَقَالَ (السُّدِّيُّ):- {فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ} قَالَ: يَعْنِي: عَاقِرَ النَّاقَةِ.(7)

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (570/23).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (970/1).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (566/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (848/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (31/29).

(7) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (208/8).

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ} ... أَيْ بِطُغْيَانِهِمْ وَكُفْرِهِمْ. قِيلَ: هِيَ مصدر، يَعْنِي:- نعت، أي بأفعالهم الطَّاغِيَة، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ (مُجَاهِدٍ)، كَمَا قَالَ تعالى: {كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا} {الشَّمْس: 11}؟.
وَقَالَ (قَتَادَةُ):- بِالصَّيْحَةِ الطَّاغِيَة، وَهِيَ الَّتِي جَاوَزَتْ مَقَادِيرَ الصِّيَاحِ فأهلكتهم. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- في قول الله عز وجل- (فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) قال: الذنوب. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) بعث الله عليهم الصيحة فأهمدتهم. (3)

* * *

[٦] ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وأما عاد فقد أهلكهم الله بريح شديدة البرد قاسية بلغت الغاية في القسوة عليهم. (4)
(أي: شديدةٍ تصرصر في هبوبها).

* * *

يَعْنِي:- وأمَّا عاد فأُهلِكوا بريح باردة شديدة الهبوب، (5)

* * *

يَعْنِي:- وأما عاد فأهلكوا بريح باردة عنيفة متمردة. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَأُهْلِكُوا} ... دمروا.
{بِرِيحٍ صَرْصَرٍ} ... بريح باردة.،
(أي: قَوِيَّة شَدِيدَة الهُبُوب، لها صَوْتٌ بَلَغَ صَوْتَ الرَّعْد القَاصِف).
{صَرْصَرٍ} ... بَارِدَة.
{عَاتِيَةٍ} ... شَدِيدَة الهُبُوب. (أي: عنيفة متمردة).
(أي: شَدِيدَة قد تَجَاوَزَت الحَدَّ في عَصْفِهَا وَهُبُوبِهَا).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) والصرر

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/970).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (23/571).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (23/571).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/566). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/566)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/848)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الباردة عتت عليهم حتى نقبت عن أفئدتهم.(1)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره): ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ أيْ: بَارِدَة.
قَالَ: (قَتَادَةُ)، وَ(الرَّبِيعُ)، وَ(السُّدِّيُّ)، وَ(الثَّوْرِيُّ):- ﴿عَاتِيَةٍ﴾ أيْ: شَدِيدَة الْهُبُوب.
قَالَ (قَتَادَةُ):- عَتَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى نَقَّبَتْ عَنْ أَفْئِدَتِهِمْ.(2)

* * *

كما قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (مسلم) قال: حدثنا (شعبة) عن (الحكم) عن (مجاهد) عن (ابن عباس): أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور)).(3)

* * *

[٧] ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أرسلها الله عليهم مدة سبع ليالٍ وثمانية أيام تفنيهم عن بكرة أبيهم، فترى القوم في ديارهم هَلْكَى مصروعين في الأرض، كأنهم بعد إهلاكهم أصول نخل ساقطة على الأرض بالية.(4)

* * *

يَعْنِي:- سلَّطها الله عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام متتابعة، لا تَفْتُر ولا تنقطع، فترى القوم في تلك الليالي والأيام موتى كأنهم أصول نخل خَرِبة متآكلة الأجواف.(5)

* * *

يَعْنِي:- سلَّطَهَا الله عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام متتابعة لا تنقطع، فترى القوم في مهاب الريح موتى كأنهم أصول نخل خاوية أجوافها.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿سَخَّرَهَا﴾ ... سَلَّطَهَا،
(يعني: أرسلها بشدة وقهر).
﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾ ... سَلَّطَهَا عليهم. أي: أَرْسَلَهَا عَلَيْهِمْ.
وَقَالَ (مُقَاتِل):- سَلَّطَهَا عَلَيْهِمْ.
﴿حُسُومًا﴾ ... مُتَتَابِعَاتَ الهُبُوب بِلا فَاصِلٍ كَتَتَابُعِ الكي القَاطِعِ للدَّاء.
﴿حُسُومًا﴾ ... مُتَتَابِعَةً" لَا تَفْتُرُ، وَلَا تَنْقَطِعُ.
كَقَوْلِه: ﴿فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾ {فُصِّلَتْ: 16}.
﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا﴾ ... في تلك الأيام والليالي.

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (572/23).
(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (208/8).
(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (604/2) ح (1035) - (كتاب: الاستسقاء)، / (باب: قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نُصرت بالصبا).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (566/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (848/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{فيها} ... في مهب الريح.

{صرعى} ... موتى. هلكى، جمع صريع.

{أعجاز نخل} ... أصول نخل.

{كأنهم أعجاز نخل خاوية} ... ساقطة فارغة.

{أعجاز نخل} ... أي: أصول (جذوع) نخل ساقطة، فارغة ليس في جوفها شيءٌ.

{خاوية} ... ساقطة فارغة،

(يعني: خربة متآكلة الأجواف).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (وثمانية أيام حسوما) يقول: تباعا. (1) (2)

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- عن (قتادة) (كأنهم أعجاز نخل خاوية) وهي أصول النخل. (3)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {سبع ليال وثمانية أيام} ... قال (وهب):- هي الأيام التي تسميها العرب أيام العجوز ذات برد ورياح شديدة.

قيل: سميت عجوزا لأنها عجز الشتاء.

وقيل: سميت بذلك لأن عجوزا من قوم عاد دخلت سربا فتبعتها الريح، فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب.

{حسوما} ... قال (مجاهد)، و(قتادة):- متتابعة ليس فيها فترة، فعلى هذا هو حسم الكي، وهو أن يتابع على موضع الداء بالمكوة حتى يبرأ،

ثم قيل لكل شيء توبع: حاسم، وجمعه حسوم، مثل شاهد وشهود،

وقال: (مقاتل):- حسوما دائمة.

وقال: (النضر بن شميل):- حسمتهم قطعتهم وأهلكتهم، والحسم: القطع والمنع ومنه حسم الداء.

قال: (الزجاج):- أي تحسمهم حسوما تفنيهم وتذهبهم.

وقال: (عطية):- شؤما كأنها حسمت الخير عن أهلها.

{فترى القوم فيها} ... أي في تلك الليالي والأيام،

{صرعى} ... هلكى جمع صريع،

{كأنهم أعجاز نخل خاوية} ... ساقطة،

يعني:- خالية الأجواف. (4)

* * *

قال: (ابن عباس):- {خاوية} خربة. وقال غيره: بالية، أي: جعلت الريح تضرب بأحدهم الأرض فيخر ميتا على أم رأسه، فينشدخ رأسه وتبقى جثته هامدة كأنها قائمة النخلة إذا خرت بلا أغصان.

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (573/23).

(2) وعزاه (الحافظ ابن حجر) – (إلى الطبراني) - (بسند حسن) -عن (ابن سعود): بلفظ متتابعة (الفتح 664/8).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (575/23).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (محيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (970/1).

وقد ثبت في (الصَّحيحَيْن):- عَنْ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم - أنه قال: ((نُصِرْتُ بالصَّبا، وأهلكَت عادٌ بالدَّبور)) (1)

* * *

[٨] ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فهل ترى لهم نفسًا باقية بعد ما أصابهم من العذاب؟!. (2)

* * *

يَعْنِي:- فهل ترى لهؤلاء القوم من نفس باقية دون هلاك؟. (3)

* * *

يَعْنِي:- فهل ترى لهم من نفس باقية دون هلاك. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ} ... أَيْ: مِنْ نَفْسٍ بَاقِيَةٍ يَعْنِي لم يبق منهم أحد. (5)

{فَهَلْ تَرَى} ... فلا تبصر.

{بَاقِيَةٍ} ... أَيْ: من نفس باقية دون هلاك. (أو أثر).

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (9) فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً (10) إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (11) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (12) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (13) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (15) وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (16) وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (17) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (18) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (26) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (29) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (34)

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

{فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ} ... أي: بقاء. قرأ (أبو عمرو)، و(حمزة)، و(الكسائي)، و(هشام):- (فَهَل تَّرَى) بإدغام اللام في التاء، والباقون: بالإظهار. (6)

* * *

[٩] ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (1035) - (كتاب: الجمعة)،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (900) - (كتاب: الصلاة الإستقاء).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (566/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (566/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (848/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (محيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (970/1).
(6) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (142/7).
و(إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (ص: 422)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 206).

وجاء فرعون ومن قبله من الأمم، والقرى التي عذبت بقلب عاليها سافلها، وهم قوم لوط، بالأفعال الخاطئة من الشرك والمعاصي.(1)

* * *

يَعْنِي:- وجاء الطاغية فرعون، ومَن سبقه من الأمم التي كفرت برسلها، وأهل قرى قوم لوط الذين انقلبت بهم ديارهم بسبب الفعلة المنكرة من الكفر والشرك والفواحش،(2)

* * *

يَعْنِي:- وجاء فرعون ومَن قبله من الأمم التى كفرت، والجماعة المنصرفة عن الحق والفطرة السليمة بالأفعال ذات الخطأ العظيم الفاحش.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَمَنْ قَبْلَهُ} ... من الأمم التي كفرت.

{وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ} ... أي: أَهْلُهَا، وَهِيَ قُرَى لُوط بالفعْلَات ذات الخَطَأ.

{وَالْمُؤْتَفِكَاتُ} ... يعني: أَيْ قُرَى قَوْمِ لُوط يُرِيدُ أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَات.

وقيل: يُرِيدُ الْأُمَمَ الَّذِين ائتفكوا بخطيئتهم،

{وَالْمُؤْتَفِكَاتُ} ... أَهْلُ قُرَى قَوْمِ لُوطٍ الَّذِينَ انْقَلَبَتْ بِهِمْ دِيَارُهُمْ.

(والجماعة المنصرفة عن الحق والفطرة السليمة).

{بِالْخَاطِئَةِ} ... بِالفَعَلَات ذَات الخَطَإِ العظيم الفاحش.

{بِالْخَاطِئَةِ} ... أَيْ: بِالْخَطِيئَةِ وَالْمَعْصِيَةِ وَهِيَ الشِّرْكُ.(4)

{بِالْخَاطِئَةِ} أَيْ: بِالْفَعْلَةِ الْخَاطِئَةِ، وَهِيَ التَّكْذِيبُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

قَالَ: (الرَّبِيعُ):- {بِالْخَاطِئَةِ} أَيْ: بِالْمَعْصِيةِ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- بِالْخَطَايَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

كَمَا قَالَ تعالى: {كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ} {ق: 14}. وَمَنْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ كَذَّبَ بِالْجَمِيعِ،

كَمَا وقَالَ تعالى: {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ} {الشُّعَرَاء: 105}،

وقَالَ تعالى: {كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ} {الشُّعَرَاء: 123}.

قَالَ: {كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ} {الشُّعَرَاء: 141} وَإِنَّمَا جَاءَ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ رسول واحد".(5)

* * *

(1) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (849/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (970/1).

(5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (209/8) في (سورة الحاقة).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله: ﴿وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات﴾ قرية لوط. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- (بالخاطئة) قال: الخطايا. (2)

* * *

قال: الإمام (قرطبي) - (رحمه الله) - في (تفسيره): قَالَ (قَتَادَةُ):- إِنَّمَا سُمِّيَتْ قُرَى قَوْمِ لُوطٍ "مُؤْتَفِكَاتٍ" لِأَنَّهَا ائْتَفَكَتْ بِهِمْ، أَيِ انْقَلَبَتْ.

وَذَكَرَ الإمام (الطَّبَرِيّ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ) قَالَ: خَمْسُ قَرَيَاتٍ: صَبْعَةُ وَصَعْرَةُ وَعَمْرَةُ وَدَوْمَا وَسَدُومُ، وَهِيَ الْقَرْيَةُ الْعُظْمَى.(3)

(بِالْخَاطِئَةِ) أَيْ بِالْفَعْلَةِ (الْخَاطِئَةِ) وَهِيَ الْمَعْصِيَةُ وَالْكُفْرُ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- بِالْخَطَايَا الَّتِي كَانُوا يَفْعَلُونَهَا.

وَقَالَ: (الْجُرْجَانِيُّ):- أَيْ: بِالْخَطَأِ الْعَظِيمِ، فَالْخَاطِئَةُ مَصْدَرٌ. (4)

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ} قرأ: (أبو عمرو)، و(يعقوب)، و(الكسائي):- (قِبَلَهُ) بكسر القاف وفتح الباء" أي: ومن معه،

وقرأ الباقون: بفتح القاف وإسكان الباء" أي: من تقدَّمه من الأمم. (5)

{وَالْمُؤْتَفِكَاتُ} أي: المنخسفات" يعني: قوم لوط {بِالْخَاطِئَةِ} أي: بالخطيئة، وهي الشرك.

قرأ (أبو جعفر):- (والمُوتَفِكَاتُ) بإسكان الواو، و (الْخَاطِيَةِ):- بفتح الياء بغير همز فيهما، واختلف عن (قالون) في (والمُوتَفِكَاتُ)، وقرأ الباقون: بالهمز فيهما. (6)

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

(وَالْمُؤْتَفِكَاتُ) أَيْ أَهْلُ قُرَى لُوطٍ. وَقِرَاءَةُ الْعَامَّةِ بِالْأَلِفِ. وَقَرَأَ: (الْحَسَنُ وَالْجَحْدَرِيُّ): {وَالْمُؤْتَفِكَةُ} عَلَى التَّوْحِيدِ. (7)

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (576/23) في (سورة الحاقة).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (576/23) في (سورة الحاقة)..

(3) انظر: (تاريخ الطبري) (343) من (القسم الأول) طبع أوربا.

(4) انظر: (تفسير القرطبي) (18/ 262).

(5) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (142/7).
و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 213)،
و(تفسير البغوي) (4/ 460)،
و(تفسير القرطبي) (18/ 261-262).
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 389)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 206 - 207).

(6) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (142/7).
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (1/ 390 و 396)،
و(إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (: 422)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 207 - 208).

(7) انظر: (تفسير القرطبي) (18/ 262).

[١٠] ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فعصى كل منهم رسوله الَّذي بعث إليهم وكذبوه، فأخذهم الله أخْذَة زائدة على ما يتمّ به هلاكهم. (1)

* * *

يَعْنِي:- فعصت كل أمة منهم رسول ربهم الذي أرسله إليهم، فأخذهم الله أخذة بالغة في الشدة. (2)

* * *

يَعْنِي:- فعصت كل أمة من هؤلاء رسول ربهم، فأخذهم بعقابه أخذة زائدة في الشدة. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ}... يَعْنِي لُوطًا وَمُوسَى، (يعني: لوطًا وجميعَ الرسل).

{فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ}... فعصت كل أمة من هؤلاء رسول ربهم.

فَأَخَذَهُمْ

أَخْذَةً رابِيَةً زائدة في الشدة.

{فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً}... نَامِيَةً،

{فَأَخَذَهُمْ}... فأهلكهم ، العذابُ.

{أَخْذَةً رَابِيَةً}...أي: شديدة زائدة على أخذة الأمم.

{رَابِيَةً}... بَالِغَةً فِي الشِّدَّةِ.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (849/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره) - (بسنده) - عن (مجاهد):- (أخذة رابية) قال: شديدة. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس) قوله: (فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً): يعني: أخذة شديدة. (5)

* * *

[١١] ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنا لما تجاوز الماء حدَّه في الارتفاع حملنا من كنتم في أصلابهم في السفينة الجارية التي صنعها نوح -عليه السلام- بأمرنا، فكان حَمْلاً لكم. (6)

* * *

يَعْنِي:- {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ} في وقت الطوفان الذي كان على قوم نوح، والطغيان: الزيادة على الحدود المتعارفة، روي أنه علا على كل شيء خمسة عشر ذراعًا.

{حَمَلْنَاكُمْ} أي: آباءكم {فِي الْجَارِيَةِ} على وجه الماء بسفينة نوح -عليه السلام-. (7)

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (577/23).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (577/23).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (143/7)

* * *

يَعْنِي:- إنَّا لما جاوز الماء حدَّه، حتى علا وارتفع فوق كل شيء، حملنا أصولكم مع نوح -عليه السلام- في السفينة التي تجري في الماء" (1)

* * *

يَعْنِي:- إنا لما جاوز الماء حدّه، وعلا فوق الجبال فى حادث الطوفان. حملناكم - بحمل أصولكم - فى السفينة الجارية. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ ... إنا لما جاوز وارتفاع الماء حده وعلا فوق الجبال فى حادث الطوفان نُوح -عَلَيْهِ السلامُ).

﴿طَغَى الْمَاءُ﴾ ... كثرة وتجاوز حده المعروف.

(أي: ارْتَفَعَ الماءُ، وذلك في طُوفَان).

﴿حَمَلْنَاكُمْ﴾ ... أي: أوصلكم.

﴿فِي الْجَارِيَةِ﴾ ... فى السفينة الجارية.

﴿الْجَارِيَةِ﴾ ... السَّفِينَة، الَّتِي صَنَعَهَا نُوحٌ - عليه السلام -، تَجْرِي فِي الْمَاءِ.

(أي: السفينة التي صَنَعَهَا نوحٌ وَنَجَا بها هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المؤمنين).

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ ... أَيْ: عَتَا وَجَاوَزَ حَدَّهُ حَتَّى عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَارْتَفَعَ فَوْقَهُ يَعْنِي زَمَنَ نُوحٍ عَلَيْهِ السلام،

﴿حَمَلْنَاكُمْ﴾ ...أَيْ: حَمَلْنَا آبَاءَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي أصلابهم،

﴿فِي الْجَارِيَةِ﴾ ... فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الماء.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (12) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ {الزُّخْرُف: 12، 13}.

وقال تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (41) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (42)﴾ {يس: 41، 42}

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس) : قوله: (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) إنما يقول: لما كثر. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) — عن (قتادة) : قوله (لنجعلها لكم تذكرة) فأبقاها الله تذكرة وعبرة وآية حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة، وكم من سفينة قد كانت بعد سفينة نوح قد صارت رمادا. (4)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (849/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (577/23).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (578/23).

[١٢] ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لنجعل السفينة وقصتها موعظة يُستدلّ بها على إهلاك أهل الكفر، وإنجاء أهل الإيمان، وتحفظها أذن حافظة لما تسمع.(1)

* * *

يَعْنِي:- لنجعل الواقعة التي كان فيها نجاة المؤمنين وإغراق الكافرين عبرة وعظة، وتحفظها كل أذن من شأنها أن تحفظ، وتعقل عن الله ما سمعت.(2)

* * *

يَعْنِي:- لنجعل الواقعة التي كان فيها نجاة المؤمنين وإغراق الكافرين عبرة لكم وعظة، وتحفظها كلُّ أذنٍ حافظة لما تسمع.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لِنَجْعَلَهَا} ... لتكون السفينة وإنجاء المؤمنين،

(أَيْ: لِنَجْعَلَ تِلْكَ الْفَعْلَةَ الَّتِي فَعَلْنَا مِنْ إِغْرَاقِ قَوْمِ نُوحٍ وَنَجَاةِ مَنْ حَمَلْنَا مَعَهُ)،

{لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ} ... أي: الفعلة، وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين.

{لَكُمْ تَذْكِرَةً}... عبرة لكم وعظة.

{لَكُمْ} ... أي: أمة محمد ﷺ.

{تَذْكِرَةً} ... عظةً. (يعني: آية، وعبرة، وعظة)

(أي: عِبْرَةً وَمَوْعِظَةً تَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى عظيم قُدْرَةِ اللهِ وَشِدَّةِ انْتِقَامِه).

{تعيها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} ... تَحْفَظُهَا بَعْدَ سَمَاعِهَا أُذُنٌ حَافِظَةٌ لما جاء من عند الله.

{وَتَعِيَهَا} ... أي: تَحْفَظَهَا.

(وتفهم هذه النعمة وتذكرها).

{أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} ... أيْ: حَافِظَةٌ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. (يعني: حافظة تعقل ما سمعت عن الله).

قَالَ: (قَتَادَةُ):- أُذُنٌ سَمِعَتْ وَعَقَلَتْ مَا سَمِعَتْ.

وقَالَ: (الْفَرَّاءُ):- لِتَحْفَظَهَا كُلُّ أُذُنٍ فَتَكُونُ عِبْرَةً وَمَوْعِظَةً لِمَنْ يَأْتِي بَعْدُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس): قوله: (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) يقول: حافظة.(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة): قوله: (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) أذن عقلت عن الله، فانتفعت بما سمعت من كتاب الله.(5)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (849/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (579/23).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (579/23).

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} حافظة لما تسمع.

قرأ: (نافع):- (أُذْنٌ) بإسكان الذال،

والباقون: برفعها.(1)

* * *

[١٣] ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فإذا نفخ الملك الموكل بالنفخ في القرن نفخة واحدة وهي النفخة الثانية.(2)

* * *

يَعْنِي:- فإذا نفخ المَلَك في (القرن) نفخة واحدة، وهي النفخة الأولى التي يكون عندها هلاك العالم،(3)

* * *

يَعْنِي:- فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة،(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الصُّورِ} ... القَرْنُ الَّذي يَنْفُخُ فِيهِ إِسْرَافِيلُ - عليه السلام -.

{نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} ... هِيَ: النَّفْخَةُ الأُولَى، لقيام الساعة، الَّتِي يَكُونُ بِهَا هَلَاكُ العَالَمِ.

(أي: هي النفخة الأُولَى التي يموتُ عندها الناسُ).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {وله الملك يوم ينفخ في الصور} {الأنعام: 73}.

* * *

قال الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا (مسدد)، ثنا (معتمر)، قال: سمعت (أبي) قال: ثنا (أسلم)، عن (بشر بن شغاف)، عن (عبد الله بن عمرو)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((الصور قرن ينفخ فيه)).(5)

* * *

[١٤] ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (143/7).
و(التيسير في القراءات السبع) (أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني) (: 99)،
و(الكشف) (لمكي) (1/ 409)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 209).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (849/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) أخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) برقم (236/4) ح (4742) (كتاب: السنة)، / (باب: في ذكر البعث والصور)،
وأخرجه الإمام (الترمذي) و(حسنه) في (سننه) (620/4) ح (2430) - (كتاب: صفة القيامة)، / (باب: ما جاء في شأن الصور) (عبد الله بن المبارك)،
وأخرجه الإمام (النسائي) في (التفسير) (25/3) ح (332) - من طريق - (إسماعيل)،
وأخرجه الإمام (الدارمي) في (سننه) (325/2) - (كتاب: الرقاق)، / باب: في (نفخ الصور) - من طريق - (سفيان).
وأخرجه الإمام (ابن حبان) في (الإحسان) (303/16) ح (7312) - من طريق - (يزيد بن زريع)، كلهم: عن (سليمان التيمي)، عن أسلم به،
وأخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) (436/2) -من طريق- (عبد الرزاق) عن (معمر عن سليمان) به. وعند الجميع -ماعدا (الحاكم) - أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سئل عن الصور؟
و(صححه) الإمام (الحاكم)،
و(صححه) الإمام (الألباني) أيضاً (صحيح الجامع) ح (3757).

ورفعت الأرض والجبال، فدُقَّتا دقَّة واحدة شديدة فرَّقت أجزاء الأرض وأجزاء جبالها. (1)

يعني: {وَحُمِلَتِ} رُفعت {الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ} بجميع ما فيها.
{فَدُكَّتَا} دُقَّتا {دَكَّةً وَاحِدَةً} لا تثنى لشدتها.

* * *

يَعْنِي:- ورُفعت الأرض والجبال عن أماكنها فكُسِّرتا، ودُقَّتا دقة واحدة. (2)

* * *

يَعْنِي:- ورفعت الأرض والجبال عن موضعهما، فَدُكَّتا مرة واحدة. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ} ... رُفِعَتَا عَن مَوَاضِعِهِمَا. (يعني: رفعت الأرض و الجبال عن مو ضعها، وأماكنها وقلعت عن مقارها).
{وَحُمِلَت} ... رُفِعَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا.
{فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً} ... دُقَّتَا وَضُرِبَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ حتى تَنْدَقَّ وَتَرجع كَثِيبًا مَهِيلاً وَهَباءً مُنْبَثًّا، وهذا من أَنْبَاءِ الغيب، والله أعلم لحقيقته وطَريقته.
{فَدُكَّتَا} ... دُقَّتا، وكُسِّرتا. (أي: دقتا أحدهما بأخرى من شدة الزلزال).
{دَكَّةً} ... كسرة،

{وَاحِدَةً} ... فَصَارَتَا هَبَاءً مَنْثُوراً.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (47)} {الكهف: 47}.
وقال تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا}. {طه: 105}
وقال تعالى: {يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً} {المزمل: 14}.
كَمَا قال تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا} {الزلزلة: 1}.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

(وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) قراءة العامَّة بتخفيف الميم، أيْ رُفِعَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا.
(فَدُكَّتَا) أيْ فُتَّتَا وكُسرتَا.
(دَكَّةً وَاحِدَةً) لا يَجُوزُ فِي دَكَّةً إلا النصب لارتفاع الضمير في فَدُكَّتَا.

وقرأ: (عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ):- (وَحُمِّلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) بالتَّشْدِيدِ عَلَى إِسْنَادِ الْفِعلِ إلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي. (4)

* * *

[١٥] ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فيوم يحصل ذلك كله تقع القيامة. (1)
يعني: قامت القيامة والطامة الكبرى.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (849/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (تفسير القرطبي) (18/ 265).
(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْني:- ففي ذلك الحين قامت القيامة، (1)

* * *

يَعْني:- فيومئذٍ نزلت النازلة، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وقَعَتِ الْوَاقِعَةُ} ... قَامَت القيامَة.

(نزلت النازلة وهي القيامة)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كما قال: تعالى: {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6)} {الواقعة: 1-6}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- في قوله: (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) الواقعة والطامة والصاخة، ونحو هذا من أسماء القيامة، عظمه الله، وحذره عباده. (3)

* * *

الواقعة:- من أسماء يوم القيامة سميت بذلك لتحقق كونها ووجودها كما قال (فيومئذ وقعت الواقعة) {الحاقة: 15}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) أي: ليس لها مثنوية، ولا رجعة، ولا ارتداد. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) يقول: تخللت كل سهل وجبل، حتى أسمعت القريب والبعيد، ثم رفعت أقواما في كرامة الله، وخفضت أقواما في عذاب الله. (5)

* * *

[١٦] ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وتشققت السماء يومئذ لنزول الملائكة منها، فهي في ذلك اليوم ضعيفة بعد أن كانت شديدة متماسكة. (6)

* * *

يَعْني:- وانصدعت السماء، فهي يومئذ ضعيفة مسترخية، لا تماسُك فيها ولا صلابة، (1)

* * *

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (848/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (87/23).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (87/23).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (91/23).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- وانشقت السماء بزوال أحكامها، فهي يومئذٍ ضعيفة بعد أن كانت محكمة قوية.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ} ... تفطَّرت . انصدعت.

(أي: تَشَقَّقَتْ وتصدَّعَتْ وَتبدَّلَتْ أَحْوَالُهَا).

{فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ} ... ضعيفة بعد قوتها.

{وَاهِيَةٌ} ... ضَعِيفَةٌ، مُسْتَرْخِيَةٌ، لِتَشَقُّقِهَا بَعْدَ أن كانت قَوِيَّةً مُحْكَمَةً.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً} {الفرقان: آية 25}.

وقال تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ} {البقرة: 210}.

وقال تعالى. {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} {الانفطار: 1}. أي: انشقت.

وقال تعالى: {السماء منفطر به} {المزمل: 18}.

وقال تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} {الانشقاق: 1}.

* * *

قال: الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بِسنده):- حدثنا (عبد الرزاق)،

أخبرنا (عبد الله بن بحير الصنعاني القاص) أن (عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني) أخبره أنه سمع (ابن عمر) رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

((من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: (إذا الشمس كورت)، و (إذا السماء انفطرت)، و (إذا السماء انشقت)).(2)

(بسنده) - عن (أبي هريرة) - مرفوعاً: الشمس والقمر مكوران يوم القيامة.(3)

* * *

وانظر: وسورة - (الرحمن) - آية (37)، قوله تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}.

* * *

كقوله تعالى: {كل شيء هالك إلا وجهه} وقد نعت تعالى وجهه الكريم في هذه الآية الكريمة بأنه.

{ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} أي: هو أهل أن يجل فلا يعصى، وأن يطاع فلا يخالف.

* * *

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (849/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (36/2).
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) ح (3333)، (الحاكم) - من طريق (عبد الرزاق به)،
وقال: الإمام (الترمذي): (حسن غريب).
و (صححه) الإمام (الحاكم)، ووافقه (الذهبي) (المستدرك) (576/4)،
وذكره الإمام (الهيثمي) وقال ورواه (أحمد) بإسنادين ورجالهما ثقات (مجمع الزوائد) رقم (134/7)،
و (صححه) الإمام (الألباني) (سلسلة الأحاديث الصحيحة) رقم (70/3)، (ح1081).

(3) (الصحيح): قال (الحاكم): هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (المستدرك) برقم (576/4) - (كتاب: الأهوال)، ووافقه الذهبي).

[١٧] ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والملائكة على أطرافها وحافَّاتها، ويحمل عرش ربك في ذلك اليوم العظيم ثمانية من الملائكة المقربين. (1)

* * *

يَعْنِي:- والملائكة على جوانبها وأطرافها، ويحمل عرش ربك فوقهم يوم القيامة ثمانية من الملائكة العظام. (2)

* * *

يَعْنِي:- والملائكة على جوانبها، ويحمل عرش ربك فوق هؤلاء الملائكة يومئذ ثمانية. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَالْمَلَكُ} ... اسم جنس يريد به: الملائكة.

{أَرْجَائِهَا} ... جَوَانِبِهَا، وَأَطْرَافِهَا.

{عَلَى أَرْجَائِهَا} ... عَلَى جَوَانِبِهَا.

(أي: نَوَاحِيهَا، وَأَقْطَارِهَا مَا لَمْ يَنْشَقَّ منها، وأحدها رجا وَتَثْنِيَتُهُ رجوَان).

وقيل: {عَلَى أَرْجَائِهَا} جوانبها" يعني: السماء" لأنها إذا انشقت، انتقلت الملائكة إلى جوانبها حتى يأمرهم الرب تعالى فينزلون، فيحيطون بالأرض ومن عليها.

{وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ} ... أي: فوق رؤوسهم" يعني: الحملة.

{يَوْمَئِذٍ} ... يوم القيامة.

{ثَمَانِيَةٌ} ... من الملائكة.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- قوله: (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) قال: أطرافها. (4)

* * *

قال الإمام (البغوي) - (محيي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَالْمَلَكُ} يعني: الملائكة، {عَلَى أَرْجَائِهَا} نَوَاحِيهَا، وَأَقْطَارِهَا مَا لَمْ يَنْشَقَّ منها، وأحدها رجا وَتَثْنِيَتُهُ رجوَان.

قَالَ (الضَّحَّاكُ):- تَكُونُ الملائكة على حافاتها حَتَّى يَأْمُرَهُمُ الرَّبُّ فَيَنْزِلُونَ فَيُحِيطُونَ بِالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا.

{وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ} ... أَيْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ يَعْنِي الْحَمَلَةَ، {يَوْمَئِذٍ} ... يوم القيامة،

{ثَمَانِيَةٌ} ... أي ثمانية أملاك.

وَرُوِيَ عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) أَنَّهُ قَالَ: فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ أَيْ ثَمَانِيَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ. (1)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (847/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (582/23).
(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (971/1).

وَقَــدْ رواهُ الإمــام (أَبُــو دَاوُد) فــي (كِتَــاب: السُّــنَّة) مِــنْ (سُــننه) - (بِسَــنده): - حَــدَّثَنَا (أَحْمَــدُ بْــنُ حَفْــصِ بْــنِ عَبْــدِ اللَّــهِ)، حَــدَّثَنَا (أَبِــي)، حَــدَّثَنَا (إِبْــرَاهِيمُ بْــنُ طَهْمَــانَ)، عَــنْ (مُوسَــى بْــنِ عُقْبَــةَ)، عَــنْ (مُحَمَّــدِ بْــنِ الْمُنْكَــدِرِ)، عَــنْ (جَــابِرِ بْــنِ عَبْــدِ اللَّــهِ) " أَنَّ رَسُــولَ اللَّــهِ - صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ - قَــالَ: ((أُذِنَ لِــي أَنْ أُحَــدِّثَ عَــنْ مَلَــك مِــنْ مَلَائِكَــةِ اللَّــهِ مِــنْ حَمَلَــةِ الْعَــرْشِ: أَنَّ مَــا بَــيْنَ شَــحْمَةِ أُذُنِــهِ إِلَــى عَاتِقِــهِ مَسِــيرَةُ سَــبْعِمِائَةِ عَــامٍ)). (1) هَــذَا لَفْــظُ (أَبِــي دَاوُد).

* * *

[١٨] ﴿يَوْمَئِــذٍ تُعْرَضُــونَ لَا تَخْفَــى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

في ذلــك اليــوم تُعْرَضــون أيهــا النــاس- علــى الله، لا تخفــى علــى الله مــنكم خافيــة أيًّــا كانت، بل الله عليم بها مطّلع عليها. (2)

* * *

يَعْنِــي:- في ذلــك اليــوم تُعرضــون علــى الله أيهــا النــاس- للحســاب والجــزاء، لا يخفــى عليــه شيء من أسراركم. (3)

* * *

يَعْنِــي:- يومئــذ تعرضــون للحســاب لا يخفــى منكم أى سر كنتم تكتمونه. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَوْمَئِــذٍ} العامــلُ فيــه: {يَوْمَئِــذٍ تُعْرَضُــونَ} ... على الله،

{تُعْرَضُونَ} ... وعرضوا على ربك صفاً، (عَلَى الله، لِلْجَزَاءِ وَالحِسَاب).

{لَا تَخْفَى} ... لاتغيب.

{مِنْكُمْ خَافِيَةٌ} ... أَيْ: فَعْلَةٌ خَافِيَةٌ.

{خَافِيَــةٌ} ... أَيْ: ســريرة. (يعــني: ســر كنــتم تكتمونه).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قَــالَ (أَبُــو مُوسَــى):- يُعْــرَضُ النَّــاسُ ثَــلَاثَ عَرَضَــاتٍ، فَأَمَّــا عَرْضَــتَانِ فَجِــدَالٌ وَمَعَــاذِيرُ، وَأَمَّــا الْعَرْضَــةُ الثَّالِثَــةُ فَعِنْــدَهَا تَطَــايُرُ الصُّــحُفِ فَآخِذٌ بِيَمِينِهِ وَآخِذٌ بِشِمَالِهِ. (1)

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

قَــرأ (حمــزة)، و(الكســائي)، و(خلــف): (يَخْفَــى) باليــاء علــى التــذكير" للفصــل بــ (مِنْكُم)،

وقَــرأ البــاقون: بالتــاء لتأنيــث (خَافِيَــةٌ) (2)

(1) (صـــحيح): أخرجــه الإمــام (أبــي داود) في (ســننه) بــرقم (4727) - (كتاب: السنة)،

وقــال: الحــافظ (ابــن حجــر) في (فــتح البــاري) (533/8): إســناده علــى شــرط الصحيح.

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) رقم (151).

و(صــححه) (الشــيخ (مقبــل بــن هــادي الــوادعي) في (الصــحيح المســند) ممــا لــيس في (الصحيحين) (265).

وانظــر: تفســير الإمــام (ابــن كــثير) (تفســير القــرآن العظــيم) بــرقم (212/8) في (سورة الحاقة).

(2) انظــر: المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم (567/1). تصــنيف: (جماعــة من علماء التفسير).

(3) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (567/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة التفسير).

(4) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (849/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظــر: مختصــر تفســير الإمــام (البغــوي) (مُحيــي الســنَّة) في (معــالم التنزيل) برقم (971/1).

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (146/7).

وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ إِلاَ عَاصِمًا (لا يَخْفَى) بِالْيَاءِ، لِأَنَّ تَأْنِيثَ الْخَافِيَةِ غَيْرُ حَقِيقِيّ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ} (هود: 67).

وَاخْتَارَهُ (أَبُو عُبَيْد)، لِأَنَّهُ قَدْ حَالَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَبَيْنَ الِاسْمِ الْمُؤَنَّثِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُور. الْبَاقُونَ: بِالتَّاء. واختاره أبو حاتم لتأنيث الخافية. (1)

* * *

[١٩] ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فأما من أُعطي كتاب أعماله بيمينه فهو يقول من السرور والبهجة: خذوا اقرؤوا كتاب أعمالي.

* * *

يَعْنِي:- فأمَّا من أُعطي كتاب أعماله بيمينه، فيقول ابتهاجًا وسرورًا: خذوا اقرؤوا كتابي، (2)

* * *

يَعْنِي:- فأما مَن أُعطي كتابه بيمينه فيقول - معلناً سروره لمن حوله -: خذوا اقرأوا كتابى. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَيَقُولُ} ... معلنا عن سروره لمن حوله.

{هَاؤُمُ اقْرَؤُا} ... خذوا اقرءوا.

{هَاؤُمُ} ... خُذُوا، أو تعالوا..

(أي: دُونَكُمْ كِتَابِي فَاقْرَؤُوهُ" فإنه يُبَشِّرُ بالخيرات وأنواعِ الكرامات، ومغفرةِ الذنوبِ وَسَتْرِ العُيُوب).

{كِتَابِيَهْ} ... كتابي.

الهاء في {كِتَابِيَهْ} ... هاء الوقف. (للسكت).

* * *

[٢٠] ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إني علمت في الدنيا وأيقنت أني مبعوث، وملاقٍ جزائي. (4)

* * *

يَعْنِي:- إني أيقنت في الدنيا بأني سألقى جزائي يوم القيامة، فأعددت له العدة من الإيمان والعمل الصالح، (1)

* * *

يَعْنِي:- إنى أيقنت فى الدنيا أنى ملاق حسابى، فأعددت نفسى لهذا اللقاء. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنِّي ظَنَنْتُ} ... أَيْقَنْتُ. (أي: عَلِمْتُ وَأَيْقَنْتُ)، في الدنيا.

---

(1) انظر: (تفسير القرطبي) (18/ 268).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/567)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1849/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (1/567). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/567)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/849)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{مُلَاقٍ} ... سأجد.

{حِسَابِيَهْ} ... أي: أبعث، وأحاسب في الآخرة.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

كما قال تعالى: {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ} {البَقَرَة: 46}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: {إني ظننت إني ملاق حسابيه} يقول: أيقنت. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (قتادة):- (إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ): ظنّ ظنا يقينا، فنفعه الله بظنه. (2)

* * *

﴿القِرَاءَات﴾

(مُلَاقٍ) روي عن (قنبل)، و(يعقوب):- الوقف بالياء على (مُلَاقِي). (3)

* * *

[٢١] ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

فهو في عيشة مرضية" لما يراه من النعيم الدائم. (4)

(يعني: في حالة من العيش مرضية).

* * *

يَعْنِي:- فهو في عيشة هنيئة مرضية، (5)

* * *

يَعْنِي:- فهو فى عيشة يعمّها الرضى. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{عِيشَةٍ} ... يعني: حالة من العيش،

{رَاضِيَةٍ} ... مرضية طيبة.

(أي: هَنِيئَةٍ مَرْضِيَّةٍ).. (يعمها الرضا).

* * *

[٢٢] ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

في جنة رفيعة المكان والمكانة. (1)

* * *

يَعْنِي:- في جنة مرتفعة المكان والدرجات، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (585/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (585/23).

(3) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (145/7)، و(السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) رقم (648)، و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (213)، و(تفسير (البغوي) (4/ 462)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 210).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (849/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

{فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ}... رفيعة. (أي: المنازل والقصور عالية المحل). يعني: في جنة رفيعة المكان والدرجات.(1)

{عَالِيَةٍ}... رفيعة قصورها، وحسان حورها، ونعيمة دورها، دائم حبورها.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ: ((إِنَّ الْجَنَّةَ مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)).(2)

* * *

[٢٣] ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثمارها قريبة ممن يتناولها.(3)

أي: ثَمَرُهَا وَجَنَاهَا مِنْ أَنْوَاعِ الفواكه قَرِيبَةٌ سَهْلَةُ التَّنَاوُلِ عَلَى أَهْلِهَا، يَنَالُهَا أَهْلُهَا قِيَامًا وَقُعُودًا وَمُتَّكِئِينَ.

* * *

يَعْنِي:- ثمارها قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع.(4)

* * *

يَعْنِي:- ثمارها قريبة التناول.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ}... (أي: ثمارها قريبة لمن يتناولها يَنَالُهَا قَائِمًا وَقَاعِدًا وَمُضْطَجِعًا يَقْطَعُونَ كَيْفَ شَاءُوا).

{قُطُوفُهَا}... ثِمَارُهَا.

{دَانِيَةٌ}... قَرِيبَةٌ يَتَنَاوَلُهَا القَاعِدُ وَالْمُضْطَجِعُ.

{دَانِيَةٌ}... قريبة المتناول للقائم والقاعد والنائم.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله: (قطوفها دانية): دنت فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك.(6)

* * *

[٢٤] ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يقال تكريمًا لهم: كلوا واشربوا أكلاً وشربًا لا أذى فيه بما قدمتم من الأعمال الصالحات في الأيام الماضية في الدنيا.(1)

* * *

يَعْنِي:- يقال لهم: كلوا أكلا واشربوا شربًا بعيدًا عن كل أذى، سالمين من كل مكروه"

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (849/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) برقم (2790) - (كتاب: الجهاد والسير)، - من حديث- (أبي هريرة)، رضي الله عنه.
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (214/8) في (سورة الحاقة).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567) المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (849/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (586/23).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

بسبب ما قدَّمتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية.(1)

* * *

يَعْنِي:- كلوا واشربوا أكلاً وشرباً - لا مكروه فيهما، ولا أذى منهما - بما قدمتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ}... قدَّمْتم لآخرَتكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَة،

ويقال لهم إكراما: {كُلُوا وَاشْرَبُوا} أي: من كل طعام لذيذ، وشراب شهي،

{هَنِيئًا}... غَيْرَ مُنَغَّص، وَلاَ مُكَدَّر.

(يعني: لا مكروه فيها ولا أذى منها).

(أي: تاما كاملا من غير مكدر ولا منغص).

{بِمَا أَسْلَفْتُمْ}... على ماقَدَّمْتُم، من الأعمال الصالحة.

{فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ}... في أيام الدنيا الماضية.

{الْخَالِيَة}... الْمَاضِيَة فِي الدُّنْيَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قال الله: (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) إن أيامكم هذه أيام خالية: هي أيام فانية، تؤدي إلى أيام باقية، فاعملوا

في هذه الأيام، وقدموا فيها خيراً إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله.(3)

* * *

(ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: ((اعْمَلُوا وَسَدِّدُوا وقَارِبُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَنْ يدخلَه عملُه الجنةَ)). قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((وَلاَ أَنَا، إِلاَ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ)).(4)

* * *

[٢٥] ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأما من أُعْطِي كتاب أعماله بشماله، فيقول من شدة الندم: يا ليتني لم أعط كتاب أعمالي لما فيه من الأعمال السيئة المستوجبة لعذابي.(1)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (849/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (587/23).

(4) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (5673) كتاب: المرضى،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2816) - (كتاب: صفة القيامة والجنة والنار)، =من حديث= (أبي هريرة) (رضي الله عنه)
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (215/8) في (سورة الحاقة)..

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- وَأَمَّا من أعطي كتاب أعماله بشماله، فيقول نادمًا متحسرًا: يا ليتني لم أُعطَ كتابي، (1)

* * *

يَعْنِي:- وأما من أُعطى كتابه بشماله فيقول ندماً وحسرةً: يا ليتنى لم أُعْطَ كتابى، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ} ... وأما من أعطى.

{فَيَقُولُ} ... ندما وحسرة.

{لَمْ أُوتَ} ... لم أعط.

{أُوتَ} ... أعط.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ} ... قَالَ (ابْنُ السَّائِبِ):- تُلْوَى يَدُهُ الْيسرى خَلْفَ ظَهْرِه ثُمَّ يُعْطَى كِتَابَهُ.

يَعْنِي:- تُنْزَعُ يَدُهُ الْيُسْرَى مِنْ صَدْرِهِ إِلَى خَلْفِ ظَهْرِه ثُمَّ يعطى كتابه.

{فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ} ... يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ كِتَابَهُ لِمَا يَرَى فِيهِ مِنْ قَبَائِحِ أعماله. (3)

* * *

[٢٦] ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ويا ليتني لم أعرف أي شيء يكون حسابي. (4)

* * *

يَعْنِي:- ولم أعلم ما جزائي؟. (5)

* * *

يَعْنِي:- ولم أعلم ما حسابى. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَلَمْ أَدْرِ} ... ولم أعلم. (ولم أعرف).

{مَا حِسَابِيَهْ} ... ما حسابى، مَا جَزَائِي؟.

* * *

[٢٧] ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

يا ليت الموتة التي متّها كانت الموتة التي لا أُبْعَث بعدها أبداً. (1)

* * *

يَعْنِي:- يا ليت الموتة التي متُّها في الدنيا كانت القاطعة لأمري، ولم أُبعث بعدها، (2)

* * *

يَعْنِي:- يا ليت الموتة التى متها كانت الفاصلة فى أمرى، فلم أُبعث بعدها. (3)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ} ... يقول: يا ليت الموتة التي مُتُّها في الدنيا كانت هي الفراغ من كل ما بعدَها حتى لا أُبعث.

{يَالَيْتَهَا} ... يا ليت الموتة التي متها.

(أي: الموتةُ التي كانت في الدنيا).

{كَانَتِ الْقَاضِيَةَ} ... المَوْتَةَ القَاطِعَةَ لِأَمْرِي، ولَمْ أُبْعَثْ.

يعني: كانت الفاصلة في أمري فلم أبعث بعدها.

{الْقَاضِيَةَ} ... القاطعة للحياة الدنيا أبداً (يعني: الموتة الأولى).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله: (يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ) تمنى الموت، ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت. (1)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ}... يَقُولُ: يَا لَيْتَ الْمَوْتَةَ الَّتِي مُتُّهَا فِي الدُّنْيَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مِنْ كُلِّ مَا بَعْدَهَا، وَالْقَاطِعَةُ للحياة، فلم أحي بعدها. والقاضية موت لا حياة بعدها، يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ لِلْحِسَابِ.

قال (قتادة):- يتمنى الموت وإن لم يكن عِنْدَهُ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ أَكْرَهُ مِنَ الْمَوْتِ. (2)

* * *

[٢٨] ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لم يدفع عني مالي من عذاب الله شيئًا. (3)

* * *

يَعْنِي:- ما نفعني مالي الذي جمعته في الدنيا، (4)

* * *

يَعْنِي:- ما نفعنى شئ ملكته فى الدنيا. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ} ... لَمْ يَدْفَعْ عَنِّي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا. (1)

{مَا أَغْنَى عَنِّي} ... مَا نَفَعَنِي.

{مَا} ..... نفي.

{مالِيَهْ} ... شىء ملكته فى الدنيا.

* * *

[٢٩] ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

غابت عني حجتي وما كنت أعتمد عليه من قوة وجاه. (1)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (587/23).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

(3) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

* * *

يَعْنِي:- ذهبت عني حجتي، ولم يَعُدْ لي حجة أحتج بها.(2)

* * *

يَعْنِي:- ذهبت عنى صحتى، وزالت قوتى.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{هَلَكَ عَنِّي} ... ذَهَبَ عَنِّي.

{سُلْطَانِيهْ} ... حُجَّتِي، وَقُوَّتِي. (يعني: ملكي وتسلطي على الناس وحجتي).

{هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ} ... ضَلَّتْ عَنِّي حُجَّتِي، عَنْ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ، وَقَالَ (ابْنُ زَيْدٍ):- زَالَ عَنِّي مِلْكِي وَقُوَّتِي.

قَالَ (مُقَاتِلٌ):- يَعْنِي حِينَ شَهِدَتْ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ بِالشِّرْكِ. يَقُولُ اللَّهُ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ: (4)

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ} ضلت عني حجتي. قرأ (يعقوب):- (كِتَابِي) (حِسَابِي) (مَالِي) (سُلْطَانِي) بحذف الهاء منها وصلاً، وأثبتها وقفًا، وافقه (حمزة) في (مَالِي) و (سُلْطَانِي)، وأثبتها الباقون: في الحالين اتباعًا للإمام.(5)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- قوله: (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ) قال: حجتي.(6)

* * *

قال: الإمام (الترمذي) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (سويد)، أخبرنا (عبد الله):- أخبرنا (سعيد بن يزيد)، عن (أبي السمح)، عن (عيسى بن هلال الصدفي)، عن (عبد الله بن عمرو بن العاص) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((لو أن رُضاضة مثل هذه - وأشار إلى مثل الجمجمة - أرسلتْ من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لصارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها)).(1)

---

(1) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

(5) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (148/7). و(التيسير في القراءات السبع) لـ(للداني) (214:)، و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 142)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 212 - 213).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (588/23).

(1) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) (709/4) ح (2588) - (كتاب: صفة جهنم)،/ باب: رقم (6)، وقال: هذا حديث (إسناده حسن صحيح). وأخرجه (الإمام أحمد) في (المسند) (197/2) ح (6856)، قال محققه: (إسناده صحيح)، وذلك =من طريق=: (علي بن إسحاق عن عبد الله) به. وعنده: "رصاصة" بالصاد المهملة فيهما، والرضاضة كما في رواية الإمام (الترمذي): واحدة الرضاض، ورضاض كل شيء فتاته (مختار الصحاح) (245) مادة: رض). وأخرجه الإمام (الحاكم) - من طريق- (سعيد بن يزيد) به، و(صححه) ووافقه الإمام (الذهبي) في (المستدرك) رقم (2/432-439)،

* * *

وانظر: قوله تعالى: (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (71) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (72)} سورة غافر: {71}.

كما قال تعالى: {هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ}.

وقال: بعد ذكره أكلهم الزقوم وشربهم الحميم {ثم إن مرجعهم إلى الجحيم}.

وقال: {وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (41) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ}.

كما قال تعالى: {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا} {الإنسان: 4}.

* * *

[٣٠] ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويقال: خذوه أيها الملائكة - واجمعوا يده إلى عنقه. (1)

* * *

يَعْني:- يقال لخزنة جهنم: خذوا هذا المجرم الأثيم، فاجمعوا يديه إلى عنقه بالأغلال، (2)

* * *

يَعْني:- يُقال لخزنة جهنم: خذوه فاجمعوا يديه إلى عنقه، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{خُذُوهُ} ... الخطاب لخزنة جهنم.

{فَغُلُّوهُ} ... اجْمَعُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِالأَغْلَالِ.

(أي: اجْعَلُوا الغُلَّ (وهو القيد) في عُنُقِهِ و يَدَيْه.

* * *

[٣١] ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم أدخلوه النار ليعاني حرّها. (4)

أي: ثم لا تدخلوه إلا نار الجحيم.

* * *

يَعْني:- ثم أدخلوه الجحيم ليقاسي حرها، (1)

* * *

يَعْني:- ثم لا تدخلوه إلا نار الجحيم، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الجَحِيمَ صَلُّوهُ} ... أَدْخِلُوهُ في جَهَنَّمَ،

(أَيْ: أَدْخِلُوهُ الْجَحِيمَ، وَأَحْرِقُوهُ بِهَا).

{الجَحِيمَ} ... النار.

{صَلُّوهُ} ... اغمروه فيها.

و(حسنه) محققو (المسند) (الإمام أحمد) - بإشراف (أ. د. عبد الله التركي) (444/11)، (ح 6856).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

[٣٢] ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم أدخلوه في سلسلة طولها سبعون ذراعًا. (1)

* * *

يَعْنِي:- ثم في سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعًا فأدخلوه فيها" (2)

* * *

يَعْنِي:- ثم في سلسلة بالغة الطول فاسلكوه. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا} ... من سلاسل الجحيم في غاية الحرارة.

{سِلْسِلَةٍ} ... حلقة منتظمة بأخرى وهي بثالثة وهكذا.

{ذَرْعُهَا} ... مقدارها (طولها)،

(أي: طُولُهَا بذِرَاعِ المَلَك).

{فَاسْلُكُوهُ} ... وسلكه فيها أن تلوى على جسده. (أي: فجروه بها).

{فاسْلُكُوهُ} ... فَأَدْخِلُوا عنقه فيها ثم يجر.

(أي: انظموه فيها بأن تدخل في دبره وتخرج من فمه، ويعلق فيها، فلا يزال يعذب هذا العذاب الفظيع، فبئس العذاب والعقاب، وواحسرة من له التوبيخ والعتاب).

{ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ} ... فَأَدْخِلُوهُ فيها.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):- سبعون ذراعا بذراع الملك، فيدخل في دبره ويخرج من منخره.

يَعْنِي:- يدخل في فيه ويخرج من دبره. (4)

* * *

[٣٣] ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنه كان لا يؤمن بالله العظيم. (5)

(أي: المستحقّ للعظمة، فمن تعظَّم تيهًا، استوجب ذلك).

* * *

يَعْنِي:- إنه كان لا يصدِّق بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، (1)

* * *

يَعْنِي:- إنه كان لا يصدق بالله العظيم، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لا يُؤْمِنُ} ... لا يصدق.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

[٣٤] ﴿وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

ولا يحثّ غيره على إطعام المسكين.(1)

* * *

يَعْنِي:- ولا يعمل بهديه، ولا يحث الناس في الدنيا على إطعام أهل الحاجة من المساكين وغيرهم.(2)

* * *

يَعْنِي:- ولا يحث أحداً على إطعام المسكين.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لاَ يَحُضُّ} ... ولا يَحُثُّ، ولايفعله نَفْسَهُ ولا أَهْلَهُ.

{عَلَى} ... بذل.

{طَعَامِ الْمِسْكِينِ} ... فضلاً أن يبذل من ماله، وأضاف الطعامَ إلى المسكين من حيث له إليه نسبة.

* * *

[٣٥] ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

فليس له يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب.(4)

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (37) فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (41) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (42) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (47) وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (48) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (49) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (50) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (51) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ(52)

(أي: قريب ينفعه).

* * *

يَعْنِي:- فليس لهذا الكافر يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب.(5)

* * *

يَعْنِي:- فليس لهذا الكافر اليوم في الجحيم قريب يدفع عنه،(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ} ... قَرِيبٌ يَنْفَعُهُ وَيَشْفَعُ لَهُ.(2)

{هاهُنا} ... في الجحيم.

{حَمِيمٌ} ... قَرِيبٌ يَحْمِيهِ مِنَ العَذَابِ.

(يعني: قريب يتفع به ويغيثه).

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (567/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (567/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

(أي: قريبٌ أو صديقٌ يَشْفعُ لـه" لينجو من عذابِ الله أو يفوزَ بثوابه.)

* * *

[٣٦] ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وليس له طعام يطعمه إلا من عصارة أبدان أهل النار. (1)

(هو صديد أهل النار" لأنه غُسالة قروح وجروح بطونهم.)

* * *

يَعْنِي:- وليس له طعام إلا مِن صديد أهل النار. (2)

* * *

يَعْنِي:- وليس له طعام إلا من غسالة أهل النار التى هى دم وقيح وصديد. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ} ... وَهُوَ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْغَسْلِ كَأَنَّهُ غُسَالَةُ جُرُوحِهِمْ وَقُرُوحِهِمْ. قَالَ: (الضَّحَّاكُ)، وَ(الرَّبِيعُ):- هُوَ شَجَرٌ يَأْكُلُهُ أَهْلُ النَّارِ. (4)

{إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ} ... إلا من غسالة أهل النار.

{غِسْلِينٍ} ... صَدِيد أَهْلِ النَّارِ.

(أي: وهو صديدُ أهلِ النَّارِ الَّذي هُوَ في غايةِ الحرارةِ والمرارةِ، ونتَنِ الريحِ وقُبْحِ الطَّعْمِ.)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70)} {الأنعام: 70}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- قوله: (ولا طعام إلا من غسلين) صديد أهل النار. (5)

* * *

[٣٧] ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

لا يأكل ذلك الطعام إلا أصحاب الذنوب والمعاصي. (1)

(يعني: الكافرون، والخاطئ: الذي يفعل ضد الصواب متعمداً لذلك، والمخطئ: الذي يفعله غير متعمد.)

* * *

يَعْنِي:- لا يأكله إلا المذنبون المصرُّون على الكفر بالله. (2)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (567/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (591/23).
(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- لا يأكله إلا الخاطئون الذين تعمدوا الخطيئة وأصروا عليها. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ} ... أي: الكافرون.

{الْخَاطِئُونَ} ... الكافرون، المُذْنِبُونَ، المتعمدون المُصرُّونَ علَى الكُفْر.

(أي: الكافرون، أصحابُ الخَطَايَا، يقال: خَطِئَ الرجلُ إذا تَعَمَّدَ الذَّنْبَ).

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

قرأ (أبو جعفر):- (الْخَاطُونَ) بحذف الهمزة وضم الطاء، والباقون: بكسر الطاء وهمزة مضمومة بعدها. (2)

* * *

[٣٨] ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

أَقسم الله بما تشاهدون. (3)

* * *

يَعْنِي:- فلا أقسم بما تبصرون من المرئيات، (4)(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَلاَ أُقْسِمُ} ... أُقْسِمُ، وَ (لا):- لِتَأكِيد القَسَم.

{فَلاَ} ... ردٌّ لكلام المشركين" أي: ليس كما يقول المشركون، وتبتدئ.

{أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ} ... ترون من الأجسام والأشباح.

{بِمَا تُبْصِرُونَ} ... بما تشاهدون. (يعني: من المرئيات.

* * *

[٣٩] ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

وأقسم بما لا تشاهدون. (6)

* * *

يَعْنِي:- وما لا تبصرون مما غاب عنكم، (1)

* * *

يَعْنِي:- وما لا تبصرون من عالم الغيب. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا لا تُبْصِرُونَ} ... لاتشاهدون.

(أي: من عالم الغيب).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {بِمَا تُبْصِرُونَ - وَمَا لا تُبْصِرُونَ} ... أَيْ بِمَا تَرَوْنَ وَبِمَا لَا تَرَوْنَ.

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (150/7).

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 213).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قَالَ (قَتَادَةُ):- أَقْسَمَ بِالْأَشْيَاءِ كلها فيدخل فيه جميع المكونات وَالْمَوْجُودَاتِ.

وَقَالَ: أَقْسَمَ بِالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وقيل: مَا تُبْصِرُونَ مَا عَلَى وجه الأرض وما لا تُبْصِرُونَ مَا فِي بَطْنِهَا.

وقيل: ما تُبْصِرُونَ مِنَ الْأَرْوَاحِ.

وقيل: مَا تبصرون: الإنس وما لا تُبْصِرُونَ: الْمَلَائِكَةُ وَالْجِنُّ.

وقيل: النِّعَمُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ.

وقيل: مَا تُبْصِرُونَ: مَا أَظْهَرَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ واللوح والقلم،

وما لا تُبْصِرُونَ مَا اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِهِ فَلَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا. (1)

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره): ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (41) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (42) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43)﴾ يَقُولُ تَعَالَى مُقسمًا لخلقه بِمَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى كَمَالِهِ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَمَا غَابَ عَنْهُمْ مِمَّا لَا يُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ عَنْهُمْ: إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُهُ وَوَحْيُهُ وَتَنْزِيلُهُ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، الَّذِي اصْطَفَاهُ لِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، فَقَالَ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يَعْنِي: مُحَمَّدًا، أَضَافَهُ إِلَيْهِ عَلَى مَعْنَى التَّبْلِيغِ" لِأَنَّ الرَّسُولَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُبَلِّغَ عَنِ الْمُرْسِلِ" وَلِهَذَا أَضَافَهُ فِي سُورَةِ التَّكْوِيرِ إِلَى الرَّسُولِ الْمَلَكِيِّ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ وَهَذَا جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ يَعْنِي: مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ يَعْنِي: أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى جِبْرِيلَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ أَيْ: بِمُتَّهَمٍ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ {التَّكْوِير: 19 -25}،

وَهَكَذَا قَالَ هَاهُنَا: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾، فَأَضَافَهُ تَارَةً إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ الْمَلَكِيِّ، وَتَارَةً إِلَى الرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ" لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مُبَلِّغٌ عَنِ اللَّهِ مَا اسْتَأْمَنَهُ عَلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ وَكَلَامِهِ" وَلِهَذَا قَالَ: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (1)

* * *

[٤٠] ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن القرآن لكلام الله، يتلوه على الناس رسوله الكريم. (2)

وجواب القسم: ﴿إِنَّهُ﴾ يعني: القرآن ﴿لَقَوْلُ﴾ أي: تلاوة. ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يعني: محمدًا - صلى الله عليه وسلم- يقوله رسالة عن الله تعالى.

* * *

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (1/972).

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/217) في (سورة الحاقة)..

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/568). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- إن القرآن لَكَلام الله، يتلوه رسول عظيم الشرف والفضل،(1)

* * *

يَعْنِي:- إن القرآن لمن الله على لسان رسول رفيع المكانة.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّهُ} ... يَعْنِي الْقُرْآنَ،

{لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ} ... أي: لتبليغ رسول الله ﷺ.

(يعني: تِلَاوَةُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يَعْنِي مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -).(3)

* * *

[٤١] ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وليس بقول شاعر؛ لأنه ليس على نظم الشعر، قليلاً ما تؤمنون.(4)

* * *

يَعْنِي:- وليس بقول شاعر كما تزعمون، قليلا ما تؤمنون،(5)

* * *

يَعْنِي:- وما القرآن بقول شاعر كما تزعمون، قليلاً ما يكون منكم إيمان بأن القرآن من عند الله.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ} ... كما تزعمون تارة.

{وَمَا هُوَ} ... وما القرآن.

{بِقَوْلِ شَاعِرٍ} ... كما تزعمون.

{قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ} ... إيمانكم وتصديقكم قليل.

(أي: قليلا ما يكون منكم إيمان بأن القرآن من عند الله).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ} {يس: 69}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) طهره الله من ذلك وعصمه (ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون) طهره الله من الكهانة، وعصمه منها.(1)

* * *

[٤٢] ﴿وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (592/23).

وليس بقول كاهن، فكلام الكهان أمر مُغَاير لهذا القرآن، قليلاً ما تتذكرون. (1)

* * *

يَعْنِي:- وما القرآن بسجع كسجع الكُهَّان الذى تعهدون. قليلاً ما يكون منكم تذكر وتأمُّل للفرق بينهما. (2) (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات

﴿بِقَولِ كَاهِنٍ﴾ ... بِسَجْعٍ كَسَجِعِ الكُهَّانِ الَّذِينَ يدَّعُونَ عِلْمَ المُغَيَّبَاتِ.

﴿كَاهِنٍ﴾ ... هو الذي يأخذ عن مسترقي السمع.

﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ ... قليلا ما يكون منكم تذكر وتأمل للفرق بينهما.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ والقلة هنا بمعنى العدم. قرأ (ابن كثير)، و(يعقوب)، و(ابن عامر) بخلاف عن راويه (ابن ذكوان):- (يُؤْمِنُونَ) (يَذَّكَّرُونَ) بالغيب فيهما، وقرأهما الباقون: بالخطاب، ومنهم (حمزة)، و(الكسائي)، و(حفص)، و(خلف) على أصله في تخفيف الذال من (تَذَكَّرُونَ)، ورجح (أبو عمرو) القراءة بالخطاب بقوله: (فَما مِنْكُم). (4)

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (151/7).

و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 214)،

و(تفسير البغوي) (4/ 465)،

و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 390)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 214).

* * *

[٤٣] ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية

ولكنه منزل من رب الخلائق كلهم. (5)

* * *

يَعْنِي:- ولكنه كلام رب العالمين الذي أنزله على رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم-. (6)

* * *

يَعْنِي:- هو تنزيل ممن تعهد العالمين بالخلق والتربية. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات

﴿تَنْزِيلٌ﴾ ... هو تنزيل.

﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ... ممن تعهد العالمين بالخلق.

* * *

[٤٤] ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية

ولو تقَوَّل علينا محمد -ﷺ- بعض الأقاويل التي لم نقلها. (2)

* * *

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 568)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- ولو ادَّعى محمد -ﷺ- علينا شيئًا لم نقله، (1)(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا} ... ولو ادعى علينا.

{وَلَوْ تَقَوَّلَ} ... أي: اخْتَلَقَ، . وافْترى عَلَيْنَا.

{عَلَيْنَا} ... محمد - صلى الله عليه وسلم -.

{بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ} ... أقوالاً باطلة أو كاذبة.

(أي: شيئا لم نقله). (يعني: وَأَتَى بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ).

* * *

[٤٥] ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

لانتقمنا منه وأخذنا منه بالقوة منا والقدرة. (3)

أي لأخذنا منه كما يأخذ الآخذ بيمين من جهز عليه للحال.

* * *

يَعْنِي:- لانتقمنا وأخذنا منه باليمين، (4)

* * *

يَعْنِي:- لأخذنا منه كما يأخذ الآخذ بيمين من يُجهز عليه للحال، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ} ... لانتقمنا منه باليمين لأنها في عرف الناس أشد في البطش.

{لَأَخَذْنَا} ... لانتقمنا.

{مِنْهُ بِالْيَمِينِ} ... أي: بالقوة والقدرة" لأن قوة كل شيء في ميامنه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ} ...

قِيلَ: (مِنْ) صِلَةٌ، مَجَازُهُ: لَأَخَذْنَاهُ وَانْتَقَمْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ أَيْ بِالْحَقِّ،

كَقَوْلِهِ: (كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ)، أَيْ مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- لَأَخَذْنَاهُ بِالْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ،

وقيل: مَعْنَاهُ لَأَخَذْنَا بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَهُوَ مَثَلٌ مَعْنَاهُ لَأَذْلَلْنَاهُ،

وَأَهَنَّاهُ كَالسُّلْطَانِ، إِذَا أَرَادَ الِاسْتِخْفَافَ بِبَعْضِ مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ، يَقُولُ لِبَعْضِ أَعْوَانِهِ: خُذْ بِيَدِهِ فَأَقِمْهُ. (1)

* * *

[٤٦] ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ثم لقطعنا منه العِرْق المتصل بالقلب. (2)

يعني: نياط القلب، وهو عرق أبيض غليظ كالقصبة متصل بالقلب، إذا انقطع، مات صاحبه.

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (محيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- ثم لقطعنا منه نياط قلبه،(1)

* * *

يَعْنِي:- ثم لقطعنا منه نياط قلبه، فيموت لساعته.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْوَتِينَ}... نياط القلب. وهو العِرقُ الذي يتَّصل بالقلب مباشرة.

{ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ}...قَالَ (ابْنُ عَبَّاس):- أَيْنِيَاطَ الْقَلْبِ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- الْحَبْلَ الَّذِي فِي الظَّهْرِ.

يَعْنِي:- هُوَ عِرْقٌ يَجْرِي فِي الظَّهْرِ حَتَّى يَتَّصِلَ بِالْقَلْبِ، فَإِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ.(3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (ثم لقطعنا منه الوتين) يقول: عرق القلب.(4)

* * *

[٤٧] ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فليس منكم من يمنعنا منه، فبعيد أن يَتَقَوَّل علينا من أجلكم.(5)

* * *

يَعْنِي:- فلا يقدر أحد منكم أن يحجز عنه عقابنا.(6)

* * *

يَعْنِي:- فليس منكم أحد - مهما بلغت قوته - يحجز عقابنا عنه.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ}... مهما بلغت قوته.

{عَنْهُ حَاجِزِينَ}... نحجز عقابنا عنه.

{حَاجِزِينَ}... مانعين لنا منه،

يعني: مَانِعِينَ الهَلاكَ وَالعِقَابَ عَنْهُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ}... مَانِعِينَ يَحْجِزُونَنَا عَنْ عُقُوبَتِهِ، وَالْمَعْنَى: أَنْ مُحَمَّدًا لَا يَتَكَلَّفُ الْكَذِبَ لِأَجْلِكُمْ، مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّهُ لَوْ تَكَلَّمَهُ لَعَاقَبْنَاهُ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى دَفْعِ عُقُوبَتِنَا عَنْهُ، وَإِنَّمَا قَالَ: {حَاجِزِينَ}... بِالْجَمْعِ وَهُوَ فِعْلُ وَاحِدٍ رَدًّا عَلَى مَعْنَاهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ} {الْبَقَرَة: 285}.(1)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (593/23).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (850/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

[٤٨] ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يَعْنِي: الْقُرْآنَ،

وإن القرآن لموعظة للمتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. (2)

* * *

يَعْنِي:- إن هذا القرآن لعظة للمتقين الذين يمتثلون أوامر الله و يجتنبون نواهيه. (3)

* * *

يَعْنِي:- وإنَّ القرآن لعظة للذين يمتثلون أوامر الله، ويجتنبون نواهيه. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِنَّهُ} ... يعني: القرآن الكريم،

{لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ} ... أيْ: لِعِظَةٌ لِمَنِ اتَّقَى عِقَابَ اللَّه. (5)

{لَتَذْكِرَةٌ} ... لموعظة.

{لِلْمُتَّقِينَ} ... الذين يمتثلون أوامر الله ويجتنبون نواهيه. (يعني: الذين يتقون عقاب الله.)

{لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ} ... يتذكرون به مصالح دينهم ودنياهم، فيعرفونها، ويعملون عليها، يذكرهم العقائد الدينية، والأخلاق المرضية، والأحكام الشرعية، فيكونون من العلماء الربانيين، والعباد العارفين، والأئمة المهديين). (6)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى} {فُصِّلَتْ: 44}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ) قال: القرآن. (1)

* * *

[٤٩] ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإنا لنعلم أن من بينكم مَنْ يكذب بهذا القرآن. (2)

* * *

يَعْنِي:- إنا لَنعلم أنَّ منكم مَن يكذِّب بهذا القرآن مع وضوح آياته، (3)

* * *

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (851/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (972/1).

(6) تفسير: الشيخ (السعدي) (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) (884/1).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (595/23).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِـي:- وإنَّا لنعلم أن منكم مكذبين بالقرآن. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وإنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ} ... أيها الناس.

{مُكَذِّبِينَ} ... بالقرآن.

(يعني: فنجازيهم على تكذيبهم).

* * *

[٥٠] ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإن التكذيب بالقرآن لندامة عظيمة يوم القيامة. (2)

يعني: {وإنَّهُ} أي: القرآن {لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ} من حيث كفروا به، ويرون من آمن به ينعم، وهم يعذبون.

* * *

يَعْنِـي:- وإن التكذيب به لندامة عظيمة على الكافرين به حين يرون عذابهم ويرون نعيم المؤمنين به، (3)

* * *

يَعْنِـي:- وإنه لسبب فى ندامة شديدة على الجاحدين به، حين يرون عذابهم ونعيم المصدقين. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَإنَّهُ} ... أي: القرآن.

{لَحسْرَةٌ} ... لَندَامَةٌ عَظِيمَةٌ.

(أي: لسبب ندامة شديدة).

{عَلَى الْكَافِرِينَ}... على الجاحدين به.

{وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ} ... فإنهم لما كفروا به، ورأوا ما وعدهم به، تحسروا إذ لم يهتدوا به، ولم ينقادوا لأمره، ففاتهم الثواب، وحصلوا على أشد العذاب، وتقطعت بهم الأسباب.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) ذاكم يوم القيامة (وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ) يقول: وإنه للحق اليقين الذي لاشك فيه أنه من عند الله، لم يتقوله محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) بذكر ربك وتسميته العظيم، الذي كل شيء في عظمته صغير. (1)

* * *

وروى (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ)، -مِنْ طَرِيقِ- (السُّدِّيِّ)، عَنْ (أَبِي مَالِكٍ):- {وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ} يَقُولُ: لَنَدَامَةٌ. وَيُحْتَمَلُ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى الْقُرْآنِ، أَيْ: وَإِنَّ الْقُرْآنَ وَالْإِيمَانَ بِهِ لَحَسْرَةٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عَلَى الْكَافِرِينَ. (2)

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (851/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (851/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (595/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (219/8) في (سورة الحاقة)..

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ} {الشُّعَرَاء: 200، 201}،
وَقَالَ تَعَالَى: {وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ} {سبأ: 54}.

* * *

[٥١] ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وإن القرآن لهو حق اليقين الَّذي لا مِرْية ولا ريب أنَّه من عند الله. (1)

* * *

يَعْنِي:- وإنه لحق ثابت ويقين لا شك فيه. (2)

* * *

يَعْنِي:- وإن القرآن لحق ثابت لا ريب فيه. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ} ... أي: إن القرآن ليقين حق.

أي: الْخَبَرُ الصِّدْقُ الْحَقُّ الذي لا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْب.

{وَإِنَّهُ} ... أي القرآن.

{لَحَقُّ الْيَقِينِ} ... ثابت لا ريب فيه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي) – رحمه الله – في (تفسيره):- {وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ} ... أي: أعلى مراتب العلم، فإن أعلى مراتب العلم اليقين وهو العلم الثابت، الذي لا يتزلزل ولا يزول.

واليقين مراتبه ثلاثة، كل واحدة أعلى مما قبلها:

أولها: علم اليقين، وهو العلم المستفاد من الخبر.

ثم عين اليقين، وهو العلم المدرك بحاسة البصر.

ثم حق اليقين، وهو العلم المدرك بحاسة الذوق والمباشرة.

وهذا القرآن الكريم، بهذا الوصف، فإن ما فيه من العلوم المؤيدة بالبراهين القطعية، وما فيه من الحقائق والمعارف الإيمانية، يحصل به لمن ذاقه حق اليقين. (1)

* * *

[٥٢] ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

فنزه أيها الرسول – ﷺ – ربك عما لا يليق به، واذكر اسم ربك العظيم. (2)

أَيِ: الَّذِي أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ.

* * *

يَعْنِي:- فنزِّه الله سبحانه عما لا يليق بجلاله، واذكره باسمه العظيم. (3)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (851/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: تفسير الشيخ (السعدى): (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) (884/1).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- فنزِّه ربك العظيم، ودُمْ على ذكر اسمه. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} ... تنزيهًا له.

أي: فنزه باسم ربك العظيم.

أي: فَنَزِّهْ رَبَّكَ عمَّا لا يَليقُ به ذاكرًا اسْمَهُ.

(أي: نزهه عما لا يليق بجلاله، وقدسه بذكر أوصاف جلاله وجماله وكماله).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (محمد أمين الشنقيطي) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- بَيَانُ إِضَافَةِ الْحَقِّ لِلْيَقِينِ، وَمَعْنَى التَّسْبِيحِ بِاسْمِ رَبِّكَ عِنْدَ آخِرِ سُورَةِ (الْوَاقِعَةِ)، وَحَقُّ الْيَقِينِ هُوَ مُنْتَهَى الْعِلْمِ، إِذِ الْيَقِينُ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ:

الْأُولَى: عِلْمُ الْيَقِينِ.

وَالثَّانِيَةُ: عَيْنُ الْيَقِينِ.

وَالثَّالِثَةُ: حَقُّ الْيَقِينِ،

كَمَا فِي سورة (التَّكَاثُر) {كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ} {102 \ 5 – 7} فَهَاتَانِ دَرَجَتَانِ، وَالثَّالِثَةُ إِذَا دَخَلُوهَا كَانَ حَقَّ الْيَقِينِ، وَمِثْلُهُ فِي الدُّنْيَا: الْعِلْمُ بِوُجُودِ الْكَعْبَةِ وَالتَّوَجُّهُ إِلَيْهَا فِي الصَّلَاةِ، ثُمَّ رُؤْيَتُهَا عَيْنَ الْيَقِينِ، ثُمَّ بِالدُّخُولِ فِيهَا يَكُونُ حَقَّ الْيَقِينِ، وَكَمَا نُسَبِّحُ اللَّهَ وَهُوَ تَنْزِيهُهُ، فَكَذَلِكَ نُنَزِّهُ كَلَامَهُ " لِأَنَّهُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ. (2)

* * *

﴿مِنْ فوائد و هداية الآيَات﴾

1- الصبر خلق محمود لازم للدعاة وغيرهم.
2- التوبة تَجُبُّ ما قبلها وهي من أسباب اصطفاء الله للعبد ويجعله من عباده الصالحين.
3- تنوع ما يرسله الله على الكفار والعصاة من عذاب دلالة على كمال قدرته وكمال عدله.
4- المنة التي على الوالد منة على الولد تستوجب الشكر.
5- إطعام الفقير والحض عليه من أسباب الوقاية من عذاب النار.
6- شدة عذاب يوم القيامة تستوجب التوقي منه بالإيمان والعمل الصالح. (1)
7- تقرير عقيدة البعث والجزاء.
8- بيان أن كلا من عاد وثمود كانوا يكذبون بالبعث وبيان ما أهلكهم الله به.
9- بيان أن معصية الرسول موجبة للعذاب الدنيوي والأخروي.
10- التذكير بحادثة الطوفان وما فيها من عظة وعبرة.
11- بيان كيفية الانقلاب الكوني لنهاية الحياة الأولى وبداية الحياة الثانية.

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 851)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: تفسير (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) (8/263) للإمام (الشنقيطي).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 570 -566 -567). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

12-تقرير العرض على الله عز وجل للحساب ثم الجزاء.

13- تقرير عقيدة البعث والجزاء، أي: الإيمان باليوم الآخر.

14- آثار الإيمان بالبعث والجزاء ظاهرة في سلامة كتاب المؤمن من السيئات. وقد علل لذلك بقوله إني ظننت أني ملاق حسابي فلذا لم أعص ربي.

15-إثبات حقيقة هي قول العامة الدنيا مزرعة الآخرة أي من عمل في الدنيا نال ثمار عمله في الآخرة خيراً أو شراً.

16-المال الذي باع المفلسون فيه الأمة والملة لا يغني يوم القيامة عن صاحبه شيئا.

17-التنديد بالكفر بالله وأهله.

18-عظم جريمة منع الحقوق المالية من الزكاة وغيرها.

لله تعالى أن يحلف بما يشاء من مخلوقاته لحكم عالية وليس للعبد أن يحلف بغير الرب تعالى.

19-تقرير الوحي وإثبات النبوة المحمدية.

20-وصف الرسول بالكرم وبكرامته على الرب تعالى.

21-عجز الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن الكذب على الله تعالى وعدم قدرته على ذلك لو أراده ولكن الذي لا يكذب على الناس لا يكذب على الله كما قال هرقل ما كان ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله رداً على أبي سفيان لما قال له لم نجرب عليه كذبا قط..

22-مشروعية التسبيح بقول سبحان ربي العظيم إن صح أنه لما نزلت قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأصحابه اجعلوها في ركوعكم فكانت سنة مؤكدة سبحان ربي العظيم ثلاثا في الركوع أو أكثر.(1)

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿الحَاقَّةِ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والثناء والفَضْل وَالْمِنَّة والمجد دائماً أبداً وإستمراراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمدُ للّه الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

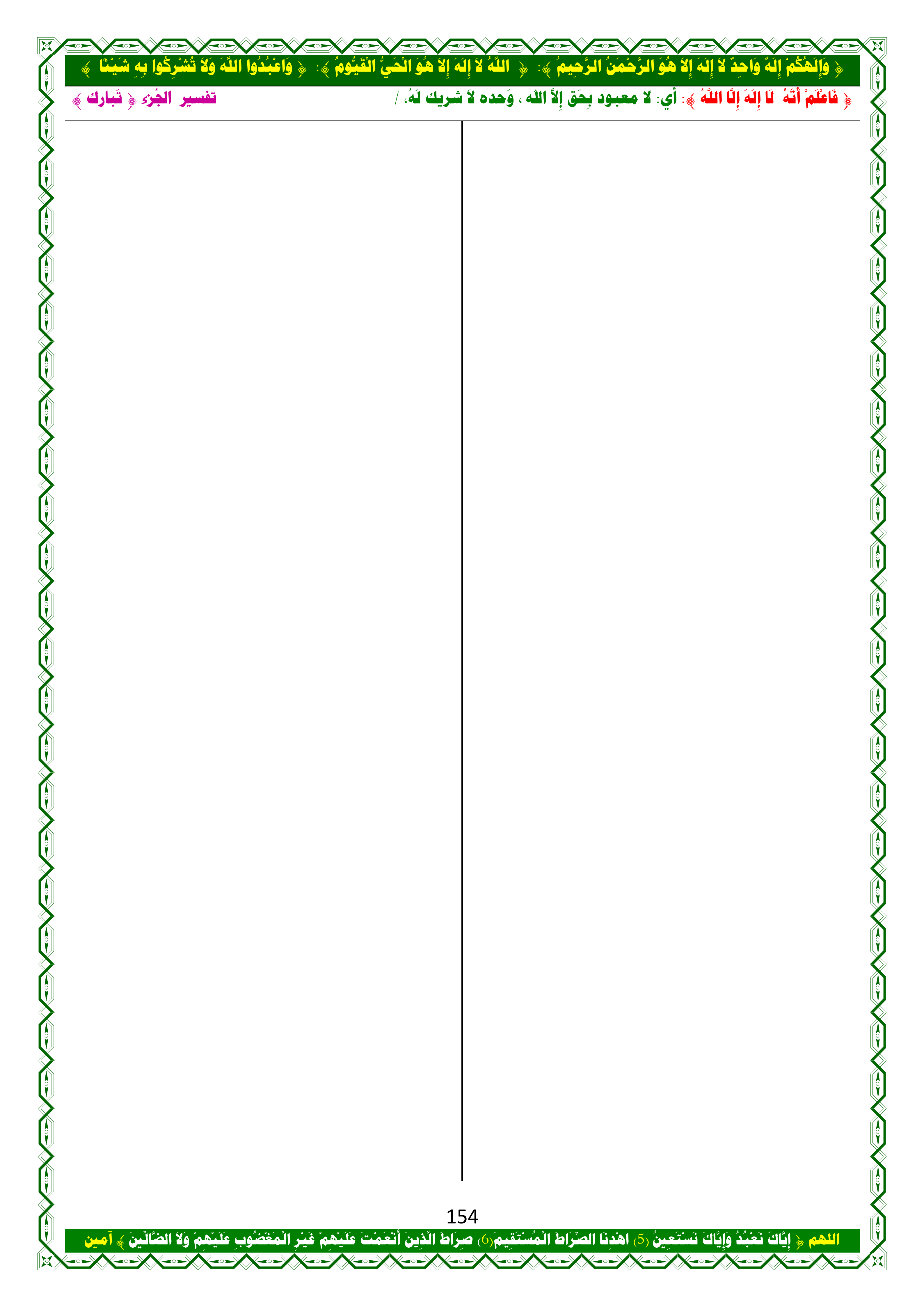
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ ما بَينَهُمَا. وَمِلءَ ما فهيما.

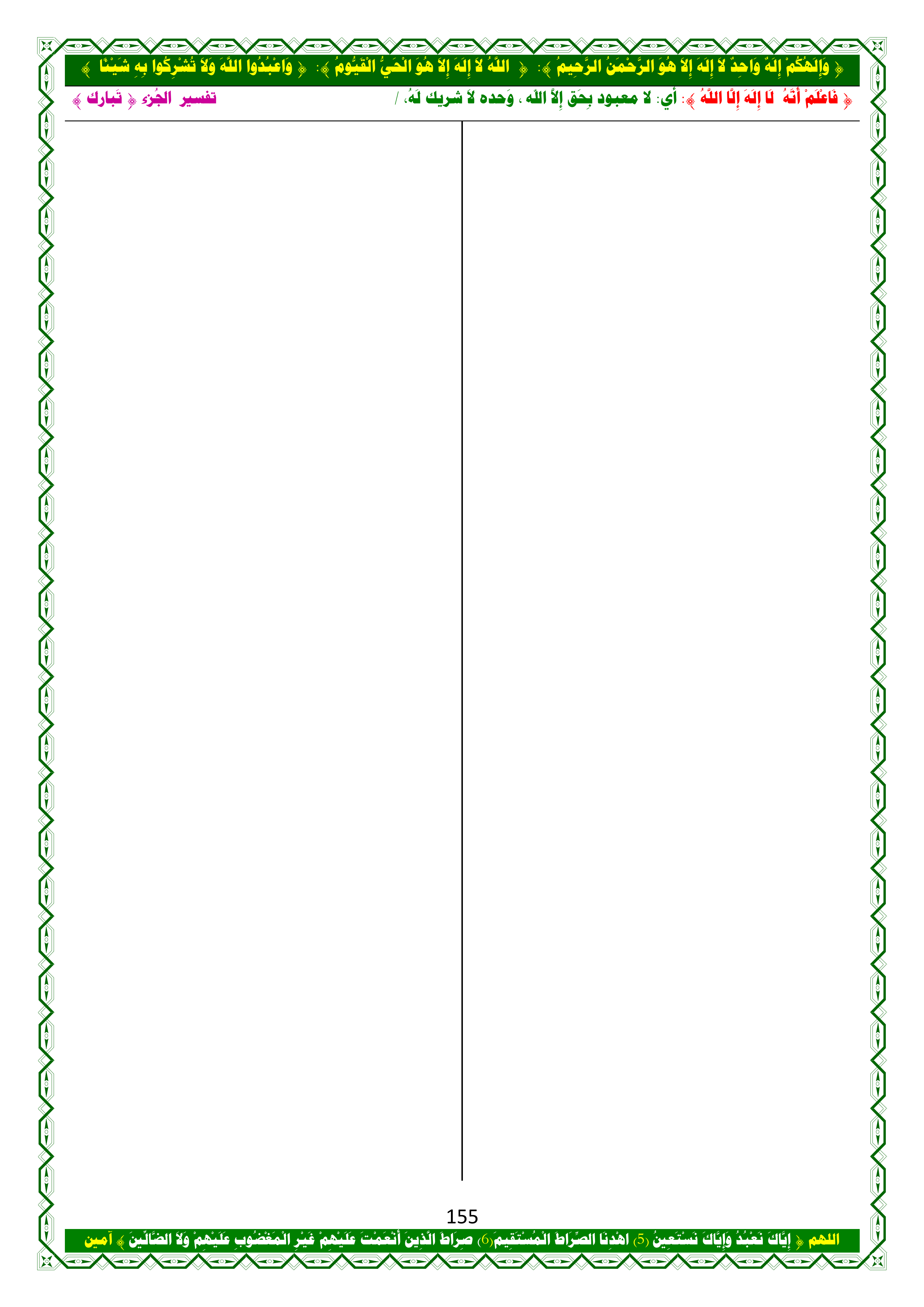
سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أشهَدُ أن لا إله إلاّ أنتَ أستَغْفِرُكَ وأتُوبُ إليك.

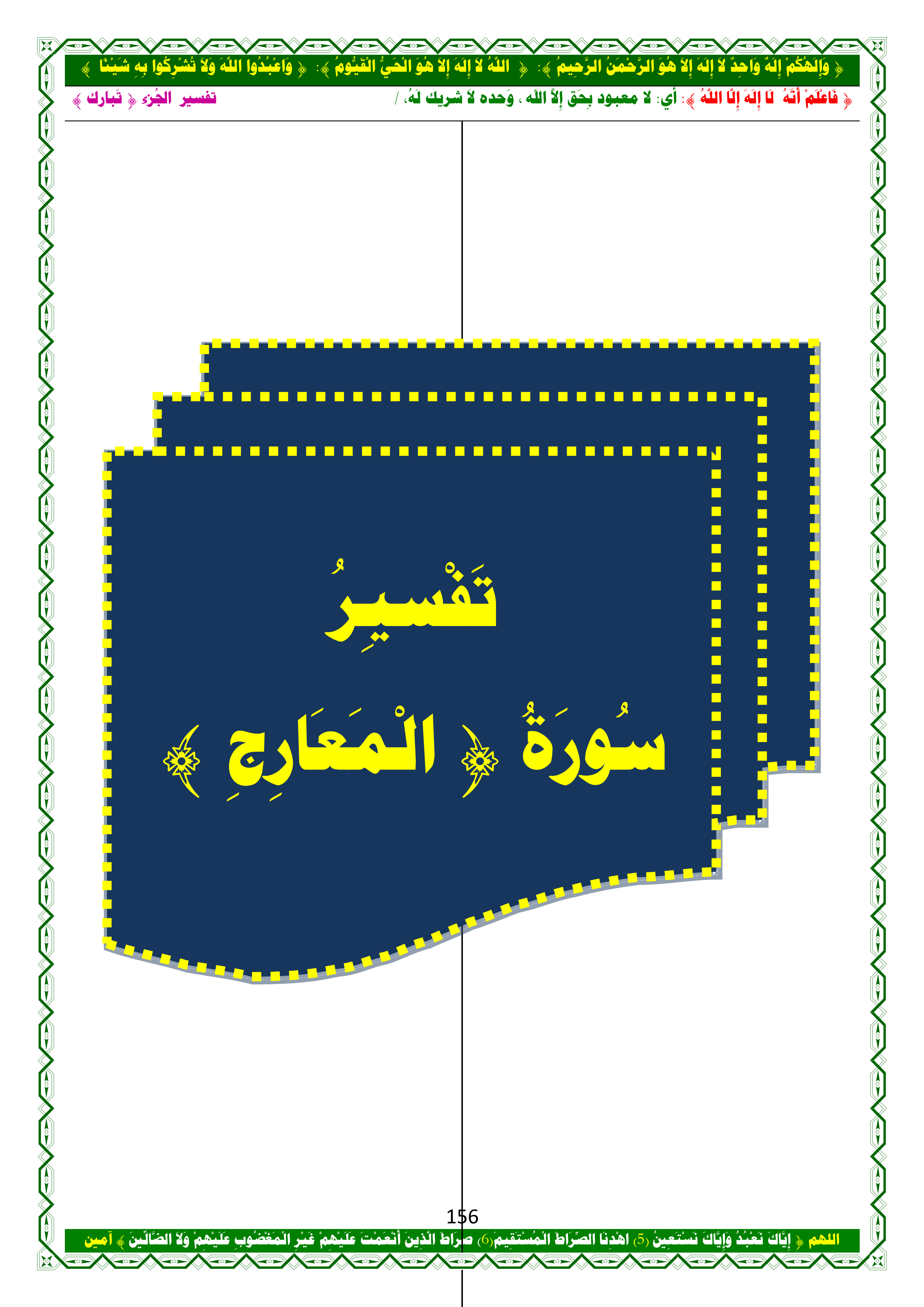
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسلِيمًا كَثِيرًا

۞ ۞ ۞

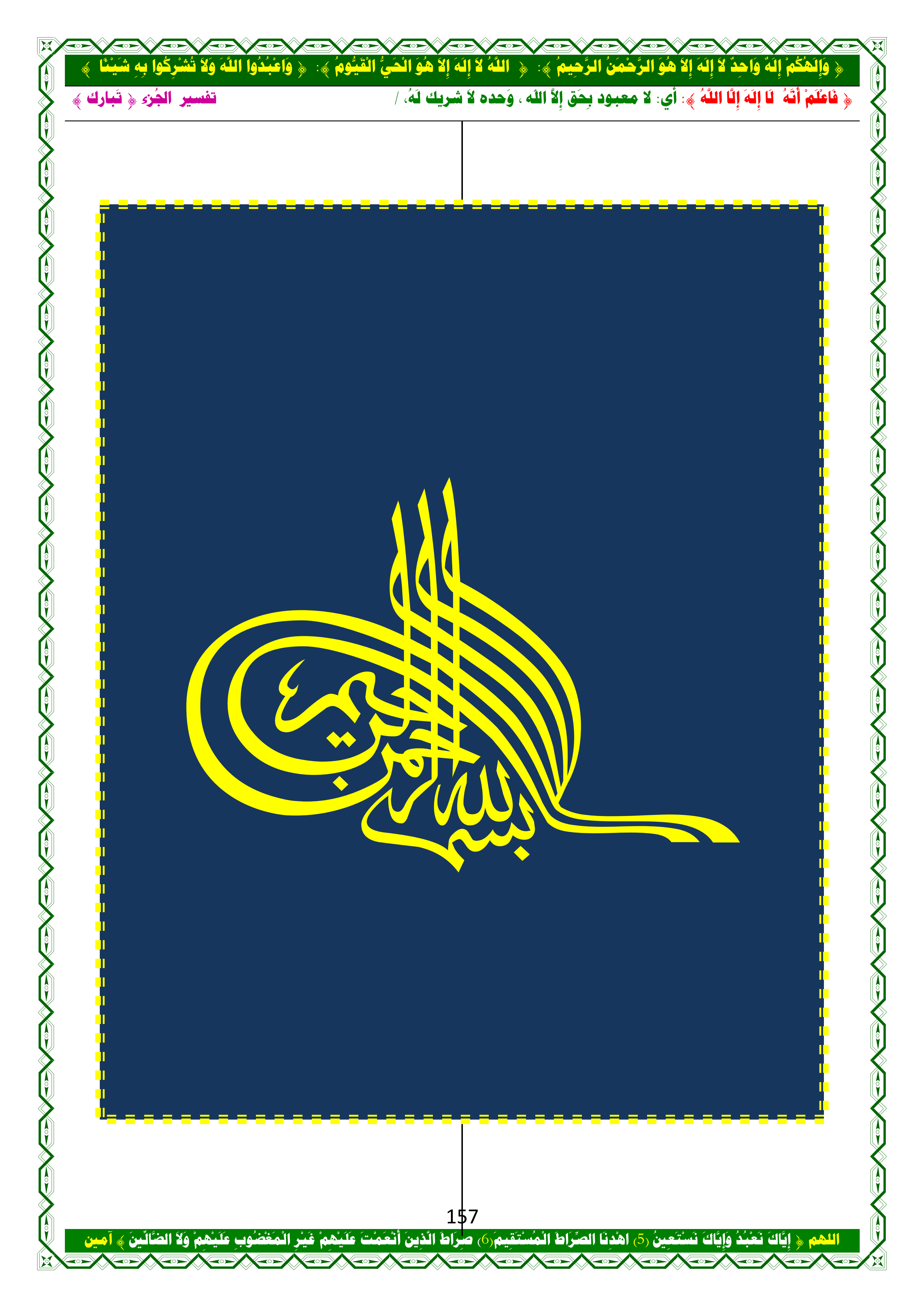
(1) وانظر: تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ (أبو بكر الجزائري) في (سورة الحاقة) برقم (5/420-428).

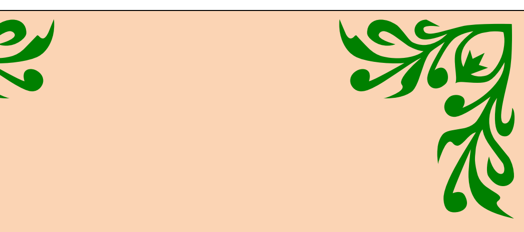






تَفْسِيرُ سُورَةُ ﴿ الْمَعَارِجِ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ ﴿الْمَعَارِجِ﴾

ترتيبها (70)..**آياتها**(44)..(**مكية**) **قالَ** (**الْقُرْطُبِيُّ**):- **بِاتّفَاقٍ**.

وحروفها: ثمان مئة وأحد وستون حرفًا،
وكلماتها: مئتان وست عشرة كلمة.(1)

* * *

﴿مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ﴾

تأكيد وقوع العذاب على الكافرين، والنعيم للمصدقين بيوم الدين.(2)

* * *

أخرج (**ابْنُ الضريس**) و(**النحاس**) وَ(**ابْنُ مرْدَوَيْه**) وَ(**الْبَيْهَقِيّ**) عَنْ (**ابْنُ عَبَّاس**) **قَالَ: نزلت سُورَة** (**سَأَلَ**) **بِمَكَّة**.

* * *

وَأخرج (**ابْنُ مردَوَيْه**) - عَنْ (**ابْنُ الزبير**) **مثله**.(3)(4)

---

(1) وانظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (154/7). للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
(2) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: الإمام (إبن الضريس) (17، 18)، والإمام (النحاس) (/ 749)، والإمام(البيهقي) في (الدلائل) (142/7-143).

سورة المعارج
بسم الله الرحمن الرحيم
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (3) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (5) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (7) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (8) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (9) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (10)

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[1] ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

دعا داعٍ من المشركين على نفسه وقومه بعذاب إن كان هذا العذاب حاصلاً، وهو سخرية منه، وهو واقع يوم القيامة.(5)

* * *

يَعْنِي:- دعا داعٍ من المشركين على نفسه وقومه بنزول العذاب عليهم،(6)

* * *

يَعْنِي:- دعا داعٍ - استعجالا على سبيل الاستهزاء - بعذاب واقع،(1)

انظر: (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (للإمام السيوطي) (380/8).
(4) انظر: (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (لإمام السيوطي) (686/14) (بتحقيق: الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي).
وانظر: تفسير (فتح القدير) (334/5) (للإمام الشوكاني).
(5) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{سَأَلَ سَائِلٌ} ... يعني: طلب ودعا داعٍ.

(دَعَا دَاعٍ. يعني: طلب ودعا داعٍ. وهو (النضرُ بنُ الحَارثُ) القرشيُّ أو غيرُه من المكذبين، فقالوا: {اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}.

{بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} ... بِوُقُوعِ العَذَابِ عَلَيْهِمْ.

(يعني: بعذاب يقع بالكافرين).

{وَاقِعٍ}: نازل وحاصل.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{سَأَلَ} قرأ: (نافع)، و(أبو جعفر)، و(ابن عامر):- (سَالَ) بألف من غير همز مثل قال، فألف (سَأَلَ) بدل من الهمزة، وهو لغة في السؤال، خففت الهمزة وجعلت ألفًا،

وقرأ الباقون: بهمزة مفتوحة من السؤال على الأصل. (2)

وَمَنْ قَرَأَ بِغَيْرِ هَمْزٍ قِيلَ: هُوَ لُغَةٌ فِي السُّؤَالِ، يُقَالُ: سَالَ يَسَالُ مَثْلُ خَافَ يَخَافُ،

يَعْنِي:- هو من السيل، وسال وادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ، يُرْوَى ذَلِكَ عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ)، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

وَاخْتَلَفُوا فِي الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ: {بِعَذَابٍ} قِيلَ: هِيَ بِمَعْنَى: (عَنْ) كَقَوْلِهِ: {فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} أَيْ عَنْهُ خَبِيرًا، وَمَعْنَى الْآيَةِ سَأَلَ سائل عن عذاب،

{وَاقِعٍ} ... نَازِلٍ كَائِنٍ عَلَى مَنْ يَنْزِلُ، وَلِمَنْ ذَلِكَ الْعَذَابُ. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- في قول الله (سأل سائل بعذاب واقع) قال: دعا داعٍ (بعذاب واقع) قال: يقع في الآخرة، قال: وهو قولهم (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء). (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (معمر)، -عن (قتادة)، قوله: (سَأَلَ سَائِلٌ) قال: سأل عن عذاب واقع، فقال الله: (لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ). (5)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره): {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} فِيهِ تَضْمِينٌ دَلَّ عَلَيْهِ حَرْفُ "الْبَاءِ"، كَأَنَّهُ مُقَدَّرٌ: يَسْتَعْجِلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ. كَقَوْلِهِ:

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (852/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (154/7).

و(التيسير في القراءات السبع) لـ (للداني) (1: 214)،

و(تفسير البغوي) (4/ 467)،

و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 390)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 219).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (973/1).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (596/23).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (600/23).

{وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ} أَيْ: وَعَذَابُهُ وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ.

وَقَالَ (الْعَوفِيُّ)، عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} قَالَ: ذَلِكَ سُؤَالُ الْكُفَّارِ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ وَهُوَ وَاقِعٌ.

وَقَالَ (ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ)، عَنْ (مُجَاهِدٍ) فِي قَوْلِهِ: تَعَالَى {سَأَلَ سَائِلٌ} دَعَا دَاعٍ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ يَقَعُ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ: وَهُوَ قَوْلُهُمْ: {اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} {الْأَنْفَالِ: 32}. (1)

* * *

[2] ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

للكافرين بالله، ليس لهذا العذاب من يرده. (2)

* * *

يَعْنِي:- وهو واقع بهم يوم القيامة لا محالة، (3)

* * *

يَعْنِي:- بعذاب واقع من الله للكافرين لا محالة. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ} ... لا أحد يستطيع ردّه، يعني: فهو واقع لا محالة.

{دَافِعٌ} ... مانع يردّه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

فَقَالَ: اللَّهُ مُبِينًا مُجِيبًا لِذَلِكَ السَّائِلِ: {لِلْكَافِرِينَ} وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَمَّا خَوَّفَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْعَذَابِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَنْ أَهْلُ الْعَذَابِ؟ وَلِمَنْ هُوَ؟ سَلُوا عَنْهُ مُحَمَّدًا فَسَأَلُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - لِلْكَافِرِينَ} ... أَيْ هُوَ لِلْكَافِرِينَ،

هَذَا قَوْلُ (الْحَسَنِ) وَ(قَتَادَةَ). يَعْنِي:- التاء صِلَةٌ وَمَعْنَى الْآيَةِ: دَعَا دَاعٍ وَسَأَلَ سَائِلٌ عَذَابًا وَاقِعًا لِلْكَافِرِينَ أَيْ عَلَى الْكَافِرِينَ، اللَّامُ بِمَعْنَى عَلَى،

وَهُوَ (النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ) حَيْثُ دَعَا عَلَى نَفْسِهِ وَسَأَلَ الْعَذَابَ،

فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ، الْآيَةَ،

فَنَزَلَ بِهِ مَا سَأَلَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلَ صَبْرًا.

وَهَذَا قَوْلُ (ابْنِ عَبَّاسٍ) وَ(مُجَاهِدٍ). (5)

* * *

وَقَوْلُهُ: {وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ} أَيْ: مُرصد مُعَدّ لِلْكَافِرِينَ.

وَقَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- {وَاقِعٍ} جَاءٍ {لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ} أَيْ: لَا دَافِعَ لَهُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ كَوْنَهُ". (6)

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (220/8).
(2) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (852/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (973/1).
(6) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (220/8).

[3] ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

من الله ذي العلو والدرجات والفواضل والنعم. (1)

يعني: ذي العلو والدرجات ومصاعد الملائكة وهي السموات.

* * *

يَعْنِي:- ليس له مانع يمنعه من الله ذي العلو والجلال، (2)

* * *

يَعْنِي:- ليس لذلك العذاب راد يصرفه عنهم، فوقوعه لا شك فيه، لأنه من الله صاحب الأمر والحكم النافذ. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مِنَ اللَّهِ} ... يعني: بعذاب من الله،

{ذِي الْمَعَارِجِ} ... صَاحِبِ العُلُوِّ وَالجَلاَلِ. (يعني: الدرجاتِ التي تَرْتَقِي فيها الملائكة).

{ذِي الْمَعَارِجِ} ... ذي العظمة والعلاء،

{الْمَعَارِجِ} ... جمع معرج، وهو المصعد، يعني: صاحب المصاعد والدرجات التي تصعد فيها الملائكة من سماءٍ، وقيل غير ذلك.

وقيل: {الْمَعَارِجِ} ... مصاعد الملائكة إلى السماء.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- في قوله: (ذي المعارج) يقول: العلو والفواضل. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ): ذي الفواضل والنِّعم. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- في قول الله (من الله ذي المعارج) قال: معارج السماء. (6)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره): {مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ} قَالَ (الثَّوْرِيُّ)، عَنِ (الْأَعْمَشِ)، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) فِي قَوْلِهِ: {ذِي الْمَعَارِجِ} قَالَ: ذُو الدَّرَجَاتِ.

وَقَالَ: (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- {ذِي الْمَعَارِجِ} يَعْنِي: الْعُلُوُّ وَالْفَوَاضِلُ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- {ذِي الْمَعَارِجِ} مَعَارِجِ السَّمَاءِ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- ذِي الْفَوَاضِلِ وَالنِّعَمِ.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (852/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (600/23).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (600/23).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (600/23).

وقَوْلُهُ: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} قَالَ: (عَبْدُ الرَّزَّاق)، عَنْ (مَعْمَر)، عَنْ (قَتَادَةَ):- {تَعْرُجُ} تَصْعَدُ. (1)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَأَمَّا الرُّوحُ فَقَالَ (أَبُو صَالِح):- هُمْ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ. يُشْبِهُونَ النَّاسَ، وَلَيْسُوا أُنَاسًا.

قُلْتُ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ جِبْرِيلَ، وَيَكُونَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ جِنْسٍ لِأَرْوَاحِ بَنِي آدَمَ، فَإِنَّهَا إِذَا قُبِضَتْ يُصعد بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ (الْبَرَاءِ).

وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي رواه الإمام (أَحْمَدُ)، وَ(أَبُو دَاوُدَ)، وَ(النَّسَائِيُّ)، وَ(ابْنُ مَاجَهْ)، مِنْ حَدِيثِ الْمِنْهَالِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ (الْبَرَاءِ) مَرْفُوعًا -الْحَدِيثُ بِطُولِهِ فِي قَبْضِ الرُّوحِ الطَّيِّبَةِ- قَالَ فِيهِ: ((فَلَا يَزَالُ يُصْعَدُ بِهَا مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ)). (2) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ، فَقَدْ تُكلم فِي بَعْضِ رُوَاتِهِ، وَلَكِنَّهُ مَشْهُورٌ، وَلَهُ شَاهِدٌ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ رِوَايَةِ (الْإِمَامِ أَحْمَدَ) وَ(التِّرْمِذِيِّ) وَ(ابْنِ مَاجَهْ)، -مِنْ طَرِيقِ- (ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ)، عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ)، عَنْ (سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ)، عَنْهُ (3) وَهَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ عَلَى شَرْطِ الْجَمَاعَةِ، وَقَدْ بَسَطْنَا لَفْظَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ} {إبراهيم: 27}. (4)

* * *

[4] ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

تصعد إليه الملائكة وجبريل في تلك الدرجات، في يوم القيامة" وهو يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة. (5)

* * *

يَعْنِي:- تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سني الدنيا، وهو على المؤمن مثل صلاة مكتوبة. (6)

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (220/8).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (أبو داود) (4753) = (كتاب: السُّنَّة)، وأخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) برقم (287/4)، و(صححه) الإمام (الألباني) في (المشكاة) (1630). و(حسنه) (الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي) في (الجامع الصحيح) مما ليس في (الصحيحين) (272/2-274)، و(صححه) الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند). وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (220/8).

(3) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (221/8).

(4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (221/8).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- تصعد الملائكة وجبريل إلى مهبط أمره في يوم كان طوله خمسين ألف سنة من سِنى الدنيا.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{تعرج الملائكة والروح إليه}... يعني: تصعد الملائكة وجبريل إلى الله تعالى.

{تَعْرُجُ}... يعني: تَصْعَدُ.

{الْمَلَائِكَةُ}... الحفَظَة بأعمال بني آدم كل يوم.

{وَالرُّوحُ}... جبريلُ- عليه السلام -.

وَإِفْرَادُهُ بِالذِّكْرِ -وَإِنْ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ- لشَرَفه وَفَضْله وَمَنْزِلَته.

{إِلَيْهِ}... أَيْ إِلَى اللَّه - عَزَّ وَجَلَّ -.

وقيل: {إِلَيْهِ}... إلى مهبط أمره.

{فِي يَوْمٍ}... يوم القيامة وهذا في حق الكافرين.

{فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ}... أي تصعد الملائكة وجبريل من منتهى أمره من أسفل الأرض، ألف سنة السابعة إلى منتهى أمره من فوق السموات السبع في يوم مقداره خمسون ألف سنة بالنسبة لصعود غير الملائكة من الخلق.

{كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}.... مُدَّةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ" لأنه طَوِيلٌ عَلَى الكَافِرِينَ،

{سَنَةٍ}... من سنى الدنيا.

* * *

﴿الْقِرَاءآت﴾

قرأ: (الكسائي):- (يَعْرُجُ) بالياء على التذكير إرادة الجمع، والباقون: بالتاء على التأنيث إرادة الجماعة ، (2)

وقرأ (أبو عمرو):- (ذِي الْمَعَارِجِ تَّعْرُجُ) بإدغام الجيم في التاء .(3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السنّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}... من سني الدنيا.

قال: (عِكْرِمَةُ)، وَ(قَتَادَةُ):- هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ):- أَيْضًا: هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. وَأَرَادَ أَنَّ مَوْقِفَهُمْ لِلْحِسَابِ حَتَّى يُفْصَلُ بَيْنَ النَّاسِ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ سني الدُّنْيَا.

يَعْنِي:- مَعْنَاهُ لَوْ وَلِيَ مُحَاسَبَةَ الْعِبَادِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرُ الله لم يفرغ منه في خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ (عَطَاءٍ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) و(مقاتل).(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة) (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (852/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (154/7).
و(السبعة في القراءات) (: 650)،
و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 214)،
و(تفسير البغوي) (4/ 468)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 220).

(3) انظر: (معجم القراءات القرآنية) (7/ 220).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (974/1).

وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) : ذاكم يوم القيامة.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- في قوله: (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) فهذا يوم القيامة، جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة.(2)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَالَ (الْإِمَامُ أَحْمَدُ):- حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ)، حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ)، عَنْ (قَتَادَةَ)، عَنْ (أَبِي عَمْرٍو الْغُدَانِي) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ (أَبِي هُرَيْرَةَ) فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ (بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ)، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَكْثَرُ عَامِرِيٍّ مَالًا. فَقَالَ: (أبو هريرة):- رُدُّوهُ فَقَالَ: نُبِّئْتُ أَنَّكَ ذُو مَالٍ كَثِيرٍ؟ فَقَالَ الْعَامِرِيُّ: إِيْ وَاللَّهِ، إِنَّ لِي لَمِائَةً حُمْرًا ومائة أُدْمًا، حَتَّى عَدَّ مِنْ أَلْوَانِ الْإِبِلِ، وَأَفْنَانَ الرقيق، ورباط الخيل فقال: أبو هريرة: إِيَّاكَ وَأَخْفَافَ الْإِبِلِ وأظلاف النَّعَمِ -يُرَدِّدُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، حَتَّى جَعَلَ لَوْنُ الْعَامِرِيِّ يَتَغَيَّرُ- فَقَالَ: مَا ذَاكَ يَا (أَبَا هُرَيْرَةَ)؟ قَالَ: سمعت رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم- يقول: ((مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ لَا يُعْطِي حَقَّهَا فِي نَجْدَتِهَا ورِسْلها -قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا نجدتها ورِسْلُهَا؟ قَالَ: ((فِي عُسْرِهَا وَيُسْرِهَا-)) فَإِنَّهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغَذِّ مَا كَانَتْ وَأَكْثَرِهِ وَأَسْمَنِهِ وَآشَرِهِ، حَتَّى يُبْطَحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، فَتَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا، فَإِذَا جَاوَزَتْهُ أُخْرَاهَا أُعِيدَتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فَيَرَى سَبِيلَهُ، وَإِذَا كَانَتْ لَهُ بَقَرٌ لَا يُعْطِي حَقَّهَا فِي نَجْدَتِهَا ورِسْلها، فَإِنَّهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغَذِّ مَا كَانَتْ وَأَكْثَرِهِ وَأَسْمَنِهِ وَآشَرِهِ ثُمَّ يُبْطَحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ فَتَطَؤُهُ كُلُّ ذَاتِ ظِلْفٍ بِظِلْفِهَا، وَتَنْطَحُهُ كُلُّ ذَاتِ قَرْنٍ بِقَرْنِهَا، إِذَا جَاوَزَتْهُ أُخْرَاهَا أُعِيدَتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فَيَرَى سَبِيلَهُ. وَإِذَا كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ لَا يُعْطِي حَقَّهَا فِي نَجْدَتِهَا وَرِسْلِهَا، فَإِنَّهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغَذِّ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنِهِ وَآشَرِهِ، حَتَّى يُبْطَحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، فَتَطَؤُهُ كُلُّ ذَاتِ ظِلْفٍ بِظِلْفِهَا وَتَنْطَحُهُ كُلُّ ذَاتِ قَرْنٍ بِقَرْنِهَا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ وَلَا عَضْبَاءُ، إِذَا جَاوَزَتْهُ أُخْرَاهَا أُعِيدَتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ)). قَالَ (الْعَامِرِيُّ):- وَمَا حَقُّ الْإِبِلِ يَا (أَبَا هُرَيْرَةَ)؟ قَالَ: أَنْ تُعْطِيَ الْكَرِيمَةَ، وَتَمْنَحَ الْغَزِيرَةَ، وَتُفْقِرَ الظَّهْرَ، وَتَسْقِيَ اللَّبَنَ وتطرق الْفَحْلَ.(3)

وَقَدْ رَوَاهُ (أَبُو دَاوُدَ) مِنْ حَدِيثِ (شُعْبَةَ)، وَ(النَّسَائِيُّ) مِنْ حَدِيثِ (سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ)، كِلَاهُمَا عَنْ (قَتَادَةَ)، بِهِ.(4)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (602/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (602/23).

(3) في م: "وتسقي الإبل".

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (489/2).
وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (1660).

* * *

طَرِيقٌ أُخرَى لِهَذَا الْحَدِيث:

قَالَ: الإِمَامُ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) - (بِسَنَدِه):- حَدَّثَنَا (أَبُو كَامِلٍ)، عَنْ (سُهَيل) (1) بْنِ (أَبِي صَالِحٍ)، عَنْ (أَبِيهِ)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((مَا مِنْ صَاحِبِ كَنْزٍ لاَ يُؤَدِّي حَقَّهُ إِلاَّ جُعِلَ صَفَائِحَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَتُكْوَى بِهَا بجهته وَجَنْبُهُ وَظَهْرُهُ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِه فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ثُمَّ يُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ)).

وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ فِي الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَفِيهِ: ((الْخَيْلُ الثلاثة" لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رَجُلٍ وِزْرٌ)) إِلَى آخره (2).

ورَوَاهُ الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) فِي صَحِيحِه بِتَمَامِهِ مُنْفَرِدًا بِهِ دُونَ الإِمَامِ (الْبُخَارِيِّ)، مِنْ حَدِيثِ (سُهَيل) (3) عَنْ (أَبِيهِ)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَة) (4) وَمَوْضِعُ اسْتِقْصَاءِ طُرُقِهِ وَأَلْفَاظِهِ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ فِي "الْأَحْكَامِ"، وَالْغَرَضُ مِنْ إِيرَادِه هَاهُنَا قَوْلُهُ: ((حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِه، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)).

وَقَدْ رَوَى (ابْنُ جَرِيرٍ) عَنْ (يَعْقُوبَ) (5) عَنِ (ابْنِ عُلَيَّةَ) وَ(عَبْدِ الْوَهَّابِ)، عَنْ (أَيُّوبَ)، عَنِ (ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ (ابْنَ عَبَّاسٍ) عَنْ قوله: {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} قَالَ: فَاتَّهَمَهُ، فَقِيلَ لَهُ فِيهِ، فَقَالَ: مَا يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِتُحَدِّثَنِي. قَالَ: هُمَا يَوْمَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ فِي كِتَابِ اللَّهِ بِمَا لاَ أَعْلَمُ.(6)

* * *

قَالَ: الإِمَامُ (ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلاني) - (رحمه الله) - في (فَتْحُ البَارِي) - (بِسَنَدِه):- قوله تعالى: {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} {المعارج: 4}.

وقد أخرج معمر في الجامع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال معمر: وبلغني عن (عكرمة) في قوله تعالى: {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} قال: الدنيا من أولها إلى آخرها يوم مقداره خمسون ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي إلا الله تعالى.(7)

* * *

وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (12/5).
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (223/8).

(1) في أ: "عن سهل".
(2) أخرجه الإمام (أحمد) (المسند) برقم (262/2).
انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (224/8).
(3) في أ: "سهل".
(4) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (987) - (كتاب: الزكاة).

(5) في أ: "عن منصور".
(6) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (224/8).
وتفسير الإمام (الطبري) برقم (45/29).
(7) انظر: (فتح الباري) (352/11).
أخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (تفسيره) برقم (316/2) عن (معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد)، به.

[5] ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فاصبر أيها الرسول ﷺ - صبرًا لا جزع فيه ولا شكوى. (1)

* * *

أي: يَا (مُحَمَّدُ) - ﷺ -على أذاهم، وعَلَى تَكْذِيبِهِمْ، وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْقِتَالِ.

* * *

يَعْنِي:- اصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ - ﷺ -عَلَى تَكْذِيبِ قَوْمِكَ لَكَ، وَاسْتِعْجَالِهِمُ الْعَذَابَ اسْتِبْعَادًا لِوُقُوعِهِ،

* * *

يَعْنِي:- فاصبر - يا محمد - ﷺ - على استهزائهم واستعجالهم بالعذاب صبراً لا جزع فيه ولا شكوى منه. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَاصْبِرْ} ... يا محمد -صلّى الله عليه وسلم- على استهزائهم واستعجالهم بالعذاب.

{صَبْرًا جَمِيلاً} ... لاَ جَزَعَ فِيهِ، وَلاَ شَكْوَى مِنْهُ لِغَيْرِ الله. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

كَقَوْلِه: {يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ} {الشُّورَى: 18}.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (852/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

[6] ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إنهم يرون هذا العذاب بعيداً مستحيل الوقوع. (4)

يعني: العذاب الذي يطالبون به لتكذيبهم وكفرهم بالبعث.

* * *

يَعْنِي:- إن الكافرين يستبعدون العذاب ويرونه غير واقع، (5)

* * *

يَعْنِي:- إن الكفار يرون يوم القيامة مستحيلاً لا يقع، (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا} أَيْ: وُقُوعَ الْعَذَابِ وَقِيَامَ السَّاعَةِ يَرَاهُ الْكَفَرَةُ بَعِيدَ الْوُقُوعِ، بِمَعْنَى مُسْتَحِيلَ الْوُقُوعِ، (7)

{إِنَّهُمْ} ... أي الكافرين.

{إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ} ... يعني: يبصرون العذاب.

{يَرَوْنَهُ} ... أي: في يوم القيامة.

{بَعِيدًا} ... مستحيلا لا يقع. أي: غير واقع.

(يعني: لإنكارهم البعث).

* * *

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (852/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(7) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (224/8). وتفسير الإمام (الطبري) برقم (45/29).

[7] ﴿وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ونراه نحن قريبًا واقعًا لا محالة. (1)

أي: {وَنَرَاهُ قَرِيبًا} أي: الْمُؤْمِنُونَ يَعْتَقِدُونَ كَوْنَهُ قَرِيبًا، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَمَدٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، لَكِنْ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَهُوَ قَرِيبٌ وَوَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ. (2)

* * *

يَعْنِي:- ونحن نراه واقعًا قريبًا لا محالة. (3)

* * *

يَعْنِي:- ونراه هيناً فى قدرتنا غير متعذر علينا. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَنَرَاهُ قَرِيبًا} ... لِأَنَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وهو يوم القيامة.

{قَرِيبًا} ... واقعًا لا محالة.

وقيل: {قَرِيبًا} ... أي: هينا فى قدرتنا غير متعذر علينا.

* * *

[8] ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يوم تكون السماء مثل المُذَاب من النحاس والذهب وغيرهما. (5)

(وتكون الجبال كالصوف).

* * *

يَعْنِي:- يوم تكون السماء سائلة مثل حُثالة الزيت، (6)

* * *

يَعْنِي:- يوم تكون السماء كالفضة المذابة، (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يوم تكون السماء كالمهل} ... يعني: كذائب النحاس.

{كَالْمُهْلِ} ...أسود منتن غليظ، (أو: مثْل حُثَالَة الزَّيْت).

{كَالْمُهْلِ} ... كعكر الزَّيْت، (أو:كالفضة المذابة).

وقيل: ما أُذيبَ من النُّحَاس وَنَحْوه.

{يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ} ... كَعكر الزَّيْت.

وَقَالَ (الْحَسَنُ). كَالْفِضَّةِ إِذَا أُذِيبَتْ. (8)

وقوله: {وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْ} يقول تعالى ذكره: ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه لشغله بشأن نفسه.

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (224/8). وتفسير الإمام (الطبري) برقم (45/29).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (852/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (852/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(8) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (974/1).

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) -عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد)، قوله: (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) قال: كَعَكَرِ الزيت. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) -عن (قتادة)، قوله: (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ): تتحوّل يومئذ لونا آخر إلى الحمرة. (2)

* * *

قال: الإمام (الترمذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا أبو كريب، حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن (أبي سعيد) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في قوله: (كالمهل) قال: كعكر الزيت، فإذا قربه إلى وجهه سقطت فروة وجهه فيه. (3)

* * *

[9] ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية :

وتكون الجبال مثل الصوف في الخِفَّة. (4)

* * *

يَعْنِي:- وتكون الجبال كالصوف المصبوغ المنفوش الذي ذرّته الريح. (5)

* * *

يَعْنِي:- وتكون الجبال كالصوف المنفوش، (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{كَالْعِهْنِ} ... كَالصُّوف، المَصْبوغِ المَنْفُوشِ الَّذِي ذَرّتْهُ الرِّيحُ. (يَعْنِي:- المصبوغ مُطْلَقًا).

{وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ} ... كَالصُّوف المَصْبُوغ. وَلاَ يُقَالُ عِهْنٌ إِلاَ لِلْمَصْبُوغ.

وَقَالَ (مُقَاتِلٌ):- كَالصُّوف المنفوش. (7)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) -عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد) (كَالْعِهْنِ) قال: كالصوف. (8)

* * *

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (604/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (604/23).

(3) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (704/4 ح 2581) - (كتاب: صفة جهنم)، /(باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار).

وأخرجه – الإمام الطبري - (التفسير 132/25) عن (أبي كريب، عن رشدين) به. ورشدين قد تكلم فيه - كما قال (الترمذي) عقب هذا الحديث-. لكن تابعه (عبد الله بن وهب)،

أخرجه الإمام (الحاكم) - (المستدرك 501/2) -من طريق – (هارون بن معروف)، عن (ابن وهب)، عن (عمرو بن الحارث) به، وزاد فيه: (ولو أن دلوا من غسلين يهراق في الدنيا لأنتن بأهل الدنيا).

قال: الإمام (الحاكم): صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وله -طريق-: أخرى عن دراج،

وأخرجه الإمام (أحمد) - (المسند 70/3-71) عن (حسن عن ابن لهيعة)،

عن دراج بمثل لفظ الإمام (الترمذي). والحديث بهذا (الإسناد حسن)= إن شاء الله، حيث قال: (الحافظ ابن حجر) من دراج: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم. (التقريب 235/1). ويشاهد له ما يلي:

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم (568/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (568/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (852/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (974/1).

(8) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (604/23).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) -عن (معمر)، عن (قتادة)، في قوله: (كَالْعِهْنِ) قال: كالصوف.(1)

* * *

كما قال تعالى: {وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ} {القارعة: 5}.

* * *

[10] ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا يسأل قريب قريبًا عن حاله" لأن كل واحد مشغول بنفسه.(2)

* * *

يَعْنِي:- ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه" لأن كل واحد منهما مشغول بنفسه.(3)

* * *

يَعْنِي:- ولا يسأل قريب قريبه كيف حالك، لأن كل واحد منهما مشغول بنفسه.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{حَمِيمٌ حَمِيمًا}... قَرِيب قريباً.

{حَمِيمٌ}... قَرِيبٌ.

{وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا}... الحميم: هو الصديق أو القريب المشفق،

قال (الراغب):- فكأنه الذي يحتد حماية لذويه.

{وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا}... يعني: قَرِيبٌ قَرِيبَهُ" لانشغال كُلّ بِحَالِه.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا} قرأ (أبو جعفر):- (يُسْأَلُ) بضم الياء مجهولاً، يعني: لا يسأل قريب عن قريبه" يعني: لا يطالب به،

وقرأ الباقون: بفتح الياء معلومًا" يعني: يسأل قريب قريبًا" لاشتغال كل بشأن نفسه، واختلف عن البزي، فروي عنه الوجهان.(5)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- وقوله: (وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) يشغل كل إنسان بنفسه عن الناس.(6)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْ} أَيْ: لَا يَسْأَلُ الْقَرِيبُ عَنْ حَالِهِ، وَهُوَ يَرَاهُ فِي أَسْوَأِ الْأَحْوَالِ، فَتَشْغَلُهُ نَفْسُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

قَالَ (الْعَوْفِيُّ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَفِرُّ

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/604).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/568). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/568)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/852)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/157).

و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 290)،

وذكرها (ابن مجاهد) في (السبعة) (: 650)،

و(البغوي) في (تفسيره) (4/ 469)،

و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 220 - 221) - عن (ابن كثير)، وقال (ابن مجاهد): الرواية بالضم غلط.

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/604).

بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بَعْدَ ذَلِكَ، يَقُولُ: {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}(1)

كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ} {لُقْمَانَ: 33}.

وكَقَوْلِهِ: {وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى} {فَاطِر: 18}.

وكَقَوْلِهِ: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ} {الْمُؤْمِنُونَ: 101}.

وكَقَوْلِهِ: {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} {عَبَسَ: 34 -37}.

* * *

قال: الإِمَامُ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) – (بِسنده):- حدثنا (أبو سعيد مولى بني هاشم)، ثنا (عبد الله بن جعفر)، حدثتنا (أم بكر بنت المسور بن مخرمة)، عن (عبيد الله بن أبي رافع)، عن (المسور) أنه بعث إليه (حسن بن حسن) يخطب ابنته فقال له: قل له فليلقني في العتمة. قال: فلقيه، فحمد المسور الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي من سببكم وصهركم، ولكن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: (فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها ويبسطني ما بسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري). وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك. قال: فانطلق عاذراً له.(2)

* * *

وانظر: من سورة – (الأنعام) -الآية رقم (73)، كما قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ}.

* * *

قال: الإِمَامُ (أبو داود) – (رحمه الله) - في (سُننه) - (بسنده):- حدثنا مسدد، ثنا معتمر، قال: سمعت أبي قال: ثنا أسلم، عن بشر بن شغاف، عن (عبد الله بن عمرو)، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((الصور قرن ينفخ فيه)).(3)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (224/8).
وتفسير الإمام (الطبري) برقم (45/29).

(2) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (323/4) -ومن طريق- الإمام (أحمد)،
أخرجه- الإمام (الحاكم) - في المستدرك (158/3) - (كتاب: معرفة الصحابة. وقال: (صحيح الإسناد) ولم يخرجاه، ووافقه الإمام (الذهبي).

(3) اخرجه الإِمَامْ (ابو داود) في (السنن) برقم (236/4)، (ح 4742) – (كتاب: السنة)، / باب: (في ذكر البعث والصور)،
واخرجه الإِمَامْ (الترمذي) في (السنن) و(حسنه) رقم (620/4 ح 2430) – (كتاب: صفة القيامة)،/ باب: (ما جاء في شأن الصور) - من طريق- (عبد الله بن المبارك)،
وأخرجه الإمام (النسائي) في (التفسير) رقم (25/3)، (ح 332) -من طريق- (إسماعيل)،
و أخرجه الإمام (الدارمي) في (سننه) رقم (325/2) – (كتاب: الرقاق)، / (باب: في نفخ الصور) - من طريق- (سفيان).
و أخرجه الإمام (ابن حبان) في (صحيحه) - (الإحسان) رقم (303/16)، (ح 7312) - من طريق -: (يزيد بن زريع، كلهم: عن سليمان التيمي، عن أسلم) به،

* * *

[١١] ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يشاهد كل إنسان قريبه لا يخفى عليه، ومع ذلك لا يسأل أحد أحداً لهول الموقف، يود من استحق النار أن يقدم أولاده للعذاب بدلاً منه. (1)

* * *

يَعْنِي:- يرونهم ويعرفونهم، ولا يستطيع أحد أن ينفع أحدًا. يتمنى الكافر لو يفدي نفسه من عذاب يوم القيامة بأبنائه، (2)

* * *

يَعْنِي:- يتعارفون بينهم حتى يعرف بعضهم بعضاً - يقيناً - وهو مع ذلك لا يسأله. يود الكافر لو يفدى نفسه من عذاب يوم القيامة ببنيه، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يُبَصَّرُونَهُمْ} ... يعني: يُرونهم،

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (11) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (13) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (14) كَلَّا إِنَّهَا لَظَى (15) نَزَّاعَةً لِلشَّوَى (16) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17) وَجَمَعَ فَأَوْعَى (18) إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (26) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (31) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (32) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (33) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (34) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (35) فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (36) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (37) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ

يعني: يبصر الأحماء بعضهم بعضًا، ويتعارفون ولا يتكلمون، وليس في القيامة مخلوقٌ إلا وهو نصب عين صاحبه.

يَعْنِي:- يعني: يُبْصِرُ كُلُّ حَمِيمٍ حَمِيمَهُ" إذ لا يَخْفَى منهم أحدٌ عن أحد، ولا يتساءلون، ولا يُكَلِّمُ بعضهم بَعْضًا).

{يُبَصَّرُونَهُمْ} ... يتعارفون بينهم حتى يعرف بعضهم بعضا، وهو مع ذلك لا يسأله.

{يَوَدُّ الْمُجْرِمُ} ... يود الكافر.

{يَوَدُّ} ... يتمنى.

{لَوْ يَفْتَدِي} ... لو يفدى نفسه.

(يعني: يجعل فداءه وعدله وبدله).

{مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ} ... من عذاب يوم القيامة.

و أخرجه الإمام (الحاكم) في (المستدرك) رقم (436/2) -من طريق- (عبد الرزاق عن معمر عن سليمان) به. وعند الجميع -ماعدا الحاكم- أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سئل عن الصور؟ ... و(صححه) الإمام (الحاكم).
و(صححه) الإمام (الألباني) أيضاً (صحيح الجامع) رقم (ح 3757).
ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) من سورة (الأنعام) الآية (73) برقم (2/ 251)،

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{ببَنِيه}... بأولاده.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

يَعْنِي:- {يُبَصَّرُونَهُم}... يَرَوْنَهُمْ وَلَيْسَ فِي الْقِيَامَةِ مَخْلُوقٌ إِلاَّ وَهُوَ نُصْبُ عَيْنِ صَاحِبِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَيُبْصِرُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ وَقَرَابَتَهُ فَلاَ يَسْأَلُهُ، وَيُبَصَّرُ حَمِيمَهُ فَلاَ يُكَلِّمُهُ لِاشْتِغَالِهِ بِنَفْسِهِ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):- يَتَعَارَفُونَ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ثُمَّ لاَ يَتَعَارَفُونَ بَعْدَهُ.

يَعْنِي:- يُبَصَّرُونَهُمْ يُعَرَّفُونَهُمْ أَيْ يَعْرِفُ الْحَمِيمُ حَمِيمَهُ حَتَّى يَعْرِفَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ لاَ يَسْأَلُهُ عن شأنه لشغله بنفسه.

{يَوَدُّ الْمُجْرِمُ} يَتَمَنَّى الْمُشْرِكُ، {لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ} (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده) – عن (قتادة) (يُبَصَّرُونَهُمْ) يعرفونهم يعلمون، والله ليعرِّفَنّ قوم قوما، وأناس أناسا. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده) – عن (مجاهد):- قوله (يبصرونهم) المؤمنون يبصرون الكافرين. (3)

* * *

[١٢] ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

ويفتدي بزوجته وأخيه. (4)

* * *

يَعْنِي:- وزوجته وأخيه، (5)(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَصاحبَتِه}... وزوجته.

{وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ – وَفَصِيلَتِهِ}... عَشِيرَتِهِ الَّتِي فَصَلَ مِنْهُم.

وَقَالَ: (مجاهد):- قبيلته.

وقال: غيره: أقربائه الأقربين.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

كما قال تعالى: {الَّتِي تُؤْوِيهِ} {المعارج: 13} يعني: تَضُمُّهُ وَيَأْوِي إِلَيْهَا. (7)

* * *

[١٣] ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

ويفتدي بعشيرته الأقربين منه، الذين يقفون معه في الشدائد. (8)

* * *

يَعْنِي:- وعشيرته التي تضمه وينتمي إليها في القرابة، (1)

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (974/1).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (605/23).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (605/23).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(7) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (974/1).
(8) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- وعشيرته التى تضمه وينتمى إليها، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وفَصِيلَتِه} ... عَشِيرَته.

(يعني: عَشِيرَته التي تَضُمُّهُ إليها نَسَبًا وَتَحْمِيه من الأذى عند الشدة).

{تُؤْوِيه} ... تَضُمُّهُ، وَيَنْتَمِي إِلَيْهَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة)، قوله: (يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ* وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ* وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) الأحبّ فالأحبّ، والأقرب فالأقرب من أهله وعشيرته لشدائد ذلك اليوم. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- قوله: (وفصيلته التي تؤويه) قال: قبيلته. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن زيد)، في قوله: (وَصَاحِبَتِهِ) قال: الصاحبة الزوجة،

(وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) قال: فصيلته: عشيرته. (5)

* * *

قال: الإمَامْ (ابن حَجَر العَسقلاني) - (رحمه الله) - في (فَتحُ البَاري) - (بسنده):- قوله تعالى: {وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ} {المعارج: 13}، وقال: (عبد الرزاق) - عن - (معمر) -: بلغني أن فصيلته أمه التي أرضعته. (6)

* * *

[١٤] ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ويفتدى بمن في الأرض جميعًا من الإنس والجن وغيرهما، ثم يسلمه ذلك الافتداء، وينقذه من عذاب النار. (7)

* * *

يَعْنِي:- وبجميع مَن في الأرض مِنَ البشر وغيرهم، ثم ينجو من عذاب الله. (8)

* * *

يَعْنِي:- ومن فى الأرض جميعاً، ثم ينجيه هذا الفداء. (1)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (606/23).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (606/23).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (606/23).

(6) انظر: (فتح الباري) رقم (665/8).

وأخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (تفسيره) (318/2) - عن (معمر)، - عن (قتادة)، به.

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا} ... يود لو يفتدي بهم جميعاً.

{ثُمَّ يُنْجِيهِ} ... ذلك الفداء من عذاب الله. (1)

{يُنْجِيهِ} ... يخلصه من العذاب.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قوله تعالى: (ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه)

انظر: سورة- (آل عمران) - آية (91). كما قال تعالى: {إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به}.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة، عن أنس عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . حدثني محمد بن معمر، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا سعيد، عن (قتادة)، حدثنا (أنس بن مالك) - رضي الله عنه - أن نبي الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان يقول: ((يُجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقال له: قد كنتَ سُئلت ما هو أيسر من ذلك)).

* * *

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (974/1).

[١٥] ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية

ليس الأمر كما تمنّى هذا المجرم، إنها نار الآخرة تلتهب وتشتعل. (2)

* * *

يَعْنِي:- ليس الأمر كما تتمناه أيها الكافر- من الافتداء، إنها جهنم تتلظى نارها وتلتهب، (3)

* * *

يَعْنِي:- ارتدع - أيها المجرم - عما تتمناه من الافتداء، إنّ النار لهب خالص، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَلَّا} ... ردع، لَيْسَ الأَمْرُ كَمَا تَتَمَنَّاهُ أَيُّهَا الكَافِرُ مِنْ حُصُولِ الافْتِدَاءِ.

{كَلَّا} ... لا يُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْءٌ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَ{إِنَّهَا لَظَى} ... أي: النار لهب خالص.

{إِنَّهَا} ... يعني: النار

{لَظَى} ... جَهَنَّمُ تَتَلَهَّبُ نَارُهَا، وَتَتَلَظَّى.

قَالَ: {إِنَّهَا لَظَى} ... وَهِيَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ. وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ التَّلَظِّي، وهو التَّلَهُّبُ.

وقيل: هِيَ الدَّرَكَةُ الثَّانِيَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَتَلَظَّى أَيْ تَتَلَهَّبُ. (1)

* * *

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (974/1).

[١٦] ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

تفصل جلدة الرأس فصلاً شديدًا من شدة حرّها وإشتعالها.(1)

* * *

يَعْنِي:- تنزع بشدة حرها جلدة الرأس وسائر أطراف البدن،(2)

* * *

يَعْنِي:- شديدة النزع ليديك ورجليك وسائر أطرافك،(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ} ... تبرئ لحم الجلد والأطراف.

(يعني: تَنْزِعُ جِلْدَةَ الرأسِ وَتَأْتِي عَلَى مَكَارِمِ الوجهِ وَحُسْنِهِ وَتَبْرِي الجِلْدَ مِنَ العظمِ حتى لا تَتْرُكَ شَيْئًا).

{نَزَّاعَةً} ... شديدة النزع.

{لِلشَّوَى} ... لليدين والرجلين وسائر الأطراف.

وقوله: (نَزَّاعَةً) قَالَ: تقطع عظامهم كما ترى، ثم يجدّد خلقهم، وتبدّل جلودهم.(4)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (ابن عباس):- قوله: (نزاعَةً لِلشَّوَى) قال: تنزع الرأس.(5)

* * *

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (مجاهد):- قوله: (نزاعَةً لِلشَّوَى) قال: لجلود الرأس.(6)

* * *

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (قتادة)، قوله: (نزاعَةً لِلشَّوَى): أي نزاعة لهامته ومكارم خَلْقِه وأطرافه.(7)

* * *

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (الضحاك) يقول في قوله: (نزاعَةً لِلشَّوَى): تبري اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك منه شيئا.(8)

* * *

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (ابن زيد)، في قوله: (نزاعَةً لِلشَّوَى) قال: الشوى: الآراب العظام، ذاك الشوى.(1)

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (609/23).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (608/23).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (608/23).

(7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (609/23).

(8) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (609/23).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (609/23).

وقال (مُجاهدٌ):- لجُلود الرَّأس.

وروَى (إبْـراهيمُ بـن المهاجر) عنه: اللَّحْمَ دُونَ الْعظَام.

قَـال (مُقَاتِـلٌ):- تَنْـزِعُ النَّـارُ الْـأَطْرَافَ فَـلَا تَتْرُكُ لَحمًا وَلَا جِلدًا.

وقَـال (الضَّـحَّاكُ):- تَنْـزِعُ الجلـد واللحـم عـن العظام. (1)

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{نَزَّاعَـةً} قـرأ (حفـص) عـن (عاصـم):

(نَزَّاعَةً) نصب علـى الحـال مـن (لَظَى)" لمـا فيهـا مـن معنـى التلظّي" كأنـه قـال: إنهـا النـار التي تتلظى نزاعةً، فهي حال مؤكدة،

وقـرأ البـاقون: بـالرفع خـبر مبتـدأ محـذوف".(2)

* * *

[١٧] ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

تنـادي مـن أعـرض عـن الحـق، وأبعـد عنـه ولم يؤمن به ولم يعمل. (3)

* * *

يَعْنِـي:- تنـادي مَـن أعـرض عـن الحـق في الدنيا، وترك طاعة الله ورسوله، (4)

* * *

يَعْنِـي:- تنـادى بالاسـم مَـن أعـرض عـن الحـق، وترك الطاعة، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{تَـدْعُوا} ... تطلـب إلى دخولهـا، (أي: تنادى)

(يعني: النَّارُ إِلَى نَفْسِهَا)،

{أَدْبَرَ وَتَوَلَّى} ... أي: عن الحق.

{مَنْ أَدْبَرَ} ... على الإيمان،

(يعني: من أعرض عن الحق).

{وَتَوَلَّى} ... وترك الطاعة.

{وَتَـولَّى} ... عَـنِ الْحَـقِّ فَتَقُـولُ إِلَـيَّ يَـا مُشْـرِكُ، إِلَيَّ يَا مُنَافِقُ، إِلَيَّ إِلَيَّ.

{تَـدْعُو} ... قَـالَ (ابْـنُ عَبَّـاس):- تَـدْعُو الْكَـافِرِينَ وَالْمُنَـافِقِينَ بِأَسْـمَائِهِمْ بِلِسَـانٍ فَصِـيحٍ ثُمَّ تَلْتَقِطُهُمْ كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الحب. (6)

يَعْنِي:- معناه: تعذب.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):-

(بسـنده) - عـن (قتـادة):- قولـه: (تـدعو مـن أدبـر وتـولى) قـال: عـن طاعـة الله وتـولى، (1)

قال: عن كتاب الله، وعن حقه.

* * *

(1) انظـر: مختصـر تفسـير الإمـام (البغـوي) (مُحيـي السـنّة) في (معـالم التنزيل) برقم (1/974-975).

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/157).
والسبعة في القراءات (: 651)،
و(التيسير في القراءات السبع) لـ(للداني) (: 214)،
و(تفسير البغوي) (4/ 470)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 222).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/569).

(4) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (1/569)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).

(5) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (1/853)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظـر: مختصـر تفسـير الإمـام (البغـوي) (مُحيـي السـنّة) في (معـالم التنزيل) برقم (1/975).
وانظر: (تفسير الإمام القرطبي) (18/ 289).

(1) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) في (جـامع البيـان في تأويـل القـرآن) بـرقم (23/609).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد)، قوله: (تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى) قال: عن الحق. (1)

* * *

[١٨] ﴿وجمع فَأَوْعَى﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وجَمَع المال، وضنّ بالإنفاق منه في سبيل الله. (2)

جمع المال فجعله في وعاء وكنزه ولم يؤدِّ حقه.

* * *

يَعْنِي:- وجمع المال، فوضعه في خزائنه، ولم يؤدِّ حق الله فيه. (3)(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَجَمَعَ فَأَوْعَى} ... يعني: جَمَعَ المالَ وَأَمْسَكَهُ في وعائه ولم يُؤَدِّ حقَّ الله منه.

{وَجَمَعَ} ... يعني: جمع المال، (حصل المال).

{فَأَوْعَى} ... أَمْسَكَ مَالَهُ فِي وِعَاءٍ، وَلَمْ يُؤَدِّ حقَّ الله فيه.

{فَأَوْعَى} ... أي: جعله وعاء وكنزه ومنع حق الله فيه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- في قوله: (وَجَمَعَ فَأَوْعَى) قال: جمع المال. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة) (وَجَمَعَ فَأَوْعَى) كان جموعا قموما للخبيث. (6)

* * *

قال: (الراغب):- الوعي حفظ الحديث ونحوه، يقال: وعيته في نفسي قال تعالى: {لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} {الحاقة: 12}. والإيعاء: حفظ الأمتعة في الوعاء، قال: (وجمع فأوعى).

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ* وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى} أَيْ: تَدْعُو النَّارُ إِلَيْهَا أَبْنَاءَهَا الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ لَهَا، وَقَدَّرَ لَهُمْ أَنَّهُمْ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا يَعْمَلُونَ عَمَلَهَا، فَتَدْعُوهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ، ثُمَّ تَلْتَقِطُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْمَحْشَرِ كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ -كَمَا قَالَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ-كَانُوا مِمَّنْ {أَدْبَرَ وَتَوَلَّى} أَيْ: كَذَّبَ بِقَلْبِهِ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ بِجَوَارِحِهِ {وَجَمَعَ فَأَوْعَى} أَيْ: جَمَعَ الْمَالَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَأَوْعَاهُ، أَيْ: أَوْكَاهُ وَمَنَعَ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَاتِ وَمِنْ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ.

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (609/23).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (843/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (610/23).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (610/23).

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: ((وَلاَ تُوعِي فَيُوعِي اللَّهُ عَلَيْكِ)) (1) وكَانَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيم) لاَ يَرْبُطُ لَهُ كِيسًا وَيَقُولُ: سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ: {وجمَعَ فَأَوْعَى}

وَقَالَ: (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ):- يَا ابْنَ آدَمَ، سمعتَ وعيدَ اللَّه ثمَّ أوعيتَ الدُّنْيا.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ) فِي قَوْلِهِ: {وَجَمَعَ فَأَوْعَى} قال: كان جَمُوعًا قَمُومًا للخَبِيث. (2)

* * *

[١٩] ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية

إن الإنسان خُلِقَ شديد الحرص. (3)

أي: (إِنَّ الْإِنْسَانَ) الكافر (خُلِقَ هَلُوعًا) والهلع: شدّة الجَزَع مع شدّة الحرص والضجر.

* * *

يَعْنِي:- إن الإنسان جُبِلَ على الجزع وشدة الحرص، (4)

* * *

يَعْنِي:- إن الإنسان طُبع على الهلع، شديد الجزع والسخط. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{خُلِقَ} ... طبع.

{هَلُوعاً} ... شديد الحرص والهلع والفزع.

{هَلُوعاً} ... حريصا شَرِهاً.

يعني: يَجْزَعُ عِنْدَ المُصِيبَة، وَيَمْنَعُ إذا أَصَابَهُ الخَيْرُ، وَتَفْسِيرُ الهَلُوعِ جَاءَ فِي الآيَتَيْنِ بَعْدَهَا.

{هَلُوعًا} ... الهلعُ في اللغة أَشَدُّ الحِرْص، وأسوءُ الجَزَع وَأَفْحَشُهُ، والمعنى أن الإنسان سريعُ الجزع، شديدُ الحِرْص.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس)، قوله: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا) قال: هو الذي قال الله (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) ويقال: الهَلُوع: هو الجَزُوع الحريص، وهذا في أهل الشرك. (1)

* * *

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة)، في قوله: (خُلِقَ هَلُوعًا) قال: جزوعا. (2)

* * *

---

(1) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (1434) - (كتاب: الزكاة).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1029) - (كتاب: الزكاة، - من حديث - (أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ)، رَضِيَ اللَّهُ عنهما.

وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (224/8).

وأخرجه الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (45/29).

(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (225/8).

وتفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (45/29).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (611/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (611/23).

{إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا} روى (السُّدِّيُّ) عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: الْهَلُوعُ الْحَرِيصُ عَلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ.

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- شَحِيحًا.

وَقَالَ: (عِكْرِمَةُ):- ضَجُورًا.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ وَالْحَسَنُ):- بَخِيلاً.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- جَزُوعًا.

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ):- ضَيِّقُ الْقَلْبِ. وَالْهَلَعُ. شِدَّةُ الْحِرْصِ، وَقِلَّةُ الصَّبْرِ.

وَقَالَ: (عَطِيَّةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ):- تَفْسِيرُهُ مَا بَعْدَهُ. (1)

* * *

[٢٠] ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إذا أصابه ضُرٌّ من مرض أو فقر كان قليل الصبر. (2)

* * *

يَعْنِي:- إِذَا أَصَابَهُ الضُّرُّ فَزِعَ وَجَزِعَ وَانْخَلَعَ قَلْبُهُ مِنْ شِدَّةِ الرُّعْبِ، وَأَيِسَ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرٌ. (3)

* * *

يَعْنِي:- إذا أصابه المكروه والعسر فهو كثير الجزع والأسى، (4)

* * *

يَعْنِي:- إذا مسه المكروه والعسر، شديد المنع والحرمان. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِذَا مَسَّهُ} ... إذا أصابه.

{الشَّرُّ} .... الفقرُ والمرض.

وقيل: {الشَّرُّ} ... المكروه والعسر.

{جَزُوعًا} ... كَثِيرَ الأَسَى وَالحُزْنِ.

(يعني: الجزعُ حُزْنًا يصرفُ الإنسانَ عمَّا هُوَ بصدده ويَقْطعُهُ عنه).

{جَزُوعًا} ... ضجوراً لا يصبر.

وقيل: {جَزُوعاً} ... شديد الجزع.

* * *

[٢١] ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا أصابه ما يُسَرُّ به من خصب وغنًى كان كثير المنع لبذله في سبيل الله. (1)

* * *

يَعْنِي:- إِذَا حَصَلَتْ لَهُ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ بَخِلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ، وَمَنَعَ حَقَّ اللَّهِ فِيهَا. (2)

* * *

يَعْنِي:- وإذا أصابه الخير واليسر فهو كثير المنع والإمساك، (3)

* * *

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/975).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/569). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/226).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/569)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/853)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/569). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/226).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/569)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- إذا أصابه الخير واليسر، (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْخَيْرُ} ... المَالُ، وَاليُسْرُ، والصحة.

{مَنُوعًا} ... بَخِيلاً كثيرَ المنع والإمساكِ.

(مَنُوعاً: شديد المنع).

وقيل: {مَنُوعًا} .... لحقِّ الله تعالى منه.

(يعني: بخيلاً بما معه).

{إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا - وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا} يعني: إِذَا أَصَابَهُ الْفَقْرُ لَمْ يَصْبِرْ، وإذا أصابه المال لم ينفق. (2)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) - (بِسَنَدِه):- حَدَّثَنَا (أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ)، حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ عُلَيِّ بْنِ رَبَاحٍ):- سَمِعْتُ (أَبِي) يُحَدِّثُ عَنْ (عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الحكم) قَالَ: سَمِعْتُ (أَبَا هُرَيْرَةَ) يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ)). (3)

وَرَوَاهُ الإمام (أَبُو دَاوُدَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ)، عَنْ (أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي)، بِهِ وَلَيْسَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ عِنْدَهُ سِوَاهُ. (4)

* * *

[٢٢] ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إلا المصلّين، فهم سالمون من تلك الصفات الذميمة. (5)

{إِلَّا الْمُصَلِّينَ} .... استثناء من الإنسان.

أي: الْإِنْسَانَ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُتَّصِفٌ بِصِفَاتِ الذَّمِّ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ وَوَفَّقَهُ، وَهَدَاهُ إِلَى الْخَيْرِ وَيَسَّرَ لَهُ أَسْبَابَهُ، وَهُمُ الْمُصَلُّونَ. (6)

* * *

يَعْنِي:- إلا المقيمين للصلاة (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِلَّا الْمُصَلِّينَ} ... أي: المقيمين للصلاة.

{إِلَّا الْمُصَلِّينَ} استثنى الجمع من الواحد لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ. (1)

* * *

[٢٣] ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

الذين هم على صلاتهم مواظبون، لا ينشغلون عنها، ويؤدونها في وقتها المحدد لها. (1)

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (975/1).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (320/2).

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (2511) - (كتاب: الجهاد).

و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (560).

و(صححه) الشيخ (أحمد شاكر) في تحقيق (المسند).

و(صححه) الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند).

(4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (226/8).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (226/8).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (975/1).

* * *

(يعني: لا يلتفتون يمينًا ولا شمالاً، ولا يُخِلُّون بالمكتوبة في أوقاتها).

* * *

يَعْنِي:- الذين يحافظون على أدائها في جميع الأوقات، ولا يَشْغَلهم عنها شاغل، (2)

* * *

يَعْنِي:- الذين هم دائمون على صلاتهم فلا يتركونها في وقت من الأوقات، فإن الله يعصمهم ويوفقهم إلى الخير. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} ... لا يَشْغَلُهُمْ عنها شَاغِلٌ، وقلوبهم مُعَلَّقَةٌ بها، فَهُمْ فِي صَلَاةٍ دائِمَة.

{الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} ... يُقِيمُونَهَا فِي أَوْقَاتِهَا يَعْنِي الْفَرَائِضَ. (4)

{دَائِمُونَ} ... مقيمون لا يضيعون منها شيئاً.

يعني: لا يتركونها فى وقت من الأوقات.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثنا (ابن بشار)، قال: (ثنا عبد الرحمن) و(مؤمل)، قالا: (ثنا سفيان عن منصور)، عن (إبراهيم) (الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ) قال: المكتوبة. (5)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، عن هشام قال: أخبرني أبي عن (عائشة) أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دخل عليها وعندها امرأة، قال: من هذه؟ قالت: فلانة -تذكر من صلاتها- قال: ((مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا)). وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه. (6)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا معاذ بن فضالة: حدثنا هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة أن (عائشة) - رضي الله عنها حدثته قالت: لم يكن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يصوم شهرا أكثر من شعبان، وكان يصوم شعبان كله، وكان يقول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((خذوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا)).

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (975/1).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (612/23).

(6) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (124/1)، (ح 43) - (كتاب: الإيمان)، / (باب: أحب الدين إلى الله أدومه)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) - (كتاب: الصلاة، في فضيلة العمل الدائم)،

وهو عند (الإمام أحمد) في (المسند) برقم (165/6) عنها بلفظ: ((أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل)).

وأحب الصلاة إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ما دُووم عليه وإن قَلَّتْ، وكان إذا صلى صلاة داوم عليها.(1)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ} قيل: مَعْنَاهُ يُحَافِظُونَ عَلَى أَوْقَاتِهِمْ وَوَاجِبَاتِهِمْ. قَالَهُ (ابْنُ مَسْعُودٍ)، وَ(مَسْرُوقٌ)، وَ(إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ).

يَعْنِي:- الْمُرَادُ بِالدَّوَامِ هَاهُنَا السُّكُونُ وَالْخُشُوعُ، كَقَوْلِهِ: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ} [الْمُؤْمِنُونَ: 1، 2]. قَالَهُ (عُتْبَةُ بْنُ عَامِرٍ). وَمِنْهُ الْمَاءُ الدَّائِمُ، أَيِ: السَّاكِنُ الرَّاكِدُ.

يَعْنِي:- الْمُرَادُ بِذَلِكَ الَّذِينَ إِذَا عَمِلُوا عَمَلاً دَاوَمُوا عَلَيْهِ وَأَثْبَتُوهُ،

كَمَا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ - عَنْ (عَائِشَةَ):- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: ((أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ)).

وَفِي لَفْظٍ: ((مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ))، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا عَمِلَ عَمَلاً دَاوَمَ عليه. وفي لفظ: أثبته.(2)

(1) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (251/4) - (كتاب: الصوم)، / باب: (وم شعبان ح (1970)،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (811/2)، (ح 782) - (كتاب: الصيام)، / باب: (يام النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في غير رمضان).

(2) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (43) - (كتاب: الإيمان)، وبرقم (6465).

* * *

[٢٤] ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذين في أموالهم نصيب محدد مفروض.(3)

(هو الزكاة).

* * *

يَعْنِي:- والذين في أموالهم نصيب معيَّن فرضه الله عليهم،(4)

* * *

يَعْنِي:- والذين فى أموالهم حق مُعَيَّن مشروع.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{حَقٌّ مَّعْلُومٌ} ... معين مشروع.

(يعني: نَصِيبٌ مُعَيَّنٌ فَرَضَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ" وَهُوَ الزَّكَاةُ. لأن فيه قَيْدًا (مَعْلُومًا).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):: في قوله:

أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (785) - (كتاب: الصلاة المسافرين وقصرها، من (حديث عائشة)، رضي الله عنها.
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (226/8).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) قال: الحق المعلوم: الزكاة. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (قتادة):، قوله: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ): قال: الزكاة المفروضة.

وقال آخرون: بل ذلك حقّ سوى الزكاة. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- في قوله: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) يقول: هو سوى الصدقة يصل بها رحمه، أو يقري بها ضيفا، أو يحمل بها كلا، أو يعين بها محروما. (3)

* * *

[٢٥] ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يدفعونه للذي يسألهم وللذي لا يسألهم ممن حرم الرزق لأي سبب كان. (4)

* * *

يَعْنِي:- وهو الزكاة لمن يسألهم المعونة، ولمن يتعفف عن سؤالها، (5)

* * *

يَعْنِي:- لمن يسأل المعونة منهم، ولمن يتعفف عن سؤالها. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ} ... الْمُحْتَاجِ الَّذِي يَسْأَلُ النَّاسَ.

{للسَّائل} ... للطالب، الذي يسأل.

{وَالْمَحْرُومِ} ... مَنْ يَتَعَفَّفُ عَنِ السُّؤَالِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قال: المحروم: هو المحارف الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه، فلا يسأل الناس. (7)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله (للسائل والمحروم) وهو سائل يسألك في كفه، وفقير متعفف لا يسأل الناس، ولكليهما عليك حق. (1)

* * *

[٢٦] ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (613/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (613/23).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (613/23).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (615/23).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (617/23).

والذين يصدّقون بيوم القيامة، يوم يجازي الله كلاً لما يستحقه. (1)

* * *

أيْ: يُوقِنُونَ بِالْمَعَادِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ، فَهُمْ يَعْمَلُونَ عَمَلَ مَنْ يَرْجُو الثَّوَابَ وَيَخَافُ الْعِقَابَ"

* * *

يَعْنِي:- والذين يؤمنون بيوم الحساب والجزاء فيستعدون له بالأعمال الصالحة، (2)

* * *

يَعْنِي:- والذين يُصدِّقون بيوم الجزاء فيتزودون له، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِيَوْمِ الدِّينِ}... يَوْمِ الجَزَاءِ وَالحِسَابِ، وهو يوم القيامة.

* * *

[٢٧] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذين هم من عذاب ربهم خائفون، مع ما قدموا من أعمالهم الصالحة. (4) (أيْ: خَائِفُونَ وَجِلُونَ)،

* * *

يَعْنِي:- والذين هم خائفون من عذاب الله. (5)

* * *

يَعْنِي:- والذين هم من عذاب ربهم خائفون فيتقونه ولا يقعون فى أسبابه. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مُشْفِقُونَ}... خائفون. (يعني: خائفون فيتقونه لا يقعون فى أسبابه).

* * *

[٢٨] ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن عذاب ربهم مخوف لا يأمنه عاقل. (7)

أيْ: (لا يأمَنُهُ أحدٌ ممَّنْ عقَلَ عنِ اللَّهِ أمْرَهُ إلا بِأَمَانٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى). (8)

* * *

يَعْنِي:- إن عذاب ربهم لا ينبغي أن يأمنه أحد. (1)

* * *

يَعْنِي:- إن عذاب ربهم غير مأمون لأحد أن يقع فيه. (1)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم (569/1).

(8) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (227/8).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{غَيْرُ مَأْمُونٍ} ... لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَأْمَنَهُ أَحَدٌ.

(يعني: لا يؤمن نزول عذاب الله إلاّ من أمّنه الله).

* * *

[٢٩] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذين هم لفروجهم حافظون بسترها وإبعادها عن الفواحش.

* * *

أَيْ: يَكُفُّونَهَا عَنِ الْحَرَامِ وَيَمْنَعُونَهَا أَنْ تُوضَعَ فِي غَيْرِ مَا أَذِنَ اللَّهُ فِيهِ.

* * *

يَعْنِي:- والذين هم حافظون لفروجهم عن كل ما حرَّم الله عليهم، (2)

* * *

يَعْنِي:- والذين هم حافظون لفروجهم فلا تغلبهم شهواتها، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ} ... فلا تغلبهم شهواتها.

(يعني: صائنون عما حرم الله).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7)}. {المؤمنون: (5-7)}.

ثُمَّ قَالَ: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} أَيْ: عَلَى مَوَاقِيتِهَا وَأَرْكَانِهَا وَوَاجِبَاتِهَا وَمُسْتَحَبَّاتِهَا، فَافْتَتَحَ الْكَلامَ بِذِكْرِ الصَّلاةِ وَاخْتَتَمَهُ بِذِكْرِهَا، فَدَلَّ عَلَى الاعْتِنَاءِ بِهَا وَالتَّنْوِيهِ بِشَرَفِهَا، كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} " سَوَاءٌ لِهَذَا قَالَ هُنَاكَ: {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} {الْمُؤْمِنُونَ: 10، 11}

وَقَالَ هَاهُنَا: {أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ} أَيْ: مُكْرَمُونَ بِأَنْوَاعِ الْمَلاذِّ وَالْمَسَارِّ. (4)

* * *

[٣٠] ﴿إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إلا من زوجاتهم أو ما ملكوا من الإماء، فإنهم غير ملومين في التمتع بهنّ بالوطء فما دونه. (1)

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (853/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (227/8).
(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- إلا على أزواجهم وإمائهم، فإنهم غير مؤاخذين. (1)

* * *

يَعْنِي:- لكن على أزواجهم وإمائهم لا يحفظونها، لأنهم غير ملومين في تركها على طبيعتها. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إلاَ عَلَى} ... (على) بمعنى (من).

{مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ} ... الإماء، (يعني: إمَائِهمُ المَمْلُوكَات لَهُمْ).

{غَيْرُ مَلُومِين} ... غَيْرُ مُؤَاخَذِينَ.

(يعني: في تركها على طبيعتها).

{غَيْرُ مَلُومِينَ}...لالوم (لاعتاب) عليهم في عدم حفظ فروجهم عليهن.

* * *

[٣١] ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فمن طلب الاستمتاع بغير ما ذكر من الزوجات والإماء، أولئك هم المتجاوزون لحدود الله. (3)

* * *

يَعْنِي:- فمن طلب لقضاء شهوته غير الزوجات والمملوكات، فأولئك هم المتجاوزون الحلال إلى الحرام. (4)

* * *

يَعْنِي:- فمن طلب متاعاً وراء الزوجات والإماء فأولئك هم المتجاوزون الحلال إلى الحرام. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَمَنِ ابْتَغَى} ... فمن طلب متاعا.

{ابْتَغَى} ... طلب.

{وَرَاءَ ذَلِكَ} ... وراء الزوجات والإماء. (أي: غير المذكور من الزوجات وملك اليمين).

{الْعَادُونَ} ... الْمُتَجَاوِزُونَ الحَلَالَ إِلَى الحَرَام.

(يعني: المعتدون المجاوزون للحد - الظالمون).

* * *

[٣٢] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

والذين هم لما ائتمنوا عليه من الأموال والأسرار وغيرهما، ولعهودهم التي عاهدوا عليها الناس حافظون، لا يخونون أماناتهم، ولا ينقضون عهودهم. (1)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/569)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/853)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/569). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/569)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/853)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/569). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- والذين هم حافظون لأمانات الله، وأمانات العباد، وحافظون لعهودهم مع الله تعالى ومع العباد، (1)

* * *

يَعْنِي:- والذين هم لأمانات الشرع وأمانات العباد وما التزموه لله وللناس حافظون غير خائنين ولا ناقضين، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} .... حَافِظُونَ لَهَا، وَقَائِمُونَ بها، والأمانةُ والعهدُ يَجْمَعَانِ كُلَّ مَا يَحْمِلُهُ الإنسانُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وهذا يَعُمُّ كُلَّ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الله، وما هُوَ بَيْنَهُ وبينَ الناس.

{لِأَمَانَاتِهِمْ} ... أمانات الشرع وأمانات العبادات وما التزموه لله والناس.

{لِأَمَانَاتِهِمْ} ... للذي استودعوه.

{وَعَهْدِهِمْ} .... مواثيقهم.

{رَاعُونَ} ... حَافِظُونَ. (يعني: محافظون عليها).

(يعني: حافظون غير خائنين ولا ناقضين).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} {المؤمنون: 8}.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه اللّه) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (سليمان) أبو (الربيع) قال: حدثنا (إسماعيل بن جعفر) قال: حدثنا (نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل)، عن (أبيه)، عن (أبي هريرة) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان)). (3)(4)

* * *

[٣٣] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذين هم قائمون بشهادتهم على الوجه المطلوب، لا تؤثر قرابة ولا عداوة فيها. (5)

* * *

يَعْنِي:- والذين يؤدُّون شهاداتهم بالحق دون تغيير أو كتمان، (6)

* * *

يَعْنِي:- والذين هم بشهاداتهم قائمون بالحق غير كاتمين لما يعلمون، (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ} .... لايكتمونها ويؤدونها كما أمر الله.

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (854/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (111/1)، ح (33) – (كتاب: الإيمان)،/ باب: (علامة المنافق).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (79-78/1)، (ح 59) – (كتاب: الإيمان)،/ باب: (بيان خصال المنافق)، وزاد في بعض رواياته: ((وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم)).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (569/1).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (854/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ} .... يُقِيمُونَهَا عند الحُكَّامِ عَلَى ما كانت عَلَيْهِ من قريب أو بعيد من دُون تَحْرِيف ولا تَبْدِيل، وإقامةُ الشهادات من جُمْلَةِ الأمانات إلا أنه خصَّها بالذِّكْر لفَضْلِهَا؛ لأن بها تَحْيَا الحقوقُ وتظهَرُ، وفي تَرْكِهَا تموتُ وتَضيعُ.

{قَائِمُونَ} ... مُؤدُّونَ للشَّهَادَة، دُونَ تَغْيِيرٍ، أَوْ كِتْمَانٍ.

وقيل: {قَائِمُونَ} ... بالحق غير كاتمين لما يعلمون.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ} قرأ (يعقوب)، و(حفص عن عاصم):- (بِشَهَادَاتِهِمْ) بألف بعد الدال على الجمع؛ لاختلاف الأنواع، والباقون: بغير ألف على الإفراد (1).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) -(بسنده):- وحدثنا يحيى بن يحيى. قال: قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن ابن أبي عمرة الأنصاري، عن (زيد بن خالد الجهني)؛ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((ألا أخبركم بخير الشهداء! الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها)) (2).

* * *

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك) - (بسنده):- حدثنا (أبو العباس محمد بن يعقوب)، ثنا (أحمد بن الفضل) الصائغ بعسقلان، ثنا (آدم بن أبي إياس)، ثنا (جرير بن عثمان)، ثنا (عبد الرحمن بن ميسرة)، عن (جبير بن نفير)، عن (بسر بن جحاش القرشي) قال: تلا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هذه الآية (فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون) ثم بزق رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على كفه فقال يقول الله يا ابن آدم أني تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردتين وللأرض منك وئيد يعني شكوى فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة (3).

* * *

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (163/7).
و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (214:1)،
و(تفسير البغوي) (4/ 471)،
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 391)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 224).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1344/3)، (ح 1719) – (كتاب: الأقضية)، / (باب: بيان خير الشهود).

(3) هذا حديث (صحيح الإسناد) ولم يخرجاه. (المستدرك) رقم (502/2) - (كتاب: التفسير). و(صححه) (الإمام) (الذهبي)،
وأخرجه - الإمام - (ابن ماجة) في (سننه) رقم (903/2)، (ح 2707)، وابن سعد في (الطبقات) (472/7) - من طرق:- عن (حريز) به،
قال: الإمام (البوصيري) - في (الزوائد): إسناده صحيح، ورجاله ثقات.
وقال: الإمام (الألباني): إسناده حسن ... (سلسلة الأحاديث الصحيحة) رقم (9901).
ذكره و نقله الشيخ: (أ. الدكتور: (حكمت بن بشير بن ياسين) في (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور) برقم (4/ 535)،

[٣٤] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والذين هم على صلاتهم يحافظون" بأدائها في وقتها، وبطهارة وطمأنينة، لا يشغلهم عنها شاغل.(1)

* * *

يَعْنِي:- والذين يحافظون على أداء الصلاة ولا يخلُّون بشيء من واجباتها.(2)

* * *

يَعْنِي:- والذين هم على صلاتهم يحافظون، فيؤدونها على أكمل الوجه وأفضله.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} ... يُحَافِظُونَ عَلَى أَرْكَانِهَا وَآدَابِهَا" لأنها أَعْظَمُ عبادات الإسلام.

{يُحَافِظُونَ} ... يؤدونها كما أمر الله ولا يضيعونها.

* * *

[٣٥] ﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أولئك الموصوفون بتلك الصفات في جنات مُكْرَمون" بما يلقونه من النعيم المقيم، والنظر إلى وجه الله الكريم.(4)

(يعني: بثواب الله).

* * *

يَعْنِي:- أولئك المتصفون بتلك الأوصاف الجليلة مستقرُّون في جنات النعيم، مكرمون فيها بكل أنواع التكريم.(5)

* * *

يَعْنِي:- أصحاب هذه الصفات المحمودة في جنات مكرمون من الله تعالى.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أُولَئِكَ} ... أصحاب هذه الصفات.

{مُكْرَمُونَ} ... فِيهَا بِأَنْوَاعِ اللَّذَّاتِ وَالْمَسَرَّاتِ.

* * *

[٣٦] ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ما الَّذي جرّ هؤلاء المشركين من قومك أيها الرسول- ﷺ - حَوَاليك مسرعين إلى التكذيب بك؟!.(7)

* * *

يَعْنِي:- فأيُّ دافع دفع هؤلاء الكفرة إلى أن يسيروا نحوك أيها الرسول- ﷺ - مسرعين، وقد مدُّوا أعناقهم إليك مقبلين بأبصارهم عليك،(1)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (854/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (854/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (569/1).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (569/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- أي: شئ ثبت للذين كفروا إلى جهتك مسرعين ملتفين.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فمالِ الَّذِينَ كَفَرُوا} ... أَيْ: فَمَا شأن الكافرين،

{قِبَلَكَ} ... إلى جهتك. (أو نحوك).

{مُهْطِعِينَ} ... مسرعين.

{مُهْطِعِينَ} ... مُسْرِعِينَ إِلَيْكَ، مُتَطَلِّعِينَ نَحْوَكَ، مُديمي النظر إليكَ، وقد كان المشركون يَجْلِسُونَ إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وَيَسْمَعُونَ كلامَه وَيَسْتَهْزِئُونَ به، وَيُكَذِّبُونَه.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كَقَوْلِهِ: {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ} {المدثر: 49}.

{قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ} ... مُسْرِعِينَ نَحْوكَ قَدْ مَدُّوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ، مُقْبِلِينَ عَلَيْكَ.

(يعني: مُسْرِعِينَ مُقْبِلِينَ إِلَيْكَ مَادِّي أَعْنَاقِهِمْ وَمُدِيمِي النَّظَرِ إِلَيْكَ مُتَطَلِّعِينَ نَحْوَكَ، نَزَلَتْ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْكُفَّارِ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ حَوْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْتَمِعُونَ كَلَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَيُكَذِّبُونَهُ، فَقَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: مَا لَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَيَجْلِسُونَ عِنْدَكَ وَهُمْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا يَسْتَمِعُونَ.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- قوله: (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ) يقول: عامدين.(3)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

يقول تعالى: منكرا علي الكفار الذين كانوا في زمن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهم مشاهدون له ولما أرسله الله به من الهدى وأيده الله به من المعجزات الباهرة، ثم هم مع هذا كله فارون منه متفرقون عنه شاردون يمينا وشمالا فرقا فرقا، وشيعا شيعا،

كما قال تعالى: {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51)} {المدثر: 49-51}.(4)

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن تميم بن طرفة، عن (جابر بن سمرة)، قال: خرج علينا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فقال: ((مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس؟ اسكنوا في الصلاة)). قال ثم خرج علينا فرآنا حلقا. فقال: ((مالي أراكم عزين؟)) قال ثم خرج علينا فقال: ((ألا تصفون كما تصف الملائكة عند

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (854/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (975/1).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (618/23).

(4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (228/8).

ربها؟)) فقلنا: يا رسول الله! وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: ((يتمون الصف الأول. ويتراصون في الصف)).(1)

* * *

[٣٧] ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

محيطون بك عن يمينك وشمالك جماعات جماعات.(2)

* * *

يَعْنِي:- يتجمعون عن يمينك وعن شمالك حلقًا متعددة وجماعات متفرقة يتحدثون ويتعجبون؟.(3)

* * *

يَعْنِي:- عن يمينك وشمالك جماعات؟!.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{عَنِ الْيَمِينِ} ... عن يمينك. (أي: إلى جهة اليمين).

{وَعَنِ الشِّمَالِ} ... وعن شمالك.

{عِزِينَ} ... جماعات. (متفرقين).

(يعني: جَمَاعَاتٍ مُتَعَدِّدَةً وَمُتَفَرِّقَةً).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (مجاهد):- قوله: (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ) قال: مجالس مجنبين.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (قتادة):- قوله: (عزين) قال: العزين: الحلق المجالس.(6)

* * *

[٣٨] ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أيأمل كل واحد منهم أن يدخله الله جنة النعيم، يتنعم بما فيها من النعيم المقيم، وهو باقٍ على كفره؟!.(7)

* * *

يَعْنِي:- أيطمع كل واحد من هؤلاء الكفار أن يدخله الله جنة النعيم الدائم؟ ليس الأمر كما يطمعون،(1)

* * *

يَعْنِي:- أيطمع كل امرئ منهم - وقد سمع وعد الله ورسوله للمؤمنين بالجنة - أن يدخل جنة نعيم؟ .(2)

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام البخاري في (صحيحه) برقم (1/322)، (ح430) - (كتاب: الصلاة)، / باب: (الأمر بالسكون في الصلاة ...).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/569). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/569)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/854)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/619).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/619).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/569). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/569)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/854)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ} ... أيرغب كل واحد منهم وليس أهلاً.

{أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ} ... وقد سمع وعد الله ورسوله للمؤمنين بالجنة.

{أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ} ... أن يدخله الله جنة نعيم.

{أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ} .... قَالَ (ابْنُ عَبَّاس):- مَعْنَاهُ أَيَطْمَعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّتِي كَمَا يَدْخُلُهَا الْمُسْلِمُونَ وَيَتَنَعَّمَ فيها وقد كذب نبي؟.(1)

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

قراءة العامة: (يُدْخَلَ) بضم الياء وفتح الخاء على بناء الفعل للمفعول،

وقرأ (المفضل) عن (عاصم):- بفتح الياء وضم الخاء على بناء الفعل للفاعل.(2)

* * *

[٣٩] ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس الأمر كما تصوّروا، إنا خلقناهم مما يعرفونه، فقد خلقناهم من ماء حقير، فهم

فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (40) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (41) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (42) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ (43) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (44)

ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، فكيف يتكبرون؟!.(3)

* * *

يَعْنِي:- فإنهم لا يدخلونها أبدًا. إنَّا خلقناهم مما يعلمون من ماء مهين كغيرهم، فلم يؤمنوا، فمن أين يتشرفون بدخول جنة النعيم؟.(4)

* * *

يَعْنِي:- فليرتدعوا عن طمعهم في دخولهم الجنة، إنا خلقناهم من ماء مهين.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَلَّا} ... للردع، أي فليرتدعوا.

{مِمَّا يَعْلَمُونَ} ... (من المني)، يعني: من ماء مهين.

{كَلَّا} ... لا يدخلونها، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ: {إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ} ... أَيْ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ، نَبَّهَ النَّاسَ عَلَى أَنَّهُمْ

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/975).

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/163).
والسبعة في القراءات: (651)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 224)..

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/569). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/569)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/854)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

خُلِقُوا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ وَيَسْتَوْجِبُونَ الجنة بالإيمان والطاعة. (1)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ} {المرسلات: 20}. وسورة {السجدة: 8}.

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

ثم قال: تعالى مقررا لوقوع المعاد والعذاب بهم الذي أنكروا كونه واستبعدوا وجوده، مستدلا عليه بالبداءة التي الإعادة أهون منها وهم معترفون بها فقال (إنا خلقناهم مما يعلمون) يعني: من المني الضعيف، كما قال تعالى: {أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ} {المرسلات: 20}.

وقال تعالى: {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (8) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (10)} {الطارق: 5-10}. (2)

* * *

[٤٠] ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أقسم الله برب مشارق الشمس والقمر، إنا لقادرون. (3)

* * *

يَعْنِي:- أقسم تعالى بنفسه، وهو رب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب" لما فيها من الآيات الباهرة الدالة على البعث، إنا لقادرون قدرة تامة. (4)

* * *

يَعْنِي:- فلا أقسم برب المشارق والمغارب من الأيام والكواكب، إنا لقادرون. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَلَا أُقْسِمُ}... أُقسِمُ، وَ (لا):- لِتَأكِيدِ القَسَمِ.

{فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ}... يَعْنِي: مَشْرِقَ كُلِّ يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ وَمَغْرِبَهُ،

{بِرَبِّ الْمَشَارِقِ}... خالقها وهي على عدد أيام العام كل يوم تشريق الشمس من مشرق.

{وَالْمَغَارِبِ}... خالقها على عدد أيام العام كل يوم تغرب الشمس من مغرب.

{إِنَّا لَقَادِرُونَ}... غير عاجزين.

{إِنَّا لَقَادِرُونَ - عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ}... عَلَى أَنْ نَخْلُقَ أَمْثَلَ مِنْهُمْ وأطوع لله، {وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ} (1)

* * *

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/975).

(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/98).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/569). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/569)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/854)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/975).

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

{فَلاَ أُقْسِمُ} تقدم نظيره في سورة الواقعة، وهو {فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} {الواقعة: 75} {بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ}

يعني: مشرق كل يوم من السنة ومغربه، وتقدم الكلام على قوله: {وَرَبُّ الْمَشَارِقِ} {الصافات: 5} و {رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ} {الرحمن: 17} في أول سورة الصافات، وهو قسم جوابه: {إِنَّا لَقَادِرُونَ}.

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

ثُمَّ قَالَ: {فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ} أي: الذي خلق السموات وَالْأَرْضَ، وَجَعَلَ مَشْرِقًا ومَغْرِبًا، وَسَخَّرَ الْكَوَاكِبَ تَبْدُو مِنْ مَشَارِقِهَا وَتَغِيبُ فِي مَغَارِبِهَا. وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُونَ أَنْ لَا مَعَادَ وَلَا حِسَابَ، وَلَا بَعْثَ وَلَا نُشُورَ، بَلْ كُلُّ ذَلِكَ وَاقِعٌ وَكَائِنٌ لَا مَحَالَةَ. وَلِهَذَا أَتَى ب "لَا" فِي ابْتِدَاءِ الْقَسَمِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ الْمُقْسَمَ عَلَيْهِ نَفْيٌ، وَهُوَ مَضْمُونُ الْكَلَامِ، وَهُوَ الرَّدُّ عَلَى زَعْمِهِمُ الْفَاسِدِ فِي نَفْيِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ شَاهَدُوا مِنْ عَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ إقامة القيامة، وهو خلق السموات وَالْأَرْضِ، وَتَسْخِيرُ مَا فِيهِمَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ، وَسَائِرِ صُنُوفِ الْمَوْجُودَاتِ" وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: {لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ} {غافر: 57}.

وَقَالَ تَعَالَى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} {الْأَحْقَاف: 33}.

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاقُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} {يس: 81، 82}.

وَقَالَ هَاهُنَا: {فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ} أَيْ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُعِيدُهُمْ بِأَبْدَانٍ خَيْرٍ مِنْ هَذِهِ، فَإِنَّ قُدْرَتَهُ صَالِحَةٌ لِذَلِكَ، {وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ} أَيْ: بِعَاجِزِينَ.

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4)} {الْقِيَامَة: 3، 4}.

وَقَالَ تَعَالَى: {نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (60) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ} {الواقعة: 60-61}.

وَاخْتَارَ (ابْنُ جَرِيرٍ) {عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ} أَيْ: أُمَّةً تُطِيعُنَا وَلَا تَعْصِينَا وَجَعَلَهَا،

كَقَوْلِهِ: {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} {مُحَمَّد: 38}. (1)

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (229/8).

[٤١] ﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

على تبديلهم بغيرهم ممن يطيع الله، ونهلكهم، لا نعجز عن ذلك، ولسنا بمغلوبين متى أردنا إهلاكهم وتبديلهم بغيرهم. (1)

* * *

يَعْنِي:- على أن نستبدل بهم قومًا أفضل منهم وأطوع لله، وما أحد يسبقنا ويفوتنا ويعجزنا إذا أردنا أن نأتي بقوم آخرين خير منهم. (2)

* * *

يَعْنِي:- على أن نهلكهم ونأتي بمن هم أطوع منهم لله، وما نحن بعاجزين عن هذا التبديل. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ} ... على أن نأتي بمن هم أطوع منهم لله.

{نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ} ... نخلق أمثل منهم وأطوع الله حين عطوه.

{وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ} ... بعاجزين. (أي: بِمَغْلُوبِينَ وَلَا عَاجِزِينَ).

{بِمَسْبُوقِينَ} ... لَا أَحَدَ يَفُوتَنَا وَيُعْجِزُنَا إِذَا أَرَدْنَاهُ.

وقيل: {بِمَسْبُوقِينَ} ... لن يسبقنا أو يغلبنا أحد.

* * *

[٤٢] ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فاتركهم أيها الرسول- ﷺ- يخوضوا فيما هم فيه من الباطل والضلال، ويلعبوا في حياتهم الدنيا إلى أن يلاقوا يوم القيامة الَّذي كانوا يوعدون به في القرآن. (4)

* * *

يَعْنِي:- لكن سبق في علمنا ومشيئتنا تأخير عقوبة هؤلاء الكفار، وعدم تبديلهم بقوم آخرين، فاتركهم يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم القيامة الذي يوعدون فيه بالعذاب، (5)

* * *

يَعْنِي:- فاتركهم يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا بدنياهم، حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون فيه العذاب. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا} ... اتركهم يلجوا في باطلهم.

{فَذَرْهُمْ} ... فاتركهم. (أي: محمد ﷺ)

{يَخُوضُوا} ... في باطلهم.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (570/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (570/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (854/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (570/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (570/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَيَلْعَبُوا} ... في دنياهم.

{يُوعَدُونَ} ... فيه العذاب.

{حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ} ... فيه العذاب، و نَسَخَتْهَا آيَةُ الْقِتَالِ.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{حَتَّى يُلَاقُوا} قرأ (أبو جعفر):- (يَلْقَوا) بفتح الياء وإسكان اللام وفتح القاف من غير ألف قبلها،

وقرأ (الباقون):- بضم الياء وفتح اللام وألف بعدها وضم القاف. (1)

* * *

[٤٣] ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يوم يخرجون من القبور سراعًا كأنهم إلى علَمٍ يتسابقون.

* * *

يَعْنِي:- يوم يخرجون من القبور مسرعين، كما كانوا في الدنيا يذهبون إلى آلهتهم التي اختلقوها للعبادة مِن دون الله، يهرولون ويسرعون، (2)

* * *

يَعْنِي:- يوم يخرجون من القبور سراعاً إلى الداعى، كأنهم إلى ما كانوا قد نصبوه وعبدوه في الدنيا من دون الله يسرعون، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مِنَ الْأَجْدَاثِ} ... من القُبُور.

{سِرَاعًا} ... مسرعين.

(يعني: إلى إجابة الداعي، جَمْعُ سَرِيعٍ، يُسَابِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا).

{كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ} ... النُّصُبُ هُوَ ما نُصِبَ للإِسْرَاعِ إليه كالعَلَمِ والرَّايَةِ أو ما نُصِبَ لِيُعْبَدَ مِنْ دُونِ اللهِ، وهي الأصنامُ.

{إِلَى نُصُبٍ} ... إلى ما كانوا قد نصبوه وعبدوه فى الدنيا من دون الله.

{نُصُبٍ} ... أَحْجَارٍ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ.

(يعني: الأصنام التي كانوا يعبدونها).

{يُوفِضُونَ} ... يُسْرِعُونَ، ويُهَرْوِلُونَ، ويستبقون.

(يعني: يُسْرِعُونَ، والإيفاضُ: الإسراعُ).

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ} قرأ: (ابن عامر)، و(حفص) عن (عاصم):- بضم النون والصاد، جمع نَصْب، وهي الأوثان، وقرأ الباقون: بفتح النون وإسكان الصاد، مفرد (نَصْب) (1)، وهو ما نُصب فعبد {مِن} دون الله {يُوفِضُونَ} يسرعون.

---

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/166)، و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 370)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 225).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/570)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/854)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/166)، السبعة في القراءات: (651)، و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 214)، و(تفسير البغوي) (4/ 473)،

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (يوم يخرجون من الأجداث سراعا) يعني: من القبور سراعا.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- قوله (يوفضون) قال: يستبقون.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة):- (كأنهم إلى نصب يوفضون) قال: إلى عَلَم يسعون.(3)

* * *

قال: الإمام (البغوي) (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ} .... قرأ (ابن عامر) وَحَفْصٌ (نُصُبٍ) بِضَمِّ النُّونِ وَالصَّادِ،

وَقَرَأَ الْآخَرُونَ: بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الصَّادِ، يَعْنُونَ إِلَى شَيْءٍ مَنْصُوبٍ،

يُقَالُ: فُلَانٌ نَصْبُ عَيْنِي.

وَمَنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ، قَالَ (مُقَاتِلٌ)، وَ(الْكِسَائِيُّ):- يَعْنِي إِلَى أَوْثَانِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ.

قَالَ (الْحَسَنُ):- يُسْرِعُونَ إِلَيْهَا أَيُّهُمْ يستلمها أولا {يُوفِضُونَ} ... أي يسرعون.(4)

* * *

[٤٤] ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذليلة أبصارهم، تغشاهم ذلة، ذلك هو اليوم الَّذي كانوا يوعدون به في الدنيا، وكانوا لا يبالون به.(5)

* * *

يَعْنِي:- ذليلة أبصارهم منكسرة إلى الأرض، تغشاهم الحقارة والمهانة، ذلك هو اليوم الذي وعدوا به في الدنيا، وكانوا به يهزؤون ويُكَذِّبون.(6)

* * *

يَعْنِي:- ذليلة أبصارهم، لا يستطيعون رفعها، تغشاهم المذلة والمهانة، ذلك اليوم كانوا يوعدون به في الدنيا وهم يكذبون.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{خَاشِعَةً} ... خاضعة، ذليلة، مُنْكَسِرَةً.

(معجم القراءات القرآنية) (7/ 225 - 226).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/623).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/625).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) في (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/625).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/975-976)

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/570). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/570)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/854)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{خاشعةً أبصارُهُمْ}... ذليلة أبصارهم لا يستطيعون رفعها.

{أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ}... يَغْشَاهُمْ هَوَانٌ، (يعني: تغشاهم الحقارة والمهانة).

{تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ}... تغشاهم المهانة والخزي.

{ترهقهُمْ}... تَغْشَاهُمْ.

{ذِلَّةٌ}... هوان.

{ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ}... يَعْنِي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَعْنِي:- به في الدنيا وهم يكذبون.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ} {القلم: 43}.

وقال تعالى: {خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (7) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (8)} {القمر: 7-8}.

* * *

﴿ من فوائد وهداية الآيات ﴾

1- تنزيه القرآن عن الشعر والكهانة.

2- خطر التَّقَوُّل على الله والافتراء عليه سبحانه.

3- الصبر الجميل الذي يحتسب فيه الأجر من الله ولا يشكى لغيره.

4- شدة عذاب النار حيث يود أهل النار أن ينجوا منها بكل وسيلة مما كانوا يعرفونه من وسائل الدنيا.

5- الصلاة من أعظم ما تكفِّر به السيئات في الدنيا، ويتوقى بها من نار الآخرة.

6- الخوف من عذاب الله دافع للعمل الصالح. (1)

7- حرمة سؤال العذاب فإن عذاب الله لا يطاق ولكن تسأل الرحمة والعافية.

8- وجوب الصبر على الطاعة وعلى البلاء فلا تسخط ولا تجزع.

9- تقرير عقيدة البعث والجزاء.

10- عظم هول الموقف يوم القيامة وصعوبة الحال.

11- التنديد بالمعرضين عن طاعة الله ورسوله الجامعين للأموال المشتغلين بها حتى سلبتهم الإيمان والعياذ بالله فأصبحوا يشكون في الله وآياته ولقائه.

12- بين شر صفات الإنسان وأنها الهلع.

13- بيان الدواء لهذا الداء داء الهلع الذي لا فلاح معه ولا نجاح.

14- انحصار العلاج في ثماني صفات أو ثماني مركبات دوائية.

15- وجوب العمل بما اشتملت عليه الوصفة من واجبات.

16- حرمة ما اشتملت عليه الوصفة من محرمات.

17- بيان الحال التي كان عليها الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في مكة بين ظهراني قريش وما كان يلاقي من أذاهم.

---

(1) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/568-570).
تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

18- بيان أن الجنة تدخل بالطهارة الروحية من قذر الشرك والمعاصي وإلا فأصل الناس واحد المني القذر باستثناء آدم وحواء وعيسى فآدم أصله الطين وحواء خلقت من ضلع آدم، وعيسى كان بنفخ روح القدس في كم درع مريم فكان بكلمة الله تعالى ومن عدا الثلاثة فمن ماء مهين ونطفة قذرة.

19- الاستدلال بالنشأة الأولى على إمكان الثانية.

20- بيان أن حياة أهل الكفر مهما تراءى لهم ولغيرهم أنها حياة مدنية سعيدة لم تعد كونها باطلا ولهوا ولعباً. (1)

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخرُ تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿المَعَارج﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والثَّناء والفضْل وَالْمِنَّةُ والمَجد دائماً أبداً وإسْتمْراراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمدُ للّه الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحات))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّموَاتِ، وَمِلءَ الأرض،

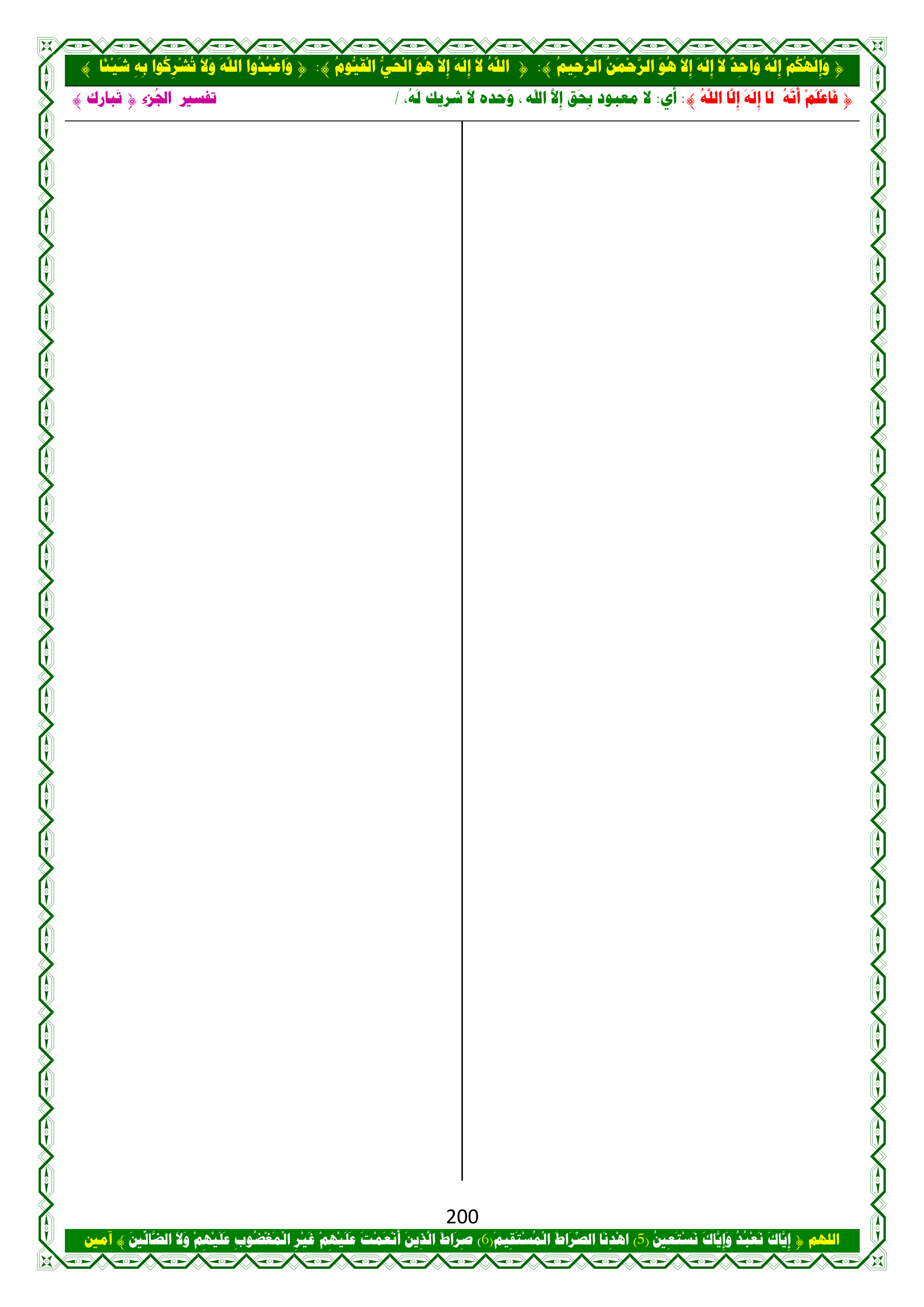
وَمِلءَ ما بَينَهُما. وَمِلءَ ما فِهيما.

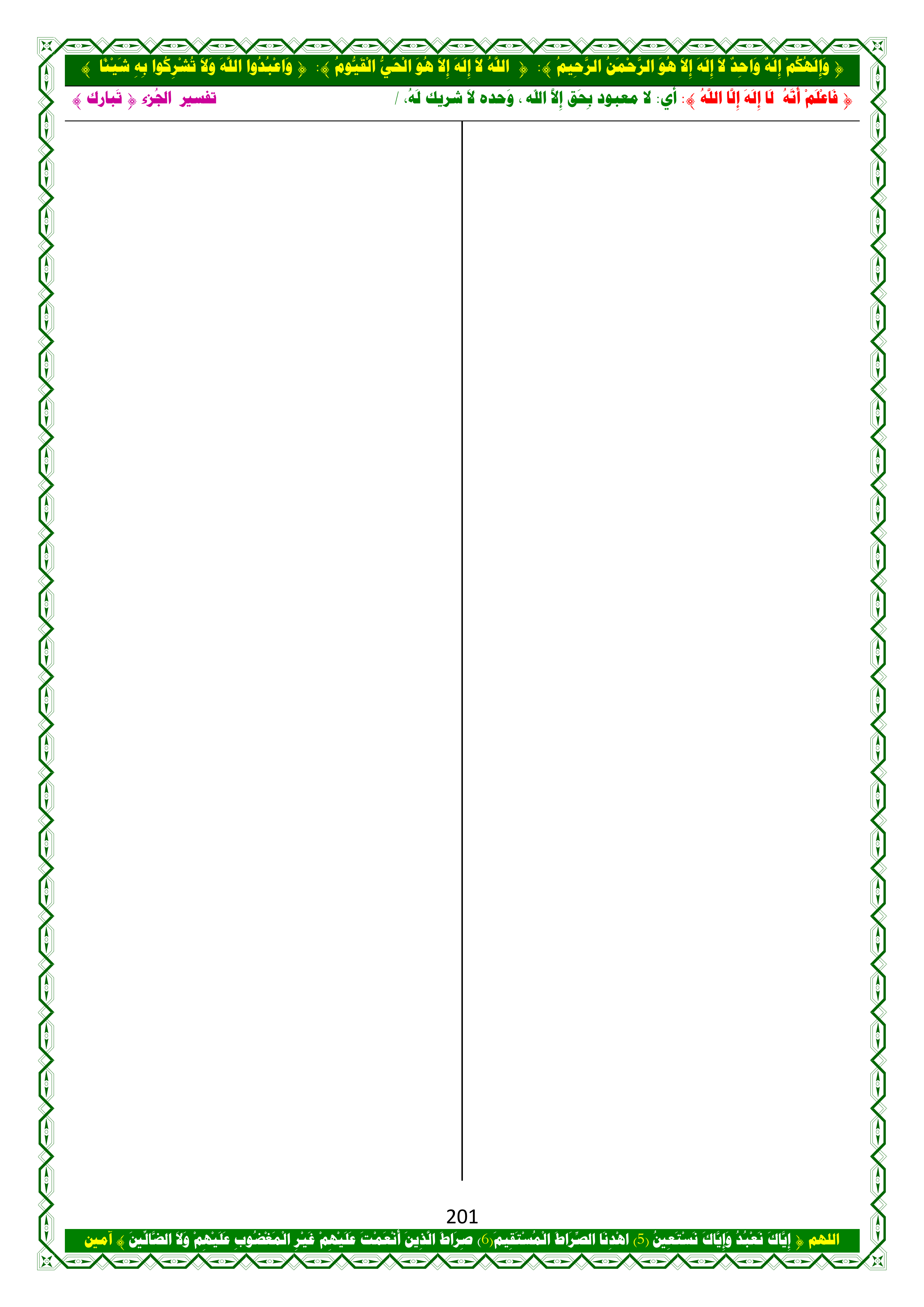
سُبحانَكَ اللهُمَّ وبِحَمدِكَ أشهَدُ أن لا إله إلاّ أنتَ أستَغفِرُكَ وأتُوبُ إليك.

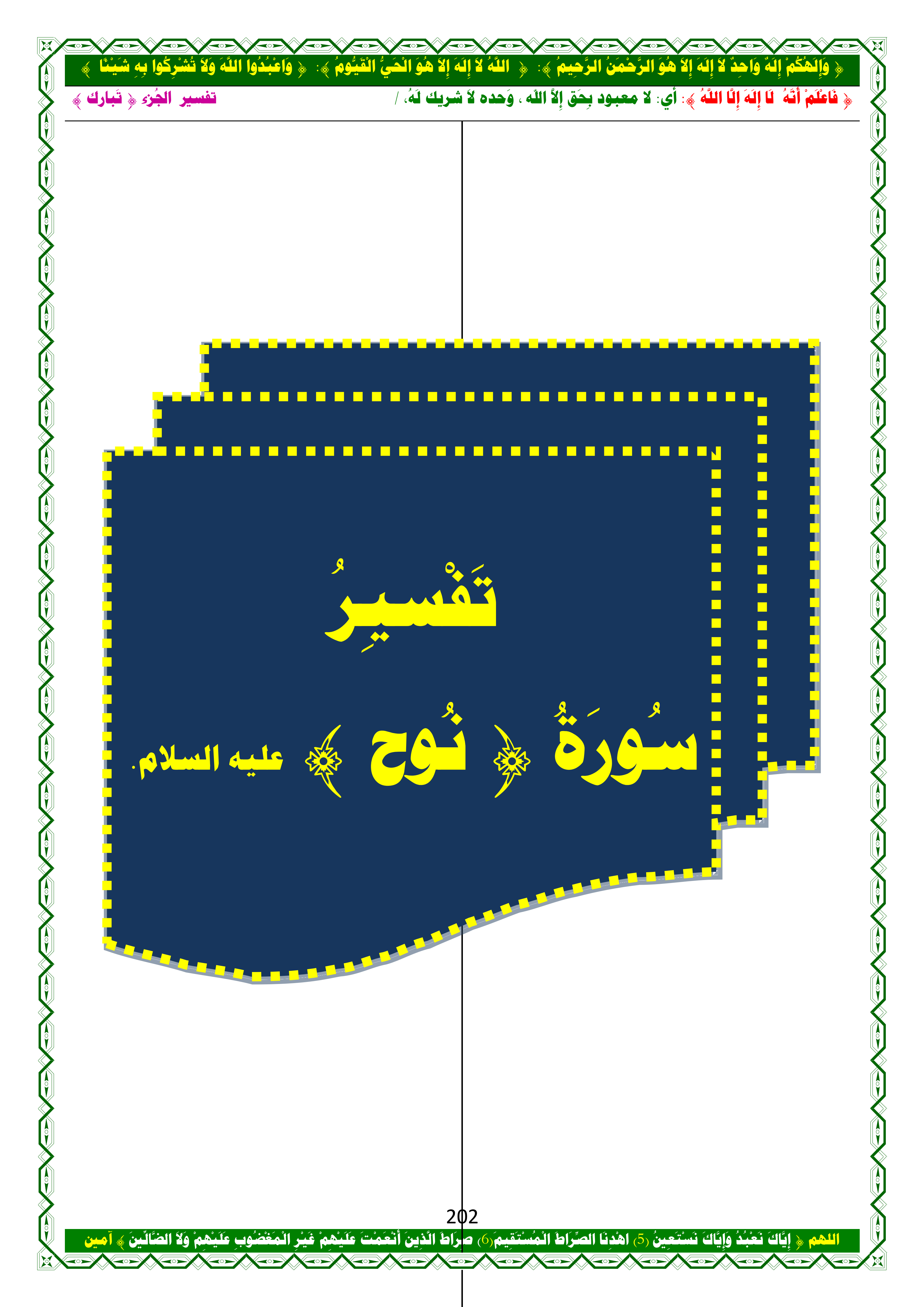
وَصلّى اللّهُ وَسلّمَ عَلى نبينا مُحَمَّدٍ وعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسليمًا كَثيرًا.

۞ ۞ ۞

(1) انظر: تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ: (أبو بكر الجزائري) في (سورة المعارج) برقم (429/5).

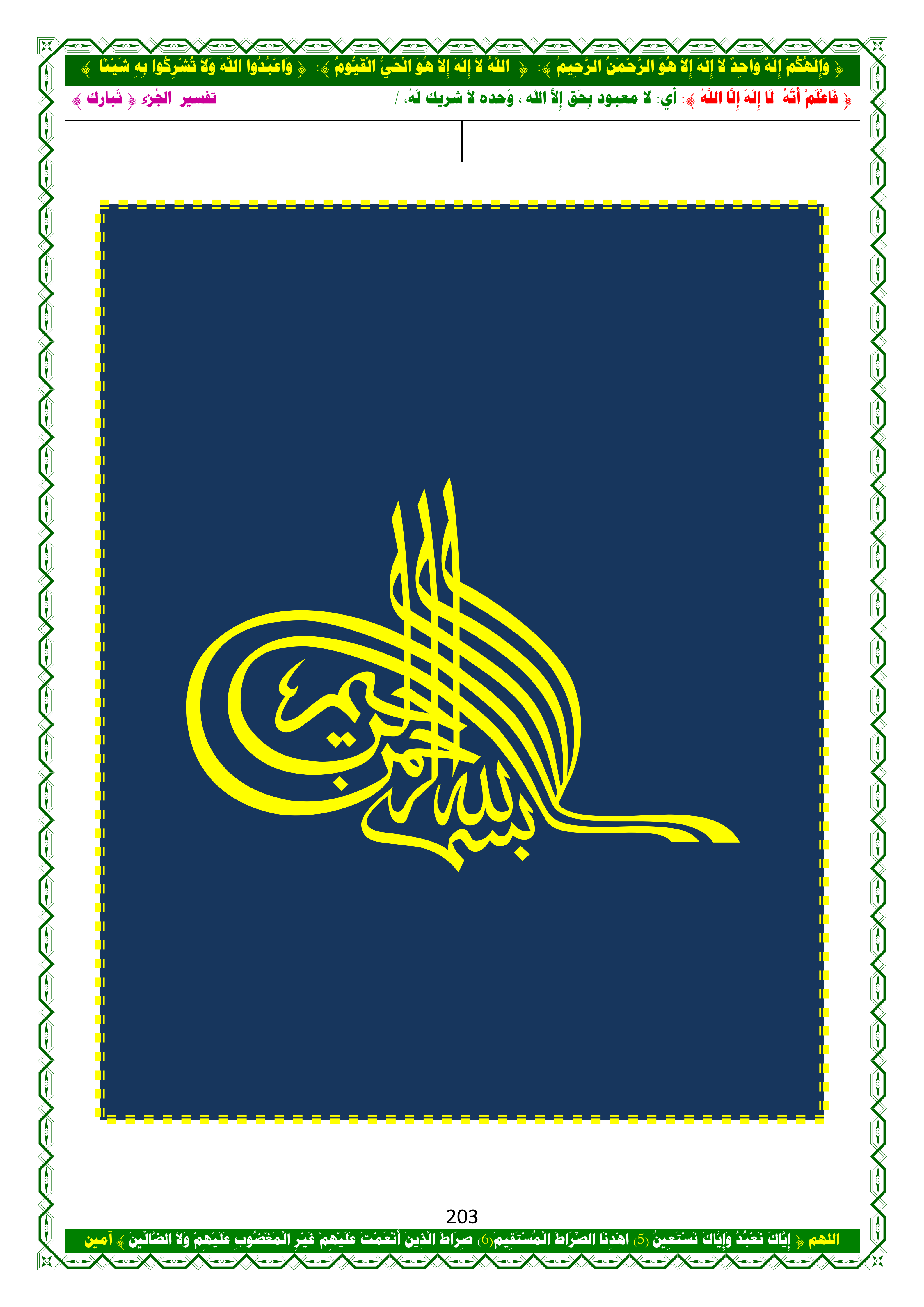


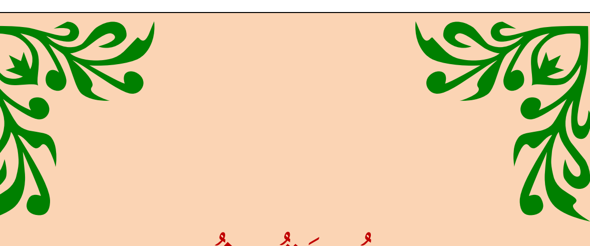




تَفْسِيرُ

سُورَةُ ﴿ نُوح ﴾ عليه السلام.


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ ﴿ نُوحٍ ﴾

ترتيبها (71).. آياتها (28).. مكية

وحروفها: تسع مئة وتسعة وعشرون حرفًا،
وكلماتها: مئتان وأربع وعشرون كلمة. (1)

* * *

﴿ مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَة ﴾

صبر الدعاة وجهادهم في الدعوة، من خلال قصة نوح، تثبيتًا للمؤمنين، وتهديدًا للمكذبين. (2)

* * *

وأخرج - (ابن الضريس) و(النحاس) وَ(ابن مَرْدَوَيْه) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ) قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً) بِمَكَّةَ. (3)(4)

* * *

فَـلاَ أُقْسِـمُ بِـرَبِّ الْمَشَـارِقِ وَالْمَغَـارِبِ إِنَّـا لَقَـادِرُونَ (40)
عَلَـى أَنْ نُبَـدِّلَ خَيْـرًا مِـنْهُمْ وَمَـا نَحْـنُ بِمَسْـبُوقِينَ (41)
فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُـوا حَتَّـى يُلاقُـوا يَـوْمَهُمُ الَّـذِي يُوعَـدُونَ
(42) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِـنَ الْأَجْـدَاثِ سِـرَاعًا كَـأَنَّهُمْ إِلَـى نُصُـبٍ
يُوفِضُـونَ (43) خَاشِـعَةً أَبْصَـارُهُمْ تَـرْهَقُهُمْ ذِلَّـةٌ ذَلِـكَ الْيَـوْمُ
الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (44)

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْـذِرْ قَوْمَـكَ مِـنْ قَبْـلِ أَنْ يَـأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ (1) قَـالَ يَـا قَـوْمِ إِنِّـي لَكُـمْ نَـذِيرٌ مُـبِينٌ (2) أَنِ
اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاتَّقُـوهُ وَأَطِيعُـونِ (3) يَغْفِـرْ لَكُـمْ مِـنْ ذُنُـوبِكُمْ
وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَـلٍ مُسَـمًّى إِنَّ أَجَـلَ اللَّـهِ إِذَا جَـاءَ لاَ يُـؤَخَّرُ
لَـوْ كُنْـتُمْ تَعْلَمُـونَ (4) قَـالَ رَبِّ إِنِّـي دَعَـوْتُ قَـوْمِي لَـيْلاً
وَنَهَـارًا (5) فَلَـمْ يَـزِدْهُمْ دُعَـائِي إِلاَّ فِـرَارًا (6) وَإِنِّـي كُلَّمَـا
دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُـمْ جَعَلُـوا أَصَـابِعَهُمْ فِـي آذَانِهِـمْ وَاسْتَغْشَـوْا
ثِيَابَهُمْ وَأَصَـرُّوا وَاسْـتَكْبَرُوا اسْـتِكْبَارًا (7) ثُـمَّ إِنِّـي دَعَـوْتُهُمْ
جِهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّـي أَعْلَنْـتُ لَهُـمْ وَأَسْـرَرْتُ لَهُـمْ إِسْـرَارًا (9)
فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (168/7).
المؤلف: (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(2) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (570/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: الإمام (إبن الضريس) (17، 18)، والإمام (النحاس) (/ 749)، والإمام (البيهقي) في (الدلائل) (7/142-143).
انظر: (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (للإمام السيوطي) (288/8).

(4) انظر: (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (للإمام السيوطي) (704/14) (بتحقيق: الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي).
انظر: تفسير (فتح القدير) (355/5) (للإمام الشوكاني).

إنا بعثنا نوحًا إلى قومه يدعوهم ليخوّف قومه من قبل أن يأتيهم عذاب موجع بسبب ما هم عليه من الشرك بالله. (1)

* * *

يَعْنِي:- إنا بعثنا نوحاً إلى قومه، وقلنا له: حذِّر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب موجع. (2)

* * *

يَعْنِي:- إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه، وقلنا له: أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب شديد الإيلام. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ} ... أي أهل الأرض كافة والدليل إغراقهم أجمعين.

{إِلَى قَوْمِهِ} ... وكانوا يعبدون الأوثان.

{أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ} ...أي: بإنذار قومك.

(يعني: خَوِّفْهُمْ وَحَذِّرْهُمْ).

{مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} ... عذاب الآخرة والطوفان إن لم يؤمنوا.

(الْمَعْنَى: إِنَّا أَرْسَلْنَاهُ لِيُنْذِرَهُمْ بِالْعَذَابِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا).

{عَذَابٌ أَلِيمٌ} ... مُؤْلِم فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة.

{أَلِيمٌ} ... شديد الإيلام.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

فيه بَيَانُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ رَسُولَهُ نُوحًا لِيُنْذِرَ قَوْمَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ، فَالنِّذَارَةُ أَوَّلاً وَهِيَ عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ وَالرُّسُلِ.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً} {17 \ 15} "وَذَلِكَ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ أَوَّلاً،

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} {4 \ 165}،

وقال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (59) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (60)} {الأعراف: 59-60}.

* * *

[٢] ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: نوح -عليه السلام- لقومه: يا قوم، إني لكم مُنْذِرٌ بَيِّنُ الإنذار من عذاب ينتظركم إن لم تتوبوا إلى الله. (4)

* * *

(يعني: أنذركم وأبين لكم). (5)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (570/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (570/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (855/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (570/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (976/1).

يَعْنِي:- قال نوح: يا قومي إني نذير لكم بيِّن الإنذار من عذاب الله إن عصيتموه، (1)

* * *

يَعْنِي:- قال نوح: يا قوم إنى لكم نذير مُبَيِّن رسالة ربكم بلغة تعرفونها، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ}... أنذركم وأبين لكم.

{إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ}... أي: بين النذارة ظاهرها.

{نَذِيرٌ مُبِينٌ}... أُبَيِّنُ لكم رسالةَ الله، وَأَدْعُوكُمْ إلى اتِّبَاعِهَا.

{مُبِينٌ}... أبين لكم رسالة ربى بلغة تعرفونها.

* * *

[٣] ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

{أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ} أَيِ: اتْرُكُوا مَحَارِمَهُ وَاجْتَنِبُوا مَآثِمَهُ {وَأَطِيعُونِ} فِيمَا آمُرُكُمْ بِهِ وَأَنْهَاكُمْ عَنْهُ. (3)

* * *

يعني: ومقتضى إنذاري لكم أن أقول لكم: اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئًا، واتقوه بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وأطيعوني فيما آمركم به. (4)

* * *

يَعْنِي:- وإني رسول الله إليكم فاعبدوه وحده، وخافوا عقابه، وأطيعوني فيما آمركم به، وأنهاكم عنه، (5)

* * *

يَعْنِي:- أن أطيعوا الله واخضعوا له فى أداء الواجبات، وخافوه بترك المحظورات، وأطيعونى فيما أنصح لكم به، (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ}... بطاعته.

{أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ}... أن أطيعوا الله واخضعوا له فى أداء الواجبات.

أي: وحده بفعل محابه وترك مكارهه ولا تشركوا به شيئًا.

{وَاتَّقُوهُ}... وخافوه بترك المحظورات.

(أي: فلا تعصوه بترك عبادته ولا بالشرك به).

{وَأَطِيعُونِ}... فيما أنصح لكم وآمركم به من الإيمان.

(أي: فيما آمركم به وأنهاكم عنه لأني مبلغ عن الله ربي وربكم).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (570/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (231/8).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (570/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (570/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (855/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ - يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ}... (مِنْ) صِلَةٌ أَيْ يَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم.

يَعْنِي:- يَعْنِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ إِلَى وَقْتِ الْإِيمَانِ، وَذَلِكَ بَعْضُ ذُنُوبِهِم، (1)

* * *

﴿الْقِرَاءَاتُ﴾

قرأ: (نافع)، و(أبو جعفر)، و(ابن كثير)، و(ابن عامر)، و(الكسائي)، و(خلف):- (أَنُ اعْبُدُواْ الله) بضم النون في الوصل، والباقون: بكسرها (2)، فمن قرأ بالضم اتباعًا لضمة الباء، وتركًا لمراعاة الحائل لخفة السكون، فهو كأن ليس ثمّ حائل، ومن قرأ بالكسر، فهو الأصل في التقاء الساكنين من كلمتين، وقرأ: (يعقوب):- (وَأَطِيعُونِي) بإثبات الياء، والباقون: بحذفها. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ) قال: أرسل الله المرسلين بأن يعبد الله وحده، وأن تتقى محارمه، وأن يطاع أمره، (4)

* * *

[٤] ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنكم إن تفعلوا ذلك يغفر الله لكم من ذنوبكم ما لا يتعلق بحقوق العباد، ويُطِل أمد أمّتكم في الحياة إلى وقت محدد في علم الله، تعمرون الأرض ما استقمتم على ذلك، إن الموت إذا جاء لا يؤخر، لو كنتم تعلمون لبادرتم إلى الإيمان بالله والتوبة مما أنتم عليه من الشرك والضلال. (5)

* * *

يَعْنِي:- فإن أطعتموني واستجبتم لي يصفح الله عن ذنوبكم ويغفر لكم، ويُمدد في أعماركم إلى وقت مقدر في علم الله تعالى، إن الموت إذا جاء لا يؤخر أبدًا، لو كنتم تعلمون ذلك لسارعتم إلى الإيمان والطاعة. (6)

* * *

يَعْنِي:- يغفر الله لكم ذنوبكم ويمد فى أعماركم إلى أجل مسمى جعله غاية الطول فى العمر، إن الموت إذا جاء لا يؤخر أبداً، لو

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (976/1).

(2) انظر: (النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 391)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 229).

(3) انظر: (معجم القراءات القرآنية) (7/ 229).
و(إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (: 424)،
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 169).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (630/23).

(5) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (570/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (570/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

كنتم تعلمون ما يحل بكم من الندامة عند انقضاء أجلكم لآمنتم.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} ... أَيْ: إِذَا فَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَصَدَّقْتُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ، غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ.

{يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} ... (مِنْ) زائدة" أي: يغفر ذنوبكم.

(أي: ذنوبكم التي هي الشرك والمعاصي فمن زائدة لتقوية الكلام أو هي تبعيضية لأن ما كان حقا لآدمي كمال وعرض لا يغفر إلا بالتوبة).

{وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} ... أي: إلى نهاية آجالكم المسماة لكم في كتاب المقادير فلا يعجل لكم بالعذاب.

{وَيُؤَخِّرْكُمْ} ... معافَيْنَ

{إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} ... هو وقت موتكم بلا إهلاك.

(أي: وَقْت مُقَدَّر في عِلْم الله تَعَالَى).

{إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ} ... أي بعذابكم.

{أَجَلَ اللَّهِ} ... وَقْت مَجِيء عَذَابِهِ.

{إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ} ... فبادروا في أوقات الإمهال.

{لَا يُؤَخَّرُ} ... إن لم تؤمنوا.

{لو كنتم تعلمون} ... أي: لآمنتم.

* * *

﴿ الْقِرَاءَاتُ ﴾

قرأ (أبو جعفر)، و(ورش) عن (نافع):- (وَيُوَخِّرْكُمْ) (لا يُوَخَّرُ) بفتح الواو بغير همز، والباقون: بالهمز.

{لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} ذلك، لآمنتم.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (ابن الجوزي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: {وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} ... أن يعافيكم إلى منتهى آجالهم فَلَا يُعَاقِبْكُمْ،

{إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}... يَقُولُ: آمِنُوا قَبْلَ الْمَوْتِ، تَسْلَمُوا مِنَ الْعَذَابِ، فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ وَلَا يُمْكِنُكُمُ الْإِيمَانَ.

{إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر} ... قال: (الحسن):- هو أجل القيامة(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قول الله: (إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) قال: ما قد خط من الأجل فإذا جاء أجل الله لا يؤخر.(4)

* * *

جَعَلَ الطَّاعَةَ هُنَا لِنَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ - عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَعَلَّقَ عَلَيْهَا مَغْفِرَةَ اللَّهِ لِذُنُوبِهِمْ.

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (855/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (652:)، و(إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (424:)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 230)، و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 170).

(3) انظر: تفسير الإمام (ابن الجوزي) في (زاد المسير) (369/8).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (630/23).

وَقَدْ بَيَّنَ تَعَالَى أَنَّ طَاعَةَ النَّبِيِّ هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ، فَهِيَ فِي الْأَصْلِ طَاعَةٌ للَّهِ " لِأَنَّهُ مُبَلِّغٌ عَنِ اللَّهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَة (النِّسَاءِ) {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ} {4 \ 79 – 80}.

* * *

[٥] ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال: نوح -عليه السلام-: يا رب، إني دعوت قومي إلى عبادتك وتوحيدك، ليلاً ونهارًا باستمرار. (1)

(أي: دائمًا متصلاً، نصب بـ (دَعَوْتُ).

* * *

يَعْنِي:- قال نوح -عليه السلام-: رب إني دعوت قومي إلى الإيمان بك وطاعتك في الليل والنهار، (2)

* * *

يَعْنِي:- قال نوح: رب إني دعوت قومى إلى الإيمان ليلاً ونهاراً بلا فتور، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ربِّ إنِّي دعوتُ قومي ليْلا ونَهارا} ... أيْ: لَمْ أَتْرُكْ دُعَاءَهُمْ فِي لَيْلٍ وَلاَ نَهَارٍ، امْتِثَالاً لِأَمْرِكَ وَابْتِغَاءً لِطَاعَتِكَ،

{دَعوْتُ قوْمي} ... إلى الإيمان.

{ليلا ونهارا} ... أي: دائما باستمرار.

(يعني: عَلَى الدَّوَامِ)،

{قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا} ... نفارًا وَإِدْبَارًا عَنِ الْإِيمَانِ وَالْحَقِّ. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كَمَا قَالَ: تعالى: {ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا} {71 \ 8 – 9}.

أَيْ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (نُوحًا) عَلَيْهِ - وَعَلَى نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بَذَلَ كُلَّ مَا يُمْكِنُهُ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، وَقَدْ بَيَّنَ تَعَالَى مُدَّةَ مُكْثِهِ فِيهِمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ فِي.

قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا} {29 \ 14}.

وقَوْلُهُ تَعَالَى: {جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا}

بَيَّنَ تَعَالَى الْغَرَضَ مِنْ جَعْلِ الْأَصَابِعِ فِي الْآذَانِ لِعَدَمِ السَّمَاعِ،

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ} {41 \ 26}،

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/570). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/570)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/855)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/976).

وَإِصْرارُهُمْ وَاسْتِكْبارُهُمْ إِنَّمَا هُوَ عَنِ اتِّبَاعِ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ نُوحٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -.

كَمَا قَالُوا: {وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ} {11 \ 27}،

وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ} {42 \ 13}.

وقال تعالى: {أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلا مَنْ قَدْ آمَنَ} {هود: 36}،

* * *

[٦] ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلا فِرَارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فلم تزدهم دعوتي لهم إلا نفورا وبُعْداً مما أدعوهم إليه. (1)

* * *

يَعْنِي:- فلم يزدهم دعائي لهم إلى الإيمان إلا هربًا وإعراضا عنه، (2)

* * *

يَعْنِي:- فلم يزدهم دعائى لهم إلا هروباً من طاعتك. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إلا فِرارًا} ... أَيْ: كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِيَقْتَرِبُوا مِنَ الْحَقّ فَروا مِنْهُ وحَادُوا عَنْهُ،

{دُعائي} ... لهم.

{إلاَ فِراراً} ... إلا هروبا من طاعتك. أي: مني ومن الحق الذي ادعوهم إليه وهو عبادة الله وحده.

{فِرَارًا} ... أي: عما دَعَوْتهُمْ إليه وَبُعْداً عنه.

* * *

﴿الْقِراءَآت﴾

{فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَ فِرَارًا} عن الإيمان، مفعول ثان لـ (دعوت). قرأ (الكوفيون)، و(يعقوب):- (دُعَائِي) بإسكان الياء، والباقون: بفتحها. (4)

* * *

[٧] ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإني كلما دعوتهم إلى ما فيه سبب غفران ذنوبهم" من عبادتك وحدك ومن طاعتك وطاعة رسولك سدّوا آذانهم بأصابعهم" ليمنعوها من سماع دعوتي، وغطّوا وجوههم

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/570). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/570)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/855)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (: 652)، و(إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (: 424)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 230)، و(فتح الرحمن في تفسير القرءآن) (7/ 170).

بثيابهم حتَّى لا يروني، واستمرّوا على ما هم عليه من الشرك، وتكبّروا عن قبول ما أدعوهم إليه، والإذعان له. (1)

* * *

يَعْني:- وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بك "ليكون سببًا في غفرانك ذنوبهم، وضعوا أصابعهم في آذانهم" كي لا يسمعوا دعوة الحق، وتغطَّوا بثيابهم" كي لا يروني، وأقاموا على كفرهم، واستكبروا عن قبول الإيمان استكبارًا شديدًا، (2)

* * *

يَعْني:- وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بك لتغفر لهم وضعوا أصابعهم فى آذانهم حتى لا يسمعوا دعوتى، وتغطوا بثيابهم حتى لا يروا وجهى، وأقاموا على كفرهم، وتعظموا عن إجابتى تعظماً بالغاً. (3)

* * *

أَيْ: سَدُّوا آذَانَهُمْ لِئَلاَ يَسْمَعُوا مَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ. كَمَا أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ} {فصلت:26}.

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَإِنِّي كُلَّمَا} ... دَعَوْتُهُمْ إلى الإيمان بك لتغفر لهم.

{جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} ... أي: حتى لا يسمعوا ما أقول لهم.

{وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ} ... (يعني: غَطَّوْا بِهَا "مُبالَغَةً في كَراهِيَتي).

أي: تغطوا بها حتى لا ينظروا إلى ولا يروني.

{وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ} ... قال: (ابن جريج)، عَن (ابْن عَبَّاس):- تَنَكَّرُوا لَهُ لِئَلَا يَعْرِفَهُمْ.

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ)، وَ(السُّدِّيُّ):- غَطَّوْا رُءُوسَهُمْ لِئَلَا يَسْمَعُوا مَا يَقُولُ.

{وَأَصَرُّوا} ... أَيْ: اسْتَمَرُّوا عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الشِّرْك وَالْكُفْر الْعَظِيم الْفَظِيع. (4)

{وَأَصَرُّوا} ... أَقَامُوا عَلَى كُفْرِهِمْ. يعني: أقاموا على المعصية. على باطلهم وما هم عليه من الشرك.

(أي: ثَبَتُوا عَلَى ما هُمْ فيه من الكُفْر).

{وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا} .... أَيْ: وَاسْتَنْكَفُوا عَن اتِّبَاع الْحَقّ وَالِانْقِيَاد لَهُ. (5)

{وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ} ... إِلَى الْإِيمَان بِكَ،

{وَاسْتَكْبَرُوا} ... عن الإيمان بك،

{اسْتِكْبَارًا} ... عظيمًا.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

قرأ (الدوري) عن (الكسائي):- (آذانِهِمْ) بالإمالة، والباقون: بالفتح. (1)

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (570/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (570/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (857/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (232/8).
(5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (232/8).

* * *

[٨] ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم إني -يا رب- دعوتهم علانية. (2)

* * *

أَيْ: جَهْرَةً بَيْنَ النَّاسِ. (3)

* * *

يَعْنِي:- ثم إني دعوتهم إلى الإيمان ظاهرًا علنًا في غير خفاء، (4)

* * *

يَعْنِي:- ثم إني دعوتهم إليك بصوت مرفوع، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا} ... مُعْلِنًا: بِالدُّعَاءِ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):- بِأَعْلَى صَوْتِي. (6)

{ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ} .... إليك.

{جِهارًا} .... بصوت مرفوع.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (ثم إني دعوتهم جهارا) إلى قوله: (ويجعل لكم أنهارا) قال: رأى نوح قوماً تجزعت أعناقهم حرصاً على الدنيا، فقال: هلموا إلى طاعة الله، فإن فيها درك الدنيا والآخرة. (7)

* * *

[٩] ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم إني رفعت لهم صوتي بالدعوة، وأسررت إسرارًا خفيًّا، ودعوتهم بصوت منخفض" منوّعًا لهم أسلوب دعوتي. (8)

* * *

{ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ} أَيْ: كَلَامًا ظَاهِرًا بِصَوْتٍ عَالٍ، {وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا} أَيْ: فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، عَلَيْهِمُ الدَّعْوَةَ لِتَكُونَ أَنْجَعَ فِيهِمْ. (9)

* * *

يَعْنِي:- ثم إني أعلنت لهم الدعوة بصوت مرتفع في حال، وأسررت بها بصوت خفيّ في حال أخرى، (10)

* * *

(1) انظر: (معجم القراءات القرآنية) (4/ 230).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 171).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/570). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/232).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/570)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/856)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/976).

(7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/633-634).

(8) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/570). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(9) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/232).

(10) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/570)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- ثم إني جهرت بالدعوة في حال، وأخفيتها إخفاء في حال أخرى، حتى أجرب كل خطة.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ} ... ثم إني جهرت بالدعوة في حال. أي: كَرَّرْتُ الدُّعَاءَ مُعْلِنًا،

{أَعْلَنْتُ} ... رَفَعْتُ صَوْتِي دَاعِيًا.

{وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا} ... قَالَ: (ابْنُ عَبَّاس):- يُرِيدُ الرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ، أُكَلِّمُهُ سِرًا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، أَدْعُوهُ إِلَى عِبَادَتِكَ وَتَوْحِيدِكَ.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: {أعلنت لهم} قال: صحت.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: {وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا} قال: فيما بيني وبينهم.(4)

* * *

[١٠] ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

فقلت لهم: يا قوم، اطلبوا المغفرة من ربكم بالتوبة إليه، إنه سبحانه كان كفارًا لذنوب من تاب إليه من عباده.(5)

* * *

أَيْ: ارْجِعُوا إِلَيْهِ وَارْجِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ وَتُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ، فَإِنَّهُ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ تَابَ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مَهْمَا كَانَتْ فِي الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ.(6)

* * *

يَعْنِي:- فقلت لقومي: سلوا ربكم غفران ذنوبكم، وتوبوا إليه من كفركم، إنه تعالى كان غفارًا لمن تاب من عباده ورجع إليه.(7)

* * *

يَعْنِي:- فقلت لقومي: اطلبوا مغفرة الكفار والعصيان من ربكم، إنه لم يزل غفارًا لذنوب مَن يرجع إليه،(8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا - يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا} ... وَذَلِكَ أَنْ

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (976/1).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (632/23).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (633/23).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (570/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (232/8).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (570/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوهُ زَمَانًا طَوِيلاً حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ وَأَعْقَمَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أربعين سنة، فهلكت أولادهم وأموالهم ومواشيهم، فَقَالَ لَهُمْ نُوحٌ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، أَيِ اسْتَدْعُوا الْمَغْفِرَةَ بِالتَّوْحِيدِ، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مدرارا. (1)

رَتَّبَ إِرْسَالَ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا عَلَى اسْتِغْفَارِهِمْ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الاسْتِغْفَارَ وَالتَّوْبَةَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ قَدْ يَكُونُ سَبَبًا فِي تَيْسِيرِ الرِّزْقِ.

وَقَدْ أَشَارَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ: ‹ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي عُمْرِهِ، وَيُوَسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ " فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ › .

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

الْمَسْأَلَةُ فِي سُورَةِ ‹ هُودٍ › عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾ {11 \ 3}.

كَمَا دَلَّتِ الْآيَةُ الْأُخْرَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ عَلَى أَنَّ الْمَعْصِيَةَ سَبَبٌ لِلْهَلَاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ {71 \ 25}.

* * *

[١١] ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16) وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (17) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (18) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (19) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (20) قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (21) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (22) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (23) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (24) مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (25) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (27) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ

فإنكم إن فعلتم ذلك ينزل الله عليكم المطر متتابعًا كلما احتجتم إليه، فلا يصيبكم قحط. (2)

* * *

يَعْنِي:- إن تتوبوا وتستغفروا يُنْزِلِ الله عليكم المطر غزيرًا متتابعًا، (3)

* * *

يَعْنِي:- يرسل السماء عليكم غزيرة الدر بالمطر، (4)

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام ‹ البغوي › ‹ مُحيي السنَّة › في ‹ معالم التنزيل › برقم ‹ 976/1 ›.

(2) انظر: ‹ المختصر في تفسير القرآن الكريم › ‹ 570/1 ›. تصنيف: ‹ جماعة من علماء التفسير ›.

(3) انظر: ‹ التفسير الميسر › برقم ‹ 571/1 ›، المؤلف: ‹ نخبة من أساتذة التفسير ›.

(4) انظر: ‹ المنتخب في تفسير القرآن الكريم › برقم ‹ 856/1 ›، المؤلف: ‹ لجنة من علماء الأزهر ›.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا} ... أي: يُنْزِلُ عليكم المطر مُتَتَابعاً كُلَّما دَعَت الحَاجَةُ إليه.

السَّمَاءِ الَّتِي يُسْتَنْزَلُ بِهَا المَطَرُ، ثُمَّ قَرأَ: "اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا" (1).

{مِدْرَارًا} ... مُتَتَابِعًا، غَزِيرًا.

{السَّمَاءَ} ... المَطَرَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

وصل (ابن أبي حاتم) من طريق (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس) -: {مِدْرَارًا} يتبع بعضه بعضا. (2)

* * *

[١٢] ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾: (3)

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

ويعطيكم بكثرة أموالاً وأولاداً، ويجعل لكم بساتين تأكلون من ثمارها، ويجعل لكم أنهاراً تشربون منها وتسقون زروعكم ومواشيكم.

* * *

يَعْنِي:- ويكثر أموالكم وأولادكم، ويجعل لكم حدائق تَنْعَمون بثمارها وجمالها، ويجعل لكم الأنهار التي تسقون منها زرعكم ومواشيكم. (4)

* * *

يَعْنِي:- ويمددكم بأموال وبنين هما زينة الحياة الدنيا، ويجعل لكم بساتين تنعمون بجمالها وثمارها، ويجعل لكم أنهاراً تسقون منها زرعكم ومواشيكم. (5)

* * *

وَقَوْلُهُ: {وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا} أَيْ: إِذَا تُبْتُمْ إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفَرْتُمُوهُ وَأَطَعْتُمُوهُ، كَثُرَ الرِّزْقُ عَلَيْكُمْ، وَأَسْقَاكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبَتَ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَأَنْبَتَ لَكُمُ الزَّرْعَ، وَأَدَرَّ لَكُمُ الضَّرْعَ، وَأَمَدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ، أَيْ: أَعْطَاكُمُ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ، وَجَعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ فِيهَا أَنْوَاعُ الثِّمَارِ، وَخَلَّلَهَا بِالْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ بَيْنَهَا. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

---

(1) أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) برقم (29 / 93-94)،
وأخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسيره): (4 / 426).
قال: الحافظ (ابن حجر) في (الكافي الشاف) ص: (177) "رجاله ثقات إلا أنه منقطع".

(2) انظر: (فتح الباري) للإمام (ابن حجر) برقم (8/666-667).
وأخرجه (ابن أبي حاتم) كما في (تغليق التعليق) (4/348) حدثنا أبي، ثنا (أبو صالح)، حدثني (معاوية بن صالح)، عن (علي بن أبي طلحة)، عن (ابن عباس) به.

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/570). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/571)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/856)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/233).

{وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ} ... قَالَ (عَطَاءٌ):- يُكَثِّرْ أَمْوالَكُمْ وَأَوْلادَكُمْ (1)

{جَنَّاتٍ} ... بَسَاتِينَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

{وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا - مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} ...

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) وَ(مُجَاهِدٌ):- لاَ تَرَوْنَ لِلَّهِ عَظَمَةً.

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- مَا لَكُمْ لاَ تُعَظِّمُونَ اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ.

قَالَ: (الْحَسَنُ):- لاَ تَعْرِفُونَ لِلَّهِ حَقًّا وَلاَ تَشْكُرُونَ لَهُ نِعْمَةً.

قَالَ: (ابْنُ كَيْسَانَ):- مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ أَنْ يُثِيبَكُمْ عَلَى تَوْقِيرِكُمْ إِيَّاهُ خيرا. (2)

* * *

[١٣] ﴿مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية :

ما شأنكم -يا قوم- لا تخافون عظمة الله حيث تعصونه دون مبالاة؟!. (3)

* * *

يَعْنِي:- ما لكم أيها القوم- لا تخافون عظمة الله وسلطانه، (4)

* * *

يَعْنِي:- ما لكم لا تعظّمون الله حق عظمته حتى ترجو تكريمكم بإنجائكم من العذاب، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} ... لاَ تَخَافُونَ عَظَمَةَ اللهِ.

(أي: لا تَخَافُونَ لله عَظَمَتَهُ وكِبْرِيَاءَهُ، وهو القَاهِرُ فَوْقَ عِبادِه).

هَذَا مَقَامُ الدَّعْوَةِ بالتَّرْغِيبِ. ثُمَّ عَدَلَ بِهِمْ إِلَى دَعْوَتِهِمْ بِالتَّرْهِيبِ فَقَالَ: {مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} أَيْ: عَظَمَةً.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(مُجَاهِدٌ)، وَ(الضَّحَّاكُ)، وَقَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- لاَ تُعَظِّمُونَ اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ، أَيْ: لاَ تَخَافُونَ مِنْ بَأْسِهِ وَنِقْمَتِهِ. (6)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- (مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا) يقول: عظمة. (7)

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (976/1).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (977/1).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (233/8).

(7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (634/23).

* * *

وصل- (سعيد بن منصور) و(ابن أبي حاتم) - من طريق- (مسلم البطين) - عن (سعيد بن جبير) -عن (ابن عباس) في قوله: {مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ للَّهِ وَقَاراً} قال: ما تعرفون لله حق عظمته. (1)

* * *

[١٤] ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقد خلقكم طورًا بعد طور من نُطفة فعَلقة فمُضْغة. (2)

* * *

{وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا} ... حال بَعْدَ حَال نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً إِلَى تَمَامِ الْخَلْقِ. (3)

* * *

يَعْنِي:- وقد خلقكم في أطوار متدرجة: نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظامًا ولحمًا؟. (4)

* * *

يَعْنِي:- وقد خلقكم كَرَّاتٍ متدرجة، نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً ثم عظاماً ولحما؟ . (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَطْوَارًا} ... عَلَى مَرَاحِلَ مُخْتَلِفَةٍ: نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، وَهَكَذَا.

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ هِيَ الْمُبَيَّنَةُ فِي.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } {12\12 – 14}.

وهَذَا مَرْوِيٌّ مَعْنَاهُ عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ). قَالَهُ (ابْنُ كَثِيرٍ)، و(الْقُرْطُبِيُّ).

وقيل: (أَطْوَارًا): شَبَابًا، وَشُيُوخًا، وَضُعَفَاءَ.

وقيل: (أَطْوَارًا) أَيْ: أَنْوَاعًا: صَحِيحًا، وَسَقِيمًا، وَبَصِيرًا، وَضَرِيرًا، وَغَنِيًّا، وَفَقِيرًا. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وقد خلقكم أطوارا) طورا نطفة، وطورا علقة، وطورا عظاما، ثم كسا العظام لحما، ثم

---

(1) انظر: (فتح الباري) للإمام (ابن حجر) برقم (8/667).

وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) كما في (تغليق التعليق) برقم (4/348-349 حدثنا أبي، ثنا (عبد الله ابن محمد بن علي بن نفيل)، ثنا (أبو معاوية)، عن (إسماعيل بن سميع)، عن (مسلم البطين)، عن (سعيد بن جبير)، عن (ابن عباس)، بلفظ "لا تبالون لله عظمة ".

وأخرج الإمام (الفريابي) كما في (تغليق التعليق) (4/349) حدثنا (ورقاء)، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد) - من قوله - قال في قوله {مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً}: لا تبالون لله عظمة ".

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/571). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/977).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/571)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/856)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: تفسير (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) (للإمام الشنقيطي) (8/307).

أنشأه خلقاً آخر، أنبت به الشعر، فتبارك الله أحسن الخالقين.(1)

* * *

{وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا} قيل: مَعْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ، ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ. قَالَهُ (ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(عِكْرِمَةُ)، وَ(قَتَادَةُ)، وَ(يَحْيَى بْنُ رَافِعٍ)، وَ(السُّدِّيُّ)، وَ(ابْنُ زَيْدٍ).(2)

* * *

وأخرج – (ابن أبي حاتم) – من طريق – (علي بن أبي طلحة) – عن (ابن عباس) في معنى الأطوار كونه مرة نطفة ومرة علقة إلخ،

* * *

وأخرج (الطبري) عن (ابن عباس) وجماعة نحوه.(3)

* * *

وقال: (عبد الرزاق) عن (معمر) –عن (قتادة) – في قوله: {وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا}: نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا آخر.(4)

* * *

[١٥] ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات، سماء فوق سماء؟!.(5)

* * *

يَعْنِي:- ألم تنظروا كيف خلق الله سبع سموات متطابقة بعضها فوق بعض،(6)

* * *

يَعْنِي:- ألم تنظروا كيف خلق الله سبع سموات بعضها فوق بعض،(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا} ... كُلّ سَماء فَوْقَ الأُخْرَى.

قَالَ: (الْحَسَنُ):- يَعْنِي: فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا،

{طِبَاقًا} ... مُتَطَابِقَةً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (تبارك) – آية (3) كما قال تعالى: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ}.

وبداية سورة- (الإسراء) - في حديث العروج.

فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَعَ مَا قَبْلَهَا ثَلَاثَةُ بَرَاهِينَ مِنْ بَرَاهِينِ الْبَعْثِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي كَثُرَ مَجِيئُهَا فِي الْقُرْآنِ:

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (636/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (233/8).

(3) انظر: (فتح الباري) للإمام (ابن حجر) برقم (288/6).
أخرج الإمام (ابن جرير) (95/29) –من طريق- (معاوية بن صالح)، عن علي (بن أبي طلحة)، به نحوه.

(4) انظر: (فتح الباري) للإمام (ابن حجر) برقم (666/8).
أخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (تفسيره) (319/2) عن (معمر)، عن (قتادة). ولفظه "قال: نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم خلقا طوراً بعد طور".

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الْأولى: خَلقُ الْإِنْسَانِ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ {79 \ 36}.

وَالثَّانِيَةُ: {لَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ: لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ} {57 \ 40}.

وَالثَّالِثَةُ: إِحْيَاءُ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا: { فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى} {39 \ 41}.

وَالرَّابِعُ: الَّذِي لَمْ نَذْكُرْ هُنَا هُوَ إِحْيَاءُ الْمَوْتَى بِالْفِعْلِ، كَقَتِيلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ {73 \ 2}.

* * *

[١٦] ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وجعل القمر في السماء الدنيا منهن ضياء لأهل الأرض، وجعل الشمس مضيئة. (1)

* * *

يَعْنِي:- وجعل القمر في هذه السموات نوراً، وجعل الشمس مصباحاً مضيئاً يستضيء به أهل الأرض؟. (2)

* * *

يَعْنِي:- وجعل القمر فى هذه السموات نوراً ينبعث منها، وجعل الشمس مصباحاً يبصر أهل الدنيا فى ضوئه ما يحتاجون إلى رؤيته. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{سِرَاجًا} ... مِصْبَاحًا مُضِيئًا، وَفِيهِ حَرَارَة، كَالسِّرَاجِ.

{الْقَمَرَ فِيهِنَّ} ... أيْ: في السماوات، وهو في السماءِ الدنيا مِنْهُنَّ.

{نُورًا} ... مُنَوِّرًا لوجْهِ الأرضِ.

{وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا} ... مِصْبَاحًا مُضِيئًا، (4)

(أي: مُضِيئَةً كالمصباحِ لأَهْلِ الأرضِ).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (إبن كثير) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً):- أي: فاوت بينهم في الاستنارة فجعل كل منهما أنموذجا على حده ليعرف الليل والنهار بمطلع الشمس ومغيبها، وقدر القمر منازل وبروجا، وفاوت نوره، فتارة يزداد حتى يتناهى ثم يشرع في النقص حتى يستتر، ليدل على مضى الشهور والأعوام،

كما قال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِّ

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (977/1).

يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ {يونس:5}. (1)

* * *

[١٧] ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والله خلقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم من تراب، ثم أنتم تتغذون بما تُنْبِته لكم. (2)

* * *

يَعْنِي:- والله أنشأ أصلكم من الأرض إنشاء، (3)

* * *

يَعْنِي:- والله أنشأكم من الأرض فنبتم نباتاً عجيباً، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} ... يعني: آدَمَ، خَلَقَهُ اللهُ من أديم الأرض.

أي: أراد مبدأ خلق أبي البشر آدمَ خَلَقَهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالنَّاسُ ولده،

{أَنبَتَكُم} ... أَنْشَأَ أَصْلَكُمْ.

قوله: (نَبَاتًا) اسْمٌ جُعِلَ فِي مَوْضِعِ المصدر أي نباتا.

قَالَ (الْخَلِيلُ):- مَجَازُهُ: أَنْبَتَكُم فَنَبَتُّم نباتا. (5)

* * *

[١٨] ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم يعيدكم فيها بعد موتكم، ثم يخرجكم للبعث منها إخراجا. (6)

* * *

يَعْنِي:- ثم يعيدكم في الأرض بعد الموت، ويخرجكم يوم البعث إخراجًا محققًا. (7)

* * *

يَعْنِي:- ثم يعيدكم فى الأرض بعد الموت، ويخرجكم منها إخراجاً محققاً لا محالة. (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا} ... بَعْدَ الْمَوْتِ.

{يُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا} ... مِنْهَا يَوْمَ الْبَعْثِ.

{وَيُخْرِجُكُمْ} ... مِنْهَا يَوْمَ الْبَعْثِ أَحْيَاءً {إِخْرَاجًا}.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (233/8).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (977/1).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

كما قال تعالى: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى} {طه: 55}.

وقال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ} {الروم: 20}.

* * *

[١٩] ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

والله جعل لكم الأرض مبسوطة مهيَّأة للسُّكنى. (1)

* * *

يَعْنِي:- والله جعل لكم الأرض ممهدة كالبساط" (2)

* * *

يَعْنِي:- والله جعل لكم الأرض مبسوطة. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْأَرْضَ بِسَاطًا} ... تَسْتَقِرُّونَ عليها وَتَمْتَهِدُونَهَا،

وقيل: كالبِسَاطِ تَتَقَلَّبُونَ عليها كما يَتَقَلَّبُ الرَّجُلُ عَلَى بِسَاطِه.

{بِسَاطًا} ... مُمَهَّدَةً.

{وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا} .. فَرَشَهَا وَبَسَطَهَا لَكُمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {البقرة: 22}.

* * *

[٢٠] ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

رجاء أن تسلكوا منها طرقًا واسعة سعيًا للكسب الحلال. (4)

* * *

يَعْنِي:- لتسلكوا فيها طرقًا واسعة. (5) (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{سُبُلًا فِجَاجًا} ... طُرُقًا وَاسِعَةً.

{سُبُلًا} ... طُرُقًا.

{فِجَاجًا} ... وَاسِعَةً.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده (الحسن) - عن (قتادة):- (لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا) قال: طرقا وأعلاما. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده (الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا) يقول: طرقاً مختلفة. (2)

* * *

[٢١] ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قال نوح: يا رب، إن قومي عصوني فيما أمرتهم به من توحيدك وعبادتك وحدك، واتبع السفلة منهم رؤساءهم الذين أنعمت عليهم بالمال والولد، فلم يزدهم ما أنعمت به عليهم إلا ضلالاً. (3)

* * *

يَعْنِي:- قال نوح: ربِّ إن قومي بالغوا في عصياني وتكذيبي، واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالا في الدنيا وعقاباً في الآخرة، (4)

* * *

يَعْنِي:- قال نوح: رب إن قومى عصونى فيما أمرتهم به من الإيمان والاستغفار، واتبع الضعفاء منهم مَن لم يزده مالُه وولدُه إلا خسراناً فى الآخرة، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي}... يعني لم يُجيبُوا دَعْوَتي،

{وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلا خَسَارًا} يَعْنِي: اتَّبَعَ السَّفَلَةُ وَالْفُقَرَاءُ الْقَادَةَ والرؤساء الذين هم لَمْ يَزِدْهُمْ كَثْرَةُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ إِلا ضَلالاً فِي الدُّنْيَا وعُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلا خَسَارًا} يَنُصُّ تَعَالَى هُنَا أَنَّ قَوْمَ نُوحٍ اتَّبَعُوا مَنْ هَذَا وَصْفُهُ مَعَ أَنَّ الْمَالَ يَزِيدُ الْإِنْسَانَ نَفْعًا.

وَقَدْ بَيَّنَ تَعَالَى أَنَّ الْمَالَ فِعْلاً قَدْ يُورِثُ خَسَارَةً وَهَلَاكًا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ {96\6 - 7}، أَيْ: بِالطُّغْيَانِ يَكُونُ إِهْلَاكًا.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتُ﴾

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (638/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (638/23).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (وَوَلَدُهُ) فقرأته عامة قرّاء المدينة: (وَوَلَدُهُ) بفتح الواو واللام، وكذلك قرءوا ذلك في جميع القرآن.

وقرأ ذلك عامة قرّاء الكوفة: بضم الواو وسكون اللام، وكذلك كلّ ما كان من ذكر الولد من سورة مريم إلى آخر القرآن.

وقرأ: (أبو عمرو):- كلّ ما في القرآن من ذلك بفتح الواو واللام في غير هذا الحرف الواحد في سورة نوح، فإنه كان يضمّ الواو منه. والصواب من القول عندنا في ذلك، أن كلّ هذه القراءات قراءات معروفات، متقاربات المعاني، فبأيّ ذلك قرأ القارئ فمصيب. (1)

* * *

[٢٢] ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ومكر الأكابر منهم مكرًا عظيمًا بتحريشهم سَفَلَتهم على نوح. (2)

* * *

يَعْنِي:- ومكر رؤساء الضلال بتابعيهم من الضعفاء مكرًا عظيمًا، (3)

* * *

يَعْنِي:- ومكر أصحاب الأموال والأولاد بتابعيهم من الضعفاء مكراً بالغ النهاية فى العظَم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا}... يقول: ومكروا مكرا عظيما.

{كُبَّارًا}... عَظِيمًا.

{مَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا}... تآمَروا تآمُرًا عَظِيمًا، كبارًا: كَبِيرًا، وَالماكِرُونَ هُمُ الرُّؤَسَاءُ وَالقَادَةُ، وَمَكْرُهُمْ: احتيالُهم في الدِّين، وَكَيْدُهُمْ لنوحٍ عَلَيْهِ السلامُ، وَصَدُّ النَّاسِ عن الإيمان به والاستماع إليه.

مَا لَكُم لا تُعَظِّمُونَ اللَّهَ حَقَّ عَظَمَته.

قَالَ (الْحَسَنُ):- لَا تَعْرِفُونَ للَّهِ حَقًّا وَلَا تَشْكُرُونَ لَهُ نِعْمَةً.

قَالَ (ابْنُ كَيْسَانَ):- مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ أَنْ يُثِيبَكُمْ عَلَى تَوْقِيرِكُمْ إِيَّاهُ خيرا.

{وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا}... أَيْ: كَبِيرًا عَظِيمًا، يُقَالُ: كَبِيرٌ وكبار، بِالتخفيف، وكبار بالتشديد، شدد المبالغة، كُلُّهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ كَمَا يُقَالُ: أمر عجيب وعجاب بالتشديد أَشَدُّ في الْمُبَالَغَة، وَاخْتَلَفُوا في مَكْرِهِمْ.

قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- قَالُوا قولا عظيما.

قَالَ (الضَّحَّاكُ):- افْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ.

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (638/23).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وقيل: مَنَعَ الرُّؤَسَاءُ أَتْبَاعَهُمْ عَنِ الإيمان بنوح وحرشوهم على قتله.(1)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (كبارا) قال: عظيماً.(2)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {ومَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا} قَالَ: (مُجَاهِدٌ):- {كُبَّارًا} أَيْ: عَظِيمًا.

وَقَالَ: (ابْنُ زَيْدٍ):- {كُبَّارًا} أَيْ: كَبِيرًا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَمْرٌ عَجِيبٌ وعُجَاب وعُجَّاب. وَرَجُلٌ حُسَان. وحُسَّان: وجُمَال وجُمَّال، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ: {وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا} أَيْ: بِاتِّبَاعِهِمْ فِي تَسْوِيلِهِمْ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى، كَمَا يَقُولُونَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا} {سبأ:33}.(3)

* * *

[٢٣] ﴿وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

وقالوا لأتباعهم: لا تتركوا عبادة آلهتكم؛ ولا تتركوا عباد صنامكم وَدّ ولا سُوَاع ولا يَغُوث ولا يَعُوق ولا نسْر.(4)

* * *

يَعْنِي:- وقالوا لهم: لا تتركوا عبادة آلهتكم إلى عبادة الله وحده، التي يدعو إليها نوح، ولا تتركوا وَدًّا ولا سُواعًا ولا يغوث ويعوق ونَسْرا، وهي أسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله، وكانت أسماء رجال صالحين، لما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن يقيموا لهم التماثيل والصور؛ لينشطوا - بزعمهم- على الطاعة إذا رأوها، فلما ذهب هؤلاء القوم وطال الأمد، وخَلَفهم غيرهم، وسوس لهم الشيطان بأن أسلافهم كانوا يعبدون التماثيل والصور، ويتوسلون بها، وهذا من حكم تحريم التماثيل، وتحريم بناء القباب على القبور؛ لأنها تصير مع تطاول الزمن معبودة للجهال.(5)

* * *

يَعْنِي:- وقالوا لهم: لا تترُكنَّ عبادة آلهتكم، ولا تترُكنَّ ودًّا ولا سواعا ولا يغوث

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (977/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (638/23).

(3) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (234/8).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

ويغوقَ ونسرا - وكانت أصناماً منحوتة على صور مختلفة من الحيوان -، (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَقَالُوا} ... لهم،

{لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ} ... لا تَتْرُكُنَّ عِبَادَةَ آلِهَتِكُمْ. (أي: عبادتها).

{لَا تَذَرُنَّ} ... لا تَتْرُكُنَّ.

{وَدًّا وَلَا سُوَاعًا} ... هَذِهِ أَسْمَاءُ أَصْنَامِهِمْ، وَكَانَتْ أَسْمَاءَ رِجَالٍ صَالِحِينَ لَمَّا مَاتُوا، زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُقِيمُوا لَهُمُ التَّمَاثِيلَ وَالصُّوَرَ" لِيَنْشَطُوا عَلَى الطَّاعَةِ إِذَا رَأَوْهُمْ، فَلَمَّا طَالَ الأَمَدُ، عَبَدُوهُمْ.

{وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا} ... هَذِهِ أسماءُ آلِهَتِهِمْ وَأَصْنَامِهِمْ، وإنما أَفْرَدُوهَا بِالذِّكْرِ" لِكَوْنِهَا أَعْظَمَ آلِهَتِهِمْ وأكبرَ أَصْنَامِهِمْ.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا} ... قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِضَمِّ الْوَاوِ وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا، (2)

{وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا} ... هَذِهِ أَسْمَاءُ آلِهَتِهِمْ.

قَالَ: (مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ):- هَذِهِ أَسْمَاءُ قَوْمٍ صَالِحِينَ كَانُوا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ، فَلَمَّا مَاتُوا كَانَ لَهُمْ أَتْبَاعٌ يقتدون بهم ويأخذون بعدهم مأخذهم في الْعِبَادَةِ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ وَقَالَ لَهُمْ: لَوْ صَوَّرْتُمْ صُوَرَهُمْ كَانَ أَنْشَطَ لَكُمْ وَأَشْوَقَ إِلَى الْعِبَادَةِ، فَفَعَلُوا ثُمَّ نَشَأَ قَوْمٌ بَعْدَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: إِنَّ الَّذِينَ مَنْ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ فَعَبَدُوهُمْ، فَابْتِدَاءُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ كَانَ مِنْ ذلك.

وَسُمِّيَتْ تِلْكَ الصُّوَرُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لِأَنَّهُمْ صَوَّرُوهَا عَلَى صُوَرِ أُولَئِكَ القوم من المسلمين. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

في رواية (عبد الرزاق) - عن (معمر) عن (قتادة):- كانت آلهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد. (4)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن ابن جريج، وقال عطاء، عن (ابن عباس) -رضي الله عنهما-: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود فكانت لكلب بدَوْمة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ. وأما يعوق فكانت لهمدان. وأما نسر فكانت لحمير، لآل ذي الكلاع. أسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلمّا هلكوا أوحى الشيطان إلى

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (857/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (977/1).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (977/1).

(4) انظر: (فتح الباري) للإمام (ابن حجر) برقم (668/8).

وأخرجه الإمام (عبد الرزاق) في (تفسيره) (320/2) عن (معمر)، عن (قتادة)، به. وزاد في آخره "فكان ود لكلب بدومة الجندل، وكان سواع لهذيل، وكان يغوث لبني غطيف من مراد بالجوف، وكان يعوق لهمدان، وكان نسر لذي الكلاع من حمير".

قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عُبدت. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) قال: هذه أصنام كانت تعبد في زمان نوح. (2)

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (وُدًّا) فقرأته عامة قرّاء المدينة (وُدًّا) بضم الواو، وقرأته عامة قرّاء (الكوفة) و(البصرة):- (وَدًّا) بفتح الواو.
والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان في قرّاء الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. (3)

* * *

[٢٤] ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقد أضلّوا بأصنامهم هذه كثيراً من الناس، ولا تزد -يا رب- الظالمين لأنفسهم بالإصرار على الكفر والمعاصي إلا ضلالاً عن الحق. (4)

* * *

يَعْنِي:- وقد أضلَّ هؤلاء المتبوعون كثيرًا من الناس بما زيَّنوا لهم من طرق الغواية والضلال. ثم قال نوح -عليه السلام-: ولا تزد -يا ربنا- هؤلاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والعناد إلا بُعْدًا عن الحق. (5)

* * *

يَعْنِي:- وقد أضل هؤلاء المتبوعون كثيراً من الناس، ولا تزد الظالمين لأنفسهم بالكفر والعناد إلا بُعداً عن الحق. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ضَلَالًا} ... بُعْدًا عَنِ الحَقِّ.
{وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا} ... أَيْ ضَلَّ بِسَبَبِ الْأَصْنَامِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ،

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كَقَوْلِه عَزَّ وجَلَّ: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ} {إبراهيم: 36}.

* * *

وَقَالَ (مُقَاتِل):- أَضَلَّ كُبَرَاؤُهُمْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ.

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (535/8) - (كتاب: التفسير) - سورة نوح،/ (باب: الآية) - ح (4920).
انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (236/8).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (640/23).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (640/23).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (857/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلاَلاً}... هَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ بَعْدَمَا أَعْلَمَ اللَّهُ نُوحًا أَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ،

* * *

كما قال تعالى: {أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ} {هود: 36}. (1)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا} يَعْنِي: الْأَصْنَامَ الَّتِي اتَّخَذُوهَا أَضَلُّوا بِهَا خَلْقًا كَثِيرًا، فَإِنَّهُ اسْتَمَرَّتْ عِبَادَتُهَا فِي الْقُرُونِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَسَائِرِ صُنُوفِ بَنِي آدَمَ. وَقَدْ قَالَ الْخَلِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي دُعَائِهِ: {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ} {إبراهيم: 35، 36}.

وَقَوْلُهُ: {وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلا ضَلالا} دُعَاءٌ مِنْهُ عَلَى قَوْمِهِ لِتَمَرُّدِهِمْ وَكُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ، كَمَا دَعَا مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَثَلِهِ فِي قَوْلِهِ: {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ} {يُونُسَ: 88}.
وَقَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ لِكُلٍّ مِنَ النَّبِيَّيْنِ فِي قَوْمِهِ، وَأَغْرَقَ أُمَّتَهُ بِتَكْذِيبِهِمْ لِمَا جَاءَهُمْ بِهِ. (2)

* * *

[٢٥] ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

بسبب خطيئاتهم التي ارتكبوها أغْرِقوا بالطوفان في الدنيا، فأدْخِلوا النار بعد موتهم مباشرة، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارًا ينقذونهم من الغرق والنار. (3)

* * *

يَعْنِي:- فبسبب ذنوبهم وإصرارهم على الكفر والطغيان أغرقوا بالطوفان، وأُدخلوا عقب الإغراق نارًا عظيمة اللهب والإحراق، فلم يجدوا من دون الله مَن ينصرهم، أو يدفع عنهم عذاب الله. (4)

* * *

يَعْنِي:- بسبب ذنوبهم أُغرقوا بالطوفان، فأُدخلوا عقب هلاكهم نارًا عظيمة اللهب والإحراق، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً يدفعون عنهم العذاب. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ}.. بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ، أي: من خطيئاتهم،
(وما) صلة،

* * *

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/978).
(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/236).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/571). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/571)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/857)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿الْقِرَاءَات﴾

وَقَــرَأَ: (أَبُـــو عَمْـــرٍو):- (خَطَايَـــاهُمْ) وكلاهمـــا جمع خطيئة،

{أُغرِقُوا} ... بالطوفان،

{فَـأُدْخِلُوا نَــارًا} ... قَــالَ (الضَّــحَّاك):- هِــيَ فِـي حَالَـةٍ وَاحِـدَةٍ فِـي الـدُّنْيَا يُغْرَقُـونَ مِـنْ جَانِـبٍ وَيَحْتَرِقُونَ مِنْ جَانِبٍ،

وقَالَ (مُقَاتِلٌ):- فَأُدْخِلُوا نَارًا فِي الْآخِرَةِ،

{فَلَمْ يَجِـدُوا لَهُـمْ مِـنْ دُونِ اللَّـهِ أَنْصَـارًا} ... لَـمْ يَجِـدُوا أَحَـدًا يَمْـنَعُهُمْ مِـنْ عـذاب الله الواحـد القهار. (1)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَــال: الإمَــام (أبـــن كـــثير) – (رحمـــه الله) – في (تفســـيره):- يَقُـــولُ تَعَـــالَى: {مِمَّـــا خَطَايَـــــــاهُمْ} وَقُـــــــرِئَ: {خَطِيئَـاتِهِمْ} {أُغْرِقُـوا} أَيْ: مِـنْ كَثْـرَةِ ذُنُـوبِهِمْ وَعُتُـوِّهِمْ وَإِصْـرَارِهِمْ عَلَـى كُفْـرِهِمْ وَمُخَـالَفَتِهِمْ رَسُـولَهُمْ {أُغْرِقُـوا فَـأُدْخِلُوا نَـارًا} أَيْ: نُقِلُـوا مِـنْ تَيَّـارِ الْبِحَـارِ إِلَـى حَـرَارَةِ النَّـارِ، {فَلَـمْ يَجِـدُوا لَهُـمْ مِـنْ دُونِ اللَّـهِ أَنْصَـارًا} أَيْ: لَـمْ يَكُـنْ لَهُـمْ مُعِـينٌ وَلَا مُغِيـثٌ وَلَا مُجِـيرٌ يُنْقِـذُهُمْ مِـنْ عَـذَابِ اللَّـهِ كَقَوْلِـهِ: {قَـالَ لَا عَاصِـمَ الْيَـوْمَ مِـنْ أَمْـرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ} {هُود: 43}. (2)

* * *

[٢٦] ﴿وَقَـالَ نُـوحٌ رَبِّ لَا تَـذَرْ عَلَـى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقـال: نـوح لمـا أخـبره الله أنَّـه لـن يـؤمن مـن قومـه إلا مـن قـد آمـن: يـا رب، لا تـترك علـى الأرض مـن الكـافرين أحـدًا يـدور أو يتحـرك. (3)

* * *

يَعْنِـي:- وقـال نـوح -عليـه السـلام- بعـد يأسـه مـن قومـه: ربِّ لا تـترك مـن الكـافرين بـك أحـدًا حيًّا على الأرض يدور ويتحرك. (4)

* * *

يَعْنِـي:- وقـال: نـوح - بعـد يأسـه مـن قومـه -: رب لا تـترك علـى الأرض مـن الكـافرين بـك أحداً يدور فى الأرض ويدب عليها. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مِـنَ الْكَـافِرِينَ دَيَّـارًا} ... مَـنْ يَـدُورُ فيهـا فَيَجِيءُ وَيَذْهَبُ.

{دَيَّـارًا} ... أَحَـدًا حَيًّـا عَلَـى الأَرْضِ يَـدُورُ، وَيَتَحَرَّكُ.

{وَقَـالَ نُـوحٌ رَبِّ لَا تَـذَرْ عَلَـى الْأَرْضِ مِـنَ الْكَـافِرِينَ دَيَّـارًا} ... أَحَـدًا يَـدُورُ فِـي الْـأَرْضِ فَيَذْهَبُ ويجيء من الدوران،

وقَـال (القتـيبي):- إِنَّ أَصْـلَهُ مِـنَ الـدَّارِ، أَيْ: نَازِلُ دَارٍ. (1)

---

(1) انظـر: مختصـر تفسـير الإمـام (البغـوي) (مُحيـي السـنَّة) في (معـالم التنزيل) برقم (978/1).

(2) انظـر: تفسـير الإمـام (ابـن كـثير) (تفسـير القـرآن العظـيم) بـرقم (236/8).

(3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (570/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (571/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).

(5) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (856/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- في قوله: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) أما والله ما دعا عليهم حتى أتاه الوحي من السماء (إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن) فعند ذلك دعا عليهم نبي الله نوح فقال: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) ثم دعاه دعوة عامة فقال: (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا).(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- لما قوله (إلا تبارا) قال: خسارا.(3)

* * *

قال: الشيخ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (27)}. فِي هَذَا نَصٌّ عَلَى أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا طَلَبَ مِنَ اللَّهِ إِهْلَاكَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ جَمِيعًا، مَعَ أَنَّ عَادَةَ الرُّسُلِ الصَّبْرُ عَلَى أُمَمِهِمْ، وَفِيهِ إِخْبَارُ نَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ عَمَّنْ سَيُولَدُ مِنْ بَعْدُ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا، فَكَيْفَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ هَذَا الدُّعَاءَ، وَكَيْفَ حَكَمَ عَلَى الْمَوَالِيدِ فِيمَا بَعْدُ؟، وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بَيَّنَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ: أَمَّا الْأَوَّلُ: فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ عَلَيْهِمْ هَذَا الدُّعَاءَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَحَدَّوْهُ وَيَئِسَ مِنْهُمْ، أَمَّا تَحَدِّيهِمْ فَفِي قَوْلِهِمْ: ﴿يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ {11\32}.

وَقَوْلِهِ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ {54\9 – 10}.

" وَأَمَّا يَأْسُهُ مِنْهُمْ "

فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ {11\36}.

وَأَمَّا إِخْبَارُهُ عَمَّنْ سَيُولَدُ: بِأَنَّهُ لَنْ يُولَدَ لَهُمْ إِلَّا فَاجِرٌ كَفَّارٌ، فَهُوَ مِنْ مَفْهُومِ الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ آنِفًا " لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُؤْمِنْ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ، فَسَوَاءٌ فِي الْحَاضِرِ أَوِ الْمُسْتَقْبَلِ.

وَكَذَلِكَ بِدَلِيلِ الِاسْتِقْرَاءِ، وَهُوَ دَلِيلٌ مُعْتَبَرٌ شَرْعًا وَعَقْلًا، وَهُوَ أَنَّهُ مَكَثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ، كَانُوا هُمْ وَمَنْ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ حِمْلَ سَفِينَةٍ فَقَطْ، فَكَانَ دَلِيلًا عَلَى قَوْمِهِ أَنَّهُمْ فُتِنُوا بِالْمَالِ وَلَمْ يُؤْمِنُوا لَهُ، وَهُوَ دَلِيلُ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْضًا عَلَى قَوْمِهِ.

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ {10\88}.

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (978/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (642/23).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (643/23).

فَـأَخْبَرَ نَبِـيُّ اللَّـهِ مُوسَـى عَـنْ قَوْمِـهِ: ﴿أَنَّهُـمْ لَـنْ يُؤْمِنُـوا حَتَّـى يَـرَوُا الْعَـذَابَ الْـأَلِيمَ، وَذَلِـكَ مِـنَ اسْـتِقْرَاءِ حَـالِهِمْ فِـي مِصْـرَ لَمَّـا أَرَاهُـمُ الْآيَـةَ الْكُبْـرَى: فَكَـذَّبَ وَعَصَـى ثُـمَّ أَدْبَـرَ يَسْـعَى فَحَشَـرَ فَنَـادَى فَقَـالَ أَنَـا رَبُّكُـمُ الْـأَعْلَى﴾ {79\21 – 24}.

وَبَعْـدَ أَنِ ابْـتَلاهُمُ اللَّـهُ بِمَـا قَـصَّ عَلَيْنَـا فِـي قَوْلِـهِ: ﴿فَأَرْسَـلْنَا عَلَـيْهِمُ الطُّوفَـانَ وَالْجَـرَادَ وَالْقُمَّـلَ وَالضَّـفَادِعَ وَالـدَّمَ آيَـاتٍ مُفَصَّـلاتٍ فَاسْـتَكْبَرُوا وَكَـانُوا قَوْمًـا مُجْـرِمِينَ﴾ {7\133}.

وَقَوْلُـهُ تَعَـالَى بَعْـدَهَا: ﴿وَلَمَّـا وَقَـعَ عَلَـيْهِمُ الرِّجْـزُ قَـالُوا يَامُوسَـى ادْعُ لَنَـا رَبَّـكَ بِمَـا عَهِـدَ عِنْـدَكَ لَـئِنْ كَشَـفْتَ عَنَّـا الرِّجْـزَ لَنُـؤْمِنَنَّ لَـكَ وَلَنُرْسِـلَنَّ مَعَـكَ بَنِـي إِسْـرَائِيلَ فَلَمَّـا كَشَـفْنَا عَـنْهُمُ الرِّجْـزَ إِلَـى أَجَـلٍ هُـمْ بَـالِغُوهُ إِذَا هُـمْ يَنْكُثُـونَ﴾ {7\134 – 135}.

فَمَـنْ كَانَـتْ هَـذِهِ حَالَتُـهُ وَمُوسَـى يُعَـايِنُ ذَلِـكَ مِـنْهُمْ، لاَ شَـكَّ أَنَّـهُ يَحْكُـمُ عَلَـيْهِمْ أَنَّهُـمْ لَـنْ يُؤْمِنُـوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

وَكَـذَلِكَ كَـانَ دَلِيـلُ الِاسْـتِقْرَاءِ لِرَسُـولِ اللَّـهِ – صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ – فِـي قَوْمِـهِ، اسْـتَدَلَّ بِـهِ عَلَـى عَكْـسِ الْـأَقْوَامِ الْـآخَرِينَ، حِينَمَـا رَجَـعَ مِـنَ الطَّـائِفِ، وَفَعَلَـتْ مَعَـهُ ثَقِيـفُ مَـا فَعَلَـتْ فَـأَدْمَوْا قَدَمَيْـهِ، وَجَـاءَهُ جِبْرِيـلُ وَمَعَـهُ مَلَـكُ الْجِبَـالِ، وَاسْـتَأْذَنَهُ فِـي أَنْ يُطْبِـقَ عَلَـيْهِمُ الْأَخْشَـبَيْنِ، فَقَـالَ: ((لاَ، اللَّهُـمَّ اهْـدِ قَـوْمِي فَـإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُـونَ، إِنِّـي لأَرْجُـو أَنْ يُخْـرِجَ اللَّـهُ مِـنْ أَصْـلابِهِمْ مَـنْ يَقُـولُ: لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّـهُ)) وَذَلِـكَ أَنَّـهُ – صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ – عَلِـمَ بِاسْـتِقْرَاءِ حَـالِهِمْ " أَنَّهُـمْ لاَ يَعْلَمُـونَ فَهُـمْ يَمْتَنِعُـونَ عَـنِ الْإِيمَـانِ لِقِلَّةِ تَعَلُّمِهِمْ، وَأَنَّهُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَى التَّعْلِيمِ.

فَـإِذَا عُلِّمُـوا تَعَلَّمُـوا، وَأَنَّ طَبِيعَـتَهُمْ قَابِلَـةٌ لِلتَّعْلِـيمِ لاَ أَنَّهُـمْ كَغَيْـرِهِمْ فِـي إِصْـرَارِهِمْ " لِأَنَّـهُ شَـاهَدَ مِـنْ كِبَـارِهِمْ إِذَا عُـرِضَ عَلَـيْهِمُ الْقُـرْآنُ، وَخُوطِبُـوا بِخِطَـابِ الْعَقْـلِ، وَوَعَـوْا مَـا يُخَـاطَبُونَ بِـهِ، وَسَـلِمُوا مِـنَ الْعَصَـبِيَّةِ وَالنَّـوَازِعِ الْـأُخْرَى، فَـإِنَّهُمْ يَسْـتَجِيبُونَ حَـالاً كَمَـا حَـدَثَ لِعُمَـرَ وَغَيْـرِهِ – رَضِـيَ اللَّـهُ عَـنْهُمْ – إِلاَّ مَـنْ أَعْلَمَـهُ اللَّـهُ بِحَالِـهِ مِثْلَ: الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ:

﴿ذَرْنِـي وَمَـنْ خَلَقْـتُ وَحِيـدًا وَجَعَلْـتُ لَـهُ مَـالاً مَمْـدُودًا وَبَـنِينَ شُـهُودًا وَمَهَّـدْتُ لَـهُ تَمْهِيـدًا﴾ إِلَـى قَوْلِـهِ ﴿إِنَّـهُ كَـانَ لِآيَاتِنَـا عَنِيـدًا سَـأُرْهِقُهُ صَـعُودًا﴾ إِلَـى قَوْلِـهِ ﴿سَأُصْـلِيهِ سَـقَرَ﴾ {74\11 – 26} فَعَلِـمَ – صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ – حَالَهُ وَمَآلَهُ، وَلِذَا فَقَدْ دَعَا عَلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَمِثْلُـهُ (أَبُـو لَهَـبٍ) لَمَّـا تَبَـيَّنَ حَالُـهُ بِقَوْلِـهِ تَعَـالَى: ﴿سَيَصْـلَى نَـارًا ذَاتَ لَهَـبٍ وَامْرَأَتُـهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ {111\3 – 4}

فَلِكَـوْنِ الْعَـرَبِ أَهْـلَ فِطْـرَةٍ، وَلِكَـوْنِ الْإِسْـلاَمِ دِيـنَ الْفِطْرَةِ أَيْضًا كَانَتْ الِاسْتِجَابَةُ إِلَيْهِ أَقْرَبَ.

انْظُـرْ: مُـدَّةَ مُكْثِـهِ – صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ – مِـنَ الْبَعْثَـةِ إِلَـى انْتِقَالِـهِ إِلَـى الرَّفِيـقِ الْـأَعْلَى ثَلاَثًـا وَعِشْـرِينَ سَـنَةً، كَـمْ عَـدَدُ مَـنْ أَسْلَمَ فِيهَـا بَيْنَمَـا نُـوحٌ – عَلَيْـهِ السَّـلاَمُ – يَمْكُـثُ أَلْـفَ سَـنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا، فَلَمْ يُؤْمِنْ مَعَهُ إِلاَّ الْقَلِيلُ.

وَلِـذَا كَـانَ قَـوْلُ نُـوحٍ- عَلَيْـهِ وَعَلَـى نَبِيِّنَـا الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ-: وَلاَ يَلِـدُوا إِلاَّ فَـاجِرًا كَفَّـارًا، كَـانَ

بِدَلِيلِ الاسْتِقْرَاءِ مِنْ قَوْمِهِ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. (1)

* * *

[٢٧] ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنك -ربنا- إن تتركهم وتمهلهم يضلوا عبادك المؤمنين، ولا يلدوا إلا صاحبَ فجورٍ لا يطيعك، وشديدَ كفرٍ لا يشكرك على نعمك. (2)

* * *

يَعْنِي:- إنك إن تتركهم دون إهلاك يُضلوا عبادك الذين قد آمنوا بك عن طريق الحق، ولا يأت من أصلابهم وأرحامهم إلا مائل عن الحق شديد الكفر بك والعصيان لك. (3)

* * *

يَعْنِي:- إنك - يا رب - إن تتركهم دون إهلاك واستئصال يوقعوا عبادك في الضلال ولا يلدوا إلا معانداً للحق شديد الكفر بك والعصيان لك. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

{إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ} ... قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) وَ(مُقَاتِلٌ):- كَانَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ بِابْنِهِ إِلَى نُوحٍ فَيَقُولُ: احْذَرْ هَذَا فَإِنَّهُ كَذَّابٌ وَإِنَّ أَبِي حَذَّرَنِيهِ فَيَمُوتُ الْكَبِيرُ وَيَنْشَأُ الصَّغِيرُ عَلَيْهِ،

{وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا} ... قَالَ: (مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ) وَ(مُقَاتِلٌ) وَ(الرَّبِيعُ) وَغَيْرُهُمْ: إِنَّمَا قَالَ نُوحٌ هَذَا حِينَ أَخْرَجَ اللَّهُ كُلَّ مُؤْمِنٍ مِنْ أَصْلَابِهِمْ وَأَرْحَامِ نِسَائِهِمْ، وَأَعْقَمَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ وَأَيْبَسَ أَصْلَابَ رِجَالِهِمْ قَبْلَ الْعَذَابِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً.

يَعْنِي:- سَبْعِينَ سَنَةً، وَأَخْبَرَ اللَّهُ نُوحًا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا يَلِدُونَ مُؤْمِنًا فَحِينَئِذٍ دَعَا عَلَيْهِمْ فَأَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ، وَأَهْلَكَهُمْ كُلَّهُمْ. (5)

* * *

[٢٨] ﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ربّ اغفر لي ذنوبي، واغفر لوالديَّ، واغفر لمن دخل بيتي مؤمنًا، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولا تزد الظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي إلا هلاكًا وخسرانًا. (6)

* * *

يَعْنِي:- ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمنًا، وللمؤمنين والمؤمنات بك، ولا تزد

---

(1) انظر: تفسير: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) (للإمام الشنقيطي) برقم (314/8).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (978/1).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (571/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

الكافرين إلا هلاكًا وخسرانًا في الدنيا والآخرة. (1)

* * *

يَعْنِي:- رب اعفُ عني وعن والدىّ اللذين كانا سبباً في وجودي، وعمن دخل بيتي مؤمناً بك، وعن المؤمنين والمؤمنات جميعاً، ولا تزد الكافرين إلا هلاكاً. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ}... واسْمُ أَبِيهِ لَمْكُ بْنُ مَتُوشَلَخَ وَاسْمُ أُمِّهِ سَمْحَاءُ بِنْتُ أَنُوشَ وكانا مؤمنين،

{وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ} داري {مُؤْمِنًا}

وقَالَ (الضَّحَّاكُ):- مَسْجِدِي.

وقيل: سفينتي.

{وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}.. هَذَا عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ آمن بالله وملائكته وَصَدَّقَ الرُّسُلَ، (3)

{وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}... وللمصدّقين بتوحيدك والمصدّقات.

{وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا}... ولا تزد الظالمين أنفسهم بكفرهم إلا خسارًا.

(أي: هَلَاكًا وَدَمَارَ.

{تَبَارًا}... هَلَاكًا وَخَسَارًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإِمَامُ (أبن كثير) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- ثُمَّ قَالَ: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا} قَالَ: (الضَّحَّاكُ):- يَعْنِي: مَسْجِدِي، وَلَا مَانِعَ مِنْ حَمْلِ الْآيَةِ عَلَى ظَاهِرِهَا، وَهُوَ أَنَّهُ دَعَا لِكُلِّ مَنْ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ،

* * *

وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ بن حنبل) – (رحمه الله):- حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، أَنْبَأَنَا سَالِمُ بْنُ غَيْلَانَ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسٍ التُّجِيبِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ (أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ) -أَوْ: عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ:- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: ((لَا تَصْحَبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ)).

وَرَوَاهُ (أَبُو دَاوُدَ) وَ(التِّرْمِذِيُّ)، مِنْ حَدِيثِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ)، عَنْ (حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ)، بِهِ (4) ثُمَّ قَالَ (التِّرْمِذِيُّ):- إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَوْلُهُ: {وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} دُعَاءٌ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَذَلِكَ يَعُمُّ الأحياءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ" وَلِهَذَا يُسْتَحَبُّ مِثْلُ هَذَا الدُّعَاءِ، اقْتِدَاءً بِنُوحٍ، (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَبِمَا جَاءَ فِي الْآثَارِ، وَالْأَدْعِيَةِ الْمَشْهُورَةِ الْمَشْرُوعَةِ.

وَقَوْلُهُ: {وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا} قَالَ: (السُّدِّيُّ):- إِلَّا هَلَاكًا.

وَقَالَ (مُجَاهِدٌ):- إِلَّا خَسَارًا، أَيْ: فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (1)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (571/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (856/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (978/1).

(4) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) (38/3).

وأخرجه الإمام (أبي داود) في (السنن) برقم (4832).

وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) برقم (2395).

انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (237/8).

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (237/8).

* * *

﴿مِنْ فَوائِد وهداية الآيَات﴾

1- خطر الغفلة عن الآخرة.

2- عبادة الله وتقواه سبب لغفران الذنوب.

3- الاستمرار في الدعوة وتنويع أساليبها حق واجب على الدعاة.

الاستغفار سبب لنزول المطر وكثرة الأموال والأولاد.

4- دور الأكابر في إضلال الأصاغر ظاهر مُشَاهَد.

5- الذنوب سبب للهلاك في الدنيا، والعذاب في الآخرة. (1)

6- تقرير النبوة المحمدية إذ الذي أرسل نوحاً يرسل محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن شاء إلى من شاء.

7- تقرير التوحيد إذ نوح أرسل إلى قوم مشركين لإبطال الشرك و تحقيق التوحيد.

8- تقرير معتقد القضاء والقدر لقوله {وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} أي في كتاب المقادير.

9- رسم الطريق الصحيح للدعوة القائم على الصبر وتلوين الأسلوب.

10- بيان كره المشركين للتوحيد والموحدين أنهم لبغضهم لنوح ودعوة التوحيد سدوا آذانهم حتى لا يسمعوا وغطوا وجوههم حتى لا يروه واستكبروا حتى لا يروا له فضلا.

11- استعمال الحكمة في الدعوة فإن نوحاً لما رأى أن قومه يحبون الدنيا أرشدهم إلى الاستغفار ليحصل لهم المال والولد.

12- استنبط بعض الصالحين من هذه الآية أن من كانت له رغبة في المال أو ولد فليكثر من الاستغفار الليل والنهار ولا يمل يعطه الله تعالى مراده من المال والولد.

13- مشروعية الشكوى إلى الله تعالى ولكن بدون صخب ولا نصب.

14- بيان أن السفلة والفقراء يتبعون الرؤساء والأغنياء وأصحاب الحظ.

15- بيان أن المكر من شأن الكافرين والظالمين.

16- بيان أن المشركين لضلالهم يطلقون لفظ الآلهة على من يعبدونهم من الأصنام والأوثان.

17- مشروعية الدعاء على الظالمين عند اليأس من هدايتهم.

18- هلاك قوم نوح كان بخطاياهم فالخطايا إذاً موجبة للهلاك.

19- تقرير عذاب القبر فقوم نوح ما إن اغرقوا حتى ادخلوا نارا.

20- مشروعية الدعاء على الظلمة الكافرين والمجرمين.

21- مشروعية الدعاء للمؤمنين والمؤمنات.

22- يستحب البدء في الدعاء بنفس الداعي ثم يعطف من يدعوا لهم. (1)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/570 -571). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) وانظر: تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ: (أبو بكر الجزائري) في (سورة نوح) برقم (5/439).

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿ نُوح ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلله الْحَمْدُ والثَّناء والفضْل وَالْمنَّة والمجد دائماً أبداً وإسْتمْراراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ لله الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحات))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

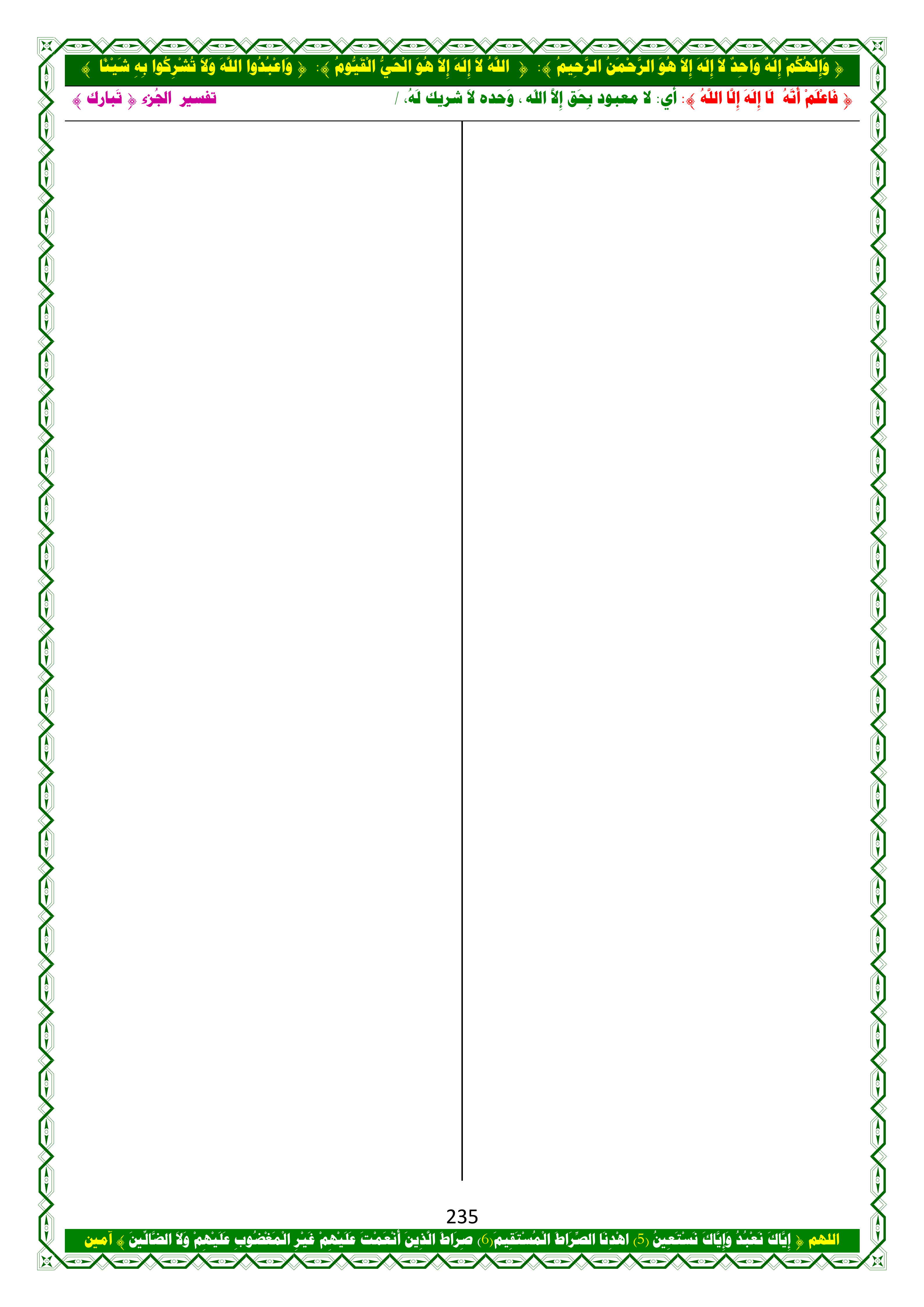
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّموَات، وَمِلءَ الأرض،

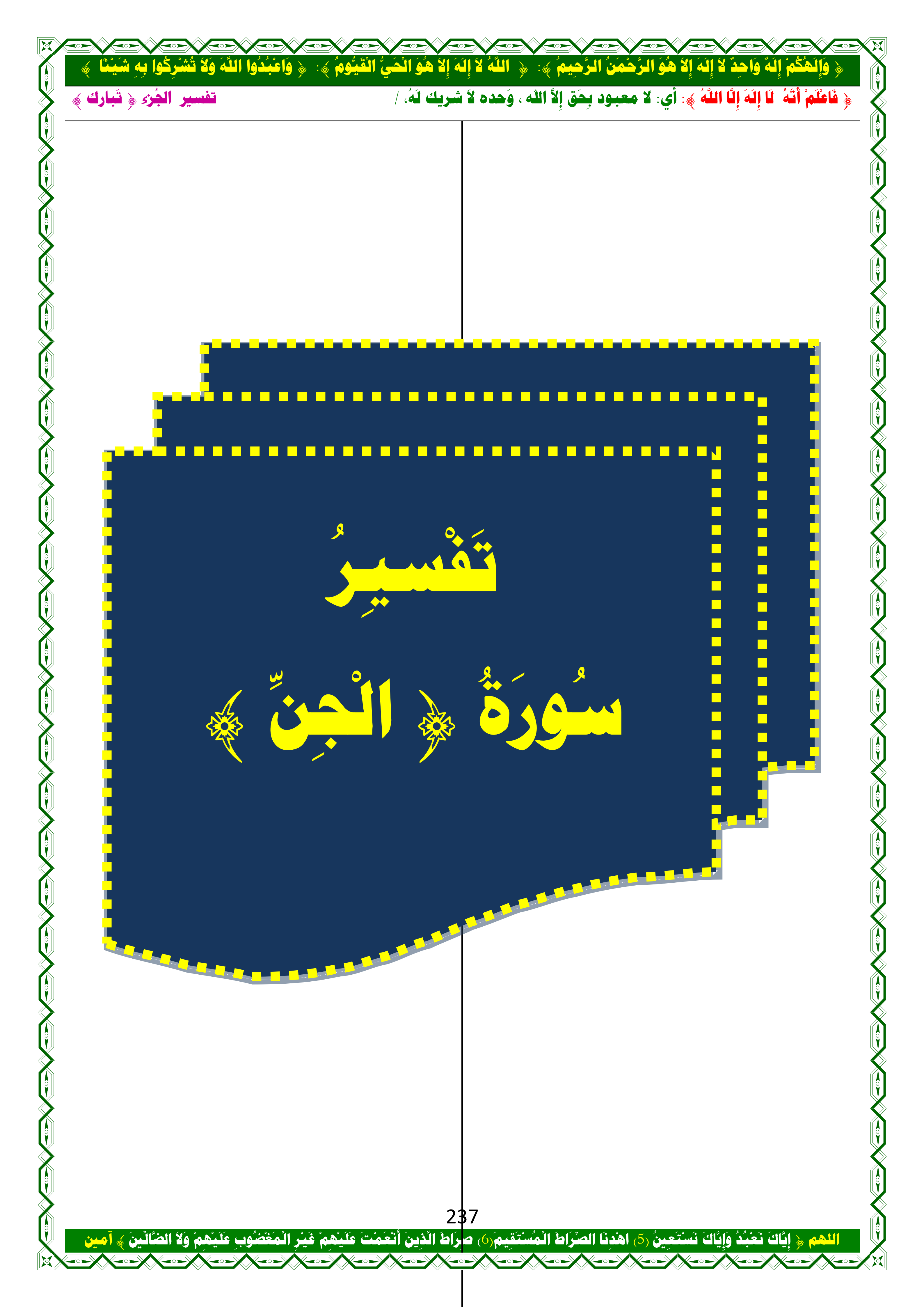
وَمِلءَ مَا بَينهُمَا. وَمِلءَ ما فِهيما.

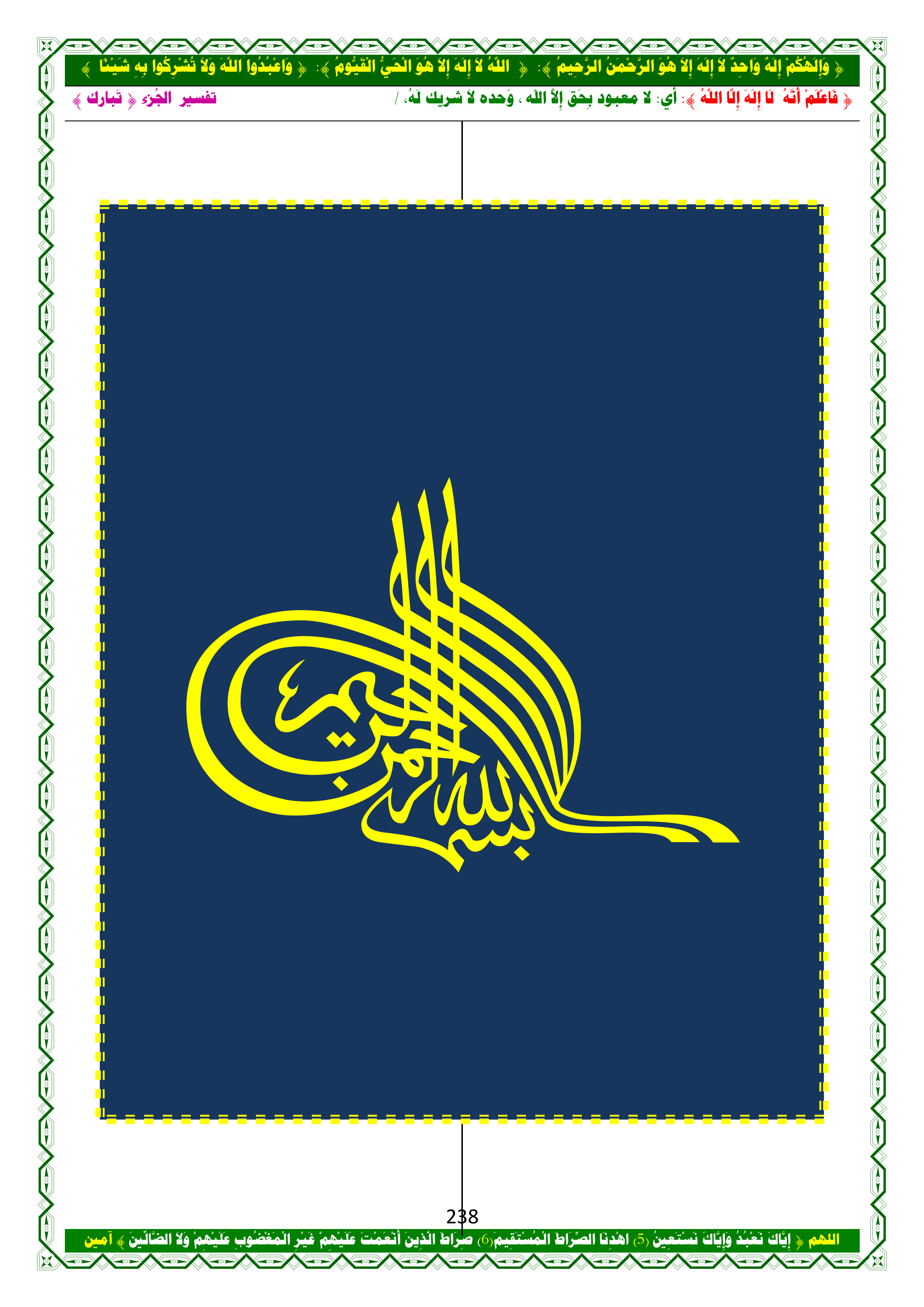
سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أن لا إله إلاَّ أنتَ أستَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِليك.

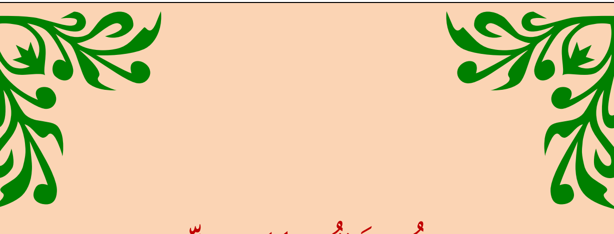
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

۞ ۞ ۞




تَفْسِيرُ
سُورَةُ ﴿ الْجِنِّ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ ﴿الجِنِّ﴾

ترتيبها (72)... آياتها (28)... (مكية)

وحروفها: سبع مئة وتسعة وخمسون حرفًا،
وكلماتها: مئتان كلمة. (1)

* * *

﴿مِنْ مَقاصِدِ السُّورَةِ﴾

تصديق نزول القرآن وأنه من عند الله، من خلال إيمان الجن به، وإبطال مزاعم المشركين فيهم. (2)

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (4) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (5) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (6) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (7) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (9) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (10) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (11) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (12) وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ

قل: أيها الرسول - ﷺ - لأمتك: أوحى الله إليّ أنَّه استمع إلى قراءتي للقرآن جماعة من الجن ببطن نَخْلة، فلما رجعوا إلى قومهم قالوا لهم: إنا سمعنا كلامًا مقروءًا مُعْجِبًا في بيانه وفصاحته. (3)

* * *

يَعْني:- قل أيها الرسول- ﷺ -: أوحى الله إليَّ أنَّ جماعة من الجن قد استمعوا لتلاوتي للقرآن، فلما سمعوه قالوا لقومهم: إنا سمعنا قرآنًا بديعًا في بلاغته وفصاحته وحكمه وأحكامه وأخباره، (4)

* * *

---

(1) وانظر: (فتح الرحمن في تفسير) القرآن (180/7). للإمام: (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(2) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (572/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (572/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (572/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- قل يا - محمد - ﷺ - لأمتك: أوحى الله إليَّ أن جماعة من الجن قد استمعوا إلى قراءتي للقرآن، فقالوا لقومهم: إنا سمعنا قرآناً بديعاً لم نسمع مثله من قبل، (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{قُلْ} ... يا (محمد) - صلّى الله عليه وسلم -لأمتك.

{أُوحِيَ إِلَيَّ} ... أوحى الله إلي.

{أَنَّهُ اسْتَمَعَ} ... أَيْ: إلى قِراءَتي.

{نَفَرٌ} ... جَماعَة.

{نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ} ... جماعة من الجن. أي: عَدَدٌ مِنَ الجِنِّ ما بَيْنَ الثَّلاثَة وَالْعَشَرَة.

{فَقَالُوا} ... لقومهم.

{فقالوا إنا سمعنا} ... أي: لبعضهم بعضاً قرآنا عجبا.

{إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا} ... أي بَليغاً ذا عَجَبٍ يُعجَبُ من بلاغته وحُسن نَظْمه ، .

{قُرْآنًا عَجَبًا} ... أي: يُتَعَجَّبُ مِنْهُ لفَصَاحَته وغَزَارَة مَعَانيه. (يعني: بديعا لم نسمع مثله من قبل).

{عَجَبًا} ... يُتَعَجَّبُ مِنْهُ فِي فَصَاحَتِه، وَبَلَاغَته، وَمَعَانيه.

* * *

الْقِرَاءَاتِ

قرأ (ابن كثير):- (قُرَانًا) بالنقل، والباقون: بالهمز (2) .

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

كما قال تعالى: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ} {الْأَحْقَاف: 29}.

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة)- (رحمه الله) - في (تفسيره):- {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ} ... وَكَانُوا تِسْعَةً مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ. يَعْنِي:- سَبْعَةً، اسْتَمَعُوا قِرَاءَةَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَكَرْنَا خَبَرَهُمْ فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ.

{فَقَالُوا} ... لَمَّا رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ،

{إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا} ... قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- بَلِيغًا أَيْ قُرْآنًا ذَا عَجَبٍ يُعْجَبُ مِنْهُ لبلاغته. (3)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر عن سعيد بن جبير، عن (ابن عباس) قال: ((انطلق رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عُكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب. قال: ما حالَ بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث؟

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (858/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (: 425)،

و (معجم القراءات القرآنية) (7/ 237).

وانظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن (7/ 180).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (978/1).

فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء؟ قال: فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن تسمّعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا، إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به، ولن نشرك بربنا أحداً. وأنزل الله عز وجل على نبيه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) وإنما أوحي إليه قول الجن)).(1)(2)

* * *

وانظر: سورة – (الأحقاف) - آية (29)، - كما قال تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾.

* * *

وانظر: سورة – (الجن) - آية (19)، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده) - عن (معن بن عبد الرحمن):- قال: سمعت أبي قال: سألت مسروقا: من آذن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك - يعني عبد الله - أنه آذنت بهم شجرة.(3)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا مُسدَّدٌ: ثنا أبو عوانةَ، عنْ أبي بِشْرٍ - هو: جعفرُ ابنُ أبي وحْشيَّةَ - عن (سعيدِ بنِ جبيرٍ)، عن ابنِ عباسٍ، قال: انطلقَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - في طائفةٍ من أصْحَابِه، عامدينَ إلى سُوقِ عُكاظ، وقدْ حِيلَ بيْنَ الشياطينِ وبيْنَ خبرِ السماءِ، وأُرْسلتْ عليهِم الشُّهُبُ، فرجعَتِ الشياطينُ إلى قومهم، فقالوا: ما لكُمْ؟ فقالُوا: حِيلَ بيْننَا وبيْنَ خبرِ السماءِ، وأُرْسلتْ عليْنا الشُّهُبُ، قالُوا: ما حالَ بيْنكُم وبيْنَ خبرِ السماءِ إلا شيءٌ حدَثَ، فاضربُوا مشارقَ الأرضِ ومغاربَها، فانظروا ما هذا الذي حالَ بينكُمْ وبيْنَ خبرِ السماءِ، فانصرفَ الذين توجَّهُوا نحوَ تهامَةَ إلى النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - وهُوَ بنخْلَةَ - عامدينَ إلى سُوقِ عُكَاظ، وهو يُصلِّي بأصْحَابِه صلاةَ الفجرِ، فلمَّا سمعُوا القرآن استمعُوا له، فقالوا: هذا - واللَّه - الذي حالَ بينكم وبينَ خبرِ السماءِ، فهنالكَ حينَ رجَعُوا إلى قومهِمْ، فقالُوا: يا قوْمَنا إنا سمعْنا قرآنا عجبًا، يهْدي إلى الرُّشْدِ فآمنّا به، ولن نُشْركَ بربّنا أحدًا، فأنزلَ اللَّهُ على نبيِّه: (قُلْ أوحِيَ إلَيَّ)

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (537/8-538) - (كتاب: التفسير) - سورة (الجن)، (ح 4921).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (331/4-332) - (كتاب: الأذان)،/ باب: (الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن) (ح 449) نحوه).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (ح 3859) - (كتاب: مناقب الأنصار)،/ (باب: ذكر (الجن) وقول الله تعالي: (قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن)، (ح 3859).
و(عبد الله ابن مسعود) ومعنى آذن أي أعلم (الفتح 210/7).

وإنَّما أوحي إليه قولُ الجنِّ. هذه القصةُ كانت في أول البعثة. وهذا الحديثُ ممَّا أرسله (ابنُ عباس)، ولم يسمِّ من حدَّثه به من الصحابة. ويحتملُ أنه سمعه من النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - يحكي عن نفسِه.

واللَّهُ أعلم.

و(سوقُ عكَاظ) نحو نخلة، كان يجتمعُ فيه العربُ، ولهم فيه سوقٌ، فكان النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - يخرجُ إليهم، فيدعُوهم إلى اللَّه عزَّ وجلَّ، وقد كانت الشهبُ يُرمَى بها في الجاهلية، وإنَّما كثرتْ عندما بعث النبيُّ - صلى الله عليه وسلم -. وقد قالَ (السُّديُّ) وغيرُه: إنَّ السماءَ لم تحرسْ إلا حيث كان في الأرض نبيٌّ أو دينٌ للَّه ظاهر. والمقصودُ من هذا الحديث هاهنا: أن الشياطينَ لما مروا بالنبيِّ - صلى الله عليه وسلم - وهو يصلِّي بأصحابه صلاةَ الصبح، وقفُوا واستمعُوا القرآنَ. وهذا يدلُّ على أنَّه - صلى الله عليه وسلم - كان يجهرُ بالقراءة في صلاة الصبح، فلمَّا سمعُوا عرفوا أنَّه هو الذي حال بينهم وبين خبرِ السماء. وظاهرُ هذا السياق: يقتضي أن الشياطينَ آمنُوا بالقرآن، وكذا قالَ (السُّديُّ) وغيرُه.

وقد اختُلفَ في الجنِّ والشياطين: هل هم جنسٌ واحدٌ، أو لا؟ فقالت طائفةٌ: الجنُّ كلُّهم ولدُ إبليسَ، كما أن الإنسَ كلَّهم ولدُ آدمَ.

رُوي هذا عن (ابن عباس) من وجهٍ فيه نظرٌ. وأنَّهم لا يدخلون الجنةَ.

ورُوي - أيضًا - عن (الحسن)، وأنَّه قال: مؤمنُهم وليٌّ للَّه وله الثوابُ ومشركُهُم شيطانٌ له العقابُ. وقالت طائفةٌ: بل الشياطينُ ولدُ إبليسَ، وهم كفارٌ ولا يموتون إلا مع إبليسَ، والجنُّ ولدُ الجانِّ، وليسوا شياطينَ، وهم يموتون، وفيهم المؤمنُ والكافرُ.

رُوي هذا عن ابن عباسٍ بإسنادٍ فيه نظرٌ - أيضًا.

وقولُه: ((وإنَّما أوحي إليه قولُ الجنّ)) يشيرُ (ابنُ عباس) إلى أن النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - لم يرَ الجنَّ، ولا قرأ عليهم وإنما أُوحي إليه استماعُهم القرآنَ منه وإيمانُهم به. وقد رُويَ ذلك صريحًا عنه، أنه قال في أول هذا الحديث: ما قرأ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - على الجنِّ ولا رآهم - ثم ذكر هذا الحديث. (1)

* * *

[٢] ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هذا الكلام الَّذي سمعناه يدلّ على الصواب في الاعتقاد والقول والعمل، فآمنا به، ولن نشرك بربنا الَّذي أنزله أحدًا. (2)

* * *

يَعْنِي:- يدعو إلى الحق والهدى، فصدَّقنا بهذا القرآن وعملنا به، ولن نشرك بربنا الذي خلقنا أحدًا في عبادته. (1)

---

(1) انظر: تفسر: الإمام (ابن رجب الحنبلي) (2/ 500)

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (572/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- يدعو إلى الهدى والصواب، فآمنا - بالقرآن الذى سمعناه - ولن نشرك مع ربنا - الذى خلقنا وربانا - أحداً في عبادته.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ}... يدعو إلى الإيمان.

(أي: إلى الهدى والصواب).

(يعني: الصواب في المعتقد والقول والعمل).

{يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ}... "أي يَدعُو إلى الصَّواب من التوحيد والإيمان،

{الرُّشْدِ}... الحقّ، والهُدَى.

{فَآمَنَّا بِهِ}... بالقرآن. (أي: بالقرآن الذي سمعناه).

{فَآمَنَّا بِهِ}... "وصدَّقنا به أنَّهُ مِن عند الله،

{وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً}... "من بعدِ هذا اليومَ، وكما أشركَ إبليسُ

{وَلَنْ نُشْرِكَ}... بعد اليوم.

{وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا}... مع ربنا الذي خلقنا.

{أَحَدًا}... في عبادته.

{بِرَبِّنَا أَحَدًا}... وفيه دلالة على أنه - صلى الله عليه وسلم - لم يرهم، ولم يقرأ عليهم، وإنما اتفق حضورهم وقت قراءته، فسمعوها، فأخبر الله به نبيه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- أي: إلى السداد والنجاح (فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً) وهذا المقام شبيه بقوله تعالى (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن)

كما قال تعالى: {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (29) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (30)} {الأحقاف: 29-30}.

* * *

[٣] ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وآمنّا بأنه - تعالت عظمة ربنا وجلاله - ما اتخذ زوجة ولا ولداً كما يقول المشركون.(3)

* * *

يَعْنِي:- وأنه تعالَتْ عظمة ربنا وجلاله، ما اتخذ زوجة ولا ولدًا.(4)

* * *

يَعْنِي:- وأنه تعالى قدر ربنا وعظمته، ما اتخذ زوجة ولا ولداً.(5)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (572/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (858/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (572/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (572/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (858/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿وَأَنَّـهُ تَعَـالَى جَـدُّ رَبِّنَـا﴾ ... جَـلالُ رَبِّنَـا وَعظَمَته،

﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ ... قدر ربنا وعظمته.، أَيْ: فِعْلُهُ وَأَمْرُهُ وَقُدْرَتُهُ.

(أَيْ: تَنْزِيهُ جَلالِ رَبِّنَا وَعَظَمَتِهِ عَمَّا نُسِبَ إليه).

﴿جَـدُّ رَبِّنَـا﴾ ... عظمتـه وجلالـه، أو ملكـة وسلطانه، أو غناه.

﴿صَاحِبَةً﴾ ... زَوْجَةً.

* * *

الْقِرَاءَاتُ

﴿مَـا اتَّخَـذَ صَـاحِبَةً وَلَا وَلَـدًا﴾ اختلف القـراء في (أَنَّـهُ تَعَـالَى) ومـا بعـدها إلى قولـه: (وَأَنَّـا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ)، وتلك اثنتا عشرة همزة،

فقـرأ (ابـن عـامر)، و(حمـزة)، و(الكسـائي)، و(خلـف)، و(حفـص عـن عاصـم): بفـتح الهمـزة فـيهن، وافقهـم أبـو جعفـر في ثلاثـة: (وَأَنَّـهُ تَعَـالَى)، (وَأَنَّـهُ كَـانَ يَقُـولُ)، (وَأَنَّـهُ كَـانَ رِجَالٌ)،

وقـرأ البـاقون: بكسـرها في الجميـع [1]، فمـن كسـر، اسـتأنف فوقـف علـى أواخـر الآيـات، ومـن فـتح، عطـف علـى أنـه عطـف علـى (أَنَّـهُ اسْـتَمَعَ)، واتفقـوا علـى فـتح (أَنَّـهُ اسْـتَمَعَ)، (وَأَنَّ الْمَسَـاجِدَ)" لأنـه لا يصـح أن يكـون مـن قـولهم، بـل هـو ممـا أوحـى الله إليـه - صـلى الله عليـه وسـلم -، بخـلاف البـاقي" فإنـه يصـح أن يكـون مـن قـولهم، وممـا أوحـى، والله أعلـم.

و(أبـو عمـرو) يـدغم الـذال في الصـاد مـن قوله: (مَا اتَّخَذَ صَّاحِبَةً) [2].

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (البغـوي) - (محيـي السُّـنَّة) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- ﴿وَأَنَّـهُ تَعَـالَى جَـدُّ رَبِّنَا﴾ جَلَالُ رَبِّنَا وَعَظَمَتُه،

قَالَـهُ: (مُجَاهِـدٌ) وَ(عِكْرِمَـةُ) وَ(قَتَـادَةُ)،

يُقَالُ: جَدَّ الرَّجُلُ أَيْ عَظُم،

وَمِنْـهُ قَـوْلُ (أَنَـس):- إذا كَـانَ الرَّجُـلُ إذا قَـرأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عمران جَدَّ فِينَا، أَيْ عَظُم قَدْرُهُ،

وَقَـالَ: (السُّـدِّيُّ):- ﴿جَـدُّ رَبِّنَـا﴾ ... أَيْ أَمْـرُ رَبِّنَا.

وَقَـالَ: (الْحَسَـنُ):- غِنَـى رَبِّنَـا. وَمِنْـهُ قِيـلَ لِلْجَدِّ: حَظٌّ، وَرَجُلٌ مَجْدُودٌ.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- قُدْرَةُ رَبِّنَا.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ):- فِعْلُهُ.

وَقَـالَ: (الْقُرَظِـيُّ):- آلَاؤُهُ وَنَعْمَـاؤُهُ عَلَـى خَلْقِه.

وَقَالَ: (الْأَخْفَشُ):- عَلَا مُلْكُ رَبِّنَا.

﴿مَـا اتَّخَـذَ صَـاحِبَةً وَلَا وَلَـدًا﴾ ... قِيـلَ: تعـالى جَلَالُـهُ وَعَظَمَتُـهُ عَـنْ أَنْ يَتَّخِـذَ صـاحبة وولـدا. [3]

* * *

---

(1) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (215)، و(تفسير البغوي) (4/ 481)، و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 390)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 237 - 240). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/181).

(2) انظر: (معجم القراءات القرآنية) (7/ 239). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/182).

(3) انظـر: مختصـر تفسـير الإمـام (البغـوي) (مُحيـي السـنَّة) في (معـالم التنزيل) برقم (1/978).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- في قوله: (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) يقول: فعله وأمره وقدرته. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) أي: تعالى جلاله وعظمته وأمره. (2)

* * *

[٤] ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأنه كان إبليس يقول على الله قولاً منحرفًا من نسبة الزوجة والولد إليه سبحانه. (3)

* * *

يَعْنِي:- وأن سفيهنا -وهو إبليس- كان يقول على الله تعالى قولا بعيدًا عن الحق والصواب، مِن دعوى الصاحبة والولد. (4)

* * *

يَعْنِي:- وأنه كان يقول - جاهلنا على الله - : قولاً بعيداً عن الحق والصواب. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا} ... هُوَ إِبْلِيسُ،

{عَلَى اللَّهِ شَطَطًا} ... كَذِبًا وَعُدْوَانًا، وَهُوَ وَصْفُهُ بِالشَّرِيكِ والولد.

{سَفِيهُنَا} ... إِبْلِيسُ. (وقيل: جَاهِلُنَا).

{سَفِيهُنَا} ...السفه: خفة العقل، أو الحمق والجهل.

{شَطَطًا} ... الشطط: مجاوزة الحد في الظلم وغيره. (والمعنى: قَوْلاً مُفْرِطًا في الكُفْرِ والضَّلَالِ، وهو نِسْبَةُ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ لله تَعَالَى)

{شَطَطًا} ... قَوْلاً بَعِيدًا عَنِ الحَقِّ مِنْ دَعْوَى الصَّاحِبَةِ وَالوَلَدِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) وهو إبليس. (6)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثُمَّ قَالُوا: {وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا} قَالَ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(عِكْرِمَةُ)، وَ(قَتَادَةُ)، وَ(السُّدِّيُّ): {سَفِيهُنَا} يَعْنُونَ: إِبْلِيسَ، {شَطَطًا} قَالَ: (السُّدِّي)، عَنْ (أَبِي مَالِكٍ):- {شَطَطًا} أَيْ: جَوْرًا.

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (648/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (649/23).

(3) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (572/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (572/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (858/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (653/23).

وقال: (ابْنُ زَيْد):- ظُلْمًا كَبِيرًا.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِمْ: {سَفِيهُنَا} اسْمَ جِنْسٍ لِكُلِّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا.

وَلِهَذَا قَالُوا: {وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا} أَيْ: قَبْلَ إِسْلَامِهِ {عَلَى اللَّهِ شَطَطًا} أَيْ: بَاطِلاً وَزُورًا" (1)

* * *

[٥] ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأنا حَسِبنا أن المشركين من الإنس والجنّ لا يقولون الكذب حين كانوا يزعمون أن له صاحبة وولدًا، فصدّقنا قولهم تقليدًا لهم. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأنَّا حَسِبْنا أن أحدًا لن يكذب على الله تعالى، لا من الإنس ولا من الجن في نسبة الصاحبة والولد إليه. (3)

* * *

يَعْنِي:- وأنا ظننا أن لن تنسب الإنس والجن إلى الله ما لم يكن، ويصفوه بما لا يليق به. (4)

* * *

أي: قالت الجنُّ: إنا ظننَّا أنَّ الإنسَ والجنَّ كانوا لا يكذبُون على الله بأنَّ له شريكاً وصاحبةً وولداً حتى سمعنا القرآن وتبيَّنا الحقَّ منه.

يعني: مَا حَسِبْنَا أَنَّ الْإِنْس وَالْجِنّ يَتَمَالَئُون عَلَى الْكَذِب عَلَى اللَّه فِي نِسْبَة الصَّاحِبَة وَالْوَلَد إِلَيْهِ. فَلَمَّا سَمِعْنَا هَذَا الْقُرْآن وَآمَنَّا بِهِ، عَلِمْنَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّه فِي ذَلِك.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنَّا ظَنَنَّا} ... حَسِبْنَا.

{أَنْ لَنْ تَقُولَ} ... أن لن تنسب.

{عَلَى اللَّهِ كَذِباً} ... إلى الله ما لم يكن ويصفوه بما لا يليق به.

{عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} ... أَيْ: كُنَّا نَظُنُّهُمْ صَادِقِينَ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ لِلَّهِ صَاحِبَةً وَوَلَدًا حَتَّى سَمِعْنَا الْقُرْآنَ. (5)

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

قرأ (يعقوب):- (تَقَوَّلُ) بفتح القاف والواو مشددة، والباقون: بضم القاف وإسكان الواو مخففة (6).

---

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/239).

(2) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/572). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/572)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/858)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/979).

(6) انظر: (تفسير البغوي) (4/ 482)، و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 392)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 239 - 240). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/182).

* * *

[٦] ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأنه كان في الجاهلية رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن عندما ينزلون بمكان مَخُوف، فيقول أحدهم: أعوذ بسيّد هذا الوادي من شرّ سفهاء قومه، فازداد رجال الإنس خوفًا ورعبًا من رجال الجنّ. (1)

* * *

يَعْنِي:- وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن، فزاد رجالُ الجنِّ الإنسَ باستعاذتهم بهم خوفًا وإرهابًا ورعبًا.

وهذه الاستعاذة بغير الله، التي نعاها الله على أهل الجاهلية، من الشرك الأكبر، الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة النصوح منه. وفي الآية تحذير شديد من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين وأشباههم. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن، فزاد رجال الإنس رجال الإنس الجن طُغياناً وسفهاً. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَعُوذُونَ} ... يَسْتَجِيرُونَ، وَيَسْتَعِيذُونَ.

{يَعُوذُونَ} ... يَسْتَعِيذُونَ، أي: كان الإنسُ يَعُوذُونَ بالجنِّ عندَ المخاوفِ والأَفْزَاعِ، وَيَعْبُدُونَهُم فَزَادَ الإنسُ الجنَّ رَهقًا.

{فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} ... أي: طُغْيَانًا وَتَكَبُّرًا، لَمَّا رَأَوْا الإنسَ يَعْبُدُونَهُم، وَيَسْتَعِيذُونَ بِهِمْ.

{فَزَادُوهُمْ} ... فزاد رجال الإنس رجال الجن.

(أي: زاد الإنسُ الجنَّ باستعاذتهم).

{رَهَقًا} ... طُغْيَانًا، وَسَفَهًا وجرأة.. (بأن قالوا: سُدْنا الجنَّ والإنس).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قَالَ اللَّهُ: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ}... وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ إِذَا سَافَرَ فأمسى في الوادي قال: أعوذ بسيد سُفَهَاءِ قَوْمِهِ، فَيَبِيتُ فِي أَمْنٍ وجوار منهم حتى يصبح.

{فَزَادُوهُمْ} ... يعني: زاد الإنسان الجن باستعاذتهم بقادتهم.

{رَهَقًا}... قال: (ابن عباس):- إثما.

وقال: (مجاهد):- طغيانا.

وقال: (مقاتل):- غيا.

وقال: (الحسن):- شرا.

وقال: (إبراهيم):- عَظَمَةً وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَزْدَادُونَ بِهَذَا التَّعَوُّذِ طُغْيَانًا، يَقُولُونَ: سدنا

---

(1) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (572/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (572/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (859/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الجن والإنس، والرهق في كَلامِ الْعَرَبِ الْإِثْمُ وَغِشْيَانُ المحارم. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ) قال: كانوا يقولون إذا هبطوا واديا: نعوذ بعظماء هذا الوادي. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قال: قال الله (فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) أي: إثما، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) قال: زاد الكفار طغياناً. (4)

* * *

وانظر: سورة - (الإسراء) - آية (57)، كما قال تعالى: {أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا}.

* * *

أخرج - الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده) - عن (ابن مسعود):- (إلى ربهم الوسيلة) قال: كان ناس من الأنس يعبدون ناسا من الجن، فأسلم الجن، وتمسك هؤلاء بدينهم. (5)

* * *

قال: الإمام (عبد الرزاق) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (قتادة):- في قوله: (الوسيلة) قال: القربة والزلفة. (6)

* * *

وأخرج -الإمام (آدم بن أبي إياس) - و الإمام (الطبري) - (رحمهما الله):- (بالسند الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: {أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة} يقول عيسى وعزير والملائكة يقول: إن هؤلاء يبتغون إلى ربهم الوسيلة.

* * *

[٧] ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وأن الإنس ظنوا كما ظننتم أيها الجن- أن الله لن يبعث أحداً بعد موته للحساب والجزاء. (7)

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (979/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (655/23).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (656/23).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (656/23).

(5) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4714)، (كتاب: التفسير) - سورة (الإسراء).

(6) انظر: (تفسير عبد الرزاق) في سورة (الإسرى) - الآية (57)، للإمام: (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني)

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (572/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير)

* * *

يَعْنِي:- وأن كفار الإنس حسبوا كما حسبتم -يا معشر الجن- أن الله تعالى لن يبعث أحدًا بعد الموت. (1)

* * *

يَعْنِي:- وأن الجن ظنوا كما ظننتم - معشر الإنس - أن لن يبعث الله أحداً بعد الموت، ولا رسولاً من البشر إليهم. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{وَأَنَّهُمْ} ... وأن الجن.

{وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا} ... وَأَنَّ كُفَّارَ الإِنْسِ حَسِبُوا.

(إِنَّ الْجِنَّ ظنوا)،

{كَمَا ظَنَنْتُمْ} ... يَا مَعْشَرَ الْكُفَّارِ مِنَ الْإِنْسِ.

{أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا} ... بعد موته.

* * *

[٨] ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وأنا طلبنا خبر السماء، فوجدنا السماء مُلِئت حرسًا قويًّا من الملائكة يحرسونها من استراق السمع الَّذي كنا نقوم به، ومُلِئت نارًا مشتعلة يُرْمى بها كل من يقرب السماء. (3)

* * *

يَعْنِي:- وأنَّا -معشر الجن- طلبنا بلوغ السماء" لاستماع كلام أهلها، فوجدناها مُلئت بالملائكة الكثيرين الذين يحرسونها، وبالشهب المحرقة التي يُرمى بها مَن يقترب منها. (4)

* * *

يَعْنِي:- وأنا طلبنا بلوغ السماء فوجدناها مُلئت حرساً قوياً من الملائكة وشهباً محرقة من جهتها. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{وَأَنَّا} ... أي: تقول الجنُّ: إنا.

{لَمَسْنَا السَّمَاءَ} ... طلبنا بلوغ السماء، واللمس مستعار من المس: الطلب" كالجس.

(لاستراق السَّمْعِ).

(أي: طَلَبْنَا بلوغَ السماءِ واستماعَ كلامِ أهلها كما جرَتْ بذلك عادَتُنَا).

وَأَصْلُ اللَّمْسِ: الْمَسُّ، فَاسْتُعِيرَ للطلبِ" لأن الماس طَالِبٌ مُتَعَرِّفٌ.

{مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا} ... عَنِ الوُصُولِ إلى أَرْجَائِهَا وَالدُّنُوِّ مِنْهَا.

{حَرَساً شَدِيداً} ... قويا من الملائكة.

{وَشُهُباً} ... محرقة من جهتها.

{وَشُهُبًا} ... نُجُومًا مُحْرِقَةً" وَذَلِكَ لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -.

(أي: نُجُومٌ يُرْمَى بِهَا الشياطينُ، أو يُؤْخَذُ منها شِهَابٌ فَيُرمَى به).

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (572/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (859/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (572/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (572/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (859/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَأَنَّا} ... يقول الجن،
{لَمَسْنَا السَّمَاءَ} ... السَّماءُ الدُّنْيَا،
{فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا} ... من الملائكة.
{وَشُهُبًا} ... منَ النُّجُوم.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ} قرأ (أبو جعفر):- (مُلِيَتْ) بفتح الياء بغير همز،
والباقون: بالهمز (1) {حَرَسًا شَدِيدًا} من الملائكة يحرسون {وَشُهُبًا} من النجوم محرقة.

* * *

[٩] ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأنا كنا في السابق نتخذ من السماء مواقع نستمع منها ما يتداوله الملائكة، فنخبر به الكهنة من أهل الأرض، وقد تغير الأمر، فمن يستمع منا الآن يجد ناراً مشتعلة معدة له، فإذا اقترب أرسلت عليه فأحرقته. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأنا كنا قبل ذلك نتخذ من السماء مواضع" لنستمع إلى أخبارها، فمن يحاول الآن استراق السمع يجد له شهابًا بالمرصاد، يُحرقه ويهلكه. وفي هاتين الآيتين إبطال مزاعم السحرة والمشعوذين، الذين يدَّعون علم الغيب، ويغررون بضعفة العقول" بكذبهم وافترائهم. (3)

* * *

يَعْنِي:- وأنا كنا - قبل اليوم - نقعد من السماء مقاعد لاستراق أخبار السماء، فمَن يرد الاستماع الآن يجد له شهاباً مترصداً ينقَضُّ عليه فيهلكه. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا} ... من السماء،
{وَأَنَّا كُنَّا} ... قبل اليوم.
{نَقْعُدُ مِنْهَا} ... من السماء.
{مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ} ... مقاعد لاستراق أخبار السماء.
{مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ} ... كُنَّا نَسْتَمِعُ،
(أَيْ : مَوَاضِعَ" لِنَسْتَمِعَ إِلَى أَخْبَارِهَا).
{مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ} ... فَنَتَلَقَّفُ من أخبار السماءِ ما شَاءَ اللَّهُ.
{فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ} ... فمن يرد الاستماع الآن.
{شِهَابًا رَّصَدًا} ... أي: أُرْصِدَ وَأُعِدَّ لِرَمْيِ الشياطينِ وإبعادهم عن السَّمْعِ.
{رَّصَدًا} ... أُرْصِدَ لَهُ" لِيُرْمَى بِهِ.

---

(1) انظر: (معجم القراءات القرآنية) (7/ 241).
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 396)،
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/183).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (572/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (572/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (859/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(أي: مترصدا ينقض عليه فيهلكه).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا}...أُرْصِدَ لَهُ لِيُرْمَى بِهِ،

قَالَ (ابْنُ قُتَيْبَةَ):- إِنَّ الرَّجْمَ كَانَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ مَا كَانَ بَعْدَ مَبْعَثِهِ فِي شِدَّةِ الْحِرَاسَةِ، وَكَانُوا يَسْتَرِقُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُنِعُوا مِنْ ذَلِكَ أَصْلًا. (1)

* * *

[١٠] ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأنَّا لا نعلم ما سبب هذه الحراسة الشديدة" أأريد شر بأهل الأرض، أم أن الله أراد بهم خيرًا، فقد انقطع عنا خبر السماء. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأننا -معشر الجن- لا نعلم: أشرًا أراد الله أن ينزله بأهل الأرض، أم أراد بهم خيرًا وهدى؟. (3)

* * *

يَعْنِي:- وأنا لا نعلم أعذاب أريد بمن فى الأرض - من حراسة السماء لمنع الاستماع - أم أراد بهم ربهم خيراً وهدى؟. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ}...أي: بحراسة السماء. بِرَمْيِ الشُّهُبِ،

{وَأَنَّا لَا نَدْرِي} ... وأنا لا نعلم.

{أَشَرٌّ} ... أعذاب.

{بِمَنْ} ... فِي الْأَرْضِ من حراسة السماء لمنع الاستماع.

{رَشَدًا} ... خَيْرًا، وهدى، وَصَلَاحًا، وَرَحْمَةً.

* * *

[١١] ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأنا -معشر الجن-: منّا المتقون الأبرار، ومنّا من هم كفار وفساق" كنّا أصنافًا مختلفة وأهواء متباينة. (5)

* * *

يَعْنِي:- وأنا منا الأبرار المتقون، ومنا قوم دون ذلك كفار وفساق، كنا فرقًا ومذاهب مختلفة. (1)

* * *

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/979).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/572). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/572)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/859)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/572). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/572)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- وأنا منا الأبرار المتقون ومنَّا دون ذلك، وهم قوم مقتصدون في الصلاح، كنا ذوى مذاهب متفرقة. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ} ... الأبرار المتقون.
(أي: المؤمنون الأبرار).

{وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ} ... مقتصدون في الصلاح.
أي: قوم دون ذلك، وهم المقتصدون.
(أي: قَوْمٌ دُونَ الصَّالِحِينَ مرْتَبَةً، وَيَدْخُلُ فيهم العصاةُ وغيرُ الكَامِلينَ في الصَّلاحِ).

{كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا} ... كنا فِرَقًا ومَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةً متفرقة.
(أي: مذاهبَ مختلفةً" إذ الطرائقُ جَمْعُ طَرِيقَة، والْقِدَدُ جمع قِدَّةٍ وهي الضروبُ والأجناسُ المختلفةُ).

{كُنَّا طَرَائِقَ} ... مذاهب.

{قِدَدًا} ... فرقًا مختلفة الأهواء، والقِدة: القطعة من الشيء.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ} ... دُونَ الصَّالِحِينَ.
{كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا} ...أَيْ جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقِينَ وَأَصْنَافًا مُخْتَلِفَةً، وَالْقِدَّةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ، يُقَالُ: صَارَ الْقَوْمُ قِدَدًا إِذَا اخْتَلَفَتْ حَالَاتُهُمْ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْقَدِّ وَهُوَ الْقَطْعُ،
قَالَ: (مُجَاهِدٌ):- يَعْنُونَ مُسْلِمِينَ وكافرين،
يَعْنِي:- أهواء مختلفة،

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (859/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وَقَالَ: (ابْنُ كَيْسَانَ):- شِيَعًا وفِرَقًا لِكُلِّ فِرْقَةٍ هَوًى كَأَهْوَاءِ النَّاسِ.
وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- أَلْوَانًا شَتَّى.
وَقَالَ: (أَبُو عُبَيْدَةَ):- أَصْنَافًا. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا) كان القوم على أهواء شتى. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: (كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا) قال: مسلمين وكافرين. (4)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا} أَيْ: مَا نَدْرِي هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي قَدْ حَدَثَ فِي السَّمَاءِ، لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ، أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا؟ وَهَذَا مِنْ أَدَبِهِمْ فِي الْعِبَارَةِ حَيْثُ أَسْنَدُوا الشَّرَّ إِلَى غَيْرِ فَاعِلٍ، وَالْخَيْرَ أَضَافُوهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَدْ وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ: ((وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ)). (1)

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (979/1).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (659/23).
(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (659/23).
(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (240/8).

* * *

[١٢] ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

وأنَّا أيقنا أنا لن نفوت الله سبحانه إذا أراد بنا أمرًا، ولن نفوته هربًا لإحاطته بنا. (1)

* * *

يَعْنِي:- وأنا أيقنا أن الله قادر علينا، وأننا في قبضته وسلطانه، فلن نفوته إذا أراد بنا أمرًا أينما كنا، ولن نستطيع أن نُفلِت من عقابه هربًا إلى السماء، إن أراد بنا سوءًا. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأنا أيقنا أن لن نعجز الله - أينما كنا في الأرض - ولن نعجزه هاربين من قضائه نحو السماء. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنَّا ظَنَنَّا} ... وأنا علِمْنَا وأيْقَنَّا.

{ظَنَنَّا} ... أيْقَنَّا.

{لَّن نُّعجِزَ اللَّهَ} ... لَنْ نَفُوتَهُ، ونُفلِتَ مِنْ قَبْضَتِه. (وقيل أي: كائنين).

{نُّعجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ} ... أيْ لَنْ نَفُوتَهُ إنْ أرَادَ بِنَا أمْرًا، (أينما كنا فى الأرض).

{فِي الْأَرْضِ} ... أينما كنا.

{وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا} .... أي: هاربين منها إلى السماء.

(يعني: هاربين من قضائه نحو السماء).

(أي: إنْ طَلَبَنَا)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة - (الرحمن) - آية (33) قوله تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (لا تنفذون إلا بسلطان) يقول: لا تخرجون من سلطاني. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: (بسلطان) قال: بحجة. (5)

* * *

[١٣] ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (572/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (572/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (859/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (الرحمن) الآية (33).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) في سورة (الرحمن) الآية (33).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأنَّا لما سمعنا القرآن الَّذي يهدي للتي هي أقوم آمنّا به، فمن يؤمن بربه فلا يخاف نقصًا لحسناته، ولا إثمًا يضاف إلى آثامه السابقة. (1)

* * *

يَعْني:- وإنا لما سمعنا القرآن آمنَّا به، وأقررنا أنه حق من عند الله، فمن يؤمن بربه، فإنه لا يخشى نقصانًا من حسناته، ولا ظلمًا يلحقه بزيادة في سيئاته. (2)

* * *

يَعْني:- وأنا لما سمعنا القرآن آمنا به، فمن يؤمن بربه فلا يخاف نقصاً من حسنة، ولا ظلماً يلحقه بزيادة فى سيئاته. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى} ... القرآن. أي: الْقُرْآنَ وَمَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ،

{فَلَا يَخَافُ بَخْسًا} ... نقصا من حسنة. أي: نُقْصَانًا مِنْ عَمَلِهِ وَثَوَابِهِ،

{بَخْسًا وَلَا رَهَقًا} ... نَقْصًا مِنْ ثَوَابِهِ، وَلَا ظُلْمًا يَغْشَاهُ وَيَنْزِلُ بِهِ.

{بَخْسًا} ... نُقْصَانًا مِنْ حَسَنَاتِهِ.

{وَلَا رَهَقًا} ... وَلَا ظُلْمًا يَلْحَقُهُ بِزِيَادَةٍ فِي سَيِّئَاتِهِ.

{وَلَا رَهَقًا} ... ظلما.

وقيل: مكروها يغشاه.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (572/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (572/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (859/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وأنا لمسنا السماء).. إلى قوله: (فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) كانت الجن تسمع سمع السماء، فلما بعث الله نبيه، حرست السماء، ومنعوا ذلك، فتفقدت الجن ذلك من أنفسها. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (فلا يخاف بخسا ولا رهقا) يقول: لا يخاف نقصا من حسناته، ولا زيادة في سيئاته. (5)

* * *

قال: الإمام (الترمذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا إسرائيل، حدثنا أبو إسحاق، عن (سعيد بن جبير)، عن (ابن عباس) قال: كان الجن يصعدون إلى السماء يسمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا، فأما الكلمة فتكون حقا، وأما ما زاد فيكون باطلا، فلما بُعث رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يُرمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس: ما هذا إلا من أمر قد حدث في أرض، فبعث جنوده فوجدوا رسول

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (660/23).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (660/23).

الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قائماً يصلي بين جبلين أراه قال بمكة، فأتوه فأخبروه، فقال: هذا الذي حدث في الأرض.(1)

* * *

[١٤] ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأنّا منا المسلمون المنقادون لله بالطاعة، ومنا الجائرون عن طريق القصد والاستقامة، فمن خضع لله بالطاعة والعمل الصالح فأولئك الذين قصدوا الهداية والصواب.(2)

* * *

يَعْنِي:- وأنا منا الخاضعون لله بالطاعة، ومنا الجائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق، فمن أسلم وخضع لله بالطاعة، فأولئك الذين قصدوا طريق الحق والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه.(3)

* * *

يَعْنِي:- وأنا منا المسلمون المقرّون بالحق ومنا الحائدون عن طريق الهدى، فمن أسلم فأولئك قصدوا سبيل الحق مجتهدين فى اختياره.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ} ... المقرون بالحق. أي: وَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم -

{وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ} ... الْجَائِرُونَ الْعَادِلُونَ عَنِ الْحَقِّ. (أي: الحائدون عن طريق الهدى).

{الْقَاسِطُونَ} ... الجَائِرُونَ، الظَّالِمُونَ الَّذِينَ حَادُوا عَنِ الحَقِّ.

(أي: الجَائِرُونَ، مِن ‹قَسَطَ› بمعنى ظَلَمَ، والمُقْسِطُون هم العَادِلُون).

{فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا} ... تَوَخَّوا وتعمَّدوا. {فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا} ... قصدوا سبيل الحق مجتهدين فى اختياره.

{تَحَرَّوْا رَشَدًا} ... قَصَدُوا طَرِيقَ الحَقِّ، وَاجْتَهَدُوا فِي اخْتِيَارِه.

(أي: أَصَابُوا طَرِيقَ الرُّشْدِ، المُوصِلَ لهم إلى الجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا).

{رَشَدًا} .... خيراً وهداية.

* * *

(1) أخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) (5/427- 428- (كتاب: التفسير)،/ (باب: ومن سورة الجن)،
وأخرجه الإمام (النسائي) (التفسير 2/469 ح 646) - من طريق- (عبيد الله بن موسى)،
وأخرجه الإمام (الطبري) في (التفسير 23/36) - من طريق- (وكيع)،
وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند 1/274) -عن (أبي أحمد)، - كلهم عن (إسرائيل) به وعند الإمام (أحمد): فيزيدون فيها عشراً،
قال: الإمام (الترمذي): (حسن صحيح).
وقال: الإمام (الألباني): صحيح، (صحيح الترمذي) رقم (ح 2646).
و(صححه) محقق تفسير (النسائي)،
و(صححه) محققو المسند بإشراف (أ. د. عبد الله التركي) رقم (ح 2482).

(2) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/573). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/573)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/859)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

قَالَ (ابْنَ عَبَّاس):- الَّذِينَ جَعَلُوا لِلَّه نداً، يُقَالُ: أَقْسَطَ الرَّجُلُ إِذَا عَدَلَ فَهُوَ مُقْسِطٌ، وَقَسَطَ إِذَا جَارَ فَهُوَ قَاسِطٌ.

{فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا} ... أَيْ قَصَدُوا طَرِيقَ الْحَقِّ وَتَوَخَّوْهُ.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (الْقَاسِطُونَ) قال: الظالمون. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة)، قال: (الْقَاسِطُونَ) الجائرون. (2)

* * *

[١٥] ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأما الجائرون عن طريق القصد والاستقامة فكانوا لجهنّم حطبًا توقَدُ به مع أمثالهم من الإنس. (3)

* * *

يَعْنِي:- وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا وَقوداً لجهنم. (4)

* * *

يَعْنِي:- وأما الحائدون عن طريق الإسلام فكانوا لجهنم وقوداً. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لِجَهَنَّمَ حَطَبًا} ... وذلك جزاءً عَلَى أَعْمَالِهِمْ.

{وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ} ... الَّذِينَ كَفَرُوا، (أي: وأما الجائرون عن طريق الإسلام).

{فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا} ... وَقُود، أي: كَانُوا وَقُودَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَة.

* * *

[١٦] ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكما أوحى إليه أنَّه استمع نفر من الجن أوحى إليه أنَّه لو استقام الجنّ والإنس على طريق الإسلام، وعملوا بما فيه، لسقاهم الله ماء كثيرًا، وأمدّهم بنعم متنوعة. (6)

* * *

يَعْنِي:- وأنه لو سار الكفار من الإنس والجن على طريقة الإسلام، ولم يحيدوا عنها لأنزلنا عليهم ماءً كثيرًا، ولوسَّعنا عليهم الرزق في الدنيا" (1)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (661/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (661/23).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (859/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- وأنه لو أطاع الإنس والجن ما يدعوهم إليه الإسلام ولم يحيدوا عنه لأعطاهم الله الماء الكثير الذى يحتاجون إليه. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ} ... وأنه لو سار الإنس والجن على طريقة الإسلام ولم يحيدوا عنها.

{وَأَلَّو اسْتَقَامُوا} ... وَأَنَّهُ لَو اسْتَقَامَ الكُفَّارُ.

{وَأَلَّـو} (وَأَنْ) مخففة من الثقيلة، تقديره: (وَأَنَّهُ لَو).

{الطَّرِيقَةِ} ... طريقة الإسلام. (أي: دِين الإِسْلَام).

{لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا} ... ماء كثيرا يعم أوقات الحاجة.

{مَاء غَدَقًا} ... طَاهِرًا كَثِيرًا.

{غَدَقًا} ... كَثِيرًا.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى كُفَّارِ مَكَّةَ فَقَالَ: {وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ} ... اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهَا، فَقَالَ قَوْمٌ: لو استقاموا على طريق الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ وَالْهُدَى فَكَانُوا مُؤْمِنِينَ مطيعين،

{لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا} ... كثيرا،

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قَالَ (مقاتل):- وذلك بعد ما رُفِعَ عَنْهُمُ الْمَطَرُ سَبْعَ سِنِينَ. وَقَالُوا: مَعْنَاهُ لَوْ آمَنُوا لَوَسَّعْنَا عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَأَعْطَيْنَاهُمْ مَالًا كَثِيرًا وَعَيْشًا رَغَدًا، وَضَرْبُ الْمَاءِ الْغَدَقِ مَثَلًا لِأَنَّ الْخَيْرَ وَالرِّزْقَ كُلَّهُ فِي الْمَطَرِ. (2)

* * *

كَمَا قَالَ تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ} {المائدة: 66}.

* * *

وقَالَ تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ} {الأعراف: 96}.

* * *

كَمَا قَالَ تعالى: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ} {الْأَنْعَام: 44}

* * *

وَكَقَوْلِهِ تعالى: {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ} {الْمُؤْمِنُونَ: 55، 56}.

* * *

قَالَ الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عَنْ (مجاهد):- قوله: (لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) قَالَ: لأعطيناهم مالا كثيرا، قوله: (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) قَالَ: لنبتليهم. (1)

* * *

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/859)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/980).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (23/663).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) قال: لو آمنوا كلهم لأوسعنا عليهم من الدنيا قال الله (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) يقول: لنبتليهم بها.(1)

* * *

[١٧] ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لنختبرهم فيه أيشكرون نعمة الله أم يكفرونه؟ ومن يُعْرِض عن القرآن، وعما فيه من المواعظ، يدخله ربه عذابًا شاقًا لا يستطيع تحمّله.(2)

* * *

يَعْنِي:- لنختبرهم: كيف يشكرون نعم الله عليهم؟ ومن يُعرض عن طاعة ربه واستماع القرآن وتدبره، والعمل به يدخله عذابًا شديدًا شاقًا.(3)

* * *

يَعْنِي:- لنختبرهم فيه كيف يشكرون لله نعمه عليهم، ومَن يُعرض عن عبادة ربه يدخله عذاباً شاقاً لا يطيقه.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ}... لنختبرهم فيه كيف يشكرون لله نعمه.

(يعني: لِنَخْتَبِرَهُمْ كَيْفَ يَشْكُرُونَ نِعَمَ اللهِ عَلَيْهِمْ).

(أي: لِنَبْلُوَهُمْ بِهِ حتى يَرْجِعُوا لما كُتِبَ عَلَيْهِمْ).

{وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا} أيْ: عَذَابًا شَاقًّا شَدِيدًا مُوجِعًا مُؤْلِمًا.

{وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ}... ومن يعرض عن عبادة ربه.

{يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا}... شَاقًّا يَعْلُوهُ وَيَغْلِبُهُ فلا يُطِيقُهُ، والصَّعَدُ: المَشَقَّةُ.

{يَسْلُكْهُ}... يُدْخِلْهُ.

{عَذَاباً صَعَداً}... عذابا شاقا لا يطيقه.

{صَعَدًا}... شَدِيدًا شَاقًّا.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهَا وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى طَرِيقَةِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالَةِ لَأَعْطَيْنَاهُمْ مَالًا كَثِيرًا وَلَوَسَّعْنَا عَلَيْهِمْ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ عُقُوبَةً لَهُمْ وَاسْتِدْرَاجًا حتى يفتتنوا بها فنعذبهم،

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ} لنختبرهم كيف يشكرون

{وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ} عن عبادته

{يَسْلُكْهُ} ندخله.

قرأ: (الكوفيون)، و(يعقوب):- (يَسْلُكْهُ) بالياء" أي: يُدخله ربه،

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (663/23).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (860/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وقرأ (الباقون):- بالنون التي للعظمة {عَذَابًا صَعَدًا} شاقًا.(1)

كَمَا قَالَ اللَّهُ: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ} {الأنعام: 44} الآية.

{وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا} ... قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- شَاقًا، وَالْمَعْنَى ذا صعيد أَيْ ذا مَشَقَّة.

وقَال: (قَتَادَةُ):- لَا رَاحَةَ فيه.

وقَال (مُقَاتِلٌ):- لا فَرَحَ فيه.

قَالَ: (الْحَسَنُ):- لَا يَزْدَادُ إِلا شِدَّةً. وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الصُّعُودَ يَشُقُّ عَلَى الإنسان.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله (عذاباً صعدا) قال: مشقة من العذاب.(3)

* * *

وقَال: (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ):- ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: حدثنا إسماعيل بن بنت السُّدِّيِّ، أَخْبَرَنَا رَجُلٌ سَمَّاهُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ -أَوْ أَبِي صَالِحٍ- عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) فِي قَوْلِهِ: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} قَالَ: لَمْ يَكُنْ يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَرْضِ مَسْجِدٌ إِلَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَمَسْجِدَ إِيلِيَا: بَيْتَ الْمَقْدِس.(4)

* * *

وقَال: (الأعمش):- قَالَتِ الْجِنُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لَنَا نَشْهَدْ مَعَكَ الصَّلَوَاتِ فِي مَسْجِدِكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} يَقُولُ: صَلُّوا، لَا تُخَالِطُوا النَّاسَ.(5)

* * *

وقَال: (ابْنُ جَرِيرٍ):- حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مِهْرَانُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ مَحْمُودٍ عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ):- {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ} قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ لِنَبِيِّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَ الْمَسْجِدَ وَنَحْنُ نَاءُونَ عَنْكَ؟، وَكَيْفَ نَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَنَحْنُ نَاءُونَ عَنْكَ؟ فَنَزَلَتْ: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}(6)

وَقَالَ: سُفْيَانُ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ (عِكْرِمَةَ):- نَزَلَتْ فِي الْمَسَاجِدِ كُلِّهَا.(7)

* * *

وقَال: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- نَزَلَتْ فِي أَعْضَاءِ السُّجُودِ، أَيْ: هِيَ لِلَّهِ فَلَا تَسْجُدُوا بِهَا لِغَيْرِهِ. وَذَكَرُوا عِنْدَ هَذَا الْقَوْلِ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ، مِنْ

---

(1) انظر: (السبعة في القراءات)، للشيخ: (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (: 656)، و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 215)، و(تفسير البغوي) (4/ 485)، و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 392)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 244)، و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/186).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/980).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (23/664).

(4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/244).

(5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/244).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (29/73)

(7) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/244).

روايَة عَبْد اللَّه بْن طَاوُس، عَنْ أَبِيه، عَنْ (ابْنِ عَبَّاس)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: ((أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: عَلَى الْجَبْهَةِ - أَشَارَ بِيَدَيْهِ إِلَى أَنْفِهِ - وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ)). (1)

* * *

[١٨] ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

وأن المساجد له سبحانه لغيره، فلا تدعوا مع الله فيها أحدًا، فتكونوا مثل اليهود والنصارى في كنائسهم وبيَعهم. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأن المساجد لعبادة الله وحده، فلا تعبدوا فيها غيره، وأخلصوا له الدعاء والعبادة فيها" فإن المساجد لم تُبْنَ إلا ليُعبَدَ اللهُ وحده فيها، دون من سواه، وفي هذا وجوب تنزيه المساجد من كل ما يشوب الإخلاص لله، ومتابعة رسوله محمد- صلى الله عليه وسلم-. (3)

* * *

يَعْنِي:- وأُوحى إليَّ أن المساجد لله - وحده - فلا تدعوا فيها غيره وأخلصوا لعبادته وحده. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ}... وأوحى إلى أن المساجد لله وحده.

(يَعْنِي: الْمَوَاضِعَ الَّتِي بُنِيَتْ لِلصَّلَاةِ وَذِكْرِ اللَّه)،

{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ}... المبنية للصلاة.

{لِلَّهِ}... تُفرد للصلاة والدعاء. وكلّ ما هو خالص لله تعالى، ولا يُجعل فيها لغير الله نصيب،

{فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ}... أَحَداً فلا تعبدوا مع الله أحدا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

وقوله تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} {الآية: 18}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله نبيه أن يوحد الله وحده. (1)

---

(1) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (812).
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (490).
انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (244/8).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (860/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (665/23).

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} ... قَالَ (قَتَادَةُ). كَانَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى إِذَا دَخَلُوا كَنَائِسَهُمْ وَبِيَعَهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُخْلِصُوا لِلَّهِ الدَّعْوَةَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسَاجِدَ وَأَرَادَ بِهَا الْمَسَاجِدَ كُلَّهَا.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ):- أَرَادَ بِهَا الْبِقَاعَ كُلَّهَا لِأَنَّ الْأَرْضَ جُعِلَتْ كُلُّهَا مَسْجِدًا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- قَالَتِ الْجِنُّ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَيْفَ لَنَا أَنْ نَشْهَدَ مَعَكَ الصَّلَاةَ وَنَحْنُ نَاءُونَ؟ فنزلت: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ}

وَرُوِيَ عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) أَيْضًا: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَسَاجِدِ الْأَعْضَاءُ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَهِيَ سَبْعَةٌ: الْجَبْهَةُ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالْقَدَمَانِ،

يقول: هذه الأعضاء التي تقع عَلَيْهَا السُّجُودُ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ فَلَا تسجدوا عليها لغيره. فَإِنْ جَعَلْتَ الْمَسَاجِدَ مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ فَوَاحِدُهَا مَسْجِدٌ بِكَسْرِ الْجِيمِ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا الْأَعْضَاءَ فَوَاحِدُهَا مَسْجَدٌ بِفَتْحِ الْجِيمِ. (1)

* * *

قال: الإمام (ابن رجب الحنبلي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (18) قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) (بسنده):- "باب هل يُقَالُ: مَسْجِدُ بني فُلان": ابتدأ الإمام ((البخاري)) - رحمه اللَّهُ - من هنا في ذكر المساجد وأحكامها، فأولُ ما ذكرهُ من ذلك: أنه يجوزُ نسبةُ المساجد إلى القبائل، لعمارتهم إيَّاها، أو مجاورتهم لها. وقد كره ذلك بعضُ المتقدمين، وتعلق بقوله تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (18). والصحيحُ: أن الآيةَ لم يُرِدْ بها ذلك، وأنَّها نزلتْ في النهي عن أنْ يُشْرك باللَّه في المساجد في عبادته غيره، كما يفعلُ أهلُ الكتاب في كنائسهم وبِيَعِهم. يَعْنِي:- إن المرادَ بالمساجد الأرضَ كلَّها، فإنها لهذه الأمة مساجدُ، وهي كلُّها للَّه، فنهى اللَّهُ أن يُسجدَ عليها لغير. يَعْنِي:- إن المرادَ بالمساجد أعضاءُ السجود نفسُها، وهي للَّه، فإنه هوَ خلقها وجمعَها وألَّفها، فَمِن شُكْر على هذه النعمة أن لا يسجدَ بها لغير.

وقد قيلَ: قوله تعالى: ({وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (18)}. يدلُّ - أيضًا - على أنَّه لا يجوزُ إضافةُ المساجد إلى مخلوق إضافةَ ملك واختصاص. وأخذ بعضُ أصحابنا من ذلك كالوزير ابن هبيرة: أنه لا يجوزُ نسبةُ شيءٍ من المساجد إلى بعض طوائف المسلمينَ للاختصاص بها، فيقالُ: هذه المساجدُ للطائفة الفلانية، وهذه للطائفة الأخرى، فإنَّها مشتركةٌ بينَ المسلمينَ عمومًا. وذكر بعضُ المتأخرينَ من أصحابنا في صحة اشتراط ذلك في وقفها وجهين. وأما إضافةُ المسجد إلى ما يُعرِّفه به فليسَ بداخل في ذلك، وقد كانَ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - يضيف مسجدَهُ إلى نفسه، فيقولُ:

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (980/1).

((مسجدي هذا)) ويضيفُ مسجدَ قُباءَ إليه، ويضيفُ مسجدَ بيتَ المقدسِ إلى إيلياءَ، وكلُّ هذه إضافاتٌ للمساجدِ إلى غيرِ اللَّه لتعريف أسمائها، وهذا غيرُ داخلٍ في النهي. واللَّه أعلم. (1)

* * *

[١٩] ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأنه لما قام عبد الله محمد - صلى الله عليه وسلم - يعبد ربه ببطن نَخْلة، كاد الجن يكونون مُتَراكِمين عليه من شدة الزحام عند سماعهم قراءته للقرآن. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأنه لما قام محمد -صلى الله عليه وسلم-، يعبد ربه، كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض " مِن شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه. (3)

* * *

يَعْنِي:- وأُوحى إلىَّ أنه لما قام عبد الله - محمد - في صلاته يعبد الله كاد الجن يكونون عليه جماعات ملتفة، تعجباً مما رأوه وسمعوه. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَنَّهُ} ... وأوحى إلي أنه.

{لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ} ... (محمد) - صلّى الله عليه وسلم - في صلاته.

{يَدْعُوهُ} ... يَعْبُدُ رَبَّهُ.

{يَدْعُوهُ} ... يعني: يعبده ويقرأ القرآن وذلك حِينَ كَانَ يُصَلِّي بِبَطْنِ نَخْلَةَ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ،

{كَادُوا} ... يَعْنِي الْجِنَّ، (أي: قَارَبَ الجنُّ).

{يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا} ... جماعات ملتفة تعجبا مما رأوه وسمعوه.

(أَيْ: يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَزْدَحِمُونَ حِرْصًا عَلَى اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ)،

{لِبَدًا} ... كَادَ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ازْدِحَامًا.

(أي: جَمَاعَاتٍ مُتَرَاكِبَةً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، مِنْ شِدَّةِ ازْدِحَامِهِمْ لِسَمَاعِ الْقُرْآنِ مِنْهُ).

{وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ} ... يَعْنِي: النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم -

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

{وَأَنَّهُ} قرأ نافع، وأبو بكر عن عاصم: بكسر الهمزة، والباقون: بفتحها

{لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ} هو محمد - صلى الله عليه وسلم - {يَدْعُوهُ} يعبد الله تعالى، ويقرأ القرآن بنخلة عند سوق عكاظ. {كَادُوا} يعني: الجن، وهم النفر الذين جاؤوه من جن نصيبين.

{يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا} أي: يركب بعضهم بعضا، يزدحمون حرصا على سماع القرآن.

قرأ: (هشام) عن (ابن عامر):- (لُبَدًا) بضم اللام" كحُطَم، واحد يدل على الكثرة.

---

(1) انظر: تفسر: الإمام (ابن رجب الحنبلي) (2/ 501)

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (860/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وقرأ الباقون: بكسرها (1) كمِعَد، جمع لِبْدَة، وهي الجماعة.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: {وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا} قال: تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه، فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه، ويظهره على من ناوأه. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) يقول: أعوانا. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) قال: جميعاً. (4)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ} يَعْنِي النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم - {يَدْعُوهُ} يعني: يعبده ويقرأ القرآن وذلك حِينَ كَانَ يُصَلِّي بِبَطْنِ نَخْلَةَ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، {كَادُوا} يَعْنِي الْجِنَّ، {يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا} أَيْ: يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَزْدَحِمُونَ حِرْصًا عَلَى اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ، هَذَا قَوْلُ: (الضَّحَّاك) وَرِوَايَةُ (عَطِيَّةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاس).

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ) عَنْهُ: هَذَا مِنْ قَوْلِ النَّفَرِ الَّذِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الْجِنِّ أَخْبَرُوهُمْ بِمَا رَأَوْا مِنْ طَاعَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَاقْتِدَائِهِمْ بِهِ فِي الصَّلَاةِ.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ) وَ(قَتَادَةُ) وَ(ابْنُ زَيْدٍ):- يَعْنِي: لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بِالدَّعْوَةِ تَلَبَّدَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ، وَتَظَاهَرُوا عَلَيْهِ لِيُبْطِلُوا الْحَقَّ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ، وَيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَيُتِمَّ هَذَا الْأَمْرَ وينصره على من ناوأه، وَأَصْلُ اللُّبَدِ الْجَمَاعَاتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَمِنْهُ سُمِّيَ اللِّبَدُ الَّذِي يُفْرَشُ لِتَرَاكُمِهِ وَتَلَبَّدَ الشَّعْرُ إِذَا تَرَاكَمَ. (1)

* * *

قوله تعالى: {وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا}.

قال: الإمام (الترمذي) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا عبد بن حميد، حدثني أبو

---

(1) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (ص: 656)،
و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (ص: 215)،
و(تفسير البغوي) (4/ 486)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 244 - 245).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 187).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/ 667).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/ 668).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/ 668).

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (محيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (1/ 981).

الوليد، حدثنا أبو عوانه، عن أبي بشر، عن (سعيد بن جبير) عن (ابن عباس) - رضي الله عنهما- قال: ما قرأ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على الجنّ ولا رآهم، انطلق رسول الله في طائفة من أصحابه عامدين {وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (19)} إلى (سوق عكاظ) وقد حِيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشُّهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماوات وأرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما حال بيننا وبين خبر السماء إلا أمر حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ قال: فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك النفر الذين توجّهوا إلى نحو تهامة إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو بنخلة عامداً إلى سوق عكاظ وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء. قال: فهنالك رجعوا إلى قومهم، فقالوا: (يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً) فأنزل الله على نبيه (قل أوحي إلي أنه استمع) وإنما أوحى إليه قول الجن، (1)

* * *

﴿سبب نزول﴾

قوله تعالى: {وأنه استمع نفر من الجن}.

ونقل (ابن كثير) عن (البيهقي) قال: وهذا الذي حكاه ابن عباس -رضي الله عنهما- إنما هو في أول ما سمعت الجن قراءة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم ثم بعد ذلك أتاه داعي الجن فقرأ عليهم ودعاهم إلى الله عز وجل كما رواه (ابن مسعود) — (رضي الله عنه). (2)

* * *

[٢٠]﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: - أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء المشركين: إنما أدعو ربي ولا أشرك به غيره في العبادة كائنا من كان. (1)

* * *

---

(1) قال: وبهذا الإسناد عن (ابن عباس) قال: قول الجنّ لقومهم (لَمَّا قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لِبداً)
قال: لَمّا رأوه يصلي وأصحابه يصلّون بصلاته فيسجدون بسجوده،
قال: فعجبوا من طواعية أصحابه له قالوا لقومهم (لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً).
قال (أبو عيسى): هذا حديث (حسن صحيح). (السنن (5/426- 427) كتاب: (التفسير)،
و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح سنن الترمذي)،
وأخرجه الإمام (أحمد) في (مسنده) - من طريق- (أبي عوانه،
و(صححه) الشيخ (أحمد شاكر)، (ح 2431)،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2/36) كتاب: الصلاة، / (باب: الجهر بقراءة الصبح).
{طبعة المكتب التجاري بيروت} - من طريق- (أبي عوانه) به،

(2) (انظر: تفسير (ابن كثير) 7/274) أما حديث (ابن مسعود) في سورة (الأحقاف) آية (29).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/573). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- قل: أيها الرسول- صلى الله عليه وسلم - لهؤلاء الكفار: إنما أعبد ربي وحده، ولا أشرك معه في العبادة أحدًا. (1)

* * *

يَعْنِي:- قل: إنما أعبد ربى - وحده - ولا أشرك به فى العبادة أحداً. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي} ... أعبد ربي وحده. (أي: إلها معبودًا).

{وَلا أُشْرِكُ بِهِ} ... في العبادة وغيرها.

* * *

﴿الْقِرَاءآت﴾

{قُلْ} قرأ (أبو جعفر)، و(عاصم)، و(حمزة):- (قُلْ) بغير ألف على الأمر" أي: قل للمتظاهرين عليك،

وقرأ الباقون: بالألف على الخبر، (3)

يعني: قال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهو يرجع إلى قوله: (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قَالَ (مُقَاتِلُ):- وَذَلِكَ أَنَّ كُفَّارَ مَكَّةَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَقَدْ جِئْتَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَارْجِعْ عَنْهُ فَنَحْنُ نُجِيرُكَ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي، {وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا} (4)

* * *

[٢١] ﴿قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل لهم: إنِّي لا أملك لكم دفع ضرّ قدّره الله عليكم، ولا أملك جلب نفع منعكم الله إياه. (5)

* * *

يَعْنِي:- قل: أيها الرسول- صلى الله عليه وسلم - لهم: إني لا أقدر أن أدفع عنكم ضرًا، ولا أجلب لكم نفعًا، (6)

* * *

يَعْنِي:- قل: إنى لا أملك لكم دفع ضر ولا تحصيل هداية ونفع. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا} ... لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَدْفَعَ عَنْكُمْ ضررا،

{ضَرًّا} ... دفع ضر.

{وَلاَ رَشَدًا} ... أَيْ خَيْرًا، ولا تحصيل هداية ونفع. يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يَمْلِكُهُ.

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (860/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (التيسير في القراءات السبع) لـ(للداني) (: 125)، و(تفسير البغوي) (4/ 486)، و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 392)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 246)، و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 187).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (981/1).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (860/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(أي: لا أسوق لكم أو إِلَيْكُم رَشَدًا)،
{رَشَدًا} ... نَفْعًا.

* * *

[٢٢] ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل لهم: لن ينجيني من الله أحد إن عصيته، ولن أجد من دونه مُلتَجأً ألجأ إليه. (1)

* * *

يَعْني:- قل: إني لن ينقذني من عذاب الله أحد إن عصيته، ولن أجد من دونه ملجأ أفرُّ إليه مِن عذابه، (2)

* * *

يَعْني:- قل: إنى لن يدفع عنى عذاب الله أحد إن عصيته، ولن أجد من دونه ملجأ أفر إليه من عذابه. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ} ... أي: لن يدفع عنى عذاب الله أحد إن عصيته.
(يعني: لن يمنعني منه أحد عَصَيْتُهُ).
{يُجِيرَنِي} ... يُنْقذَنِي.
{وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا} ... ولن أجد من دونه ملجأ أفر إليه من عذابه.
(أي: مَلْجَأً أَمِيلُ إِلَيْهِ. وَمَعْنَى الْمُلْتَحَدِ أَيِ الْمَائِلِ)،
{من دُونه مُلْتَحدًا} ... مَكَانًا يَعْصِمُنِي.
قَالَ (السُّدِّيُّ):- حِرْزًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- في قوله: (وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا):- أي ملجئا ونصيرا. (4)

* * *

[٢٣] ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لكن الَّذي أملكه أن أبلغكم ما أمرني الله بتبليغه إليكم، ورسالته التي بعثني بها إليكم، ومن يعص الله ورسوله فإن مصيره دخول نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها، لا يخرج منها أبدًا. (1)

* * *

يَعْني:- لكن أملك أن أبلغكم عن الله ما أمرني بتبليغه لكم، ورسالته التي أرسلني بها إليكم. ومَن يعص الله ورسوله، ويُعرض عن دين الله، فإن جزاءه نار جهنم لا يخرج منها أبدًا. (2)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (860/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (670/23).
(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- لكن أملك تبليغاً عن الله ورسالاته التي بعثني بها، ومن يعص الله ورسوله فأعرض عن دين الله فإن له نار جهنم باقياً فيها أبداً. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{إلا بلاغاً من الله} ... لكن أملك تبليغا عن الله.

{إلا بَلاغًا} ... لَكِنْ أَمْلِكُ أَنْ أُبَلِّغَكُمْ.

{ورسالاته} ... التي يعتني بها. (يعني: لا أملك إلا تبليغ الرسالة).

{وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} ... فأعرض عن دين الله.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} {الْمَائِدَة: 67}.

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ} ... فَفِيهِ الْجِوَارُ وَالْأَمْنُ وَالنَّجَاةُ، قَالَهُ: (الْحَسَنُ).

قَالَ: (مُقَاتِلٌ):- ذَلِكَ الَّذِي يُجِيرُنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، يَعْنِي التَّبْلِيغَ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ فَذَلِكَ الَّذِي أَمْلِكُهُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ.

يَعْنِي:- لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا لَكِنْ أُبَلِّغُ بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ فَإِنَّمَا أَنَا مُرْسَلٌ بِهِ لَا أَمْلِكُ إِلَّا مَا مُلِّكْتُ.

{وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} ... وَلَمْ يُؤْمِنْ، {فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (إلا بَلاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ) فذلك الذي أملك بلاغا من الله ورسالاته. (3)

* * *

[٢٤] ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا يزال الكفار على كفرهم حتَّى إذا عاينوا يوم القيامة ما كانوا يوعدون به في الدنيا من العذاب، حينئذ سيعلمون من أضعف ناصرًا، وسيعلمون من أقلّ أعوانًا. (1)

* * *

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (860/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (981/1).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (670/23).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- حتى إذا أبصر المشركون ما يوعدون به من العذاب، فسيعلمون عند حلوله بهم: مَن أضعف ناصرًا ومعينًا وأقل جندًا؟.(1)

* * *

يَعْنِي:- حتى إذا أبصروا ما يوعدونه من العذاب، فسيعلمون - عند حلوله بهم - من أضعف ناصراً وأقل عدداً أهم أم المؤمنون؟.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ} ... يَعْنِي: الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

(يعني: حتى إذا أبصروا ما يوعدونه من العذاب).

{فَسَيَعْلَمُونَ} ... عِنْدَ نُزُولِ الْعَذَابِ،

(أي: عند حلوله بهم).

{مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا}...أهم أم المؤمنين.

* * *

[٢٥] ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قل: أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء المشركين المنكرين للبعث: لا أدري أقريب ما توعدون من العذاب، أم أن له أجلاً لا يعلمه إلا الله.(3)

* * *

يَعْنِي:- قل: أيها الرسول - ﷺ - لهؤلاء المشركين: ما أدري أهذا العذاب الذي وُعدتم به قريب زمنه، أم يجعل له ربي مدة طويلة؟

* * *

يَعْنِي:- قل: ما أدرى - أيها الكافرون - أقريب ما توعدون من العذاب، أم يجعل له ربى غاية بعيدة؟!.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قُلْ إِنْ أَدْرِي} ... أَيْ: مَا أَدْرِي،

(أي: قل ما أدرى أيها الكافرون).

{أَقَرِيبٌ} ... ما تُوعَدُونَ من العذاب.

{أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي} ... أَمَداً غاية بعيدة.

{مَّا تُوعَدُونَ} ... الْعَذَابُ الَّذِي وُعِدْتُّم بِهِ.

{أَمَدًا} ... مُدَّةً طَوِيلَةً.

{أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ} ... من العذاب وقيل يوم الْقِيَامَةِ،

{أَمَدًا} ... أي: غَايَةً طَوِيلَةً.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا} أجلاً. قرأ: (نافع)، و(أبو جعفر)، و(ابن كثير)، و(أبو عمرو):-

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (860/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (861/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(رَبِّـي) بفتح الياء، والباقون: بإسكانها (1).

* * *

[٢٦] ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

هو سبحانه عالم الغيب كله، لا يخفى عليه منه شيء، فلا يُطْلعُ على غيبه أحدًا، بل يبقى مختصًّا بعلمه. (2)

* * *

يَعْنِي:- وهو سبحانه عالم بما غاب عن الأبصار، فلا يظهر على غيبه أحدًا من خلقه، (3)

* * *

يَعْنِي:- هو عالم الغيب، فلا يطلع على غيبه أحداً من خلقه، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{عالِمُ الْغَيْبِ} ... هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ.

(أي: رفع على نعت أجلاً وغايةً تطول مدتها يَعْنِي: أَنَّ عِلْمَ وَقْتِ الْعَذَابِ غَيْبٌ لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ اللَّهُ.

قَوْلُهُ (رَبِّي)، {فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً} ... فلا يطلع على غيبه أحدا من خلقه.

{فَلاَ يُظْهِرُ} ... لاَ يُطْلِعُ،

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- قوله: (فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) فأعلم الله سبحانه الرسل من الغيب الوحي وأظهرهم عليه بما أوحى إليهم من غيبه، وما يحكم الله، فإنه لا يعلم ذلك غيره. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) فإنه يصطفيهم، ويطلعهم على ما يشاء من الغيب. (6)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يَقُولُ تَعَالَى آمِرًا رَسُولَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ: إِنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُ بِوَقْتِ السَّاعَةِ، وَلَا يَدْرِي أَقَرِيبٌ وَقْتُهَا أَمْ بَعِيدٌ؟ {قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً} ؟ أَيْ: مُدَّةً طَوِيلَةً.

---

(1) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (: 657)، و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 215)، و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 392)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 247). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 190).

(2) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/573). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/573)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 861)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/ 671).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/ 672).

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي يَتَدَاوَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجَهَلَةِ مِنْ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَا يُؤَلِّفُ تَحْتَ الْأَرْضِ، كَذِبٌ لَا أَصْلَ لَهُ، وَلَمْ نَرَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ. وَقَدْ كَانَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُسْأَلُ عَنْ وَقْتِ السَّاعَةِ فَلَا يُجِيبُ عَنْهَا، وَلَمَّا تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فِي صُورَةِ أَعْرَابِيٍّ كَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: ((مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ))(1) وَلَمَّا نَادَاهُ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: ((وَيْحَكَ. إِنَّهَا كَائِنَةٌ، فَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟)). قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أُعِدَّ لَهَا كَثِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: ((فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)). قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ(2)

* * *

وَقَدْ قَالَ: الإمام (أَبُو دَاوُدَ) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- في آخر "كِتَابِ الْمَلَاحِمِ": حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سُهَيْلٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ (أَبِي ثعلبة الْخُشَنِي) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَنْ يُعْجِزَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ نِصْفِ يَوْمٍ)).(3) انْفَرَدَ بِهِ الإمام (أَبُو دَاوُدَ).

* * *

وَقَدْ قَالَ: الإمام (أَبُو دَاوُدَ) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ. حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنِي صَفْوَانُ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ (سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ) عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ: ((إِنِّي لَأَرْجُو أَلَا تَعْجِزَ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّهَا أَنْ يُؤَخِّرَهُمْ نِصْفَ يَوْمٍ)). قِيلَ لِسَعْدٍ: وَكَمْ نِصْفُ يَوْمٍ؟ قَالَ: خَمْسُمِائَةِ عَامٍ.(4) انْفَرَدَ بِهِ الإمام (أَبُو دَاوُدَ).

وَقَوْلُهُ: { عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ } هَذِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ} {الْبَقَرَةِ: 255} وَهَكَذَا قَالَ هَاهُنَا: إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَالشَّهَادَةَ، وَإِنَّهُ لَا يَطَّلِعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا مِمَّا أَطْلَعَهُ تَعَالَى عَلَيْهِ" وَلِهَذَا قَالَ: {فَلَا يُظْهِرُ عَلَى

---

(1) هو جزء -من حديث - جبريل الطويل، رواه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (8) - من حديث:- (عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ) – (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).
انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (246/8).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2639) - من حديث - (أنس)،- رضي الله عنه-.
انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (246/8).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (4349) - (كتاب: الملاحم)،
وأخرجه الإمام (الحاكم) في المستدرك (424/4) - من طريق- (ابن وهب)، به.
وَقَالَ: الإمام (الحاكم): "صحيح عَلَى شَرْطِهِمَا وَلَمْ يخرجاه".
و(صححه) الإمام (الألباني) في (السلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (1643) لشواهده.
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (246/8).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (4350) - (كتاب: الملاحم)، و(شريح بن عبيد) لم يدرك (سعد بن أبي وقاص)، فهو منقطع.
وأخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (1/ 170)
و(صححه) الإمام (الألباني) في (السلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (1643) لشواهده.
انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (247/8).

غَيْبِهِ أَحَداً إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ} وَهَذَا يَعُمُّ الرَّسُولَ الْمَلَكِيَّ وَالْبَشَرِيَّ. (1)

* * *

[٢٧] ﴿إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إلا من ارتضاه سبحانه من رسول، فإنه يطلعه على ما شاء ويرسل من بين يدي الرسول حرسًا من الملائكة يحفظونه حتَّى لا يطّلع غير الرسول على ذلك. (2)

* * *

يَعْنِي:- إلا من اختاره الله لرسالته وارتضاه، فإنه يُطلعهم على بعض الغيب، ويرسل من أمام الرسول ومن خلفه ملائكة يحفظونه من الجن" لئلا يسترقوه ويهمسوا به إلى الكهنة. (3)

* * *

يَعْنِي:- إلا رسولاً ارتضاه لعلم بعض الغيب، فإنه يدخل من بين يدى الرسول ومن خلفه حفظة من الملائكة تحول بينه وبين الوساوس. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ} ... إلا رسولا ارتضاه ليعلم بعض الغيب.

{إِلا مَنِ ارْتَضَى} ... أي: اصطفى.

{مِنْ رَسُولٍ} ... فإنه يظهره على ما يشاء مما هو قليل من كثير.

{فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ} ... فإنه يدخل من بين يدى الرسول ومن خلفه.

{فَإِنَّهُ يَسْلُكُ} ... يدْخِلُ وَيَسِيرُ.

وقيل: يُرْسِلُ.

{مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ} ... يدي الرسول.

{وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا} ... حَفَظَة من الملائكة يحرسونه من الشيطان.

{رَصَدًا} ... مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَهُ، وَيَحْرُسُونَهُ. بِأَمْرِ الله.

(أي: رَصَداً حفظة من الملائكة تحول بينه وبين الوساوس).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا} ... ذِكْرُ بَعْضِ الْجِهَاتِ دَلَالَةً عَلَى جَمِيعِهَا رَصَدًا أَيْ يَجْعَلُ بَيْنَ يديه وخلفه مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ أَنْ يَسْتَرِقُوا السَّمْعَ، وَمِنَ الْجِنِّ أَنْ يَسْتَمِعُوا الْوَحْيَ فَيُلْقُوا إِلَى الْكَهَنَةِ.

قَالَ: (مُقَاتِلٌ) وَغَيْرُهُ: كَانَ اللَّهُ إِذَا بَعَثَ رَسُولاً أَتَاهُ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ مَلَكٍ يُخْبِرُهُ فَيَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْرُسُونَهُ وَيَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ، فَإِذَا جَاءَهُ شَيْطَانٌ فِي صُورَةِ مَلَكٍ أَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُ

---

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (247/8).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (861/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

شيطان فاحذره، وإذا جاءه مَلَك قالوا له: هَذَا رَسُولُ ربك.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا) قال: الملائكة.(2)

* * *

[٢٨] ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

رجاء أن يعلم الرسول أن الرسل من قبله قد بلَّغوا رسالات ربهم التي أمرهم بتبليغها لما أحاطهم الله به من العناية، وأحاط الله بما لدى الملائكة والرسل علمًا، فلا يخفى عليه من ذلك شيء، وأحصى عدد كل شيء، فلا يخفى عليه سبحانه شيء.(3)

* * *

يَعْنِي:- ليعلم الرسول - صلى الله عليه وسلم-، أن الرسل قبله كانوا على مثل حاله من التبليغ بالحق والصدق، وأنه حُفظ كما حُفظوا من الجن، وأن الله سبحانه أحاط علمه بما عندهم ظاهرًا وباطنًا من الشرائع والأحكام وغيرها، لا يفوته منها شيء، وأنه تعالى أحصى كل شيء عددًا، فلم يَخْفَ عليه منه شيء.(4)

* * *

يَعْنِي:- ليعلم الله - وعلمه كائن ومحيط - أن الأنبياء قد أبلغوا رسالات ربهم، وقد علم تفصيلا بما عندهم، وعلم عدد الموجودات كلها، لا يغيب عنه شئ منها.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لِيَعْلَمَ} ... الله ذلك واقعا موافقا لما قدره.

{أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ} ... أن الأنبياء قد أبلغوا رسالات ربهم.

{أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا} ... أي: الرسل.

{وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ} ... وقد علم تفصيلا بما عندهم.

{وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا} ... وعلم هذه الموجودات كلها لا يغيب عنه شيء منها.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{لِيَعْلَمَ} قرأ (رويس) عن (يعقوب):- بضم الياء" أي: لِيُعلم الناسَ أن الرسل قد بلغوا، وقرأ الباقون: بفتح الياء" أي: ليعلمَ الله.(6)

{وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ} أي: علم ما عند الرسل، وأحاط علمه به.

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (981/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (673/23).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (573/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (861/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (تفسير البغوي) (4/ 488)، و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 392)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 248)، و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/190- 191).

قرأ (حمزة)، و(يعقوب): (لَـدَيْهُمْ) بضم الهاء،

والباقون: بكسرها[1].

{وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا} أي: معدودًا محصورًا، فلم يخف عليه شيء، ونصب (عددًا) على الحال،

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا} ... أَيْ: ضَبطَ كُلَّ شَيْءٍ ضَبْطًا تَامًّا بحيث لا يَفُوتُهُ مِنْ علم خَلْقه شَيْءٌ أَبدًا.

(أَيْ: عَلِمَ اللَّهُ مَا عِنْدَ الرُّسُلِ فَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ)،

{وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا} قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- أَحْصَى مَا خَلَقَ وَعَرَفَ عَدَدَ مَا خَلَقَ فَلَمْ يَفُتْهُ عِلْمُ شَيْءٍ حَتَّى مَثَاقِيلَ الذَّرِّ وَالْخَرْدَلِ، وَنُصِبَ (عَدَدًا) عَلَى الْحَالِ، وإن شئت على المصدر، أي عد عددا[2].

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ) قال: ليعلم من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم[3].

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ قَوْلٌ حَكَاهُ (ابْنُ الْجَوْزِيِّ) فِي "زَادِ الْمَسِيرِ"[4] وَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ: أَنَّهُ يَحْفَظُ رُسُلَهُ بِمَلَائِكَتِهِ لِيَتَمَكَّنُوا مِنْ أَدَاءِ رِسَالَاتِهِ، وَيَحْفَظُ مَا بُيِّنَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْوَحْيِ" لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ، وَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: {وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ} {الْبَقَرَةِ: 143}.

وكَقَوْلِهِ: {وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ} {الْعَنْكَبُوتِ: 11}

إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا قَطْعًا لَا مَحَالَةَ" وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَ هَذَا: {وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا}[5].

* * *

﴿مِنْ فَوائد وهداية الآيات﴾

1- تأثير القرآن البالغ فيمَنْ يستمع إليه بقلب سليم.

2- الاستغاثة بالجن من الشرك بالله، ومعاقبةُ فاعله بضد مقصوده في الدنيا.

3- بطلان الكهانة ببعثة النبي - صلى الله عليه وسلم-.

4- من أدب المؤمن ألا يَنْسُبَ الشرّ إلى الله.

5- الجَوْر سبب في دخول النار.

---

(1) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (ص: 426)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 248). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/191).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/ 981-982).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/673).

(4) انظر: تفسير (زاد المسير) للإمام (ابن الجوزي) برقم (8/386).

(5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/248).

6- أهمية الاستقامة في تحصيل المقاصد الحسنة.

7- حِفظ الوحي من عبث الشياطين.

8- تقرير النبوة المحمدية وأن محمدا رسول للثقلين الإنس والجن معاً.

9- بيان علو شأن القرآن وكماله حيث شهدت الجن له بأنه عجب فوق مستوى كلام الخلق.

10- تقرير التوحيد والتنديد بالشرك.

11- تقرير أن الإنس كالجن قد يكذبون على الله وما كان لهم ذلك.

12- حرمة الاستعانة بالجن والاستعاذة بهم لأن ذلك كالعبادة لهم.

13- وجود تجانس بين الجن والملائكة لقرب مادتي الخلق من بعضها إذ الملائكة خلقوا من مادة النور، والجن من مادة النار، ولذا يرونهم ويسمعون كلامهم ويفهمونه.

14- من الجن أدباء صالحون مؤمنون مسلمون أصحاب لرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

15- ذم الطرق والأهواء والاختلافات.

16- الإشادة بالعدل و تحري الحق والخير.

17- الاستقامة على منهج الله تعالى القائم على الإيمان والطاعة لله ورسوله يفضي بسالكه إلى الخير الكثير والسعادة الكاملة في الدنيا والآخرة.

18- المال فتنة وقل من ينجح فيها قال: عمر (رضي الله عنه) أينما يكون المال يكون المال وأينما يكون المال تكون الفتنة.

19- حرمة دعاء غير الله في المساجد وفي غيرها إلا أنها في المساجد أشد قبحا.

20- الخير والغير والهدى والضلال لا يملكها إلا الله فليطلب ذلك منه لا من غيره.

21- معصية الله والرسول موجبة لعذاب الدنيا والآخرة.

22- استئثار الله تعالى بعلم الغيب فلا يعلم الغيب إلا الله.

23- قد يطلع الله تعالى من ارتضى أن يطلعه من الرسل على غيب خاص ويتم ذلك بعد حماية كاملة من الشياطين كيلا ينقلوه إلى أوليائهم فيفتنوا به الناس.

24- بيان إحاطة علم الله بكل شيء واحصائه تعالى لكل شيء عدا. (1)

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخرُ تَفْسِيرِ سُورَةُ ﴿الجن﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّه الْحَمْدُ والثَّناء والفَضل والْمِنَّة والمَجد دائماً أبداً وإستمْرارا

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ للّه الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملء السَّموَات، وَملء الأرض، وَملء مَا بَينَهُمَا. وَملء مَا فيهما.

سُبحانَكَ اللهُمَّ وَبِحمدِكَ أشهَدُ أن لا إله إلاّ أنتَ أستَغْفِرُكَ وأتُوبُ إليك.

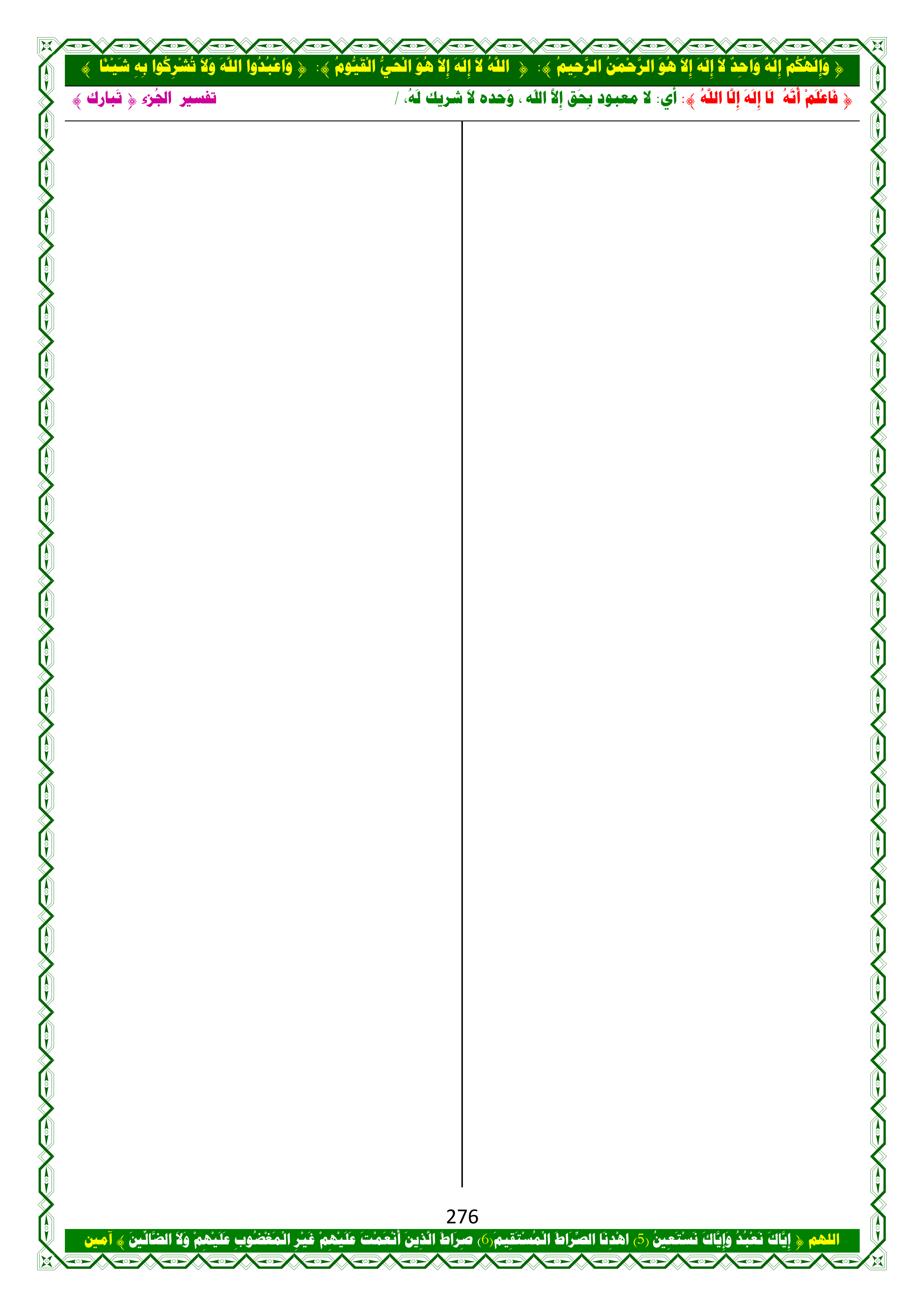
---

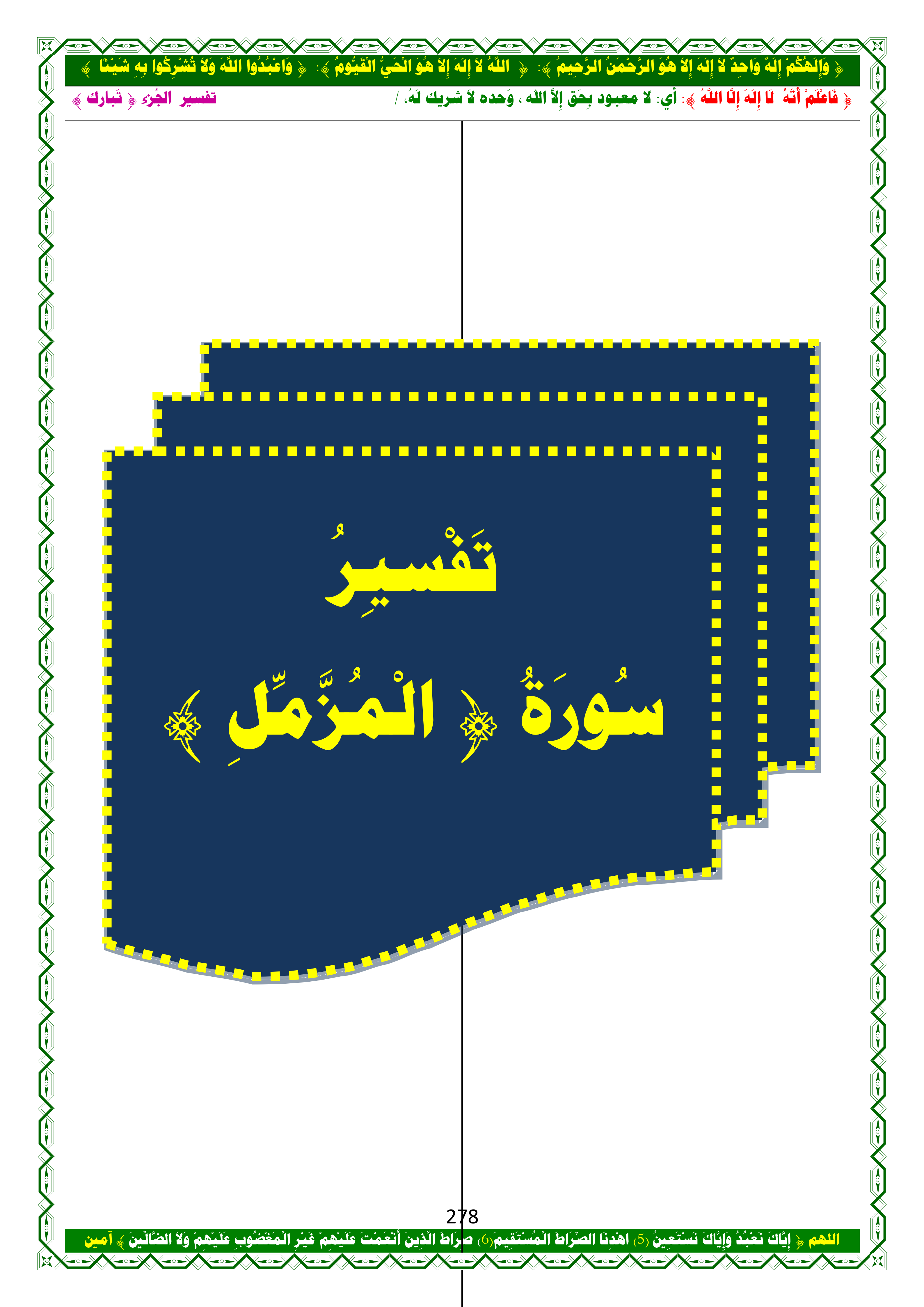
(1) وانظر: تفسير (المختصر في تفسير القرآن الكريم). (سورة الجن) (572/1).

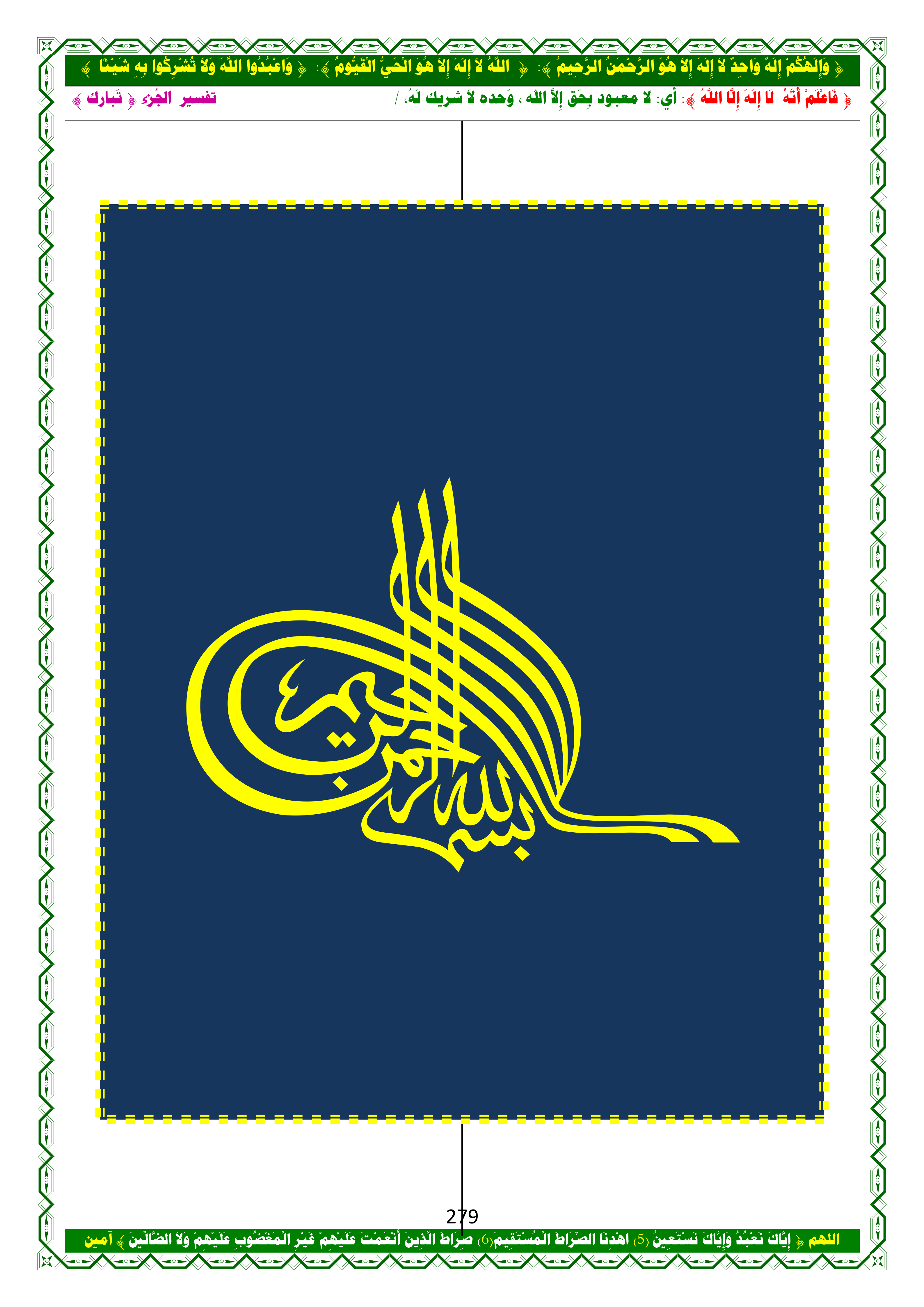
وانظر: تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير)، للشيخ: (أبو بكر الجزائري) في (سورة الجن) برقم (446/5).

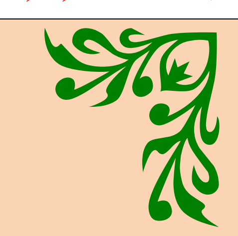
وَصلَّى اللَّهُ وَسلَّمَ على نبينا مُحَمَّدٍ وَعلَى آله وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

۞ ۞ ۞




تَفْسِيرُ
سُورَةُ ﴿ الْمُزَّمِّلِ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم





سُورَةُ ﴿المُزَّمِّل﴾

ترتيبها (73).. آياتها (20)...(مكية)

إلا قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ} إلى آخر السورة" فإن ذلك نزل بالمدينة،

وحروفها: ثماني مئة وثمانية وثلاثون حرفًا،

وكلماتها: مئة وسبع كلمات.(1)

* * *

﴿مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَة﴾

ذكر الزاد الروحي للدعاة في مواجهة الشدائد ومصاعب الحياة، تثبيتًا للنبي - صلى الله عليه وسلم - وتوعدًا للمكذبين به.(2)

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلاَ قَلِيلاً (2) نِصْفَهُ أَوِ
انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً
(4) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (5) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ
هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً (6) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا
طَوِيلاً (7) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (8)
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً
(9) وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً
(10) وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً
(11) إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيمًا (12) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ
وَعَذَابًا أَلِيمًا (13) يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً (14) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ
رَسُولاً شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً
(15) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً
(16) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ
شِيبًا (17) السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً (18)

يا أيها المُتَلَفِّف بثيابه (يعني: النبي - صلى الله عليه وسلم -).(3)

* * *

يَعْنِي:- يا أيها المتغطي بثيابه،(4)

* * *

يَعْنِي:- يا أيها المتلفف بثيابه،(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ} ... أي الْمُلْتَفِفُ بِثَوْبِه، وَأَصْلُه (الْمُتَزَمِّل) أُدغمَت التَّاءُ في الزَّايِ،

---

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (192/7). المؤلف: (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (862/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

ومثله (المدثر) أُدْغِمَت التَّاءُ في الدَّال، يُقَالُ: تَزمَّلَ وَتَدَثَّرَ بِثوبِه إذا تغطَّى به.

{الْمُزَّمِّلُ} ... أَصْلُهَا: الْمُتَزَمِّلُ، أَي: الْمُتَلَفِّفُ بِثِيَابِهِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

وقَالَ (السُّدِّيُّ):- أَرادَ يَا أَيُّهَا النَّائِمُ قُمْ فَصَلِّ.

قَالَ (الحكماء):- كَانَ هَذَا الْخِطَابُ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَوَّلِ الْوَحْيِ قَبْلَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ، ثُمَّ خُوطِبَ بَعْدُ بِالنَّبِيِّ وَالرَّسُول.(1)

{يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ} ... الْمُتَغَطِّي بِثِيَابِهِ: أي النبيُّ - صلى الله عليه وسلم -.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (يا أيها المزمل) أي: المتزمل بثيابه.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (عكرمة)، في قوله: (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلا) قال: زُملت هذا الأمر فقم به.(3)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يَأْمُرُ تَعَالَى رَسُولَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يَتْرُكَ التَّزَمُّلَ، وَهُوَ: التَّغَطِّي فِي اللَّيْلِ، وَيَنْهَضَ إِلَى الْقِيَامِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} {السَّجْدَة: 16}.

وَكَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُمْتَثِلاً مَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَقَدْ كَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِ وَحْدَهُ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا} {الْإِسْرَاء: 79} وَهَاهُنَا بَيَّنَ لَهُ مقدار ما يقوم،

فَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ* قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلا}

قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(الضَّحَّاكُ)، وَ(السُّدِّيُّ):- {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ} يَعْنِي: يَا أَيُّهَا النَّائِمُ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- الْمُزَّمِّلُ فِي ثِيَابِهِ،

وَقَالَ: (إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ):- نَزَلَتْ وَهُوَ مُتَزَمِّلٌ بِقَطِيفَةٍ.

وَقَالَ: (شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ)، عَنْ (عِكْرِمَةَ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ} قال: يا محمد، زُمِّلْتَ الْقُرْآنَ.(4)

* * *

[٢] ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلاً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

صلِّ بالليل إلا قليلاً منه.(1)

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/982).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (23/676).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (23/676).

(4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) (8/250).

* * *

يَعْني:- قـم للصلاة في الليل إلا يسيراً منه.(2)

* * *

يَعْني:- قُمْ الليل مصلياً إلا قليلاً،(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{قُـمِ اللَّيْـلَ} ... للصلاة والعبادة، وَحَدُّ الليل مِنْ غُرُوبِ الشمس إلى طلوع الفَجْر.

{قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً} ... أيْ للصَّلَاة،

(إلاَ قَلِيلاً) ، وكَانَ قِيَامُ اللَّيْلِ فَرِيضَةً فِي الابْتِدَاء ثم بين قَدْرَه .

{إِلاَّ قَلِيلاً} ... أي: نصف الليل.

* * *

[٣] ﴿نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

صلِّ نصفه إن شئت، أو صلِّ أقلّ من النصف قليلاً حتَّى تَصِلَ للثلث.(4)

* * *

يَعْني:- قُمْ نصفَ الليل أو انقص من النصف قليلا حتى تَصِلَ إلى الثلث،(5)(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{نِصْفَه} ... بَدَلَ مِنْ قَلِيلاً وقِلَّته بِالنَّظَرِ إلَى الكُلِّ. {نِصْفَهُ} .... بَدَلٌ مِنَ اللَّيْلِ.

{أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلا. أَوْ زِدْ عَلَيْهِ} أيْ: أَمَرْنَاكَ أَنْ تَقُومَ نِصْفَ اللَّيْلِ بِزِيَادَةٍ قَلِيلَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ قَلِيلٍ، لَا حَرَجَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ.(7)

{أَوِ انْقُصْ مِنْهُ} ... مِنَ النِّصْفِ.

{قَلِيلاً} ... إلى الثلث.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (مسلم) – (رحمه الله) – في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا محمد بن المثنى العنزي، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن سعيد، عن (قتادة)، عن زرارة أن (سعد بن هشام بن عامر) أراد أن يغزو في سبيل الله. فقدم المدينة. فأراد أن يبيع عقارا له بها. فيجعله في السلاح والكراع. ويجاهد الروم حتى يموت. فلمّا قدم المدينة، لقي أناسا من أهل المدينة، فنهوه عن ذلك. وأخبروه أن رهطا ستة أرادوا ذلك في حياة نبي الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فنهاهم نبي الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. وقال: ((أليس لكم فيَّ أسوة؟)) فلما حدّثوه بذلك راجع امرأته. وقد كان طلقها. وأشهد على رجعتها. فأتى (ابن عباس) فسأله عن وتر رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ فقال (ابن عباس):- ألا أدلّك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ قال: مَن؟ قال: عائشة. فأتها فاسألها. ثم ائتني فأخبرني بردّها عليك. فانطلقتُ إليها. فأتيتُ على حكيم بن أفلح. فاستلحقته إليها. فقال: ما

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (862/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (862/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(7) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) (250/8).

أنا بقاربها. لأني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبت فيهما إلا مُضيا. قال فأقسمتُ عليه. فجاء. فانطلقنا إلى (عائشة). فاستأذنا عليها. فأذنت لنا، فدخلنا عليها، فقالت: أحكيم؟ (فعرفته) فقال: نعم. فقالت: من معك؟ قال: سعد بن هشام. قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر. فترحّمتْ عليه. وقالت خيراً.

قال: (قتادة) وكان أصيب يوم أحد، فقلتُ: يا أم المؤمنين! أنبئيني عن خُلُق رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قالت: ألستَ تقرأ القرآن؟ قلتُ: بلى. قالت: فإن خُلق نبي الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان القرآن. قال: فهممتُ أن أقوم، ولا أسأل أحداً عن شيء حتى أموت. ثم بدا لي فقلت: أنبئيني عن قيام رسول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. فقالت: ألستَ تقرأ: (يا أيها المزمل)؟ قلت: بلى. قالت: فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام نبي الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأصحابه حولاً، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهراً في السماء، حتى أنزل الله في أخر هذه السورة التخفيف. فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة. قال: قلت: يا أم المؤمنين! أنبئيني عن وتر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. فقالت: كنا نعُدّ له سواكه وطهوره. فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل. فيتسوّك ويتوضأ ويُصلي تسع ركعات. لا يجلس فيها إلا في الثامنة. (1)

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (512/1-513) - (كتاب: صلاة المسافرين)،/ (باب: جامع صلاة الليل...)، (ح 746).

* * *

[٤] ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أو زد عليه حتَّى تبلغ الثلثين، وبيّن القرآن إذا قرأته وتمهّل في قراءته. (2)

* * *

أي: {أَوْ زِدْ عَلَيْهِ} إلى الثُّلُثَيْنِ وأَوْ للتَّخْيِيرِ.

{ورتل القرآن} تثبت في تلاوته {ترتيلا}

* * *

يَعْنِي:- أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين، واقرأ القرآن بتؤدة وتمهُّلٍ مبيِّنًا الحروف والوقوف. (3)

* * *

يَعْنِي:- أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين، واقرأ القرآن متمهلاً مبيناً للحروف والوقوف قراءة سالمة من أى نقصان. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَوْ زِدْ عَلَيْهِ} ... على النصف حتى تصل إلى الثلثين.

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (862/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} ... واقرأ القرآن متمهلا مبينا الحروف والوقوف قراءة سالمة من أي نقصان.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {أَوْ زِدْ عَلَيْهِ} ... على النصف إلى الثلثين، وخيره بين هذه المنازل، فَكَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابُهُ يَقُومُونَ عَلَى هَذِهِ الْمَقَادِيرِ، وَكَانَ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي متى ثلث الليل ومتى النصف ومتى الثلثان، فكان يقوم حَتَّى يُصْبِحَ مَخَافَةَ أَنْ لَا يَحْفَظَ الْقَدْرَ الْوَاجِبَ، وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَخَفَّفَ عَنْهُمْ وَنَسَخَهَا بِقَوْلِهِ: {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} [المزمل: 20] الْآيَةَ، فَكَانَ بَيْنَ أَوَّلِ السُّورَةِ وآخرها سنة،

وقال: (مُقَاتِلٌ) وَ(ابْنُ كَيْسَانَ):- كَانَ هَذَا بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ بِالصَّلَوَاتِ الخمس،

{وَرَتِّلِ} ... اقرأ بِتُؤَدَةٍ وَتَمَهُّلٍ "مُبَيِّنًا الْحُرُوفَ وَالْوُقُوفَ.

{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- بَيِّنْهُ بَيَانًا.

قال: (الحسن):- اقرأه قراءة بينة.

قال: (مجاهد):- ترسل فيه ترسلا.

قال: (قَتَادَةُ):- تَثَبَّتْ فيه تَثَبُّتًا.

وعن (ابن عَبَّاس) أيضًا: اقرأه عَلَى هِينَتِكَ ثَلَاثَ آيَاتٍ أَوْ أَرْبَعًا أو خمسا. (1)

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{أَوْ زِدْ عَلَيْهِ} على النصف إلى الثلثين، خَيَّره بين هذه المنازل.

قرأ: (عاصم)، و(حمزة)، و(يعقوب):- (أَوِ انْقُصْ) بكسر الواو، والباقون: بضمها. (2)

{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} أي: بينه تبيينًا.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- في قوله: {قم الليل إلا قليلا * نصفه أو أنقص منه قليلا * أو زد عليه * ورتل القرآن ترتيلا} فأمر الله نبيه والمؤمنين بقيام الليل إلا قليلا، فشق ذلك على المؤمنين، ثم خفف عنهم فرحمهم، وأنزل الله بعد هذا {علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض} ... إلى قوله: {فاقرءوا ما تيسر منه} فوسع الله وله الحمد، ولم يضيق. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (الحسن):- في

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (982/1).

(2) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (: 426)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 251). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (193/7).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (679/23).

قوله: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا) قال: اقرأه قراءة بينة.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا) قال: بينه بيانا.(2)

* * *

كما قال تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا). سورة {الإسراء آية: 79}.

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا} أَيِ: اقْرَأْهُ عَلَى تَمَهُّلٍ، فَإِنَّهُ يَكُونُ عَوْنًا عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ وَتَدَبُّرِهِ. وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، قَالَتْ (عَائِشَةُ):- كَانَ يَقْرَأُ السُّورَةَ فَيُرَتِّلُهَا، حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا.(3)

* * *

وَفِي (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ):- ، عَنْ (أَنَسٍ):- أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} يَمُدُّ بِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ الرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ الرَّحِيمِ.(4) (5)

* * *

وَقَالَ: (ابْنُ جُرَيْجٍ):- عَنِ (ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عَنْ (أُمِّ سَلَمَةَ):- أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً، {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}
رَوَاهُ الإمام (أَحْمَدُ)، وَ(أَبُو دَاوُدَ)، وَ(التِّرْمِذِيُّ).(6)

* * *

قال: الإِمَامُ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بسنده):- حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّحْمَنِ)، عَنْ (سُفْيَانَ)، عَنْ (عَاصِمٍ)، عَنْ (زِرٍّ)، عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو)، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا)).(7)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/680).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/681).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (733) - (كتاب: صلاة المسافرين وقصرها).
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) (8/250).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (8/709)، (ح5046) - (كتاب: فضائل القرآن)، / (باب: مد القراءة).

(5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) (8/250).

(6) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (6/302)،
وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (4001)،
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (الشمائل) برقم (299).
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) (8/250).

(7) في م: "القارئ".
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) (8/250).

وروَاهُ الإمـام (أَبُو دَاوُدَ)، وَ(التِّرْمِذِيُّ) وَ(النَّسَائِيُّ)، مِنْ حَدِيثِ (سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ)، بِهِ (1)

وَقَالَ: الإمام (التِّرْمِذِيُّ):- (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

* * *

وَعَنِ (ابْنِ مَسْعُودٍ) - رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ: لاَ تَنْثُرُوهُ نَثْرَ الرَّمْلِ وَلاَ تَهُذُّوهُ هَذَّ الشِّعْرِ، قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ، وَلاَ يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ. رَوَاهُ الإمام (الْبَغَوِيُّ). (2)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا إسحاق، حدثنا أبو عاصم، أخبرنا ابن جريج، أخبرنا ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن (أبي هريرة) قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن)) وزاد غيره: ((يجهر به)). (3)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (محمد بن خلف أبو بكر)، حدثنا (أبو يحيى الحماني):- حدثنا (بريد بن عبد الله بن أبي بردة)، عن (جده أبي بردة)، عن (أبي موسى) - رضي الله عنه - أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال له: ((يا أبا موسى، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود)). (4)

* * *

قال: الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا (سعيد بن يحيى الأموي)، حدثني (أبي)، ثنا (ابن جريج)، عن (عبد الله بن أبي مليكة)، عن (أم سلمة) (أنها) ذكرت، أو كلمة غيرها، قراءة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله رب العالمين* الرحمن الرحيم* ملك يوم الدين) يقطع قراءته آية آية. (5)

* * *

قال: الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا مسدد، ثنا يحيى، عن سفيان، حدثني عاصم بن بهدلة، عن زر، عن (عبد الله بن عمرو) قال: قال رسول الله

---

(1) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (192/2).
وأخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (1464)،
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2914)،
وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (8056).

(2) انظر: تفسير (معالم التنزيل) (لإمام البغوي) (215/8).
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) (250/8).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (510/13) كتاب: التوحيد، / باب: قوله تعالى: (وأسروا قولكم أو اجهروا به ...)، (ح7527).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (710/8) - (كتاب: فضائل القرآن)، / (باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن)، (ح5048).
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (546/1) - (كتاب: صلاة المسافرين)، /(باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن، (ح793) بنحوه.

(5) قال الإمام (أبو داود): سمعت أحمد يقول: القراءة القديمة (مالك يوم الدين). (السنن (37/4)، (ح4001) - كتاب: الحروف والقراءات).
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) (185/5)، (ح2927) - من طريق-: (علي بن حجر) عن (يحيى بن سعيد الأموي) بنحوه، وقال: هذا حديث غريب.
قال: الإمام (الألباني): صحي، (صحيح سنن الترمذي) رقم (13/3)، (الإرواء)، (ح343).
وأخرجه الإمام (الدارقطني) وقال: (إسناده صحيح) (السنن 313/1321).
وأخرجه الإمام (الحاكم) و(صححه) ووافقه الذهبي (المستدرك 231/2-232).
وذكره الإمام (ابن الجزري) وقال: وهو حديث (حسن وسنده صحي)، (حالنشر) رقم (226/1).

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند أخر آية تقرؤها)). (1)

* * *

قال: الإمام (ابن ماجة) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا (محمد بن بشار):- ثنا (يحيى بن سعيد)، و(محمد ابن جعفر). قالا: ثنا (شعبة)، قال: سمعت (طلحة اليامي)، قال: سمعت (عبد الرحمن بن عوسجة)، قال: سمعت (البراء بن عازب) يُحدِّث قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((زينوا القرآن بأصواتكم)). (2)

{أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (4) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (5)}.

---

(1) أخرجه الإمام (أبو داود) في (السنن) (73/2) - (كتاب: الصلاة، في استحباب الترتيل في القراءة)، (ح1464)،
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) (177/5)، (ح2914)، - (كتاب فضائل القرآن)،/ (باب: 18) - من طريق- (أبي داود الحضري، وأبي نعيم)،
وأخرجه الإمام (أحمد) (المسند) رقم (193/2) - من طريق- (عبد الرحمن)،
وأخرجه الإمام (ابن حبان) في صحيحه (الإحسان) (43/3)، (ح766) -من طريق- (ابن مهدي).
و الإمام (الحاكم) (المستدرك) رقم (552/1-553) - من طريق- (وكيع)، كلهم عن سفيان) به.
وقال: الإمام (الترمذي): (حسن صحيح).
وقال: الإمام (الحاكم): (صحيح الإسناد) ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي،
وقال: الإمام (الهيثمي): رواه الإمام (أحمد) ورجاله (رجال الصحيح) (مجمع الزوائد) رقم (162/7).
وقال: الإمام (الألباني) (حسن صحيح) (صحيح سنن الترمذي) رقم (10/3) (ح2329).

(2) أخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) برقم، (ح1342) - (كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها)، / (باب: في حسن الصوت بالقرآن).
وأخرجه الإمام (أحمد) و الإمام (أبو داود) و الإمام (النسائي) عن (البراء) (المسند) برقم (283/4، 285، 296، 304)، (السنن- الوتر)، / (باب: استحباب الترتيل في القراءة)، (السنن- الافتتاح، / باب: تزيين القرآن بالصوت) برقم (179/2).
وقال الإمام (الألباني): صحيح، (صحيح ابن ماجة) رقم (224/1)، وانظر: (سلسلة الأحاديث الصحيحة) (772)،
وأخرجه الإمام (الحاكم) و (صححه) ووافقه الإمام (الذهبي) (المستدرك (571/1)،

* * *

[٥] ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنا سنلقي عليك أيها الرسول - صلى الله عليه وسلم - القرآن، وهو قول ثقيل" لما فيه من الفرائض والحدود والأحكام والآداب وغيرها. (3)

(أي: هو القرآن" لما فيه من الأوامر والنواهي والحدود)..

{إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً} قُرْآنًا {ثَقِيلاً} مُهِيبًا أَوْ شَدِيدًا لِمَا فِيهِ مِنْ التَّكَالِيف.

* * *

يَعْني:- إنا سننزل عليك أيها النبي - صلى الله عليه وسلم - قرآنًا عظيمًا مشتملا على الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية. (4)

* * *

يَعْني:- إنا سنلقى عليك - أيها الرسول - صلى الله عليه وسلم - قرآناً مشتملاً على الأوامر والنواهى والتكاليف الشاقة. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ}... أيها الرسول - صلّى الله عليه وسلم.

وعلقه الإمام (البخاري) بصيغة الجزم وعزاه الإمام (الحافظ ابن حجر) إلى الإمام (ابن خزيمة) في (صحيحه) وذكر له شواهد (انظر: الفتح 518/13).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (862/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{قَوْلاً ثَقِيلاً} ... أي: قُرْآنًا

{ثَقِيلاً} ... متمثلا في الأوامر والنواهي والتكاليف الشاقة.

‹ ثَقِيلاً › ثَقِيلاً العَمَلُ بِهِ لما يَحْوِي مِنَ التَّكَالِيفِ.

{ثَقِيلاً} ... عَظِيمًا، مُشْتَمِلاً عَلَى الأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلا ثَقِيلا) ثقيل والله فرائضه وحدوده. (1)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قوله تعالى: {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً} قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: شَدِيدًا.

قَالَ (الْحَسَنُ):- إِنَّ الرَّجُلَ لَيَهُذُّ السُّورَةَ وَلَكِنَّ الْعَمَلَ بها ثقيل.

وقال: (قتادة):- ثقيلا هو والله فرائضه وحدوده.

وقال: (مُقَاتِلٌ):- ثَقِيلٌ لِمَا فيه مِنَ الأمرِ والنهي والحدود.

وقال: (أَبُو الْعَالِيَةِ):- ثَقِيلٌ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بْنُ كعب):- ثقيل على المنافقين.

وقال: (الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ):- قَوْلاً خَفِيفًا عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلاً فِي الْمِيزَانِ.

وقال: (الفراء):- ثقيلا ليس بالخفيف السفساف لأنه كلام ربنا.

وقال: (ابْنُ زَيْدٍ):- هُوَ وَاللَّهِ ثَقِيلٌ مُبَارَكٌ كَمَا ثَقُلَ فِي الدُّنْيَا ثَقُلَ فِي الْمَوَازِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (2)

* * *

قوله تعالى: (إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلا)

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك) - (بسنده):- أخبرنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل، ثنا يحيى ابن أبي طالب، ثنا زيد بن الحباب، حدثني سليمان بن المغيرة البصري، عن ثابت البناني، عن (عبد الله بن رباح الانصاري)، عن (أبي هريرة) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: كان رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذا أوحى إليه لم يستطع أحد منا يرفع طرفه إليه حتى ينقضي الوحي. (3)

* * *

قال: الإمَامُ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسنَد) - (بسنده):- ثنا سليمان بن داود قال: أنا عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن (عائشة) أنها قالت: إن كان

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (681/23).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (982/1).

(3) هذا حديث (صحيح) على شرط الإمام (مسلم) ولم يخرجاه (المستدرك) رقم (222/2) - (كتاب: التفسير) ووافقه الإمام (الذهبي)، وله شاهد صحيح عند الإمام (مسلم).

وانظر: (صحيح الجامع) رقم (ح 4562).

ليوحي إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو على راحلته فتضرب بجرانها.(1)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن هشام ابن عروة، عن أبيه عن - (عائشة) أم المؤمنين (رضي الله عنها) أن (الحارث بن هشام) - رضي الله عنه - سأل رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال: رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيُفصم عنّي وقد وعيتُ عنه ما قال، وأحيانا يتمثّل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول)).

قالت: (عائشة) - رضي الله عنها-: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً.(2)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال حدثني سهلُ بن سعد الساعدي أنه رأى مروان بن الحكم في المسجد، فأقبلتُ حتى جلستُ إلى جنبه، فأخبرنا أن (زيد بن ثابت) أخبره أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُملها عليّ قال: يا رسول الله، والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت -وكان أعمى- فأنزل الله على رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وفخذُه على فخذي، فثقُلت على حتى خفتُ أن ترضّ فخذي. ثم سُرّيَ عنه فأنزل الله (غير أولى الضرر).(3)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (سليمان بن حرب)، حدثنا حماد-هو (ابن زيد) - عن (حميد عن أنس) - رضي الله عنه: أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان في غزاة فقال: ((إن أقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه، حبسهم العذر)).

وقال موسى: حدثنا (حماد) عن (حُميد) عن (موسى بن أنس) عن (أبيه):- قال: النبي

---

(1) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (118/6)،
وأخرجه الإمام (الحاكم) (المستدرك 505/2)،
وأخرجه الإمام (البيهقي) (دلائل النبوة 53/2) - من طريق-: محمد بن ثور، عن معمر، عن هشام به، وفيه زيادة وهي: وتلت قول الله عز وجل (إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً).
قال الإمام (الهيثمي) - وقد عزاه لإمام (أحمد) -: رجاله رجال الصحي، (حمجمع الزوائد) رقم (257/7)،
وقال الإمام (الحاكم): (صحيح الإسناد) ولم يخرجاه، ووافقه الإمام (الذهبي). قوله: (فتضرب بجرانها الجران: باطن العنق).
(النهايه لإمام (إبن الاثير) 263/1).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (25/1-26)، (ح2) – كتاب: بدء الوحي)،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1816/4) ح(2333) – (كتاب: الفضائل)، / (باب: عرق النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (108/8)، (ح4592) (كتاب: التفسير). سورة (النساء)، / (باب: الآية)،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1508/3) – (كتاب: الإمارة)، / (باب: سقوط فرض الجهاد عن المعذورين).

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال (أبو عبد الله):- الأول أصح.(1)

* * *

[٦] ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن ساعات الليل هي أشد موافقة للقلب مع القراءة وأصوب قولاً.(2)

(إن ناشئة الليل): إن ساعات الليل، وكل ساعة من ساعات الليل ناشئة من الليل.

* * *

يَعْنِي:- إن العبادة التي تنشأ في جوف الليل هي أشد تأثيرًا في القلب، وأبين قولا لفراغ القلب من مشاغل الدنيا.(3)

* * *

يَعْنِي:- إن العبادة التي تكون بالليل، هي أشد رسوخاً في القلب، وأبيَن قولاً، لما يكون بالليل من هدوء وصفاء.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} ... العِبَادَةَ الَّتِي تَنْشَأُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بَعْدَ النَّوْمِ.

{نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} ... سَاعَةَ اللَّيْلِ، وَكُلُّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الليل نَاشِئَةٌ.

{هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا} ... أَشَدُّ تَأثيرًا في القلب.

{وَأَقْوَمُ قِيلاً} ... أَبْيَنُ قَوْلاً" لِحضُورِ القَلْبِ، وَقِلَّةِ الشَّوَاغِلِ.

{أَشَدُّ وَطْئًا} ... أي: أَثْقَلُ عَلَى المُصَلِّي مِنْ صَلاَةِ النَّهَارِ، وذلك لِأَنَّ الليلَ وَقْتُ مَنَام، فَمَنْ شَغَلَهُ بالعبادة فَقَدْ تَحَمَّلَ المَشَقَّةَ العظيمة،

يَعْنِي:- أَشَدُّ مُوَاطَأَةً للقلب عَلَى تَفَهُّمِ القُرْآنِ" لأن الليلَ أَجْمَعُ للخَوَاطِرِ وَأَفْرَغُ لِلْقَلْبِ.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا} قرأ: (أبو عمرو)، و(ابن عامر):- (وِطَآءً) بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها" أي: أَثْبَتُ قياماً،

وقرأ الباقون: بفتح الواو وإسكان الطاء من غير مد، وإذا وقف حمزة، نقل حركة الهمزة إلى الطاء، فحركها على أصله(5)، معناه: أشد وأثقل على المصلي من صلاة النهار.

{وَأَقْوَمُ قِيلاً} أصحُّ قولاً" لهدوء الناس، وسكون الأصوات.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (6/55)، (ح2839)، (كتاب: الجهاد والسير)، / (باب: من حبسه العذر عن الغزو)، وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (3/1518)، (ح1911) - (كتاب: الامارة)، / (باب: ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر نحوه).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/574). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/574)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/862)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (السبعة في القراءات) (: 658)، و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 216)، و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 493)، و(إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (: 426)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 252)، و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/195).

{هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا} ... قرأ (ابن عامر)، و(أبو عمرو):- وِطَاءً بِكَسْرِ الْوَاوِ مَمْدُودًا بِمَعْنَى المواطأة والموافقة، يقال وطأت فلانا مُوَاطَأَةَ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ، بِاللَّيْلِ تَكُونُ أَكْثَرَ ممَّا يَكُونُ بالنهار.

وقرأ (والآخرون):- بِفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ الطَّاءِ أَيْ أَشَدُّ عَلَى الْمُصَلِّي وَأَثْقَلُ مِنْ صَلاةَ النَّهَارِ، لِأَنَّ اللَّيْلَ للنَّوْمِ والراحة. (1)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} ... أَيْ سَاعَاته كُلّهَا، وَكُلُّ سَاعَة منْهُ نَاشئَة، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَنْشَأُ أَيْ تَبْدُو، وَمِنْهُ نَشَأَت السحابة إذا بدت، وكل مَا حَدَثَ بِاللَّيْلِ وَبَدَا فَقَدْ نَشَأَ فَهُوَ نَاشئٌ، وَالْجَمْعُ نَاشئَةٌ.

وَقَالَ: (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ):- سَأَلْتُ (ابْنَ عَبَّاس) وَ(ابْنَ الزُّبَيْرِ) عَنْهَا فَقَالا: اللَّيْلُ كُلُّهُ نَاشئَةٌ.

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ)، وَ(ابْنُ زَيْدٍ):- أَيْ سَاعَةٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَقَدْ نَشَأَ، وَهُوَ بِلِسَانِ الْحَبَشِ الْقِيَامُ،

يُقَالُ: نَشَأَ فُلَانٌ أَيْ قَامَ.

وَقَالَتْ: (عَائِشَةُ):- النَّاشِئَةُ الْقِيَامُ بَعْدَ النَّوْمِ.

وَقَالَ: (ابْنُ كَيْسَانَ):- هِيَ الْقِيَامُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.

وَقَالَ: (عِكْرِمَةُ):- هِيَ الْقِيَامُ مِنْ أول اللَّيْلِ.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ):- كُلُّ صَلَاةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَهِيَ نَاشئَةٌ مِنَ اللَّيْلِ.

وَقَالَ: (الْأَزْهَرِيُّ):- نَاشِئَةُ اللَّيْلِ قِيَامُ اللَّيْلِ، مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَى فَاعِلَةٍ كَالْعَافِيَةِ بِمَعْنَى الْعَفْوِ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- أَثْبَتُ فِي الْخَيْرِ وَأَحْفَظُ لِلْقِرَاءَةِ.

وَقَالَ: (الْفَرَّاءُ):- أَثْبَتُ قِيَامًا أَيْ أَوْطَأُ لِلْقِيَامِ وَأَسْهَلُ لِلْمُصَلِّي مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ، لِأَنَّ النَّهَارَ خلق لتصرف العبادة، وَاللَّيْلَ لِلْخَلْوَةِ فَالْعِبَادَةُ فيه أَسْهَلُ. يَعْنِي:- أَشَدُّ نَشَاطًا.

وَقَالَ: (ابْنُ زَيْدٍ):- أَفْرَغُ لَهُ قَلْبًا مِنَ النهار لأنه لا تعرض فيه حوائج.

وقال: (الحسن):- أشد وطأ في الخير وَأَمْنَعُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

{وَأَقْوَمُ قِيلاً} ... وَأَصْوَبُ قِرَاءَةً وَأَصَحُّ قَوْلاً لِهَدْأَةِ النَّاسِ وَسُكُونِ الْأَصْوَاتِ. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} قال: أي ساعة تهجد فيها متهجد من الليل. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} قال: ناشئة الليل: ما كان بعد العشاء فهو ناشئة. (4)

* * *

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/982- 983).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (1/982- 983).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/683).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/683).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) -عن (ابن زيد)، في قوله: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} قال: قيام الليل" قال: وأيّ ساعة من الليل قام فقد نشأ.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) -عن (مجاهد)، قال: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} أيّ الليل قمت فهو ناشئة. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- {هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا} أي: أثبت في الخير، وأحفظ في الحفظ. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله (أَشَدُّ وَطْئًا) قال: مواطأة للقول، وفراغا للقلب. (3)

* * *

[٧]﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن لك في النهار تصرّفًا في أعمالك، فتنشغل بها عن قراءة القرآن، فصلِّ بالليل. (4)

* * *

يَعْنِي:- إن لك في النهار تصرفًا وتقلبًا في مصالحك، واشتغالا واسعًا بأمور الرسالة، ففرِّغْ نفسك ليلا لعبادة ربك. (5)

* * *

يَعْنِي:- إن لك في النهار تقلباً في مصالحك، واشتغالاً بأمور الرسالة، ففرِّغ نفسك ليلاً لعبادة ربك. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{سَبْحًا طَوِيلاً} ... أي: دُمْ عَلَى ذِكْرِهِ في الليل والنهار بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة وقراءة القُرآن.

{سَبْحًا} ... تَصَرُّفًا، وَتَقَلُّبًا في مَصَالِحك.

{إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً} ... أَيْ تَصَرُّفًا وَتَقَلُّبًا وَإِقْبَالاً وَإِدْبَارًا في حَوَائِجك وَأَشْغَالك، وَأَصْلُ السَّبْح سُرْعَةُ الذَّهَاب، وَمِنْهُ السِّبَاحَةُ في المَاءِ.

وقيل: (سَبْحًا طَوِيلاً) أَيْ فَرَاغًا وَسعَةً لِنَوْمِكَ وَتَصَرُّفِكَ في حَوَائِجِكَ فَصلِّ مِنَ اللَّيْلِ،

﴿الْقِرَاءَات﴾

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (683/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (684/23).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (686/23).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (862/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وَقَـرأَ (يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ) (سَبْخًا) بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ أَيْ: اسْتِرَاحَةً وَتَخْفِيفًا لِلْبَدَنِ. (1)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس) (سَبْحًا طَوِيلا) فراغا طويلا يعني النوم. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - (الحسن) - عن (قتادة):- في قوله: (سَبْحًا طَوِيلا) قال: فراغا طويلا. (3)

* * *

[٨] ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكر الله بأنواع الذكر، وانقطع إليه سبحانه انقطاعًا بإخلاص العبادة له. (4)

* * *

يَعْنِي:- واذكر أيها النبي- ﷺ - اسم ربك، فادعه به، وانقطع إليه انقطاعًا تامًا في عبادتك، وتوكل عليه. (5)

* * *

يَعْنِي:- وأجر على لسانك ذكر اسم مَن تعهدك بالخلق والتربية، وانقطع لعبادته من كل شئ انقطاعاً تاماً. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ ... بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّعْظِيمِ،

﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ... أي: انقطع إليه عما سواه، وأخلص له إخلاصًا.

﴿وَتَبَتَّلْ﴾ ... انْقَطِعْ لِعِبَادَتِهِ.

﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ... أي: انْقَطِعْ بِعِبَادَتِكَ لَهُ، وَأَخْلِصْ لَهُ بها ولا تُشْرِكْ بِهِ غَيْرَهُ، والتَّبَتُّلُ: هُوَ الانقطاعُ إلى عبادةِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) وَغَيْرُهُ: أَخْلِصْ إليه إخلاصا.

وقال (الْحَسَنُ):- اجْتَهِدْ.

وَقَالَ (ابْنُ زَيْدٍ):- تفرغ لعبادته.

وقال (سُفْيَانُ):- تَوَكَّلْ عَلَيْهِ تَوَكُّلًا.

وَقِيلَ:. انْقَطِعْ إِلَيْهِ فِي الْعِبَادَةِ انْقِطَاعًا، وَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْبَابِ،

يُقَالُ: تبتلت الشيء أي قطعته،

والتبتيل: تَفْعِيلٌ، مِنْهُ يُقَالُ: بَتَّلْتُهُ فَتَبَتَّلَ، المعنى: بتل إليه نفسك، ولذلك قال: تبتيلا.

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (983/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (683/23).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (688/23)

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (862/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: (ابن زيد):- التَّبَتُّلُ رَفْضُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَالْتِمَاسُ مَا عِنْدَ اللَّهِ - تَعَالَى -. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا) قال: أخلص إليه المسألة والدعاء. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) عن (قتادة)، قوله: (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا) يقول: أخلص له العبادة والدعوة. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن زيد)، في قوله: (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلا) قال: أي تفرّغ لعبادته،

قال: تبتل فحبذا التبتل إلى الله،

وقرأ قول الله: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ) قال: إذا فرغت من الجهاد فانصب في عبادة الله (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ). (4)

* * *

قال: الإمام (ابن القيم الجوزي) - (رحمه الله) - في (تفسيرالقيم):- ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (8)﴾: التبتل: الانقطاع. وهو تفعّل من البتل. وهو القطع. وسميت مريم: البتول. لانقطاعها عن الأزواج، وعن نظراء نساء زمانها. ففاقت نساء الزمان شرفا وفضلا، وقطعت منهن. ومصدر تبتل إليه تبتيلا كالتعلّم والتفهم. ولكن جاء على التفعيل مصدر تفعل لسر لطيف. فإن في هذا الفعل إيذانا بالتدريج والتكلف، والتعمل والتكثر والمبالغة. فأتي بالفعل الدال على أحدهما، وبالمصدر الدال على الآخر. فكأنه قيل: بتّل نفسك إلى الله تبتيلا. وتبتل إليه تبتلا. ففهم المعنيان من الفعل ومصدره. وهذا كثير في القرآن. وهو من حسن الاختصار والإيجاز. (5)

* * *

[٩] ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

رب المشرق ورب المغرب، لا معبود بحق إلا هو، فا تخذه وكيلاً تعتمد عليه في أمورك كلها. (6)

* * *

يَعْنِي:- هو مالك المشرق والمغرب لا معبود بحق إلا هو، فاعتمد عليه، وفوِّض أمورك إليه. (7)

* * *

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (983/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (688/23).

(3) انظر: تفسيرالقيم = للإمام (ابن القيم الجوزي) في (تفسير القرآن الكريم) برقم (555/1).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (689/23).

(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (983/1).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- هو مالك المشرق والمغرب لا معبود بحق إلا هو، فاتخذه كافياً لأمورك، كفيلاً بما وعدك.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَكِيلاً} ... كافيا لأمورك، كفيلا بما وعدك.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ} ... أَهْلُ (الْحِجَازِ)، وَ(أَبُو عَمْرٍو)، وَ(حَفْصٌ).

(رَبُّ) بِرَفْعِ الْبَاءِ عَلَى الابْتِدَاءِ،

{وَكِيلاً} ... تُفَوِّضُ أُمُورَكَ إِلَيْهِ، وَتَعْتَمِدُ عَلَيْهِ.

وَقَرَأَ الْآخَرُونَ: بِالْجَرِّ عَلَى نَعْتِ الرَّبِّ فِي قَوْلِهِ: {وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً} قَيِّمًا بِأُمُورِك فَفَوِّضْهَا إِلَيْهِ.

{رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ} قرأ: (ابن عامر)، و(يعقوب)، و(حمزة)، و(الكسائي)، و(خلف)، و(أبو بكر) عن (عاصم):- (رَبِّ) بخفض الباء على نعت الرب في قوله: (وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ)، وقرأ الباقون: بالرفع على الابتداء.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجّة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- أي: هو المالك المتصرف في المشارق والمغارب الذي لا إله إلا هو وكما أفردته بالعبادة فأفرده بالتوكل (فاتخذه وكيلا)، كما قال في الآية الأخرى (فاعبده وتوكل عليه) {هود: 123}،

وكقوله: (إياك نعبد وإياك نستعين) {الفاتحة: 5}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- في قوله: (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلا) براءة نسخت ماهاهنا، أمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا يقبل منهم غيرها.(3)

* * *

[١٠] ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

واصبر على ما يقوله المكذبون من الاستهزاء والسبّ، واهجرهم هجرًا لا أذيّة فيه.

* * *

يَعْنِي:- واصبر على ما يقوله المشركون فيك وفي دينك، وخالفهم في أفعالهم الباطلة، مع الإعراض عنهم، وترك الانتقام منهم.(4)

* * *

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/863)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 216)،
و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 494)،
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 393)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 253 - 254).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/195).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/689).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/574)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- واصبر على ما يقولون من الأباطيل، وجانبهم بقلبك، وخالفهم فى أفعالهم، مع الإغضاء عنهم. وترك الانتقام منهم. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{هَجْرًا جَمِيلاً} ... أَعْرِضْ عَنْهُمْ" تَارِكًا الانْتِقَامَ مِنْهُمْ.

(أي: {هَجْرًا جَمِيلاً} ... الهَجْرُ الجَمِيلُ: هُوَ الَّذِي لا يُصَاحِبُهُ أَذًى).

{وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً} ...نَسَخَتْهَا آيَةُ الْقِتَالِ.

* * *

[١١] ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا تهتمّ بشأن المكذبين أصحاب التمتع بملذات الدنيا، واتركني وإياهم، وانتظرهم قليلاً حتّى يأتيهم أجلهم. (2)

* * *

يَعْنِي:- دعني أيها الرسول- ﷺ - وهؤلاء المكذبين بآياتي أصحاب النعيم والترف في الدنيا، ومهِّلهم زمنًا قليلا بتأخير العذاب عنهم حتى يبلغ الكتاب أجله بعذابهم. (3)

* * *

يَعْنِي:- واتركني والمكذبين - أصحاب النعيم - وأمهلهم إمهالاً قصير الأمد. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ} ... أي: دَعْنِي وإياهم ولا تَهْتَمَّ بهم" فإني أَكْفِيكَ أَمْرَهُمْ، وَأَنْتَقِمُ لَكَ مِنْهُمْ.

{وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ} .... وعيد لهم" أي: لا تشتغل بهم فكرًا، وكِلْهم إلي.

{أُولِي النَّعْمَةِ} ... بفتح النون: أي: التنعيم، وبكسرها" أي: الإنعام، وبضمها: المسرة، والتلاوة بالأول.

{أُولِي النَّعْمَةِ} ... الْمُتْرَفِينَ أصحاب النِّعَم وَالْغِنَى وَالتَّرَف.

{أُولِي النَّعْمَةِ} ... أَصْحَابَ النَّعِيمِ وَالتَّرَف.

{وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً} ... أَجِّلْهُمْ زَمَنًا قَلِيلاً بِتَأْخِيرِ العَذَابِ عَنْهُمْ.

{وَمَهِّلْهُمْ} ... إمهالاً.

{قَلِيلاً} ... فلم يكن إلا اليسير حتى قتلوا ببدر.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً} ... نَزَلَتْ فِي صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ الْمُسْتَهْزِئِينَ. قَالَ: (مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ):- نَزَلَتْ فِي المطعمين ببدر فلم يَكُنْ إِلَّا يَسِيرٌ حَتَّى قُتِلُوا ببدر. (5)

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (863/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (863/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنة) في (معالم التنزيل) برقم (983/1).

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده)، عن (قتادة)، قال الله: (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلا) يقول: إن لله فيهم طَلِبة وحاجة. (1)

* * *

[١٢] ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيماً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن لدينا في الآخرة قيودًا ثقيلة، ونارًا مُستَعِرة. (2)

(أي: إن عندنا لهؤلاء المكذِّبين بآياتنا أنكالا يعني قيودا، واحدها: نكْل).

* * *

يَعْنِي:- إن لهم عندنا في الآخرة قيودًا ثقيلة ونارًا مستعرة يُحرقون بها، (3)

* * *

يَعْنِي:- إن لدينا للمكذبين فى الآخرة قيودًا ثقالاً، ونارًا محرقة، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ لَدَيْنَا} ... عندنا في الآخرة،

{إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً} قيودًا ثقالاً، كلما ارتفعوا بها في جهنم، استفلَتْ بهم.

{أَنْكَالاً} ... قُيُودًا ثقيلَةً.(جَمْعُ نِكْلٍ وَهُوَ القيدُ الثقيلُ يُوضَعُ في الأَرْجُلِ فَيمْنَعُ من الحركة).

{أَنْكَالاً} ... قُيُودًا عِظَامًا لاَ تَنْفَكُّ أَبَدًا، وَاحِدُهَا نَكْلٌ.

{وَجَحِيمًا} نارًا محرقة.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (سفيان)، عن (أبي عمرو)، عن (عكرمة) (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالا) قال: قيودا. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد) قال: الأنكال: القيود. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة) (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالا): أي قيودا. (7)

* * *

[١٣] ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وطعامًا تغصّ به الحلوق لشدّة مرارته، وعذابًا موجعًا" زيادة على ما سبق. (1)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (23/690).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/574). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/574)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/863)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (23/690).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (23/690).

(7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (23/691).

أي: {وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ} ... غير سائغة يأخذ بالحق لا ينزل ولا يخرج وهو الزقوم {وَعَذَابًا أَلِيمًا}.

* * *

يَعْنِي:- وطعامًا كريهًا ينشب في الحلوق لا يستساغ، وعذابًا موجعًا. (2)

* * *

يَعْنِي:- وطعاماً ينشب في الحلق لا يستساغ، وعذاباً شديد الإيلام لا يطاق. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ} ... ينشب في حلوقهم، فلا يسوغ فيها.

{ذَا غُصَّةٍ} ... يَنْشَبُ فِي الحُلُوقِ، لَا يُسْتَسَاغُ" لكراهته.

(أي: لا يَسُوغُ في الحَلْقِ كَالزَّقُّومِ وَالضَّرِيع وَالْغِسْلِين).

{وَعَذَابًا أَلِيمًا} ... زيادة على تعذيبهم.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ) قال: شجرة الزقوم. (4)

* * *

[١٤] ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ذلك العذاب حاصل للمكذبين يوم تضطرب الأرض والجبال، وكانت الجبال رملاً سائلاً متناثرًا من شدّة هوله. (5)

* * *

يَعْنِي:- يوم تضطرب الأرض والجبال وتتزلزل حتى تصير الجبال تَلا من الرمل سائلا متناثرًا، بعد أن كانت صُلبة جامدة. (6)

* * *

يَعْنِي:- يوم تتحرك الأرض والجبال حركة شديدة، وصارت الجبال رملاً مجتمعاً متناثراً بعد أن كانت حجارة صلبة متماسكة. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَوْمَ} ... العامل فيه الفعل الذي تضمنه.

{إِنَّ لَدَيْنَا} ... المعنى: استقر للكفار لدينا كذا وكذا يوم.

{تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ} ... تتحرك وتتزلزل لهول ذلك اليوم.

{تَرْجُفُ} ... تَضْطَرِبُ.

{تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ} ... تَتَزَلْزَلُ وَتَتَحَرَّكُ،

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (863/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (691/23).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (863/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

أَيْ: تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ بِمَنْ عَلَيْهَا، وَالرَّجْفَةُ: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ.

{وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً} ... رَمْلاً سَائِلاً،

{كَثِيبًا مَهِيلاً} ... رَمْلاً سَائِلاً يَتَحَرَّكُ أَسْفَلُهُ فَيَنْهَالُ أَعْلاهُ.

{كَثِيبًا} ... رَمْلاً مُجْتَمِعًا.

{مَهِيلاً} ... سَائِلاً مُتَنَاثِرًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (وكانت الجبال كثيبا مهيلا) يقول، الرمل السائل.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله (كثيبا مهيلا) قال: ينهال.(2)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (وكانت الجبال كثيبا مهيلا) أي: تصير ككثبان الرمل بعد ما كانت حجارة صماء، ثم إنها تنسف نسفا فلا يبقى منها شيء إلا ذهب، حتى تصير الأرض قاعا صفصفا، لا ترى فيها عوجا أي: واديا، ولا أمتا أي: رابية. ومعناه: لا شيء ينخفض ولا شيء يرتفع.

وهذا التفسير مأخوذ من سورة (طه) آية (105-107). كما قال تعالى:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (107)}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس) قوله: (قاعا صفصفا)، يقول: مستويا لانبات فيه.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (لا ترى فيها عوجا ولا أمتا)، يقول: واديا، ولا أمتا: يقول: رابية.

* * *

[١٥] ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنا بعثنا إليكم رسولاً شاهداً على أعمالكم يوم القيامة مثلما أرسلنا إلى فرعون رسولاً هو موسى -عليه السلام-.(3)

* * *

يَعْنِي:- إنا أرسلنا إليكم -يا أهل (مكة)- محمداً رسولا شاهداً عليكم بما صدر منكم من الكفر والعصيان، كما أرسلنا موسى رسولا إلى الطاغية فرعون،(4)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (692/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (693/23).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- إنا أرسلنا إليكم يا أهل مكة - محمداً - رسولاً يشهد عليكم يوم القيامة بالإجابة والامتناع، كما أرسلنا موسى إلى فرعون رسولاً، (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ} ... يا أهل مكة.

{رَسُولاً} ... هو محمد - صلى الله عليه وسلم -.

{شَاهِدًا عَلَيْكُمْ} ... يوم القيامة بالكفر والإيمان.

* * *

[١٦] ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فعصى فرعون الرسولَ المرسلَ إليه من ربه فعاقبناه عقابًا شديدًا في الدنيا بالغرق، وفي الآخرة بعذاب النار، فلا تعصوا أنتم رسولكم فيصيبكم ما أصابه.

* * *

يَعْنِي:- فكذَّب فرعون بموسى، ولم يؤمن برسالته، وعصى أمره، فأهلكناه إهلاكًا شديدًا.

وفي هذا تحذير من معصية الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم-" خشية أن يصيب العاصي مثل ما أصاب فرعون وقومه. (2)

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (863/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً ثقيلاً شديداً. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً} ...شديدًا ثقيلاً، يَعْنِي عاقبْنَاه عُقُوبَةً غليظَةً يُخوِّف كُفَّار مَكَّة.

{أَخْذًا وَبِيلاً} ... شديدًا ثقيلاً. أَيْ: شديدًا بليغًا.

{وَبِيلاً} ... شَدِيدًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (أخذا وبيلا) قال: شديداً. (4)

* * *

[١٧] ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فكيف تمنعون أنفسكم وتقوها -إن كفرتم بالله، وكذبتم رسوله- يومًا شديدًا طويلاً، يشيب رأس الأولاد الصغار من شدّة هوله وطوله. (5)

* * *

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (862/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (693/23).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِـي:- فكيـف تَقُـون أنفسـكم -إن كفـرتم- عـذاب يـوم القيامـة الـذي يشيب فيـه الولـدان الصغار" من شدة هوله وكربه؟، (1)

* * *

يَعْنِـي:- فكيـف تـدفعون عـنكم إن كفـرتم عـذاب يـوم يجعـل الشُّبان لهولـه شـيوخاً ضعافاً. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَكَيْـفَ تَتَّقُـونَ إِنْ كَفَـرْتُمْ} ... أَيْ: كَيْـفَ لَكُـمْ بِـالتَّقْوَى يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ إِذْ كَفَـرْتُمْ فِـي الـدُّنْيَا يَعْنِـي لَا سَـبِيلَ لَكُـمْ إِلَـى التَّقْـوَى إِذَا وَافَيْـتُمْ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ،

يَعْنِـي:- مَعْنَـاهُ كَيْـفَ تَتَّقُـونَ الْعَـذَابَ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ، وَبِـأَيِّ شَـيْءٍ تَتَحَصَّـنُونَ مِنْـهُ إِذَا كَفَرْتُمْ؟.

{فَكَيْفَ تَتَّقُونَ} ... أنفسكم.

{إِنْ كَفَرْتُمْ} ... بقيتم على الكفر.

{يَوْمًـا يَجْعَـلُ الْوِلْـدَانَ شِـيبًا} ... شمطـا مـن هولـه وشـدته، وذلـك حِـينَ يُقَـالُ لِـآدَمَ قُـمْ فَابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ.

{يَجْعَـلُ الْوِلْـدَانَ شِـيبًا} ... جمـع أشـيب، وهـو الأبيض الرأس.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- (بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة):- قولـه: (فَكَيْـفَ تَتَّقُـونَ إِنْ كَفَـرْتُمْ يَوْمًـا يَجْعَـلُ الْوِلْـدَانَ شِـيبًا) يقـول: كيـف تتقـون يومـاً وأنـتم قـد كفرتم به ولا تصدقون به. (3)

* * *

قـال: الإمـام (البخـاري) - (رحمـه الله) - في (صـحيحه) - (بسـنده):- حـدثنا عمـر بـن حفـص حـدثنا أبـي حـدثنا الأعمـش حـدثنا أبـو صـالح عـن - (أبـي سـعيد الخـدري) قـال: قـال الـنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ -: ((يقـول الله عـز وجـل يـوم القيامـة: يـا آدم، فيقـول لبيـك ربنـا وسـعديك. فينـادى بصـوت: إن الله يـأمرك أن تخـرج مـن ذريتـك بعثـاً إلى النـار. قـال: يـا رب ومـا بعـث النـار؟ قـال: مـن كـل ألـف -أراه قـال- تسـعمائة وتسـعة وتسـعين. فحينئـذ تضـع الحامـل حملـها، ويشـيب الوليـد، وتـرى النـاس سـكارى ومـا هـم بسـكارى ولكـن عـذاب الله شـديد. فشـقّ ذلـك علـى النـاس حتـى تغـيرت وجـوههم، فقـال الـنبي - صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ -: مـن يـأجوج ومـأجوج تسـعمائة وتسـعة وتسـعين، ومـنكم واحـد. ثـم أنـتم في النـاس كالشـعرة السـوداء في جنـب الثـور الأبـيض أو كالشـعرة البيضـاء في جنـب الثـور الأسـود، وإنـي لأرجـو أن تكونـوا رُبـع أهـل الجنـة، فكبّرنـا. ثـم قـال: ثلـث أهـل الجنـة، فكبرنـا. ثم قال: شطر أهل الجنة، فكبرنا)).

قـال: (أبـو أسـامة) - عـن (الأعمـش):- (تـرى النـاس سـكارى ومـا هـم بسـكارى) قـال: (مـن كـل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين).

وقـال: (جريـر) و(عيسـى ابـن يـونس) و(أبـو معاوية) (سكرى وما هم بسكرى). (1)

---

(1) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (574/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).

(2) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (863/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) (جـامع البيـان في تـأويل القـرآن) بـرقم (694/23).

* * *

قال: الإمام (مسلم) – (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم، قال: سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول: سمعت (عبد الله بن عمرو)، وجاءه رجل فقال، ما هذا الحديث الذي تحدّث به؟ تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا. فقال: سبحان الله! أو لا إله إلا الله. أو كلمة نحوهما. لقد هممت أن لا أحدّث أحداً شيئا أبداً. إنما قلت: إنكم سترون بعد قليل أمراً عظيماً. يُحرّقُ البيتُ، ويكون، ويكون. ثم قال: قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين (لا أدري: أربعين يوماً، أو أربعين شهراً، أو أربعين عاماً). فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود. فيطلبه فيُهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين. ليس بين اثنين عداوة. ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام. فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرّة من خير أو إيمان إلا قبضته. حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه، حتى تقبضه)).قال: سمعتها من رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. قال: ((فيبقى شرار الناس في خفّة الطير وأحلام السباع. لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً. فيتمثل الشيطان فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان. وهم في ذلك دارٌ رزقهم، حسن عيشهم. ثم ينفخ في الصور. فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا. قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله. قال: فيصعق، ويصعق الناس. ثم يرسل الله -أو قال يُنزل الله- مطراً كأنه الطل أو الظل (نعمان الشاك) فتنبت منه أجساد الناس. ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون. ثم يُقال؟ يا أيها الناس! هلم إلى ربكم. وقفوهم إنهم مسئولون. قال ثم يقال: أخرجوا بعث النار. فيقال: من كم؟ فيُقال: من كل ألف، تسعمائةً وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيباً. وذلك يوم يُكشف عن ساق)).(2)

* * *

[١٨] ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

السماء متشققة من هوله، كان وعبد الله مفعولاً لا محالة.

* * *

يَعْنِي:- السماء متصدعة في ذلك اليوم" لشدة هوله، كان وعد الله تعالى بمجيء ذلك اليوم واقعًا لا محالة.(3)

* * *

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (295/8)، (ح4741) - (كتاب: تفسير القرآن) - (سورة الحج)،/ (باب: وترى الناس سكارى).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2258/4-2259)، (ح2940) – (كتاب: الفتن وأشراط الساعة)، / (باب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ...).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- السماء في قوتها وعظمتها، شئ منشق في ذلك اليوم لشدته وهوله، كان وعد الله واقعاً لا محالة.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ} ... مُتَشَقِّقٌ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ بِهِ أَيْ: بِذَلِكَ الْمَكَانِ.

وقيل: الْهَاءُ تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ أَيْ بِأَمْرِهِ وَهَيْبَتِهِ،

{مُنفَطِرٌ بِهِ} ... مُتَصَدِّعَةٌ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

{كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً} ... كائنا.

{مَفْعُولاً} ... وَاقِعًا لاَ مَحَالَةَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (منفطر به) قال: مثقلة به.(2)

* * *

[١٩] ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إنّ هذه الموعظة -المشتملة على بيان ما في يوم القيامة من هول وشدّة- تذكرة، ينتفع بها المؤمنون، فمن شاء اتخاذ طريق موصل إلى ربه اتخذه.(3)

* * *

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (20)

يَعْنِي:- إن هذه الآيات المخوفة التي فيها القوارع والزواجر عظة وعبرة للناس، فمن أراد الاتعاظ والانتفاع بها اتخذ الطاعة والتقوى طريقًا توصله إلى رضوان ربه الذي خلقه ورباه.(4)

* * *

يَعْنِي:- إن هذه الآيات الناطقة بالوعد موعظة، فمن شاء الانتفاع بها اتخذ إلى ربه سبيلا بالتقوى والخشية.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ هَذِهِ} ... أي آيات القرآن. (أَيِ: السُّورَةَ).

{تَذْكِرَةٌ} ... تَذْكِيرٌ وَمَوْعِظَةٌ. (أَيْ: يَتَذَكَّرُ بِهَا أُولُو الْأَلْبَابِ"

{فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً} ... بالإيمان والطاعة. (أَيْ: مِمَّنْ شَاءَ اللَّهُ هِدَايَتَهُ)،

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (864/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (695/23).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (574/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (574/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (863/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{سَبِيلاً} ... طَرِيقًا بِالطَّاعَة.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله (إن هذه تذكرة) يعني: القرآن (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) بطاعة الله.(1)

* * *

كَمَا قَالَ تعالى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} {الإنسان: 30}.

* * *

[٢٠] ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن ربك أيها الرسول - ﷺ - يعلم أنك تصلّي أقلّ من ثلثي الليل تارة، وتقوم نصفه تارة، وثلثه تارة، وتقوم طائفة من المؤمنين معك، والله يقدر الليل والنهار، ويحصي ساعاتهما، علم سبحانه أنكم لا تقدرون على إحصاء وضبط ساعاته، فيشقّ عليكم قيام أكثره تحرّيًا للمطلوب، فلذلك تاب عليكم، فصلّوا من الليل ما تيسّر، علم الله أن سيكون منكم أيها المؤمنون- مرضى أجهدهم المرض، وآخرون يسافرون يطلبون رزق الله، وآخرون يقاتلون الكفار ابتغاء مرضاة الله ولتكون كلمة الله هي العليا، فهؤلاء يشقّ عليهم قيام الليل، فصلّوا ما تيسر لكم من الليل، وائتوا بالصلاة المفروضة على أكمل وجه، وأعطوا زكاة أموالكم، وأنفقوا من أموالكم في سبيل الله، وما تقدّموا لأنفسكم من أيّ خير، تجدوه هو خيرًا وأعظم ثوابًا، واطلبوا المغفرة من الله، إن الله غفور لمن تاب من عباده، رحيم بهم.(2)

* * *

يَعْنِي:- إن ربك أيها النبي- ﷺ - يعلم أنك تقوم للتهجد من الليل أقل من ثلثيه حينًا، وتقوم نصفه حينًا، وتقوم ثلثه حينًا آخر، ويقوم معك طائفة من أصحابك. والله وحده هو الذي يقدّر الليل والنهار، ويعلم مقاديرهما، وما يمضي ويبقى منهما، علم

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (697/23).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

الله أنه لا يمكنكم قيام الليل كله، فخفَّف عليكم، فاقرؤوا في الصلاة بالليل ما تيسر لكم قراءته من القرآن، علم الله أنه سيوجد فيكم مَن يُعجزه المرض عن قيام الليل، ويوجد قوم آخرون يتنقَّلون في الأرض للتجارة والعمل يطلبون من رزق الله الحلال، وقوم آخرون يجاهدون في سبيل الله" لإعلاء كلمته ونشر دينه، فاقرؤوا في صلاتكم ما تيسَّر لكم من القرآن، وواظبوا على فرائض الصلاة، وأعطوا الزكاة الواجبة عليكم، وتصدَّقوا في وجوه البر والإحسان من أموالكم" ابتغاء وجه الله، وما تفعلوا من وجوه البر والخير وعمل الطاعات، تلقَوا أجره وثوابه عند الله يوم القيامة خيرًا مما قدَّمتم في الدنيا، وأعظم منه ثوابًا، واطلبوا مغفرة الله في جميع أحوالكم، إن الله غفور لكم، رحيم بكم. (1)

* * *

يَعْني:- إن ربك يعلم أنك تقوم - يا محمد - ﷺ - أقل من ثلثي الليل أحياناً، وتقوم نصفه وثلثه أحياناً أخرى، ويقوم طائفة من أصحابك كما تقوم، ولا يقدر على تقدير الليل والنهار وضبط ساعاتهما إلا الله. علم أنه لا يمكنكم إحصاء كل جزء من أجزاء الليل والنهار. فخفف عليكم، فاقرءوا فى الصلاة ما تيسر من القرآن. علم أنه سيكون منكم مرضى يشق عليهم قيام الليل، وآخرون يتنقلون فى الأرض للتجارة والعمل يطلبون رزق الله، وآخرون يجاهدون فى سبيل الله لإعلاء كلمته، فاقرءوا ما تيسر من القرآن وواظبوا على فرائض الصلاة، وأعطوا الزكاة الواجبة عليكم، وأقرضوا الله قرضاً حسناً بإعطاء الفقراء نافلة فوق ما وجب لهم، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوا ثوابه عند الله هو خيراً مما خلفتم وتركتم، وأجزل ثواباً، واستغفروا الله من فعل السيئات والتقصير فى الحسنات. إن الله غفور لذنوب المؤمنين، رحيم بهم. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{تَقُومُ} ... تُصلِّي مُتَهَجِّدًا منَ اللَّيْلِ.

{أَدْنَى} ... أَقَلَّ.

{لَّن تُحْصُوهُ} ... لَنْ يُمْكنَكُمْ قيَامُ اللَّيْل كُلِّه.

{لَن تُحصُوهُ} ... تُطيقُوا قيَامَهُ، أو تَحْفَظُوا مَوَاقيتَهُ، وَأَصْلُ الإحْصَاءِ مَعْرِفَةُ عَدَدِ الشَّيْءِ" لأنهم كانوا إذا عَدُّوا شَيْئًا جَعَلُوا لكلِّ وَاحِدٍ حَصَاةً.

{فَتَابَ عَلَيْكُمْ} ... خَفَّفَ عَلَيْكُمْ. أَيْ: فَخَفَّفَ عَنْكُمْ وَأَمَرَكُمْ بما تَيَسَّرَ عليكم، سواءٌ زَادَ عَلَى المِقْدَارِ أو نَقَصَ.

{يَبْتَغُونَ} ... يَطْلُبُونَ بالتَّنَقُّلِ في الأَرْضِ.

{فَضْلِ اللَّهِ} ... رِزْقِ الله.

(وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) يقول: وأنفقوا في سبيل الله من أموالكم. (اي:هو الإنفاق في سبل الخير غير المفروض).

{وَأَقْرِضُوا} ... تَصَدَّقُوا.

{قَرْضًا حَسَنًا} ... صَدَقَةً بِإخلاصٍ، وَطِيبِ نَفْسٍ.

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (575/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (864/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ} ... يُسَافِرُونَ فيها للتِّجارَة.

{أَقِيمُوا الصَّلَاةَ} ... المَفْرُوضَةَ.

{قَرْضًا حَسَنًا} ... القَرضُ الحَسَنُ: مَا كَانَ مِنَ المَالِ الحَلاَلِ، وما كان خَالِصًا لِوَجْهِ الله تَعَالَى.

{إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى} ... أَقَلَّ {مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ} ... يَعْنِي: الْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا يَقُومُونَ مَعَهُ،

{وَطَائِفَةٌ} ... أي: تقوم أنت وتقوم طائفة.

{مِنَ} ... أصحابك.

{الَّذِينَ مَعَكَ} ... يعني: المؤمنين، وكانوا يقومون معه.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى} أقلَّ {مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ} قرأ: (هشام) عن (ابن عامر):- (ثُلْثَي) بإسكان اللام، والباقون: بضمها

{وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ} قرأ (ابن كثير)، و(الكوفيون):- بنصب الفاء والثاء وضم الهاءين عطفًا على (أَدْنَى)" أي: وتقوم نصفه وثلثه،

وقرأ الباقون: بخفض الفاء والثاء وكسر الهاءين عطفًا على (ثُلُثَي) "(1) أي: وتقوم أقلَّ من ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثه.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (محيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ} ... قَالَ (عَطَاءٌ):- يُرِيدُ لَا يَفُوتُهُ عِلْمُ مَا تَفْعَلُونَ، أَيْ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَقَادِيرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَيَعْلَمُ الْقَدْرَ الَّذِي تَقُومُونَ مِنَ اللَّيْلِ،

{عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ} ... قَالَ (الْحَسَنُ):- قَامُوا حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ، فَنَزَلَ: (عَلِمَ أَنْ لَنْ تحصوه)، لن تطيقوه.

وَقَالَ (مُقَاتِلٌ):- كَانَ الرَّجُلُ يُصَلِّي الليل كله، مخافة ألا يُصيبُ مَا أُمِرَ به منَ الْقِيَامِ،

فَقَالَ: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ: لَنْ تُطِيقُوا مَعْرِفَةَ ذَلِكَ.

{فَتَابَ عَلَيْكُمْ} ... فَعَادَ عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ وَالتَّخْفِيفِ،

{فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ} ...يَعْنِي: فِي الصَّلَاةِ،

قَالَ (الْحَسَنُ):- يَعْنِي فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

قال (قيس بن حازم):- صَلَّيْتُ خَلْفَ (ابْنَ عَبَّاس) بِالْبَصْرَةِ فَقَرَأَ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ بِالْحَمْدِ وَأَوَّلِ آيَةٍ مِنَ الْبَقَرَةِ، ثُمَّ قَامَ فِي الثَّانِيَةِ فَقَرَأَ بِالْحَمْدِ وَالْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْبَقَرَةِ، ثُمَّ رَكَعَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ علينا بوجهه فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ. فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ.

{عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ} ...

---

(1) انظر: السبعة في القراءات (: 658)،
و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 216)،
و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 495 - 496)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 255)،
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 199).

يَعْنِي: الْمُسَافِرِينَ لِلتِّجَارَةِ يَطْلُبُونَ مِنْ رِزْقِ اللَّه،

{وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} ... لَا يُطِيقُونَ قِيَامَ اللَّيْلِ،

رَوَى (إِبْرَاهِيمُ) عَنْ (ابْنِ مَسْعُودٍ) قَالَ: أيما رجل جلب شيئا ما إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الْمُسْلِمِينَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا فَبَاعَهُ بِسِعْرِ يَوْمِهِ كَانَ عِنْدَ اللَّه بِمَنْزِلَةِ الشُّهَدَاءِ،

ثُمَّ قَرَأَ (عَبْدُ اللَّهِ):- {وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} ... {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ} ... أَيْ مَا تَيَسَّرَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ.

قَالَ: (أَهْلُ التَّفْسِيرِ):- كَانَ هَذَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ،

وَذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} ....

قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- يُرِيدُ مَا سِوَى الزَّكَاةِ مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ، وَقِرَى الضَّيْفِ. {وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا} ... تَجِدُوا ثَوَابَهُ فِي الْآخِرَةِ أَفْضَلَ مما أعطيتم،

{وَأَعْظَمَ أَجْرًا} ... مِنَ الَّذِي أَخَّرْتُمْ، وَلَمْ تُقَدِّمُوهُ

{وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ} ... لِذُنُوبِكُمْ، (1)

* * *

قال: الإمام (الحاكم) - (رحمه الله) - في (المستدرك) - (بسنده):- حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير قال: حججت فدخلت على (عائشة) - رضي الله عنها - فسألتها عن قيام رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقالت: ألست تقرأ (يا أيها المزمل) قلت: بلى. قالت: هو قيامه. (2)

* * *

قال: الإمام (أبو داود) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا عيسى، عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن (علي) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((يا أهل القرآن أوتروا، فإن الله وتر يحب الوتر)). (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (عَلِمَ أَنْ

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (مُحيي السنَّة) في (معالم التنزيل) برقم (984/1).

(2) هذا حديث (صحيح الإسناد) ولم يخرجاه (المستدرك) رقم (505/2) - (كتاب: التفسير)، ووافقه الإمام (الذهبي)،
وأخرجه (محمد بن نصر المروزي) - من طريق:- (ابن وهب) به،
(مختصر قيام الليل) (8). و(أبو الزاهرية) هو: (حدير بن كريب الحضرمي الحمصي معروف) بالرواية عن (جبير بن نفير) وبرواية (معاوية بن صالح) عنه (تهذيب الكمال) (491/5).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (أبو داود) في (سننه) برقم (61/2)، (ح1416) - (كتاب: الصلاة)، / (باب: استحباب الوتر)،
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (السنن) (316/2)، (ح453) - (كتاب: الصلاة)، / (باب: ما جاء أن الوتر ليس بحتم)،
وأخرجه الإمام (النسائي) في (السنن) رقم (228/3) - (كتاب: الصلاة)، / (باب: الأمر بالوتر)،
وأيضاً أخرجه الإمام (النسائي) (1675) (كتاب: قيام الليل وتطوع النهار).
وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (السنن) (370/1)، (ح1169) - (كتاب: إقامة الصلاة، والسنة فيها)، / (باب: ما جاء في الوتر).
وأخرجه الإمام (الحاكم) (المستدرك) (300/1) - (كتاب: الوتر) أربعهم - من طريق - (أبي بكر بن عياش)، عن (أبي إسحاق) به.
وقال: الإمام (الترمذي): (حديث حسن)،
وقال: الإمام (الألباني): (صحيح) (صحيح ابن ماجة) رقم (193/1).
و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) رقم (2538).

لَنْ تُحْصُوهُ) قيام الليل كتب عليكم (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ).(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قال: ثم أنبأ بخصال المؤمنين، فقال: {علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه} قال: افترض الله القيام في أول هذه السورة.(2)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (يحيى بن بكير)، حدثنا (الليث)، عن (عقيل)، عن (ابن شهاب)، حدثني (عروة أن المسور بن مخرمة)، و(عبد الرحمن بن عَبْدٍ القاريّ) حدثاه أنهما سمعا (عمر بن الخطاب) يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فكدتُ أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلّم فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فقلت: كذبت أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال: أرسله، اقرأ يا هشام؟ فقرأ القراءة التي سمعته، فقال: رسولُ الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كذلك أنزلت، ثم قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: اقرأ يا عمر؟ فقرأت فقال: كذلك أنزلت، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه.(3)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبيد الله، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن (أبي هريرة) - رضي الله عنه - أن رجلا دخل المسجد ورسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جالس في ناحية المسجد- فصلّى ثم جاء فسلّم عليه، فقال له رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وعليك السلام، ارجع فصلٍّ، فإنك لم تصل. فرجع فصلّى، ثم جاء فسلّم، فقال: وعليك السلام، فارجع فصلّ فإنك لم تصل.

فقال: في الثانية - أو في التي بعدها - علّمني يا رسول الله. فقال: ((إذا قمتَ إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبّر، ثم اقرأ بما تيسّر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تستوي قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (698/23).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (699/23).
(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (530/13) - (كتاب: التوحيد)، / (باب: الآية)، (ح7550)،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (560/1)، (ح818) - (كتاب: الصلاة)، / (باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف).

تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها)).

وقال: (أبو أسامة) في الأخير: ((حتى تستوي قائما)).(1)(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ فهما فريضتان واجبتان، لا رخصة لأحد فيهما، فأدوهما إلى الله تعالى ذكره.(3)

* * *

قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

* * *

قال: الإمام (مُسْلِم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- عن (أبي ذر) - رضي الله عنه -: ((لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)).(4)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير)- (رحمه الله) -في (تفسيره):- (5)

ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ أَيْ: تَارَةً هَكَذَا، وَتَارَةً هَكَذَا، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ مِنْكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى الْمُوَاظَبَةِ عَلَى مَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ" لِأَنَّهُ يَشُقُّ عَلَيْكُمْ" وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ أَيْ: تَارَةً يَعْتَدِلَانِ، وَتَارَةً يَأْخُذُ هَذَا مِنْ هَذَا، أَوْ هَذَا مِنْ هَذَا،

﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾ أَيْ: الْفَرْضَ الَّذِي أَوْجَبَهُ عَلَيْكُمْ ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ أَيْ: مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ بِوَقْتٍ، أَيْ: وَلَكِنْ قُومُوا مِنَ اللَّيْلِ مَا تَيَسَّرَ. وَعَبَّرَ عَنِ الصَّلَاةِ بِالْقِرَاءَةِ، كَمَا قَالَ فِي سُورَةِ سُبْحَانَ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيْ: بِقِرَاءَتِكَ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾

* * *

وَقَدِ اسْتَدَلَّ أَصْحَابُ الْإِمَامِ (أَبِي حَنِيفَةَ) - (رحمه الله):- بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَيَّنُ قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ فِي الصَّلَاةِ، بَلْ لَوْ قَرَأَ بِهَا أَوْ بِغَيْرِهَا مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَوْ بِآيَةٍ، أَجْزَأَهُ" وَاعْتَضَدُوا بِحَدِيثِ الْمُسِيءِ صَلَاتَهُ الَّذِي فِي الصَّحِيحَيْنِ: ((ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ)).(6)

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (11/38-39)، (ح6251) - (كتاب : الإستئذان)،/ (باب: من رد فقال: عليك السلام ...).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1/298) - (كتاب : الصلاة)، / (باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (23/699).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2626) - (كتاب : البر والصلاة)، / (باب: استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء).
وذكره الإمام (ابن كثير) في التفسير، وقال قبل أن ساق هذا الحديث: فالحسن من القول: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحلم ويعفو ويصفح ويقول للناس حسنا كما قال الله وهو كل خلق حسن رضيه الله. (التفسير 1/214).

(5) وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/258).

(6) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (793) - (كتاب : الأذان)،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (397) -(كتاب : الصلاة).
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/258).

وَقَدْ أَجَابَهُمُ الْجُمْهُورُ بِحَدِيث (عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ)، وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: ((لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ)).(1)

* * *

وَفِي صَحِيحِ الإمام (مُسْلِمٌ) - (رحمه الله):- عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قَالَ: ((كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِأُمِّ الْكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ، فَهِيَ خِدَاجٌ، فَهِيَ خِدَاجٌ، غَيْرُ تَمَامٍ)).(2)

* * *

وَفِي صَحِيحِ الإمام (ابن خزيمة) - (رحمه الله):- عَنْ (أبي هريرة) مَرْفُوعًا: ((لَا تُجْزِئُ صَلَاةٌ مَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأُمِّ الْقُرْآنِ)).(3)

* * *

قَالَ: الإمام (إبن كثير)- (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} أَيْ: عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ذَوُو أَعْذَارٍ فِي تَرْك قِيَامِ اللَّيْلِ، مِنْ مَرْضَى لَا يَسْتَطِيعُونَ ذَلِكَ، وَمُسَافِرِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فِي الْمَكَاسِبِ وَالْمَتَاجِرِ، وَآخَرِينَ مَشْغُولِينَ بِمَا هُوَ الْأَهَمُّ فِي حَقِّهِمْ مِنَ الْغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهَذِهِ الْآيَةُ -بَلِ السُّورَةُ كُلُّهَا-مَكِّيَّةٌ، وَلَمْ يَكُنِ الْقِتَالُ شُرِعَ بَعْدُ، فَهِيَ مِنْ أَكْبَرِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ بِالْمُغَيَّبَاتِ الْمُسْتَقْبَلَةِ. وَلِهَذَا قَالَ: {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ} أَيْ: قُومُوا بِمَا تَيَسَّرَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ.

* * *

قَالَ: الإمام (ابْنُ جَرِيرٍ) - (رحمه الله):: حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ)، حَدَّثَنَا (ابْنُ عُلَيَّةَ)، عَنْ (أَبِي رَجَاءٍ مُحَمَّدٍ)، قَالَ: قُلْتُ (لِلْحَسَنِ):- يَا (أَبَا سَعِيدٍ)، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَدِ اسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، وَلَا يَقُومُ بِهِ، إِنَّمَا يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ؟ قَالَ: يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ، لَعَنَ اللَّهُ ذَاكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ: {وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ} {يُوسُف: 68}.(4)

* * *

قَالَ: الإمام (إبن كثير)- (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ} قُلْتُ: يَا (أَبَا سَعِيدٍ)، قَالَ اللَّهُ: {فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ}؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْ خَمْسَ آيَاتٍ.

وَهَذَا ظَاهِرٌ مِنْ مَذْهَبِ (الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ):- أَنَّهُ كَانَ يَرَى حَقًّا وَاجِبًا عَلَى حَمَلَةِ الْقُرْآنِ أَنْ يَقُومُوا وَلَوْ بِشَيْءٍ مِنْهُ فِي اللَّيْلِ" وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ نَامَ حَتَّى أَصْبَحَ، فَقَالَ:

---

(1) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (756) - (كتاب: الأذان)،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (349) - (كتاب: الصلاة).
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (258/8).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (359) - (كتاب: الصلاة).
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (258/8).

(3) أخرجه الإمام (ابن الخزيمة) في (صحيحه) برقم (490) - (كتاب: الصلاة).
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (258/8).

(4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (258/8).

((ذاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ)). (1)

فَقِيلَ مَعْنَاهُ: نَامَ عَنِ الْمَكْتُوبَةِ. يَعْنِي:- عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

وَفِي السُّنَنِ: ((أوتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ)). (2)

وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: ((مَنْ لَمْ يُوتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا)). (3)

* * *

(وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ):- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ: ((خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ)). قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: ((لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ)). (4)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} يَعْنِي: مِنَ الصَّدَقَاتِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُجَازِي عَلَى ذَلِكَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَهُ،

كَمَا قَالَ: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً} {البقرة: 245}.

* * *

قال: الإمام (البخاري) – (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثني عمر بن حفص، حدثني أبي، حدثنا الأعمش قال: حدثني إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد قال: قال عبد الله: قال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله))؟ قالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا ماله أحب إليه. قال: ((فإن ماله ما قدم، ومال وارثه ما أخر)). (5)

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ وهداية الآيات﴾

1- أهمية قيام الليل وتلاوة القرآن وذكر الله والصبر للداعية إلى الله.

2- فراغ القلب في الليل له أثر في الحفظ والفهم.

3- تحمّل التكاليف يقتضي تربية صارمة.

4- الترف والتوسع في التنعم يصدّ عن سبيل الله.

5- الندب إلى قيام الليل وأنه دأب الصالحين وطريق المتقربين.

---

(1) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (1144) – (كتاب: الجمعة)،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (397) (كتاب: الصلاة المسافرين وقصرها)، - من حديث - (عبدالله بن مسعود رضي الله عنه).
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (259/8).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (أبوداود) في (سننه) برقم (1416) في جاء - من حديث - (علي وعبد الله بن مسعود)، -رضي الله عنهما-،
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (453) - (كتاب: الصلاة،
وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) برقم (228/3) أو (1675) - (كتاب: القيام الليل وتطوع النهار)،
وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (سننه) برقم (1169) –(كتاب: أ قامة الصلاة والسنة فيها)،
و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح الجامع) برقم (2538).
وقال الإمام (الترمذي): "حديث (علي) حديث (حسن)، وأما حديث (ابن مسعود رضي الله عنه)، أخرجه الإمام (أبوداود) في (سننه) برقم (1417)،
وأخرجه الإمام (ابن ماجة) في (سننه) برقم (1170).
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (259/8).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (357/5). جاء - من حديث - (بريدة) و(أبي هريرة)، رضي الله عنهما، أما حديث بريدة،
وأخرجه الإمام (أبوداود) في (سننه) برقم (1419)،
وأما حديث (أبي هريرة)، فرواه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (443/3).
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (259/8).

(4) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (46) – (كتاب: الإيمان)،
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (11) (كتاب: الإيمان)، - من حديث - (طلحة رضي الله عنه).
وانظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (259/8).

(5) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (11/264-265)، (ح6442) - (كتاب: الرقاق)،/ (باب: ما قدّم من مال فهو له).

6- الندب إلى ترتيل القرآن وترك العجلة في تلاوته.

7- صلاة الليل أفضل من صلاة النهار لتواطىء السمع والقلب فيها على فهم القرآن.

8- الندب إلى ذكر الله تعالى بأي وجه من صلاة وتسبيح وطلب علم ودعاء وغير ذلك.

9- وجوب الصبر على الطاعة وعن المعصية.

10- الهجر الجميل هو الذي لا عتاب فيه.

11- تقرير النبوة المحمدية.

12- تقرير البعث والجزاء.

13- بيان ما كان الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصحابه يقومونه من الليل تهجدا.

14- نسخ واجب قيام الليل وبقاء استحبابه وندبه.

15- وجوب إقام الصلاة وإيتاء الزكاة.

16- الترغيب في التطوع من سائر العبادات.

17- وجوب الاستغفار عند الذنب وندبه واستحبابه في سائر الأوقات لما يحصل من التقصير. (1)

* *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿المُزَّمِّل﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

ولِلّه الحَمْدُ والثَّناء والفضْل والمِنَّة والمَجد دائماً أبداً وإستمراراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ لله الذِي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

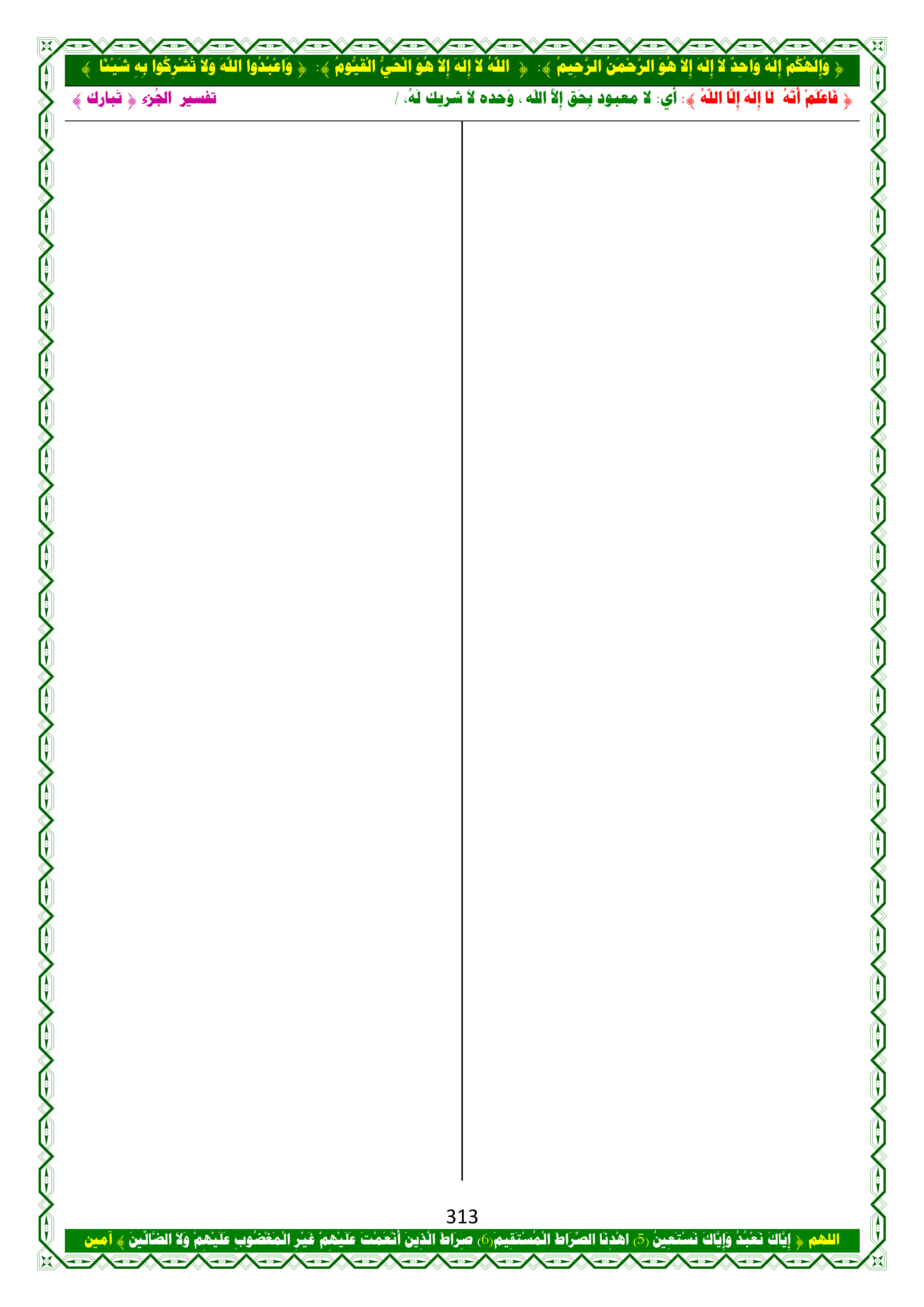
والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلءَ الأَرضِ، وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا. وَمِلءَ مَا فِيهِما.

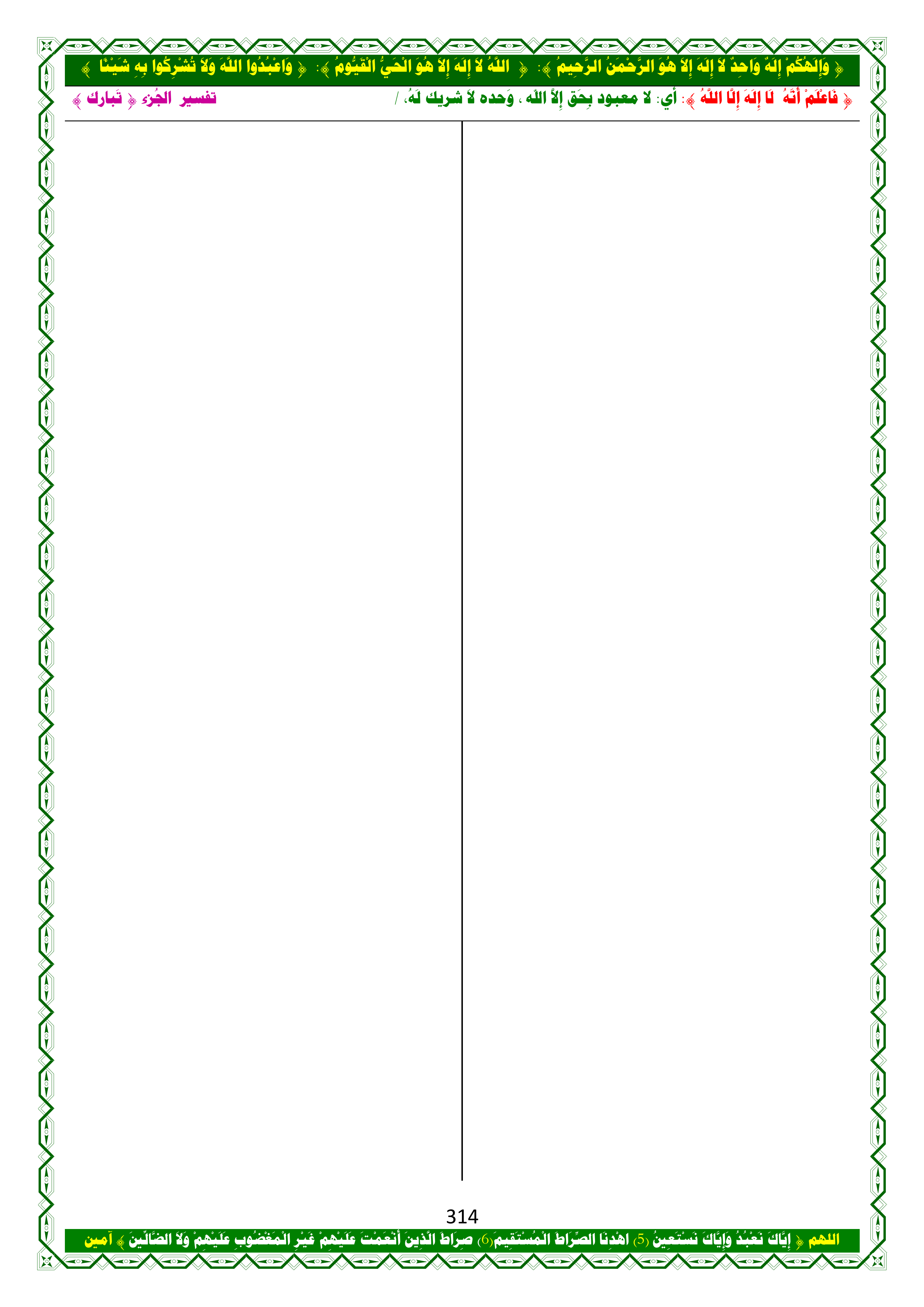
سُبحانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أن لا إله إلاَّ أَنتَ أستَغفِرُكَ وأتُوبُ إليكَ.

وَصلَّى اللَّهُ وَسلَّمَ عَلى نبينا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

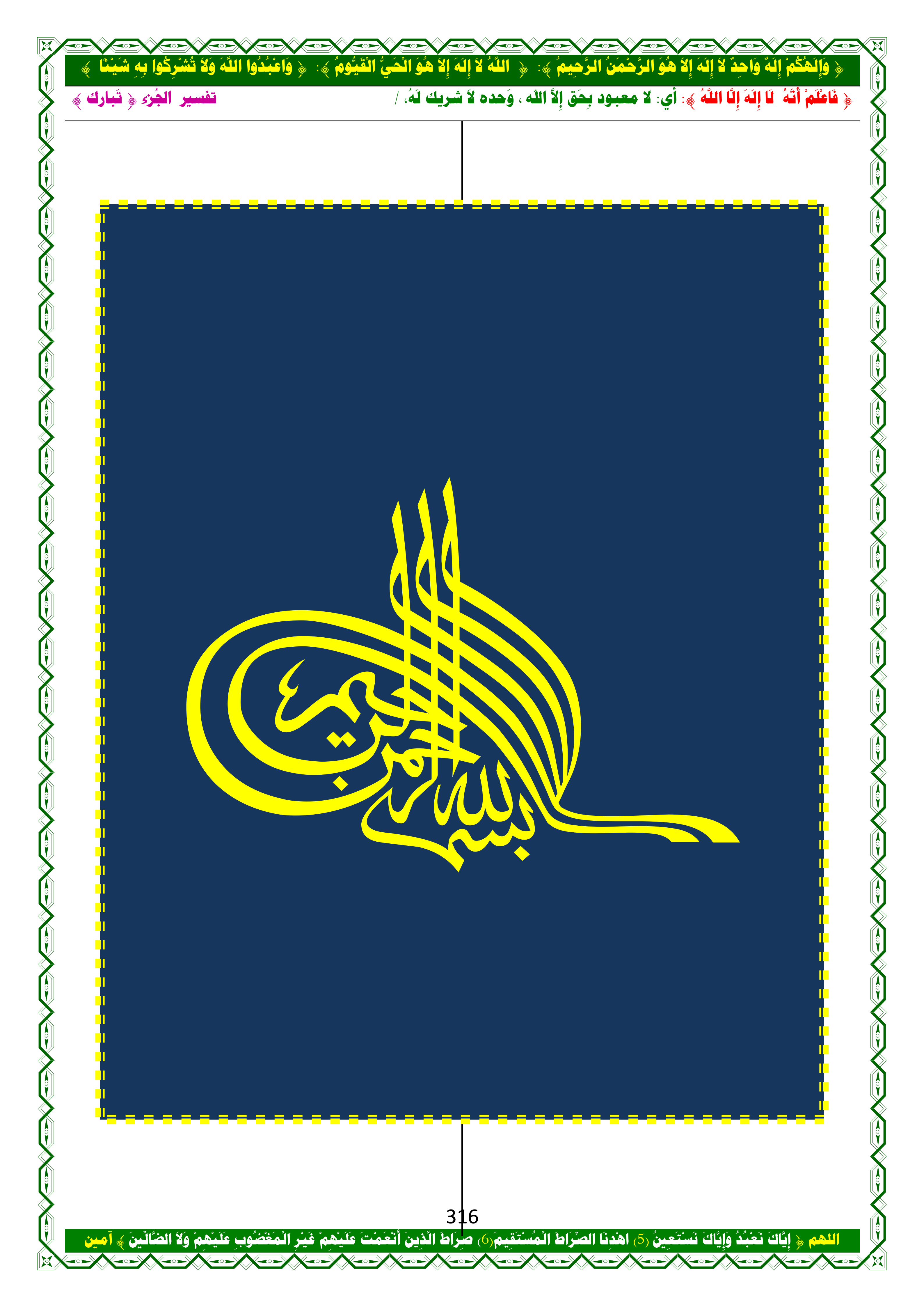


(1) وانظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم. في (سورة المزمل) (1/574-575).
وانظر: تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ: (أبو بكر الجزائري) في (سورة المزمل) برقم (5/455-462).






تَفْسِيرُ
سُورَةُ ﴿ الْمُدَّثِّرِ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم




سُورَةُ ﴿الْمُدَّثِّرِ﴾

ترتيبها (74).. آياتها (56)..وَهِيَ (مكِّيَّة) بلاَ خِلاَفٍ.

وحروفها: ألف وعشرة أحرف،
وكلماتها: مئتان وخمس وخمسون كلمة.(1)

* * *

﴿مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَة﴾

الأمر بالنهوض للدعوة، وتوعد المكذبين بها.(2)

* * *

وَأَخْرَجَ (ابْنُ الضُّرَيْسِ)، وَ(النَّحَّاسُ)، وَ(ابْنُ مَرْدَوَيْهِ)، وَ(الْبَيْهَقِيُّ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: نَزَلَتْ (سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ) بِمَكَّةَ.

* * *

وَأَخْرَجَ (ابْنُ مَرْدَوَيْهِ)، عَنِ (ابْنِ الزُّبَيْرِ) مِثْلَهُ، وَسَيَأْتِي أَنَّ أَوَّلَ هَذِهِ السُّورَةِ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ.(3)

(1) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (201/7). للإمام: (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) وانظر: تفسير: (فتح القدير) = للإمام (شوكاني) (5 / 388).

سورة المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (6) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (7) فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10) ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (16) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (17)

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يا أيها المتدثر بثيابه عند نومه.
أي: يا أيها المُتَغَشِّي بثيابه (وهو النبي - صلى الله عليه وسلم -).(4)

* * *

يا أيها المتغطي بثيابه،(5)

* * *

يا أيها المتدثر بثيابه(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (865/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} ... أي: الْمُتَغَطِّي بِثِيَابِهِ وهو النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -.

{يَا أَيُّهَا} ... الخطاب للنبي - صلّى الله عليه وسلم.

{الْمُدَّثِّرُ} ... أَصْلُهُ: الْمُتَدَثِّرُ، وَهُوَ الْمُتَغَطِّي بِثِيَابِهِ. (أي: المتلفف بثيابه).

{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ - قُمْ فَأَنْذِرْ} ... أَيْ أَنْذِرْ كُفَّارَ مَكَّةَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

عن (ابن عباس)، قوله: (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) قال: ياأيها النائم. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) يقول: المتدثر في ثيابه. (2)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حَدَّثَنَا (يَحْيَى)، حَدَّثَنَا (وَكِيعٌ)، عَنْ (عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ)، عَنْ (يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) قَالَ: سَأَلْتُ (أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} قُلْتُ: يَقُولُونَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}؟ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ، وقلتُ: لَهُ مِثْلَ مَا قُلْتَ لِي، فَقَالَ جَابِرٌ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا. فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي. وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا. قَالَ: فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ: فَنَزَلَتْ {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} (3)

* * *

وفي حديث آخر:

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (عبد الله بن يوسف)، حدثنا (الليث)، عن (عقيل) قال (ابن شهاب):- سمعت (أبا سلمة) قال: أخبرني (جابر بن عبد الله) أنه سمع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ: ((فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بصري قِبَلَ السماء، فإذا الملك الذي جاءني بحراء قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجَئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَزَمَّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ} إِلَى: {فَاهْجُرْ} قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرِّجْزَ: الْأَوْثَانُ ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ)). (4)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (9/23).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (9/23).

(3) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4922) (545/8) (كتاب: التفسير القرآن) - (سورة المدثر)، وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (144/1)، (ح 161) (كتاب: الإيمان)، / (باب: بدء الوحي).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4926) (547/8) (كتاب: التفسير القرآن) - (سورة المدثر)،

* * *

[٢] ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

انهض وخوِّف من عذاب الله. (1)

{قُمْ} من مَضْجَعِك {فَأَنْذِرْ} خوِّف الكفارَ النارَ إن لم يؤمنوا.

(أي: يقول الله تعالى: ذكره لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-: قم من نومك فأنذر عذاب الله قومك الذين أشركوا بالله، وعبدوا غيره).

* * *

قم مِن مضجعك، فحذِّر الناس من عذاب الله، (2)

* * *

قم من مضجعك فحذر الناس من عذاب الله إن لم يؤمنوا، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{قم فأنذر} ... أي: خوف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا ويوحدوا. (4)

{قُمْ} ... من مضجعك.

{فَأَنْذِرْ} ... فحذر الناس من عذاب الله إن لم يؤمنوا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (قُمْ فَأَنْذِرْ) أي: أنذر عذاب الله ووقائعه في الأمم، وشدة نقمته. (5)

* * *

[٣] ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وعَظِّمْ ربك. (6)

(أي: عَظِّمْهُ عمَّا يَقُولُه عَبَدَةُ الْأَوْثَانِ).

(يعني: وربك يا محمد -ﷺ- فعظم بعبادته، والرغبة إليه في حاجاتك دون غيره من الآلهة والأنداد).

* * *

وخُصَّ ربك وحده بالتعظيم والتوحيد والعبادة، (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} ... اخْصُصْ رَبَّكَ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّعْظِيمِ. (أي: عَظِّمْهُ عَمَّا يَقُولُهُ عَبَدَةُ الْأَوْثَانِ).

{وربك فكبر} ... أي: عظم ربك من إشراك المشركين. (8)

{فَكَبِّرْ} ... أي: خص ربك بالتعظيم.

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (865/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (المدثر) الآية (2) برقم (462/5)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).
(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (9/23).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(8) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (المدثر) الآية (3) برقم (462/5)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

[٤] ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وطهِّر نفسك من الذنوب وثيابك من النجاسات.(1)

* * *

يَعْنِي:- وَطَهِّر ثيابك من النجاسات" فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن،(2)

* * *

يَعْنِي:- وثيابك فطهرها بالماء من النجاسة.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} ... طَهِّرْ نَفْسَكَ مِنَ المَعَاصِي وَالآثَامِ.

(أيْ: نَفْسَكَ فَطَهِّرْ مِنَ الإثم، والعربُ تقولُ: فُلانٌ دَنِسُ الثِّيَابِ يُرِيدُونَ عَيْبَهُ في نَفْسِهِ، وفلانٌ نَقيُّ الثِّيَابِ وَالجَيْبِ يُرِيدُونَ مدحَتَهُ.

{وثيابك فطهر} ... أي: طهر ثيابك من النجاسات.(4)

يَعْنِي:- {فَطَهِّرْ} ... أي: طهرها بالماء من النجاسة.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (عطاء)، عن (ابن عباس)، قوله: (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) قال: في كلام العرب: نقيّ الثياب.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (عطاء)، عن (ابن عباس)، قوله: (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) قال: من الذنوب.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن قتادة، قوله: (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) يقول: طهرها من المعاصي، فكانت العرب تسمى الرجل إذا نكث ولم يف بعهد أنه دنس الثياب، وإذا وفى وأصلح قالوا: مطهر الثياب.(7)

* * *

قال: الإمام (إبن القيم الجوزي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4)} ... قال (قتادة ومجاهد):- نفسك فطهر من الذنب، فكنى عن النفس بالثوب. وهذا قول: (إبراهيم والضحاك والشعبي والزهري والمحققين من أهل التفسير).

قال: (ابن عباس):- لا تلبسها على معصية ولا قذر،

ثم قال: أما سمعت قول: (غيلان بن سلمة الثقفي):

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (575/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (865/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (المدثر) الآية (4) برقم (462/5)، للإمام: (جابر بن أبو بكر الجزائري).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (10/23).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (10/23).

(7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (11/23).

وإني بحمد الله لا ثوب غادر ... لبست، ولا من غدرة أتقنّع، والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء: طاهر الثياب، وتقول للفاجر والغادر: دنس الثياب.

وقال: (أبي بن كعب):- لا تلبسها على الغدر والظلم والإثم، ولكن البسها وأنت برّ طاهر.

وقال: (الضحاك):- عملك فأصلح.

وقال: (السدي):- يقال للرجل إذا كان صالحا: إنه لطاهر الثياب، وإذا كان فاجرا: إنه لخبيث الثياب.

وقال: (سعيد بن جبير):- وقلبك وبيتك فطهر.

وقال: (الحسن والقرطبي):- وخلقك فحسن.

وقال: (ابن سيرين) و(ابن زيد):- أمر بتطهير الثياب من النجاسات التي لا تجوز الصلاة معها. لأن المشركين كانوا لا يتطهرون، ولا يطهّرون ثيابهم.

وقال: (طاوس):- وثيابك فقصر. لأن تقصير الثياب طهرة لها.

والقول الأول: أصح الأقوال. ولا ريب أن تطهيرها من النجاسات وتقصيرها: من جملة التطهير المأمور به، إذ به تمام إصلاح الأعمال والأخلاق. لأن نجاسة الظاهر تورث نجاسة الباطن. ولذلك أمر القائم بين يدي الله عز وجل بإزالتها والبعد عنها. (1)

* * *

[٥] ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وابتعد عن عبادة الأوثان. (2) (الأصنام).

أي: أدم هجرانك للأوثان. (3)

* * *

يَعْنِي:- ودُمْ على هَجْر الأصنام والأوثان وأعمال الشرك كلها، فلا تقربها، (4)

* * *

يَعْنِي:- والعذاب فاترك، أى دُمْ على هَجْر ما يوصل إلى العذاب، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} ... الأوثانَ، وقالوا: الإثمَ، والرُّجْزَ والرِّجسَ وَاحِدٌ.

{وَالرُّجْزَ} ... الأَصْنَامَ، وَأَعْمَالَ الشِّرْكِ.

وقيل: {وَالرُّجْزَ} ... والعذاب.

{فَاهْجُرْ} ... فاترك، أي دم على هجر ما يوصل إلى العذاب.

* * *

القراءآت: {وَالرُّجْزَ} قرأ أبو جعفر، ويعقوب، وحفص عن عاصم: بضم الراء، والباقون: بكسرها (6)، وهما لغتان معناهما واحد، كالذِّكر والذُّكر،

---

(1) وانظر: التفسير القيم = (لابن القيم الجوزي) (556/1).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(575/1).تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (المدثر) الآية (5) رقم (462/5) ، للإمام : (جابربن أبو بكر الجزائري).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (865/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (التيسير في القراءات السبع) لـ(للداني) (: 216)،
و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 500)،
و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 393)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 259).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

والمراد: الأوثان، يَعْنِي:- الضم للصنم، والكسر للنجاسة {فَاهْجُرْ} لا تقربها.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- في قوله: (والرجز فاهجر) يقول: السخط وهو الأصنام.(1)

* * *

قال: الإمام (البغوي) (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} الْمُرَادُ بِالرِّجْزِ الْأَوْثَانُ، قَالَ: فَاهْجُرْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا.

يَعْنِي:- الزَّايُ فيه مُنْقَلِبَةٌ عَنِ السِّينِ، وَالْعَرَبُ تُعَاقِبُ بَيْنَ السِّينِ وَالزَّايِ لِقُرْبِ مُخْرِجهمَا،

وَدَلِيلُ هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ} {الْحَجّ: 30}.

وَرُوِيَ عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) أَنَّ مَعْنَاهُ. اتْرُكِ الْمَآثِمَ.

وَقَالَ (أَبُو الْعَالِيَةِ وَالرَّبِيعُ):- الرُّجْزُ بِضَمِّ الرَّاءِ الصَّنَمُ، وبالكسر النجاسة والمعصية.

قال (الضَّحَّاكُ):- يَعْنِي: الشِّرْكَ.(2)

* * *

[٦] ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولا تمنن على ربك بأن تستكثر عملك الصالح.(3)

أي: لا تمنن على ربك ما تقوم به من أعمال لأجله طاعة له.(4)

* * *

يَعْنِي:- ولا تُعط العطيَّة" كي تلتمس أكثر منها،(5)

* * *

يَعْنِي:- ولا تعط أحداً مستكثراً لما تعطيه إيَّاه،(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ} ... لاَ تُعْطِ العَطِيَّةَ، كَيْ تَلْتَمِسَ أَكْثَرَ مِنْهَا.

(أي: ولا تعط أحدا مستكثرا لما تعطيه إياه).

يَعْنِي:- لا تَمْنُنْ عَلَى اللهِ بِعَمَلِكَ مُسْتَكْثِرَه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ} ... أَيْ لَا تُعْطِ مَالَكَ مُصَانَعَةً لتُعْطَى أكثر منه، وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ.

وَقَالَ (قَتَادَةُ):- لَا تُعْطِ شَيْئًا طَمَعًا لِمُجَازَاةِ الدُّنْيَا، يَعْنِي أَعْطِ لِرَبِّكَ وَأَرِدْ بِهِ اللَّهَ.

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (13/23).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (1/985).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/575). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) في سورة (المدثر) الآية (6) رقم (5/463)، للإمام: (جابربن أبو بكر الجزائري).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/865)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وقَـال (الْحَسَـنُ):- مَعْنَـاهُ لاَ تَمْـنُنْ عَلَـى اللَّـه بعملك فَتَسْتَكْثِرُهُ،

قَـالَ (الرَّبِيـعُ):- لاَ يكثـرن عملَـكَ فـي عَيْنِـكَ فإِنَّهُ فيما أَنْعَمَ اللَّهُ عليْكَ وَأَعْطَاكَ قَلِيلٌ.

وروى (خُصَـيْفٌ) عَـنْ (مُجَاهِـدٍ):- ولاَ تَضْـعُفْ أَنْ تَسْـتَكْثِرَ مِـنَ الْخَيْـرِ، مِـن قـولهم: حبـل مـنين إِذَا كَانَ ضَعِيفًا،

دَلِيلُـهُ قِـرَاءَةُ (ابْـنِ مَسْـعُودٍ) (ولاَ تَمْـنُنْ أَنْ تستكثر من الخير)،

وقـال (ابْـنُ زيـد مَعْنَـاهُ):- لاَ تَمْـنُنْ بِـالنُّبُوَّةِ عَلَـى النَّـاسِ فَتَأْخُـذَ عَلَيْهَـا أَجْـرًا أَوْ عَرَضًـا مِـنَ الدُّنْيَا. (1)

* * *

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- (بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة):- قولـه: (وَلا تَمْـنُنْ تَسْـتَكْثِرُ) يقـول: لا تعـط شـيئا، إنما بك مجازاة الدنيا ومعارضها. (2)

* * *

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- (بأسـانيد يقـوى) - بعضـها بعـض: عـن (الحسـن):- في قولـه: (وَلا تَمْـنُنْ تَسْـتَكْثِرُ) قـال: لا تمـنن عملـك تسـتكثره علـى ربـك. (3)

* * *

[٧] ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واصبر لله على ما تلاقيه من الأذى. (4)

* * *

يَعْنِـي:- ولمرضـاة ربـك فاصـبر علـى الأوامـر والنواهي. (5)

* * *

يَعْنِـي:- ولمرضـاة ربـك فاصـبر علـى الأوامـر والنواهي وكل ما فيه جهد ومشقة. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَلِرَبِّـكَ فَاصْـبِرْ} ... قِيـلَ: فَاصْـبِرْ عَلَـى طَاعَتِهِ وَأَوَامِرِهِ ونواهيه لأجل ثواب الله.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (البغـوي) (مُحيـي السُـنَّة) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- {وَلِرَبِّـكَ فَاصْـبِرْ} قِيـلَ: فَاصْـبِرْ عَلَـى طَاعَتِـهِ وَأَوَامِـرِهِ ونواهيـه لأجـل ثـواب الله.

وقـال (مُجَاهِـدٌ):- فَاصْـبِرْ لِلَّـهِ عَلَـى مَـا أوذيـت فيه.

وَقَـالَ (ابْـنُ زَيْـدٍ). مَعْنَـاهُ حَمَلْـتَ أمـرا عظيمـا فيـه مُحَارَبَـةُ الْعَـرَبِ وَالْعَجَـمِ فَاصْـبِرْ عَلَيْـهِ لِلَّـهِ - عَـزَّ وَجَـلَ. يَعْنِـي:- فَاصْـبِرْ تَحْـتَ مَـوَارِدِ الْقَضَاءِ لِأَجْلِ اللَّهِ. (7)

* * *

---

(1) انظر : مختصر تفسير الإمام (البغوي) (985/1).

(2) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري)، (جـامع البيـان في تـأويل القـرآن)، بـرقم (14/23).

(3) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري)، (جـامع البيـان في تـأويل القـرآن)، بـرقم (15/23).

(4) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (575/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (1/ 575)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).

(6) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (865/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر : مختصر تفسير الإمام (البغوي) (985/1).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) قال: على ما أوتيت.(1)

* * *

وهو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل يعني النفخة الثانية.

* * *

[٨] ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(فإذا نُفِخَ في القرن النفخة الثانية).(2)

* * *

يَعْنِي:- فإذا نُفخ في (القرن) نفخة البعث والنشور،(3)

* * *

يَعْنِي:- فإذا نفخ فى الصور،(4)

(أي: نفخ في الصور، وهو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل - (عليه السلام)، يعني: النفخة الثانية).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَإِذَا نُقِرَ} ... فإذا نفخ.

{فِي النَّاقُورِ} ... فى الصور.

{نُقِرَ فِي النَّاقُورِ} ... نُفِخَ في الصور، وهو القَرْنُ الَّذِي يَنْفُخُ فيه (إِسْرَافِيلُ) وهي النفخةُ الثانيةُ، والنقرُ في كلامِ العربِ: الصوتُ.

{فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ} ... أيْ نُفِخَ فِي الصُّورِ،

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (عكرمة)، في قوله: (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) قال: إذا نُفخ في الصور.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - عن (جابر) عن (مجاهد) (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) قال: إذا نُفخ في الصور.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (فإذا نقر في الناقور) قال: في الصور، قال هو شيء كهيئة البوق.(7)

* * *

[٩] ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فذلك اليوم يوم شديد.(8)

* * *

يَعْنِي:- فذلك الوقت يومئذ شديد(1)(1)

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (16/23).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (865/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (17/23).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (17/23).

(7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (18/23).

(8) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَذَلِكَ} ... أي: وقت النقرة،

قيل: الوقت يومئذ. أي: النفخ في الصور،

{يَوْمَئِذٍ} ...يَعْنِي: يومَ الْقِيَامَة،

{يَوْمٌ عَسِيرٌ} ... شديد.

{عَسِيرٌ} ... شديدٌ، وكذلك عصيبٌ غَيْرُ سَهْلٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن علي بن أبي طلحة عن (ابن عباس):- قوله: (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) شديد. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قال الله تعالى: (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) فبين لله على من يقع (عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) (4)

* * *

[١٠] ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

على الكافرين بالله وبرسله غير سهل. (5)

{عَلَى الْكَافِرِينَ} يعسر فيه الأمر عليهم. {غَيْرُ يَسِيرٍ} هين، تأكيد، وفيه إشعار بيسره على المؤمنين.

* * *

يَعْنِي:- على الكافرين، غير سهل أن يخلصوا مما هم فيه من مناقشة الحساب وغيره من الأهوال. (6)(7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ}...غَيْرُ يَسِيرٍ غير سهل مما هم فيه من مناقشة الحساب وغيرها من الأهوال.

{عَلَى الْكَافِرِينَ} ... يَعْسُرُ فيهِ الْأَمْرُ عليهم،

{غَيْرُ يَسِيرٍ} ... غَيْرُ هَيِّنٍ.

* * *

[١١] ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

اتركني أيها الرسول - ﷺ - ومن خلقته وحيدًا في بطن أمه دون مال أو ولد (وهو الوليد بن المغيرة). (8)

* * *

يَعْنِي:- أي اتركني ومن خلقته وحيداً منفرداً بلا مال ولا ولد فأنا أكفيكه. (9)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (865/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (18/23).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (19/23).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (865/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(8) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(9) انظر: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) رقم (465/5)، للإمام: (جابر بن أبو بكر الجزائري).

يَعْنِي:- دعني أيها الرسول- ﷺ - أنا والذي خلقته في بطن أمه وحيداً فريداً لا مال له ولا ولد، (1)

* * *

يَعْنِي:- اتركني وحدى مع مَن خلقته، فإني أكفيك أمره، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} ... أي: دَعْنِي والذي خَلَقْتُهُ وَحيداً فريداً وكِلْهُ إليَّ،

(أي: اتركني وحدي مع من خلقته فإني أكفيك أمره).

{وَحِيدًا} ... فَرِيداً لا مَالَ لَهُ، ولاَ وَلَدَ، وَالْمُرَادُ بِهِ: (الوَلِيدُ بْنُ المغيرة).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

ونزل في (الوليد بن المغيرة المخزومي)، وكان يسمى: الوحيد في قومه (3) أي: لا نظير له في ماله وشرفه في بيته {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} أي: خلقته من بطن أمه فريداً لا مال له ولا ولد.

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قال (أكْثَرُ المفسرين):- هُوَ (الوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ). {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} ... أَيْ خَلَقْتُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا فَرِيدًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ، نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ كَانَ يُسَمَّى الْوَحِيدُ فِي قَوْمِهِ. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) قال: خلقته وحده ليس معه مال ولا ولد. (5)

* * *

[١٢] ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وجعلت له مالاً كثيراً. (6)

* * *

يَعْنِي:- وجعلت له مالا مبسوطًا واسعًا، (7)

* * *

يَعْنِي:- جعلت له مالاً مبسوطاً واسعاً غير منقطع، (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودًا} ... أَيْ كَثِيرًا. قيل: هُوَ مَا يُمَدُّ بِالنَّمَاءِ كَالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ وَالتِّجَارَةِ.

{مَّمْدُودًا} ... مَبْسُوطًا وَاسِعاً غير منقطع.

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/865)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) أخرجه الإمام (الطبري) في (تفسيره) (29/ 157)،
وأخرجه الإمام (ابن أبي حاتم) في (تفسيره) (10/ 3382).
وانظر: (تفسير الإمام البغوي) (4/ 502).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (1/986). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (23/19).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(1/575). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/865)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[١٣] ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وجعلت له بنين حاضرين معه ويشهدون المحافل معه لا يفارقونه لسفر لكثرة ماله. (1)

* * *

يَعْنِي:- وأولاداً حضوراً معه في ‹ مكة › لا يغيبون عنه، (2)

* * *

يَعْنِي:- وبنين حضوراً معه، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وبنين شهودا} ... أي: يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم وأغلب الوقت حاضرون ولا يغيبون.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَبَنِينَ شُهُودًا} ... حُضُورًا بِمَكَّةَ لَا يَغِيبُونَ عَنْهُ وَكَانُوا عَشَرَةً، قَالَهُ (مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ).

وَقَالَ (مُقَاتِلٌ):- كَانُوا سَبْعَةً وَهُمُ (الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ) وَ(خَالِدٌ) وَ(عِمَارَةُ) وَ(هُشَامٌ) وَ(الْعَاصُ) وَ(قَيْسٌ) وَ(عَبْدُ شَمْسٍ)، أَسْلَمَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ خَالِدٌ وَهُشَامٌ وعمارة. (4)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (865/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (986/1).

[١٤] ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وبسطت له في العيش والرزق والولد بسطًا. (5)

أي: بسطت له في العيش والعمر والولد والجاه حتى كان يلقب بريحانة قريش.

* * *

يَعْنِي:- ويسَّرت له سبل العيش تيسيراً، (6)

* * *

يَعْنِي:- وبسطت له الجاه والرياسة بسطة تامة، (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا} ... أيْ بَسَطْتُ لَهُ فِي الْعَيْشِ وَطُولِ الْعُمَرِ بَسْطًا.

(أي: بَسَطْتُ له في العيش بَسْطًا حتى أقام ببلدته مطمئنًا مُتْرَفًا، والتمهيدُ عندَ العربِ التوطئةُ والتهيئةُ، وكان الوليدُ من أكابرِ قريش.)

{وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا} ... يَسَّرْتُ لَهُ سُبُلَ الْعَيْشِ تَيْسِيرًا.

{وَمَهَّدْتُّ لَهُ} ... وبسطت له الجاه والرياسة.

{تَمْهِيداً} ... بسطة تامة.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله:

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (865/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا) قال: من المال والولد. (1)

* * *

[١٥] ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم يطمع مع كفره بي أن أزيده بعد ما أعطيته من ذلك كله. (2)

(يعني: له من المال والولد).

* * *

يَعْنِي:- ثم يأمل بعد هذا العطاء أن أزيد له في ماله وولده، وقد كفر بي. (3)

* * *

يَعْنِي:- ثم يطمع أن أزيده في ماله وبنيه وجاهه بدون شكر؟ . (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ يَطْمَعُ} ... يرجو،

{أَنْ أَزِيدَ} ... أَيْ أَنْ أَزِيدَهُ مَالاً، وَوَلَدًا، و تمهيدا.

(أي: أن أزيده في ماله وبنيه وجاهه بدون شكر).

* * *

[١٦] ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس الأمر كما تصوّر، إنه كان معاندًا لآياتنا المنزلة على رسولنا مكذبًا بها. (5)

* * *

يَعْنِي:- ليس الأمر كما يزعم هذا الفاجر الأثيم، لا أزيده على ذلك" إنه كان للقرآن وحجج الله على خلقه معاندًا مكذبًا، (6)

* * *

يَعْنِي:- ردعاً له عن طمعه إنه كان للقرآن معانداً مكذباً، (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَلَّا} ... ردعا له عن طمعه.

{كَلَّا} ... لَا أَفْعَلُ وَلَا أَزِيدُهُ، قَالُوا: فَمَا زَالَ الْوَلِيدُ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي نُقْصَانٍ مِنْ مَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى هَلَكَ.

{إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا} ... معاندا.

{لِآيَاتِنَا} ... للقرآن.

{عَنِيدًا} ... مُنْكِرًا وَمُعَانِدًا ومكذبا.

{عنيدا} : أي معانداً وهو الوليد بن المغيرة المخزومي.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- قوله: (إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا) قال: جحودا. (1)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (21/23).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (865/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (22/23).

* * *

[١٧] ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

سأكلفه مشقة من العذاب لا يستطيع تحمّلها. (1)

(أي: سأكلفه يوم القيامة صعود جبل من نار كلما صعد فيه هوى في النار أبداً).

* * *

يَعْنِي:- سأكلفه مشقة من العذاب والإرهاق لا راحة له منها. والمراد بهذا الوعيد الوليد بن المغيرة المعاند للحق المبارز لله ولرسوله بالمحاربة، وهذا جزاء كلِّ من عاند الحق ونابذه. (2)

* * *

يَعْنِي:- سأغشيه عقبة شاقة، لا يستطيع اقتحامها. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا} ... سَأُكَلِّفُهُ مَشَقَّةً مِنَ الْعَذَابِ لَا راحة له فيها.

{سَأُرْهِقُهُ} ... سأكلفه مشقة من العذاب..

{صَعُوداً} ... عقبة شاقة لا يستطيع اقتحامها.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):-

(سأرهقه صعودا) قال: مشقة من العذاب.

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقوله: {إنه فكر وقدر} أي: إنما أرهقناه صعودا، أي: قربناه من العذاب الشاق، لبعده عن الإيمان لأنه فكر وقدر، أي: تروى ماذا يقول في القرآن حين سئل عن القرآن، ففكر ماذا يختلق من مقال (وقدر) أي: تروى (فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر) دعاء عليه (ثم نظر) أي: أعاد النظر والتروي (ثم عبس) أي: قبض بين عينيه وقطب (وبسر) أي: كلح وكره.

* * *

[١٨] ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن هذا الكافر الَّذي أنعمت عليه بتلك النعم فكّر فيما يقوله في القرآن لإبطاله، وقدّر ذلك في نفسه. (4)

* * *

يَعْنِي:- إنه فكَّر في نفسه، وهيَّأ ما يقوله من الطعن في محمد - صلى الله عليه وسلم - والقرآن. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (575/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

{إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ} ... أي: فيما يَقُولُ عن القُرآنِ الَّذي سَمِعَهُ من النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - وقَدَّرَ في نَفْسِهِ ذلك.

{إِنَّهُ فَكَّرَ} ... في محمد والقرآن.

{وَقَدَّرَ} ... في نَفْسِهِ ماذا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ في مُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ.

(أي: هَيَّأَ ما يَقُولُهُ في الطَّعْنِ في القُرْآنِ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ).

* * *

[١٩] ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فَلُعِن وعُذِّب كيف قَدَّر.(1)

* * *

يَعْنِي:- فَلُعِنَ، واستحق بذلك الهلاك، كيف أعدَّ في نفسه هذا الطعن؟.(2)

* * *

يَعْنِي:- فاستحق بذلك الهلاك، كيف هيَّأ هذا الطعن؟.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ} ... أي: فَلُعِنَ كيف قَدَّرَ ما هُوَ قَائِلٌ فيه.

{فَقُتِلَ} ... غُلِبَ وَقُهِرَ.

وقيل: {فَقُتِلَ} ... لُعِنَ،

وَقَالَ: (الزُّهْرِيُّ):- عُذِّبَ.

{كَيْفَ قَدَّرَ} ... عَلَى طَرِيقِ التَّعَجُّبِ وَالْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (25) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (29) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (30) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (31) كَلَّا وَالْقَمَرِ (32) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (34) إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (35) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (36) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (37) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (47)

{ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ} ... كَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ،

وقيل: مَعْنَاهُ لُعِنَ عَلَى أَيِّ حَالٍ قَدَّرَ مِنَ الْكَلَامِ، كَمَا يُقَالُ لَأَضْرِبَنَّهُ كَيْفَ صَنَعَ أَيْ عَلَى أَيِّ حَالٍ صنع.

* * *

[٢٠] ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم لعن وعذّب كيف قَدَّر.(1) (تكرير للمبالغة).

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1).

يَعْنِي:- ثم لُعِنَ كذلك، (1)

* * *

يَعْنِي:- ثم استحق الهلاك لأنه أعد هذا الطعن. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ثُمَّ قُتِلَ} ... ثم استحق الهلاك.

{كَيْفَ قَدَّرَ} ... كيف أعد فى نفسه هذا الطعن.

* * *

[٢١] ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ثم أعاد النظر والتروِّي فيما يقول. (3)

(أي: في وجوه الناس" ليعلم ما عندهم).

* * *

يَعْنِي:- ثم تأمَّل فيما قدَّر وهيَّأ من الطعن في القرآن، (4)

* * *

يَعْنِي:- ثم نظر فى وجوه الناس، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ثُمَّ نَظَرَ} ... (في طَلَبِ مَا يَدفَعُ بِهِ القُرآنَ ويَرُدَّه).

(أي: تَرَوَّى في ذلك، يَعْنِي:- فَكَّرَ بأيِّ شيءٍ يدفعُ القرآنَ ويَقْدَحُ فيه).

{نَظَرَ} ... تَأَمَّلَ فِيما هَيَّأَ مِنَ الطَّعْنِ.

* * *

[٢٢] ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ثم قَطَب وجهه وكَلَح حين لم يجد ما يطعن به في القرآن. (6)

{ثُمَّ عَبَسَ} كلح وجهه وكرَّهه {وَبَسَرَ} زاد في الكلوح.

* * *

يَعْنِي:- ثم قطَّب وجهه، واشتدَّ في العبوس والكُلُوح لَّما ضاقت عليه الحيل، ولم يجد مطعنًا يطعن به في القرآن، (7)

* * *

يَعْنِي:- ثم قطَّب وجهه وزاد فى كلوحه، (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ} ... قَطَبَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ.

(أي: كَلَحَ وَقَطَّبَ وَجْهَهُ وَنَظَرَ بِكَرَاهِيَةٍ شَدِيدَةٍ كَالْمُهْتَمِّ الْمُتَفَكِّرِ في شَيْءٍ).

{عَبَسَ} ... قَطَّبَ وَجْهَهُ.

{وَبَسَرَ} ... اشْتَدَّ في العُبُوسِ لَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الحِيَلُ فِي الطَّعْنِ.

* * *

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/866)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(1/576).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/866)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(1/576).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/866)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[٢٣] ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم أدبر عن الإيمان، واستكبر عن اتباع النبي - صلى الله عليه وسلم -. (1)

* * *

يَعْنِي:- ثم رجع معرضًا عن الحق، وتعاظم أن يعترف به، (2)

* * *

يَعْنِي:- ثم أعرض عن الحق وتعاظم أن يعترف به، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ} ... عَنِ الإِيمَانِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ - صلى الله عليه وسلم -.

{ثمَّ أَدْبَرَ} ... عن الإيمان.

{أَدْبَرَ} ... رَجَعَ مُعْرِضًا عَنِ الحَقِّ.

{وَاسْتَكْبَرَ} ... تَكَبَّرَ حِينَ دُعِيَ إِلَيْهِ.

* * *

[٢٤] ﴿فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فقال: ليس هذا الَّذي جاء به محمد - ﷺ - كلام الله، بل هو سحر يرويه عن غيره. (4)

* * *

يَعْنِي:- فقال عن القرآن: ما هذا الذي يقوله محمد - ﷺ - إلا سحر يُنْقل عن الأولين، (5)

* * *

يَعْنِي:- فقال: ما هذا إلا سحر ينقل عن الأولين. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَقَالَ إِنْ هَذَا} ... ما هذا الذي يقرأه محمد ﷺ،

{إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ} ... يُرْوَى وَيُحْكَى عَنِ السَّحَرَةِ.

(أي: ينقل من السحرة كمسيلمة وغيره).

{يُؤْثَرُ} ... يُنْقَلُ عَنِ الأَوَّلِينَ.

* * *

[٢٥] ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس هذا كلام الله، بل هو كلام الإنس. (1)

* * *

يَعْنِي:- ما هذا إلا كلام المخلوقين تعلَّمه محمد - ﷺ - منهم، ثم ادَّعى أنه من عند الله. (2)

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(576/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم(576/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم(866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(576/1).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم(576/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم(866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(576/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم(576/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- ما هذا إلا قول الخلق تعلمه - محمد - ﷺ - وادّعى أنه من عند الله. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنْ هَذَا إِلا قَوْلُ الْبَشَرِ} ... يَعْنِي: يَسَاراً وَجَبْراً فَهُوَ يَأْثُرُهُ عنهما.

يَعْنِي:- يرويه عن مسلمة صَاحِبِ الْيَمَامَةِ.

* * *

[٢٦] ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

سأدخل هذا الكافر طبقة من طبقات النار، وهي سَقَر يقاسي حرّها. (2)

أي: سأدخله جهنم وسقر اسم لها يدخله فيها لإحراقه بنارها.

* * *

يَعْنِي:- سأدخله جهنم" كي يصلى حرَّها ويحترق بنارها. (3)

* * *

يَعْنِي:- سأدخله جهنم ليحترق بها، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{سَأُصْلِيهِ سَقَرَ} ... سَأُدْخِلُهُ جَهَنَّمَ" كَيْ يَصْلَى حَرَّهَا. أي: سَأُدْخِلُهُ النَّارَ.

{سَأُصْلِيهِ} ... سأدخله.

{سَقَرَ} ... وَسَقَرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ.

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(576/1).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (576 /1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[٢٧] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما أعلمك - يا محمد ﷺ - ما سَقَر؟!. (5) هو تعظيم لشأنها.

* * *

يَعْنِي:- وما أدراك ما جهنم؟، (6)(7)

* * *

[٢٨] ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لا تُبْقِي شيئًا من المُعَذَّب فيها إلا أتت عليه، ولا تتركه، ثم يعود كما كان، ثم تأتي عليه، وهكذا دَوَالَيْك. (8)

أي: لا تترك شيئا من اللحم ولا العصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان لإدامة العذاب.

* * *

يَعْنِي:- لا تبقي لحمًا ولا تترك عظمًا إلا أحرقته، (1) (2).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ} ... أَيْ: لا تَتْرُكُ لهم عَظْمًا ولا تَذَرُ لهم لَحْمًا وَلَا دَمًا إلا أَحْرَقَتْهُ وَأَهْلَكَتْهُ، ثم يعود كَمَا كَانَ.

{لَا تُبْقِي} ... لَا تَتْرُكُ لَحمًا.

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (576 /1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(8) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(576/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (576 /1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَلَا تَذَرُ} ... لا تَتْرُكُ عَظْمًا.

{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} ... مُرْتَهَنَةٌ فِي النَّارِ بِكَسْبِهَا مَأْخُوذَةٌ بعملها.

{وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ - لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ} ... أَيْ لا تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ فِيهَا شَيْئًا إِلا أَكَلَتْهُ وَأَهْلَكَتْهُ.

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ) قال: لا تميت ولا تحيي.(1)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ - لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ} {المدثر: 27 – 28} أَيْ: لا تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ فِيهَا شَيْئًا إِلا أَكَلَتْهُ وَأَهْلَكَتْهُ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- لا تُمِيتُ وَلاَ تُحْيِي يَعْنِي لاَ تُبْقِي مَنْ فِيهَا حَيًّا وَلاَ تَذَرُ مَنْ فِيهَا مَيِّتًا، كُلَّمَا احْتَرَقُوا جُدِّدُوا.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ):- لاَ تُبْقِي لَهُمْ لَحْمًا وَلاَ تَذَرُ لَهُمْ عَظْمًا.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ):- إِذَا أَخَذَتْ فِيهِمْ لَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ شَيْئًا وَإِذَا أُعِيدُوا لَمْ تَذَرْهُمْ حَتَّى تُفْنِيَهُمْ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَلاَلَةٌ وَفَتْرَةٌ إِلا جهنم.(2)

* * *

[٢٩] ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

شديدة الاحراق والتغيير للجلود، حتى تجعله أسود.(3)

أي: محرقة مسودة لظاهر جلد الإنسان وهو بشرته والجمع بشر.

* * *

يَعْنِي:- مغيِّرة للبشرة، مسوِّدة للجلود، محرقة لها.(4)

* * *

يَعْنِي:- مُسوِّدة لأعالي الجلد.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ} ... مُحْرِقَةٌ لِلْجُلُودِ، مُغَيِّرَةٌ لِلْبَشَرَةِ. (أي: مُغَيِّرَةٌ لِلْبَشْرَةِ، أو للبشرِ وَهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يَعْنِي:- {لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ} مُغَيِّرَةٌ لِلْجِلْدِ حَتَّى تَجْعَلَهُ أَسْوَدَ، يقال: لاحة السقم والحزن إذ غيره،

قَالَ: (مُجَاهِدٌ):- تَلْفَحُ الْجِلْدَ حَتَّى تَدَعَهُ أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) وَ(زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ):- مُحْرِقَةٌ لِلْجِلْدِ.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ) وَ(ابْنُ كَيْسَانَ):- تَلُوحُ لَهُمْ جَهَنَّمُ حَتَّى يروها عيانا.(1)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (27/23).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (986/1).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(576/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (576/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (986/1).

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):-
(لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) قال: الجلد. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) أي: حراقة للجلد. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده) عن (ابن عباس):- (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ)
يقول: تحرق بشرة الإنسان. (3)

* * *

[٣٠] ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

عليها تسعة عشر ملكًا، وهم خَزَنتها. (4)

أي: على سقر تسعة عشر من الخزنة.

{عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ} هم خزنتها: مالك، ومعه ثمانية عشر على بابها، أعينهم كالبرق الخاطف، وأنيابهم كالصياصي، يخرج لهيب النار من أفواههم، ما بين منكبي أحدهم مسيرة سنة، نزعت منهم الرحمة، يدفع أحدهم سبعين ألفًا فيرميهم حيث أراد في جهنم.

* * *

يَعْنِي:- يلي أمرها ويتسلط على أهلها بالعذاب تسعة عشر ملكًا من الزبانية الأشداء. (5)

* * *

يَعْنِي:- عليها تسعة عشر يَلُون أمرها وتعذيب أهلها. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ} ... عَلَى النارِ تِسْعَةَ عَشَرَ مِنَ الملائكةِ هُمْ خَزَنَتُهَا يَعْنِي:- تِسْعَةَ عَشَرَ صِنفًا من أصناف الملائكة.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

قرأ (أبو جعفر):- (تِسَعْةَ عْشَرَ) بفتح السين وإسكان العين الأولى والثانية لتوالي الحركات. (1)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده) -عن (أبي نجيح)، عن (مجاهد)، قوله: (تِسْعَةَ عَشَرَ) قال: جعلوا فتنة، قال: (أبو الأشدّ بن الجمحي):- لا يبلغون رتوتي حتى أجهضهم عن جهنم. (2)

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (27/23).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (27/23).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (28/23).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(1/576). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/866)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(1) انظر:(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 279)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 262 - 263).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (30/24).

[٣١] ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما جعلنا خَزَنَة النار إلا ملائكة، فلا طاقة للبشر بهم، وقد كذب أبو جهل حين ادّعى أنَّه وقومه يقدرون على البطش بهم، ثمّ يخرجون من النار، وما جعلنا عددهم هذا إلا اختبارًا للذين كفروا بالله" ليقولوا ما قالوا فيُضاعَف عليهم العذاب، وليتيقّن اليهود الذين أعطوا التوراة، والنصارى الذين أعطوا الإنجيل حين نزل القرآن مصدقًا لما في كتابيهم، وليزداد المؤمنون إيمانًا عندما يوافقهم أهل الكتاب، ولا يرتاب اليهود والنصارى والمؤمنون، وليقول المترددون في الإيمان، والكافرون: أي شيء أراده الله بهذا العدد الغريب؟! مثل إضلال مُنْكِر هذا العدد وهداية المُصَدِّق به، يُضلُّ الله من شاء أن يضلّه ويهدي من شاء أن يهديه، وما يعلم جنود ربك من كثرتها إلا هو سبحانه، فليعلم بذلك أبو جهل القائل: (أما لمحمد أعوان إلا تسعة عشر؟!) استخفافًا وتكذيبًا، وما النار إلا تذكرة للبشر يعلمون بها عظمة الله سبحانه. (1)

* * *

يَعْنِي:- وما جعلنا خزنة النار إلا من الملائكة الغلاظ، وما جعلنا ذلك العدد إلا اختبارًا للذين كفروا بالله" وليحصل اليقين للذين أُعطوا الكتاب من اليهود والنصارى بأنَّ ما جاء في القرآن عن خزنة جهنم إنما هو حق من الله تعالى، حيث وافق ذلك كتبهم، ويزداد المؤمنون تصديقًا بالله ورسوله وعملا بشرعه، ولا يشك في ذلك الذين أُعطوا الكتاب من اليهود والنصارى ولا المؤمنون بالله ورسوله" وليقول الذين في قلوبهم نفاق والكافرون: ما الذي أراده الله بهذا العدد المستغرب؟ بمثل ذلك الذي ذُكر يضلُّ الله من أراد إضلاله، ويهدي مَن أراد هدايته، وما يعلم عدد جنود ربك -ومنهم الملائكة- إلا الله وحده. وما النار إلا تذكرة وموعظة للناس. (1)

* * *

يَعْنِي:- وما جعلنا خزنة النار إلا ملائكة، وما جعلنا عدتهم تسعة عشر إلا اختباراً للذين كفروا، ليحصل اليقين للذين أوتوا الكتاب بأن ما يقوله القرآن عن خزنة جهنم إنما هو حق من الله تعالى - حيث وافق ذلك كتبهم - ويزداد الذين آمنوا بمحمد إيماناً، ولا يشك فى ذلك الذين أعطوا الكتاب والمؤمنون، وليقول الذين فى قلوبهم نفاق

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(576/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

والكافرون: ما الذى أراده الله بهذا العدد المستغرب استغراب المثل؟ .. بمثل ذلك المذكور من الإضلال والهدى يضل الله الكافرين ويهدى المؤمنين، وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتهم إلا هو - سبحانه وتعالى - وما سقر إلا تذكرة للبشر وتخويف لهم.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً} ... أي: خزَنَتَها مَالكٌ وثَمانيةَ عشَرَ معه.

{وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ} ... أي: كَونُهُمْ تِسْعَةَ عشَرَ.

{إِلا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا} ... أي: يَسْتَخِفُّوا بهم فَيَزْدَادُوا ضَلالاً.

{فِتْنَةً} ... اخْتِبَارًا لِلْكُفَّارِ.

وقيل: {إِلا فِتْنَةً} ... ضلالاً.

{لِلَّذِينَ كَفَرُوا} ... بأن يقولوا استهزاء: لم كانوا تسعة عشر؟

{الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ} ... مَرضُ النِّفَاقِ.

{مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً} ... أَيْ: أيُّ شيءٍ أَرَادَ اللهُ بِهَذَا العدد الغريب؟ اسْتِنْكَارًا منهم.

{وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً} ... لا رِجالاً آدميِّينَ فَمَنْ ذَا يَغْلِبُ الْمَلائِكَةَ؟.

{وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ} ... أيْ عَدَدَهُمْ فِي القِلَّة،

{إِلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا} ...أي: ضلالة لهم.

{لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ} ... لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ أَنَّهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ،

{وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا} ... يَعْنِي: مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَزْدَادُونَ تَصْدِيقًا بِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا وَجَدُوا مَا قَالَهُ مُوَافِقًا لِمَا فِي كتبهم،

{وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا} ... من أهل الكتاب.

{إِيمَانًا} ... تصديقًا، لموافقة محمد كتابهم، ثم بالغ في نفي احتمال الشك،

{وَلا يَرْتَابَ} ... لا يشكَّ،

{الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ} ... في عددهم،

{وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ} ... شك ونفاق،

{مَّرَضٌ} ... نفَاقٌ.

{وَالْكَافِرُونَ} ... مُشْرِكُوا مَكَّة.

{مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً} ... أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهَذَا الْحَدِيثِ. " وَأَرَادَ بِالْمَثَلِ الْحَدِيثَ نَفْسَهُ

{كَذَلِكَ} ... أي كَمَا أَضَلَّ اللَّهُ مَنْ أَنْكَرَ عَدَدَ الْخَزَنَةِ وَهَدَى مَنْ صَدَّقَ،

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي) (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- كَذَلِكَ {يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ} ... قَالَ (مُقَاتِلٌ):- هَذَا جَوَابُ أَبِي جَهْلٍ حِينَ قَالَ: أَمَا لِمُحَمَّدٍ أعوان إلا تسعة؟.

قَالَ (عَطَاءٌ):- وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ يَعْنِي مِنَ الْمَلائِكَةِ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ لِتَعْذِيبِ أَهْلِ النَّارِ، لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلا اللَّهُ وَالْمَعْنَى إِنَّ

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

تِسْعَةَ عَشَرَ هُمْ خَزَنَةُ النَّارِ، وَلَهُمْ مِنَ الْأَعْوَانِ وَالْجُنُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لا يعلمهم إلا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ سَقَرَ فَقَالَ: {وَمَا هِيَ} ... يعني النار،

{جُنُودَ رَبِّكَ} ... مَلَائِكَتُهُ.

{إِلا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ} ... إِلاَ تَذْكِرَةً وَمَوْعِظَةً لِلنَّاسِ.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا):- إلا بلاء. وإنما جعل الله الخبر عن عدّة خزنة جهنم فتنة للذين كفروا، لتكذيبهم بذلك، وقول بعضهم لأصحابه: أنا أكفيكموهم.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- {وليقول الذين في قلوبهم مرض} أي: نفاق.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- {وما يعلم جنود ربك إلا هو} أي: من كثرتهم.(4)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ} أَيْ: مَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ وَكَثْرَتَهُمْ إِلا هُوَ تَعَالَى، لِئَلَّا يَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أَنَّهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ فَقَطْ، كَمَا قَدْ قَالَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ وَمِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْيُونَانِيِّينَ. وَمَنْ تَابَعَهُمْ مِنَ الْمِلَّتَيْنِ الَّذِينَ سَمِعُوا هَذِهِ الْآيَةَ، فَأَرَادُوا تَنْزِيلَهَا عَلَى الْعُقُولِ الْعَشَرَةِ وَالنُّفُوسِ التِّسْعَةِ، الَّتِي اخْتَرَعُوا دَعْوَاهَا وَعَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الدَّلَالَةِ عَلَى مُقْتَضَاهَا، فَأَفْهَمُوا صَدْرَ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِآخِرِهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ}

وَقَدْ ثَبَتَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ الْمَرْوِيِّ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا. عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: ((فَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ)).(1)

* * *

قال: الإمامْ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المسند) - (بسنده):- حَدَّثَنَا (أَسْوَدُ)، حَدَّثَنَا (إِسْرَائِيلُ)، عَنْ (إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ)، عَنْ (مُجَاهِدٍ)، عَنْ (مُورِقٍ)، عَنْ (أَبِي ذَرٍّ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا موضع أَصَابِعَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، لَوْ عَلِمْتُمْ مَا

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (1/986- 987).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (29/23).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (31/23).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (31/23).

---

(1) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (7517) - (كتاب: التوحيد) - هذا جزء من حديث -(أنس) - الطويل في (الإسراء)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (162) - (كتاب: الإيمان).=

وهذا القدر قد وقع لمسلم من هذا الوجه،

أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَلَا تَلَذَّذتم بِالنِّسَاءِ عَلَى الفُرُشَات، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ عزَّ وجل)).

فَقَالَ: الإمام (أَبُو ذَرّ):- وَاللَّهِ لوددتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعضد. (1)

ورَوَاهُ الإمام (التِّرمِذِيّ) وَ(ابْنُ مَاجَه)، مِنْ حَدِيث إِسْرَائِيل، وَقَالَ: الإمام (التِّرمِذِيّ):- حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَيُرْوَى عَنْ (أَبِي ذر) مَوْقُوفًا.

* * *

وَقَالَ: (مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمَرْوَزِيُّ):- فِي ((كِتَاب الصَّلَاةِ)):- حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ زُرَارَة)، أَخْبَرَنَا (عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاء)، عَنْ (سَعِيد)، عَنْ (قَتَادَة)، عَنْ (صَفْوَان بْنِ مُحْرِز)، عَنْ (حَكِيم بْنِ حِزَام) قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ: ((هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟)) قَالُوا: مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ: - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- ((أَسْمَعُ أَطِيطَ السَّمَاءِ وَمَا تُلَامُ أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ)). (2)

* * *

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) (5/173)،
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (2312) - (كتاب: الزهد).
وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (سننه) برقم (4190) - (كتاب: الزهد).
و(صححه) الإمام (الألباني) في (السلسلة الصحيحة) برقم (1722).
وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط):- (حسن لغيره) وهذا إسناده منقطع.

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (محمد بن نصر) في تعظيم قدر الصلاة (للمروزي) برقم (248).
وأخرجه الإمام (ابن أبي عاصم) في الآحاد والمثاني برقم (597)،
و(صححه) الإمام (الألباني) في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) برقم (1060).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (وما هي إلا ذكرى للبشر) قال: النار. (3)

* * *

[٣٢] ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس القول كما يزعم بعض المشركين أنه يكفي أصحابه خزنة جهنم حتى يُجْهِضهم عنها، أقسم الله بالقمر. (4)

* * *

يَعْنِي:- ليس الأمر كما ذكروا من التكذيب للرسول فيما جاء به، أقسم الله سبحانه بالقمر، (1)

* * *

يَعْنِي:- ردعاً لمن ينذر بها ولم يخف، أقسم بالقمر، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَلَّا وَالْقَمَرِ} ... هذا قسم يقول حقا.

* * *

[٣٣] ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأقسم بالليل حين ولى. (3)

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/32).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/576). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/576). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- وبالليل إذ ولى وذهب،(1)

* * *

يَعْنِي:- وبالليل إذا ذهب،(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ}...دَبَرَ اللَّيْلُ وَأَدْبَرَ إِذا وَلَّى وَمَضَى ذاهبا.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ} قرأ (نافع)، و(يعقوب)، و(حمزة)، و(خلف)، و(حفص) عن (عاصم):- (إِذْ) بإسكان الذال من غير ألف (أَدْبَرَ) بهمزة مفتوحة وإسكان الدال بعدها على وزن أَفْعَلَ،

وقرأ الباقون: (إِذَا) بألف بعد الذال (دَبَرَ) بفتح الدال من غير همز قبلها على وزن فَعَلَ، ومعناهما واحد" أي: ولى ذاهبا.(3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ) إذ ولَّى.(4)

* * *

[٣٤] ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأقسم بالصبح إذا أضاء، وتَبَيَّنَ.(5)

* * *

يَعْنِي:- وبالصبح إذا أضاء.(6) (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ}... أَضَاءَ وَتَبَيَّنَ. أي: أَضاءَ وَظَهر.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) إذا أضاء وأقبل (إنها لإحدى الكبر) يقول تعالى ذكره: إن جهنم لإحدى الكبر، يعني الأمور العظام.(1)

* * *

[٣٥] ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنّ نار جهنم لإحدى البلايا العظيمة.(2)

* * *

يَعْنِي:- إن النار لإحدى العظائم"(3)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (1: 216)، و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 506)، و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 393)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 263).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/32).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/576). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/33).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/576). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- وانكشف إن سقر لأعظم الدواهي الكبرى.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

وجواب القسم: {إِنَّهَا} ... أي: سقر.

{إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ} ... إنَّ النَّار لَإِحْدَى العَظَائِم.

{لَإِحْدَى الْكُبَرِ} ... أَيْ: إن النار لَإِحْدَى العَظَائِم الطَّامَّة والأمور الهَامَّة.

{الْكُبَرِ} ... جمع كُبْرى" أي: البلايا العظام.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي) (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ} ...

يَعْنِي: أَنَّ سَقَرَ لَإِحْدَى الْأُمُورِ الْعِظَامِ، وَوَاحِدُ الْكُبَرِ كُبْرَى،

قَالَ (مقاتل):- أراد بالكبر كانت جَهَنَّمَ وَهِيَ سَبْعَةٌ: جَهَنَّمُ وَلَظَى وَالْحُطَمَةُ وَالسَّعِيرُ وَسَقَرُ وَالْجَحِيمُ وَالْهَاوِيَةُ.(2)

* * *

[٣٦] ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ترهيبًا وتخويفًا للناس.(3)

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (867/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (987/1).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

أي: إنها لكبيرة في حال الإنذار، وذكر (نذيرًا)، لأنه بمعنى العذاب، قال الحسن: والله ما أنذر الله بشيء أدهى منها.(4)

* * *

يَعْنِي:- إنذاراً وتخويفاً للناس،(5)

* * *

يَعْنِي:- إنذاراً وتخويفاً.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ} ... النَّارُ جَعَلَهَا اللهُ تَخْوِيفًا لِلنَّاسِ. يَعْنِي: النَّارَ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قال: قال (الحسن):- والله ما أنذر الناس بشيء أدهى منها أو بداية هي أدهى منها.(1)

* * *

[٣٧] ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

لمن شاء منكم أيها الناس- أن يتقدم بالإيمان بالله والعمل الصالح، أو يتأخر بالكفر والمعاصي.(2)

---

(4) انظر: تفسير الإمام (القرطبي) برقم (85/19).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (576/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (867/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (35/24).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

أي: وتبدل من {الْحَيَاةُ} {لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ} أن يسبق إلى الخير.
{أَوْ يَتَأَخَّرَ} عنه إلى الشر" نحو: {فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} {الكهف: 29} وهو أمر وعيد وتهديد.

* * *

يَعْنِي:- لمن أراد منكم أن يتقرَّب إلى ربه بفعل الطاعات، أو يتأخر بفعل المعاصي. (1)

* * *

يَعْنِي:- إنذار للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم إلى الخير أو يتأخر عنه. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{لِمَنْ شَاءَ} ... بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ لِلْبَشَرِ.
{مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ} ... فِي الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ.
{أَوْ يَتَأَخَّرَ} ... عنها في الشر والمعصية.
المعنى: أَنَّ الْإِنْذَارَ قَدْ حَصَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّنْ آمَنَ أَوْ كَفَرَ

* * *

[٣٨] ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

كل نفس بما كسبته من الأعمال مأخوذة، فإما أن توبقها أعمالها، وإما أن تخلّصها وتنقذها من الهلاك. (3)

{كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} ... أي: رهنٌ بعملها في النار، والهاء في (رَهِينَةٌ) للمبالغة، أو على تأنيث اللفظ، لا على معنى الإنسان، ولو كانت صفة، لقيل: رهين.

* * *

يَعْنِي:- كل نفس بما كسبت من أعمال الشر والسوء محبوسة مرهونة بكسبها، لا تُفَكُّ حتى تؤدي ما عليها من الحقوق والعقوبات، (4)

* * *

يَعْنِي:- كل نفس بما عملت مأخوذة، (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{رَهِينَةٌ} ... مَحْبُوسَةٌ بِعَمَلِهَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ} قال: لا يحاسبون. (2)

* * *

وانظر: سورة - (الطور) - آية: 21)، كما قال تعالى: {كل امرئ بما كسب رهين} .

* * *

[٣٩] ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 576). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (24/ 33).

إلا المؤمنين فإنهم لا يُوخذون بذنوبهم، بل يتجاوز عنها لما لهم من عمل صالح. (1)

* * *

يَعْنِي:- إلا المسلمين المخلصين أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بالطاعة، (2)

* * *

يَعْنِي:- إلا المسلمين الذين فكُّوا رقابهم بالطاعة. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ} (أي: هم الذين كانوا عن يمين آدم يوم الميثاق)،

وهواستثناء ظاهره الانفصال، وتقديره: لكن أصحاب اليمين، وذلك لأنهم لم يكتسبوا ما هم مرتهنون به.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي) (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ}... فَإِنَّهُمْ لَا يَرْتَهِنُونَ بِذُنُوبِهِمْ فِي النَّارِ وَلَكِنْ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ.

قَالَ: (قَتَادَةُ):- عَلَّقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ.

وَاخْتَلَفُوا فِيهِمْ رُوِيَ عَنْ (عَلِيٍّ) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُمْ أَطْفَالُ الْمُسْلِمِينَ،

وَرَوَى (أَبُو ظَبْيَانَ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ):- هُمْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى يَمِينِ آدَمَ يَوْمَ الْمِيثَاقِ، حِينَ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ: (هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي) وَعَنْهُ أَيْضًا: هُمُ الَّذِينَ أُعْطُوا كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَعَنْهُ أَيْضًا: هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَيَامِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

وَقَالَ: (الْحَسَنُ):- هُمُ الْمُسْلِمُونَ الْمُخْلِصُونَ.

وَقَالَ: (الْقَاسِمُ):- كُلُّ نَفْسٍ مَأْخُوذَةٌ بِكَسْبِهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِلَّا مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى الْفَضْلِ، وَكُلُّ مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى الْكَسْبِ فَهُوَ رَهِينٌ بِهِ، وَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى الْفَضْلِ فَهُوَ غَيْرُ مَأْخُوذٍ بِهِ. (1)

* * *

[٤٠] ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وهم يوم القيامة في جنات يسأل بعضهم بعضا. (2)

(أي: بينهم).

* * *

يَعْنِي:- هم في جنات لا يُدرَك وصفها، يسأل بعضهم بعضًا. (3)

* * *

يَعْنِي:- هم فى جنات لا يُدرك وصفها، يسأل بعضهم بعضاً. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/576). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (1/987).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/576). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قولـه تعـالى: ﴿ فِـي جَنَّـاتٍ يَتَسَـاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾

انظـر: سـورة - (القمـر) - آيـة (48).كمـا قـال تعـالى: {يَـوْمَ يُسْـحَبُونَ فِـي النَّـارِ عَلَـى وُجُـوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ}

* * *

[٤١] ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

عـن الكـافرين والمشـركين الـذين أهلكـوا أنفسـهم بما عملوا من المعاصي. (1)

* * *

يَعْنِـي:- عـن الكـافرين الـذين أجرمـوا في حـق أنفسهم: (2)

* * *

[٤٢] ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يقولون لهم: ما أدخلكم في جهنم؟. (3)

* * *

يَعْنِـي:- مـا الـذي أدخلكـم جهـنم، وجعلكـم تذوقون سعيرها؟. (4)

* * *

يَعْنِـي:- وقـد سـألوهم عـن حـالهم، مـا أدخلكـم فى سقر؟ . (5)

(1) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (576/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (1/ 576)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).
(3) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (576/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (1/ 576)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).
(5) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (867/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مَا سَلَكَكُمْ} ... مَا أَدْخَلَكُمْ

{فِي سَقَرَ} ... فَأَجَابُوا.

{سَقَرُ} ... فِي جَهَنَّمَ.

فـإذا خـرج الموحـدون مـن النـار، قـال المؤمنـون لـمن فيهـا، وذلـك أن الله أطلـع أهـل الجنـة في الجنـة حتـى رأوا أهـل النـار وهـم في النـار، فسألوهم: {مَا سَلَكَكُمْ} أدخلكم. {فِي سَقَرَ} .

* * *

[٤٣] ﴿قَـالُوا لَـمْ نَـكُ مِـنَ الْمُصَلِّينَ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فيجيـبهم الكفـار قـائلين: لم نكـن مـن الـذين يـؤدون الصـلاة الواجبـة في الحيـاة الـدنيا. (1)

* * *

يَعْنِـي:- قـال المجرمـون: لم نكـن مـن المصلِّين في الدنيا، (2)

* * *

يَعْنِـي:- قـالوا لم نـك مـن المصـلين كمـا كـان يصلى المسلمون، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ} ... لِلَّهِ.

* * *

(1) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (576/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (1/ 576)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).
(3) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (867/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

[٤٤] ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولم نكن نطعم الفقير مما أعطانا الله. (1)

(أي: ولا نحض على إطعامه).

* * *

يَعْنِي:- ولم نكن نتصدق ونحسن إلى الفقراء والمساكين، (2)

* * *

يَعْنِي:- ولم نك نطعم المسكين كما كان يطعم المسلمون، (3)

* * *

[٤٥] ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكنا مع أهل الباطل ندور معهم أينما داروا، ونتحدث مع أهل الضلال والغواية. (4)

(أي: ندخل في الباطل مع المبطلين).

* * *

يَعْنِي:- وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الغواية والضلالة، (5)

* * *

يَعْنِي:- وكنا نندفع وننغمس فى الباطل والزور مع الخائضين فيه، (1)

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 576)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (48) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً (52) كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (53) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (54) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (55) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (56)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{نَخُوضُ} ... نَتَحَدَّثُ بِالبَاطِلِ.

{الخَائِضِينَ} ... أي: نَخُوضُ بالباطلِ وَنُجَادِلُ به الحقَّ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ) قال: كلما غوى غاو غوى معه. (2)

* * *

قال: الإمام: (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- في قوله تعالى: (وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا القين) يعني: الموت. كقوله (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين).

* * *

[٤٦] ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وكنا نكذب بيوم الجزاء والبعث. (3)

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (37/24).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1).

[٤٧] ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وتمادينا في التكذيب به حتَّى جاءنا الموت، فحال بيننا وبين التوبة.(1)

* * *

يَعْنِي:- حتى جاءنا الموت، ونحن في تلك الضلالات والمنكرات.(2)

* * *

يَعْنِي:- حتى أتانا الموت.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿الْيَقِينُ﴾ ... وَهُوَ الْمَوْتُ.

* * *

[٤٨] ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فما تنفعهم يوم القيامة وساطة الشافعين من الملائكة والنبيين والصالحين؛ لأن من شرط قبول الشفاعة الرضا عن المشفوع.(4)

* * *

يَعْنِي:- فما تنفعهم شفاعة الشافعين جميعًا من الملائكة والنبيين وغيرهم؛ لأن الشفاعة إنما تكون لمن ارتضاه الله، وأذن لشفيعه أن يشفع له.(5)

* * *

يَعْنِي:- فما تغيثهم شفاعة الشافعين من الملائكة والنبيين والصالحين.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ... من الملائكة والأنبياء والشهداء والصَّالحِينَ؛ لأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الشفاعةِ فإنه ليس للكفارِ شفيعٌ يشْفَعُ لَهُمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (البغوي) (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾.... قَالَ (ابْنُ مَسْعُودٍ):- تَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَجَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، ثُمَّ تَلَا: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ {المدثر: 43} إلى قوله: ﴿بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ {المدثر: 46}.

قَالَ (عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ):- الشَّفَاعَةُ نَافِعَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ دُونَ هَؤُلَاءِ الذين تسمعون.(2)

* * *

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) قال: تعلمن أن الله يشفع بعضهم في بعض.(3)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (576/1).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (576/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (866/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (867/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (988/1).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (38/24).

[٤٩] ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ) أي: عن هذا القرآن. (1)

* * *

قال: الإمام: (إبن القيم الجوزي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- في قوله تعالى: {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51)} شبههم في إعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمر رأت الأسد أو الرّماة ففرت منه. وهذا من بديع القياس والتمثيل، فإن القوم في جهلهم بما بعث الله به رسوله كالحمر وهي لا تعقل شيئا. فإذا سمعت صوت الأسد أو الرامي نفرت منه أشد النفور. وهذا غاية الذم لهؤلاء. فإنهم نفروا عن الهدى الذي فيه سعادتهم وحياتهم. كنفور الحمر عما يهلكها ويعقرها. وتحت (المستنفرة) معنى أبلغ من النافرة. فإنها لشدة نفورها قد استنفر بعضها بعضا وحضه على النفور. فإن في الاستفعال من الطلب قدرا زائدا على الفعل المجرد. كأنها تواصت بالنفور وتواطأت عليه. ومن قرأها بفتح الفاء: فالمعنى: أن القسورة استنفرها، وحملها على النفور ببأسه وشدته. (2)

* * *

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (39/24).
(2) انظر: (التفسير القيم) = (لإبن القيم الجوزي) (557/1).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أي شيء جعل هؤلاء المشركين معرضين عن القرآن؟!. (1) (أو مواعظ القرآن)

* * *

يَعْنِي:- فما لهؤلاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ منصرفين؟. (2)

* * *

يَعْنِي:- فما لهم عن العظة بالقرآن منصرفين. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ} ... عن مَوَاعِظِ الْقُرْآنِ مُعْرِضِينَ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ،

يَعْنِي:- صَارُوا مُعْرِضِينَ.

* * *

[٥٠] ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كأنهم في إعراضهم ونفورهم منه حُمُر وَحْش شديدة النفور. (4)

* * *

يَعْنِي:- كأنهم حمر وحشية شديدة النِّفار. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 577)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (867/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 577)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

{كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ} ... جمع حمار،
{حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ} ... حَمِيرٌ مَذْعُورَةٌ نَافِرَةٌ.
{حُمُرٌ} ... حُمُرٌ وَحْشِيَّةٌ شَدِيدَةُ النِّفَارِ.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

{كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ} جمع حمار {مُسْتَنْفِرَةٌ} قرأ (نافع)، و(أبو جعفر)، و(ابن عامر): بفتح الفاء" أي: استنفرها غيرها،

وقرأ الباقون: بكسرها (1) أي: طلبت النفار من نفسها" لشدة خوفها.

{مُسْتَنْفِرَةٌ} ... قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَالشَّام بِفَتْحِ الْفَاءِ،
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: بِكَسْرِهَا، فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَمَعْنَاهَا مُنَفَّرَةٌ مَذْعُورَةٌ،
وَمَنْ قَرَأَ بِالْكَسْرِ فَمَعْنَاهَا نَافِرَةٌ، يُقَالُ: نَفَرَ وَاسْتَنْفَرَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، كَمَا يُقَالُ: عَجِبَ وَاسْتَعْجَبَ. (2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (قسورة) قال: عصبة قناص من الرماة. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) يقول: الأسد. (1)

* * *

[٥١] ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

نفرت من أسد خوفًا منه. (2)

يَعْنِي:- هم الرماة الذين يتصيدون.

* * *

يَعْنِي:- فرّت من أسد كاسر. (3)

* * *

يَعْنِي:- فرّت من مطارديها. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ} ... مِنَ الأَسَدِ،
وقيل: النَّبْلُ أو الرُّمَاةُ أو جَمَاعَةُ الرِّجَالِ أو ظُلْمَةُ اللَّيْلِ.
{قَسْوَرَةٍ} ... أَسَدٌ كَاسِرٌ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (مُحيي السُنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ} ...
قَالَ: (مُجَاهِدٌ) وَ(قَتَادَةُ) وَالضَّحَّاكُ):- الْقَسْوَرَةُ جماعة الرُّمَاةُ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ

---

(1) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) : (660)،
و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 508)،
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 393)،
و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 265 - 266).
(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (1/988).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/40).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/42).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(1/577). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 577)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

لَفْظِهَا، وَهِيَ رِوَايَةُ (عَطَاءٍ) عَنِ ابْنِ (عبَّاسٍ).

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- هُمُ الْقُنَّاصُ وَهِيَ رِوَايَةُ (عطيه عَنِ ابْنِ عبَّاس).

وَقَالَ: (زيد بن أسلم):- مِنْ رِجَالٍ أَقْوِيَاءَ وَكُلُّ ضَخْمٍ شَدِيدٍ عِنْدَ الْعَرَبِ قَسْوَرٌ وَقَسْوَرَةٌ.

وَعَنْ (أَبِي الْمُتَوَكِّلِ) قَالَ: هِيَ لَغَطُ الْقَوْمِ وَأَصْوَاتُهُمْ.

وروى (عِكْرِمَةُ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: هِيَ حِبَالُ الصَّيَّادِينَ.

وَقَالَ (أَبُو هُرَيْرَةَ):- هِيَ الْأَسَدُ، وَهُوَ قَوْلُ: (عَطَاءٍ):- وَذَلِكَ أَنَّ الْحُمُرَ الْوَحْشِيَّةَ إِذَا عَايَنَتِ الْأَسَدَ هَرَبَتْ، كَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ إِذَا سَمِعُوا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ الْقُرْآنَ هَرَبُوا مِنْهُ.

قَالَ (عِكْرِمَةُ):- هِيَ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ، وَيُقَالُ لِسَوَادِ أَوَّلِ اللَّيْلِ قَسْوَرَةٌ. (1)

* * *

[٥٢] ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

بل يريد كل واحد من هؤلاء المشركين أن يصبح عند رأسه كتاب منشور يخبره أن محمداً رسول من الله، وليس سبب ذلك قلة البراهين أو ضعف الحجج، وإنما هو العناد والاستكبار. (2)

* * *

يَعْنِي:- بل يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن يُنزل الله عليه كتاباً من السماء منشوراً، كما أنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم -. (1)

* * *

يَعْنِي:- بل يريد كل امرئ منهم أن يُؤتى صُحفاً من السماء واضحة مكشوفة تثبت صدْق الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً} ... أي: يُرِيدُ كُلُّ واحد من هؤلاء المشركينَ أن يُنَزَّلَ عَلَيْهِ كتابٌ كَمَا أُنْزِلَ عَلَى النبيِّ محمد - صلى الله عليه وسلم -.

{بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً}

قَالَ (الْمُفَسِّرُونَ):- إِنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ قَالُوا - لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لِيُصْبِحَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا كِتَابٌ مَنْشُورٌ مِنَ اللَّهِ أَنَّكَ لِرَسُولِهِ نُؤْمَرُ فِيهِ بِاتِّبَاعِكَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- {بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً} قال: إلى فلان من رب العالمين. (3)

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (1/988).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/577). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 577)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (24/43).

* * *

[٥٣] ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس الأمر كذلك، بل السبب في تماديهم في ضلالهم أنهم لا يؤمنون بعذاب الآخرة، فبقوا على كفرهم.(1)

أي: {كَلَّا} ردع عن اقتراحهم الآيات {بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ} لأنهم لو خافوا النار، لما اقترحوا هذه الآيات بعد قيام الأدلة.

* * *

يَعْنِي:- ليس الأمر كما زعموا، بل الحقيقة أنهم لا يخافون الآخرة، ولا يصدِّقون بالبعث والجزاء.(2)

* * *

يَعْنِي:- ردْعاً لهم عما أرادوا. بل هم لا يخافون الآخرة، فأعرضوا عن التذكرة، وتفننوا فى طلب الآيات.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَلَّا} ... لا يُؤْتَوْنَ الصُّحُفَ.

وقيل: حَقًّا وكُلُّ مَا ورَدَ عَلَيْك مِنْهُ فَهَذَا وَجْهُهُ،

{بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ} ... أَيْ لَا يَخَافُونَ عَذَابَ الْآخِرَةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَوْ خَافُوا النَّارَ لَمَا اقْتَرَحُوا هَذِهِ الْآيَاتِ بَعْدَ قِيَامِ الأدلة.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(577/1).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم(1/ 577)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم(867/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: {كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ} إنما أفسدهم أنهم كانوا لا يصدقون بالآخرة ولا يخافونها هو الذي أفسدهم.(1)

* * *

[54] ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألا إن هذا القرآن موعظة وتذكير.(2)

* * *

يَعْنِي:- حقًّا أنَّ القرآن موعظة بليغة كافية لاتِّعاظهم،(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَلَّا} ... ردع عن إعراضهم،

{كَلَّا} ... حقا.

{إِنَّهُ} ... يعني: القرآن.

{تَذْكِرَةٌ} ... موعظة.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ) أي: القرآن.(4)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (43/24).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم(577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم(1/ 575)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (44/24).

* * *

[٥٥] ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

اتعظ به. يعني: فمن شاء أن يقرأ القرآن ويتعظ به قرأه واتعظ به. (1)

* * *

يَعْنِي:- فمن أراد الاتعاظ اتعظ بما فيه وانتفع بهداه، (2)

* * *

يَعْنِي:- فمن شاء أن يذكره ولا ينساه فعل. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُ} ... فَمن شَاءَ الله أَن يتعظ بِالْقُرْآنِ اتعظ.

* * *

[٥٦] ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما يتعظون إلا أن يشاء الله أن يتعظوا، هو سبحانه أهل لأن يُتّقى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وأهل لأن يغفر ذنوب عباده إذا تابوا إليه. (4)

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/577). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 577)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/577). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- وما يتعظون به إلا أن يشاء الله لهم الهدى. هو سبحانه أهلٌ لأن يُتقى ويطاع، وأهلٌ لأن يغفر لمن آمن به وأطاعه. (1)

* * *

يَعْنِي:- وما يذكرون إلا بمشيئة الله، هو أهل لأن يُتقى وأهل لأن يَغْفر لمَن اتقاه. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وما يذْكُرُون} مَا يتعظون.

{إِلاَّ أَن يَشَآءَ الله هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى} أهل أن يتقى فَلَا يعْصى.

{إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} ... لهم الهدى.

{هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى} ... بأن يُتقى ويُطاع ويُحذر عصيانه.

{هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ} ... أي: هُوَ أَهْلٌ لِأَنْ يُتَّقَى لعظَمَة سُلْطَانه وَأَلِيم عقَابه، وَأَهْلٌ لأن يَغفِرَ للتَّائبِينَ من عبَاده والمُوَحِّدِين.

(أي: أهل أن تتقى محارِمُهُ وَأَهْلُ أَنْ يَغْفِرَ لِمَنِ اتقاه).

{أَهْلُ التَّقْوَى} ... أَهْلٌ لِأَنْ يُتَّقَى، وَيُطَاعَ.

{وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ} ... بأَنْ يغفرَ لعباده إذا اتقوه،

{وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ} ... أهل أَن يغْفر لمن اتَّقى وَتَابَ أهل الْمَغْفِرَة إِذا قَامَت الْقِيَامَة

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 577)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/867)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{إِلاَ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}...قَالَ (مُقَاتِلٌ):- إِلاَ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ لَهُمُ الْهُدَى.(1)

* * *

﴿الْقِراءآت﴾

{ومَا يَذْكُرُونَ} قرأ نافع: (تَذْكُرُونَ) بالخطاب، والباقون: بالغيب.(2)

وَ(يَعْقُوبُ):- تَذْكُرُونَ بِالتَّاءِ وَالْآخَرُونَ بِالْيَاءِ،(3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ) ربنا محقوق أن تتقي محارمه وهو أهل المغفرة يغفر الذنوب.(4)

* * *

قال: الإمام (محمد بن عبد الوهاب) - (رحمه الله) - في (تفسير آيات من القرآن الكريم):- {سورة المدثر} قوله تعالى: {يا أيها المدثر* قم فأنذر* وربك فكبر* وثيابك فطهر* والرجز فاهجر* ولا تمنن تستكثر* ولربك فاصبر} الآيات {المدثر: 1-7}..

ففيه مسائل:

الأولى: الدعوة إلى الله لا يقتصر على نفسه.

الثانية: خطابه بالمدثر.

الثالثة: أن الداعي يبدأ بنفسه فيصلح عيوبها.

الرابعة: تعظيم الله سبحانه علما وعملا.

الخامسة: هجران الرجز.

السادسة: قوله: {وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ}(1).

السابعة: قوله: {وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ}(2) فأمره بالطريق إلى القوة على ما تقدم، فهو الصبر خالصا.

ففيها آداب الداعي لأن الخلل يدخل على رؤساء الدين من ترك هذه الوصايا أو بعضها.

ففيها: الحرص على الدنيا فنهى عنه بقوله: {وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ}(3).

ومنها: عدم الجد، فنبه عليه بقوله: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ}(4).

ومنها: رؤية الناس فيه العيوب المنفرة لهم عن الدين، كما هو الواقع.

ومنها: التقصير في تعظيم العلم الذي هو من التقصير في تعظيم الله.

ومنها: عدم الصبر على مشاق الدعوة.

ومنها: عدم الإخلاص.

ومنها: عدم هجران الرُّجْز، والتقصير في ذلك، وهو من أضرها على الناس، وهو من تطهير الثياب، لكن أفردت بالذكر كنظائره.

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (988/1).
(2) انظر: السبعة في القراءات(660)، و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (216)، و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 509)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 266).
(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (988/1).
(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (44/24).

(1) سورة {المدثر آية: 6}.
(2) سورة {المدثر آية: 7}.
(3) سورة {المدثر آية: 6}.
(4) سورة {المدثر آية: 1}.

الأولى: أول (اقرأ) فيه الأمر بطلب العلم، وأول (المدثر) فيه الأمر بالعمل به.

الثانية: أول (اقرأ) فيه معرفة الله، وأول (المدثر) فيه الأدب معه.

الثالثة: أول (اقرأ) فيه الاستعانة، وأول (المدثر) فيه الصبر.

الرابعة: أول (اقرأ) فيه إخلاص الاستعانة، وأول (المدثر) فيه العبادة.

الخامسة: أول (اقرأ) فيه الاستعانة، وأول (المدثر) فيه العبادة.

السادسة: أول (اقرأ) فيه فضله عليك، وأول (المدثر) فيه حقه عليك.

السابعة: أول (اقرأ) فيه أدب المتعلم، وأول (المدثر) فيه أدب العالِم.

الثامنة: أول (اقرأ) فيه معرفة الله ومعرفة النفس، وأول (المدثر) فيه الأمر والنهي.

التاسعة: أول (اقرأ) فيه معرفتك بنفسك وبربك، وأول (المدثر) فيه العمل المختص والمتعدي.

العاشرة: أول (اقرأ) فيه أصل الأسماء والصفات، وهما: العلم والقدرة، وأول (المدثر) فيه أصل الأمر والنهي، وهو الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.

الحادية عشرة: في أول (اقرأ) ذكر القلم الذي لا يستقيم العلم إلا به، وأول (المدثر) فيه ذكر الصبر الذي لا يستقيم العمل إلا به.

الثانية عشرة: في أول (اقرأ) ذكر التوكل وأنه يفتح المغلق، وأول (المدثر) فيه الصبر الذي يفتحه.

الثالثة عشرة: في أول (اقرأ) العمل المختص، وأول (المدثر) فيه العمل المتعدِّي.

الرابعة عشرة: في (اقرأ) ست مسائل من الخبر، وأول (المدثر) ست مسائل من الإنشاء.

الخامسة عشرة: في أول (اقرأ) ذكر بدء الخلق، وأول (المدثر) ذكر الحكمة فيه.

السادسة عشرة: في أول (اقرأ) ذكر أصل الإنسان، وأول (المدثر) فيه كماله.

السابعة عشرة: في أول (اقرأ) الربوبية العامة، وأول (المدثر) الربوبية الخاصة.

الثامنة عشرة: في أول (اقرأ) شاهد لقوله: "اعقلها واتكل "(1)، وفي أول (المدثر) الصبر الذي هو من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

التاسعة عشرة: في أول (اقرأ) ابتداء النبوة، وأول (المدثر) ابتداء الرسالة.

العشرون: في السورتين شاهد لقوله: " العلم قبل القول والعمل "(2) (3).

* * *

﴿ مِنْ فوائد وهداية الآيات ﴾

1- المشقة تجلب التيسير.

2- وجوب الطهارة من الخَبَث الظاهر والباطن.

3- الإنعام على الفاجر استدراج له وليس إكرامًا.

---

(1) رواه الترمذي (قيامة).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (كتاب: العلم)، / (باب: العلم قبل القول والعمل) لقول الله تعالى: {فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك}. سورة { محمد : 19 }, فبدأ بالعلم, وأن العلماء هم ورثة الأنبياء.

(3) انظر: (تفسير آيات من القرآن الكريم) برقم(365/1) (مطبوع ضمن مؤلفات: (الشيخ محمد بن عبد الوهاب)، الجزء الخامس) في {المكتبة الشاملة}.

4- خطورة الكبر حيث صرف الوليد بن المغيرة عن الإيمان بعدما تبين له الحق.

5- مسؤولية الإنسان عن أعماله في الدنيا والآخرة.

6- عدم إطعام المحتاج سبب من أسباب دخول النار.

7- الجد طابع المسلم، فلا كسل ولا خمول ولا لهو ولا لعب ومن فارق هذه فليتهم نفسه في إسلامه.

8- وجوب تعظيم أسمائه وصفاته وتعظيم كلامه وكتابه , وتعظيم شعائره تعظيم ما عظم.

9- وجوب الطهارة للمؤمن بدناً وثوبا ومسجداً. أكلاً وشرباً وفراشاً ونفساً وروحا.

10- حرمة العجب فلا يعجب المؤمن بعمله ولا يزكي به نفسه ولو صام الدهر, وأنفق الصخرة وجاهد الدهر.

11- وجب الصبر على الطاعات فعلا وعلى المعاصي تركاً وعلى البلاء تسليما ورضا.

12- المال والبنون والجاه من عوامل الطغيان إلا أن يسلم الله عبده من فتنتها.

13- من أكفر الناس من يعاند في آيات الله يريد صرف الناس عنها وإبطال هدايتها.

14- بيان ما ظفر به طاغية قريش الوليد بن المغيرة من لعنة وعذاب شديد.

15- تقرير الوحي وإثبات النبوة المحمدية.

16- تقرير البعث والجزاء.

17- بيان الحكمة من جعل عدد الزبانية تسعة عشر والإخبار عنهم بذلك.

18- موافقة التوراة والإنجيل للقرآن من شأنها أن تزيد إيمان المؤمنين من الفريقين.

19- في النار من الزبانية ما لا يعلم عددهم إلا الله تعالى خالقهم.

20- جهنم نذير للبشر أي عذابها نذير للبشر لمن شاء أن يتقدم بالطاعة أو يتأخر بالمعصية.

21- فكاك كل نفس مرهونة بكسبها هو الإيمان والتقوى.

22- بيان أكبر الجرائم وهي ترك الصلاة ومنع الزكاة والخوض في الباطل وعدم التصديق بالحساب والجزاء.

23- لا شفاعة يوم القيامة لمن مات وهو يشرك بالله شيئا.

24- مرد الانحراف في الإنسان إلى ضعف إيمانه بالبعث والجزاء.

25- الله جل جلاله هو ذو الأهلية الحقة لأمرين عظيمين التقوى فلا يتقى على الحقيقة إلا هو والمغفرة فلا يغفر الذنوب إلا هو اللهم اغفر ذنوبنا فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. (1)

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخَرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿الْمُدَّثِّر﴾

(1) انظر: تفسير (المختصر في تفسير القرآن الكريم). (سورة المدثر) (576-575/1).
وانظر: تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ: (أبو بكر الجزائري) في (سورة المدثر) برقم (473-470-467-463/5).

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ والثَّناء والفَضْل وَالْمِنَّة والمَجد دائماً أبداً وإسْتمْراراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ لله الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

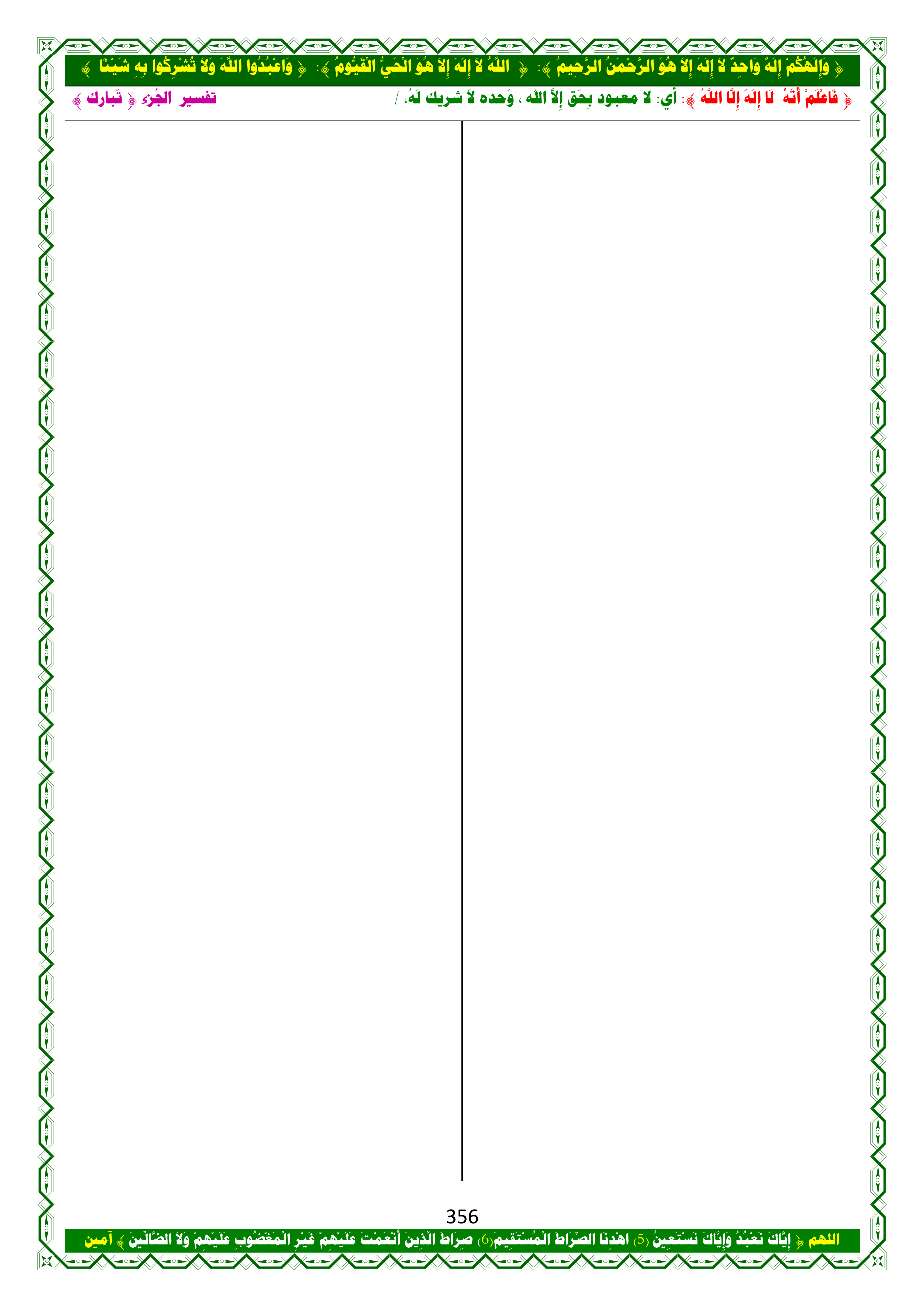
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض،

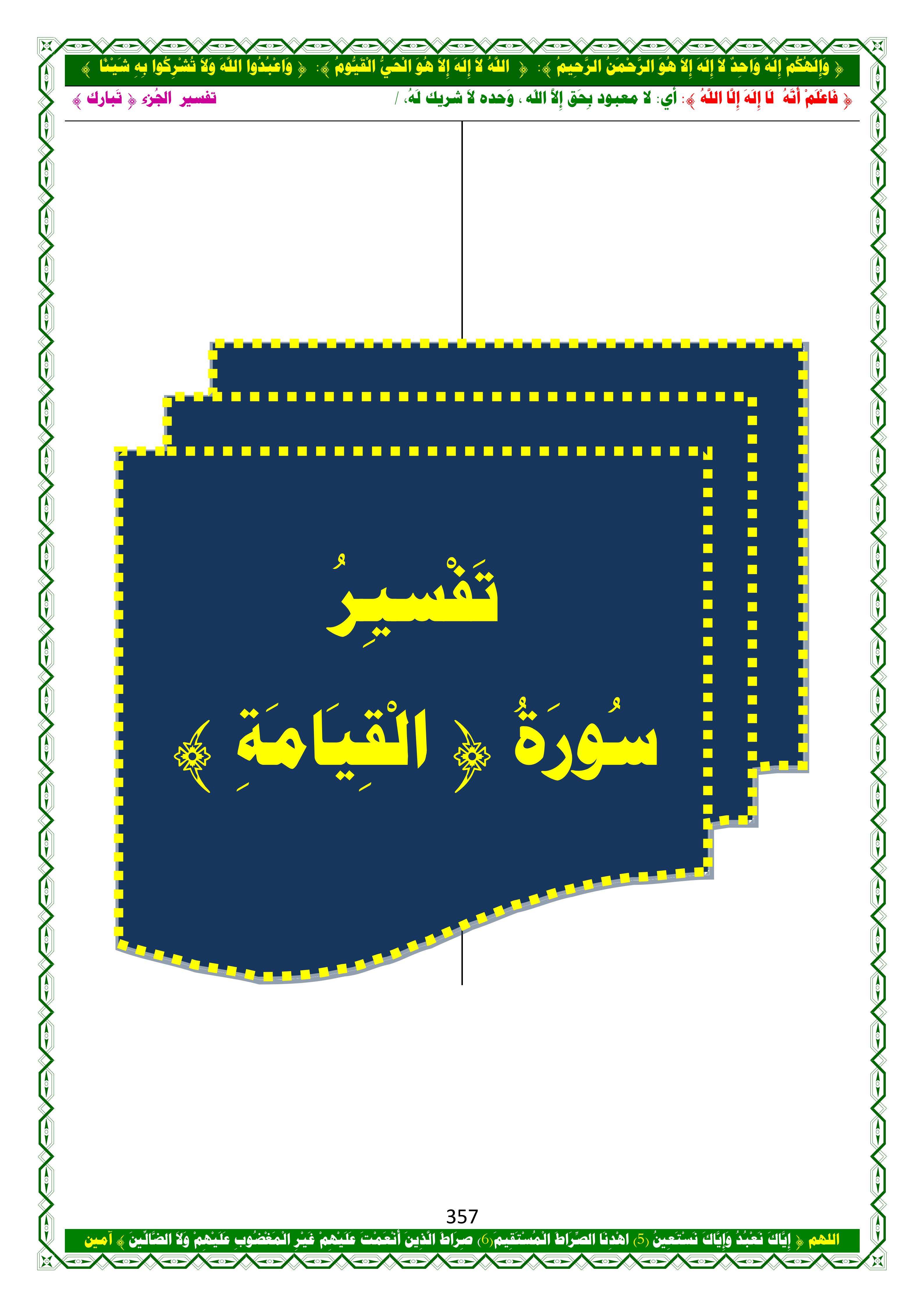
وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا. وَمِلءَ مَا فيهما.

سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أشهَدُ أن لاَ إله إلاَّ أَنتَ أَستَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إليك.

وَصلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

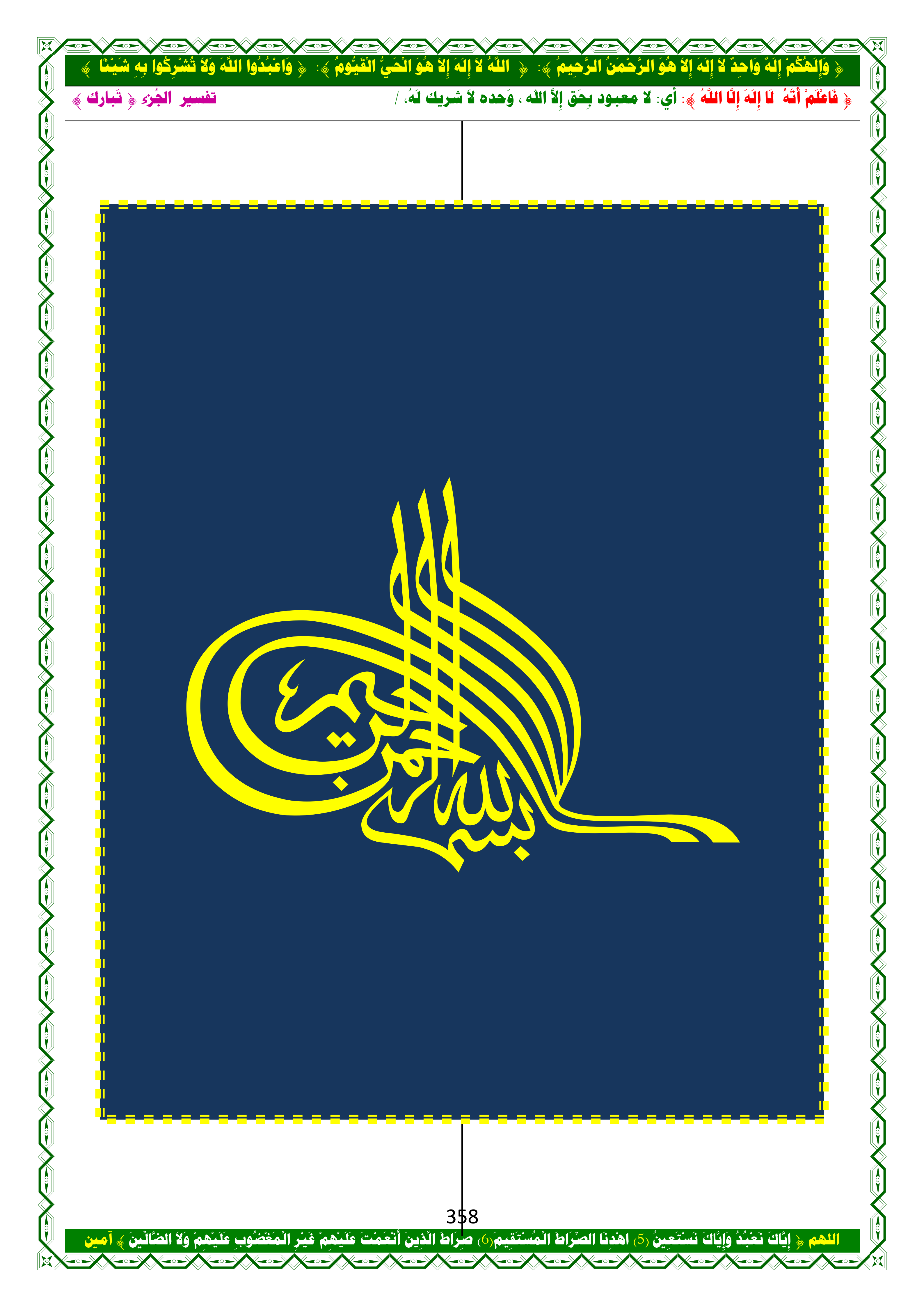
۞ ۞ ۞





تَفْسِيرُ

سُورَةُ ﴿ الْقِيَامَةِ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ ﴿القِيامَة﴾

ترتيبها (75).. آياتها (40)..وَهِيَ (مَكِّيَّةٌ) بِلاَ خِلاَفٍ.

وحروفها: ست مئة واثنان وخمسون حرفًا،
وكلماتها: مئة وتسع وتسعون كلمة (1).

* * *

﴿مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَة﴾

إظهار قدرة الله على جمع خلق الإنسان وبعثه. (2)

* * *

وَأَخْرَجَ (ابْنُ الضُّرَيْسِ) وَ(النَّحَّاس) وَ(ابْنُ مَرْدَوَيْهِ)، وَ(الْبَيْهَقِيُّ) - فِي (الدَّلائل)، مِنْ طُرُقٍ عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: نَزَلَتْ سُورَة (الْقِيَامَةِ)، وَفِي لَفْظٍ: سُورَة (لاَ أُقْسِمُ) بِمَكَّةَ.

* * *

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4) بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (5) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (6) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (9) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (10) كَلَّا لاَ وَزَرَ (11) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (12) يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (13) بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (14) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (15) لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)

وَأَخْرَجَ (ابْنُ مَرْدَوَيْه) عَنْ (ابْنِ الزُّبَيْر) قَالَ: أُنْزِلَتْ سُورَةُ (لاَ أُقْسِم) بِمَكَّةَ. (3)

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

أقسم الله بيوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين. (4)

* * *

(1) انظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن (7/ 418).للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 577). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) وانظر: تفسير (فتح القدير) = للإمام (الشوكاني) (5/ 402).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 577). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- أقسم الله سبحانه بيوم الحساب والجزاء، (1)

* * *

يَعْنِي:- أقسم وأؤكد القسم بيوم القيامة - وهو الحق الثابت - (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لاَ أُقْسِمُ} ... أُقْسِمُ، وَ (لاَ):- صلة وتَأكيدٌ لِلْقَسَم.

{لاَ أُقْسِمُ} ... قيل: (لاَ) صِلَةٌ جِيءَ بها لتأكيد القَسَم، والمعنى: أُقْسِمُ بِيَوْمِ القيامة، وما فيه مِنْ أَهْوَالٍ،

يَعْنِي:- المعنى: لاَ أُقْسِمُ بهذه الأشياء عَلَى إثباتِ المطلوبِ فإن إثباتَه أَظْهَرُ من أن يُقْسَمَ عليه.

والمقصود: ليس الأمرُ كما يَدَّعِي المشركون في أنه لا بَعْثَ ولا جَزَاءَ.

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

{لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} ...... قَرَأَ (الْقَوَّاسُ) عَنِ (ابْنِ كَثِيرٍ) (لَأُقْسِمُ) الْحَرْفَ الْأَوَّلَ بِلاَ أَلِف قَبْلَ الْهَمْزَة. (3)

وقرأ قنبل عن (ابن كثير):- (لأُقْسِمُ) الحرف الأول فقط بحذف الألف التي بعد اللام، فتصير لام توكيد،

واختلف عن (البزي)، وقرأ الباقون: بالألف (4)، فتكون لام الابتداء، و (أقسم)

خبر مبتدأ محذوف معناه: لأنا أقسم {بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} أقسم الله به تنبيهًا منه لعظمته وهوله.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

عن (موسى ابن يسار):- أن النبي -عليه السلام- قرأ هاتين الآيتين {لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} قال: "ليس يوم القيامة أحد يلوم نفسه إن كان محسنًا ألا يكون ازداد وإن كان مسيئًا فهو ألوم". (5)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - رحمه الله - في (تفسيره):- ليست {لاَ} ﴿هنا﴾ هنا نافية، ﴿ولا زائدة﴾ وإنما أتي بها للاستفتاح والاهتمام بما بعدها، ولكثرة الإتيان بها مع اليمين، لا يستغرب الاستفتاح بها، وإن لم تكن في الأصل موضوعة للاستفتاح.

فالمقسم به في هذا الموضع، هو المقسم عليه، وهو البعث بعد الموت، وقيام الناس من قبورهم، ثم وقوفهم ينتظرون ما يحكم به الرب عليهم. (6)

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (868/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (مختصر تفسير الإمام البغوي) (988/1)،

(4) انظر: (السبعة في القراءات) (: 661)،
و (تفسير الإمام البغوي) (4/ 511)،
و (إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (: 428)،
و (معجم القراءات القرآنية) (8/ 7).
و (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (218/7).

(5) انظر: (تفسير الإمام (القرطبي) في سورة (القيامة: 1) رقم (20/ 139).

(6) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (القيامة: 1)، برقم (898/1)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

* * *

[٢] ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وأقسم بالنفس الطيبة التي تلوم صاحبها على التقصير في الأعمال الصالحة، على فعل السيئات، أقسم بهذين الأمرين ليبعثنّ الناس للحساب والجزاء. (1)

* * *

يَعْنِي:- وأقسم بالنفس المؤمنة التقية التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفعْل الموبقات، أن الناس سيبعثون. (2)

* * *

يَعْنِي:- وأقسم وأؤكد القسم بالنفس التي تلوم صاحبها على الذنب والتقصير، لتبعثن بعد جمع ما تفرق من عظامكم، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{النَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} ... المؤمنةُ أو التي تَلُومُ صَاحِبَهَا إن أَحْسَنَتْ لامَتْ عَلَى عَدَمِ الزيادة، وَإِنْ أَسَاءَتْ لامَتْ عَلَى التَّقْصِير.

(أي: هي التي صاحبها على تقصره في الخير وفعله للشر).

{اللَّوَّامَةِ} ... النَّفْسِ الَّتِي تَلُومُ صَاحِبَهَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} ... بِالْأَلِف، وَكَذَلِكَ قَرَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ، عَلَى مَعْنَى: أَنَّهُ أَقْسَمَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يُقْسِمْ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَة،

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أَقْسَمَ بِهِمَا جَمِيعًا وَ (لَا) صِلَةٌ فِيهِمَا أَيْ أَقْسَمَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَبِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ.

وَقَالَ: (أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ):- هُوَ تَأْكِيدٌ كَقَوْلِكَ لَا وَاللَّهِ.

وَقَالَ: (الْفَرَّاءُ):- (لَا) رد لكلام الْمُشْرِكِينَ الْمُنْكِرِينَ،

ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ: أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللوامة {وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} ...

قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةُ):- تَلُومُ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَلَا تَصْبِرُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ.

وقال: (قتادة):- اللوامة: الفاجرة.

وقال: (مُجَاهِدٌ):- تَنْدَمُ عَلَى مَا فَاتَ وتقول: لو فعلت ولم أَفْعَل.

وقَالَ: (الْفَرَّاءُ):- لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ بَرَّةٍ وَلَا فَاجِرَةٍ إِلَّا وهي تلوم نفسها، إن صانت عملَتْ خَيْرًا قَالَتْ: هَلَّا ازْدَدْتُ، وإن عملت شرا قالت: لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ.

وقال: (الْحَسَنُ):- هِيَ النَّفْسُ الْمُؤْمِنَةُ.

وقال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَاللَّهِ مَا تَرَاهُ إِلَّا يَلُومُ نَفْسَهُ: مَا أَرَدْتُ بِكَلَامِي ما أردت بكلامي. وإن الفاجر يمضي قدما، يحاسب نفسه ولا يعاتبها.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (868/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وقــال: (مُقَاتِـلٌ):- هِـيَ الـنَّفْسُ الْكَـافِرَةُ تَلُـومُ نَفْسَهَا فِـي الْـآخِرَةِ عَلَـى مَـا فَرَّطَـتْ فِـي أَمْـرِ اللَّـهِ فِي الدنيا. (1)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) – والإمــام (ابــن كــثير) – (رحمهمــا الله) – في (تفســيرهما):- عــن (علــي بــن أبي طلحة) عن (ابن عباس) قل: المذمومة.

* * *

قــال: الإمــام (عبــد الــرحمن بــن ناصــر الســعدي) – (رحمــه الله) – في (تفســيره):- {وَلا أُقْسِــمُ بِــالنَّفْسِ اللَّوَّامَــةِ} وهــي جميــع النفــوس الخــيرة والفــاجرة، سميــت {لوامــة} لكثــرة ترددهــا وتلومهــا وعــدم ثبوتهــا علــى حالــة مــن أحوالهــا، ولأنهــا عنــد المــوت تلــوم صــاحبها علــى مــا عملت ، بــل نفس المؤمن تلــوم صــاحبها في الــدنيا علــى مــا حصــل منــه، مــن تفــريط أو تقصــير في حــق مــن الحقــوق، أو غفلــة، فجمــع بــين الإقســام بــالجزاء، وعلــى الجــزاء، وبــين مستحق الجزاء. (2)

* * *

[٣] ﴿أَيَحْسَــبُ الْإِنْسَــانُ أَلَّــنْ نَجْمَــعَ عِظَامَهُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أيظــنّ الإنســان أن لــن نجمــع عظامــه بعــد موتــه للبعث؟!. (3) (أي: بعد أن خلقناه من عدم).

* * *

يَعْنِــي:- أيظــنُّ هــذا الإنســان الكــافر أن لــن نقدر على جَمْع عظامه بعد تفرقها؟. (4)

* * *

يَعْنِــي:- أيحســب الإنســان – بعــد أن خلقنــاه مــن عــدم – أن لــن نجمــع مــا بلــى وتفــرق مــن عظامه؟ . (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَيَحْسَــبُ الْإِنْسَــانُ} ... يَعْنِــي: الْكَــافِرَ الــذي ينكر البعث.

{أَيَحْسَبُ} ... أيظن.

قيــلَ: {أَيَحْسَــبُ الْإِنْسَــانُ} ... (عــدي بــن ربيعة). (6)

{أَلَّــنْ نَجْمَعَ عِظَامَــهُ} ... أن لــن نجمــع مــا بلــى من عظامه. بعد تفرُّقها.

(أي: بَعْدَ التَّفَرُّقِ وَالْبِلَى فَنُحْيِيه)،

قيــلَ: ذَكَــرَ الْعِظَــامَ، وَأَرَادَ نَفْسَــهُ لــأَنَّ الْعِظَــامَ قَالبُ النَّفْسِ لا يَسْتَوِي الْخَلْقُ إلا بِاسْتِوَائِهَا.

وقيــلَ: هُــوَ خَــارِجٌ عَلَــى قَــوْلِ الْمُنْكِــرِ أو يجمــع اللَّهُ الْعِظَامَ.

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

قــرأ: (ابــن عــامر)، و(حمــزة)، و(أبــو جعفــر):- (أَيَحْسَــبُ) بفــتح الســين، والبــاقون: بكسرها . (7)

(1) انظر: (مختصر تفسير الإمام البغوي) (1/ 988-989).

(2) انظــر: (تيســير الكــريم الــرحمن في تفســير كــلام المنــان) في ســورة (القيامــة 2)، برقم (1/ 898)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(3) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (1/ 577). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (1/ 577)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة التفسير).

(5) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (1/ 868)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) ذكــره في (زاد المســير) للإمــام (ابــن القيــم) رقــم (8/ 416) عــن (مقاتــل)، وانظر الإمام (القرطبي) رقم (19/ 84).

(7) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (: 428).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كَقَوْلِهِ: {قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} {يس: 78}.

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثم أخبر مع هذا، أن بعض المعاندين يكذب بيوم القيامة، فقال: {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ} بعد الموت، كما قال في الآية الأخرى: {قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} {يس: 78}.؟ فاستبعد من جهله وعدوانه قدرة الله على خلق عظامه التي هي عماد البدن، (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) يقول: هملا. (2)

* * *

كما قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) قال: لا يؤمر ولا ينهى. (3)

* * *

و (معجم القراءات القرآنية) (8/ 7).

و (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/219).

(1) انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (القيامة: 3)، برقم (1/898)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (24/83).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (24/83).

[٤] ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

بلى، نقدر مع جمعها على إعادة أطراف أصابعه خلقًا سويًا كما كانت. (4)

* * *

يَعْنِي:- بلى سنجمعها، قادرين على أن نجعل أصابعه أو أنامله -بعد جمعها وتأليفها- خَلقًا سويًّا، كما كانت قبل الموت. (5)

* * *

يَعْنِي:- بلى نجمعها قادرين على أن نُسوى ما دق من أطراف أصابعه، فكيف بما كبر من عظام جسمه؟. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بَلَى} ... نجمعها. أي: بلى نجمع عظامة.

{قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} ... ما دق من عظام أصابعه، فكيف بما كبر من عظم جسمه.

{بَلَى قَادِرِينَ} ... أي: نقدر يُريدُ بَلْ قَادِرِينَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَا، مَجَازُ الْآيَةِ: بَلَى نَقْدِرُ عَلَى جَمْعِ عِظَامِهِ وَعَلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ،

{قَادِرِينَ} ... مقتدرين.

{نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} .... نجمع أصابعه على صغرها فكيف بالكبير.

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/577). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/577)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/868)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(أي: وهي أصابعُ يديْهِ ورجليْهِ، فنجعلُها شيئًا واحدًا كخُفِّ البعيرِ، أو حافرِ الحمارِ فلا يأخُذُ ما يأكلُ إلا بفيه كسائرِ البهائم).

وهو: {عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ}... أنامله فنجعلُ أصابعَ يديْهِ ورجليْهِ شيئًا واحدًا كخُفِّ الْبعيرِ وحافرِ الْحمارِ، فلا يرتفقُ بها بالقبضِ والبسطِ والْأعمالِ اللَّطيفةِ، كالْكتابةِ والْخياطةِ وغيرِها،

هذا قولُ: أكثرِ المفسِّرين.

وقال: (الزَّجَّاج) و(ابنُ قُتَيْبَة):- معناهُ ظنَّ الْكافرُ أنَّا لا نقدرُ على جمْعِ عظامِه بلى نقدرُ على أنْ نُعيدَ السُّلاميَات على صغرِها فنُؤلِّفُ بينها حتَّى نُسوِّيَ الْبنانَ، فمنْ قدرَ على جمْعِ صغارِ الْعظامِ فهو على جمْعِ كبارِها أقْدرُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (عبدالرزاق) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- عَنْ (مَعْمَر)، عَنْ (قَتَادَة)، في قَوْلِه تعَالَى: {نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} قَالَ: ((لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَ بَنَانَهُ مِثْلَ خُفِّ الْبَقَرِ، أَوْ قَالَ مِثْلَ حَافِرِ الدَّابَّةِ)).

عَنْ (ابْنِ مُجَاهِد)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ (ابْنِ عَبَّاس)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} قَالَ: ((يَجْعَلُهُ مِثْلَ خُفِّ الْبَعِيرِ)). (1)

* * *

قال: الإمَامُ (ابنِ حَجَرِ العَسْقَلانِي) - (رحمه الله) - في (فَتْحُ البَارِي) - (بسنده):- قوله تعالى: {بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ} {القيامة: 5}.

وصل الإمام (الطبري) -من طريق- (العوفي) - عن (ابن عباس) في قوله: {بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ} يعني الأمل، يقول: أعمل ثم أتوب. (2)

ووصله الإمام (الفريابي) - و(الحاكم) و(ابن جبير) - عن (مجاهد) قال: يقول: سوف أتوب. (3)

وللإمام (ابن أبي حاتم) - من طريق - (علي بن أبي طلحة) -عن (ابن عباس) قال: هو الكافر يكذب بالحساب ويفجر أمامه، أي يدوم على فجوره بغير توبة. (4)

---

(1) انظر: تفسير (عبد الرزاق) (3/367).

(2) أخرجه الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني) في (فتح الباري) برقم (8/681). أخرجه- (ابن جرير) برقم (29/177) -من طريق -: (العوفي)، به. وزاد في آخره "قبل يوم القيامة".

(3) أخرجه الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني) في (فتح الباري) برقم (8/681). عن (مجاهد)،
ثم عزاه للإمام (لفريابي)، و(الحاكم)، و(ابن جبير)، بينما علقه الإمام (البخاري) عن (ابن عباس)، ثم إن الحافظ وصله في تغليق التعليق أيضا- من طريق- (ابن عباس).
وكذا ذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) رقم (8/344) ونسبه إلى الإمام (الفريابي)، و(عبد بن حميد)، و(ابن جرير)، و(ابن المنذر)، و(ابن أبي حاتم)، و (الحاكم)، و(البيهقي). في (شعب الإيمان)، كلهم - عن (ابن عباس).
فقد أخرجه الإمام (الفريابي) في (تفسيره) كما في (تغليق التعليق) رقم (4/355)،
وأخرجه الإمام (الحاكم) 2(/509)، و الإمام (البيهقي) في (شعب الإيمان) رقم 7232)، كلهم - من حديث-: إسرائيل، قال: ثنا (أبو إسحاق)، عن (سعيد بن جبير)، عن (ابن عباس)، به.
قال: الإمام (الحاكم): حديث (صحيح) على شرط الشيخين، ووافقه الإمام (الذهبي).

(4) أخرجه الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني) في (فتح الباري) برقم (8/681). أخرجه الإمام (ابن جرير) (29/178) حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، به بلفظ "الكافر يكذب بالحساب".
وبهذا اللفظ ذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) رقم (8/344) ونسبه إلى الإمام (ابن أبي حاتم وابن جرير)، عن (ابن عباس).

وانظر: (الروايات التفسيرية في فتح الباري) رقم (3/1271)، للمؤلف: عبد المجيد الشيخ عبد الباري ...

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- فرد عليه بقوله:

{بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ} أي: أطراف أصابعه وعظامه، المستلزم ذلك لخلق جميع أجزاء البدن، لأنها إذا وجدت الأنامل والبنان، فقد تمت خلقة الجسد، وليس إنكاره لقدرة الله تعالى قصورا بالدليل الدال على ذلك، وإنما ﴿وقع﴾ ذلك منه أن قصده وإرادته أن يكذب بما أمامه من البعث. والفجور: الكذب مع التعمد. (1)

* * *

[٥] ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

بل يريد الإنسان بإنكاره البعث أن يستمر على فجوره مستقبلا دون رادع. (2)

* * *

يَعْنِي:- بل ينكر الإنسان البعث، يريد أن يبقى على الفجور فيما يستقبل من أيام عمره، (3)

* * *

يَعْنِي:- بل أينكر الإنسان البعث، يريد أن يبقى على الفجور فيما يستقبل من أيام عمره كلها؟. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بَلْ} ... أينكر الإنسان البعث.

{يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ} ... يريد أن يبقى على الفجور فيما يستقبل من أيام عمره كلها.

{الْإِنْسَانُ} ... الكافر.

{لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ} ... يكذب بما أماته من البعث والحساب،

(أي: يُكَذِّب بما أَمَامَهُ من الحسابِ وَيُقَدِّمُ الذَّنْبَ وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ} ... يقول: لا جهل ابْنُ آدَمَ أَنَّ رَبَّهُ قَادِرٌ عَلَى جَمْعِ عظامه لَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَفْجُرَ أَمَامَهُ أَيْ يَمْضِي قدما في مَعَاصِي اللَّهِ مَا عَاشَ رَاكِبًا رَأْسَهُ لَا يَنْزِعُ عَنْهَا وَلَا يَتُوبُ، هَذَا قَوْلُ: (مُجَاهِدٍ) وَ(الْحَسَنِ) وَ(عِكْرِمَةَ) وَ(السُّدِّيِّ).

وَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ يُقَدِّمُ عَلَى الذَّنْبِ وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ فَيَقُولُ: سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ عَلَى شَرِّ أَحْوَالِهِ وَأَسْوَأِ أَعْمَالِهِ.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ):- هُوَ الْأَمَلُ يَقُولُ: أَعِيشُ فَأُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا كَذَا وَكَذَا وَلَا يَذْكُرُ الْمَوْتَ.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ زَيْدٍ):- يُكَذِّبُ بِمَا أَمَامَهُ مِنَ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ.

---

(1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (القيامة: 4)، برقم (898/1)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (868/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وَأَصْلُ الْفُجُورِ الْمَيْلُ وَسُمِّي الْفَاسِقُ وَالْكَافِرُ فَاجِرًا لِمَيْلِه عَنِ الْحَقِّ. (1)

* * *

قال: الإمام (عبدالرزاق) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- عَنْ (مَعْمَرٍ)، عَنِ (الْحَسَنِ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ قَالَ: ((قُدُمًا قُدُمًا فِي الْمَعَاصِي)). (2)

* * *

[٦] ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يسأل على وجه الاستبعاد عن يوم القيامة: متى يقع؟. (3)

﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ﴾ متى ﴿يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ سؤال استهزاء وتكذيب.

أي: يقول مَتَى يكُونُ يوم الْقِيَامَة؟ وإِنَّمَا سُؤَالُه سُؤَالُ اسْتِبْعَادٍ لِوُقُوعِه، وَتَكْذِيبٌ لِوُجُودِه،

* * *

يَعْنِي:- يسأل هذا الكافر مستبعداً قيام الساعة: متى يكون يوم القيامة؟. (4) (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ ... أَيْ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ، تَكْذِيبًا بِهِ.

﴿يَسْأَلُ﴾ ... مستبعدا قيام الساعة.

﴿أَيَّانَ﴾ ... مَتَى يكون؟.

﴿أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ ... متى يكون يوم القيامة.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ {سبأ: 29، 30}.

* * *

[٧] ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فإذا تحيّر البصر واندهش حين يرى ما كان يكذّب به. (6)

* * *

يَعْنِي:- فإذا تحيَّر البصر ودُهش فزعًا مما رأى من أهوال يوم القيامة، (7)

* * *

يَعْنِي:- فإذا تحيَّر البصر فزعاً ودهشاً، (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ ... لمع بصره من شده شخوصه.

(أي: تَحيَّر البَصرُ وَدُهِشَ لِأَهْوَالِ القِيَامَةِ).

﴿بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ ... شَخَصَ وَتَحيَّرَ، فتراه لا يَطْرُفُ من شدة الرعب ومن هَوْلِ مَا يَرَاه.

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (1/989)،
(2) انظر: تفسير (عبد الرزاق) (3/367).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/577). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/577)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/868)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/577).
(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/577)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/868)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{فَـإِذَا بَـرِقَ الْبَصَـرُ} قـرأ: (نـافع)، و(أبـو جعفـر):- (بَـرَقَ) بفـتح الـراء" أي: شَـقَّ عينَـه وفتَحها" من البريق، وهو التلألؤ.

وقـرأ البـاقون: بكسـرها [1] " أي: شَـخَصَ عنـد الموت، فلا يطرِف" مما يرى من العجائب.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

قـال: (ابـن كـثير):- وَقَـرَأَ آخَـرُونَ: (بَـرَقَ) بِـالْفَتْحِ، وَهُـوَ قَرِيـبٌ فِـي الْمَعْنَـى مِـنَ الْـأَوَّلِ. وَالْمَقْصُـودُ أَنَّ الْأَبْصَـارَ تَنْبَهِـرُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ وَتَخْشَـعُ وَتَحَـارُ وَتَـذِلُّ مِـنْ شِـدَّةِ الْـأَهْوَالِ، وَمِـنْ عِظَـمِ مَـا تُشَـاهِدُهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ مِـنَ الْـأُمُورِ. (2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

قـال: الإمـام (عبـدالرزاق) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره). {فَـإِذَا بَـرِقَ الْبَصَـرُ} ... قَـال: (قَتَـادَةُ) ÷ و(مُقَاتِـلٌ):- شَـخَصَ الْبَصَـرُ فَـلَا يَطْـرِفُ ممَّـا يَـرَى مِـنَ الْعَجَائِـبِ الَّتِـي كَـانَ يُكَـذِّبُ بِهَا فِي الدُّنْيَا.

قِيلَ: ذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ.

وَقَـالَ: (الْفَـرَّاءُ)، وَ(الْخَلِيـلُ):- بَـرِقَ بِالْكَسْـرِ أَيْ فَـزِعَ وَتَحَيَّـرَ لِمَـا يَـرَى مِـنَ العجائـب، وبـرق بِـالْفَتْحِ أَيْ شَـقَّ عَيْنَـهُ وَفَتَحَهَـا مِـنَ الْبَرِيـقِ وَهُـوَ التَّلَألُؤُ. (3)

* * *

قـال: الإمـام (عبـد الـرحمن بـن ناصـر السـعدي) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- {فَـإِذَا بَـرِقَ الْبَصَـرُ}. أي: إذا كانـت القيامـة برقـت الأبصـار مـن الهـول العظـيم، وشخصـت فـلا تطـرف، كمـا قـال تعـالى: {إِنَّمَـا يُـؤَخِّرُهُمْ لِيَـوْمٍ تَشْـخَصُ فِيـهِ الأَبْصَـارُ مُهْطِعِـينَ مُقْنِعِـي رُءُوسِـهِمْ لا يَرْتَـدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ}. (4)

* * *

[٨] ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وذهب ضوء القمر. (5)(6)

* * *

يَعْني:- وذهب نور القمر، (7)

أي: أَظْلَمَ وَذَهَبَ نُورُهُ وَضَوْءُهُ.

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{خَسَـفَ الْقَمَـرُ} ... ذهـب ضـوؤه، أي: أَظْلَـمَ نُورُهُ وَذَهَبَ ضَوْؤُهُ فَلَا يعُود.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

قـال: الإمـام (عبـدالرزاق) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره). عَـنْ (مَعْمَـرٍ)، عَـنْ (قَتَـادَة)، فِـي

---

(1) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 216)، و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 513)، و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 393)، و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 8)، و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 220).

(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (8/ 277) (تفسير القرآن العظيم).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (1/ 989).

(4) انظـر: (تيسـير الكـريم الـرَّحمن في تفسير كـلام المنـان) في سـورة (القيامـة: 7)، برقم (1/ 899)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(5) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 577). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (1/ 868)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (1/ 577)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).

قَوْلُه تَعَالَى: {وَخَسَفَ الْقَمَرُ} {القيامة: 8} قَالَ: ((هُوَ ضَوْءُهُ , يَقُولُ: ذَهَبَ ضَوْءُهُ)) (1)

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَخَسَفَ الْقَمَرُ} أي: ذهب نوره وسلطانه، (2)

* * *

[٩] ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وجمع جرم الشمس والقمر. (3)

(أي: بذاتيهما وذهاب نورهما)

* * *

يَعْنِي:- وجُمِع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء، فلا ضوء لواحد منهما، (4)

* * *

يَعْنِي:- وقرن بين الشمس والقمر في الطلوع من المغرب، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} ... قُرِنَ بَيْنَهُمَا فِي الطُّلُوعِ مِنَ الْمَغْرِبِ مُظْلِمَيْن.

(أي: كُوِّرَا وَذَهَبَ بِهِمَا مَعًا، وذلك يوم القيامة).

(1) انظر: تفسير (عبد الرزاق) (3/367).
(2) انظر: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (القيامة: 8)، برقم (1/899)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/577). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/577)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/868)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

يَعْنِي:- {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} ... صارا أَسْوَدَيْنِ مُكَوَّرَيْنِ كَأَنَّهُمَا ثَوْرَانِ عَقِيرَانِ.

يَعْنِي:- يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي ذَهَابِ الضياء.

وقال: (كعطاء بْنُ يَسَارٍ):- يُجْمَعَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يُقْذَفَانِ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونَانِ نَارَ اللَّهِ الكبرى.

يَعْنِي:- يجمعان ثم يقذفان في النار.

يَعْنِي:- يجمعان فيطلعان من المغرب. (6)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} قَالَ (مُجَاهِدٌ):- كُوِّرَا.

وَقَرَأَ (ابْنُ زَيْدٍ):- عِنْدَ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ} {التكوير: 1، 2} وروي عن (ابْنِ مَسْعُودٍ) أَنَّهُ قَرَأَ: ((وجُمِعَ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ)). (7)

* * *

قال: الإمام (ابن حجر العسقلاني) - (رحمه الله) - في (فَتْحُ البَارِي) - (بسنده):- قوله تعالى: {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} وأخرج الإمام (ابن وهب) في "كتاب الأهوال" عن (عطاء بن يسار) في قوله تعالى: {وَجُمِعَ الشَّمْسُ

(6) انظر: (مختصر تفسير الإمام البغوي) (1/989)،
(7) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (8/277) (تفسير القرآن العظيم)،

{وَالْقَمَرُ} قال: يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار. (1)

* * *

قال الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} وهما لم يجتمعا منذ خلقهما الله تعالى، فيجمع الله بينهما يوم القيامة، ويخسف القمر، وتكور الشمس، ثم يقذفان في النار، ليرى العباد أنهما عبدان مسخران، وليرى من عبدهما أنهم كانوا كاذبين. (2)

* * *

[١٠] ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يقول الإنسان الفاجر في ذلك اليوم: أين الفرار؟!. (3)

أي: {يَقُولُ الْإِنْسَانُ} الكافر {يَوْمَئِذٍ} يوم القيامة: {أَيْنَ الْمَفَرُّ} المهرب.

* * *

يَعْنِي:- يقول الإنسان وقتها: أين المهرب من العذاب؟. (4)

* * *

يَعْنِي:- يقول الإنسان يومئذٍ: أين الفرار من العذاب؟!. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَقُولُ الْإِنْسَانُ} ... أَيِ الْكَافِرُ الْمُكَذِّبُ.

{يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ} ... أَيْ: الْمَهْرَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ الْفِرَارِ.

يَعْنِي:- هُوَ مَصْدَرٌ أَيْ أَيْنَ الْفِرَارُ.

{أَيْنَ الْمَفَرُّ} ... إلى أين الهروب. (أي: الفرار من العذاب).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ} أَيْ: إِذَا عَايَنَ ابْنُ آدَمَ هَذِهِ الْأَهْوَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حِينَئِذٍ يُرِيدُ أَنْ يَفِرَّ وَيَقُولُ: أَيْنَ الْمَفَرُّ؟ أَيْ: هَلْ مِنْ مَلْجَأٍ أَوْ مَوْئِلٍ؟.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ} قَالَ (ابْنُ مَسْعُودٍ)، وَ(ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ)، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ: أَيْ لَا نَجَاةَ.

وَهَذِهِ كَقَوْلِهِ: {مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ} [الشُّورَى: 47] أَيْ: لَيْسَ لَكُمْ مَكَانٌ تَتَنَكَّرُونَ فِيهِ، (1)

---

(1) أخرجه الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني) في (فتح الباري) برقم (300/6). أخرجه الإمام (ابن جرير) رقم (180/29) - عن (ابن وهب)، قال: أخبرني (سعيد بن أبي أيوب)، عن (أبي شيبة الكوفي)، عن (زيد بن أسلم)، عن (عطاء بن يسار).
ولفظه "يقذفان في البحر"، وزاد "فيكون نار الله الكبرى". وبهذا اللفظ ذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) رقم (345/8) ونسبه إلى الإمام (ابن جرير وابن المنذر).
وذكره الإمام (السيوطي) في (اللآلي المصنوعة) رقم (83/1) بلفظ "يقذفان في النار، ونسبه إلى أبي الشيخ. وله شاهد في الإمام (البخاري) رقم (3200) - من حديث-: (أبي هريرة) مرفوعا "الشمس والقمر مكوَّران يوم القيامة".

(2) انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (القيامة: 9)، برقم (899/1)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (277/8) (تفسير القرآن العظيم)،

* * *

قال: الإمام (عبد الرحمن بن ناصر السعدي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {يَقُولُ الْإِنْسَانُ} حين يرى تلك القلاقل المزعجات: {أَيْنَ الْمَفَرُّ} أي: أين الخلاص والفكاك مما طرقنا وأصابنا؟. (1)

* * *

[١١] ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لا فرار في ذلك اليوم، ولا مَلْجأ يلجأ إليه الفاجر، ولا مُعْتَصَم يعتصم به. (2) أي: الْمَرْجِعِ وَالْمَصِيرُ.

* * *

يَعْنِي:- ليس الأمر كما تتمناه أيها الإنسان- مِن طلب الفرار، لا ملجأ لك ولا منجى. (3)

* * *

يَعْنِي:- ردعاً لك - أيها الإنسان - عن طلب المفر، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَلَّا} ... ردعاً لك أيها الإنسان عن طلب المفر.

{لا وَزَرَ} ... لا مَلْجَأ وَلا مَنْجَى لَهُ مِنَ اللهِ).

يَعْنِي:- {لا وَزَرَ} ... لا ملجأ أو منجى أو حرز أو محيص.

(أي: لا مَلْجَأَ ولا مَخْبَأَ، والوَزَرُ في اللغة: مَا يُلْجَأُ إليه من حصْنٍ أو جبَلٍ.

يَعْنِي:- {كَلَّا لا وَزَرَ} ... لاَ حِصْنَ وَلاَ حِرْزَ وَلا مَلْجَأَ.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ):- لاَ جَبَلَ وَكَانُوا إِذَا فَزِعُوا لَجَئُوا إِلَى الْجَبَلِ فَتَحَصَّنُوا بِه. (5)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمامُ (ابن حَجَر العَسْقَلاني) - (رحمه الله) - في (فَتحُ البَاري):- قوله تعالى: {كَلَّا لَا وَزَرَ} {القيامة: 11}.

وصل الإمام (الطبري) - من طريق - (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- {كَلَّا لَا وَزَرَ} قال: "لاحِرْزَ". (6)

ومن طريق:- الإمام (العوفي) - عن (ابن عباس) قال: لا حصن ولا ملجأ". (7)

وللإمام (ابن أبي حاتم) - من طريق:- (السدي) - عن (أبي سعيد) - عن (ابن مسعود) في قوله: {لا وَزَرَ} قال: لا حِصْن. (1)

---

(1) انظر: (تيسير الكريم الرَّحمن في تفسير كلام المنان) في سورة (القيامة: 10)، برقم (899/1)، للإمام (عبدالرحمن بن ناصر السعدي).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: مختصر تفسير (الإمام البغوي) (990/1).

(6) أخرجه الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني) في (فتح الباري) برقم (681/8)..أخرجه الإمام (ابن جرير) رقم (181/29) حدثني (علي)، قال: ثنا (أبو صالح)، قال: ثني (معاوية)، عن (علي)، به.

(7) أخرجه الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني) في (فتح الباري) برقم (681/8). أخرجه الإمام (ابن جرير) رقم (181/29) - من طريق- (العوفي)، به.

(1) أخرجه الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني) في (فتح الباري) برقم (681/8).

ومن طريق -: (أبي رجاء) - عن (الحسن)

قال: كان الرجل يكون في ماشيته فتأتيه الخيل بغتة، فيقول له صاحبه: الوزر الوزر، أي اقصد الخيل فتحصن به. (1)

* * *

[١٢] ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إلى ربك أيها الرسول ﷺ - في ذلك اليوم المرجع والمصير للحساب والجزاء. (2)

أي: {إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ} المصير، فيحاسب الخلائق ويجازيهم.

* * *

يَعْنِي:- إلى الله وحده مصير الخلائق يوم القيامة ومستقرهم، فيجازي كلا بما يستحق. (3)

* * *

يَعْنِي:- لا ملجأ لك إلا إلى ربك - وحده - مستقر العباد من جنة أو نار. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْمُسْتَقَرُّ} ... الْمَرْجِعُ، وَالْمَصِيرُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ} ... أَيْ مُسْتَقَرُّ الْخَلْقِ.

وَقَالَ: (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ):- الْمَصِيرُ وَالْمَرْجِعُ نَظِيرُهُ كما قال تعالَى: {إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى} {الْعَلَق: 8}.

وقال تعالَى: {{وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} {آل عمران: 28}.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ):- الْمُنْتَهَى نَظِيرُهُ: {وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى} {النَّجْم: 42}. (5)

* * *

[١٣] ﴿يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يخبر الإنسان في ذلك اليوم بما قدّم من أعماله، وربما أخّر منها. (1)

(أي: يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ).

* * *

يَعْنِي:- يُخَبَّر الإنسان في ذلك اليوم بجميع أعماله: من خير وشر، ما قدَّمه منها في حياته وما أخَّره. (1)

ذكر الإمام (ابن حجر) - كما في الأعلى - أنه -من طريق-: السدي، والسدي ضعيف تقدم مرارا. وقد علقه الإمام (البخاري) عن (ابن عباس)، مثله في ترجمة الباب. وانظر: ما قبله برقم (3143).

والأثر ذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) رقم (345/8)، ونسبه إلى الإمام (عبد بن حميد)، و الإمام (ابن أبي الدنيا) في (الأهوال)، و الإمام (ابن المنذر) و(ابن أبي حاتم).

(1) أخرجه الإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني) في (فتح الباري) برقم (681/8).

ذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) رقم (345/8) بهذا اللفظ، ونسبه إلى- الإمام (ابن جرير) و الإمام (ابن المنذر).

وقد أخرجه الإمام (ابن جرير) رقم (182/29) حدثني- (يعقوب)، قال: ثنا (ابن علية)، عن (أبي رجاء)، به نحوه.

وانظر: (الروايات التفسيرية في فتح الباري) رقم (1272/3- 1273)،

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (990/1).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- يُخْبَرُ الإنسان يومئذ بما قدمه من عمل وما أخره.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ} ... قبل موته من خير وشر عَمِله.

{يُنَبَّؤُا} ... يخبر.

{بما قَدَّمَ} ... بما قدمه من عمل.

{وَأَخَّرَ} ...وما أخره. (أي: من حسنة وسيئة سنَّها يُعمل بهما بعده).

* * *

الدليل و البرهان و الحجّة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

في قَوْلِه تَعَالَى: {يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ} : قَالَ: (ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ):- بما قدم قبل الموت مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ وَسَيِّئٍ، وَمَا أَخَّرَ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ سُنَّةٍ حَسَنَةٍ أَوْ سَيِّئَةٍ يُعْمَلُ بِهَا.

وَقَالَ: (عَطِيَّةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ):- بِمَا قَدَّمَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَأَخَّرَ مِنَ الطَّاعَةِ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- بِمَا قَدَّمَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَأَخَّرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فَضَيَّعَهُ.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- بِأَوَّلِ عَمَلِهِ وَآخِرِهِ.

وَقَالَ: (عَطَاءٌ):- قَدَّمَ فِي أَوَّلِ عُمُرِهِ وَمَا أَخَّرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

وَقَالَ: (زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ):- بِمَا قَدَّمَ مِنْ أَمْوَالِهِ لِنَفْسِهِ وَمَا أَخَّرَ خَلْفَهُ لِلْوَرَثَةِ.(3)

* * *

عَنِ (ابْنِ مَسْعُودٍ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ} قَالَ: ((بِمَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَمَا أَخَّرَ مِنْ سُنَّةٍ عُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ خَيْرٍ، أَوْ شَرٍّ))(4)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قَالَ تَعَالَى: {يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ} أَيْ: يُخْبَرُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا، أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا، صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} {الْكَهْف: 49}(5)

* * *

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَهَكَذَا قَالَ هَاهُنَا: {بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} أَيْ: هُوَ شَهِيدٌ عَلَى نَفْسِهِ، عَالِمٌ بِمَا فَعَلَهُ وَلَوِ اعْتَذَرَ وَأَنْكَرَ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا} {الْإِسْرَاء: 14}.

وَقَالَ: (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- {بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ} يَقُولُ: سمعه وبصره وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وجوارحه.

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (990/1).

(4) انظر: تفسير (عبد الرزاق) (368/3).

(5) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (277/8) (تفسير القرآن العظيم).

وَقَــالَ (قَتَــادَةُ):- شَــاهِدٌ عَلَــى نَفْسِــهِ. وَفِــي رِوَايَــةٍ قَــالَ: إِذَا شِــئْتَ -وَاللَّــهِ- رَأَيْتَــهُ بَصِــيرًا بِعُيُوبِ النَّاسِ وَذُنُوبِهِمْ غَافِلاً عَنْ ذُنُوبِهِ، وَكَــانَ يُقَــالُ: إِنَّ فِــي الْإِنْجِيــلِ مَكْتُوبًــا: يَــا ابْــنَ آدَمَ، تُبصِــر الْقَــذَاةَ فِــي عَــيْنِ أَخِيــكَ، وَتَتْــرُكُ الجِذْلَ فِي عينك لا تبصره. (1)

* * *

[١٤] ﴿بَــلِ الْإِنْسَــانُ عَلَــى نَفْسِــهِ بَصِيرَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

بــل الإنســان شــاهد علــى نفســه حيــث تشــهد عليه جوارحه بما اكتسبه من إثم. (2)

* * *

يَعْنِــي:- بــل الإنســان حجــة واضــحة علــى نفســه تلزمه بما فعل أو ترك، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

﴿عَلَــى نَفْسِــهِ بَصِــيرَةٌ﴾ ... (شَــاهِدٌ تَنْطِــقُ جَوارِحُهُ بِعمله).

(أي: شَــاهِدٌ وَحُجَّــةٌ عَلَــى نَفْسِــه" إذ تَشْــهَدُ عَلَيْــهِ جَوارِحُهُ).

﴿بَصِــيرَةٌ﴾ ... حجــة بينــة يشــهد بعملــه تنطــق جوارحــه. (أي: حجــة واضــحة تلزمــه بمــا فعــل أو ترك).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَــالَ الإِمَــامُ (عبــدالرزاق) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):- عَــنْ (مَعْمَــرٍ)، عَــنْ (قَتَــادَةَ)، فِــي قَوْلِــهِ تَعَــالَى: ﴿بَــلِ الْإِنْسَــانُ عَلَــى نَفْسِــهِ بَصِيرَةٌ﴾ قَالَ: ((شَاهِدٌ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا)) (4)

* * *

قَــالَ الإِمَــامُ (البغــوي) - (رحمــه الله) - في (تفسيره):-

﴿بَــلِ الْإِنْسَــانُ عَلَــى نَفْسِــهِ بَصِــيرَةٌ﴾... قَــالَ (عِكْرِمَــةُ وَمُقَاتِــلٌ):- مَعْنَــاهُ بَــلِ الْإِنْسَــانُ عَلَــى نَفْسِــهِ مِــنْ نَفْسِــهِ رُقَبَــاءُ يَرْقُبُونَــهُ وَيَشْــهَدُونَ عَلَيْــهِ بِعَمَلِــهِ، وَهِــيَ سَــمْعُهُ وَبَصَــرُهُ وَجَوَارِحُــهُ، وَدَخَــلَ الْهَــاءُ فِــي الْبَصِــيرَةِ لِــأَنَّ الْمــراد بالإنســان هنــا جَوَارِحُــهُ، وَيُحْتَمَــلُ أَنْ يَكُــونَ مَعْنَــاهُ بَــلِ الْإِنْسَــانُ عَلَــى نَفْسِــهِ بَصِــيرَةٌ، يَعْنِــي: لِجَوَارِحِــهِ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ

كَقَوْلِــــــهِ: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُــــــمْ أَنْ تَسْتَرْضِــــــعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ {الْبَقَرَة: 233}.

أَيْ: لِــأَوْلَادِكُمْ، وَيَجُــوزُ أَنْ يَكُــونَ نَعْتًــا لِاسْــمٍ مُؤَنَّــثٍ، أَيْ بَــلِ الْإِنْسَــانُ عَلَــى نَفْسِــهِ عَــيْنٌ بَصِيرَةٌ.

وَقَــالَ: (أَبُــو الْعَالِيَــةِ) وَ(عَطَــاءٌ):- بَــلِ الْإِنْسَــانُ عَلَــى نَفْسِــهِ شَــاهِدٌ وَهِــيَ رِوَايَــةُ (الْعَــوْفِيِّ) عَــنِ (ابْــنِ عَبَّــاسٍ). وَالْهَــاءُ فِــي بَصِيرَةٍ لِلْمُبَالَغَةِ،

دَلِيــلُ هَــذَا التَّأْوِيــلِ قَوْلُــهُ - عَــزَّ وَجَــلَّ -: ﴿كَفَــى بِنَفْسِــكَ الْيَــوْمَ عَلَيْــكَ حَسِــيبًا﴾ {الْإِسْــرَاءِ: 14}. (1)

* * *

[١٥] ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾:

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (277/8) (تفسير القرآن العظيم).
(2) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (577/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (577/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة التفسير).

(4) انظر: تفسير (عبد الرزاق) (368/3).
(1) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (990/1).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولو جاء بأعذار يجادل بها عن نفسه أنَّه ما عمل سوءًا لم تنفعه. (1)

* * *

يَعْنِي:- ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن إجرامه، فإنه لا ينفعه ذلك. (2)

* * *

يَعْنِي:- ولو طرح معاذيره وبسطها لا يمكنه أن يتخلص منها. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَلْقَى}... أبدي وأظهر.

قيل: {وَلَوْ أَلْقَى} ... ولو طرح.

{مَعَاذِيرَهُ}... الأعذاره. (أي ولو أدلى بعذر أو حجة لم ينفعه ذلك).

{وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ}... لَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَعْذِرَةٍ يَعْتَذِرُ بِهَا، مَا قُبِلَتْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- {وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} وَلَوْ جَادَلَ عَنْهَا فَهُوَ بَصِيرٌ عَلَيْهَا.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- {وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} وَلَوِ اعْتَذَرَ يَوْمَئِذٍ بِبَاطِلٍ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ):- {وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} حُجَّتَهُ.

وَكَذَا قَالَ: (ابْنُ زَيْدٍ)، وَ(الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ)، وَغَيْرُهُمْ. وَاخْتَارَهُ (ابْنُ جَرِيرٍ).

وَقَالَ: (قَتَادَةُ)، عَنْ (زُرَارَةَ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- {وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} يَقُولُ: لَوْ أَلْقَى ثِيَابَهُ.

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ):- وَلَوْ أَرْخَى سُتُورَهُ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ السِّتْرَ: الْمِعْذَارَ.

وَالصَّحِيحُ قَوْلُ (مُجَاهِدٍ) وَأَصْحَابِهِ، كَمَا قَالَ تعالى:: {ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} {الْأَنْعَام: 23}.

وَكَقَوْلِهِ {يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ} {الْمُجَادَلَة: 18}.

وَقَالَ: (الْعَوْفِيُّ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- {وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} هِيَ الِاعْتِذَارُ أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّهُ.

قَالَ تعالى: {لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ} {غَافِر: 52}.

وَقَالَ تعالى: {وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ} {النَّحْل: 87}.

وَقَال تعالى: {فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ} {النَّحْل: 28}.

وَقَوْلُهُمْ {وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} (1)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} يَعْنِي: يَشْهَدُ عَلَيْهِ الشَّاهِدُ وَلَوِ اعْتَذَرَ وَجَادَلَ عَنْ نَفْسِهِ لَمْ يَنفعه،

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (278/8) (تفسير القرآن العظيم).

كما قال تعالى: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ} {غافر: 52}.

وَهَذَا قَوْلُ: (مُجَاهِد) وَ(قَتَادَةَ) وَ(سَعِيد بْن جُبَيْر) وَ(ابْن زَيْد وعَطَاء).

قَالَ: (الْفَرَّاءُ):- وَلَو اعْتَذَرَ فَعَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ يُكَذِّبُ عُذْرَه،

ومَعْنَى الْإِلْقَاء:

الْقَوْلُ كَمَا قَالَ: {فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ} {النَّحْل: 86}

وقَالَ: (الضَّحَّاكُ) وَ(السُّدِّيُّ):- {وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ}... يَعْنِي: وَلَوْ أَرْخَى السُّتُورَ وَأَغْلَقَ الْأَبْوَاب، وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ السِّتْرَ مِعْذَارًا وَجَمْعُهُ مَعَاذِير،

وَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا الْقَوْل: وَإِنْ أَسْبَلَ السِّتْرَ لِيخفي مَا كَانَ يَعْمَلُ فَإِنَّ نَفْسَهُ شَاهِدَةٌ عَلَيْه. (1)

* * *

[١٦] ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

لا تحرك أيها النبي - ﷺ - بالقرآن لسانك حين نزول الوحي" لأجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يتفلّت منك. (2)

* * *

يَعْنِي:- لا تحرك أيها النبي - ﷺ - بالقرآن لسانك حين نزول الوحي" لأجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يتفلّت منك. (3)

(1) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (990/1).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- لا تُحَرِّكْ بالقرآن لسانك حين الوحي لتعجل بقراءته وحفظه، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{بِهِ}... بالقرآن، أي لا تحرك بالقرآن لسانك حين الوحي.

{لَا تُحَرِّكْ بِهِ}...أي: القرآن عند نزول الوحي.

{لِتَعْجَلَ بِهِ}... لِتَسْتَعْجِلَ حِفْظَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ. (أي: لتعجل بقراءته وحفظه).

(تأخذك عجلة مخافة أن يتفلت منك).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كَمَا قَالَ: {وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} {طه: 114}.

{لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ}... ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم – إذ نزل جبريل بالوحي كان يُحَرِّكُ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ، وَكَانَ يُعْرَفُ مِنْهُ)) فَأَنْزَلَ اللَّهُ -عز وجل- هذه الآية. (1)(2)

وكان - صلى الله عليه وسلم - إذا لُقّن الوحي، يحرك لسانه مسارعة إلى حفظه

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (8 / 682) (كتاب: التفسير)،

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (448) (1 / 230) في (كتاب: الصلاة).

قبل فراغ جبريل، مخافة أن يتفلت منه،

فنزل: {لاَ تُحَرِّكْ بِهِ} بالقرآن.(1)

{لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ} حذرًا أن يفوتك منه شيء" أي: لا تقرأه حتى يفرغ جبريل من قراءته.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ) قال: كان يستذكر القرآن مخافة النسيان فقال له: كفيناكه يا محمد.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) كان نبي الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يحرك به لسانه مخافة النسيان فأنزل الله ما تسمع.(3)

* * *

قال: الإمَامُ (ابن حَجَر العَسقلاني) - (رحمه الله) -

في (فَتْحُ البَاري) - (بسنده):- قوله تعالى: {لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ} {القيامة: 16}.

وأخرج - الإمام (ابن أبي حاتم) - من طريق-: (أبي رجاء) - عن (الحسن) "كان يحرك به لسانه يتذكره، فقيل له: إنا سنحفظه عليك".(4)

وللإمام (الطبري) - من طريق-: (الشعبي) "كان إذا نزل عليه عجل يتكلم به من حبه إياه.(5)

* * *

[١٧] ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن علينا أن نجمعه لك في صدرك، وإثبات قراءته على لسانك.(1)

يعني: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ} أي: في صَدْرِكَ، {وَقُرْآنَهُ} أي: أَنْ تَقْرَأَهُ،

* * *

يَعْنِي:- إن علينا جَمْعَه في صدرك، ثم أن تقرأه بلسانك متى شئت.(2)

* * *

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (5) - (كتاب: بدء الوحي)،/ (باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -)،

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (448)، (كتاب: الصلاة)،/ (باب: الاستماع للقراءة)، - من حديث - (ابن عباس) (رضي الله عنهما).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (67/24).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (67/24).

(4) أخرجه الإمام (ابن جرير) رقم (188/29) حدثني (يعقوب بن إبراهيم)، قال: ثنا (ابن عُلَيّة)، قال: ثنا (أبو رجاء)، به.

انظر: (فتح الباري) برقم (682/8). للإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني).

(5) أخرجه الإمام (ابن جرير) رقم (187/29) حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا (ربعي بن علية)، قال: ثنا (داود بن أبي هند)، عن (الشعبي) في هذه الآية، فذكره، وفي آخره "فنزل {لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}.

انظر: (فتح الباري) برقم (682/8). للإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- إن علينا جمعه في صدرك، وإثبات قراءته في لسانك.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}... قَالَ: عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَقُرْآنَهُ.

{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ}... في صدرك.

{جَمْعَهُ}... فِي صَدْرِكَ.(أي: لك في صدرك – وهو القرآن).

{وَقُرْآنَهُ}... : قِرَاءَتَهُ، (أي: قِرَاءَتَهُ بِلِسَانِكَ مَتَى شِئْتَ. (أي: وإثبات قراءته في لسانك)،

{وَقُرْآنَهُ}... (وأن تقرأه كما قرآه جبريل- عليه السلام). أي: قراءته عليك وجريانه على لسانك.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال : الإِمَامُ (ابن حَجَر العَسْقلاني) – (رحمه الله) – في (فَتْحُ البَارِي) – (بسنده):- قوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} (القيامة : 17}.

وعن الإمام (عبد الرزاق) – عن (معمر) – عن (قتادة):- {جَمْعَهُ} حفظه.(2)

وأخرج الإمام (الطبري) – عن (قتادة):- أن معنى {جَمْعَهُ} تأليفه.

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) أخرجه الإمام (عبد الرزاق) برقم (334/2) به، قال: حفظه وتأليفه. وبهذا اللفظ أخرجه الإمام (ابن جرير) رقم (189/29) – من طريق- (سعيد)، -ومن طريق-: (ابن ثور)،- عن (معمر)، كلاهما عن(قتادة).

انظر: (فتح الباري) برقم (683/8). للإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني).

[١٨] ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

فإذا أتمّ جبريل قراءته عليك فأنصت إلى قراءته واستمع.(3)

أي: {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ} أَيْ: إِذَا تَلَاهُ عَلَيْكَ الْمَلَكُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، {فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} أَيْ: فَاسْتَمِعْ لَهُ، ثُمَّ اقْرَأْهُ كَمَا أَقْرَأَكَ،

* * *

يَعْنِي:- فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمِعْ لقراءته وأنصت له، ثم اقرأه كما أقرأك إياه،(4)

* * *

يَعْنِي:- فإذا قرأه عليك رسولنا فاتبع قراءته منصتاً لها،(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}... فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ.

{فَإِذَا قَرَأْنَاهُ}...أي: فإذا قرأه عليك رسولنا.

{فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}...فاستمع له وأنصت.

(أي: اسْتَمِعْ لِقِرَاءَتِهِ مِنْ جِبْرِيلَ- عليه السلام-، ثُمَّ اقْرَأْهُ كَمَا أَقْرَأَكَ.

(أي: فَاسْتَمِعْ له، ثم اقْرَأْهُ كما أَقْرَأَكَ).

(3) انظر: انظر ما قبله. (فتح الباري) برقم (683/8). للإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{قُرْآنَهُ} ... تلاه عليك جبريل -عليه السلام.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) يقول: اتبع حلاله واجتنب حرامه. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) يقول: اعمل به. (2)

* * *

[١٩] ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(أي: ثم إن علينا تفسيره لك). (3)

أيْ: بَعْدَ حفظه وَتلاوَته نُبَيِّنُهُ لَكَ وَنُوَضِّحُهُ، وَنُلْهِمُكَ مَعْنَاهُ عَلَى مَا أَرَدْنَا وَشَرَعْنَا.

يعني: علينا أن نبينه بلسانك، ((وكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده الله - عزَّ وَجلَّ -)).

* * *

يَعْنِي:- ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه. (4)

* * *

يَعْنِي:- ثم إن علينا بعد ذلك بيانه لك إذا أشكل عليك شئ منه. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا} ... بعد ذلك.

{بَيَانَهُ} ... نبينه على لسانك وتقرؤه كما وعدك ربك.

{بَيَانَهُ} ... إذا أشكل عليك شيء منه. (أي: تَفْسِيرَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ فَهْمُهُ).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (إن علينا جمعه وقرآنه) يقول: حفظه وتأليفه. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن قتادة):- (ثم إن علينا بيانه) بيان حلاله واجتناب حرامه ومعصيته وطاعته. (2)

* * *

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (69/24).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (70/24).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (577/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (68/24).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (70/24).

وقال (ابْنُ عبَّاسٍ وعطيَّةُ العَوفِيُّ):- {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} تَبْيِينَ حَلَالِهِ وحَرَامِهِ. وكذا قال (قتادةُ).(1)

* * *

قال: الإمامُ (أحْمَدُ بنُ حنبل) - (إمام أهل السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (المسند):- حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّحْمَنِ)، عَنْ (أَبِي عَوَانَةَ)، عَنْ (مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ)، عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، فَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ -قَالَ: فَقَالَ: لِي (ابْنُ عَبَّاسٍ):- أَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ. وَقَالَ لِي (سَعِيدٌ):- وَأَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ كَمَا رَأَيْتُ (ابْنَ عَبَّاسٍ) يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ-فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} قَالَ: جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَأُهُ، {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ، {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ كَمَا أَقْرَأَهُ.(2)

وَقَدْ رَوَاهُ الإمام (الْبُخَارِيُّ) وَ(مُسْلِمٌ)، مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ (مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ)، بِهِ (3)

وَلَفْظُ الإمام (الْبُخَارِيِّ):- فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ، فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.(4)

* * *

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (21) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (25) كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (26) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (27) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (28) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (30) فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (31) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (32) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (33) أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (34) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (35) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (36) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (38) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (39) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (40)

[٢٠] ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

كلّا، ليس الأمر كما ادعيتم من استحالة البعث، فأنتم تعلمون أن القادر على خلقكم ابتداءً لا يعجز عن إحيائكم بعد موتكم، لكن سبب تكذيبكم بالبعث هو حبكم للحياة الدنيا سريعة الانقضاء.(1)

* *

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (279/8) (تفسير القرآن العظيم).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) رقم (343/1).

(3) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4927، 4928) أو (7542) – (كتاب: التوحيد)، وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (448) رقم (كتاب: الصلاة).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4929) كتاب: تفسير القرآن.

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (578/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- ليس الأمر كما زعمتم -يا معشر المشركين- أن لا بعث ولا جزاء، بل أنتم قوم تحبون الدنيا وزينتها، (1)

* * *

يَعْنِي:- ردعاً لكم عن إنكار البعث وهو حق، بل أنتم تحبون الدنيا ومتاعها، وتتركون الآخرة ونعيمها. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{كَلَّا} ... ردعا لكم عن إنكار البعث وهو الحق.

{بَلْ} ... أنتم.

{تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ} ... الدنيا ومتاعها.

{تُحِبُّونَ} ... تؤثرون.

{الْعَاجِلَةَ} ... الدنيا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة) اختار أكثر الناس العاجلة إلا من رحم الله وعصم. (3)

* * *

كما قال تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (18) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (19)}. {الإسراء:18-19}.

* * *

وَقَوْلُهُ: {كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ} أَيْ: إِنَّمَا يَحْمِلُهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمُخَالَفَةِ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الْحَقِّ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ: إِنَّهُمْ إِنَّمَا هِمَّتُهُمْ إِلَى الدَّارِ الدُّنْيَا الْعَاجِلَةِ، وَهُمْ لَاهُونَ مُتَشَاغِلُونَ عَنِ الْآخِرَةِ. (4)

* * *

[٢١] ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وتركُكم للحياة الآخرة التي طريقها القيام بما أمركم الله به من الطاعات، وترك ما نهاكم عنه من المحرمات. (5)

* * *

يَعْنِي:- وتتركون الآخرة ونعيمها. (1)(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَتَذَرُونَ} ... تتركون.

* * *

﴿الْقِرَاءَاتُ﴾

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (71/24).

(4) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (279/8) (تفسير القرآن العظيم).
(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (578/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ} فلا تعملون لها. قرأ (ابن كثير)، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب):- (يُحِبُّونَ) و(يَذَرُون) بالغيب، وقرأهما الباقون: بالخطاب على تقدير: قل لهم يا محمد.(1)

* * *

[٢٢] ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ} مِنَ النَّضَارَة، أَيْ حَسَنَةٌ بَهِيَّةٌ مُشْرِقَةٌ مَسْرُورَةٌ،

أي: وجوه أهل الإيمان والسعادة في ذلك اليوم بَهِيَّة لها نور.(2)

* * *

يَعْنِي:- وجوه أهل السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة ناعمة،(3)

* * *

يَعْنِي:- وجوه يومئذ حسنة ناعمة.(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ} ... يوم القيامة.

{نَاضِرَةٌ} ... مُشْرِقَةٌ، وَحَسَنَةٌ. (أي: ناعمة حسنة من نضرة النعيم).(أي: بهية حسنة جميلة)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (وجوه يومئذ ناضرة) قال: مسرورة (إلى ربها ناظرة).(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) عن (الأعمش) - عن (مجاهد) (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ) قال: نضرة من النعيم (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) قال: تنتظر رزقه وفضله.(6)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ} يوم القيامة.

{نَاضِرَةٌ} ... قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- حَسَنَةٌ،

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- مَسْرُورَةٌ.

وَقَالَ: (ابْنُ زَيْدٍ):- نَاعِمَةٌ.

وَقَالَ: (مُقَاتِلٌ):- بِيضٌ يَعْلُوهَا النُّورُ.

وَقَالَ: (السُّدِّيُّ):- مُضِيئَةٌ.

وَقَالَ: (يَمَانٌ):- مُسْفِرَةٌ.

وَقَالَ: (الْفَرَّاءُ):- مُشْرِقَةٌ بِالنَّعِيمِ.

يُقَالُ: نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَنْضُرُ نَضْرًا، وَنَضَّرَهُ اللَّهُ، وَأَنْضَرَهُ، وَنَضُرَ وَجْهُهُ، يَنْضُرُ، نَضْرَةً، وَنَضَارَةً.

---

(1) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (ص: 217)، و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 515)، و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 393)، و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 10 - 11). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/224).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/578). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/578)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/869)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (24/71).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (24/73).

{تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ} {الْمُطَفِّفِين: 24}

{إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} ... قَالَ (ابْنُ عَبَّاس) وَأَكْثَرُ النَّاسِ: تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا عِيَانًا بِلَا حِجَاب.

قَالَ (الْحَسَنُ):- تَنْظُرُ إِلَى الْخَالِقِ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْضُرَ وهي تنظر إلى الخالق.(1)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (أبو اليمان) قال: أخبرنا شعيب، عن (الزهري) قال: أخبرني (سعيد بن المسيب) و(عطاء بن يزيد الليثي) أن (أبا هريرة) أخبرهما: ((أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا. قال: فإنكم ترونه كذلك)).(2)

* * *

قال: الإمام (الْبُخَارِيُّ) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا)).(3)

وَقَدْ ثَبَتَتْ رُؤْيَةُ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ- فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ، مِنْ طُرُقٍ مُتَوَاتِرَةٍ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، لَا يُمْكِنُ دَفْعُهَا وَلَا مَنْعُهَا" لِحَدِيثِ (أَبِي سَعِيدٍ) وَ(أَبِي هُرَيْرَةَ) -وَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ: أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: ((هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْسَ دُونَهُمَا سَحَابٌ؟)) قَالُوا: لَا. قَالَ: ((فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَذَلِكَ)).(4)

* * *

[٢٣] ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أَيْ: تَرَاهُ عِيَانًا، يعني: ناظرة إلى ربها متمتِّعة بذلك.(5)

* * *

يَعْنِي:- ترى خالقها ومالك أمرها، فتتمتع بذلك.(1)

* * *

يَعْنِي:- إلى ربها ناظرة بدون تحديد بصفة أو جهة أو مسافة.(2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{نَاظِرَةٌ} ... تنظر إلى وجه الله تعالى، (أي: تَرَى رَبَّهَا فِي الْجَنَّةِ).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

---

(1) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (991/1).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (341/2-342)، (ح806) - (كتاب: الآذان)، / باب: (فضل السجود.

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (136/1- 164)، (ح182) (كتاب: الإيمان)، / (باب: إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (573، 485) أو (554) -(كتاب: مواقيت الصلاة، ومواضع) - من حديث - (جرير) رضي الله عنه).

(4) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (7437، 7438) - (كتاب: التوحيد).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم، (ح182) - (كتاب: الإيمان)،/ (باب: إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (578/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا الحُميديُّ: ثنا مروانُ بن معاوية: ثنا إسماعيلُ عن قيس، عن (جرير بن عبدِ اللّه)، قال: كُنَّا عندَ النبي - صلى الله عليه وسلم - فنظرَ إلى القمرِ ليْلَة البدْرِ، فقالَ: ((إنَّكم سترون ربَّكم كما ترونَ هذا القمَرَ، لا تُضامُون في رُؤيَته، فإن استطعْتُم أن لا تُغلبُوا على صلاة قبلَ طُلُوع الشمس وقبلَ غُرُوبِها فافْعلُوا)) (1).

ثمَّ قرأ: (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) {سورة ق: 50}.

قال إسْماعيلُ: افْعلُوا لا تفُوتنَّكُمْ.

هذا الحديثُ نصٌّ في ثبوت رؤية المؤمنينَ لربهم في الآخرة، كما دلَّ على ذلك قولهُ تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)}.

ومفهومُ قوله في حق الكفار: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} {المطففين: 15}.

* * *

وفي (الصَّحيحَيْن) - عَنْ (أَبِي مُوسَى):- قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وجَنَّتَانِ مِنْ فضَّة آنيَتُهُمَا وَمَا فيهمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى اللَّه إِلاَّ رِداء الْكِبْرِيَاء عَلَى وَجْهه في جَنَّة عَدْن)) (2).

* * *

وَفِي أَفْرَادِ الإِمَامِ (مُسْلِمٍ)، عَنْ (صُهَيْبٍ):- عَنِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: ((إِذَا دَخَلَ أَهلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ)) قَالَ: ((يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّض وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنْجِنَا مِنَ النَّارِ؟))

قَالَ: ((فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ، وَهِيَ الزِّيَادَةُ)).

ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الْآيَةَ: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} {يُونُس: 26} (3)

* * *

وَفِي أَفْرَادِ (مُسْلِمٍ) عَنْ (جَابِرٍ):- فِي حَدِيثِهِ: ((إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلْمُؤْمِنِينَ يَضْحَكُ)) (1) -يَعْنِي فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ-فَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْعَرَصَاتِ، وَفِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ.

* * *

قال: الإمام (ابن رجب الحنبلي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قال: (الشافعي) (رحمه الله):- وغيرُهُ: لما حَجَب أعداءَهُ في السخط دلَّ على أنَّ أولياءَ يرونَهُ في الرضا.

والأحاديثُ في ذلك كثيرة جدًا، وقد ذكَر البخاريُّ بعضَها في أواخر "الصحيح" في "كتاب التوحيد" وقد أجمعَ على ذلك

---

(1) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (7434) كتاب: (التوحيد).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم، (ح633) (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة).

(2) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (7444) - (كتاب: (التوحيد).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم، (ح180) - (كتاب: الإيمان)،/ (باب: إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه).

(3) (صحيح): وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم، (ح181) (كتاب: الإيمان)،/ (باب: إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه).

(1) (صحيح): وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم، (ح191) (كتاب: الإيمان)،/ (باب: إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه).

السَّلفُ الصالحُ مِنَ الصَّحابةِ والتَّابعينَ لهُم بإحسانٍ من الأئمةِ وأتباعِهِم.(1)

* * *

[٢٤] ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ووجوه أهل الكفر والشقاء في ذلك اليوم عابسة.(2)

(أي: عَابِسَةٌ كَالِحَةٌ مُغْبَرَّةٌ مُسَوَّدَةٌ).

* * *

يَعْنِي:- ووجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة كالحة،(3)

* * *

يَعْنِي:- ووجوه يومئذٍ كالحة شديدة العبوس،(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ} ... عَابِسَةٌ كَالِحَةٌ مُغْبَرَّةٌ مُسَوَّدَةٌ. (أي: عابسة متكرِّهة).

{بَاسِرَةٌ} ... عَابِسَةٌ، كَالِحَةٌ. (أي: كالحة متغيرة شديدة العبوس).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ) أي: كالحة.(5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (بَاسِرَةٌ) قال: كاشرة.(6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (معمر) - عن (قتادة) (بَاسِرَةٌ) قال: عابسة.(7)

* * *

[٢٥] ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

توقن أن ينزل بها عقاب عظيم، وعذاب أليم).(1)

أي: {تَظُنُّ} تتيقَّن {أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ} داهية عظيمة تفقر" أي: تكسر فقار الظهر.

* * *

يَعْنِي:- تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تقصم فَقَار الظَّهْر.(2)

* * *

يَعْنِي:- تتوقع أن يفعل بها ما هو فى شدته داهية تقصم فقرات الظهر.(1)

---

(1) انظر: (تفسير = الإمام (إبن الرجب الحنبلي) (2/517).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/578). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/578)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/869)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (24/74).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (24/74).

(7) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (24/74).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/578). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/578)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{تَظُنُّ} ... توقن. تتوقع.

{فَاقِرَةٌ} ... الداهية العظيمة (يقال: " فقرته الفاقرة " أي: كسرت فقار ظهره).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ} ... تَسْتَيْقِنُ أَنْ يُعْمَلَ بِهَا عَظِيمَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، وَالْفَاقِرَةُ: الدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ، وَالْأَمْرُ الشَّدِيدُ يَكْسِرُ فَقَارَ الظَّهْرِ.

قَالَ: (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ):- قَاصِمَةُ الظَّهْرِ.

{فَاقِرَةٌ} ... مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ تَقْصِمُ فَقَارَ الظَّهْرِ.

{فَاقِرَةٌ} ... تَظُنُّ أن يُفعَلَ بها أَمْرٌ عظيمٌ من العذاب، والفَاقِرَةُ: الداهيةُ العظيمةُ والأمرُ الشديدُ الَّذي يَكْسِرُ فَقارَ الظَّهْرِ وَيَقْصِمُهُ.

قَالَ: (ابْنُ زَيْدٍ):- هِيَ دُخُولُ النَّارِ. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) قال: داهية. (3)

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (869/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (991/1).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (74/24).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) أي: شر. (4)

* * *

وهذا المقام كقوله تعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} {آل عمران: 106}.

وكقوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (39) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (42)} {سورة عبس}.

وكقوله: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (4)}. إلى قوله: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9)} {سورة الغاشية}.

* * *

[٢٦] ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس الأمر كما يتصور المشركون من أنهم إذا ماتوا لا يُعذّبون، فإذا وصلت نفس أحدهم أعالي صدره. (1)

* * *

يَعْنِي:- حقًّا إذا وصلت الروح إلى أعالي الصدر. (2)

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (74/24).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (578/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- ردعاً لكم عن حب الدنيا التى تفارقونها إذا بلغت الروح عظام النحر، (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَلَّا} ... ردعا لكم عن حب الدنيا التي تفارقونها.

{إذا بَلَغَت} ... أي الروح. (وصلت النفس).

{التَّرَاقِيَ} ... عظام النحر. (أي: جمع ترقوه وهما عظمان بجانب نقرة النحر يميناً وشمالاً).

{بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ} ... وَصَلَت الرُّوحُ إِلَى أَعَالِي الصَّدْرِ. (وهي العِظَامُ المكتنفةُ لِنُقْرَةِ النَّحْرِ، جمع تُرْقُوَة، ويكنى ببلوغ الروح التراقي عن الإشراف عَلَى المَوْت).

والمقصود: بَلَغَتْ نَفْسُ أَحَدِهِمْ التَّرَاقِيَ عند مماته وحَشْرَجَ بها.

{التَّرَاقِيَ} ... فحشرج بها عند الموت، والتراقي جَمْعُ التَّرْقُوَة، وَهِيَ الْعِظَامُ بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ وَيُكَنَّى بِبُلُوغِ النَّفْس التَّرَاقِيَ عَنِ الْإِشْرَافِ عَلَى الموت.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- يُخْبِرُ تَعَالَى عَنْ حَالَةِ الِاحْتِضَارِ وَمَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَهْوَالِ -ثَبَّتَنَا اللَّهُ هُنَالِكَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ- فَقَالَ تَعَالَى: {كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ} إن جعلنا {كَلَّا} رداعة فَمَعْنَاهَا: لَسْتَ يَا ابْنَ آدَمَ تُكَذِّبُ هُنَاكَ بِمَا أُخْبِرْتَ بِهِ، بَلْ صَارَ ذَلِكَ عِنْدَكَ عِيَانًا. وَإِنْ جَعَلْنَاهَا بِمَعْنَى (حَقًّا) فَظَاهِرٌ، أَيْ: حَقًّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ، أَيِ: انْتَزَعَتْ رُوحُكَ مِنْ جَسَدِكَ وَبَلَغَتْ تَرَاقِيَكَ، وَالتَّرَاقِي: جَمْعُ تَرْقُوَةٍ، وَهِيَ الْعِظَامُ الَّتِي بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ، كَقَوْلِهِ: {فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا (2) إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [الْوَاقِعَةِ: 83 -87]. (2)

* * *

[٢٧] ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وقال بعض الناس لبعض: مَن يَرْقِي هذا لعله يُشْفَى؟!. (1)

* * *

يَعْنِي:- وقال بعض الحاضرين لبعض: هل من راق يَرْقيه ويَشْفيه مما هو فيه؟. (2)

* * *

يَعْنِي:- وقال الحاضرون بعضهم لبعض: هل من راق يرقيه مما به؟. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (870/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (281/8).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (578/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (870/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَقِيلَ} ... أي: وقال الحاضرون بعضهم لبعض.

{مَنْ رَاقٍ} ... هل من راق يرقيه مما به.

(أي: هَلْ مَنْ رَاقٍ يَرْقِيه، وَيَشْفِيه؟).

{وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ} ... القائلُ هُمُ المَلَائِكَةُ، يَقُولُونَ: مَنْ يَرْقَى بِرُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلَائِكَةُ العَذَابِ؟

وقيلَ: القائلُ أَهْلُهُ، يقولون: مَنْ يَرْقِيهِ؟ مِنَ الرُّقْيَةِ.

{وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ} ... أيْ قَالَ مَنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: هَلْ مِنْ طَبِيبٍ يَرْقِيهِ وَيُدَاوِيهِ فَيَشْفِيهِ بِرُقْيَتِهِ أَوْ دَوَائِهِ،

* * *

القراءات: {وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ} أي: يرقيه ليشفى ما فيه. قرأ حفص عنه عاصم: (مَنْ رَاقٍ) بإظهار النون مع سكتة عليها خفيفة، وقرأ الباقون: بإدغام النون في الراء (1)، وروي عن قنبل، ويعقوب: الوقف بالياء على (رَاقِي).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

وَقَالَ (قَتَادَةُ):- الْتَمَسُوا لَهُ الْأَطِبَّاءَ فَلَمْ يُغْنُوا عَنْهُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ شَيْئًا.

وَقَالَ (سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ) وَ(مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ):- هَذَا مِنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَنْ يَرْقَى بِرُوحِهِ فَتَصْعَدُ بِهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَوْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) أي: التمسوا له الأطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا. (3)

* * *

[٢٨] ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأيقن من في النَّزْع حينئذ أنه فراق الدنيا بالموت. (4)

(أي: أيقن بفراق الدنيا بما فيها).

* * *

يَعْنِي:- وأيقن المحتضر أنَّ الذي نزل به هو فراق الدنيا" (1)

* * *

يَعْنِي:- وظن المحتضر أن الذى نزل به هو فراق الدنيا المحبوبة، (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَظَنَّ} ... أَيْقَنَ الْمُحْتَضِرُ.

(أي: أيقن الذين بَلَغَتْ رُوحه التَّرَاقِي)،

---

(1) انظر: السبعة في القراءات: (661)،
و(الكشف) لمكي (2/ 55 - 56)،
و(إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي: (427)،
و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 10).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 227).

(2) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (1/ 991).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (24/ 75).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 578). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 578)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 870)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{أَنَّـهُ الْفِـرَاقُ} ... مِـنَ الـدُّنْيَا. (أي: أن الـذي نزل به هو فراق الدنيا).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- (بسـنده الحسـن) - عـن (قتـادة):- (وَظَـنَّ أَنَّـهُ الْفِرَاقُ) أي: استيقن أنه الفراق. (1)

* * *

[٢٩] ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واجتمعت الشدائد عند نهاية الدنيا وبداية الآخرة. (2)

(أي: آخر شدة الدنيا بأول شدة الآخرة).

* * *

يَعْنِـي:- لمعاينته ملائكة الموت، واتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة، (3)

* * *

يَعْنِـي:- وبلغت بـه الشدة أقصاها، والتوت إحدى الساقين على الأخرى عند نزع الروح، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَالْتَفَّـتِ السَّـاقُ بِالسَّـاقِ} ... اتَّصَـلَتْ شِـدَّةُ آخِـرِ الـدُّنْيَا بِشِـدَّةِ أَوَّلِ الآخِـرَةِ، وَالْتَفَّـتْ إِحْـدَى سَاقَيْهِ بِالأُخْرَى عِنْدَ الْمَوْتِ.

(1) انظـر: تفسـير الإمـام (الطـبري) (جـامع البيـان في تـأويل القـرآن) بـرقم (76/24).

(2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (578/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (578/1)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).

(4) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (870/1)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَالْتَفَّـتِ السَّـاقُ بِالسَّـاقِ} ... أي: اجْتَمَعَـتِ الشَّـدَائِدُ وَالْتَفَّـتْ، وَعَظُـمَ الأمـرُ وصَـعُبَ الكَـرْبُ، وَأُرِيـدَ أن تَخْـرُجَ الـروحُ مـن البَـدَنِ الَّـذي أَلِفَتْـهُ ولم تَـزَلْ مَعـهُ فَتُسَـاقُ إلى اللهِ لِيُجَازِيَهَـا بِأَعْمَالِها ويُقَرِّرَها بِأَفْعَالِها.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (البغـوي) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- {وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ} ...

وقال: (قَتَادَةُ):- الشدة بالشدة.

وقال: (عَطَاءٌ):- شِدَّةُ الْمَوْتِ بِشِدَّةِ الْآخِرَةِ.

وقـال: (سَـعِيدُ بْـنُ جُبَيْـرٍ):- تَتَابَعَـتْ عَلَيْـهِ الشدائد.

وقـال: (السُّـدِّيُّ):- لَا يَخْـرُجُ مِـنْ كَـرْبٍ إِلَّا جَاءَهُ أَشَدُّ مِنْهُ.

وقَـال: (ابْـنُ عَبَّـاسٍ):- أَمْـرُ الـدُّنْيَا بِـأَمْرِ الْـآخِرَةِ فَكَـانَ فِـي آخِـرِ يَـوْمٍ مِـنَ الـدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَـوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ،

وَقَـالَ: (مُجَاهِـدٌ):- اجْتَمَـعَ فِيـهِ الْحَيَـاةُ وَالْمَوْتُ،

وَقَـالَ: (الضَّـحَّاكُ):- النَّـاسُ يُجَهِّـزُونَ جَسَـدَهُ وَالْمَلَائِكَةُ يُجَهِّزُونَ رُوحَهُ.

وَقَـالَ: (الْحَسَـنُ):- هُمَـا سَـاقَاهُ إِذَا الْتَفَـا فِـي الْكَفَنِ.

وَقَـالَ: (الشَّـعْبِيُّ):- هُمَـا سـاقاه إذا التفـا عِنْدَ الْمَوْتِ. (1)

* * *

قـال: الإمـام (الطـبري) - (رحمـه الله) - في (تفسـيره):- (بسـنده الحسـن) - عـن (علـي بـن أبـي طلحة) عـن (ابـن عبـاس):- (وَالْتَفَّـتِ السَّـاقُ

(1) أنظُ: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (991/1)،

بالسَّاق) يقول: آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة إلا من رحم الله. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) قال: التف أمر الدنيا بأمر الآخرة عند الموت. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (سعيد) - عن (قتادة):- (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) قال: قال (الحسن):- ساق الدنيا بالآخرة. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) ماتت رجلاه فلا يحملانه إلى شئ، فقد كان عليهما جوالاً. (4)

* * *

[٣٠] ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إذا حصل ذلك يُساق الميت إلى ربه. (5) أي: مرجع العباد إلى الله يساقون إليه.

* * *

يَعْنِي:- إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة: إما إلى الجنة وإما إلى النار. (6)

* * *

يَعْنِي:- إلى ربك يومئذٍ مساق العباد، إما إلى الجنة وإما إلى النار. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ} ... أي: مرجع العباد إِلَى اللَّه يُسَاقُونَ إِلَيْه.

{الْمَسَاقُ} ... المرجع والمآب.

أو: {الْمَسَاقُ} ... سَوْقُ العبَاد للجَزَاء.

(الْمَسَاقُ: أي: مساق العباد إما إلى جنة وإما إلى نار).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ} أَيِ: الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَ تُرْفَعُ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رُدُّوا عَبْدِي إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى. كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ الطَّوِيلِ.

وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (76/24).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (77/24).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (77/24).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (79/24).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (578/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (870/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وَهُــوَ أَسْــرَعُ الْحَاسِــبِينَ} {الْأَنْعَــام: 61، 62}. (1)

* * *

[٣١] ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

{فَـلَا صَـدَّقَ} يعـني: أبـا جهـل لم يصـدق برسـول الله - صلى الله عليه وسلم -. {وَلَا صَلَّى} لله.

يعـني: فـلا صَـدَّقَ الكـافر بمـا جـاء بـه رسـوله، ولا صلى لله سبحانه. (2)

* * *

يَعْنِــي:- فــلا آمــن الكــافر بالرســول والقــرآن، ولا أدَّى لله تعالى فرائض الصلاة، (3)

* * *

يَعْنِــي:- أنكــر الإنســان البعــث فــلا صــدَّق بالرســـول والقـــرآن، ولا أدَّى لله فـــرائض الصلوات، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَـلَا صَـدَّقَ وَلَا صَـلَّى}... يَعْنِـي: أَبَـا جَهْـلٍ لَـمْ يُصَدِّقْ بِالْقُرْآنِ وَلَا صَلَّى لِلَّهِ.

{فَلَا صَدَّقَ}... بالرسول والقرآن.

{وَلَا صَلَّى}... ولا أدى لله فرائض الصلوات.

* * *

(1) انظــر: تفســير الإمــام (ابــن كــثير) (جــامع البيــان في تــأويل القــرآن) بــرقم (282/8).

(2) انظــر: (المختصــر في تفســير القــرآن الكــريم) (578/1). تصــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظــر: (التفســير الميســر) بــرقم (578/1)، المؤلــف: (نخبــة مــن أســاتذة التفسير).

(4) انظــر: (المنتخــب في تفســير القــرآن الكــريم) بــرقم (870/1)، المؤلــف: (لجنة من علماء الأزهر).

القــراءآت: مــن قولــه (وَلَا صَــلَّى) إلى آخــر الســورة: ورش، وأبــو عمــرو بــين بخــلاف عنهمــا، وافقهمــا علــى الإمالــة: حمــزة، والكســائي، وخلــف، واختلــف عــن أبــي بكــر في (سُــدَى)، فــروي عنــه الإمالــة والفــتح. وقــرأ البــاقون: بإخلاص الفتح فيهما. (5)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفســيره):- (بســنده الحســن) - عــن (قتــادة):- (فَــلا صَــدَّقَ وَلا صَــلَّى) لا صـــدق بكتـــاب الله ولا صـــلى لله (وَلَكِــنْ كَــذَّبَ وَتَــوَلَّى) كــذب بكتــاب لله وتــولى عن طاعة الله. (1)

* * *

قــال: الإمــام (الطــبري) - (رحمــه الله) - في (تفســيره):- (بســنده الحســن) - عــن (قتــادة):- (ثُــمَّ ذَهَــبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) أي: يتبختر. (2)

* * *

وانظــر: قولــه تعــالى: {وإذا انقلبــوا إلى أهلهــم انقلبوا فكهين} سورة {المطففين: 31}.

* * *

وقــال تعــالى: {إنــه كــان في أهلــه مســرورا إنــه ظــن أن لــن يحــور} ســورة {الإنشــقاق} (13-14}.

(5) انظر: (التيسير في القراءات السبع) لـ(للداني) (: 151 و 217)، و(إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (: 428)، و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 11)، و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (227/7).

(1) انظــر: تفســير الإمــام (الطــبري) (جــامع البيــان في تــأويل القــرآن) بــرقم (81/24).

(2) انظــر: تفســير الإمــام (الطــبري) (جــامع البيــان في تــأويل القــرآن) بــرقم (81/24).

* * *

[٣٢] ﴿وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ولكن كذب بما جاءه به رسوله، وأعرض عنه.(1)

* * *

يَعْنِي:- ولكن كذَّب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان،(2)(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى} ... أَعرَضَ عَنِ الإِيمَانِ.

{وَلَكِنْ} ... كَذَّبَ بالقرآن.

{وَتَوَلَّى} ... وأعرض عن الإيمان.

* * *

[٣٣] ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم ذهب هذا الكافر إلى أهله يختال في مشيته من الكبر.(4)

* * *

يَعْنِي:- ثم مضى إلى أهله يتبختر مختالا في مشيته.(5)

* * *

يَعْنِي:- ثم ذهب إلى أهله يمد ظهره متبختراً.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ} ... رجع إليهم،

{يَتَمَطَّى} ... يَتَبَخْتَرُ في مِشْيَتِهِ مُخْتَالاً.

(أي: يمد ظهره متبخترا).

قيل: أَصْلُهُ يَتَمَطَّطُ أَيْ يَتَمَدَّدُ، وَالْمَطُّ هُوَ الْمَدُّ.

{إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى} ... يَتَبَخْتَرُ فِي مِشْيَتِهِ، وَيَخْتَالُ فِي زِيِّهِ، وَأَصْلُ يَتَمَطَّى يَتَمَطَّطُ وهو التَّمَدُّدُ مِنَ التَّكَسُّلِ وَالتَّثَاقُلِ فهو يَتَثَاقَلُ عن الدَّاعِي إلى الحَقِّ.

* * *

[٣٤] ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فتوعد الله الكافر بأن عذابه قد وليه وقرب منه.(1)

* * *

يَعْنِي:- هلاك لك فهلاك،(2)

* * *

يَعْنِي:- هلاك لك - أيها المكذب - فهلاك،(3)

* * *

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (578/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (870/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (578/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (870/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (578/1).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (870/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

شرح و بيان الكلمات

{أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى} ... أي: وعيد شديد وويل وتهديد). كَلِمَةُ وَعِيدٍ، أَيْ: هَلَاكٌ لَكَ فَهَلَاكٌ.

(هَذَا أُسْلُوبُ تَهْدِيدٍ وَوَعِيدٍ)

{أَوْلى لَكَ} ... هلاك لك أيها المكذب.

(أي: وعيد شديد وويل وتهديد).

{فَأَوْلى} ... فهلاك.

{فَأَوْلَى} ... فهو أولى بك من غيره، فهو وعيد لأبي جهل.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) وعيد على وعيد كما تسمعون. زعم أن هذا أنزل في عدوّ الله أبي جهل. ذُكر لنا أن نبيّ الله - صلى الله عليه وسلم- أخذ بمجامع ثيابه فقال: (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) فقال: عدوّ الله أبو جهل: أيوعدني محمد؟ والله ما تستطيع لي أنت ولا ربك شيئا، والله لأنا أعزّ من مشى بين جبليها. (1)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى - ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى} ... هَذَا وَعِيدٌ عَلَى وَعِيدٍ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِأَبِي جَهْلٍ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِلتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ.

وَقَالَ (بَعْضُ الْعُلَمَاءِ):- مَعْنَاهُ أَنَّكَ أَجْدَرُ بِهَذَا الْعَذَابِ وَأَحَقُّ وَأَوْلَى بِهِ، تقال للرجل حيث يُصِيبُهُ مَكْرُوهٌ يَسْتَوْجِبُهُ.

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن) برقم (82/24).

يَعْنِي:- هِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِمَنْ قَارَبَهُ الْمَكْرُوهُ. وَأَصْلُهَا من الولي وَهُوَ الْقُرْبُ،

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ} {التوبة: 123}. (2)

* * *

قال: الإمام (النسائي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- أخبرني إبراهيم بن يعقوب، نا أبو النعمان، نا أبو عوانة. وأنا أبو داود، نا محمد بن سليمان، نا أبو عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: (أولى لك فأولى) قاله رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأنزله الله عز وجل؟ قال: قاله رسول الله- صلى الله عليه وسلم -ثم أنزله الله. (1)

* * *

﴿سبب نزول﴾

هذه الآية والتي بعدها: أن رسول الله ﷺ قاله (لأبي جهل) فنزلت : رواه (النسائي) عن (إبن عباس).

* * *

[٣٥] ﴿ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (991/1-992).

(1) أخرجه الإمام (النسائي) في (التفسيره) برقم (483/2 ح 658)،

وأخرجه الإمام (الطبراني) في (المعجم الكبير) رقم (458/11)، (ح 12298)،

وأخرجه الإمام (الحاكم) (المستدرك) (510/2) - من طريق- (أبي عوان) ه به.

قال: الإمام (الحاكم): صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الإمام (الذهبي).

وقال: الإمام (الهيثمي) وقد عزاه للإمام (الطبراني):- رجاله ثقات (مجمع الزوائد) رقم (132/7)،

وقال: محقق الإمام (النسائي): (إسناده صحيح) ورجال إسناديه ثقات.

ثـم أعـاد الجملـة علـى سـبيل التأكيـد، فقـال:

{ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى} . (1)

أي: وعيـدٌ ثـانٍ كـرره تأكيـدًا، تلخيصـه: ويـل لـك في الـدنيا، ثـم في القـبر، ثـم حـين البعـث، ثم في النار مهملاً.

* * *

يَعْنِي:- ثم هلاك لك فهلاك. (2)

* * *

يَعْنِي:- ثم هلاك دائم لك، فهلاك. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ أَوْلَى لَكَ} ... ثم هلاك دائم لك.

(أي: وعيد شديد وويل وتهديد).

{فَأَوْلَى} ... فهلاك.

* * *

[٣٦] ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أيظـنّ الإنسـان أن الله تاركـه مُهْمَـلاً دون أن يكلفه بشرع؟. (4)

* * *

يَعْنِي:- أيظـنُّ هـذا الإنسـان المنكـر للبعـث أن يُـترك هَمَـلا لا يُـؤمر ولا يُنْهـى، ولا يحاسـب ولا يعاقب؟. (5)

* * *

يَعْنِي:- أيحسـب هـذا الإنسـان المنكـر للبعث أن يُـترك مهمـلاً يرتـع فـى حياتـه، ثـم يمـوت ولا يبعث فيحاسب على عمله؟!. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ} ... المنكر للبعث.

(يَعْنِي:- هو أبو جهل).

{أَنْ يُتْـرَكَ سُـدًى} ... مُهْمَـلاً لا يُـؤْمَرُ ولا يُنْهَـى ولا يُحَاسَبُ في الآخرة.

(أي: مهمـلا يرتـع فـى حياتـه ثـم يمـوت فـلا يبعث و يحاسب على عمله).

{سُـدًى} ... هَمَـلاً لاَ يُـؤْمَرُ، ولا ينهـى وَلاَ يُحَاسَبُ.

{أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْـرَكَ سُـدًى} ... هَمَـلاً لاَ يُؤْمَرُ وَلَا يُنْهَى،

قـال (السُّـدِّيُّ):- مَعْنَـاهُ الْمُهْمَـلُ وَإِبِـلٌ سُـدًى إِذَا كَانَتْ تَرْعَى حَيْثُ شَاءَتْ بِلَا رَاعٍ. (1)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قـال: الإمـام (الشـافعي) – (رضـي الله عنـه):-

(أَيَحْسَـبُ الْإِنْسَـانُ أَنْ يُتْـرَكَ سُـدًى (36)) أي: همـلا لا يـؤمر ولا ينهى؟وقـال غـيره: لا يثـاب ولا يعاقـب. والقـولان واحـد. لأن الثـواب

---

(1) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (578/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (870/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (578/1). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (870/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: (مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (992/1).

والعقاب غاية الأمر والنهي. فهو سبحانه خلقهم للأمر والنهي في الدنيا. والثواب والعقاب في الآخرة. فأنكر سبحانه على من زعم أنه يترك سدى إنكار من جعل في العقل استقباح ذلك واستهجانه. وأنه لا يليق أن ينسب ذلك إلى أحكم الحاكمين. (1)

* * *

[٣٧] ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألم يكن هذا الإنسان يومًا نُطْفة من مني يُصبّ في الرحم. (2)

أي: تُصَبُّ في الرحم، فيستدل على ذلك بالقدرة على البعث.

* * *

يَعْنِي:- ألم يك هذا الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين يراق ويصب في الأرحام، (3)

* * *

يَعْنِي:- ألم يك الإنسان نطفة من مَنِيٍّ يقدر تكوينه في الرحم، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى} ... تُصَبُّ في الرَّحِم،

{أَلَمْ يَكُ} ... الإنسان.

{نُطْفَةً} ... المني. ماء قليلا.

{مِنْ مَنِيٍّ} ... من قطرة ماء. أي: الماء الذي يقذفه الرجل يتدفق وشهوة.

{يُمْنَى} ... يراق في الرحم. أو يُصَبُّ فِي الرَّحِمِ. (أي: يقذف في الرحم المرأة).

* * *

﴿الْقِرَاءَاتِ﴾

قرأ (يعقوب)، و(حفص عن عاصم):-

(يُمْنَى) بالياء على التذكير إرادة المني،

وقرأ الباقون: بالتاء على التأنيث إرادة النطفة، واختلف عن (هشام). (1)

* * *

[٣٨] ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم كان بعد ذلك قطعة من دم جامد، ثم خلقه الله، وجعل خلقه سويًا. (2)

{ثُمَّ كَانَ} المنيُّ {عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى} الله منها الإنسان، وعدَّل أعضاءه.

* * *

---

(1) انظر: (التفسير القيم = تفسير القرآن الكريم) (لإبن القيم الجوزي) (1/ 559).
وانظر: التفسير (الإمام الشافعي) (3/1412).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/578). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/578)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/870)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

---

(1) انظر: السبعة في القراءات: (662)،
و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 217)،
و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 518)،
و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 394)،
و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 11 - 13).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/229).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/578). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- ثم صار قطعة من دم جامد، فخلقه الله بقدرته وسوَّى صورته في أحسن تقويم؟. (1)

* * *

يَعْنِي:- ثم صار قطعة دم جامد، فخلقه الله، فسواه فى أحسن تقويم؟. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى} ... فجعل فيه الروح وسوف خَلْقَهُ.

{عَلَقَةً} ... قِطْعَةً مِنْ دَمٍ جَامِد.

{فَخَلَقَ} ... فخلقه الله. أي: قدر أعضاءه.

{فَسَوَّى} ... فسواه فى أحسن تقويم،. عَدَّلَ خَلْقَهُ، وَأَعْضَاءَهُ. (أي: فعدله في أحسن صورة).

* * *

[٣٩] ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فجعل من جنسه النوعين: الذكر والأنثى؟!. (3)

يعني: {فَجَعَلَ مِنْهُ} من المني {الزَّوْجَيْنِ} الصنفين. {الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى} وهو استدلال آخر بالإبداء على الإعادة.

* * *

يَعْنِي:- فجعل منه الصنفين الذكر والأنثى. (4)

* * *

يَعْنِي:- فجعل من هذا الإنسان الصنفين: الذكر والأنثى، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى} ... وخلق مِنْ مَائه أَوْلَادًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا.

{الزَّوْجَيْنِ} ... الصنفين.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كما قال تعالى: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ} {النحل: 4}.

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} . {الحج: 5}.

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (870/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (578/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (870/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

وقال تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)} {المؤمنون:13-14}.

* * *

[٤٠] ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أليس الَّذي خلق الإنسان من نُطفة فَعَلَقة بقادر على إحياء الموتى للحساب والجزاء من جديد؟! بلى، إنه لقادر.(1)

* * *

يَعْنِي:- أليس ذلك الإله الخالق لهذه الأشياء بقادر على إعادة الخلق بعد فنائهم؟ بلى إنه -سبحانه وتعالى- لقادر على ذلك.(2)

* * *

يَعْنِي:- أليس ذلك المبدع الفعَّال لهذه الأشياء بقادر على أن يُحْيِي الموتى بعد جمع عظامهم؟ .(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَلَيْسَ ذَٰلِكَ} ... الَّذِي فَعَلَ هَذَا، (أي: المبدع الفعال لهذه الأشياء).

{بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ} فيعيد الأجسام كهيئتها للبعث.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- ثُمَّ قَالَ: {أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ} أَيْ: أَمَا هَذَا الَّذِي أَنْشَأَ هَذَا الْخَلْقَ السَّوِيَّ مِنْ هَذِهِ النُّطْفَةِ الضَّعِيفَةِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُعِيدَهُ كَمَا بَدَأَهُ؟ وَتَنَاوُلُ الْقُدْرَةِ لِلْإِعَادَةِ إِمَّا بِطَرِيقِ الْأُولَى بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْبُدَاءَةِ، وَإِمَّا مُسَاوِيَةٌ عَلَى الْقَوْلَيْنِ فِي قَوْلِهِ: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} {الروم: 27}.(1)

* * *

قَالَ: الإمام (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ) – (رحمه الله) - في (تفسيره):- حَدَّثَنَا (الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ)، حَدَّثَنَا (شَبَابَةُ)، عَنْ (شُعْبَةَ)، عَنْ (مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ)، عَنْ آخَرَ: أَنَّهُ كَانَ فَوْقَ سَطْحٍ يَقْرَأُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَإِذَا قَرَأَ: {أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ}؟ قَالَ: ((سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَبَلَى)). فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -يَقُولُ ذَلِكَ.(2)

* * *

وَقَالَ: الإمام (أَبُو دَاوُدَ) - (رحمه الله) - في (سننه) - (بسنده):- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (578/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (577/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (868/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(1) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (284/8).
(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (284/8).

مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَر، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ (مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ) قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ، فَكَانَ إِذَا قَرَأَ: {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} ؟ قَالَ سُبْحَانَكَ، فَبَلَى، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: سَمِعْتُه مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:.

تَفَرَّدَ بِهِ (أَبُو دَاوُدَ) [1] وَلَمْ يُسَمِّ هَذَا الصَّحَابِيَّ، وَلاَ يُضَرُّ ذَلِكَ.

* * *

وَقَالَ: الإمام (أَبُو دَاوُدَ) - (رَحِمَهُ اللَّهُ) - في (سننه) - (بسنده):- أَيْضًا: حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ)، حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)، حَدَّثَنِي (إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ):- سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: سَمِعْتُ (أَبَا هُرَيْرَةَ) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((مَنْ قَرَأَ مِنْكُمْ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَانْتَهَى إِلَى آخرِهَا: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ} ؟ فَلْيَقُلْ: بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ. وَمَنْ قَرَأَ: {لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} فَانْتَهَى إِلَى: {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} ؟ فَلْيَقُلْ: بَلَى. وَمَنْ قَرَأَ: {وَالْمُرْسَلاتِ} فَبَلَغَ {فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} ؟ فَلْيَقُلْ: آمَنَّا بِاللَّه)).

وروَاهُ الإمام (أَحْمَدُ)، عَنْ (سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ).

وروَاهُ الإمام (التِّرْمِذِيُّ) عَنِ (ابْنِ أَبِي عُمَرَ)، عَنْ (سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ) [2] وَقَدْ رَوَاهُ (شُعْبَةُ)، عَنْ (إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ رَجُلٌ صِدْقٍ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) [3]

* * *

وَقَالَ: (ابْنُ جَرِيرٍ) - (رحمه الله) -: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ (قَتَادَةَ)، قَوْلُهُ: {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} ذُكر لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم- كَانَ إِذَا قَرَأَهَا قَالَ: ((سُبْحَانَكَ وَبَلَى)) (1)(2).

* * *

﴿مِنْ فَوائِد وهداية الآيَاتِ﴾

1- مشيئة العبد مُقيَّدة بمشيئة الله.

2- حرص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على حفظ ما يوحى إليه من القرآن، وتكفّل اللهَ له بجمعه في صدره وحفظه كاملاً فلا ينسى منه شيئًا.

3- مشروعية الرقية إذا كانت بالقرآن أو الكلم الطيب.

4- التنويه بشأن الزكاة والصلاة فرائض ونوافل.

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (884)،
و(صححه) الإمام (الألباني) في (صحيح أبي داود).
وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن) (الكبرى) (310/2).

(2) أخرجه الإمام (أبي داود) في (سننه) برقم (887)، أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (249/2)،
وأخرجه الإمام (الترمذي) في (سننه) برقم (3347).
وقد جاء تسمية هذا الأعرابي في رواية الإمام (الحاكم)، فرواه في المستدرك (510/2) - من طريق - (يزيد بن عياض)، عن (إسماعيل بن أمية)، عن (أبي اليسع)، عن (أبي هريرة) بنحوه، وقال: "هذا حديث (صحيح الإسناد) ولم يخرجاه". قلت: يزيد بن عياض كذاب.

(3) انظر: تحفة الأشراف للمزي (105/11)، وقد ذكر له متابعات أخرى.

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (125/29).

(2) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (جامع البيان في تأويل القرآن) برقم (284/8).

5- تحريم العجب والكبرياء والتبختر في المشي.

6- تقرير عقيدة البعث والجزاء.

7- الإنسان لم يخلق عبثا والكون كله كذلك.

8- مشروعية قول سبحانك اللهم بلى لمن قرأ هذه الآية أو سمعها إماماً كان أو مأموماً وهي {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} (1)

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخَرُ تَفْسِير سُورَةُ﴿القيامة﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّه الْحَمْدُ والثَّناء والفَضْل وَالْمِنَّةُ والمَجد دائماً أبداً وإسْتِمْراراً

كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ للّه الذِي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحات))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّموَاتِ، وَمِلءَ الأرض،

وَمِلءَ ما بَينَهُمَا. وَمِلءَ ما فِهيما.

سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أشهَدُ أن لا إله إلاَّ أنتَ أستَغفِرُكَ وأتوبُ إليك.

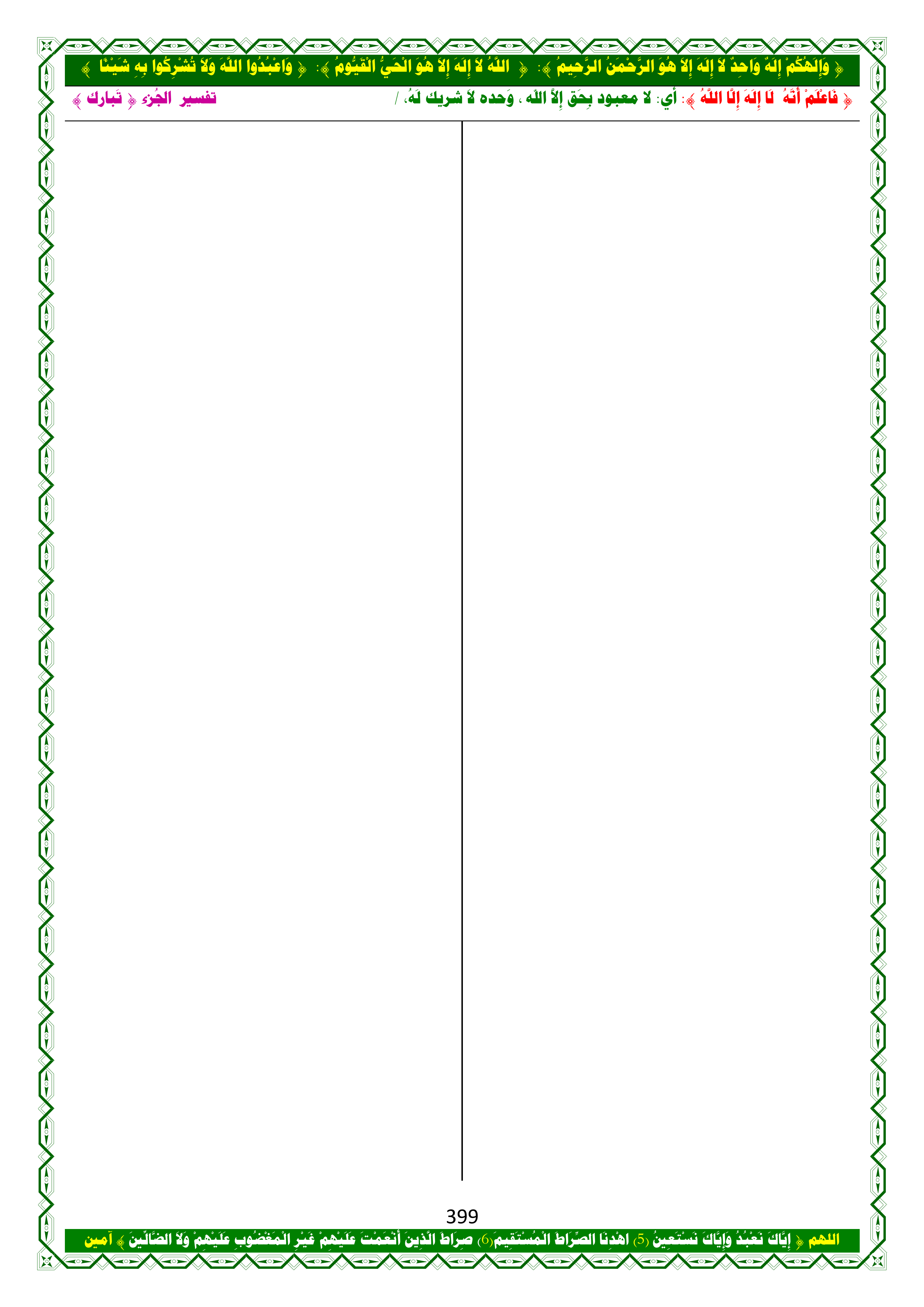
وَصلَّى اللَّهُ وَسلَّمَ علَى نبينا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصحْبِهِ أجمعين تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

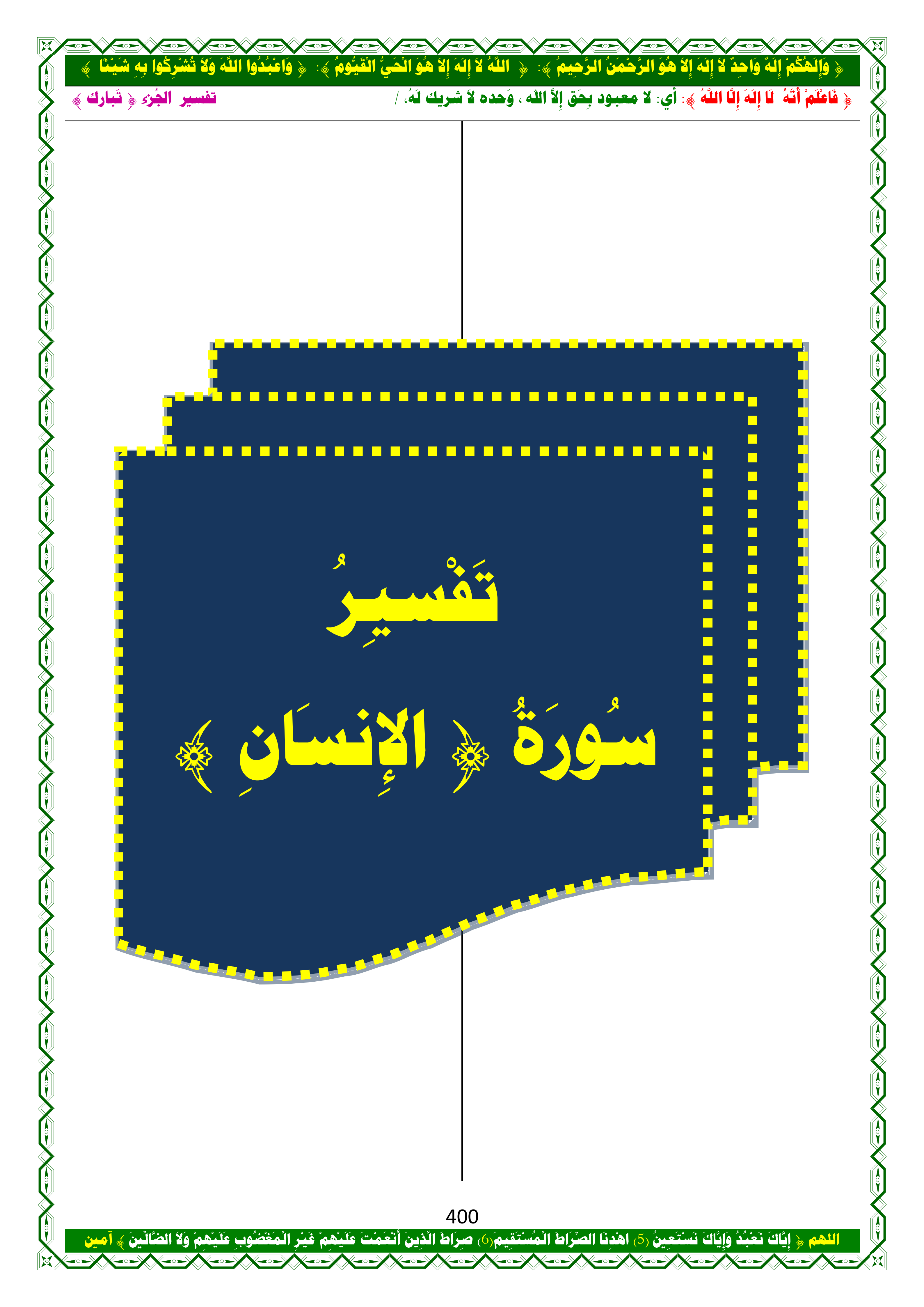
۞ ۞ ۞

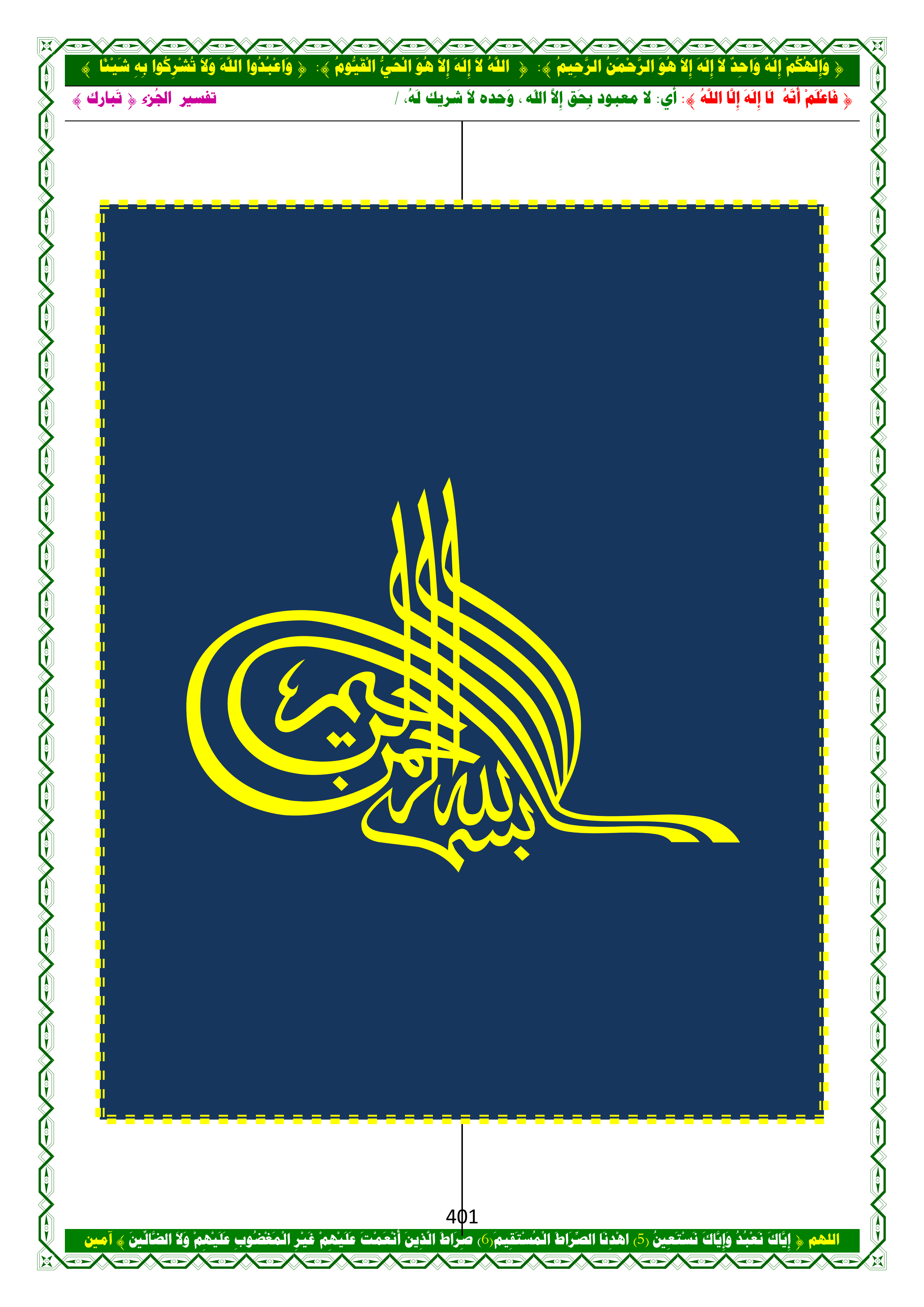
---

(1) انظر: تفسير (المختصر في تفسير القرآن الكريم). (سورة القيامة) (578-577/1).

و تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ: (أبو بكر الجزائري) في (سورة القيامة) برقم (480-476/5).




تَفْسِيرُ
سُورَةُ ﴿ الإِنسَانِ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ ﴿الإِنْسَانِ﴾

ترتيبها (76)... آياتها (31)... (مدنية)[1]

وحروفها ألف وأربع وخمسون حرفًا،

وكلماتها: مئتان واثنتان وأربعون كلمة.[2]

* * *

﴿مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ﴾

تذكير الإنسان بأصله وحكمة خلقه ومصيره في الدارين، وإظهار نعيم الجنّة، تثبيتًا للمؤمنين ودعوة للكافرين.[3]

* * *

قيل: (مكيّة).[4] يَعْنِي:- (مدنيّة).[5]

وعن (الحسن):- آية مدنية: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ} {الإنسان:8}.

---

(1) انظر: (البيان في عد آي القرآن) (260)،
و(التلخيص في القراءات الثمان) (454)،
و(فنون الأفنان) (319)، و(جمال القراء) (2/ 553).

(2) انظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 231).للإمام (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي)

(3) وانظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (1/578). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (1) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (2) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (4) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5)

يَعْنِي:- {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا} {الإنسان:23} إلى آخر السّورة مكيّ.[6] أنّ قوله: {وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً} {الإنسان:24} (مكيّ) في (الوليد بن المغيرة) و(عتبة بن ربيعة).[7] روي أنها نزلت في صنيع (علي بن أبي طالب) -رضي الله عنه- في إطعامه عشاءه وعشاء أهله وولده لمسكين ليلةً، ثم ليتيم ليلة، ثم لأسير ثالثة، متواليات،[8]

قَدْ تَقَدَّمَ فِي صَحِيحِ الإِمَامِ (مُسْلِم)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاس):- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

---

(4) انظر: (معاني القرآن وإعرابه) (5/ 257)،
و(زاد المسير) برقم (8/ 165) عن (ابن عباس) و(مقاتل) و(ابن يسار)،
تفسير (البغوي) (8/ 291) عن (عطاء).

(5) انظر: (زاد المسير) (8/ 165)،
و(تفسير البغوي) (8/ 291) عن (مجاهد وقتادة).

(6) انظر: و(مجمع البيان) (10/ 161)، و(زاد المسير) (8/ 165).

(7) انظر: (مجمع البيان) (10/ 161).

(8) انظر: (المحرر الوجيز) (لابن عطية) (5/ 408).

((الم تنزيل)) السَّجْدَة، وَ((هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ)) (1)

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١]﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

قد مرّ على الإنسان دَهْر طويل كان فيه معدومًا لا ذِكْر له. (2)

* * *

يَعْنِي:- قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان قبل أن تُنفَخ فيه الروح، لم يكن شيئا يُذكر، ولا يُعرف له أثر. (3)

* * *

يَعْنِي:- قد مضى على الإنسان حين من الزمان قبل أن ينفخ فيه الروح، لم يكن شيئاً يذكر باسمه، ولا يعرف ما يراد منه. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{هَل} ... بمعنى قد.

{هَلْ أَتَى} ... قَدْ مَضَى.

{حِينٌ} ... مدة، زَمَنٌ طَوِيلٌ.

{هَلْ أَتَى} ... هذا أُسْلُوبٌ اسْتِفْهَامِيٌّ يُقَالُ للتَّشْوِيق عِنْدَ ذِكْر نَبَأٍ مُهِمّ للتَّقْرِير،

يَعْنِي:- {هَلْ أَتَى} ... مَعْنَاهُ: قَدْ أَتَى.

{عَلَى الْإِنْسَانِ} ... يَعْنِي: آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

{حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ} ... قَبْلَ أَنْ يُنفَخَ فِيهِ الرُّوحُ،

{لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} ... لَا يُذْكَرُ وَلَا يُعْرَفُ وَلَا يُدْرَى مَا اسْمُهُ وَلَا مَا يُرَادُ بِهِ، يُرِيدُ: كَانَ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا، وَذَلِكَ مِنْ حِينِ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أن نفخ فيه الروح.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ) آدم أتى عليه (حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) إنما خلق الإنسان ها هنا حديثا، ما يعلم من خليقة الله كانت بعد الإنسان. (5)

* * *

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) قال: آدم. (6)

* * *

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقوله: (حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) اختلف أهل التأويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع، فقال بعضهم: هو أربعون سنة،

---

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (879) - (كتاب: الجمعة).

(2) وانظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (578/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (871/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (87/24).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (87/24).

وقالوا: مكثت طينة آدم مصوّرة لا تنفخ فيها الرّوح أربعين عامًا، فذلك قدر الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع، قالوا: ولذلك قيل: (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) لأنه أتى عليه وهو جسم مصوّر لم تنفخ فيه الروح أربعون عاما، فكان شيئا، غير أنه لم يكن شيئا مذكورا، قالوا: ومعنى قوله: (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) لم يكن شيئا له نباهة ولا رفعة، ولا شرف، إنما كان طينا لازبًا وحمأ مسنونا.

وقال آخرون: لا حدّ للحين في هذا الموضع" وقد يدخل هذا القول من أن الله أخبر أنه أتى على الإنسان حين من الدهر، وغير مفهوم في الكلام أن يقال: أتى على الإنسان حين قبل أن يوجد، وقبل أن يكون شيئا، وإذا أريد ذلك قيل: أتى حين قبل أن يُخلق، ولم يقل أتى عليه. وأما الدهر في هذا الموضع، فلا حدّ له يوقف عليه. (1)

* * *

قال: الشيخ (محمد أمين الشنقيطي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قَوْلُهُ تَعَالَى: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} اتَّفَقَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ (هَلْ) هُنَا بِمَعْنَى قَدْ، أَيْ: أَنَّ الِاسْتِفْهَامَ تَقْرِيرِيٌّ يَسْتَوْجِبُ الْإِجَابَةَ عَلَيْهِ بِنَعَمْ. وَلَفْظُ الْإِنْسَانِ فِي هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ، يَعْنِي:- هُوَ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ آدَمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، أَتَى عَلَيْهِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ، لَمْ يَكُنْ شَيْئًا يُذْكَرُ.

يَعْنِي:- هُوَ عُمُومُ الْإِنْسَانِ مِنْ بَنِي آدَمَ فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى الْأَوَّلِ، أَنَّ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَتَى عَلَيْهِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ، قِيلَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً. ذُكِرَ عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ):- كَانَ طِينًا، ثُمَّ صَلْصَالًا، حَتَّى نُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ. وَيَكُونُ عَلَى الثَّانِي: أَنَّ الْإِنْسَانَ أَتَى عَلَيْهِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ، هُوَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ أَرْبَعُونَ يَوْمًا عَلَقَةً، ثُمَّ أَرْبَعُونَ يَوْمًا مُضْغَةً، وَكُلُّ ذَلِكَ شَيْءٌ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا، أَيْ ضَعِيفًا، وَكِلَاهُمَا مُحْتَمَلٌ. (2)

* * *

[٢] ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنا خلقنا الإنسان من نطفة خليطة بين ماء الرجل وماء المرأة، نختبره بما نُلزمه به من التكاليف، فجعلناه سميعًا بصيرًا ليقوم بما كلّفناه به من الشرع. (3)

* * *

يَعْنِي:- إنا خلقنا الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة، نختبره بالتكاليف الشرعية فيما بعد، فجعلناه من أجل ذلك ذا سمع وذا بصر" ليسمع الآيات، ويرى الدلائل، (4)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/87-88).

(2) انظر: تفسير (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) لإمام (الشنقيطي) برقم (8/378).

(3) وانظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (1/578). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/578)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- إنا خلقنا الإنسان من نطفة ذات عناصر شتى، مختبرين له بالتكاليف فيما بعد، فجعلناه ذا سمع وذا بصر، ليسمع الآيات ويرى الدلائل.(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ} ... يَعْنِي وَلَدَ آدمَ،

والإنسان: هنا هو اسم الجنس.

{مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ} ... نعت" أي: أخلاط، واحدها مَشَج -بفتح الميم والشين- يعني: ماء الرجل وماء المرأة يختلطان في الرحم، فيكون منهما الولد، فماء الرجل أبيض غليظ، وماء المرأة أصفر رقيق، فأيهما علا صاحبه، كان الشبه له، وما كان من عصب وعظم، فمن نطفة الرجل، وما كان من لحم ودم وشعر، فمن ماء المرأة.

{مِنْ نُطْفَةٍ} ... يَعْنِي: مَنِيِّ الرَّجُلِ وَمَنِيِّ الْمَرْأَةِ.

{أَمْشَاجٍ} ... مُخْتَلِطَةٍ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ.

{أَمْشَاجٍ} ... أَخْلَاطٍ وَاحِدُهَا مَشْجٌ وَمَشِيجٌ، مِثْلُ خِدْنٍ وَخَدِينٍ، (يعني: أَخْلَاطًا، يقال: مَشَجْتُ هذا بهذا: إذا خَلَطْتَهُ به)،

{نَبْتَلِيهِ} ... نَخْتَبِرُهُ بِالْأَوَامِرِ، وَالنَّوَاهِي.

(أي: حال" أي: خلقناه مريدين ابتلاءه" بأن نختبره بالأمر والنهي).

{فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} ... ذا سمع وبصر.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله (إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج) أطوار الخلق، طورا نطفة، وطورا علقة، وطورا مضغة، وطورا عظاما ثم كسى العظام لحما، ثم أنشأه خلقا آخر، أنبت له الشعر.(2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس):- في قوله: (أمشاج نبتليه) يقول: مختلفة الألوان.(3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) -عن (مجاهد):- قال: أي الماءين سبق عليه أعمامه وأخواله.(4)

* * *

قال الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

قَوْلُه: {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ} أَيْ: أَخْلَاطٍ. وَالْمَشْجُ وَالْمَشِيجُ: الشَّيْءُ الْخَلِيطُ (5)، بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) فِي قَوْلِهِ: {مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ} يَعْنِي: مَاءَ الرَّجُلِ وَمَاءَ الْمَرْأَةِ إِذَا اجْتَمَعَا وَاخْتَلَطَا، ثُمَّ يَنْتَقِلُ بَعْدُ مِنْ طَوْرٍ إِلَى طَوْرٍ، وَحَالٍ إِلَى حَالٍ، وَلَوْنٍ إِلَى لَوْنٍ.

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (871/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (90/24).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (90/24).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (91/24).

(5) في م: (المختلط).

وَهَكَذَا قَالَ (عِكْرِمَةُ، وَمُجَاهِدٌ، وَالْحَسَنُ، وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ):- الْأَمْشَاجُ: هُوَ اخْتِلَاطُ ماء الرجل بماء المرأة.

وَقَوْلُهُ: {نَبْتَلِيهِ} أَيْ: نَخْتَبِرُهُ، كَقَوْلِهِ: {لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} {الْمُلْكِ: 2}.

{فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} أَيْ: جَعَلْنَا لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا يَتَمَكَّنُ بِهِمَا مِنَ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ. (1)

* * *

قال الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

واختلف أهل التأويل في معنى الأمشاج الذي عني بها في هذا الموضع، فقال بعضهم: هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة.

* * *

* ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كُريب وأبو هشام الرفاعي قالا ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن الأصبهاني، عن (عكرمة) (أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ) قال: ماء الرجل وماء المرأة يمشج أحدهما بالآخر.

* * *

حدثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن ابن الأصبهاني، عن (عكرمة) قال: ماء الرجل وماء المرأة يختلطان.

* * *

قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا زكريا، عن عطية، عن (ابن عباس)، قال: ماء المرأة وماء الرجل يمشجان.

* * *

قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن السديّ، عمن حدّثه، عن (ابن عباس)، قال: ماء المرأة وماء الرجل يختلطان.

* * *

قال: ثنا عبد الله، قال: أخبرنا أبو جعفر، عن (الربيع بن أنس)، قال: إذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج.

* * *

قال: ثنا أبو أُسامة، قال: ثنا المبارك، عن (الحسن)، قال: مُشج ماء المرأة مع ماء الرجل.

قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا عثمان بن الأسود، عن (مجاهد)، قال: خلق الله الولد من ماء الرجل وماء المرأة،

وقد قال الله: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى).

* * *

قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن (مجاهد)، قال: خلق من تارات ماء الرجل وماء المرأة.

وقال آخرون: إنما عُني بذلك: إنا خلقنا الإنسان من نطفة ألوان ينتقل إليها، يكون نطفة، ثم يصير علقة، ثم مضغة، ثم عظما، ثم كسي لحما.

* * *

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن (ابن عباس)، قوله: (إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ) الأمشاج: خلق من ألوان، خلق من تراب، ثم من ماء الفرج

(1) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (286/8).

والرحم، وهي النطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظما، ثم أنشأه خلقا آخر فهو ذلك.

* * *

حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك، عن (عكرِمة)، في هذه الآية (أمْشاجٍ) قال: نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظما.

* * *

حدثنا الرفاعي، قال: ثنا وهب بن جرير ويعقوب الحضْرَميّ، عن شعبة، عن سماك، عن (عكرِمة)، قال: نطفة، ثم علقة.

* * *

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن (قتادة)، قوله: (إِنَّا خَلَقْنَا الإنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) أطوار الخلق، طورا نطفة، وطورا علقة، وطورا مضغة، وطورا عظاما، ثم كسى الله العظام لحما، ثم أنشأه خلقا آخر، أنبت له الشعر.

* * *

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن (قتادة) في قوله: (أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ) قال: الأمشاج: اختلط الماء والدم، ثم كان علقة، ثم كان مضغة.

وقال آخرون: عُني بذلك اختلاف ألوان النطفة.

* * *

* ذكر من قال ذلك:

حدثني عليّ قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن (ابن عباس)، في قوله: (أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ) يقول: مختلفة الألوان.

حدثنا أبو هشام، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد):- قال: ألوان النطفة.

* * *

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد):- قال: أيّ الماءين سبق أشبه عليه أعمامه وأخواله.

* * *

قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد) (أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ) قال: ألوان النطفة" نطفة الرجل بيضاء وحمراء، ونطفة المرأة حمراء وخضراء.

* * *

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن (مجاهد)، مثله.

وقال آخرون: بل هي العروق التي تكون في النطفة.

* * *

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا أبو كُريب وأبو هشام، قالا ثنا وكيع، قال: ثنا المسعودي، عن عبد الله بن المخارق، عن أبيه، عن (عبد الله)، قال: أمشاجها: عروقها.

* * *

حدثنا أبو هشام، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا أ(ُسامة بن زيد)، عن (أبيه)، قال: هي العروق التي تكون في النطفة.

وأشبه هذه الأقوال بالصواب قول من قال: معنى ذلك (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) نطفة الرجل ونطفة المرأة، لأن الله وصف النطفة بأنها أمشاج، وهي إذا انتقلت فصارت علقة، فقد استحالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة أمشاجا وهي علقة؟ وأما الذين قالوا: إن نطفة الرجل بيضاء وحمراء، فإن المعروف من نطفة الرجل أنها سحراء على لون واحد، وهي بيضاء تضرب إلى الحمرة، وإذا كانت لونا واحدا لم تكن ألوانا مختلفة، وأحسب أن الذين قالوا: هي العروق التي في النطفة قصدوا هذا المعنى.

* * *

وقد حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عطاء بن أبي رباح، عن (ابن عباس)، قال: إنما خلق الإنسان من الشيء القليل من النطفة. ألا ترى أن الولد إذا أسكت ترى له مثل الرِّير؟ وإنما خلق ابن آدم من مثل ذلك من النطفة أمشاج نبتليه.

* * *

وقوله: (نَبْتَلِيهِ) نختبره. وكان بعض أهل العربية يقول: المعنى: جعلناه سميعاً بصيرا لنبتليه، فهي مقدّمة معناها التأخير، إنما المعنى خلقناه وجعلناه سميعًا بصيرا لنبتليه، ولا وجه عندي لما قال يصحّ، وذلك أن الابتلاء إنما هو بصحة الآلات وسلامة العقل من الآفات، وإن عدم السمع والبصر، وأما إخباره إيانا أنه جعل لنا أسماعا وأبصارافي هذه الآية، فتذكير منه لنا بنعمه، وتنبيه على موضع الشكر" فأما الابتلاء فبالخلق مع صحة الفطرة، وسلامة العقل من الآفة،

كما قال: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ).

* * *

وقوله: (فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) يقول تعالى ذكره: فجعلناه ذا سمع يسمع به، وذا بصر يبصر به، إنعاما من الله على عباده بذلك، ورأفة منه لهم، وحجة له عليهم.(1)

* * *

[٣] ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يعني: إنا بيّنا له على ألسنة رسلنا طريق الهداية، فاستبانت له بذلك طريق الضلال، فهو بعد ذلك إما أن يهتدي للصراط المستقيم، فيكون عبدًا مؤمنًا شكورًا لله، وإما أن يضلّ عنها فيكون عبدًا كافرًا جحودًا لآيات الله. ولما بيّن الله نوعي المهتدي والضالّ بيّن جزاءهما.(2)

* * *

يَعْنِي:- إنا بيَّنا له وعرَّفناه طريق الهدى والضلال والخير والشر" ليكون إما مؤمنًا شاكرًا، وإما كفورًا جاحدًا.(3)

* * *

يَعْنِي:- إنا بينا له طريق الهدى: إما مؤمنا وإما كافراً.(1)

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/87-92).

(2) وانظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (1/578). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/578)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّا هَدَيْنَاهُ} بينا لـه {السَّبِيلَ} أي: الطريق إلى الهدى والضلالة.

{هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ} ... بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الخَيْرِ، وَالشَّرِ.(أي: بَيَّنَا له طريقَ الحقّ وعرّفْنَاهُ سَبِيلَهُ).

{إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ}...أَيْ: بَيَّنَّا لَهُ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْهُدَى وَالضَّلَالَةِ، وَعَرَّفْنَاهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

{إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} حالان قسمتهما (إما)" أي: بأن يشكر فيؤمن، أو يكفر فيضل.

{إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} ... إِمَّا مُؤْمِنًا سَعِيدًا وَإِمَّا كَافِرًا شَقِيًّا.

يَعْنِي:- مَعْنَى: الْكَلَامِ الْجَزَاءُ يَعْنِي بَيَّنَّا لَهُ الطَّرِيقَ إِنْ شَكَرَ أَوْ كَفَرَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد). قوله: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) قال: الشقوة والسَّعادة.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):. قوله: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا) للنعم (وَإِمَّا كَفُورًا) لها.(2)

* * *

قال الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

وَقَوْلُهُ: {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ} أَيْ: بَيَّنَّاهُ لَهُ وَوَضَّحْنَاهُ وَبَصَّرْنَاهُ بِهِ،

كَقَوْلِهِ: {وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى} {فُصِّلَتْ: 17}،

وَكَقَوْلِهِ: {وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ} {الْبَلَدِ: 10}، أَيْ: بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَطَرِيقَ الشَّرِّ.

وَهَذَا قَوْلُ (عِكْرِمَةَ)، وَ(عَطِيَّةَ)، وَ(ابْنِ زَيْدٍ)، وَمُجَاهِدٍ -فِي الْمَشْهُورِ عَنْهُ- وَالْجُمْهُورِ.

وَقَوْلُهُ: {إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ "الْهَاءِ" فِي قَوْلِهِ: {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ} تَقْدِيرُهُ: فَهُوَ فِي ذَلِكَ إِمَّا شَقِيٌّ وَإِمَّا سَعِيدٌ،(3)

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- عَنْ (أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ) قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا أَوْ مُعْتِقُهَا)).(4) وَتَقَدَّمَ فِي سورة "الروم" عند قوله: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} {الرُّوم: 30}

مِنْ رِوَايَةِ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعربَ عَنْهُ

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/871)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/92).

(3) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/286).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (223) (كتاب: الطهارة).

لِسَانُهُ، فَإِذَا أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ، فَإِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)).(1)

* * *

قال: الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) - (بِسنده):- حَدَّثَنَا (أَبُو عَامِرٍ)، حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ)، عَنْ (عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ)، عَنِ (الْمَقْبُرِيِّ)، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -قَالَ: ((مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ إِلا بِبَابِهِ رَايَتَانِ: رايةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، ورايةٌ بيدِ شيطانٍ، فَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُحِبّ اللهُ اتبعهُ المَلَكُ برايتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الْمَلَكِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ. وَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُسخط اللَّهَ اتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الشَّيْطَانِ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ)).(2)

* * *

قال: الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) - (بِسنده):- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ):- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: ((أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ)). قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: ((أُمَرَاءُ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي، لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يستنون بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي. وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي. يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ - أَوْ قَالَ: بُرْهَانٌ- يَا كعبَ بنَ عجرةَ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ. يَا كَعْبُ، النَّاسُ غَادِيَانِ، فمبتاعٌ نفسَهُ فَمُعْتِقُهَا، وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا)).(3)

وَرَوَاهُ عَنْ (عَفَّانَ)، عَنْ (وُهَيْبٍ)(4)، عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ)، بِهِ

* * *

قال: الإمام (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) - (بِسنده):- حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ (جَابِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ- اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعرب عَنْهُ لِسَانُهُ، فَإِذَا عَبَّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)) (5)..

* * *

[٤] ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾:

---

(1) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/286).

(2) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (2/323).
انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/286).

(3) (صحيح لغيره): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (3/321).
وقال: الإمام (الهيثمي) (5/247): رواه الإمام (أحمد) والإمام (البزار) (ورجالهما رجال الصحيح).
وقال: الإمام (الألباني) في (صحيح الترغيب) بقم (2242) (صحيح لغيره).
وقال: الإمام (شعيب الأرناؤوط) في تحقيق (المسند): (إسناده قوي) على شرط (مسلم) رجاله ثقات غير (ابن خيثم) - وهو (عبدالله بن عثمان) – فصدوق لابأس به.
وانظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/286).

(4) في أ: "عن وهب".

(5) (صحيح): أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) (3/353).
وقال: الإمام (الهيثمي) في المجمع (7/218) (وفيه أبو جعفر الرازي وهو ثقة وفيه خلاف، وبقية رجاله ثقات).

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنا أعتدنا للكافرين بالله وبرسله سلاسل يُسْحبون بها في النار، وأغلالاً يُغَلّون بها فيها، ونارًا مُسْتَعِرة.(1)

* * *

يَعْنِي:- إنا أعتدنا للكافرين قيودًا من حديد تُشَدُّ بها أرجلهم، وأغلالا تُغَلُّ بها أيديهم إلى أعناقهم، ونارًا يُحرقون بها.(2)

* * *

يَعْنِي:- إنا أعددنا للكافرين سلاسل لأرجلهم، وأغلالا لأيديهم وأعناقهم، ونارا موقدة.(3)

* * *

يُخْبِرُ تَعَالَى عَمَّا أَرْصَدَهُ لِلْكَافِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ بِهِ مِنَ السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ وَالسَّعِيرِ، وَهُوَ اللَّهَبُ وَالْحَرِيقُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ،

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّا أَعْتَدْنَا} ... هيأنا.

{لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ} ... يسحبون بها في النار.

{سَلَاسِلَا} ... قُيُودًا مِنْ حَدِيدٍ تُشَدُّ بِهَا أَرْجُلُهُمْ.

{وَأَغْلَالًا} ... تُغَلُّ وَتُجْمَعُ بِهَا أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ.

{وَسَعِيرًا} ... نَارًا يُحْرَقُونَ بِهَا.

ثُمَّ بَيَّنَ مَا لِلْفَرِيقَيْنِ فَقَالَ: {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ} ... يعني: في جهنم،

{سَلَاسِلَا} ... سَلَاسِلُ: جَمْعُ سِلْسِلَةٍ وهي: قُيُودٌ تُوضَعُ في الأَرْجُلِ يُسْحَبُونَ بِهَا.

{أَغْلَالًا} ... في أعناقهم تشد فيها السلاسل.

{وَأَغْلَالًا} جَمْعُ غُلّ وهو القيدُ الثقيلُ في أيديهم تُغَلُّ بها إلى أَعْنَاقِهِمْ. (يعني: في أيديهم تغل في أعناقهم)،

{وَسَعِيرًا} ... نَارًا مُوقَدَةً. (وقودا شديدا).

أي: {وَسَعِيرًا} نارًا مستعرة يُعذَّبون بها.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

كَمَا قَالَ: {إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ} {غَافِرٍ: 71، 72}.

* * *

القراءات: قرأ (نافع)، و(أبو جعفر)، و(الكسائي)، و(أبو بكر)، و(رويس)، و(هشام):- (سَلَاسِلًا) منونًا مصروفًا" لأن الأصل الصرف، ووقفوا عليه بالألف بدلاً منه،

وقرأ (الباقون):- بغير تنوين على المشهور عند النحاة، ووقف منهم بالألف صلة للفتحة واتباعًا لخط المصحف: أبو عمرو، وحفص، وروح، والبزي، وابن ذكوان بخلاف عنهم سوى (أبي عمرو)، ووقف الباقون بغير ألف، وهم: (حمزة)، و(قنبل)، و(خلف) (4).

---

(1) وانظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (578/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (578/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (871/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (363:)،

* * *

[٥] ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

{إِنَّ الْأَبْرَارَ} هم الصادقون المطيعون {يَشْرَبُونَ} في الآخرة خمرًا. {مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا} ما تمزج به {كَافُورًا} وهو اسم عين ماء في الجنة.(1)

يعني: إن المؤمنين المطيعين لله يشربون يوم القيامة من كأس خمر مملوءة ممزوجة بالكافور لطيب رائحته.(2)

* * *

يَعْنِي:- إن أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله، يشربون يوم القيامة من كأس فيها خمر ممزوجة بأحسن أنواع الطيب، وهو ماء الكافور.(2)

* * *

يَعْنِي:- إن الصادقين في إيمانهم يشربون من خمر كان ما تمزج به ماء كافور،(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ الْأَبْرَارَ} ... يَعْنِي: الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ في إيمانهمُ المطيعين لربهم،

{يَشْرَبُونَ} ... في الآخرة،

{مِنْ كَأْسٍ} ... فيه شراب.

{كَأس} ... إِنَاءُ شُرْبِ الخَمْرِ، وَفِيهَا خَمْرٌ.

{كَأس} ... الكَأْسُ: تُطْلَقُ عَلَى إِنَاءِ الخَمْرِ، أو عَلَى الخَمْرِ نَفْسِهَا، وإذا لم يَكُنْ فيه شَرَابٌ لا يُسَمَّى كَأْسًا.

{مِزَاجُهَا كَافُورًا} ... مَخْلُوطَةً بِأَحْسَنِ أَنْوَاعِ الطِّيبِ، وَهُوَ مَاءُ الكَافُورِ.

{مِزَاجُهَا} ... المِزَاجُ: ما يُمْزَجُ بهِ وَيُخْلَطُ.

{كَافُورًا} ... مَاءُ كَافُورٍ، وهو اسمُ عَيْنٍ في الجنةِ مَاؤُهَا من بياضِ الكافورِ ورَاءِحَتِهِ وبَرْدِه.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا} ... قَالَ (قَتَادَةُ):- يُمْزَجُ لَهُمْ بِالْكَافُورِ وَيُخْتَمُ بِالْمِسْكِ،

قَالَ: (عِكْرِمَةُ):- مِزَاجُهَا طَعْمُهَا،

وَقَالَ: (أَهْلُ الْمَعَانِي):- أَرَادَ كَالْكَافُورِ فِي بَيَاضِهِ وَطِيبِ رِيحِهِ وَبَرْدِهِ، لِأَنَّ الْكَافُورَ لَا يُشْرَبُ،

وَهُوَ كَقَوْلِهِ: {حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا} {الْكَهْف: 96}. أَيْ كَنَارٍ.

وَهَذَا معنى قول: (مجاهد) و(مقاتل)

و(مُجَاهِد):- يُمَازِجُهُ رِيحُ الْكَافُورِ.

وَقَالَ: (ابْنُ كَيْسَانَ):- طُيِّبَتْ بِالْكَافُورِ وَالْمِسْكِ والزنجبيل.

و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 217)،
و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 522 - 523)،
و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 394 - 395)،
و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 19 - 20).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/233).

(1) انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم (1/578). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/578)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/871)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: (عَطَاءٌ):- الْكَافُورُ اسْمٌ لِعَيْنِ مَاء في الجنة. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (مِزَاجُهَا كَافُورًا) قال: تمزج. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) قال: قوم تمزج لهم بالكافور، وتختم لهم بالمسك. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
(بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قوله: (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) قال: يعدلونها حيث شاءوا. (4)

* * *

قال الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
وَلَمَّا ذَكَرَ مَا أَعَدَّهُ (5) لِهَؤُلاءِ الْأَشْقِيَاءِ مِنَ السَّعِيرِ قَالَ بَعْدَهُ: {إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا} وَقَدْ عُلِمَ مَا فِي الْكَافُورِ مِنَ التَّبْرِيدِ وَالرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ، مَعَ مَا يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ مِنَ اللَّذَاذَةِ فِي الْجَنَّةِ.

قَالَ (الْحَسَنُ):- بَرْدُ الْكَافُورِ فِي طِيبِ الزَّنْجَبِيلِ" وَلِهَذَا قَالَ: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا} أَيْ: هَذَا الَّذِي مُزِجَ لِهَؤُلَاءِ الْأَبْرَارِ مِنَ الْكَافُورِ هُوَ عَيْنٌ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ صِرْفًا بِلَا مَزْجٍ وَيَرْوَوْنَ بِهَا" وَلِهَذَا ضَمَّنَ يشرب "يَرْوَى" حَتَّى عَدَّاهُ بِالْبَاءِ، وَنَصَبَ {عَيْنًا} عَلَى التَّمْيِيزِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا الشَّرَابُ (6) فِي طِيبِهِ كَالْكَافُورِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مِنْ عَيْنِ كَافُورٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِـ {يَشْرَبُ} حَكَى هَذِهِ الْأَقْوَالَ الثَّلَاثَةَ ابْنُ جَرِيرٍ.

وَقَوْلُهُ: {يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا} أَيْ: يَتَصَرَّفُونَ فِيهَا حَيْثُ شَاؤُوا وَأَيْنَ شَاؤُوا، مِنْ قُصُورِهِمْ وَدُورِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ وَمَحَالِّهِمْ.

وَالتَّفْجِيرُ هُوَ الْإِنْبَاعُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا} {الْإِسْرَاءِ: 90}.

وَقَالَ: {وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا} {الْكَهْفِ: 33}.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- {يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا} يَقُودُونَهَا حَيْثُ شَاؤُوا، وَكَذَا قَالَ: (عِكْرِمَةُ)، وَ(قَتَادَةُ).

وَقَالَ: (الثَّوْرِيُّ):- يَصْرِفُونَهَا حَيْثُ شَاؤُوا. (7)

* * *

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (993/1).
(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (93/24).
(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (93/24).
(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (94/24).
(5) في أ: (أعده الله).
(6) في م: (الطعام).
(7) انظر: تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم ص(287/8).

[٦] ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هذا الشراب المُعَدّ لأهل الطاعة هو من عين سهلة التناول غزيرة لا تنضب، يروى بها عباد الله، يسيلونها ويجرونها أين شاؤوا. (1)

* * *

يَعْنِي:- هذا الشراب الذي مزج من الكافور هو عين يشرب منها عباد الله، يتصرفون فيها، ويُجْرونها حيث شاؤوا إجراء سهلا. (2)

* * *

يَعْنِي:- عيناً يشرب منها عباد الله يجرونها حيث شاءوا إجراء سهلاً. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{يَشْرَبُ بِهَا} ... يَشْرَبُونَ مُتَلَذِّذِينَ بِهَا.

{يُفَجِّرُونَهَا} ... يُجْرُونَهَا إِجْرَاءً سَهْلاً حَيْثُ شَاؤُوا.

{عَيْنًا} ... نصب تبعا للكافور يَعْنِي:- نُصِبَ عَلَى الْمَدْحِ.

يَعْنِي:- أَعْنِي عَيْنًا.

وَقَالَ: (الزَّجَّاجُ):- الْأَجْوَدُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مِنْ عَيْنٍ،

{يَشْرَبُ بِهَا} ... قِيلَ: يَشْرَبُهَا وَالْبَاءُ صِلَةَ.

يَعْنِي:- بِهَا أَيْ مِنْهَا،

{عِبَادُ اللَّهِ} ... قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- أَوْلِيَاءُ اللَّهِ،

{يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا} ...أَيْ: يَقُودُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ، وَقُصُورِهِمْ، كَمَنْ يَكُونُ لَهُ نهر يفجره ههنا إِلَى حَيْثُ يُرِيدُ.

* * *

[٧] ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وصفات العباد الذين يشربونها أنهم يوفون بما ألزموا به أنفسهم من الطاعات، ويخافون يومًا كان شرّه منشرًا فاشيًا وهو يوم القيامة. (4)

* * *

يَعْنِي:- هؤلاء كانوا في الدنيا يوفون بما أوجبوا على أنفسهم من طاعة الله، ويخافون عقاب الله في يوم القيامة الذي يكون ضرره خطيرًا، وشره فاشيًا منتشرًا على الناس، إلا مَن رحم الله، (5)

* * *

يَعْنِي:- يوفون بما أوجبوا على أنفسهم، ويخافون يوماً عظيماً كان ضرره البالغ فاشياً منتشراً كل الانتشار. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (871/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (872/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{بِالنَّذْرِ} ... بِمَا أَوْجَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الطَّاعَات.

{مُسْتَطِيرًا} ... فَاشِيًا مُنْتَشِرًا عَلَى النَّاس.

{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ} ... وهو ما أَوْجَبَهُ الإنسانُ عَلَى نَفْسه لله من صلاةٍ وصومٍ وذبحٍ أو غيرها مما لم يَكُنْ وَاجِبًا بالشَّرْع

{مُسْتَطِيرًا} ... مُنْتَشِرًا فَاشِيًا.

وَقَوْلُهُ: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا} أَيْ: يَتَعَبَّدُونَ لِلَّهِ فِيمَا أَوْجَبَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فِعْلِ الطَّاعَاتِ الْوَاجِبَةِ بِأَصْلِ الشَّرْعِ، وَمَا أَوْجَبُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِطَرِيقِ النذر.

{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ} ... عنه - عليه السّلام: ((النَّذر ما ابتغي به وجه الله)) [1]. وعنه عليه السّلام: ‹ لا نذر في غضب، وكفّارته كفارة يمين › [2].

{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ} ... هَذَا مِنْ صِفَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا: أَيْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ،

قَالَ: (قَتَادَةُ):- أَرَادَ يُوفُونَ بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ والزكاة والصوم والحج والعمرة، وغيره مِنَ الْوَاجِبَات،

وَمَعْنَى: النَّذْرِ الْإِيجَابُ.

وَقَالَ (مُجَاهِدٌ) وَ(عِكْرِمَةُ):- إِذَا نَذَرُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَفَّوْا بِهِ، [3]

{وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا} ... فَاشِيًا مُمْتَدًّا، يُقَالُ: اسْتَطَارَ الصُّبْحُ إِذَا امْتَدَّ وَانْتَشَر.

قَالَ: (مُقَاتِلٌ):- كَانَ شره فاشيا في السموات، فَانْشَقَّتْ وَتَنَاثَرَتِ الْكَوَاكِبُ، وَكُوِّرَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَفَزِعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَفِي الْأَرْضِ: فَنُسِفَتِ الْجِبَالُ وَغَارَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَسَّرَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ جَبَلٍ وَبِنَاءٍ. [4]

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة - (غافر) - آية (71-72)

لبيان: الأغلال. كما قال تعالى: {إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (71) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ (72)}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (يوفون بالنذر) قال: إذا نذروا في حق الله. [5]

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (يوفون

(1) أخرجه الإمام (الطحاوي) في (شرح مشكل الآثار) (10/ 359)، وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن) (الكبرى) (10/ 67) عن (عمرو بن شعيب) عن (أبيه) عن (جده).

(2) أخرجه الإمام (أبو حنيفة) في (مسنده) (49)، وأخرجه الإمام (أحمد بن حنبل) في (المسند) (4/ 433)، وأخرجه الإمام (البيهقي) في (السنن) (الكبرى) (10/ 70) عن (عمران بن حصين).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (993/1).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (993/1).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (94/24).

بالنذر) قال: بطاعة الله، وبالصلاة، وبالحج، وبالعمرة. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) استطاروا الله شر ذلك اليوم حتى ملأ السماوات والأرض. (2)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- قَالَ: الْإِمَامُ (مَالِكٌ):- عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ (عَائِشَةَ)، -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: ((مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعصِهِ))،

رَوَاهُ الإمامُ (الْبُخَارِيُّ) مِنْ حَدِيثِ (مَالِكٍ). (3)

وَيَتْرُكُونَ الْمُحَرَّمَاتِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنْهَا خِيفَةً مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ يَوْمَ الْمَعَادِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي شَرُّهُ مُسْتَطِيرٌ، أَيْ: مُنْتَشِرٌ عَامٌّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- فَاشِيًا. وَقَالَ: قَتَادَةُ:- اسْتَطَارَ -وَاللَّهِ- شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

* * *

[٨] ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويطعمون الطعام مع كونهم في حال يحبونه لحاجتهم إليه واشتهائهم له، يطعمونه المحتاجين من الفقراء واليتامى والأسارى. (4)

* * *

يَعْنِي:- ويُطعِمون الطعام مع حبهم له وحاجتهم إليه، فقيرًا عاجزًا عن الكسب لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته، وطفلا مات أبوه وهو دون سن البلوغ ولا مال له، وأسيرًا أُسر في الحرب من المشركين وغيرهم، (5)

* * *

يَعْنِي:- ويُطعمون الطعام - مع حبهم له، وحاجاتهم إليه - فقيراً عاجزاً عن الكسب، وصغيراً فقد أباه، ومأسورا لا يملك شيئاً. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ} ... أَيْ عَلَى حُبِّ الطَّعَامِ وَقِلَّتِهِ وَشَهْوَتِهِمْ لَهُ وَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ، وَقِيلَ على حب الله،

{مِسْكِينًا} ... فقيرًا لا مَالَ لَهُ،

{وَيَتِيمًا} ... صَغِيرًا لا أَبَ لَهُ،

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (94/24).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (95/24).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (6696، 6700) و(594/11) - ((كتاب: الإيمان والنذر)، / باب: (النذر فيما لا يملك وفي معصية)، (ح6700).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (872/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{وَيَتِيمًا} ... طِفْلاً مَاتَ وَالِدُهُ قَبْلَ بُلُوغِهِ، وَلاَ مَالَ لَهُ.

{وَأَسِيرًا} ... المَأخُوذ في الحَرْب.

{وَأَسِيرًا} ... قَالَ: (مُجَاهِدٌ) وَ(سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ) وَ(عَطَاءٌ):- هُوَ الْمَسْجُونُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ):- أَمَرَ اللَّهُ بِالْأَسَرَاءِ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَإِنَّ أَسْرَاهُمْ يَوْمَئِذٍ لَاهْلُ الشِّرْك.

يَعْنِي:- الأسير المملوك.(1)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) قال: لقد أمر الله بالأسرى أن يحسن إليهم، وإن أسراهم يومئذ لأهل الشرك.

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن (أبي موسى) - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((فكوا العاني - يعني الأسير - وأطعموا الجائع وعودوا المريض)).(2)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا عُمارة ابن القعقاع، حدثنا أبو زرعة، حدثنا (أبو هريرة) - رضي الله عنه - قال: ((جاء رجل إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلتَ: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان)).(3)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا عُمارة ابن القعقاع، حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: ((جاء رجل إلى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلتَ: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان)).(4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سالم، عن (مجاهد):- (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) قال: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله من قلوبهم، فأثنى به عليهم ليرغب في ذلك راغب.(5)

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (993/1).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (193/6)، (ح3046) - (كتاب: الجهاد والسير)، / (باب: فكاك الأسير).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (334/3) (كتاب: الزكاة)، / (باب: فضل صدقة الشحيح الصحيح)، (ح 1419).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (334/3) =(كتاب: الزكاة)، / باب: (فضل صدقة الشحيح الصحيح) - (ح1419).

(5) (وسنده حسن)، وأخرجه بنحوه عن (سعيد بن جبير).

وقيل: المرأة، يقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ((اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ)) (1) أَيْ: أَسْرَاء.

وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} أَمَّا الْمِسْكِينُ وَالْيَتِيمُ، فَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُمَا وَصِفَتُهُمَا.

وَأَمَّا الْأَسِيرُ: فَقَالَ: (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ)، وَ(الْحَسَنُ)، وَ(الضَّحَّاكُ):- الْأَسِيرُ: مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- كَانَ أُسَرَاؤُهُمْ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكِينَ. وَيَشْهَدُ لِهَذَا أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - أَمَرَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ يُكْرِمُوا الْأُسَارَى، فَكَانُوا يُقَدِّمُونَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ عِنْدَ الْغَدَاءِ،

وَهَكَذَا قَالَ: (سعيد بن جبير)، و(عطاء)، و(الحسن)، و(قتادة). (2)

وَقَدْ وَصَّى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم- بالإحسان إلى الأرقاء في غير ما حديث، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ آخِرَ مَا أَوْصَى أَنْ جَعَلَ يَقُولُ: ((الصلاةَ وما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ)) (3).

* * *

(1) قطعة من حديث: أخرجه الإمام (الطحاوي): في (مشكل الآثار) (3 / 212)،
و أخرجه الإمام (الترمذي) في (أبواب الرضاع) رقم (4 / 326) قال: (حسن صحيح).
وأخرجه الإمام (ابن ماجه) في (سننه): (النكاح) برقم (1851) (1 / 594).

(2) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/ 288).

(3) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) (1/ 78) - من حديث - (علي) (رضي الله عنه).
انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/ 289).

[٩] ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويسرون في أنفسهم أنهم لا يطعمونهم إلا لوجه الله، فهم لا يريدون منهم ثوابًا، ولا ثناءً على إطعامهم إياهم. (4)

* * *

يَعْنِي:- ويقولون في أنفسهم: إنما نحسن إليكم ابتغاء مرضاة الله، وطلب ثوابه، لا نبتغي عوضًا ولا نقصد حمدًا ولا ثناءً منكم. (5)

* * *

يَعْنِي:- ويقولون فى أنفسهم: إنما نطعمكم لطلب ثواب الله، لا نريد منكم عوضاً أو هدية، ولا نريد منكم ثناء. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} ... وَالشُّكُورُ مَصْدَرٌ كَالْعُقُودِ وَالدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ.

قَالَ (مُجَاهِدٌ) وَ(سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- إِنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ وَلَكِنْ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ.

* * *

(4) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/579). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/579)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/872)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[١٠] ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إنا نخاف من ربنا يومًا تَكْلَح فيه وجوه الأشقياء لشدّته وفظاعته. (1)

* * *

يَعْنِي:- إنا نخاف من ربنا يومًا شديدًا تَعْبِس فيه الوجوه، وتتقطَّبُ الجباه من فظاعة أمره وشدة هوله. (2)

* * *

يَعْنِي:- إنا نخاف من ربنا يوماً اشتد عبوس مَن فيه، وقطَّبوا وجوههم وجباههم. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يَوْمًا عَبُوسًا} ... أي: تَعْبَسُ فيه الوجوه من هَوْله وَشدّته.

{قَمْطَرِيرًا} ... أي: تَنْقَبِضُ فيه العيون والحواجب،

يَعْنِي:- القَمْطَرِيرُ أَشَدُّ ما يكون من الأيام وأطولها في البَلَاء.

{إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا} ... تَعْبَسُ فِيهِ الْوُجُوهُ مِنْ هَوْلِهِ وشدته، ونسب الْعَبُوس إِلَى الْيَوْمِ، كَمَا يُقَالُ: يوم صائم وليل نائم.

يَعْنِي:- وُصِفَ الْيَوْمُ بِالْعَبُوسِ لِمَا فِيهِ مِن الشدة،

{قَمْطَرِيرًا} ... قَالَ: (قَتَادَةُ) وَ(مُجَاهِدٌ) وَ(مُقَاتِلٌ):- الْقَمْطَرِيرُ الَّذِي يَقْبِضُ الْوُجُوهَ وَالْجِبَاهَ بِالتَّعْبِيسِ.

قَالَ: (الْأَخْفَشُ):- الْقَمْطَرِيرُ: أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ وَأَطْوَلُهُ فِي الْبَلَاءِ،

يُقَالُ: يَوْمٌ قَمْطَرِيرٌ وَقُمَاطِرٌ إِذَا كَانَ شَدِيدًا كَرِيهًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس)، قوله: (إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) قال: يوم يقبِّض فيه الرجل ما بين عينيه ووجهه.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (إنا نخاف من ربنا يوم عبوسا قمطريرا) عبست فيه الوجوه، وقبضت ما بين أعينها كراهية ذلك اليوم. (4)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (عبوسا) يقول: ضيقا. وقوله: (قمطريرا) يقول: طويلا. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (872/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (100/24).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (100/24).

وهب، قال: قال ابن زيد في: (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) قال: العَبوس: الشرّ، والقَمْطَرير: الشديد. (1)

* * *

قال الإمام (ابن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

وَقَوْلُهُ: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ} قِيلَ: عَلَى حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى. وَجَعَلُوا الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ. وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الضَّمِيرَ عَائِدٌ عَلَى الطَّعَامِ، أَيْ: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ فِي حَالِ مَحَبَّتِهِمْ وَشَهْوَتِهِمْ لَهُ،

قَالَهُ: (مُجَاهِدٌ)، وَ(مُقَاتِلٌ)، وَاخْتَارَهُ الإمام (ابْنُ جَرِيرٍ)،

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ} {الْبَقَرَةِ: 177}،

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} {آلِ عِمْرَانَ: 92}.

وروى الإمام (الْبَيْهَقِيُّ)، -مِنْ طَرِيقِ- (الْأَعْمَشِ)، عَنْ (نَافِعٍ) قَالَ: مَرِضَ (ابْنُ عُمَرَ) فَاشْتَهَى عِنَبًا -أَوَّلَ مَا جَاءَ الْعِنَبُ- فَأَرْسَلَتْ صَفِيَّةُ -يَعْنِي امْرَأَتَهُ- فَاشْتَرَتْ عُنْقُودًا بِدِرْهَمٍ، فَاتَّبَعَ الرسولَ السَّائِلُ، فَلَمَّا دَخَلَ به قَالَ السَّائِلُ: السَّائِلَ.

فَقَالَ: (ابْنُ عُمَرَ):- أَعْطُوهُ إِيَّاهُ. فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ. ثُمَّ أَرْسَلَتْ بِدِرْهَمٍ آخَرَ فَاشْتَرَتْ عُنْقُودًا فَاتَّبَعَ الرسولَ السائلُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ السَّائِلُ: السَّائِلَ.

فَقَالَ: (ابْنُ عُمَرَ):- أَعْطُوهُ إِيَّاهُ. فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ. فَأَرْسَلَتْ صَفِيَّةُ إِلَى السَّائِلِ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ إِنْ عُدْتَ لَا تُصِيبُ مِنْهُ خَيْرًا أَبَدًا. ثُمَّ أَرْسَلَتْ بِدِرْهَمٍ آخَرَ فَاشْتَرَتْ بِهِ. (2)

وَفِي الصَّحِيحِ: ((أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ، شَحِيحٌ، تَأْمُلُ الْغِنَى، وَتَخْشَى الْفَقْرَ)) (3) أَيْ: فِي حَالِ مَحَبَّتِكَ لِلْمَالِ وَحِرْصِكَ عَلَيْهِ وَحَاجَتِكَ إِلَيْهِ".

* * *

[١١] ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فوقاهم الله بفضله شرّ ذلك اليوم العظيم، وأعطاهم بهاءً ونورًا في وجوههم" إكرامًا لهم، وسرورًا في قلوبهم. (4)

* * *

يَعْني:- فوقاهم الله من شدائد ذلك اليوم، وأعطاهم حسنًا ونورًا في وجوههم، وبهجة وفرحًا في قلوبهم، (5)

* * *

يَعْني:- فصانهم الله من شدائد ذلك اليوم، وأعطاهم بدل عبوس الفجَّار حسناً فى وجوههم، وبهجة وفرحاً فى قلوبهم، (6)

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (101/24).

(2) أخرجه الإمام (البيهقي) في (سننه) (الكبرى) (185/4).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1032) - (كتاب: الوصايا)، -من حديث -: (أبي هريرة) - (رضي الله عنه).

تفسير الإمام (ابن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (288/8).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (872/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ}...الذي، يخافون،

{لَقَّاهُمْ نَضْرَةً} ... أي: أَعْطَاهُمْ بَدَلَ الْعُبُوس نَضْرَةً في الوجوه وَسُرُورًا في القلوب، والنَّضْرَةُ: البياضُ والنقاءُ في وجوههم من أثرِ النِّعْمَة.

{وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً}...حسنا في وجوههم،

{وَلَقَّاهُمْ} ... أَعْطَاهُمْ.

{نَضْرَةً} ... حُسْنًا وَنُورًا.

{وَسُرُورًا} ... فِي قُلُوبِهِمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):، قوله: (وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا) نضرة في وجوههم، وسرورا في قلوبهم.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده) - حدثني (يونس)، قال أخبرنا (ابن وهب)، قال: قال (ابن زيد)، في قوله: (وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا) قال: نعمة وسرورا.(2)

* * *

قَالَ اللَّهُ تَعالَى: {فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا} وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّجَانُس الْبَلِيغ، {فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ} أَيْ: آمَنَهُمْ مِمَّا خَافُوا مِنْهُ،

{وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً} أَيْ: فِي وُجُوهِهِمْ،

{وَسُرُورًا} أَيْ: فِي قُلُوبِهِمْ. قَالَهُ (الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ)، وَ(قَتَادَةُ)، وَ(أَبُو الْعَالِيَةِ)، وَ(الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ). وَهَذِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ} {عَبَسَ: 38، 39}. وَذَلِكَ أَنَّ الْقَلْبَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ الْوَجْهُ،

قَالَ: (كَعْبُ بْنُ مَالِك) فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: إِذَا سُرَّ، اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ(3)(4) وَقَالَتْ عائشةُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْرُورًا تَبرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ (5). الْحَدِيثَ.

* * *

[١٢] ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وأثابهم الله -بسبب صبرهم على الطاعات، وصبرهم على أقدار الله، وصبرهم عن

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (101/24).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (101/24).

(3) في م: (كأنه فلقة).

(4) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (3951، 4673) – (كتاب: المنا قب)، - من حديث -: (كعب بن مالك).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2769) – (كتاب: التوبة)، وتقدم عند تفسير الآية: (118) من سورة "التوبة".

(5) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (3555) – (كتاب: المناقب).- من حديث -: (عائشة) في لحاق (أسامة بأبيه زيد).

وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1459) – (كتاب: الرضاع).

المعاصي- جنة يتنعمون فيها، وحريراً يلبسونه. (1)

* * *

يَعْنِي:- وأثابهم بصبرهم في الدنيا على الطاعة جنة عظيمة يأكلون منها ما شاؤوا، ويَلْبَسون فيها الحرير الناعم، (2)

* * *

يَعْنِي:- وجزاهم بصبرهم جنة ملكها هنئ، وملبسها حرير ناعم الملمس. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا} ... أَيْ: بِسَبَبِ صَبْرِهِمْ أَعْطَاهُمْ ونَوّلهم وبَوّأَهُم.

{جَنَّةً وَحَرِيرًا} ... أَيْ: مَنْزِلاً رَحْبًا، وَعَيْشًا رَغدًا وَلِبَاسًا حَسَنًا.

{وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا}...عَلَى طَاعَةِ اللَّه، واجْتِنَابِ مَعْصِيته،

وَقَالَ: (الضَّحَّاكُ):- عَلَى الْفَقْر.

وَقَالَ: (عَطَاءٌ):- عَلَى الْجُوع.

{جَنَّةً وَحَرِيرًا} ... قال (الْحَسَنُ):- أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَأَلْبَسَهُمُ الحرير. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) يقول: وجزاهم بما صبروا على طاعة الله، وصبروا عن معصيته ومحارمه، جنة وحريراً. (5)

* * *

[١٣] ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

متكئون فيها على الأسرّة المُزَيَّنة، لا يرون في هذه الجنّة شمسًا يؤذيهم شعاعها، ولا بردًا شديدًا، بل هم في ظلّ دائم لا حرّ معه ولا برد. (6)

* * *

يَعْنِي:- متكئين فيها على الأسرَّة المزينة بفاخر الثياب والستور، لا يرون فيها حر شمس ولا شدة برد، (7)

* * *

يَعْنِي:- متكئين فى الجنة على السرر، لا يجدون فيها حر شمس، ولا شدة برد. (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{مُتَّكِئِينَ} ... نصب على الحال،

{فِيهَا} ... في الجنة

{عَلَى الْأَرَائِكِ} ... أي: عَلَى الأَسِرَّةِ بالحجلة، وَوَاحِدُ الأَرَائِك أَرِيكَةٌ.

{عَلَى الْأَرَائِكِ} ... السُّرُرُ فِي الْحِجَالِ، وَلَا تَكُونُ أَرِيكَةً إِلاَّ إِذَا اجْتَمَعَا،

(1) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (872/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (993/1).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (101/24).

(6) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (872/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{الْأَرَائِكِ}... الأسرَّة المزيَّنة بفاخر الثِّياب، والسُّتور.

{وَلَا زَمْهَرِيرًا}... ولا بَردًا شديدًا.

{زَمْهَرِيرًا}... شِدَّة بَرْدٍ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ) كنا نحدث أنها الحجال فيها الأسرة. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قال الله: (لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا) يعلم أن شدة الحرارة تؤذى، وشدة القر تؤذى، فوقاهم الله أذاهما. (2)

الحجال جمع حجلة: بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار. (3)

وَقَوْلُهُ: {لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا} أَيْ: لَيْسَ عِنْدَهُمْ حَرٌّ مُزْعِجٌ، وَلَا بَرْدٌ مُؤْلِمٌ، بَلْ هِيَ مِزَاجٌ وَاحِدٌ دَائِمٌ سَرْمَدِيٌّ، {لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا} [الكهف: 108].

{لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا}... أَيْ صَيفًا وَلَا شِتَاءً.

قَالَ: (مُقَاتِلٌ):- يَعْنِي شَمْسًا يُؤْذِيهِمْ حَرُّهَا وَلَا زَمْهَرِيرًا يُؤْذِيهِمْ بَرْدُهُ، لِأَنَّهُمَا يُؤْذِيَانِ فِي الدُّنْيَا. وَ{الزَّمْهَرِيرُ}... الْبَرْدُ الشَّدِيدُ.

* * *

كما قال تعالى: {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا} [الكهف: 31].

* * *

وقال تعالى: {هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ} [يس: 56].

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثني عمرو بن سواد، وحرملة بن يحيى (واللفظ لحرملة) أخبرنا ابن وهب: أخبرني يونس عن ابن شهاب، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنه سمع (أبا هريرة) يقول: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((اشتكت النار إلى ربها. فقالت: يا رب! أكل بعضي بعضا. فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف. فهو أشد ما تجدون من الحر. وأشد ما تجدون من الزمهرير)). (4)

* * *

[١٤] ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (102/24).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (102/24).

(3) انظر: (النهاية) لإمام (ابن الأثير) (346/1).

(4) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (431/1-432)،(ح617) - (كتاب: المساجد ومواضع الصلاة)، / (باب: استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة وينالة الحر في طريقه)،

وأخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم، (ح3260) (كتاب: بدء الخلق، / (باب: صفة النار).

قريبة منهم ظلالها، وسُخِّرت ثمارها لمن يتناولها، فيتناولها بيسر وسهولة، بحيث ينالها المضطجع والقاعد والقائم.(1)

* * *

يَعْنِي:- وقريبة منهم أشجار الجنة مظللة عليهم، وسهِّل لهم أَخْذُ ثمارها تسهيلا.(2)

* * *

يَعْنِي:- وجنة وارفة عليهم ظلال أشجارها، وسَهَّل لهم أخذ ثمارها تسهيلاً.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا} ... أي: قَرِيبَةً منهم ظلالُ أشجارِ الجنة.

{وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا} ... أَيْ قَرِيبَةً مِنْهُمْ ظِلَالُ أَشْجَارِهَا، وَنُصِبَ (دَانِيَةً) بِالْعَطْفِ عَلَى قَوْلِه: (مُتَّكِئِينَ)،

{وَدانِيَةً} ... قَرِيبَةً أَشْجَارُهَا.

{وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا} ... سُهِّلَ لَهُمْ أَخْذُ ثِمَارِهَا.

وقيل: عَلَى مَوْضِعِ قَوْلِهِ: {لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا} ... وَيَرَوْنَ (دَانِيَةً)،

وقيل: عَلَى الْمَدْحِ.

{وَذُلِّلَتْ} ... سخرت وقربت،

{قُطُوفُهَا} ... ثمارها.

{تَذْلِيلاً} ... يَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَارِهَا قِيَامًا وَقُعُودًا وَمُضْطَجِعِينَ، وَيَتَنَاوَلُونَهَا كَيْفَ شَاءُوا عَلَى أي حال كانوا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

كما قال تعالى: {مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ} [الرحمن: 54].

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- عن (قتادة):- قوله (وجنى الجنتين دان) ثمارهم دانية، لا يرد أيديهم عنه بعد ولا شوك.

* * *

أخرج - (أُبَيّ) – (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):- قوله: (وجنى الجنتين دان) يقول: ثمارها دانية.

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا} أَيْ: قَرِيبَةٌ إِلَيْهِمْ أَغْصَانُهَا،

{وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا} أَيْ: مَتَى تَعَاطَاهُ دَنَا الْقِطْفُ إِلَيْهِ وَتَدَلَّى مِنْ أَعْلَى غُصْنِهِ، كَأَنَّهُ سَامِعٌ طَائِعٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: {وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ} [الرَّحْمَنِ: 54].

وَقَالَ تَعَالَى: {قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ} [الْحَاقَّةِ: 23]

قَالَ (مُجَاهِدٌ):- {وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا} إِنْ قَامَ ارْتَفَعَتْ بِقَدْرِهِ، وَإِنْ قَعَدَ تَدَلَّتْ لَهُ حَتَّى يَنَالَهَا، وَإِنِ اضْطَجَعَ تَدَلَّتْ لَهُ حَتَّى يَنَالَهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: {تَذْلِيلا}

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (872/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وقال: (قتادة):- لا يردُّ أيديهم عَنْهَا شوك ولا بُعد.

وقال: (مُجاهدٌ):- أَرْضُ الْجَنَّةِ مِنْ ورق، وتُرابُهَا الْمِسْكُ، وَأُصُولُ شَجَرِهَا مِنْ ذَهَبٍ وفضة، وَأَفْنَانُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ وَالزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ، والورق وَالثَّمَرِ بَيْنَ ذلك. فَمَنْ أَكَلَ مِنْهَا قَائِمًا لَمْ يُؤْذِه، وَمَنْ أكلَ مِنْهَا قاعِدًا لَمْ يُؤْذِه، وَمَنْ أَكَلَ مِنْهَا مُضطَجِعًا لَمْ يُؤْذِه. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا) قال: إذا قام ارتفعت بقدره، وإن قعد تدلت حتى ينالها، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها، فذلك تذليلها. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن قتادة، قوله: (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا) قال: لا يردُّ أيديهم عنها بُعد ولا شوك. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - (ابن زيد)، في قوله: (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) قال: الدانية: التي قد دنت عليهم ثمارها.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (سفيان):- (وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا) قال: يتناوله كيف شاء جالسا ومتكئا. (4)

* * *

[١٥] ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويدور عليهم الخدم بآنية الفضة، وبكؤوسها الصافي لونها عند إرادتهم الشراب. (5)

* * *

يَعْنِي:- ويدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضيّة، وأكواب الشراب من الزجاج، (6)

* * *

يَعْنِي:- ويطوف عليهم خدمهم بأوعية شراب من فضة، وبأكواب كوِّنت قوارير شفافة، (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَأَكْوَابٍ} ... أي: أَقْدَاحٍ بِلاَ عُرَى.

{كَانَتْ قَوَارِيرَا} ... في صَفَاءِ القَوَارِيرِ وبياض الفضة.

{قَوَارِيرَا} ... مِنَ الزُّجَاجِ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

(1) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (291/8).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (103/24).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (103/24).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (103/24).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (872/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

أخرج - (أُبَيّ) - (بسنده) -عن (ابن عباس)، قوله: (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ) يقول: آنية من فضة، وصفاؤها وتهيؤها كصفاء القوارير.

* * *

أخرج - (أُبَيّ) - (بسنده) - عن (سفيان)، عن (مجاهد):- قوله: (مِنْ فِضَّةٍ)، قال: فيها رقة القوارير في صفاء الفضة. (1)

* * *

[١٦] ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هي في صفاء لونها مثل الزجاج غير أنها من الفضة، وهي مقدرة وفق ما يريدون، لا تزيد عنه ولا تنقص. (2)

* * *

يَعْنِي:- زجاج من فضة، قدَّرها السقاة على مقدار ما يشتهي الشاربون لا تزيد ولا تنقص، (3)

* * *

يَعْنِي:- قوارير مصنوعة من فضة، قدَّرها الساقون تقديرا على وفاق ما يشتهي الشاربون. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا} ... الْكَأْسَ عَلَى قَدْرِ رِيِّهِمْ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ،

(أَيْ: قَدَّرَهَا لَهُمُ السُّقَاةُ وَالْخَدَمُ الَّذِينَ يَطُوفُونَ عَلَيْهِمْ يُقَدِّرُونَهَا ثُمَّ يُسْقَوْنَ).

{قَدَّرُوهَا} ... قَدَّرَهَا السُّقَاةُ عَلَى مِقْدَارِ مَا يَشْتَهِي الشَّارِبُونَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ) قال: صفاء القوارير وهي من فضة. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (معمر)، -عن (قتادة):- (قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ) قال: هي من فضة، وصفاؤها: صفاء القوارير في بياض الفضة. (6)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (مجاهد):- (قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ) قال: على صفاء القوارير، وبياض الفضة. (1)

* * *

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (104/24).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (872/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (104/24).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (105/24).

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (106/24).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا) قدرت على ري القوم.(1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- في قوله: (مزاجها زنجبيلا) قال: تمزج بالزنجبيل.

* * *

قَالَ (الْمُفَسِّرُونَ):- أَرَادَ بَيَاضَ الْفِضَّةِ فِي صَفَاءِ الْقَوَارِيرِ، فَهِيَ مِنْ فِضَّةٍ فِي صَفَاءِ (الزُّجَاجِ)، يَرَى مَا فِي دَاخِلِهَا مِنْ خَارِجِهَا.

* * *

القراءآت:

{قَوَارِيرًا} وإنما كرر القوارير" للتبيين، ومعناه: صفاؤها كالقوارير، وبياضها كالفضة.

قرأ: (نافع)، و(أبو جعفر)، و(الكسائي)، و(أبو بكر) عن (عاصم):- (قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا) بتنوينهما، ووقفوا عليهما بالألف،

وقرأ: (ابن كثير)، و(خلف):- في الأول بالتنوين، ووقفا عليه بالألف، والثاني بغير تنوين، ووقفا عليه بغير ألف،

والباقون: بغير تنوين فيهما، ووقف حمزة، ورويس عليهما بغير ألف، واختلف عن روح، ووقف هشام عليهما بالألف صلة للفتحة، ووقف الباقون، وهم: أبو عمرو، وحفص، وابن ذكوان على الأول بالألف، وعلى الثاني بغير ألف، فحصل من ذلك أن من لم ينون وقف على الأول بالألف إلا حمزة، وعلى الثاني بغير ألف إلا هشاما(2)، وهو كـ (سَلَاسِلَا) في الصرف وتركه كما تقدم {مِنْ فِضَّةٍ}

* * *

[١٧] ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويُسْقَى هؤلاء المُكَرَّمون كأسًا من خمر ممزوجة بالزنجبيل.(3)

* * *

يَعْنِي:- ويُسْقَى هؤلاء الأبرار في الجنة كأسًا مملوءة خمرًا مزجت بالزنجبيل،(4)

* * *

يَعْنِي:- ويُسقى الأبرار فى الجنة خمرا كان ما تمزج به ما يشبه الزنجبيل فى الطعم،(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً} ... الكأسُ: هُوَ الإناءُ فيه الخمرُ أي: مَمْزُوجَةً بِالزَّنْجَبِيل.

{كَاسًا} ... إِنَاءً مَمْلُوءًا خَمْرًا.

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/106).

(2) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (: 663 - 664)، و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 217)، و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 395 - 396)، و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 22 - 23). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/237).

(3) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/579). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/579)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/872)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً} ... يُشَوِّقُ وَيُطْرِبُ، وَالزَّنْجَبِيلُ: مِمَّا كَانَتِ الْعَرَبُ تَسْتَطِيبُهُ جِدًّا، فَوَعَدَهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - أَنَّهُمْ يُسْقَوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْكَأْسَ الْمَمْزُوجَةَ بِزَنْجَبِيلِ الْجَنَّةِ.

قَالَ: (مُقَاتِلٌ):- لَا يُشْبِهُ زَنْجَبِيلَ الدُّنْيَا.

قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- كُلُّ مَا ذكره اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ وَسَمَّاهُ لَيْسَ لَهُ فِي الدُّنْيَا مِثْلٌ.

وقيل: هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْهَا طَعْمُ الزَّنْجَبِيلِ.

قَالَ: (قَتَادَةُ):- يَشْرَبُهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَيُمْزَجُ لِسَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله {ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا|* عينا فيها تسمى سلسبيلا} رقيقة يشربها المقربون صرفا، وتمزج لسائر أهل الجنة. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: (عينا فيها تسمى سلسبيلا) : عينا سلسة مستقيدا ماؤها. (3)

* * *

[١٨] ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يشربون من عين في الجنّة تسمى سَلْسبيلاً. (4)

* * *

يَعْنِي:- يشربون من عين في الجنة تسمى سلسبيلا" لسلامة شرابها وسهولة مساغه وطيبه. (5)

* * *

يَعْنِي:- عينا فى الجنة تسمى - لسلامة شرابها وسهولة مساغه وطيبه - سلسبيلاً. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً} ... السَّلْسَبِيلُ في اللغة اسمُ الماءِ في غاية السَّلاسَة حَدِيد الجِرْيَة، يَسُوغُ في حُلوقهم.

{تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً} ... سُمِّيَتْ بِذَلِك" لِسَلاسَةِ شُرْبِهَا، وَسُهُولَةِ مَسَاغه.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمَامُ (البغوي) - (مُحيي السُّنَّة) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قَالَ (قَتَادَةُ):- سَلِسَةً مُنْقَادَةً لَهُمْ يصرفونها حيث شاءوا،

قال (مجاهد):- حديدة الجرية.

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (994/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (107/24).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (108/24).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (872/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قَالَ (أَبُو الْعَالِيَة) وَ(مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّان):- سُمِّيَتْ سَلْسَبِيلاً لِأَنَّهَا تَسِيلُ عَلَيْهِمْ فِي الطُّرُقِ وَفِي مَنَازِلِهِمْ، تَنْبُعُ مِنْ أَصْلِ الْعَرْشِ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ إِلَى أَهْلِ الْجِنَانِ، وَشَرَابُ الْجَنَّةِ عَلَى بَرْدِ الْكَافُورِ وَطَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ وَرِيحِ الْمِسْكِ.

قَالَ (الزَّجَّاجُ):- سُمِّيَتْ سَلْسَبِيلاً لِأَنَّهَا فِي غَايَةِ السَّلَاسَةِ تَتَسَلْسَلُ فِي الْحَلْقِ،

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (تُسَمَّى) أَيْ تُوصَفُ لِأَنَّ (أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ) عَلَى أَنَّ سَلْسَبِيلاً صِفَةٌ لَا اسْمٌ. (1)

* * *

قال: الإمام (مسلم) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثني الحسن بن علي الحلواني: حدثنا أبو توبة (وهو الربيع بن نافع): حدثنا معاوية (يعني ابن سلام)، عن زيد (يعني أخاه) " أنه سمع أبا سلاّم قال: حدثني أبو أسماء الرحبي، أن ثوبان مولى رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حدثه قال: كنتُ قائماً عند رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. فجاء حَبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد! فدفعته دفعة كاد يصرعُ منها. فقال: لِمَ تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله! فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سمّاه به أهله. فقال: رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إن اسمي محمد الذي سمّاني به أهلي)) فقال اليهودي: جئت أسألك. فقال له رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((أينفعك شيء إن حدثتك؟)) قال: أسمع بأذنيّ. فنكت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعود معه. فقال "سَلْ" فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هم في الظلمة دون الجسر" قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: "فقراء المهاجرين" قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: "زيادة كبد النون قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: "يُنحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها: قال: فما شرابهم عليه؟ قال: ((من عين فيها تسمّى سلسبيلا)). (2)

* * *

[١٩] ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويدور عليهم في الجنّة وِلْدان باقون على شبابهم، إذا رأيتهم ظننتهم لنضارة وجوههم وحسن ألوانهم وكثرتهم وتفرقهم لؤلؤًا منثورًا. (1)

أَيْ: يَطُوفُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ لِلخدْمَةِ وِلدانٌ مِنْ وِلْدَانِ الْجَنَّةِ {مُخَلَّدُونَ} أَيْ: عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ مُخَلَّدُونَ عَلَيْهَا، لَا يَتَغَيَّرُونَ عَنْهَا، لَا تَزِيدُ أَعْمَارُهُمْ عَنْ تِلْكَ السِّنِّ. وَمَنْ فَسَرَّهُمْ بِأَنَّهُمْ مُخَرَّصُونَ فِي آذَانِهِمُ الْأَقْرِطَةَ، فَإِنَّمَا

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (994/1).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) (252/1-253) - (كتاب: الحيض)، / باب: (بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما) - (ح315).

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

عَبَّرَ عَنِ الْمَعْنَى بِذَلِكَ" لِأَنَّ الصَّغِيرَ هُوَ الَّذِي يَلِيقُ لَهُ ذَلِكَ دُونَ الْكَبِيرِ.

* * *

يَعْنِي:- ويدور على هؤلاء الأبرار لخدمتهم غلمان دائمون على حالهم، إذا أبصرتهم ظننتهم -لحسنهم وصفاء ألوانهم وإشراق وجوههم- اللؤلؤ المفرّق المضيء. (1)

* * *

يَعْنِي:- ويطوف عليهم - للبهجة والسرور - غلمان دائمون على حالهم، إذا أبصرتهم عند طوافهم بخفة ونشاط - لحسنهم وصفاء ألوانهم - لؤلؤا منثورا حولك مضيئا. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ} ... أي: يَأْتُونَ عَلَى مَا هُم عَلَيْهِ مِنَ الشَّبابِ وَالطَّرَاوَةِ والنَّضَارَة، لا يَهْرَمُونَ ولا يَتَغَيَّرُونَ ولا يَمُوتُونَ.

{وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ} ... غِلْمَانٌ لِلْخِدْمَةِ دَائِمُونَ عَلَى حَالِهِمْ.

{لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا} ... في كثرة اللؤلؤ وبَيَاضه.

{لُؤْلُؤًا} ... كَاللُّؤْلُؤِ الْمُفَرَّقِ الْمُضِيءِ" لِحُسْنِهِمْ، وَصَفَاءِ أَلْوَانِهِمْ.

قَالَ: (عَطَاءٌ):- يُرِيدُ فِي بَيَاضِ اللُّؤْلُؤِ وَحُسْنِهِ،

وَاللُّؤْلُؤُ إِذَا نُثِرَ مِنَ الْخَيْطِ عَلَى الْبِسَاطِ، كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ مَنْظُومًا.

وَقَالَ: (أَهْلُ الْمَعَانِي):- إِنَّمَا شَبَّهُوا بِالْمَنْثُورِ لِانْتِثَارِهِمْ فِي الْخِدْمَةِ، فَلَوْ كَانُوا صَفًّا لَشُبِّهُوا بِالْمَنْظُومِ. (3)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):، قوله (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) أي: لا يموتون. (4)

* * *

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (لؤلؤا منثورا) قال: من كثرتهم وحسنهم. (5)

* * *

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (سفيان)، قال: (حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا) قال: في كثرة اللؤلؤ وبياض اللؤلؤ. (6)

* * *

[٢٠] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (872/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (994/1).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (110/24).

(5) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (111/24).

(6) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (111/24).

يعني: وإذا رأيت ما هنالك في الجنة رأيت نعيمًا لا يمكن وصفه، ورأيت ملكًا عظيمًا لا يُدانيه ملك. (1)

* * *

يَعْنِي:- وإذا أبصرت أيَّ مكان في الجنة رأيت فيه نعيمًا لا يُدْرِكه الوصف، ومُلْكا عظيمًا واسعًا لا غاية له. (2)

* * *

يَعْنِي:- وإذا أبصرت أى مكان فى الجنة رأيت فيه نعيما عظيما، وملكا واسعا. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَإِذَا رَأَيْتَ} أَيْ: وَإِذَا رَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ،

{وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ} ... وَإِذَا أَبْصَرْتَ أَيَّ مَكَانٍ فِي الجَنَّة.(أَيْ: إِذَا رَأَيْتَ بِبَصَرِك).

وَنَظَرْتَ بِه ثَمَّ يَعْنِي فِي الجنة،

{رَأَيْتَ نَعِيمًا} ... لا يوصف،

{وَمُلْكًا كَبِيرًا} ... وَهُوَ أَنَّ أَدْنَاهُمْ مَنْزِلَةً يَنْظُرُ إِلَى مُلْكِه فِي مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أدناه.

قَالَ (مُقَاتِلٌ):- هُوَ أَنَّ رَسُولَ رَبِّ الْعِزَّةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

يَعْنِي:- مُلْكًا لَا زَوَالَ لَهُ. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قَالَ الإِمَامُ (إِبْنُ كَثِيرٍ) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {وَإِذَا رَأَيْتَ} أَيْ: وَإِذَا رَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ، {ثَمَّ} أَيْ: هُنَاكَ، يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَسَعَتِهَا وَارْتِفَاعِهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ، {رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} أَيْ: مَمْلَكَةً لِلَّهِ هُنَاكَ عَظِيمَةً وَسُلْطَانًا بَاهِرًا.

وَثَبَتَ فِي (الصَّحِيحِ):- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: لِآخِرِ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا إِلَيْهَا: إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا. (5)

* * *

[٢١] ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

قد علت أبدانهم الثياب الخضراء الفاخرة وهي من الحرير الرقيق، وغليظ الديباج، وألبسوا فيها أسورة من فضة، وسقاهم الله شرابًا خاليًا من أي منغص. (6)

* * *

يَعْنِي:- يعلوهم ويجمل أبدانهم ثياب بطائنها من الحرير الرقيق الأخضر، وظاهرها من الحرير الغليظ، ويُحَلَّون من الحليِّ بأساور من الفضة، وسقاهم ربهم فوق ذلك النعيم شرابًا لا رجس فيه ولا دنس. (1)

---

(1) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (873/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (995/1).

(5) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (291/8).

(6) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

* * *

يَعْنِي:- يعلوهم ثياب من حرير رقيق خضر، وثياب من حرير غليظ، وجُعلَتْ حُليهم التى فى أيديهم أساور من فضة، وسقاهم ربهم شرابا آخر طهورا لا رجس فيه ولا دنس. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ} ... قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ. وَحَمْزَةُ (عَالِيهِمْ) سَاكِنَةَ الْيَاءِ مَكْسُورَةَ الْهَاءِ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ، وَخَبَرُهُ ثِيَابُ سُنْدُسٍ،

{عَالِيَهُمْ} ... أي: فوقهم، يَعْلُوهُمْ.

{ثِيَابُ سُنْدُسٍ} ... الحَرِيرُ الرَّقِيقُ الأَخْضَرُ" وَهَذَا بَاطِنُ الثِّيَابِ. (هو ما رقّ من الديباج).

{خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ} ... هو ما غلُظ من الحرير.

{وَإِسْتَبْرَقٌ} ... الحَرِيرُ الغَلِيظُ" وَهَذَا ظَاهِرُ الثِّيَابِ.

{طَهُورًا} ... لاَ رِجسَ فيه، وَلاَ دَنَس.

* * *

القراءات : وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: (عَالِيَهُمْ) بفتح الياء وضم الهاء، والنصب على الحال، والعامل فيه (لَقَّاهُمْ) و (جَزَاهُمْ)، وقرؤوا (خُضْرٌ) بالرفع نعت (ثِيَابٌ)، (وَإِسْتَبْرَقٍ) بالخفض نعت (سُنْدُسٍ)،

وقرأ (ابن كثير)، و(أبو بكر) عن (عاصم): (عَالِيَهُمْ) كأبي عمرو (2)، و (خُضْرٍ) بالخفض نعت (سُنْدُسٍ)، (وَإِسْتَبْرَقٌ) بالرفع عطف على الـ (ثياب)،

وقرأ حفص عن عاصم: (عَالِيَهُمْ) كما تقدم (خُضْرٌوَإِسْتَبْرَقٌ) بالرفع فيهما، فخضرٌ نعت ثياب، وإستبرقٌ عطف على الثياب،

وقرأ (الكسائي)، و(خلف): (عَالِيَهُمْ) كما تقدم (خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) بالخفض فيهما نعت (سُنْدُسٍ)،

وقرأ (نافع): (عَالِيْهِمْ) بإسكان الياء وكسر الهاء على الرفع بالابتداء، و (خُضْرٌ وإِسْتَبْرَقٌ) بالرفع فيهما كحفص،

وقرأ (حمزة) (عَالِيْهِمْ) كنافع (خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) بالخفض فيهما كالكسائي،

وقرأ (أبو جعفر): (عَالِيْهِمْ) كنافع، و (خُضْرٌ) بالرفع، (وَإِسْتَبْرَقٍ) بالخفض كأبي عمرو.

* * *

القراءآت : وَقَرَأَ الْآخَرُونَ: بِنَصْبِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْهَاءِ عَلَى الصِّفَةِ، أَيْ فَوْقَهُمْ، وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ، ثِيَابُ سُنْدُسٍ {خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا} ... قِيلَ: طَاهِرًا مِنَ الْأَقْذَارِ وَالْأَقْذَاءِ لَمْ تُدَنِّسْهُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ كَخَمْرِ الدُّنْيَا.

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (873/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) (: 664 - 665)، و(التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 218)،

و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 527)،

و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 396)، و(معجم القراءات القرآنية) (7/ 26 - 27).

وَقَالَ (أَبُو قِلَابَةَ)، وَ(إِبْرَاهِيم):- إِنَّهُ لَا يَصِيرُ بَوْلاً نَجِسًا وَلَكِنَّهُ يَصِيرُ رَشْحًا فِي أَبْدَانهمْ، كَرِيحِ الْمِسْكِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ بالطعام فيأكلون، فَإِذَا كَانَ آخِرُ ذَلِكَ أُتُوا بالشراب الطهور، فيشربون فتطهر بُطُونَهُمْ وَيَصِيرُ مَا أَكَلُوا رَشْحًا يخرج من جلودهم أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، وَتَضْمُرُ بُطُونُهُمْ وَتَعُودُ شَهْوَتُهُمْ.

وَقَالَ (مُقَاتِلٌ):- هُوَ عَيْنُ مَاءٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا نَزَعَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ غِلٍّ وَغِشٍّ وَحَسَدٍ. (1)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وقوله: {عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق} أي: لباس أهل الجنة فيها الحرير، ومنه سندس، وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها مما يلي أبدانهم، والاستبرق منه ما فيه بريق ولمعان، وهو مما يلي الظاهر، كما هو المعهود في اللباس {وحلوا أساور من فضة} وهذه صفة الأبرار، وأما المقربون فكما قال: {يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير}. (2)

* * *

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قال: (الإستبرق):- الديباج الغليظ. (3)

* * *

قَالَ: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (شَرَابًا طَهُورًا) قال: ما ذكر الله من الأشربة. (4)

* * *

وانظر: سورة - (الكهف) - آية (31) وفيها أساور من ذهب أيضا، كما قال تعالى: {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا}.

* * *

[٢٢] ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويقال لهم تكريمًا لهم: إن هذا النعيم الَّذي أعطيتموه كان ثوابًا لكم على أعمالكم الصالحة، وكان عملكم مقبولاً عند الله. (5)

* * *

يَعْنِي:- ويقال لهم: إن هذا أُعِدَّ لكم مقابل أعمالكم الصالحة، وكان عملكم في الدنيا عند الله مرضيًا مقبولا. (6)

* * *

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (995/1).

(2) انظر: تفسير الإمام (إبن كثير) (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/291- 292).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (113/24).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (114/24).

(5) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- إن هذه النعيم أُعِدَّ لكم جزاء لأعمالكم، وكان سعيكم في الدنيا محموداً عند الله مرضيا ومقبولاً. (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا} ... أَيْ مَا وُصِفَ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ كَانَ لَكُمْ جَزَاءً بِأَعْمَالِكُمْ، وَكَانَ سَعْيُكُمْ عَمَلُكُمْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ مَشْكُورًا،

قَالَ: (عَطَاءٌ):- شكرتكم عليه وأثبتكم أَفْضَلَ الثَّوَابِ.

{سَعْيُكُم} ... عَمَلُكُمُ الصَّالِحُ فِي الدُّنْيَا. (2)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله: {إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا} غفر لهم الذنب، وشكر لهم الحسن. (3)

* * *

وانظر: سورة - (الإسراء) - آية (19)، كما قال تعالى: {وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا} .

* * *

[٢٣] ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

إنا نحن أنزلنا عليك أيها الرسول - ﷺ - القرآن مفرَّقًا، ولم ننزله عليك جملة واحدة. (4)

* * *

يَعْنِي:- إنا نحن نَزَّلْنا عليك أيها الرسول- ﷺ - القرآن تنزيلا من عندنا" لتتذكر الناس بما فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب. (5)

* * *

يَعْنِي:- إنا - برحمتنا وحكمتنا - نزَّلنا عليك القرآن على وجه يسكن به فؤادك، ويدوم به حفظك، فلا تنساه أبداً. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا} ... قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ):- مُتَفَرِّقًا آيَةً بَعْدَ آيَةٍ، وَلَمْ يَنْزِلْ جُمْلَةً وَاحِدَةً. (7)

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

انظر: سورة - (الإسراء) - آية (106)، كما قال تعالى: {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا} .

* * *

وانظر: سورة - (القدر) - آية (1). كما قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} .

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (873/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (995/1).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تاويل القرآن)، برقم (115/24).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (573/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (873/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (995/1).

* * *

[٢٤] ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فاصبر لما يحكم به الله قدرًا أو شرعًا، ولا تطع آثمًا فيما يدعو له من الإثم، ولا كافرًا فيما يدعو إليه من الكفر. (1)

* * *

يَعْنِي:- فاصبر لحكم ربك القدري واقبله، ولحكمه الديني فامض عليه، ولا تطع من المشركين من كان منغمسًا في الشهوات أو مبالغًا في الكفر والضلال، (2)

* * *

يَعْنِي:- فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرتك على أعدائك، وابتلائك بأذاهم، ولا تطع من المشركين من هو ذا إثم، أو مستغرقاً في الكفر. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ}... يَعْنِي: مِنْ مُشْرِكِي مَكَّةَ،

{لِحُكْمِ رَبِّكَ}... لِأَمْرِهِ القَدَرِيِّ فَتَقَبَّلْهُ، وَلِأَمْرِهِ الشَّرْعِيِّ فَتَمْضِي عَلَيْهِ.

{آثِمًا أَوْ كَفُورًا}... يعني: وكفورا، والألف صلة

* * *

[٢٥] ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكر ربك بصلاة الفجر أول النهار، وصلاة الظهر والعصر آخره. (4)

* * *

يَعْنِي:- وداوم على ذكر اسم ربك ودعائه في أول النهار وآخره. (5)

* * *

يَعْنِي:- ودم على ذكر ربك، فصل الفجر بكرة، والظهر والعصر أصيلاً، (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{بُكْرَةً وَأَصِيلًا}...أَوَّلَ النَّهَارِ، وَآخِرَهُ. أي: بُكْرَةً في صلاة الصبح، وأَصِيلاً آخرَ النَّهَارِ).

{وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا - وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ}... يَعْنِي: صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ،

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

قوله تعالى: (واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا).

انظر: سورة - (الأحزاب) -آية (42)، كما قال تعالى: {وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (873/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (579/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (579/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (873/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وانظر: سورة - (آل عمران) - آية (41)،

كما قال تعالى: {قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ}.

* * *

[٢٦] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

واذكره بصلاتي الليل: صلاة المغرب وصلاة العشاء، وتَهَجَّد به بعدهما. (1)

* * *

يَعْنِي:- ومن الليل فاخضع لربك، وصَلِّ له، وتهجَّد له زمنًا طويلا فيه. (2)

* * *

يَعْنِي:- ومن الليل فصل له المغرب والعشاء، وتهجد زمناً طويلاً من الليل. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً} ... يَعْنِي: التَّطَوُّعَ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ.

{وَسَبِّحْهُ} ... صَلِّ لَهُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

وانظر: سورة – (الإسراء) - آية (79)،

كما قال تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (79)}.

* * *

كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (2) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (4)}.

وسورة {المزمل: 1-4}.

* * *

[٢٧] ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن هؤلاء المشركين يحبون الحياة الدنيا ويحرصون عليها، ويتركون وراءهم يوم القيامة، وهو يوم ثقيل" لما فيه من الشدائد والمحن. (4)

* * *

يَعْنِي:- إن هؤلاء المشركين يحبون الدنيا، وينشغلون بها، ويتركون خلف ظهورهم العمل للآخرة، ولما فيه نجاتهم في يوم عظيم الشدائد. (5)

* * *

يَعْنِي:- إن هؤلاء الكفرة يُحبون الدنيا ويؤثرونها على الآخرة، ويتركون خلف ظهورهم يوماً ثقيلاً كَرْبه شديدا هوله، فلم يعملوا ما ينجيهم من ذلك. (1)

---

(1) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (873/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (873/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ هَؤُلَاءِ}... يَعْنِي كُفَّارَ مَكَّةَ.

{يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ}...أَيْ: الدَّارَ الْعَاجِلَةَ وَهِيَ الدُّنْيَا.

{وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ}... يعني: أمامهم،

{يَوْمًا ثَقِيلاً}... شَدِيدًا وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

أَيْ: يتركون فَلاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَلاَ يَعْمَلُونَ له.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (الإسراء) - آية (18). كما قال تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا} {الإسراء: 18}.

* * *

[٢٨] ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

نحن خلقناهم وقوّينا خلقهم بتقوية مفاصلهم وأعضائهم وغيرها. وإذا شئنا إهلاكهم وإبدالهم بأمثالهم أهلكناهم وأبدلناهم. (1)

وإذا شئنا أتينا بقوم آخرين غيرهم،

* * *

يَعْنِي:- نحن خلقناهم، وأحكمنا خلقهم، وإذا شئنا أهلكناهم، وجئنا بقوم مطيعين ممتثلين لأوامر ربهم. (2)

* * *

يَعْنِي:- نحن خلقناهم وأحكمنا خلقهم، وإذا شئنا أهلكناهم وَبَدَّلْنا أمثالهم ممن يطيع الله تبديلاً. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ}... أَحْكَمْنَا خَلْقَهُمْ. (أي: شَدَدْنَا أَوْصَالَهُمْ بَعْضًا إلى بَعْضٍ بِالْعُرُوقِ وَالْعَصَبِ.)

{نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا}... قوينا وأحكمنا،

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَالَ الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{أَسْرَهُمْ}... قَالَ: (مُجَاهِدٌ) وَ(قَتَادَةُ) وَ(مُقَاتِلٌ):- أَسْرَهُمْ أَيْ خَلْقَهُمْ، يُقَالُ رَجُلٌ حَسَنُ الْأَسْرِ أَيِ الْخَلْقِ،

وَقَالَ: (الْحَسَنُ):- يعني أوصالهم شددنا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْعُرُوقِ وَالْعَصَبِ.

وَرُوِيَ عَنْ (مُجَاهِدٍ) فِي تَفْسِيرِ الأسر قال: (الفرج) يَعْنِي: مَوْضِعَ مَصْرِفَيِ الْبَوْلِ والغائط إذا خرج الأذى انقبضا.

{وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا}... أَيْ إِذَا شِئْنَا أَهْلَكْنَاهُمْ وَأَتَيْنَا بِأَشْبَاهِهِمْ فَجَعَلْنَاهُمْ بَدَلًا مِنْهُمْ. (1)

---

(1) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (873/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

كقولــه: {إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا} {النساء: 133}.

* * *

وكقولـه: {إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (19) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (20)} {إبراهيم: 19}.

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس)، قوله: (نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) يقول: شددنا خلقهم. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- قوله: (وشددنا أسرهم) قال: خلقهم. (3)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (قتادة) (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ): خَلْقهم. (4)

* * *

[٢٩] ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن هذه السورة موعظة وتذكير، فمن شاء اتخاذ طريق توصله إلى رضا ربه اتخذها. (5)

أيْ: طَرِيقًا وَمَسْلَكًا، أيْ: مَنْ شَاءَ اهْتَدَى بِالْقُرْآنِ، كَقَوْلِهِ: {وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا} {النساء: 39}.

* * *

يَعْنِي:- إن هذه السورة عظة للعالمين، فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والآخرة اتخذ بالإيمان والتقوى طريقًا يوصله إلى مغفرة الله ورضوانه. (6)

* * *

يَعْنِي:- إن هذه السورة عظة للعالمين، فمن شاء اتخذ بالإيمان والتقوى إلى ربه طريقاً يوصله إلى مغفرته وجنته. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{إِنَّ هَذِهِ} ... يعني هذه السورة،

{تَذْكِرَةٌ} ... تَذْكِيرٌ وعِظَةٌ،

(فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا)... يقول: فمن شاء أيها الناس اتخذ إلى رضا ربه بالعمل بطاعته، والانتهاء إلى أمره ونهيه.

{فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا} ... وسيلة للطاعة.

{سَبِيلًا} ... طَرِيقًا إِلَى اللهِ بِطَاعَتِهِ.

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) (معالم التنزيل) برقم (1/996).

(2) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/118).

(3) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/118).

(4) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (24/118).

(5) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/580). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/580)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/873)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) – (رحمه الله) – في (تفسيره):- (بسنده) – عن (قتادة) في قوله: (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ) قال: إن هذه السورة تذكرة. (1)

(فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) بطاعة الله.

* * *

كما قال تعالى: {إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً} {المزمل: 19}.

* * *

[٣٠] ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

{وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} أي: لا يَقدرُ أحدٌ أنْ يهدي نَفسَهُ، ولا يَدخُلُ في الإيمان ولا يُجْرِ لنفسه نَفعًا،

{إلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} أي: عليمٌ بِمَنْ يَستحقُ الهِدَايَةَ فَيُيَسِّرها لَهُ، ويُقَيِّضُ لَهُ أَسْبَابَهَا، وَمَنْ يَستَحقُ الغَوَايَةَ فَيَصرفُهُ عَنِ الهُدَى، وَلَهُ الحِكْمَةُ البَالِغَةُ، وَالحُجَّةُ الدَّامِغَةُ" وَلِهَذا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}

يعني: وما تشاؤون اتخاذ طريق إلى رضا الله إلا أن يشاء الله ذلك منكم, فالأمر كله إليه، إن الله كان عليمًا بما يصلح لعباده، وبما لا يصلح لهم، حكيمًا في خلقه وقدره وشرعه. (2)

* * *

يَعْنِي:- وما تريدون أمرًا من الأمور إلا بتقدير الله ومشيئته. إن الله كان عليمًا بأحوال خلقه، حكيمًا في تدبيره وصنعه. (3)

* * *

يَعْنِي:- وما تشاءون شيئاً من الأشياء إلا إذا شاءه الله إن الله كان عليما بأحوالكم حكيما فيما يشاء ويختار. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}... أَيْ لَسْتُمْ تَشَاءُونَ إِلا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ – عَزَّ وَجَلَّ -، لِأَنَّ الْأَمْرَ إِلَيْهِ.

{إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا – يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ}... أَيِ الْمُشْرِكِينَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة – (الكهف) – آية (24)، كما قال تعالى: {لَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا}.

* * *

---

(1) انظر: تفسير الإمام (الطبري) (جامع البيان في تأويل القرآن)، برقم (119/24).

(2) وانظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير)،

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (873/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

القراءآت: {وَمَا تَشَاءُونَ} ذلك. قرأ (ابن كثير)، و(أبو عمرو)، و(ابن عامر): (يَشَاؤُونَ) بالغيب، والباقون: بالخطاب (1)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن (أبي هريرة) عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((قال سليمان بن داود: لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه: إن شاء الله. فلم يقل، ولم تحمل شيئاً إلا واحدا ساقطاً أحد شقيه)). فقال: النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((لو قالها لجاهدوا في سبيل الله)).

قال: شعيب وابن أبي الزناد: ((تسعين)) وهو أصح. (2)

* * *

[٣١] ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

يُدخل من يشاء من عباده في رحمته، فيوفقهم للإيمان والعمل الصالح، وأعدّ للظالمين لأنفسهم بالكفر والمعاصي عذابًا موجعًا في الآخرة، وهو عذاب النار. (3)

أي: يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَمَنْ يَهْدِهِ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

* * *

يَعْنِي:- يُدخل مَن يشاء مِن عباده في رحمته ورضوانه، وهم المؤمنون، وأعدَّ للظالمين المتجاوزين حدود الله عذابًا موجعًا. (4)

* * *

يَعْنِي:- يُدخل من يشاء فى جنته - فدخولها بفضله ورحمته - وأعد للظالمين عذاباً أليما. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ}... يقول: يدخل ربكم من يشاء منكم في رحمته، فيتوب عليه حتى يموت تائبا من ضلالته، فيغفر له ذنوبه، ويُدخله جنته

{يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ}... وهم المؤمنون.

{فِي رَحْمَتِهِ}... بهدايتهم لطاعته.

{وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}... يقول: الذين ظلموا أنفسهم، فماتوا على

---

(1) انظر: (السبعة في القراءات) (لأبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي) رقم (: 665)،
و(التيسير في القراءات السبع) لـ(للداني) (: 218)،
و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 529)،
و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 28).
و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/243).

(2) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) (6/458)، (ح3424) - (كتاب: إحاديث الأنبياء)، / باب: قول الله تعالى (ووهبنا لداود سليمان...)).
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (3/1275)، (ح1654).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/580). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/580)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/873)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

شركهم، أعدّ لهم في الآخرة عذابا مؤلما موجعا، وهو عذاب جهنم.

{وَالظَّالِمِينَ} ... أي: المشركين.

{أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} ... في الآخرة.

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ و هداية الآيَاتِ﴾

1- بيان نشأة الإنسان الأب والإنسان الأبن وما تدل عليه من إفضال الله وإكرامه لعباده.

2- حاستا السمع والبصر وجودهما معاً أو وجود إحداهما ضروري للتكليف مع ضميمة العقل.

3- بيان أن الإنسان أمامه طريقان فيسلك أيهما شاء وكل طريق ينتهي به إلى غاية فطريق الرشد يوصل إلى الجنة دار النعيم، وطريق الغي يوصل إلى دار الشقاء الجحيم.

4- وجوب الوفاء بالنذر فمن نذر شيئا لله وجب أن يفي بنذره إلا أن ينذر معصية فلا يجوز له الوفاء2 بنذره فيها فمن قال لله على أن أصوم يوم أو شهر كذا وجب عليه أن يصوم ومن قال لله علي أن لا أصل رحمي، أو أن لا أصلي ركعة مثلا فلا يجوز له الوفاء بنذره وليصل رحمه وليصل صلاته ولا كفارة عليه .

5- الترغيب في إطعام الطعام للمحتاجين إليه من فقير ويتيم وأسير.

6- تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر صور الجزاء الأخروي.

6- حرمة استعمال أواني الذهب والفضة لقول رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ((هي لهم في الدنيا ولنا في الآخرة)).

7- حرمة الخمر لحديث "من شرب الخمر في الدنيا لا يشربها في الآخرة إن مات مستحلا لها"

8- مشروعية اتخاذ خدم صالحين يخدمون المرء ويحسن إليهم.

9- حرمة لبس الحرير على الرجال وإباحته للنساء، وكالحرير الذهب أيضا.

10- حرمة طاعة ذوي الإثم وأهل الكفر في حال الاختيار.

11- على المؤمن أن يستعين بالصلاة والذكر والدعاء فإنها نعم العون.

12- استحباب نافلة الليل.

13- مشيئة الله عز وجل قبل فوق كل مشيئة.

14- القرآن تذكرة للمؤمنين.

15- الوفاء بالنذر وإطعام المحتاج، والإخلاص في العمل، والخوف من الله: أسباب للنجاة من النار، ولدخول الجنّة.

16- إذا كان حال الغلمان الذين يخدمونهم في الجنّة بهذا الجمال، فكيف بأهل الجنّة أنفسهم؟!. (1)

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

(1) انظر: تفسير (المختصر في تفسير القرآن الكريم). (سورة الإنسان) (1/579-581).

و تفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ: (أبو بكر الجزائري) في (سورة الإنسان) برقم (5/484-487-490)..

آخرُ تفْسيرِ سُورَةُ ﴿الإنسَان﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّه الْحَمْدُ والثَّناء والفضْل وَالْمِنَّةُ والمَجد دائماً أبداً وإستمْراراً كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

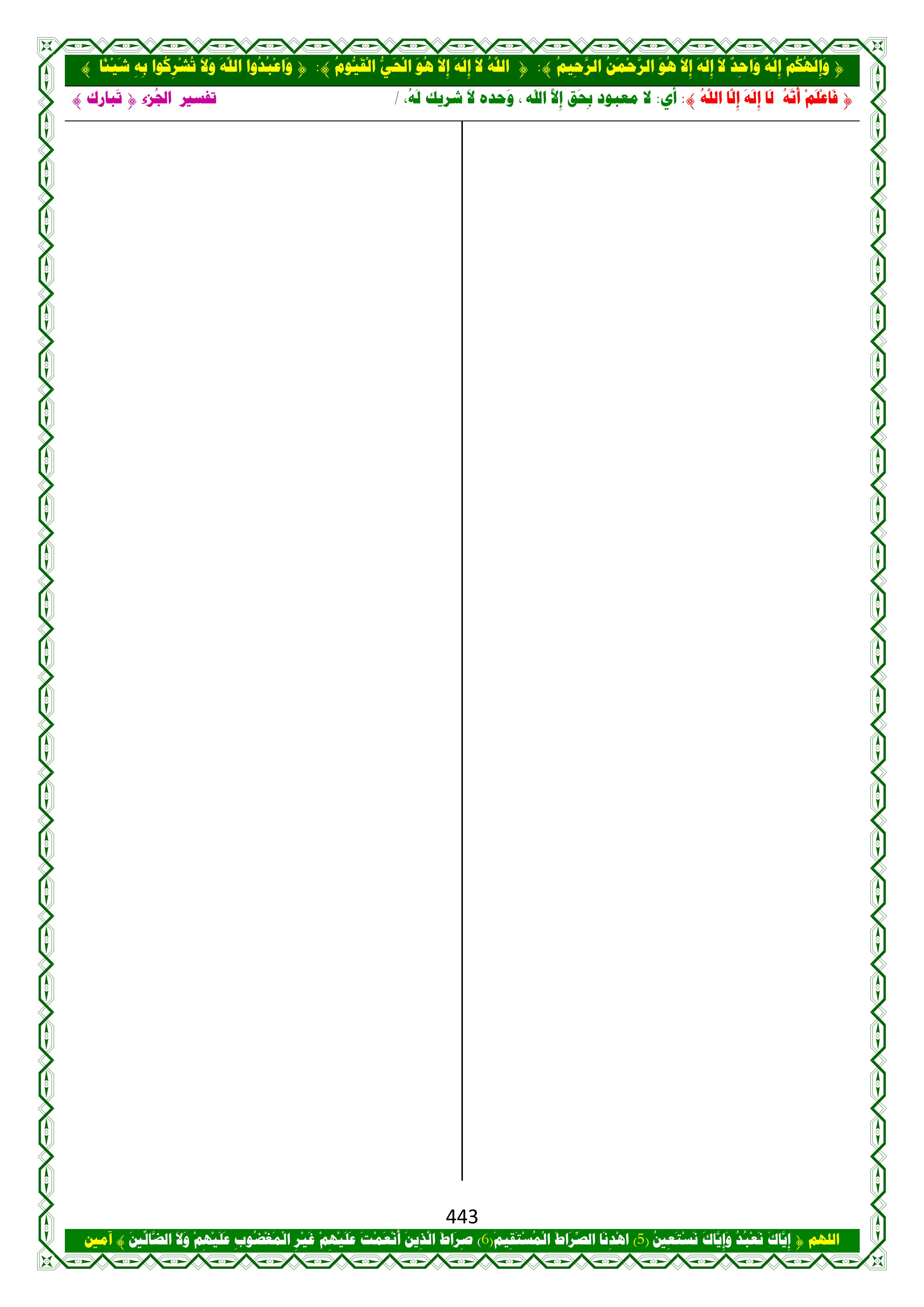
((الحمْدُ للّه الذي بِنِعْمَتِه تتمُ الصالحات))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّمَوَات، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ ما بَينَهُما. وَمِلءَ ما فهيما.

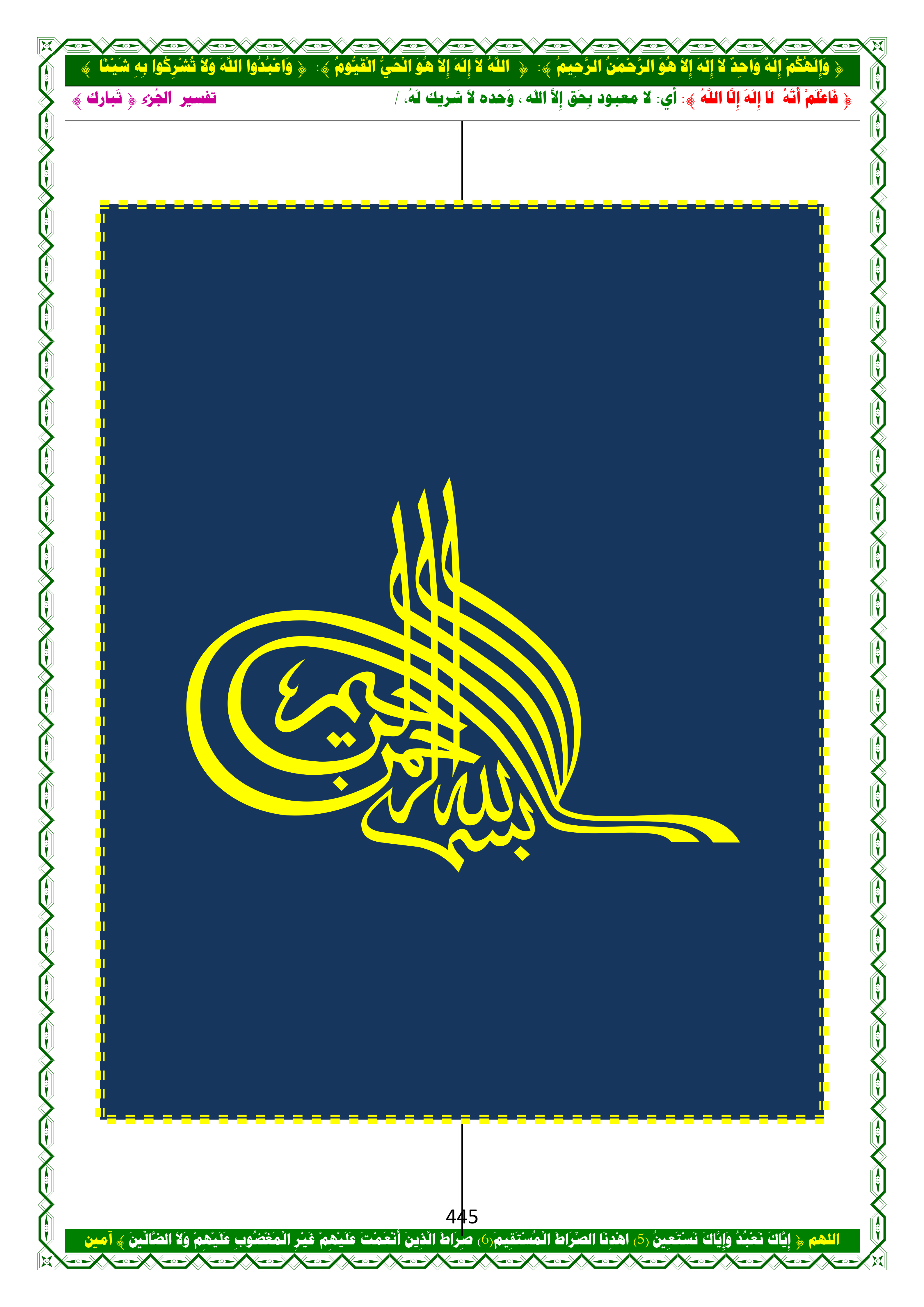
سُبحانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أن لا إله إلاّ أنتَ أستَغْفِرُكَ وأتُوبُ إليك.

وَصلَّى اللَّهُ وَسلَّمَ علَى نبينا مُحَمَّدٍ وَعلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْلِيمًا كَثِيرًا.






تَفْسِيرُ
سُورَةُ ﴿ الْمُرْسَلَاتِ ﴾


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ ﴿الْمُرْسَلَاتِ﴾

ترتيبها (77)..**آياتها**(50)..(**مكية**) **في قول الجمهور.**

وحروفها: ثماني مئة وستة عشر حرفًا،
وكلماتها: مئة وإحدى وثمانون كلمة. (1)

* * *

﴿من مَقاصِدِ السُّورَة﴾

إثبات القيامة من خلال محاجة المكذبين بالأدلة، وتتابعها بالوعيد والتهديد. (2)

* * *

الدليل والبرهان:

وَهِيَ (مَكِّيَّةٌ) فِي قَوْلِ (الْحَسَنِ) وَ(عِكْرِمَةَ) وَ(عَطَاءٍ) وَ(جَابِرٍ). قَالَ (قَتَادَةُ):- إِلَّا آيَةً مِنْهَا وَهِيَ قَوْلُهُ: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ} [المرسلات: 48]. فَإِنَّهَا مَدَنِيَّةٌ، (3)

(1) وانظر: (فتح الرحمن في تفسير القرآن) (244/7).للإمام: (مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: تفسير (فتح القدير) (429/5) (للإمام الشوكاني).

سورة المرسلات
بسم الله الرحمن الرحيم
وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2)
وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (4)
فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (5) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (6) إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (7) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (8)
وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ
(10) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (11) لِأَيِّ يَوْمٍ
أُجِّلَتْ (12) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (13) وَمَا أَدْرَاكَ مَا
يَوْمُ الْفَصْلِ (14) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (15)
أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (16) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ
(17) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (18) وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (19)

{على تأويل من قال: إنها حكاية حال عن المنافقين في القيامة}،

* * *

أخرج - (ابْنُ الضُّرَيْسِ) وَ(النَّحَّاسُ) وَ(ابْنُ مَرْدَوَيْهِ) وَ(الْبَيْهَقِيُّ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) قَالَ: نزلت (سُورَةُ المرسلات) بِمَكَّةَ. (4)(5)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ)، (حَدَّثَنَا أَبِي) (6)**، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) -هُوَ-**

(4) انظر: (ابن الضريس) (17، 18)، و(النحاس) (/ 757)، و(البيهقي في (الدلائل) (142/7-144).
انظر: (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (للإمام السيوطي) (277/8)
(5) انظر: (الدر المنثور في التفسير بالمنثور) (لِإمام السيوطي) (172/15) (بتحقيق: الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي).
(6) زيادة من م، أ، والبخاري.

(ابْنُ مَسْعُود) - قَالَ: ((بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فِي غَارٍ بِمِنًى، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ: ((وَالْمُرْسَلَاتِ)) فَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا وَإِنِّي لَأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ: النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((اقْتُلُوهَا)). فَابْتَدَرْنَاهَا فَذَهَبَتْ، فَقَالَ: النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا)).

وَأَخْرَجَهُ الإِمَامُ (مُسْلِمٌ) أَيْضًا، -مِنْ طَرِيقِ- (الْأَعْمَش) .(1.)

* * *

قال: الإمام (أحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) - (رحمه الله) - في (المُسْنَد) - (بِسنده):- حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ)، عَنْ (الزّهْرِي)، عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاس)، عَنْ (أُمِّهِ):- أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِـ((الْمُرْسَلَاتِ عُرفًا)). (2)

وَفِي رِوَايَةِ (مَالِك)، عَنِ (الزُّهْرِيِّ)، عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ)، عَنِ (ابْنِ عَبَّاس):- أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ سَمِعَتْهُ يَقْرَأُ: ((وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا))، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، ذَكَّرتني بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، أَنَّهَا لَآخِرُ مَا سمعتُ مِنْ رسول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ - يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِب.

أَخْرَجَاهُ فِي (الصَّحِيحَيْنِ)، -مِنْ طَرِيقِ- (مَالِك)، بِهِ .(3)

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[1] ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أقسم الله بالرياح المتتابعة مثل عُرف الفرس. (4)

* * *

يَعْنِي:- قسم الله تعالى بالرياح حين تهب متتابعة يقفو بعضها بعضاً، (5)

* * *

يَعْنِي:- أقسم بالآيات المرسلة على لسان جبريل إلى محمد للعرف والخير، (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا} ... قَسَمٌ بِالرِّيَاحِ حِينَ تَهُبُّ مُتَتَابِعَةً يَقْفُو بَعْضُهَا أَثَرَ بَعْضٍ.

(وهي الملائكةُ التي يُرسِلُها اللهُ بشؤونه القَدَرِيَّة، وتدبير العالَم، وبشؤونه الشرعية ووَحيه إلى رُسُله).

{المرسلات} ... الرياح الطيبة والعرف المتتابعة.

{عُرْفًا} ... حَالٌ مِنَ الْمُرْسَلَاتِ، أي أُرْسِلَتْ بالعُرفِ والحِكْمَةِ والمصلحة لا بالمُنْكَرِ والعَبَث.

---

(1) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (1830) - (كتاب: الحج). أو (3317، 4930، 4934، 4931).
أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2234) - (كتاب: السلام).
وأخرجه الإمام (النسائي) في (سننه) (الكبرى) برقم (11642).

(2) أخرجه الإمام (أحمد) في (المسند) برقم (6/338).

(3) (متفق عليه): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (763) - (كتاب: الأذان).
وأخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (462) - (كتاب: الصلاة).
وأخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسيره) برقم (8/296).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/580). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/580)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/874)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

وَالْمُرْسَلَاتِ مقسم بها، والمرسلات: الآيات على لسان جبريل إلى - محمد - صلّى الله عليه وسلم.
عُرْفاً للعرف والخير.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس)، قوله: (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) يعني: الريح. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (سفيان)، عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد) (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) قال: الريح. (2)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله (وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا) قال: هي الرياح. (3)

* * *

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-
{وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا} يَعْنِي: الرِّيَاحَ أُرْسِلَتْ مُتَتَابِعَةً كَعُرْفِ الْفَرَسِ.
يَعْنِي:- عُرْفًا أَيْ كَثِيرًا، تَقُولُ الْعَرَبُ: النَّاسُ إِلَى فُلَانٍ عُرْفٌ وَاحِدٌ، إِذَا تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ فَأَكْثَرُوا، هَذَا مَعْنَى: قَوْلِ (مُجَاهِدٍ) و(قتادة)،

قال: (مُقَاتِلٌ): يَعْنِي: الْمَلَائِكَةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، وَهِيَ رِوَايَةُ مَسْرُوقٍ عَنْ (ابْنِ مسعود). (4)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- قَالَ: (ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ) (رحمه الله):- حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ سَهْلٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ):- {وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا} قال: الملائكة. (5)
قَالَ: وروي عَنْ (مَسْرُوقٍ)، وَ(أَبِي الضُّحَى)، وَ(مُجَاهِدٍ) - فِي إِحْدَى الرِّوَايَاتِ- وَ(السُّدِّيِّ)، وَ(الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ)، مثل ذَلِكَ.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ: أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ. وَهَكَذَا قَالَ (أَبُو صَالِحٍ) فِي (الْعَاصِفَاتِ) وَ(النَّاشِرَاتِ) وَ(الْفَارِقَاتِ) وَ(الْمُلْقِيَاتِ):- أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ. (6)

وَقَالَ (الثَّوْرِيُّ)، عَنْ (سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ)، عَنْ (مُسلم البطين)، عَنْ (أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ) قَالَ: سَأَلْتُ (ابْنَ مَسْعُودٍ) عَنْ {وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا} قَالَ: الرِّيحُ. (7)

* * *

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) برقم (122/24).
(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) برقم (122/24).
(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) برقم (124/24).
(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (996/1).
(5) أخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (296/8).
(6) أخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (296/8).
(7) أخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (297/8).

قال: الإمام (ابن حجر العسقلاني) - (رحمه الله) - في (فتح البَاري) - (بسنده):- قوله تعالى: {وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا} {المرسلات: 1}.

وأخرج - الإمام (الحاكم) - (بإسناد صحيح) - عن (أبي هريرة) قال: "المرسلات عرفا: الملائكة أرسلت بالمعروف".(1)

[2] ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأقسم بالرياح الشديدة الهبوب.(2)

* * *

يَعْنِي:- وبالرياح الشديدة الهبوب المهلكة،(3)

* * *

يَعْنِي:- فالآيات القاهرات لسائر الأديان الباطلة تنسفها نسفاً،(4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا}... قَسَمٌ بِالرِّيَاحِ شَدِيدَةِ الْهُبُوبِ الْمُهْلِكَة.

أي: الريح الشديدة الهبوب المُضِرَّة لشدتها. {يَعْنِي: الرِّيَاحَ الشَّدِيدَةَ الْهُبُوبِ}.

{فَالْعَاصِفَاتِ}... فالآيات القاهرات لسائر الأديان الباطلة.

{عَصْفاً}... تنسفها نسفا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة):- قوله (فالعاصفات عصفا) قال: الرياح.(5)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا عبدة بن عبد الله، أخبرنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن (علقمة)، عن (عبد الله) قال: ((كنا مع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في غار، فنزلت (والمرسلات عرفا) وإنا لنتلقاها من فيه إذ خرجت حية من جحرها، فابتدرناها لنقتلها، فسبقتنا فدخلت جحرها، فقال: رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: وقيت شركم كما وقيتم شرّها)).

وعن إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، مثله. قال: ((وإنا لنتلقاها من فيه رطبة)). وتابعه أبو عوانة عن مغيرة.(6)(7)

---

(1) أخرجه الإمام (الحاكم) (511/2) أخبرنا (أبو العباس قاسم بن القاسم النيسابوري)، ثنا (محمد ابن موسى الباشاني)، ثنا (علي بن الحسن بن شقيق)، ثنا (الحسين بن واقد)، عن (الأعمش)، عن (أبي صالح)، عن (أبي هريرة)، به.

قال: الإمام (الحاكم): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الإمام (الذهبي).

والأثر ذكره الإمام (السيوطي) في (الدر المنثور) رقم (381/8). وعزاه للإمام (ابن أبي حاتم) و(الحاكم).

وانظر: (فتح الباري) رقم (686/8). للإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني)

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمامْ (الطبري) برقم (126/24).

(6) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (409/6) - (كتاب: بدء الخلق)، (ف(ي إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه)، (ح 3317)،

(7) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (1755/4) - (كتاب: السلام)، / (باب: قتل الحيات وغيرها)، (ح 2234).

[3] ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وأقسم بالرياح التي تنشر المطر. (3)

(أي: نَشْراً عظيماً).

* * *

يَعْنِي:- وبالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله، (4)

* * *

يَعْنِي:- وبالآيات الناشرات للحكمة والهداية في قلوب العالمين نشراً عظيماً، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا} : الرياحُ تَنْشُرُ المطرَ وَتفرِّقُهُ في السماء نَشْرًا.

يَعْنِي: الرِّيَاحَ اللَّيِّنَةَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا} يَعْنِي: الرِّيَاحَ اللَّيِّنَةَ.

وقَالَ: (الْحَسَنُ):- هي الرِّيَاحَ اللَّيِّنَةَ.

وقَالَ: (الْحَسَنُ):- هِيَ الرِّيَاحُ الَّتِي يُرْسِلُهَا اللَّهُ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ.

يَعْنِي:- هِيَ الرِّيَاحُ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ وَتَأْتِي بِالْمَطَرِ.

وقَالَ: (مُقَاتِلٌ):- هُمُ الْمَلَائِكَةُ يَنْشُرُونَ الكتب. (6)

* * *

قَالَ: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- وَكَذَا قَالَ فِي: {فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا* وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا} إِنَّهَا الرِّيحُ. وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ، وَأَبُو صَالِحٍ -فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ- وَتَوَقَّفَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي {وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا} هَلْ هِيَ الْمَلَائِكَةُ إِذَا أُرْسِلَتْ بِالْعُرْفِ، أَوْ كَعُرْفِ الْفَرَسِ يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟ أَوْ: هِيَ الرِّيَاحُ إِذَا هَبَّتْ شَيْئًا فَشَيْئًا؟ وقطع بأنَّ الْعَاصِفَاتِ عصفًا هي الرِّيَاحُ، كَمَا قَالَهُ (ابْنُ مَسْعُودٍ) وَمَنْ تَابَعَهُ. وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ فِي الْعَاصِفَاتِ أَيْضًا: (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) (1)، وَالسُّدِّيُّ، وَتَوَقَّفَ فِي {وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا} هَلْ هِيَ الْمَلَائِكَةُ أَوِ الرِّيحُ؟ كَمَا تَقَدَّمَ. وَعَنْ (أَبِي صَالِحٍ):- أَنَّ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا: الْمَطَرُ.

وَالْأَظْهَرُ أَنَّ: "الْمُرْسَلَاتِ" هِيَ الرِّيَاحُ،

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ} {الْحِجْرِ: 22}،

وَقَالَ تَعَالَى: {وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ} {الْأَعْرَافِ: 57}

وَهَكَذَا الْعَاصِفَاتُ هِيَ: الرِّيَاحُ، يُقَالُ: عَصَفَتِ الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ بِتَصْوِيتٍ، وَكَذَا النَّاشِرَاتُ هِيَ: الرِّيَاحُ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، كَمَا يَشَاءُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ. (2)

* * *

(1) في أ: (علي بن أبي طلحة).
(2) أخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (297/8).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (996/1).

* * *

[4] ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وأقسم بالملائكة التي تنزل بما يفرق بين الحق والباطل. (1)

* * *

يَعْنِي:- وبالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام، (2)

* * *

يَعْنِي:- فالفارقات بين الحق والباطل فرقاً واضحاً، (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا} ... قَسَمٌ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْزِلُ بِما يَفْرُقُ بَيْنَ الحَقِّ، وَالباطِلِ.

{فَالْفارِقاتِ} ... بين الحق والباطل.

{فَرْقاً} ... واضحا.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية :

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة) : (فالفارقات فرقا) يعني: القرآن ما فرق الله فيه بين الحق والباطل. (4)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامُ (الطبري) برقم (128/24).

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

{فَالْفارِقاتِ فَرْقاً} قَالَ (ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(مُجَاهِدٌ)، وَ(الضَّحَّاكُ):- يَعْنِي: الْمَلَائِكَةَ تَأْتِي بِمَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

وَقَالَ: (قَتَادَةُ)، وَ(الْحَسَنُ):- هِيَ آيُ الْقُرْآنِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

وَرُوِيَ عَنْ (مُجَاهِدٍ) : قَالَ: هِيَ الرِّيَاحُ تُفَرِّقُ السحاب وتبدده. (5)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

وَقَوْلُهُ: {فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا} يَعْنِي: الْمَلَائِكَةَ،

قَالَهُ: (ابْنُ مَسْعُودٍ)، وَ(ابْنُ عَبَّاسٍ)، وَ(مَسْرُوقٌ)، وَ(مُجَاهِدٌ)، وَ(قَتَادَةُ)، وَ(الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ)، وَ(السُّدِّيُّ)، وَ(الثَّوْرِيُّ).

وَلَا خِلَافَ هَاهُنَا" فَإِنَّهَا تَنْزِلُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى الرُّسُلِ، تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْهُدَى وَالْغَيِّ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَتُلْقِي إِلَى الرُّسُلِ وَحْيًا فِيهِ إِعْذَارٌ إِلَى الْخَلْقِ، وَإِنْذَارٌ لَهُمْ عقابَ اللَّه إِنْ خَالَفُوا أَمْرَهُ. (6)

* * *

[5] ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

وأقسم بالملائكة التي تنزل بالوحي. (7)

* * *

يَعْنِي:- وبالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه" إعذارًا من

(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (996/1).

(6) أخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (297/8).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

الله إلى خلقه وإنذاراً منه إليهم " لئلا يكون لهم حجة. (1)

* * *

يَعْنِي:- فالملقيات على الناس تذكرة تنفعهم - إعذاراً لهم وإنذاراً - فلا تكون لهم حُجة: (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا} ... قَسَمٌ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَتَلَقَّى الْوَحْيَ مِنَ اللهِ، وَتَنْزِلُ بِهِ عَلَى الأَنْبِيَاءِ.

يَعْنِي:- {فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا} ... يَعْنِي: أي فالملائكة تلقى بالوحي على الأنبياء للتذكير به،

نَظِيرُهَا: {يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ} {غَافِر: 15}.

{فَالْمُلْقِيَات} ... على الناس).

{ذِكْرًا} ... تذكرة تنفعهم).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): (فالملقيات ذكرا) قال: هي الملائكة تلقى الذكر على الرسل وتبلغه. (3)

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

{فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا} يعني: الملائكة تلقي الذكر إلى الأنبياء.

قرأ: (أبو عمرو)، و(خلاد) عن (حمزة) بخلاف عنه: بإدغام التاء في الذال،

وقرأ الباقون: بالإظهار. (4)

* * *

[6] ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

تنزل بالوحي إعذارًا من الله إلى الناس، وإنذارًا للناس من عذاب الله. (5)

* * *

يَعْنِي:- إعذاراً لهم وإنذاراً - فلا تكون لهم حُجة: (6)

* * *

يَعْنِي:- إعذاراً من الله إلى خلقه وإنذاراً منه إليهم " لئلا يكون لهم حجة. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{عُذْرًا أَوْ نُذْرًا} ... أي: للإعذارِ بالنسبةِ لأقوامٍ وإنذارٍ بالنسبةِ لِآخَرِينَ.

{أي: إعذارا لهم وإنذارا فلا تكون لهم حجة}.

{عُذْرًا} ... إِعْذَارًا مِنَ اللهِ إِلَى خَلْقِهِ.

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَام (الطبري) برقم (24/122-128).

(4) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (: 185 - 186)،
و(إتحاف فضلاء البشر) (للدمياطي) (: 430)،
و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 33).
وفتح الرحمن في تفسير القرآن (7/245).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/580). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{نُذْرًا} ... لِلإِنْذَارِ مِنَ اللهِ إِلَى خَلْقِه.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (قتادة): (عذراً أو نذراً) قال: عذراً من الله ونذرا منه إلى خلقه. (1)

* * *

﴿القِرَاءَات﴾

{عُذْرًا} قرأ: (يعقوب) من رواية (روح):- بضم الذال، والباقون: بإسكانها

{أَوْ نُذْرًا} قرأ: (أبو عمرو)، و(حمزة)، و(الكسائي)، و(خلف)، و(حفص) عن (عاصم):- بإسكان الذال، والباقون: بضمها (2)،

* * *

[7] ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن الَّذي توعدون به من البعث والحساب والعذاب والجزاء لواقع لا محالة. (3)

* * *

يَعْنِي:- إن الذي توعدون به من أمر يوم القيامة وما فيه من حساب وجزاء لنازلٌ بكم لا محالة. (4)

* * *

يَعْنِي:- إن الذى توعدونه من مجئ يوم القيامة لنازل لا ريب فيه. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ} ... مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ وَالْبَعْثِ،

{تُوعَدُونَ} ... مِنْ أَمْرِ القِيَامَةِ وَمَا فِيهَا مِنْ جَزَاءٍ، وَحِسَابٍ.

{إِنَّمَا تُوعَدُونَ} ... إن الذي توعدونه من مجيء يوم القيامة. لَوَاقِعٌ لنازل لا ريب فيه.

{لَوَاقِعٌ} ... لَكَائِنٌ ثُمَّ ذِكْرَ مَتَى يَقَعُ.

* * *

[8] ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾:

فإذا النجوم مُحِيَ نورها وذهب ضوؤها. (6)

* * *

يَعْنِي:- فإذا النجوم طُمست وذهب ضياؤها، (7)

* * *

يَعْنِي:- فإذا النجوم مُحقت ذواتها، (1)

---

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَامُ (الطبري) برقم (24/128).

(2) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (ص: 218)، و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 532)، و(النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 217)، و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 33 - 34). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/245).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/580). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/580)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/874)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/580). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/580)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/874)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{النُّجُومُ طُمِسَتْ} ... أي: مُحِيَ نُورُهَا وَذَهَبَتْ.

{طُمِسَتْ} ... مُحِيَتْ، وَذَهَبَ نُورُهَا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كمـــا قـــال تعـــالى: {وإذا النجـــوم انكدرت} {التكوير:2}.

* * *

وكقولـــه تعـــالى: {وإذا الكواكـــب انتثرت} {الإنفطار: 2}.

* * *

[9] ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا السماء شُقَّت لتنزل الملائكة منها.(1)

أي: انفَطَـــرَتْ وَانْشَـــقَّتْ، وَتَـــدَلَّتْ أَرْجَاؤُهَـــا، ووهَت أَطْرَافُهَا.

* * *

يَعْنِي:- وإذا السماء تصدَّعت،(2)

* * *

يَعْنِي:- وإذا السماء شُقَّت،(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَإِذَا السَّــمَاءُ فُرِجَــتْ} ... انْشَــقَّتْ وَتَصَــدَّعَتْ.

(أي: فُرِجَتْ شقت).

{فُرِجَتْ} ... تَصَدَّعَتْ، وَتَشَقَّقَتْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

كمـــا قـــال تعـــالى: {وَانْشَـــقَّتِ السَّـــمَاءُ فَهِـــيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ} {الحاقة: 16}.

* * *

وقـــال تعـــالى: {فَـــإِذَا انْشَـــقَّتِ السَّـــمَاءُ فَكَانَـــتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ} {الرحمن: 37}.

* * *

قـــال: الإمـــام (الطـــبري) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-

(بســـنده الحســـن) - عـــن (قتـــادة):- قولـــه (وَرْدَةً كَالـــدِّهَانِ) هـــي اليـــوم خضـــراء كمـــا ترون، ولونها يوم القيامة لون آخر.(4)

* * *

قـــال: الإمـــام (الطـــبري) - (رحمـــه الله) - في (تفســـيره):-

(بســـنده الصـــحيح) - عـــن (مجاهـــد): قولـــه: (وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) قال: كالدهن.(5)

* * *

[10] ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا الجبـــال اقتُلعـــت مـــن مكانهـــا فَفُتِّتَـــتْ حتّـــى تصير هباءً.(6)

(أَيْ: ذَهَبَ بِهَا، فَلَا يَبْقَى لَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ)،

* * *

يَعْنِـــي:- وإذا الجبـــال تطـــايرت وتنـــاثرت وصارت هباء تَذْروه الرياح،(7)

* * *

(1) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) (580/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظـــر: (التفســـير الميســـر) بـــرقم (580/1)، المؤلـــف: (نخبـــة مـــن أســـاتذة التفسير).

(3) انظـــر: (المنتخـــب في تفســـير القـــرآن الكـــريم) بـــرقم (874/1)، المؤلـــف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظـــر: (جـــامع البيـــان في تـــأويـــل القـــرآن) للإِمَـــامْ (الطـــبري) بـــرقم (50/23).

(5) انظـــر: (جـــامع البيـــان في تـــأويـــل القـــرآن) للإِمَـــامْ (الطـــبري) بـــرقم (50/23).

(6) انظـــر: (المختصـــر في تفســـير القـــرآن الكـــريم) (580/1). تصـــنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظـــر: (التفســـير الميســـر) بـــرقم (580/1)، المؤلـــف: (نخبـــة مـــن أســـاتذة التفسير).

يَعْنِـي:- وإذا الجبال فُتِّتت ونسفتها الرياح نسفاً، (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{الْجِبَالُ نُسِفَتْ} ... أي: نُسِفَتْ فإذا هي هَباءٌ مُنْبَثٌ مُفرّقٌ هنا وهناك.

(أي: نُسِفَتْ فتقت ونسفتها الريح نسفا).

{قُلِعَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا} .

{نُسِفَتْ} ... تَطَايَرَتْ، وَتَنَاثَرَتْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

كَقَوْلِهِ: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (107)} {سورة طه: 105-106}.

* * *

وَقَالَ تَعَالَى: {وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا} {الْكَهْف: 47}.

* * *

[11] ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية

وإذا الرسل جُمعت لوقت محدد. (2)

* * *

يَعْنِي:- وإذا الرسل عُيِّن لهم وقت وأجل للفصل بينهم وبين الأمم، (3)

* * *

يَعْنِـي:- وإذا الرسل عُيِّن لهم الوقت الذى يحضرون فيه للشهادة على الأمم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات

{الرُّسُلُ أُقِّتَتْ} ... أي: جُمِعَتْ لِوَقْتٍ مُحَدَّدٍ لها لتَحْضُرَ فيه.

أُقّتَتْ عين لهم الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على الأمم.

{وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ} ... جُمعَتْ لميقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِيَشْهَدُوا عَلَى الْأُمَمِ.

{أُقِّتَتْ} ... عُيِّنَ لَهُمْ وَقْتٌ وَأَجَلٌ، لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أُمَمِهِمْ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن عباس) قوله: (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ) يقول: جمعت. (5)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد):- في قول الله: (أُقِّتَتْ) قال: أجلت. (6)

* * *

وَقَالَ: (الثَّوْرِيُّ)، عَنْ (مَنْصُورٍ)، عَنْ (إِبْرَاهِيمَ):- {أُقِّتَتْ} أُوعِدَتْ. (1)

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامْ (الطبري) برقم (129/24).
(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامْ (الطبري) برقم (129/24-130).
(1) أخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (298/8).

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ} {الْمَائِدَة: 109}.

* * *

وَكَأَنَّهُ يجعلُهَا كَقَوْلِهِ: {وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} {الزُّمَر: 69}.

* * *

﴿الْقِرَاءآت﴾

{وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ} قرأ (أبو عمرو)، و(أبو جعفر) بخلاف عن الثاني: (وُقِّتَتْ) بواو مضمومة مبدلة من الهمزة, واختلف عن (أبي جعفر) في تخفيف القاف وتشديدها، وقرأ الباقون: (أُقِّتَتْ) بالهمز وتشديد القاف (1)، وهما لغتان، والعرب تعاقب بين الواو والهمزة" كقولهم وَكَّدتْ، وأَكَّدتْ، وورَّخْتُ، وأرَّخْتُ، ومعناهما: جُمعت لميقات يوم معلوم، وهو يوم القيامة" ليشهدوا على الأمم.

* * *

[12] ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذة الآية:

ليوم عظيم أخلت للشهادة على أممها. (2)

* * *

يَعْنِي:- لأيِّ يوم عظيم أخِّرت الرسل؟. (3)

* * *

يَعْنِي:- لأى يوم أُخِّرت هذه الأمور العظيمة؟، (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ} ... أيْ أُخِّرَتْ، وَضَرَبَ الْأَجَلَ لِجَمْعِهِمْ فَعَجِبَ الْعِبَادُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْم.

{لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ} ... لِأَيِّ يَوْمٍ عَظِيمٍ أُخِّرَتِ الرُّسُلُ.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {لأيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ * لِيَوْمِ الْفَصْلِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} يَقُولُ تَعَالَى: لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتِ الرُّسُلُ وَأُرْجِئَ أَمْرُهَا؟ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} {إبْرَاهِيم: 47، 48} وَهُوَ يَوْمُ الْفَصْلِ، كَمَا قَالَ {لِيَوْمِ الْفَصْلِ}. (5)

* * *

[13] ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذة الآية:

(1) انظر: (التيسير في القراءات السبع) (للداني) (1: 218)، و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 532)، و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 396 - 397)، و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 34 - 35). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/245).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/580). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/580)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/874)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) أخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/298).

ليوم الفصل بين العباد، فيتبين المحق من المبطل، والسعيد من الشقي. (1)

أي: اليوم الذي يفصل الله تعالى فيه بين الخلائق.

* * *

يَعْنِي:- أخِّرت ليوم القضاء والفصل بين الخلائق. (2)

* * *

يَعْنِي:- ليوم يكون فيه الفصل بين الخلائق. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لِيَوْمِ الْفَصْلِ} ... لِيَوْمٍ يُفْصَلُ فِيهِ وَيُقْضَى بَيْنَ الخَلَائِقِ.

قال: (ابن عباس):- يوم فصل الرحمن بَيْنَ الْخَلَائِقِ. (4)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة): (لأي يوم أجلت ليوم الفصل) يوم يفصل فيه بين الناس بأعمالهم إلى الجنة وإلى النار. (5)

* * *

[14] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وما أعلمك - أيها الرسول ﷺ - ما يوم الفصل؟!. (6)

(يَعْنِي: الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا حِينَ كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ).

* * *

يَعْنِي:- وما أعلمك أيها الإنسان- أيُّ شيء هو يوم الفصل وشدته وهوله؟. (7)

* * *

يَعْنِي:- وما أعلمك ما شأن يوم الفصل؟. (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَما أَدْرَاكَ} ... وما أعلمك.

{ما يَوْمُ} ... الْفَصْلِ ما شأن يوم الفصل؟.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

(بسنده الحسن) - عن (قتادة):- (وما أدراك ما يوم الفصل) تعظيما لذلك اليوم. (9)

* * *

[15] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (996/1).
(5) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلْإِمَامِ (الطبري) برقم (131/24).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(9) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلْإِمَامِ (الطبري) برقم (131/24).

هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله. (1)

* * *

يَعْنِي:- هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذبين بهذا اليوم الموعود. (2)

* * *

يَعْنِي:- هلاك دائم يومئذٍ للمكذبين بما أوعدهم به الرسل. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَيْلٌ} ... هَلَاكٌ عَظِيمٌ. هلاك وعذاب وخسران.

أَيْ: وَيْلٌ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ غَدًا.

{لِلْمُكَذِّبِينَ} ... بما أوعدهم به الرسل.

يَعْنِي:- {لِلْمُكَذِّبِينَ} ... بالبعث.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

انظر: سورة - (الطور) - آية (11)، {الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ}.

* * *

انظر: سورة - (البقرة) - آية (79)، كما قال تعالى: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ}.

* * *

[16] ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألم نهلك الأمم السابقة لما كفرت بالله وكذبت رسلها؟!. (4)

(يَعْنِي: مِنَ الْمُكَذِّبِينَ للرسل المخالفين لما جاؤوهم بِهِ)،

* * *

يَعْنِي:- ألم نهلك السابقين من الأمم الماضية" بتكذيبهم للرسل كقوم نوح وعاد و ثمود؟. (5)

* * *

يَعْنِي:- ألم نُهلك الأولين من الأمم المكذبة، (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{الْأَوَّلِينَ} ... من الأمم المكذبة.

* * *

[17] ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ثم نتبعهم المكذبين من المتأخرين، فنهلكهم كما أهلكناهم. (7) (أَيْ: مِمَّنْ أَشْبَهَهُمْ)،

* * *

يَعْنِي:- ثم نلحق بهم المتأخرين ممن كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان. (1)

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- ثم نُتبع الأولين الآخرين في الهلاك (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ} ... (في الهلاك) - السَّالكِينَ سَبِيلَهُمْ فِي الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ، يَعْنِي: كُفَّارَ مَكَّةَ بِتَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

* * *

[18] ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر لهذه الآية:

مثل الإهلاك لتلك الأمم نهلك المجرمين المكذبين بما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم -. (3)

* * *

يَعْنِي:- مثل ذلك الإهلاك الفظيع نفعل بهؤلاء المجرمين من كفار ‹ مكة › " لتكذيبهم الرسول - صلى الله عليه وسلم. (4)

* * *

يَعْنِي:- مثل ذلك الفعل نفعل بكل من أجرم وكفر بالله. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (20) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ
مَكِينٍ (21) إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ (22) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ
الْقَادِرُونَ (23) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (24) أَلَمْ
نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (25) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (26)
وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا
(27) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (28) انْطَلِقُوا إِلَى مَا
كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (29) انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ
شُعَبٍ (30) لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (31) إِنَّهَا
تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (32) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ (33)
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (34) هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ (35)
وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (36) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
(37) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ (38) فَإِنْ
كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (39) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
(40) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (41) وَفَوَاكِهَ مِمَّا
يَشْتَهُونَ (42) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
(43) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (44) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِلْمُكَذِّبِينَ (45) كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ
(46) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (47) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (48) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (49)

{كَذَلِكَ} ... مثل ذلك الفعل.

{نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ} ... بكل من أجرم وكفر بالله.

* * *

[19] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بوعيد الله بالعقاب للمجرمين. (6)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (580/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- هلاك وعذاب شديد يوم القيامة لكل مكذِّب بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، والنبوة والبعث والحساب. (1)

* * *

يَعْنِي:- هلاك يومئذٍ للمكذبين بما أوعدناهم. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَيْلٌ} ... هلاك وعذاب وخسران.

{لِلْمُكَذِّبِينَ} ... بما أوعدناهم.

{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} كرره في هذه السورة عشر مرات مبالغةً في التهديد" نحو: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} {سورة الرحمن}.

* * *

[20] ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ من ماء مَهِينٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

ألم نخلقكم أيها الناس- من ماء حقير قليل وهو النُّطْفة. (3)

* * *

يَعْنِي:- ألم نخلقكم -يا معشر الكفار- من ماء ضعيف حقير وهو النطفة، (4)

* * *

يَعْنِي:- ألم نخلقكم من ماء حقير وهو النطفة، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{مَاءٍ مَهِينٍ} ... أي: المَنِيِّ، والمَهِينُ: أَيِ الضَّعِيفُ.

{مَّاءٍ مَّهِينٍ} ... ضَعِيفٍ حَقِيرٍ" وَهُوَ النُّطْفَةُ.

{مَّهِينٍ} ... حقير، وهو النطفة.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية

كما قال تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)} {المؤمنون: (13-14)}.

* * *

[21] ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية

فجعلنا ذلك الماء المَهين في مكان مَحْروز وهو رحم المرأة. (6)

يَعْنِي: جَمَعْنَاهُ فِي الرَّحِمِ، وَهُوَ قَرَارُ الْمَاءِ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وَالرَّحِمُ مُعَدٌّ لِذَلِكَ، حَافِظٌ لِمَا أُودِعَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ.

* * *

يَعْنِي:- فجعلنا هذا الماء في مكان حصين، وهو رحم المرأة، (1)

* * *

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/580)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/875)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/581)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/875)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/581)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

يَعْنِي:- فجعلنا هذا الماء في مقر يتمكن فيه، فيتم خلقه وتصويره مؤخراً (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَجَعَلْنَاهُ} ... أي هذا الماء.

{فِي قَرَارٍ} ... في مقر.

{قَرَارٍ مَّكِينٍ} ... مَكَانٍ حَصِينٍ مُتَمَكِّنٍ.(وهو الرَّحِمُ به يَسْتَقِرُّ وَيَنْمُو).

{مَكِينٍ} ... يتمكن فيه. {يَعْنِي: الرَّحِم}.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الصحيح) - عن (مجاهد): قوله (في قرار مكين) قال: الرحم. (2)

* * *

[22] ﴿إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إلى مُدّة معلومة هي مدّة الحمل. (3)

* * *

يَعْنِي:- إلى وقت محدود ومعلوم عند الله تعالى؟ (4)

* * *

يَعْنِي:- إلى وقت قد علمه الله، (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِلَى قَدَرٍ} أي: مؤخراً إلى مقدار من الزمان {مَعْلُوم} وهو وقت الولادة.

يَعْنِي: إِلَى مُدَّةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ أَوْ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ".

{قَدَرٍ مَّعْلُومٍ} ... أي: إلى وَقْتِ الوِلَادَةِ.أي إلى وقت قد علمه الله يتم خلقه وتصويره.

{قَدَرٍ} ... وَقْتٍ.

* * *

[23] ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فقدَّرنا صفة المولود وقَدْرَه ولونه وغير ذلك، فنعم القادرون لذلك كله نحن. (6)

* * *

يَعْنِي:- فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه، فنعم القادرون نحن. (7)

* * *

يَعْنِي:- فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه، فنعم المقدرون الخالقون له نحن؟. (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{فَقَدَرْنَا} ... على خلقه وتصويره وإخراجه.

{فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ} ... الْمُقَدِّرُونَ. يعني: فنعم المقدرون الخالقون له.

وقيل: مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

* * *

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/875)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإِمَامْ (الطبري)، ، برقم (24/132).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/581)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/875)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/581)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/875)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

{فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ} روى (ابن مسعود) عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: أنه فسر القادرون بالمقدِّرين.(1)

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{فَقَدَرْنَا} قرأ: (نافع)، و(أبو جعفر)، و(الكسائي):- (فَقَدَّرْنَا) بتشديد الدال" من التقدير" أي: قدرناه تقديراً مرة بعد مرة، وقرأ الباقون: بتخفيفها" من القدرة.(2)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية

وانظر: سورة – (البقرة) - آية (79) لبيان: الويل. كما قال تعالى: {فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ}.

* * *

[24]﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بقدرة الله.(3)

* * *

يَعْنِي:- هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بقدرتنا.(4)

* * *

يَعْنِي:- ويل يومئذٍ للمكذبين بنعمة الخلق والتقدير.(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَيْلٌ} ... هلاك وعذاب وخسران..

{لِلْمُكَذِّبِينَ} ... بنعمة الخلق والتقدير.

* * *

[25]﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ألم نجعل الأرض تضمّ الناس جميعًا.(6)

(كفاتاً ضامة).

* * *

يَعْنِي:- ألم نجعل هذه الأرض التي تعيشون عليها،(7)

* * *

يَعْنِي:- ألم نجعل الأرض ضامَّة على ظهرها أحياء لا يعدون،(1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

---

(1) انظر: (تفسير الإمام القرطبي) (19/ 160).

(2) انظر: (السبعة في القراءات) (لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي) (: 666)، و(تفسير الإمام البغوي) (4/ 533)، و(النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 397)، و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 37). و(فتح الرحمن في تفسير القرآن) (7/ 250).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{الْأَرْضَ كِفَاتًا} أي: تَكْفِتُ النَّاسَ، أي: تَضُمُّهُمْ أَحْيَاءً فَوقَ ظَهْرِهَا، وَأَمْوَاتًا في بَطْنِها.

{كِفَاتًا} ... وِعاءً تَضُمُّ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَاتَ.

{أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا} وِعَاءً، وَمَعْنَى الْكَفْتِ: الضَّمُّ وَالْجَمْعُ، يُقَالُ: كَفَتَ الشَّيْءَ إِذَا ضَمَّهُ وَجَمَعَهُ.

وَقَالَ (الْفَرَّاءُ):- يُرِيدُ تَكْفِتُهُمْ أَحْيَاءً عَلَى ظَهْرِهَا فِي دُورِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَتَكْفِتُهُمْ أَمْوَاتًا في بطنها، {أي تحوزهم}.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده الحسن) - عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس): في قوله: (ألم نجعل الأرض كفاتا) يقول: كنا.(1)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا} قَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ):- {كِفَاتًا} كنًّا.

وَقَالَ: (مُجَاهِدٌ):- يُكَفَتُ الْمَيِّتُ فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ.

وَقَالَ: (الشَّعْبِيُّ):- بَطْنُهَا لِأَمْوَاتِكُمْ، وَظَهْرُهَا لِأَحْيَائِكُمْ. وَكَذَا قَالَ: (مُجَاهِدٌ) وَ(قَتَادَةُ).

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) للإمام (الطبري) برقم (134/24).

{وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ} يَعْنِي: الْجِبَالَ، أَرْسَى بِهَا الْأَرْضَ لِئَلَّا تَمِيدَ وَتَضْطَرِبَ.

{وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا} عَذْبًا زُلالا مِنَ السَّحَابِ، أَوْ مما أَنْبَعَهُ اللَّهُ مِنْ عُيُونِ الْأَرْضِ.

{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} أَيْ: وَيْلٌ لِمَنْ تَأَمَّلَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى عَظَمَةِ خَالِقِهَا، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا يَسْتَمِرُّ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَكُفْرِهِ.(2)

* * *

[26] ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

تضمّ أحياءهم بالسكن عليها وعمارتها، وأمواتهم بالدفن فيها.(3)

* * *

يَعْنِي:- تضم على ظهرها أحياء لا يحصون، وفي بطنها أمواتًا لا يحصرون،(4)

* * *

يَعْنِي:- أحياء لا يعدون، وفى بطنها أمواتٌ لا يحصرون،(5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{أَحْيَاءً} ... على ظهرها لا يعدون.

{وَأَمْوَاتًا} ... فى بطنها لا يحصرون.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

(2) أخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (299/8).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (ابن أبي نجيح)، عن (مجاهد):- (أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) قال: أحياء يكونون فيها،

وقال: (محمد بن عمرو):- يغيبون فيها ما أرادوا،

وقال: (الحارث):- ويغيبون فيها ما أرادوا.

وقوله: (أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) قال: يدفنون فيها. (1)

* * *

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (الحسن) - عن (قتادة):- قوله: {ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا} يسكن فيها حيهم، ويدفن فيها ميتهم. (2)

* * *

[27] ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وجعلنا فيها جبالاً ثوابت، تمنعها من الاضطراب، عاليات، وأسقيناكم أيها الناس- ماءً عذبًا، فمن خلق ذلك ليس عاجزًا عن بعثكم. (3)

* * *

يَعْنِي:- وجعلنا فيها جبالا ثوابت عاليات" لئلا تضطرب بكم، وأسقيناكم ماءً عذبا سائغًا؟. (4)

* * *

يَعْنِي:- وجعلنا فيها جبالاً ثوابت عاليات، وأسقيناكم ماء عذباً سائغاً؟. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ} ... جِبَالاً ثَوَابِتَ، مُرْتَفِعَاتٍ. الجِبَالُ عَالِيَاتٍ.

(أي: رَوَاسِيَ جبالا ثابتة).

{شَامِخَاتٍ} ... عاليات، مرتفعات ثوابت.

{وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا} ... أي: عذبًا.

{فُرَاتًا} ... عَذْبًا، سَائِغًا.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (الطبري) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- (بسنده) - عن (علي بن أبي طلحة) عن (ابن عباس): قوله: (رواسي شامخات) يقول: جبالا مشرفات. (6)

* * *

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ} يَعْنِي: الْجِبَالَ، أَرْسَى بِهَا الْأَرْضَ لِئَلَّا تَمِيدَ وَتَضْطَرِبَ.

(1) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامْ (الطبري) برقم (134/24).

(2) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامْ (الطبري) برقم (135/24).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن) لِلإِمَامْ (الطبري) برقم (135/24).

{وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا} عَذْبًا زُلالا من السَّحاب، أَوْ ممَّا أَنْبَعَهُ اللَّهُ مِنْ عُيُونِ الْأَرْض. (1)

* * *

قال: الإمام (ابن حجر العسقلاني) - (رحمه الله) - في (فتح الباري) - (بسنده):- قوله تعالى: {وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا} {المرسلات: 27}.

وصل - الإمام (ابن أبي حاتم) - من طريق (علي بن أبي طلحة) - عن (ابن عباس):-

{فُرَاتًا}: عذب. (2)

قوله تعالى: {إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ} {المرسلات: 32}.

وقد أخرج (الطبراني) في "الأوسط" من حديث (ابن مسعود) في قوله: {إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ} قال: ليست كالشجر والجبال، ولكنها

* * *

[28] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بنعم الله عليهم. (3)

* * *

يَعْنِي:- هلاك ودمار يوم القيامة للمكذبين بهذه النعم. (4)

* * *

يَعْنِي:- هلاك يومئذٍ للمكذبين بهذه النعمة. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} ... أي: وَيْلٌ لِمَنْ تَأَمَّلَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى عَظَمَةِ خَالِقِهَا، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا يَسْتَمِرُّ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَكُفْرِه. (6)

{وَيْلٌ} ... هلاك وعذاب وخسران.

{لِلْمُكَذِّبِينَ} ... بهذه النعمة.

قَالَ: (مُقَاتِل): وَهَذَا كُلُّهُ أَعْجَبُ مِنَ البعث الذي تكذبون به، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (7)

* * *

[29] ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويقال للمكذبين بما جاءت به رسلهم: سيروا أيها المكذبون- إلى ما كنتم به تكذبون من العذاب. (8)

* * *

(1) أخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/299).
(2) أخرجه الإمام (ابن جرير) رقم (29/238) حدثني (علي)، قال: ثنا (أبو صالح)، قال: ثني (معاوية)، عن (علي)، به.
انظر: (فتح الباري) للإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني) (8/686).
(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/581)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/875)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(6) أخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/299).
(7) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (1/998).
(8) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

يَعْنِي:- يقال للكافرين يوم القيامة: سيروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا، (1)

* * *

يَعْنِي:- يُقال للكافرين يوم الفصل: سيروا إلى النار التى كنتم بها تكذّبون. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{انْطَلِقُوا} ... سيروا، والخطاب للكافرين يوم الفصل.

{إلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} ... إلى النار التي كنتم بها تكذبون. {أي: فِي الدُّنْيَا}.

* * *

[30] ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

سيروا إلى ظل من دخان النار مفترق ثلاث فرق. (3)

(يَعْنِي: لَهَبَ النَّارِ إِذَا ارْتَفَعَ وصَعدَ مَعَهُ دُخَانٌ، فَمِنْ شِدَّتِه وقُوَّتِه أَنَّ لَهُ ثَلَاثَ شُعَبٍ).

* * *

يَعْنِي:- سيروا، فاستظلوا بدخان جهنم الذي يتفرع منه ثلاث قطع، (4)

* * *

يَعْنِي:- سيروا إلى حرارة دخان من جهنم يتشعب لعظمه ثلاث شعب. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{انْطَلِقُوا} ... سيروا.

{إلى ظِلّ} ... إلى دخان من جهنم.

{ظِلّ} ... هُوَ دُخَانُ جَهَنَّمَ.

{ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ} ... يَتَفَرَّعُ مِنْهُ ثَلَاثُ قِطَعٍ. (أي: يتشعب لعظمه ثلاث شعب).

{ظِلّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ} ... أي: دُخَانُ جَهَنَّمَ قَدْ سَطَعَ إِذَا ارْتَفَعَ، ثُمَّ افترق ثلاث فِرَقٍ لِعَظَمَتِه.

وقيل: يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ فَيَتَشَعَّبُ ثَلَاث: نور ودخان ولهب، فأما النُّورُ فَيَقِفُ عَلَى رُءُوسِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالدُّخَانُ يَقِفُ عَلَى رُءُوسِ الْمُنَافِقِينَ، وَاللَّهَبُ الصَّافِي يَقِفُ عَلَى رُءُوسِ الْكَافِرِينَ.

* * *

﴿الْقِرَاءَآت﴾

{انْطَلِقُوا} تكرير للأول {إِلَى ظِلّ} يعني: إلى دخان جهنم.

قرأ: (رويس) عن (يعقوب):- (انْطَلَقُوا) الحرف الثاني بفتح اللام، والباقون: بكسرها. (6)

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(6) انظر: (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري (2/ 397)، و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 37).

{ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ} لأنه إذا ارتفع، افترق ثلاث فرق" لعظمته.

قرأ (أبو عمرو):- (ثَلَاث شُّعَبٍ) بإدغام الثاء في الشين (1).

* * *

[31] ﴿لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ليس فيه برد الظلال، ولا يمنع لهيب النار وحرّها أن ينفذ إليكم (2).

* * *

(أي: ليس فيه بَرْدُ ظلالِ الدنيا، ولا يُرَدُّ فيه حرُّ جَهَنَّمَ عَنْكُمْ، تكونون فيه حتى يفرغ الحسابُ).

* * *

يَعْنِي:- لا يُظل ذلك الظل من حر ذلك اليوم، ولا يدفع من حر اللهب شيئًا (3).

* * *

يَعْنِي:- لا مظل من حر ذلك اليوم، ولا يغنى ذلك الظل من حر اللهب شيئاً (4).

* * *

(أيْ: ظلُّ الدُّخَانِ الْمُقابِلُ لِلَّهَبِ لا ظَلِيلٌ هُوَ فِي نَفْسِهِ، وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ، يَعْنِي: وَلا يَقِيهِمْ حَرَّ اللَّهَبِ).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{لَا ظَلِيلٍ} ... لا يُظِلُّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ اليَوْمِ.

{وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ} ... لا يردُّ عنهم شيئًا من لهب النار.

{وَلَا يُغْنِي} ... لا يَدْفَعُ، وَلاَ يَقِي. (ذلك الظل)..

{مِنَ اللَّهَبِ} ... من حر اللهب شيئا.

* * *

[32] ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

{إِنَّهَا} أي: النار {تَرْمِي بِشَرَرٍ} جمع شرارة، وهو ما تطاير من النار، كلُّ شرارة {كَالْقَصْرِ} وهو البناء العظيم.

(أي: إن النار تقذف بشرارات، كل شرارة مثل القصر في عظمها) (5).

* * *

يَعْنِي:- إن جهنم تقذف من النار بشرر عظيم، كل شرارة منه كالبناء المشيد في العظم والارتفاع (6).

* * *

يَعْنِي:- إن النار ترمى بما تطاير منها كالقصر فى العظم (7).

* * *

شرح و بيان الكلمات:

---

(1) انظر: (معجم القراءات القرآنية) (8/ 37).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 581)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 875)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/ 581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/ 581)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(7) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/ 875)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ} ... أي: كُلُّ شَرَارَة من شَررِهَا التي تَرْمِي بها كَالقصْرِ من القُصُور في عَظَمَتِهَا.

{إِنَّهَا} .... يعني النار جهنم،

{تَرْمِي بِشَرَرٍ} ... وَهُوَ مَا تطَايَرَ مِنَ النَّارِ، واحدها شررة.

{بِشَرَرٍ} ... الشَّرَارَةُ: مَا يَتَطَايَرُ مِنَ النَّارِ.

{كَالْقَصْرِ} ... كَالبِنَاءِ المُشَيَّدِ في العِظَمِ والارْتِفَاعِ. (وَهُوَ الْبِنَاءُ الْعَظِيمُ)،

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

وَقَالَ: (عَبْدُ الرحمن بن عباس):- عن قوله: (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ) قَالَ: هي الخشب العظام المقطعة. (1)

وَقَوْلُهُ: {إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ} أَيْ: يَتَطَايَرُ الشَّرَرُ مِنْ لَهَبِهَا كَالْقَصْرِ.

قَالَ: (ابْنُ مَسْعُودٍ):- كَالْحُصُونِ.

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) وَ(قَتَادَةُ)، وَ(مُجَاهِدٌ)، وَ(مَالِكٌ) عَنْ (زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ)، وَغَيْرُهُمْ: يَعْنِي: أُصُولَ الشَّجَرِ. (2)

* * *

قال: الإمام (البخاري) - (رحمه الله) - في (صحيحه) - (بسنده):- حدثنا (عمرو بن علي)، حدثنا (يحيى)، أخبرنا (سفيان)، حدثني (عبد الرحمن بن عابس) سمعت (ابن عباس) - (رضي الله عنهما) (ترمي بشرر كالقصر) كنا نعمد إلى الخشبة ثلاثة أذرع وفوق ذلك فنرفعه للشتاء فنسميه القصر (كأنه جمالت صفر) حبال السفن، تجمع حتى تكون كأوساط الرجال. (3)

* * *

[33] ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

كان الشرارات التي تقذف بها في سوادها وضخامتها جمال سود. (4)

* * *

يَعْنِي:- كأن شرر جهنم المتطاير منها إبل سود يميل لونها إلى الصُّفْرة. (5)

* * *

يَعْنِي:- كأن الشرر جِمَالٌ سودٌ تضرب إلى الصفرة. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ} ... أي: ضَخْمٌ كَضَخَامَةِ الجبالِ، وتُسَمِّي العَرَبُ سُودَ الإبلِ صُفرًا،

قيل: والشررُ إذا تَطَايَرَ وَسَقَطَ وفيه بقية من لون النار أَشْبَهُ شَيْءٍ بالإبل السُّود.

{كَأَنَّهُ} ... أي الشرر. (رد الكناية إلى اللفظ)،

{جِمَالَتٌ صُفْرٌ} ... كَأَنَّ الشَّرَرَ إِبِلٌ سُودٌ يَمِيلُ لَوْنُهَا إِلَى الصُّفْرَةِ.

{جِمَالَتٌ} ... جمال.

---

(1) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (997/1).

(2) أخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (299/8).

(3) (صحيح): أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (556/8) - (ح 4933)، (كتاب: تفسير القرآن- سورة المرسلات)،/، (باب: الآية).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

{صُفْرٌ} ... سود تضرب إلى الصفرة.

* * *

﴿الْقِرَاءاَت﴾

{كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ} قرأ: (حمزة)، و(الكسائي)، و(خلف)، و(حفص) عن (عاصم):- (جِمَالَةٌ) بغير ألف بعد اللام مع كسر الجيم على جمع جَمَل،

وقرأ الباقون: بالألف، جمع (جمالة) التي هي جمع جَمَل، ومنهم (رويس) عن (يعقوب):- بضم الجيم، والباقون بكسرها، فمن قرأ بضم الجيم، أراد الأشياء العظام المجموعة، والقراءة بالكسر، قال: (ابن عباس) و(سعيد بن جبير):- ((هي حبال سفن البحر، يُجمع بعضها إلى بعض لتكون كأوساط الرجال))(1) {صُفْرٌ} جمع أصفر" يعني: لون النار" فإن الشرار لما فيه من النارية يكون أصفر، وشبه الشرار بالقصر" لعظمه، وبالجمال للعظم والطول واللون، وهذا تشبيه بما يشاهد.

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ} أَيْ: كَالْإِبِلِ السُّود. قَالَهُ: (مُجَاهِدٌ)، و(الْحَسَنُ)، و(قَتَادَةُ)، و(الضَّحَّاك). وَاخْتَارَهُ (ابْنُ جَرِير).

وَعَنِ (ابْنِ عَبَّاس)، و(مُجَاهِد)، و(سَعِيد بْنِ جُبَيْرِ):- {جِمَالَةٌ صُفْرٌ} يَعْنِي: حِبَالَ السُّفن. أَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ-: {جِمَالَةٌ صُفْرٌ} قِطَعُ نُحَاسٍ(2).

* * *

الدليل و البرهان و الحُجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (البغوي) - (رحمه الله) - في (تفسيره):-

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - و(سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ):- هِيَ حِبَالُ السُّفُنِ يُجْمَعُ بَعْضُهَا إِلَى بعض، حتى يكون كأوساط الرجال،

{صُفْرٌ} ... جمْعُ الْأَصْفَرِ، يَعْنِي لَوْنَ النَّارِ،

يَعْنِي:- الصُّفْرُ: مَعْنَاهُ السُّودُ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: ((إِنَّ شَرَرَ نَارِ جَهَنَّمَ أَسْوَدُ كَالْقِيرِ))، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي سُودَ الْإِبِلِ صُفْرًا لِأَنَّهُ يَشُوبُ سَوَادَهَا شَيْءٌ مِنْ صُفْرَةٍ كَمَا يُقَالُ لِبَيْضِ الظِّبَاءِ: أُدْمٌ، لِأَنَّ بَيَاضَهَا يَعْلُوهُ كُدْرَةٌ.(3)

* * *

قال: الإمَامُ (ابن حَجَر العَسقَلاني) - (رحمه الله) - في (فَتْحُ البَارِي) - (بسنده):- قوله تعالى: {كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ} [الْمُرسلات: 33].

وصل الإمام (الفريابي) - من طريق-: (ابن أبي نجيح)، -عن (مجاهد):- {جِمَالَتٌ} حبال الجسور.(4)

* * *

[34] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمُنتخب لهذه الآية:

---

(1) أخرجه الإمام (البخاري) في (صحيحه) برقم (4649) أو (4933)، (كتاب: التفسير)،/ باب: قوله: {كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ}، عن (ابن عباس) (رضي الله عنهما).
وذكره الإمام (البغوي) في "تفسيره" (4/ 435).

(2) أخرجه الإمام (ابن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/300).
(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (1/997).
(4) انظر: (فتح الباري) رقم (8/686). للإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني)
وأخرجه الإمام (الفريابي) كما في (تغليق التعليق) (4/356) ثنا (ورقاء)، -عن (ابن أبي نجيح)، به.

هلاك وعَذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بعذاب الله. (1)

* * *

يَعْنِي :- هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بوعيد الله. (2)

* * *

يَعْنِي :- هلاك يومئذ للمكذبين بأن هذه صفتها. (3)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَيْلٌ} ... هلاك وعذاب وخسران.

{لِلْمُكَذِّبِينَ} ... بأن هذه صفتها.

* * *

[35] ﴿هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

هذا يوم لا يتكلمون فيه بشيء. (4)

* * *

يَعْنِي :- هذا يوم القيامة الذي لا ينطق فيه المكذبون بكلام ينفعهم، (5)

* * *

يَعْنِي :- هذا الذى قص عليكم إنه واقع يوم لا ينطقون بشئ ينفعهم، (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{هذا} ... الذي قص عليكم أنه واقع.

{يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ} ... أَيْ : لَا يَتَكَلَّمُونَ. بشيء ينفعهم.

{هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ} ... أي : في القيامة لأن فيها مَوَاقِفُ، فَفِي بَعْضِهَا يَخْتَصِمُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ، وَفِي بَعْضِهَا يُخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَلَا يَنْطِقُونَ.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية :

قال : (القاسمي) :- (هذا يوم لا ينطقون) أي : بحجة، أو في وقت من أوقاته لأنه يوم طويل ذو مواقف ... فلا ينافي آية {والله ربنا ما كنا مشركين} سورة {الأنعام : 6}،

وآية {ولا يكتمون الله حديثا} سورة {النساء : 42}.

وقوله : في وقت من أوقاته - أي وقت من أوقات يوم الحساب- يؤيده قوله تعالى : {قال اخسئوا فيها ولا تكلمون} سورة {المؤمنون آية : 108}.

فهم لا ينطقون بعد هذا الأمر والتوبيخ للكافرين. (7)

* * *

[36] ﴿ولا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ :

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ولا يُؤذن لهم أن يعتذروا إلى ربهم من كفرهم وسيئاتهم، فيعتذرون إليه. (1)

(1) انظر : (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(2) انظر : (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(3) انظر : (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(4) انظر : (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(5) انظر : (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر : (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر : تفسير (محاسن التأويل) (لإمام القاسمي) برقم (23/10).
(1) انظر : (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِي:- ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعتذرون" لأنه لا عذر لهم. (1)

* * *

يَعْنِي:- ولا يكون لهم إذن في النطق، ولا يصدر منهم اعتذار لأنه لا عذر لهم. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ} ... ولا يكون لهم إذن في النطق.

{فَيَعْتَذِرُونَ} ... ولا يصدر منهم اعتذار لأنه لا عذر لهم.

{وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ} قال: {الْجُنَيْدُ} : أَيْ لَا عُذْرَ لِمَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُنْعِمِهِ وَكَفَرَ بِأَيَادِيهِ وَنِعَمِهِ. (3)

* * *

[37] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

ويل يوم القيامة للمكذّبين هذا الوعيد الذي توعد الله به المكذّبين من عباده.

(أي: هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بأخبار هذا اليوم. (4)

* * *

يَعْنِي:- هلاك وعذاب شديد يومئذ للمكذبين بهذا اليوم وما فيه. (5)

* * *

يَعْنِي:- هلاك يومئذٍ للمكذبين بهذا اليوم. (6)

* * *

شرح و بيان الكلمات :

{وَيْلٌ} ... هلاك وعذاب وخسران.

{لِلْمُكَذِّبِينَ} ... بهذا اليوم.

* * *

[38] ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية :

هذا يوم الفصل بين الخلائق، جمعناكم والأمم السابقة في صعيد واحد. (7)

* * *

يَعْنِي:- هذا يوم يفصل الله فيه بين الخلائق، ويتميز فيه الحق من الباطل، جمعناكم فيه -يا معشر كفار هذه الأمة- مع الكفار الأولين من الأمم الماضية، (8)

* * *

يَعْنِي:- هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل بجزاء كل بما يستحقه، جعلناكم - يا

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (997/1).
(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

مكذبي محمد - والأولين المكذبين مثلكم، (1)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ} ... بين الحق والمبطل بجزاء كل بما يستحقه. أي: بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

{جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ} ... يَعْنِي: مُكَذِّبِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْأَوَّلِينَ الذين كانوا أَنْبِيَاءَهُمْ.

{جَمَعْنَاكُمْ} ... يا مكذبى (محمد) - صلّى الله عليه وسلم.

{وَالْأَوَّلِينَ} ... المكذبين مثلكم.

* * *

[39] ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فإن كانت لكم حيلة تحتالون بها للنجاة من عذاب الله فاحتالوا عليّ. (2)

* * *

يَعْنِي:- فإن كان لكم حيلة في الخلاص من العذاب فاحتالوا، وأنقذوا أنفسكم من بطش الله وانتقامه. (3)

* * *

يَعْنِي:- فإن كان لكم حيلة فى دفع هذا العذاب عنكم فاحتالوا، احضروا و تخلصوا من عذابى. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كَيْدٌ} ... حِيلَةٌ فِي الخَلَاصِ مِنَ العَذَابِ.

(أي: حيلة فى دفع هذا العذاب عنكم).

{فَكِيدُونِ} ... فاحتالوا.

{فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ} ... قَالَ (مُقَاتِلٌ):- إنْ كَانَتْ لَكُمْ حيلة فاحتالوا لِأَنْفُسِكُم. (5)

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

{فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ} حيلة تدفعون بها عنكم العذاب {فَكِيدُونِ} فاحتالوا لأنفسكم.

قرأ (يعقوب): (فَكِيدُونِي) بإثبات الياء، والباقون: بحذفها. (6)

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قَالَ: الإمام (إبن كثير) - (رحمه الله) - في (تفسيره):- {هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ * جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ} يَعْنِي: أَنَّهُ جَمَعَهُمْ بِقُدْرَتِهِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ.

وَقَوْلُهُ: {فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ} تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ وَوَعِيدٌ أَكِيدٌ، أَيْ: إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَى أَنْ تَتَخَلَّصُوا مِنْ قَبْضَتِي، وَتَنْجُوا مِنْ حُكْمِي فَافْعَلُوا، فَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ

---

(1) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).
(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).
(5) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (998/1).
(6) انظر: (النشر في القراءات العشر) (لابن الجزري) (2/ 397)، و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 40).

وَالأرْضِ فَانْفُذُوا لاَ تَنْفُذُونَ إلا بِسُلْطَانٍ} {الرَّحْمَن: 33}،

وَقَالَ تَعَالَى: {وَلا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا} {هُود: 57}.

وَفِي الْحَدِيثِ: ((يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي)). (1) (2)

* * *

[40] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بيوم الفصل. (3)

* * *

يَعْنِي:- هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بيوم القيامة. (4)

* * *

يَعْنِي:- هلاك يومئذٍ للمكذبين بوعيد الله. (5)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَيْلٌ} ... هلاك وعذاب وخسران.

{لِلْمُكَذِّبِينَ} ... بوعيد الله.

* * *

(1) (صحيح): أخرجه الإمام (مسلم) في (صحيحه) برقم (2577) - (كتاب: البر والصلة والآداب).

(2) وأخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (300/8).

(3) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(4) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(5) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[41] ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

إن المتقين لربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، في ظلال أشجار الجنّة الوارفة، وعيون الماء العذبة الجارية. (6)

* * *

يَعْنِي:- إن الذين خافوا ربهم في الدنيا، واتقوا عذابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، هم يوم القيامة في ظلال الأشجار الوارفة وعيون الماء الجارية، (7)

* * *

يَعْنِي:- إن المتقين من عذاب الله فى ظلال وارفة، وعيون جارية، (8)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ} ... من عذاب الله.

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ} ... من الشرك" لأنهم في مقابلة المكذبين.

{فِي ظِلَالٍ} ... جمع ظل" أي: في ظلال الشجر.

{فِي ظِلَالٍ} ... عظيمة. (جَمْعُ ظِلٍّ أَيْ: فِي ظِلَالِ الشجر)،

{ظِلَالٍ} ... ظِلِّ الأَشْجَارِ الوَارِفَةِ.

{وَعُيُونٍ} ... الماء. جارية.

* * *

(6) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(7) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(8) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

﴿الْقِرَاءَاتُ﴾

{وَعُيُونٍ} مـاء. قـرأ: (ابـن كـثير)، و(حمـزة)، و(الكسـائي)، و(أبـو بكـر)، و(ابـن ذكـوان):- بكسر العين، والباقون: بضمها (1).

* * *

[42] ﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وفواكه مما يشتهون أكله (2).

أيْ: مِـنْ سَـائِرِ أَنْـوَاعِ الثِّمَـارِ، مَهْمَـا طَلَبُـوا وَجَدُوا.

* * *

يَعْنِـي:- وفواكـه كـثيرة ممـا تشـتهيه أنفسـهم يتنعمون (3).

* * *

يَعْنِـي:- وفواكـه ممـا يسـتطيبون. مقـولاً لهـم تحية وتكريماً: (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{مِمَّـا يَشْـتَهُونَ} ... ممـا يسـتلذون ويستطيبون.

* * *

[43] ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويقـال لهـم: كلـوا مـن الطيبـات، واشـربوا شـرابًا هنيئًـا لا مُـنَغِّص فيـه" بمـا كنـتم تعملـون في الدنيا من الأعمال الصالحات. (5)

(أَيْ: يُقَـالُ لَهُـمْ ذَلِـكَ عَلَـى سَـبِيلِ الْإِحْسَـانِ إِلَيْهِمْ).

* * *

يَعْنِـي:- يقـال لهـم: كلـوا أكـلا لذيـذًا، واشـربوا شـربًا هنيئًـا" بسـبب مـا قـدمتم في الـدنيا مـن صالح الأعمال. (6)

* * *

يَعْنِـي:- كلـوا واشـربوا أكـلاً وشـرباً هنيئـاً بمـا كنتم تعملون فى الدنيا من الصالحات. (7)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{كُلُـوا وَاشْـرَبُوا هَنِيئـاً} ... أي: كلـوا واشـربوا أكلا وشربا هنيئا.

{هَنِيئًـا} ... مُتَهَنِّـئِينَ مِـنْ غَيْـرِ تَنْغِـيصٍ، وَلَا كَدَرٍ.

{بِمَـا كُنْـتُمْ تَعْمَلُـونَ} ... فـى الـدنيا مـن الصالحات، والطاعات.

* * *

[44] ﴿إِنَّـا كَـذَلِكَ نَجْـزِي الْمُحْسِنِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

أيْ: هَذَا جَزَاؤُنَا لِمَنْ أَحْسَنَ الْعَمَلَ،

---

(1) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (1/ 431)، و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 40).

(2) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 581). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (1/ 581)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).

(4) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (1/ 875)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظـر: (المختصـر في تفسـير القـرآن الكـريم) (1/ 581). تصـنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(6) انظـر: (التفسـير الميسـر) بـرقم (1/ 581)، المؤلـف: (نخبـة مـن أسـاتذة التفسير).

(7) انظـر: (المنتخـب في تفسـير القـرآن الكـريم) بـرقم (1/ 875)، المؤلـف: (لجنة من علماء الأزهر).

يعني: إنا مثل هذا الجزاء الَّذي جزيناكم به نجزي المحسنين لأعمالهم.(1)

* * *

يَعْنِي:- إنا بمثل ذلك الجزاء العظيم نجزي أهل الإحسان في أعمالهم وطاعتهم لنا.(2)

* * *

يَعْنِي:- إنا نجزى المحسنين بهذا الجزاء العظيم.(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{إِنَّا كَذَلِكَ} ... إنا مثل ذلك الجزاء العظيم.

{نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} ... الذين أحسنوا عملا.

* * *

[45] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بما أعد الله للمتقين.(4)

* * *

يَعْنِي:- هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بيوم الجزاء والحساب وما فيه من النعيم والعذاب.(5)

* * *

يَعْنِي:- هلاك يومئذٍ للمكذبين بالجنة.(6)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَيْلٌ} ... هلاك وعذاب وخسران.

{لِلْمُكَذِّبِينَ} ... بالجنة.

* * *

[46] ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

ويقال للمكذبين: كلوا وتمتعوا بملذات الحياة وقتًا قليلاً في الدنيا، إنكم بكفركم بالله وتكذيبكم رسله مجرمون.(7)

(كُلُوا الخطاب للكافرين. ثمَّ قَالَ لِكُفَّارِ مَكَّةَ):-

* * *

يَعْنِي:- ثم هدَّد الله الكافرين فقال: كلوا من لذائذ الدنيا، واستمتعوا بشهواتها الفانية زمنًا قليلا" إنكم مجرمون بإشراككم بالله.(8)

* * *

يَعْنِي:- ويُقال للكافرين: كلوا وتمتعوا متاعاً ليس له بقاء. إنكم مجرمون بإشراككم بالله.(9)

* * *

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(5) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(6) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (875/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(9) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (876/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

شرح و بيان الكلمات:

{كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلاً} ... في الدنيا،

{إِنَّكُم مُجْرِمُونَ} ... مُشْرِكُون بِاللَّه - عَزَّ وَجَلَّ - مُسْتَحِقُّونَ للعذاب.

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإمام (إبن كثير) - (رحمه اللَّه) - في (تفسيره):- وَقَوْلُهُ: {كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ} خطَابٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّين، وأمَرهم أَمْرَ تَهْدِيدٍ وَوَعِيدٍ فَقَالَ تَعَالَى: {كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلا} أَيْ: مُدَّةً قَلِيلَةً قَرِيبَةً قَصِيرَةً، {إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ} أَيْ: ثُمَّ تُسَاقُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ}.

كَمَا قَالَ تَعَالَى: {نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ} {لُقْمَانَ: 24}.

وَقَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ} {يُونُسَ: 69، 70}. (1)

* * *

[47] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين بجزائهم يوم الدين. (2)

حيث عَرَّضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل.

* * *

يَعْنِي:- هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بيوم الحساب والجزاء. (3)

* * *

يَعْنِي:- هلاك يومئذٍ للمكذبين بالنعم. (4)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَيْلٌ} ... هلاك وعذاب وخسران.

{لِلْمُكَذِّبِينَ} ... بالنعمة.

* * *

[48] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

وإذا قيل لهؤلاء المكذبين: صلّوا لله لا يصلّون له. (5)

(أَيْ: إِذَا أُمِرَ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةُ مِنَ الْكُفَّارِ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُصَلِّينَ مَعَ الْجَمَاعَةِ، امْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهُ).

* * *

يَعْنِي:- وإذا قيل لهؤلاء المشركين: صلُّوا لله، واخشعوا له، لا يخشعون ولا يصلُّون، بل يصرُّون على استكبارهم. (1)

---

(1) أخرجه الإمام (إبن كثير) في (تفسير القرآن العظيم) برقم (8/301).

(2) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(3) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/581)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(4) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/876)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(5) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

* * *

يَعْنِـي:- وإذا قيل لهم: صلوا لله، واخشعوا إليه. لا يخشعون ولا يصلُّون. بل يُصرُّون على استكبارهم. (2)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{ارْكَعُوا} ... صلوا لله واخشعوا إليه.

{لا يرْكَعُونَ} ... لا يخشعون ولا يصلون بل يصرون على استكبارهم.

{لَا يرْكَعُونَ} ... لَا يُصلُّونَ،

وَقَالَ: (ابْنُ عَبَّاس) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-: إِنَّمَا يُقَالُ لَهُمْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَة حِينَ يُدعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ. (3)

* * *

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا} صَلُّوا {لَا يَرْكَعُونَ} قَالَ: (ابن عباس):- ((إنما يقال لهم هذا يوم القيامة حين يُدعون إلى السجود فلا يستطيعون)) (4).

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

قرأ: (الكسائي)، و(هشام)، و(رويس):- (قِيلَ) بإشمام القاف الضم (5).

* * *

الدليل و البرهان و الحجة لشرح هذه الآية:

قال: الإِمَامُ (ابن حَجَر العَسقلاني) - (رحمه الله) - في (فَتحُ البَاري) - (بسنده):- وصل الإمام (ابن أبي حاتم) - من طريق- (ابن أبي نجيح) - عن (مجاهد) في قوله: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا} قال: صلّوا. (6)

* * *

[49] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾:

تفسير المختصر والمُيسر والمُنتخب لهذه الآية:

هلاك وعذاب وخسران في ذلك اليوم للمكذبين الذين يكذبون بما جاءت به الرسل من عند الله. (7)

* * *

يَعْنِـي:- هلاك وعذاب شديد يوم القيامة للمكذبين بآيات الله، إن لم يؤمنوا بهذا القرآن، (8)

* * *

يَعْنِـي:- هلاك يومئذٍ للمكذبين بأوامر الله ونواهيه. (9)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{وَيْلٌ} ... هلاك وعذاب وخسران.

{لِلْمُكَذِّبِينَ} ... بأوامر الله ونواهيه.

* * *

---

(1) انظر: (التفسير الميسر) برقم (581/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(2) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (876/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(3) انظر: مختصر تفسير الإمام (البغوي) برقم (998/1).

(4) انظر: (تفسير الإمام البغوي) (535/4).

(5) انظر: (إتحاف فضلاء البشر) للدمياطي (431:)، و(معجم القراءات القرآنية) (41/8).

(6) وانظر: (فتح الباري) رقم (686/8). للإمام (الحافظ ابن حجر العسقلاني)

و أخرجه الإمام (الفريابي) كما في (تغليق التعليق) (356/4) ثنا (ورقاء)، -عن (ابن أبي نجيح)، به.

(7) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (581/1). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(8) انظر: (التفسير الميسر) برقم (580/1)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(9) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (874/1)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

[50] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾:

تفسير المختصر والميسر والمنتخب لهذه الآية:

فإذا لم يؤمنوا بهذا القرآن المنزل من ربهم فبأي حديث غيره يؤمنون؟!.(1)

أيْ: إذا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَبِأَيِّ كَلَامٍ يُؤْمِنُونَ بِهِ؟!. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ} {الْجَاثِيَة: 6}.

* * *

يَعْنِي:- فبأي كتاب وكلام بعده يؤمنون؟ وهو المبيِّن لكل شيء، الواضح في حكمه وأحكامه وأخباره، المعجز في ألفاظه ومعانيه.(2)

* * *

يَعْنِي:- فبأى حديث بعد القرآن يؤمنون إن لم يؤمنوا بالقرآن. مع أنه معجزة من السماء؟ .(3)

* * *

شرح و بيان الكلمات:

{حَدِيثٍ بَعْدَهُ} ... كِتَابٍ وَكَلَامٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ.

{بَعْدَهُ} ... بعد القرآن.

{يُؤْمِنُونَ} ... إن لم يؤمنوا بالقرآن، مع أنه معجزة من السماء.

* * *

﴿الْقِرَاءَات﴾

{فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ} بعد القرآن {يُؤْمِنُونَ} إذا لم يؤمنوا به؟! وهذا توقيف وتوبيخ.

وروي عن (يعقوب) أنه قرأ: (تُؤْمِنُونَ) بالخطاب على المواجهة، ورويت عن (ابن عامر)، قاله (ابن عطية) في "تفسيره" (4).

* * *

﴿مِنْ فَوَائِدِ و هِدايةِ الآياتِ﴾

1- خطر التعلق بالدنيا ونسيان الآخرة.

2- مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله.

3- إهلاك الأمم المكذبة سُنَّة إلهية.

4- رعاية الله للإنسان في بطن أمه.

5- اتساع الأرض لمن عليها من الأحياء، ولمن فيها من الأموات.

6- خطورة التكذيب بآيات الله والوعيد الشديد لمن فعل ذلك.

7- تقرير عقيدة البعث والجزاء.

8- لله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه وليس للعبد أن يقسم بغير خالقه عز وجل.

9- علامات القيامة وظاهرة الانقلاب الكوني العام وهي انطماس ضوء النجوم وانفراج السماء ونسف الجبال.

10- الوعيد الشديد بالويل الذي هو واد في4جهنم تستغيث جهنم من حره للمكذبين بما يجب التصديق به من أركان الإيمان الستة، والوعد والوعيد الإلهيين.

---

(1) انظر: (المختصر في تفسير القرآن الكريم) (1/581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).

(2) انظر: (التفسير الميسر) برقم (1/581)، المؤلف: (نخبة من أساتذة التفسير).

(3) انظر: (المنتخب في تفسير القرآن الكريم) برقم (1/874)، المؤلف: (لجنة من علماء الأزهر).

(4) انظر: (المحرر الوجيز) لابن عطية (5/ 422)، و(معجم القراءات القرآنية) (8/ 41).

11- الاستدلال على البعث والجزاء بالقدرة والعلم إذ هما أساس البعث والجزاء.

12- بيان إنعام الله تعالى على عباده في خلقهم ورزقهم وتدبير حياتهم أحياء وأمواتا.

13- بيان أن الناس أكثرهم لا يشكرون.

14- الوعيد الشديد للمكذبين الكافرين.

15- التهكم والسخرية والتبكيت من ألم أنواع العذاب الروحي يوم القيامة.

16- عرصات القيامة واسعة والمقام فيها طويل والبلاء فيها شديد.

17- تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر بعض ما يتم فيه.

18- التكذيب هو رأس الكفر، وبموجبه يكون العذاب.

19- تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر ما أعد الله تعالى لأوليائه المؤمنين المتقين المحسنين.

20- بيان نعيم أهل التقوى والإحسان وفضلهما أي فضل التقوى والإحسان.

21- صدق القرآن في أخباره إذ وعيد الله لأكابر مجرمي مكة نفذ بعد أقل من خمس سنوات.

22- من دخل مسجدا وأهله يصلون فليدخل معهم في صلاتهم وإن كان قد صلى حتى لا يكون غيره راكعا لله وهو غير راكع وقد جاء في الصحيح هذا المعنى.(1)

* * *

والله سبحانه و تعالى أعلم بالصواب

آخرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ ﴿المُرسَلَاتِ﴾

تم بفضل الله وإعانته وتيسيره.

وَلِلَّه الْحَمْدُ والثّناء والفَضْل وَالْمِنَّة والمَجد دائماَ أبداَ وإستمرارا كما ينبغي لجلاله، وعظمته، وكماله وسعة إحسانه.

((الحمْدُ للهِ الذي بِنِعْمَتِهِ تتمُ الصالحاتُ))

والحمدلله رب العالمين، أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مِلءَ السَّموَات، وَمِلءَ الأرض، وَمِلءَ مَا بَينَهُمَا. وَمِلءَ مَا فهيما.

سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ أَشهَدُ أن لا إله إلاَّ أنتَ أستَغفِرُكَ وأتُوبُ إليك.

وَصلَّى اللَّهُ وَسلَّمَ علَى نبينا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

۞ ۞ ۞

---

(1) انظر: تفسير (المختصر في تفسير القرآن الكريم). (سورة المرسلات) (1/580-581). تصنيف: (جماعة من علماء التفسير).
وتفسير (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) للشيخ: (أبو بكر الجزائري) في (سورة المرسلات) برقم (5/492-495-497-499).